

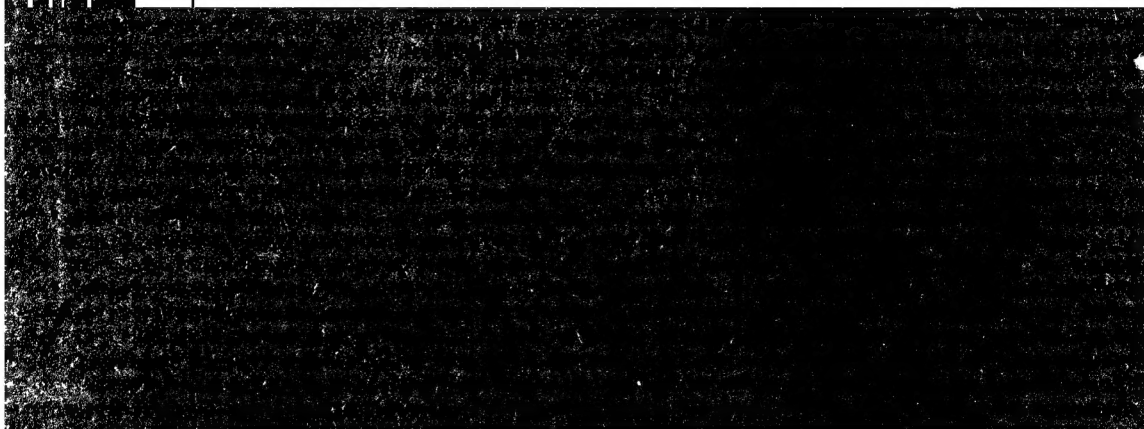
GOVERNMENT OF INDIA
ARCHÆOLOGICAL SURVEY OF INDIA

CENTRAL
ARCHÆOLOGICAL
LIBRARY

ACCESSION NO. 40613

CALL No. 909 Ibn

D.G.A. 79



• (فهرست الجزء الرابع من تاريخ ابن الاثير) •

صفحة	صفحة
٢	(سنة ستين)
٢	ذ كروفاة معاوية بن أبي سفيان
٤	ذ كرنسبه وكنيته وازواجه
	وأولاده
٥	ذ كرم بعض سيرته وأخباره
	وقضائه وكتابه
٦	ذ كربيعة يزيد
٨	ذ كرعزل الوليد بن المدينة
	وولاية عمرو بن سعيد
٩	ذ كراخبر من مراسلة الكوفيين
	الحسين بن علي ليسير اليهم وقتل
	مسلم بن عقيل
١٩	ذ كرمسير الحسين الى الكوفة
٢٢	ذ كرعدة حوادث
٢٣	(سنة احدى وستين)
٢٣	ذ كرمقتل الحسين رضي الله عنه
٤٧	ذ كراسماء من قتل معه
٤٨	ذ كرمقتل أبي بلال مرداس بن
	جدير الحنظلي
٤٩	ذ كرواية مسلم بن زياد على
	خراسان وسجستان
٥٠	ذ كرواية يزيد بن زياد وطلمة
	الطلمات سجستان
٥٠	ذ كرواية الوليد بن عتبة المدينة
	والحجاز وعزل عمرو بن سعيد
٥١	ذ كرعدة حوادث
٥٢	(سنة اثنتين وستين)
٥٢	ذ كروفاة أهل المدينة الى الشام
٥٣	ذ كرواية عتبة بن نافع افریقیة
	ثانية وما افتحه فيها وقتله
٥٤	ذ كرخروج كسيلة بن كرم
	البربري على عتبة
٥٥	ذ كرواية زهير بن قيس افریقیة
	وقته وقتل كسيلة
٥٥	ذ كرعدة حوادث
٥٦	(سنة ثلاث وستين وذ كروضة
	الحرة)
٦١	ذ كرعدة حوادث
٦١	(سنة أربع وستين)
٦١	ذ كرمسير مسلم الحصار ابن الزبير
	وموته
٦٢	ذ كروفاة يزيد بن معاوية
٦٢	ذ كرم بعض سيرته وأخباره
٦٤	ذ كربيعة معاوية بن يزيد بن
	معاوية وعبد الله بن الزبير
٦٥	ذ كرحال ابن زياد بعد موت
	يزيد
٦٧	ذ كرواية عبد الله بن الحرث
	البصرة
٦٧	ذ كرهرب ابن زياد الى الشام
٧١	ذ كرخلاف أهل الری
٧١	ذ كربيعة مروان بن الحكم
٧٤	ذ كروضة مرج راهط وقتل
	الضحاك والنعمان بن بشير
٧٦	ذ كرفتح مروان مصر
٧٦	ذ كربيعة أهل خراسان سلم بن
	زياد وأمر عبد الله بن خازم
٧٨	ذ كرامر التوابين

صحيحة	صحيحة
١٦٨ ذ كر قتل عبد الله بن خازم	١٤٦ (سنة تسع وستين)
١٦٩ ذ كر عدة حوادث	١٤٦ ذ كر قتل عمرو بن سعيد
١٦٩ (سنة ثلاث وسبعين)	الاشدق
١٦٩ ذ كر قتل عبد الله بن الزبير	١٤٩ ذ كر عصيان الجراجة بالشام
١٧٥ ذ كر عمر بن الزبير وسيرة	١٤٩ ذ كر عدة حوادث
٢٧٦ ذ كر ولاية محمد بن مروان	١٥٠ (سنة سبعين)
الجزيرة وأرمينية	١٥٠ ذ كر يوم الجفوة
١٧٦ ذ كر قتل أبي فديك الخارجي	١٥١ ذ كر مقتل عمر بن الحباب
١٧٦ ذ كر عدة حوادث	ابن جعدة السلمي
١٧٧ (سنة أربع وسبعين)	١٥٢ يوم ما كسين
١٧٧ ذ كر ولاية المهلب حرب الازارقة	١٥٢ يوم الثرثاء والاول
١٧٨ ذ كر عزل بكير عن خراسان	١٥٢ يوم الثرثار الثاني
وولاية أمية بن عبد الله بن خالد	١٥٣ يوم القدين
١٧٩ ذ كر ولاية عبد الله بن أمية	١٥٣ يوم السكر
سجستان	١٥٣ يوم المعارك
١٧٩ ذ كر ولاية حسان بن النعمان	١٥٣ يوم الشرعية
افريقية	١٥٤ يوم البليخ
١٨٠ ذ كر تخريب افرريقية	١٥٤ يوم الحشاك ومقتل عمير بن
١٨١ ذ كر عدة حوادث	الحباب السلمي وابن هوبر التغلبي
١٨٢ (سنة خمس وسبعين)	١٥٥ يوم الكهيل
١٨٢ ذ كر ولاية الحجاج بن يوسف	١٥٦ يوم البشر
العراق	١٥٧ (سنة احدى وسبعين)
٢٨٤ ذ كر ولاية سعيد بن أسلم السند	١٥٧ ذ كر مقتل مصعب وملك عبد
وقته	الملك العراق
١٨٥ ذ كر وثوب أهل البصرة بالحجاج	١٦٤ ذ كر ولاية خالد بن عبد الله
١٨٨ ذ كر شيرزنجي والفرج معه	البصرة
١٨٩ ذ كر اجلاء الخوارج عن	١٦٤ ذ كر أمر عبد الملك وزفر بن
رامهرمز وقتل ابن مخنف	الحرف
١٩٠ ذ كر عدة حوادث	١٦٦ ذ كر عدة حوادث
١٩٠ (سنة ست وسبعين)	١٦٦ (سنة اثنتين وسبعين)
١٩٠ ذ كر خروج صالح بن مشرَح	١٦٦ ذ كر أمر الخوارج

صحيحة	صحيحة
للمختار بالبصرة	٨١ ذ كرفراق الخوارج عبدالله
١٢١ ذ كرمكر المختار بابن الزبير	ابن الزبير وما كان منهم
١٢٢ ذ كرجال ابن الحنفية مع ابن	٨٣ ذ كرقدم المختار الكوفة
الزبير ومسير الجديش من الكوفة	٨٥ ذ كعدة حوادث
١٢٥ ذ كالفتنه بخراسان	٨٦ (سنة خمس وستين)
١٢٦ ذ كرمسير ابن الاشتر الى قتال	٨٦ ذ كرمسير التوابين وقتلهم
ابن زياد	٩٣ ذ كربيعة عبد الملك والملاح عبد
١٢٦ ذ كرجال الكرمي الذي كان	العزيراني مروان بولاية العهد
المختار يستنصر به	٩٣ ذ كربعش ابن زياد وجديش
١٢٧ ذ كعدة حوادث	٩٤ ذ كرموت مروان بن الحكم
١٢٨ (سنة سبع وستين)	وولاية ابنه عبد الملك
١٢٨ ذ كرمقتل ابن زياد	٩٤ ذ كصفته ونسبه وأخباره
١٣٠ ذ كولاية مصعب بن الزبير	٩٥ ذ كرمقتل نافع بن الازرق
البصرة	٩٦ ذ كمحاربة المهلب الخوارج
١٣١ ذ كرمسير مصعب الى المختار	٩٨ ذ كرنجدة بن عامر الحنفي
وقتل المختار	١٠٠ ذ كالاختلاف على نجدة
١٣٦ ذ كعزل مصعب بن الزبير	وقتله وولاية أبي فديك
وولاية حمزة بن عبد الله بن	١٠١ ذ كراستعمال مصعب على
الزبير	المدينة
١٣٧ ذ كعدة حوادث	١٠١ ذ كبناء ابن الزبير الكعبة
١٣٧ (سنة ثمان وستين)	١٠٢ ذ كالحرب بين ابن مخازم وبنو
١٣٧ ذ كعزل حمزة وولاية مصعب	تميم
البصرة	١٠٣ ذ كعدة حوادث
١٣٨ ذ كحروب الخوارج بفارس	١٠٣ (سنة ست وستين)
والعراق	١٠٣ ذ كروثب المختار بالكوفة
١٤٠ ذ كرمقتل ابن الماحوز وامارة	١١٢ ذ كرمقتل المختار قدامه الحسين
قطري بن العجاء	عليه السلام
١٤٠ ذ كحصار الرمي	١١٨ ذ كرمقتل همر بن سعد وغيره
١٤١ ذ كرخبر عبيد الله بن الحر	ومن شهد قتل الحسين
ومقتله	١٢٠ ذ كربيعة المثنى العبدى
١٤٥ ذ كعدة حوادث	

406/2
13/4/64
909/96

صحيحة	صحيحة
٢٤٧ ذ كرموت عبدالعزیز بن مروان والبيعة للوليد بولاية العهد	٢٢٦ ذ كالحرب بين الحجاج وابن الاشعث
٢٤٨ ذ كعدة حوادث	٢٢٧ ذ كوقعة دير الحجاج
٢٤٩ (سنة ست وثمانين)	٢٢٨ ذ ك وفاة المغيرة بن المهلب
٢٤٩ ذ ك وفاة عبد الملك	٢٢٩ ذ ك صلح المهلب أهل كس
٢٥٠ ذ ك نسبته وأولاده وأزواجه	٢٢٩ ذ ك وفاة المهلب بن أبي صفرة وولاية ابنه يزيد خراسان
٢٥٠ ذ ك بعض أخباره	٢٣٠ ذ ك عدة حوادث
٢٥١ ذ ك خلافة الوليد بن عبد الملك	٢٣٠ (سنة ثلاث وثمانين)
٢٥٢ ذ ك ولاية قتيبة خراسان وما كان منه هذه السنة	٢٣٠ (ذ ك بقية الوقعة بدير الحجاج)
٢٥٢ ذ ك عدة حوادث	٢٣٢ ذ ك الوقعة بمسكن
٢٥٣ (سنة سبع وثمانين)	٢٣٣ ذ ك مسير عبد الرحمن إلى رقبيل وما جرى له ولاصحابه
٢٥٣ ذ ك إمارة عمر بن عبد العزيز بالمدينة	٢٣٨ ذ ك ما جرى للشعبى مع الحجاج
٢٥٣ ذ ك صلح قتيبة ونيزك	٢٣٨ ذ ك خلع عمر بن أبي الصلت بالري وما كان منه
٢٥٣ ذ ك غزو الروم	٢٣٩ ذ ك بنا مدينة واسط
٢٥٤ ذ ك غزو قتيبة يمينكند	٢٣٩ ذ ك عدة حوادث
٢٥٥ ذ ك عدة حوادث	٢٤٠ (سنة أربع وثمانين)
٢٥٥ (سنة ثمان وثمانين)	٢٤٠ ذ ك قتل ابن القرية
٢٥٥ ذ ك فتح طوانة من بلاد الروم	٢٤٠ ذ ك فتح قلعة نيزك ببافغيس
٢٥٥ ذ ك حجارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم	٢٤١ ذ ك عدة حوادث
٢٥٦ ذ ك غزو نو شكت ورامنة	٢٤١ (سنة خمس وثمانين)
٢٥٦ ذ ك ما عمل الوليد من المعروف	٢٤١ ذ ك هلاك عبد الرحمن بن محمد ابن الاشعث
٢٥٦ ذ ك عدة حوادث	٢٤٢ ذ ك عزل يزيد بن المهلب عن خراسان وولاية أخيه الفضل
٢٥٦ (سنة تسع وثمانين)	٢٤٣ ذ ك غزو الفضل ببافغيس وآخرون
٢٥٧ ذ ك غزو الروم	٢٤٣ ذ ك رمق قتل موسى بن عبد الله ابن خازم
٢٥٧ ذ ك غزو قتيبة بخارا	
٢٥٧ ذ ك ولاية خالد بن عبد الله القشري مكة	
٢٥٧ ذ ك قتل زاهر ملك السند	

١٩٢ ذكر بيعة شبيب الخارجي

ومحاربة الحرث بن عميرة

١٩٢ ذكر الحرب بين أصحاب شبيب

وغیره

١٩٣ ذكر مسير شبيب الى بنى

شيبان وايقاعهم

١٩٣ ذكر الوقعة بين شبيب

وسفيان الخثعمي

١٩٤ ذكر الوقعة بين شبيب وسورة

ابن الحر

١٩٥ ذكر الحرب بين شبيب والحزل

ابن سعيد وقتل سعيد بن مجالد

١٩٦ ذكر مسير شبيب الى الكوفة

١٩٦ ذكر محاربة شبيب أهل

البادية

١٩٧ ذكر دخول شبيب الكوفة

١٩٨ ذكر محاربة شبيب زحر بن

قيس

١٩٨ ذكر محاربة الامراء المتقدم

ذكرهم وقتل محمد بن موسى

ابن طلحة

٢٠٠ ذكر محاربة شبيب عبد الرحمن

ابن محمد بن الاشعث وقتل

عثمان بن قطن

٢٠٢ ذكر ضرب الدراهم والدينار

الاسلامية

٢٠٤ ذكر عدة حوادث

(سنة سبع وسبعين)

٢٠٣ ذكر محاربة شبيب عتاب بن

ورقاء وزهرة بن حوية وقتلها

٢٠٦ ذكر قدوم شبيب الكوفة أيضا

وانهزامه عنها

٢٠٩ ذكر مهلاك شبيب

٢١٠ ذكر خروج مطرف بن المغيرة

ابن شعبة

٢١٢ ذكر الاختلاف بين الازارقة

٢١٣ ذكر مقتل عبد ربه الكبير

٢١٥ ذكر قتل قطري بن الفجاءة

وعبيدة بن هلال

٢١٦ ذكر قتل بكير بن وساج

٢١٧ ذكر عدة حوادث

(سنة ثمان وسبعين)

٢١٧ ذكر عزل أمية بن عبد الله وولاية

المهلب خراسان

٢١٨ ذكر عدة حوادث

(سنة تسع وسبعين)

٢١٨ ذكر غزو عبيد الله بن أبي بكر

رتبيل

٢١٩ ذكر عدة حوادث

(سنة ثمانين)

٢١٩ ذكر غزوة المهلب ما وراء النهر

٢٢٠ ذكر تسيير الجنود الى وتبديل مع

عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث

٢٢١ ذكر عدة حوادث

(سنة احدى وثمانين)

٢٢١ ذكر مقتل بحير بن ورقاء

٢٢٣ ذكر دخول الديلم قزوین وما

كان منهم

٢٢٣ ذكر خلاف عبد الرحمن بن محمد

ابن الاشعث على الحجاج

٢٢٥ ذكر عدة حوادث

(سنة اثنتين وثلاثين)

• فهرست الجزء الرابع من تاريخ الجبوتي •

صحيحة	صحيحة
٥٥ الامير أحمد بك شنن	٩ (ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان)
٥٦ الامير ابراهيم بك طنان	٩ السيد محمد هاشم الاسيوطي
٥٧ الامير ابراهيم بك بلغيا المعروف بشلاق	١٠ الشيخ محمد بن ابراهيم العوفي المالكي
٥٧ الامير الكبير حسن بك رضوان	١١ الشيخ رمضان بن محمد المنصوري
٧٢ سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف	الشهير بالجمامي
٧٣ حادثة المرض المسمى بابي الركب	١٢ الامير يوسف بك الكبير
٧٥ (ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان)	١٧ الامير علي أغا المعمار
٧٥ الشيخ عبد الرحمن بن عمر العربي الحنفي	١٩ الامير اسمعيل بك الصغير
٨٠ السيد قاسم بن محمد التونسي	٢١ (سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف)
٨٠ الشيخ محمد الهلباوي الشهير بالدمهوري	٣٠ (ذكر من مات في هذه السنة من أعيان العلماء والمشاهير)
٨٣ السيد قاسم بن محمد الثابت النسب الى سيدنا الحسن السبط رضي الله عنه	٣١ العلامة الشيخ أحمد بن عبد المنعم الدمهوري
٨٤ الامام الزاهد أحمد بن عبد الله السكتاني السوسي ثم التونسي	٣٥ العلامة الشيخ مصطفى الطائي الحنفي
٨٥ الفقيه أحمد بن عبد الله الادكاوي	٣٥ أبو مفلح أحمد بن أبي الغوز المعروف بالشيشيني
٨٥ الشيخ خالد أفندي بن يوسف الديار بكرلي	٣٦ القطب وجيه الدين ابو المراحم عبد الرحمن العيدروسي
٨٦ الشيخ محمد بن عبادة بن بري للعدوي	٤٨ عبد السلام أفندي الازرجاني مدرس الحمودية
٨٧ الامير علي بك السروجي	٤٩ العلامة الشيخ أحمد بن عيسى الشافعي البراوي
٨٨ الامير حسن بك المعروف بسوق السلاح	٤٩ الوجيه البجل عامر ابن الشيخ عبد الله الشبراوي
٨٨ (سنة أربع وتسعين ومائة وألف)	٥٠ الشيخ محمد سعيد المدني الحنفي
٩١ (ذكر من مات في هذه السنة)	٥١ الامير عبد الرحمن أغاغات مستحق طنان
٩١ السيد محمد بن عثمان طاهر داشي	٥٤ الامير عبد الرحمن بك

صيفة	صيفة
٢٧٣ ذ ك ر صلح خوارزمشاه وفتح خام	٢٥٩ ذ ك ر استعمال موسى بن نصير
جرد	علي افر يقبة
٢٧٤ ذ ك ر فتح مهر قند	٢٥٩ ذ ك ر عدة حوادث
٢٧٦ ذ ك ر فتح طليطلة من الاندلس	٢٦٠ (سنة تسعين)
٢٧٧ ذ ك ر عزل عمر بن عبد العزيز عن	٢٦٠ ذ ك ر فتح بخارا
الحجاز	٢٦٠ ذ ك ر صلح قتيبة مع الصغد
٢٧٧ ذ ك ر عدة حوادث	٢٦١ ذ ك ر غدر نيزك وفتح اطالقاب
٢٧٨ (سنة أربع وتسعين)	٢٦١ ذ ك ر حرب يزيد بن المهلب
٢٧٨ ذ ك ر قتل سعيد بن جبير	واخوته من سجن الحجاج
٢٧٩ ذ ك ر غزوة الشاش وفرغانة	٢٦٣ ذ ك ر عدة حوادث
٢٧٩ ذ ك ر عدة حوادث	٢٦٣ (سنة احدى وتسعين)
٢٧٩ (سنة خمس وتسعين)	٢٦٣ ذ ك ر تسعة خبر قتيبة مع نيزك
٢٧٩ ذ ك ر غزوة الشاش	٢٦٥ ذ ك ر غزو شومان وكش ونسف
٢٨٠ ذ ك ر وفاة الحجاج بن يوسف	٢٦٥ ذ ك ر عدة حوادث
٢٨٠ ذ ك ر نسيه وشي من سيرته	٢٦٦ (سنة اثنتين وتسعين)
٢٨٢ ذ ك ر ما فعله محمد بن القاسم بعد	٢٦٦ ذ ك ر فتح الاندلس
موت الحجاج وقله	٢٧٢ ذ ك ر غزوة جزيرة مردانية
٢٨٣ ذ ك ر عدة حوادث	٢٧٣ ذ ك ر عدة حوادث
	٢٧٣ (سنة ثلاث وتسعين)

(تمت)

الزحيم القناوى	١٥٤
السيد حسين باشجاويش	١٥٤
الاشراف	١٥٤
الامير محمد كفتدا اباظه	١٥٤
المحاج عمر بن عبد الوهاب	١٥٤
الطرابلسي	١٥٦
الامير ابراهيم كفتدا البه كاوي	١٥٧
(سنة تسع وتسعين ومائة و ألف)	١٦٢
(من مات في هذه السنة ممن له ذكر)	١٦٢
الشيخ محمد بن حسن السنودي	١٦٢
المعروف بالمني	١٦٥
الشيخ علي العزيزي الشافعي	١٦٥
السيد علي بن محمد العوضي	١٦٥
المعروف بالقراء	١٦٥
الاختيار علي بن عبد الله الرومي	١٦٧
الاستاذ الفاضل السيد علي بن عبد الله العلوي	١٦٩
العلامة السيد سليمان الحريفي	١٧١
الشهير بالاكراشي	٢٧٢
العلامة الشيخ أبو الحسن بن عمر القاي	٢٧٢
الشيخ المعتمد عبد الله السندوني	٢٧٢
العلامة السيد مصطفى البنوفري	٢٧٢
الحنفى	٢٧٤
العلامة الشيخ محمد القرمواي	٢٧٤
الشافعي	٢٧٥
العلامة الشيخ محمد بن عبدربه	٢٧٦
العزيزي الشهير بابن الست	٢٧٦
السيد أحمد الحسيني المحوي	٢٧٦
الشيخ علي بن خليل شيخ	٢٧٦
القباين بمصر	١٧٨
السيد مصطفى العبدروس	١٧٨
(سنة مائتين و ألف)	١٩٥
صورة فرمان أرسل من حسن باشاساري عسكر السفر البحري الى اولاد حبيب	٢٣١
(ذكر من مات في هذه السنة من العلماء والاعيان)	٢٣١
العلامة الشيخ محمد بن موسى الجناجي	٢٣٣
السيد محمد الحسيني الشهير بالتجاري	٢٣٥
السيد نجم الدين التمرناشي الغزي	٢٣٦
الشيخ الصالح أحمد ينتهي نفسه للقطب السيد علي تقي الدين دفين رأس الخليل	٢٣٨
الفاضل النبيه الشيخ محمد المعروف بثبانة	٢٣٩
المكرم أحمد بن عياد المغربي	٢٤١
(سنة احدى ومائتين و ألف)	٢٤٨
شهر صفر الخير	٢٥٤
شهر ربيع الاول	٢٥٦
شهر ربيع الثاني	٢٥٧
شهر جمادى الاولى	٢٦١
شهر جمادى الاخرة	٢٦٢
شهر رجب الفرد	٢٦٤
شهر شعبان المكرم	٢٦٦
شهر رمضان المعظم	٢٧١
شهر شوال	٢٧٤
شهر القعدة الحرام	٢٧٦
شهر الحجة الحرام	٢٧٦

٩١	الشيخ مصطفى المعروف بالرئيس البولاق الحنفى	١٢١	(ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان)
٩٢	الشيخ عبد الله بن محمد السندى	١٢١	الشيخ أحمد ابن الشيخ أحمد بن محمد المجافى
٩٢	الشيخ أحمد بن عبد الله الخطاط الملقب بالشكرى	١٢٥	الشيخ أحمد بن على الجعفرى الجزولى السوسى
٩٣	سنة خمس وتسعين ومائة وألف	١٢٦	الشيخ محمد المجبى الشافى
٩٤	(ذكر من مات في هذه السنة من الائمة والاعيان)	١٢٧	العلامة الشيخ يوسف الشهير برزة
٩٤	الشيخ محمود الكردى رضى الله عنه	١٢٧	الشيخ على بن عبد الله مولى الامير بشير
١٠٧	الشيخ على بن عنتر الرشيدى	١٢٨	الشيخ عيسى بن أحمد القهاوى الوقاد بالمشهد الحسينى
١٠٩	الشيخ أحمد بن محمد البكرى الشافى	١٢٨	الفاضل الشيخ احمد البجيرى الشافى
١٠٩	الشيخ ابراهيم بن محمد الرئيس الزنى المكي الشافى مؤلف حرم الله الامين	١٢٩	عيسى جلى بن محمد الحنفى المصرى
١١١	الشيخ أحمد بن محمد الباقى الشافى النابلسى	١٢٩	سنة ثمان وتسعين ومائة وألف
١١٢	السيد حسين بن شرف الدين	١٤١	رجع الخبر الخلة التى لها رأسان
١١٤	الشيخ عبد الله بن خزام القيموى المالكى	١٤٢	(ذكر من مات في هذه السنة من أعيان الناس)
١١٤	الشيخ على بن محمد الحباك الشافى الشاذلى	١٤٢	العلامة الشيخ درويش البوتيجى الحنفى
١١٤	الامير ابراهيم بك أوده باشا	١٤٢	الشيخ عبد الله المعروف بالبيان الشافى
١١٥	سنة ست وتسعين ومائة وألف	١٤٢	العلامة الشيخ عبد الرحمن بن جاد الله البناتى المغربى
١١٦	(ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان)	١٤٣	العلامة الشيخ عبد الرحمن الاجهورى المالكى
١١٦	السيد محمد أفندى البكرى	١٥١	السيد محمد بن أحمد
١١٦	الشريف محمد بن زين باحسن جل الليل	١٥٢	السيد السالك على بن عمر المسلسل نسبه الى القطب سيدى عبد
١١٧	سنة سبع وتسعين ومائة وألف		

﴿ما شاء الله كن﴾

الجزء الرابع من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيدي المعروف بابن الأثير الجزري
المتقرب بعز الدين رحمه الله

وبها مشه المتأريخ المسمى بحجائب الآثار في التراجم والأخبار لا وذي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفى زحمة الله تعالى عليه

الطبعة الاولى بالمطبعة الازهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية



909

56n

صحيقه

٢٧٨

(ذكر من مات في هذه السنة من
الاعيان)

٢٧٨

أبو البركات الشيخ أحمد الدردير

صحيقه

٢٨٢

الشيخ عبد الباسط السديوني

٢٨٣

الشيخ محمد المغربي الطرابلسي

الشمير بالاثوم

الذي لقب بعماد الدين وسكن بيت ذي الفقار المقابل لبيت بليغا وقلد واعلى اعاوج ودار اسمعيل بك ضخمة أيضا وسكن
بيد مراد بك عند البكش وهو بيت صالح بك الكبير وكان يسكنه

٣

بيد يوسف بك فسكن به سليم
بك وقلدوا يوسف أغا من اتباع
اسمعيل بك واليا ونفوا أيوب
بك وسليمان بك الى المنصورة
(وفي صبحها يوم الجمعة رابع
شهر رجب الفرد الموافق
لرابع مسمى القبطي) نودي
بوفاء النيل ونزل الباشا صبح
يوم السبت وكمر السعد على
العادة وجرى المياه في الخلاج
وقاد الباشا الى القلعة (وفي
سابعه) انتفقوا على ارسال
تجريدات الى الصبيد ومهر
عسكرها اسمعيل بك الصغير
وعينو والتوجه بحبته حسن
بك الحدادى وابراهيم بك
الطناني وسليم بك الطناني
وسليم بك الاسماعيلى وابراهيم
بك أوده باشا وحسن بك
الشرفاوى المعروف بسوق
الشلح وقاسم كنداعزبان
وعلى آغا المعمارو كان غائباً
بالمنية فلما قبل الجماعة
تخلص وترك أحواله وهلاله
وحضر الى مصر وصحبته
طائفة من الحوارة والهربان
فلما حضر أرادوا أن يقلدوه
ضخمة فامتنع من ذلك
وشمره وافي تشهيل التجربة
وطلبوا طلبا عظيما وصرف
الباشا ألف كيس من الخزينة
لنفقة العسكر وخلعوا على

بلادهم تغيرت أحوالهم واني لست أخاف عليكم ان ينزل عليكم في هذا الامر إلا أربعة
نفر من قريش الحسين بن علي وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن أبي
بكر فاما ابن عمر فانه رجل تدور فته العبادة فاذا لم يبق أحد غيره بياضك وأما الحسين بن
علي فهو رجل خفيف ولن يتركه أهل العراق حتى يخرجوه فان خرج وظفرت به فاصفح
عنه فان له رجسا ماسة وحقا عظيما وقرابة من محمد صلى الله عليه وسلم وأما ابن أبي بكر
فان رأى أصحابه صنعوا شيئا صنع مثله ليس له همة الا في النساء والله واما الذي يجثم
لك جثوم الاسد وبر او غل مراوغة الغلب فان أمكنته فرصة وثب فذلك ابن الذبير فان
هو فعلها بك فظفرت به فقطعه اربا اربا واحقن دما قومك ما استطعت هكذا في هذه
الرواية ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر وليس بصحيح فان عبد الرحمن بن أبي بكر كان قد
مات قبل معاوية وقيل ان يزيد كان غائبا في مرض أبيه وموته وان معاوية أحضر
الغيباء بن قيس ومسلم بن عقبة المري فامرهما ان يؤديا عنه هذه الرسالة الى يزيد
ابنه وهو الصحيح ثم مات بدمشق له لال رجب وقيل لالصف منه وقيل لثمان بقين منه
وكان ملكه تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وسبعة وعشر من يوم ما هذا اجتماع الامم
و بايع له الحسن بن علي وقيل كان ملكه تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وقيل وثلاثة
أشهر الا أياما وكان عمره خمساً وسبعين سنة وقيل ثلاثاً وسبعين سنة وقيل توفي وهو ابن
ثمان وسبعين سنة وقيل خمس وثمانين وقيل لما اشتدت علته وارجع به قال لاهله
احشوهني أخذوا دهنوا رأسى ففعلوا وبرقوا وجهه بالدهن ثم مهد له فخاس وأذن
للناس فسلموا قياما ولم يجلس أحد فلما خرجوا عنه قالوا وأصبح الناس فقال معاوية
هذه وجوههم من هذه

وتجاذى للشامتين أديهم * انى لرب الدهر لا أتضع

واذا المنية أنشبت أظفارها * الغيت بكل نعمة لا تنفع

وكان به التفات فمات من يومه فلما حضرته الوفاة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كساني قميصا حفظته ولم أظفاره يوما فاحذت قلامته فجعلتها في قارورة فاذا مات
فالسوفى ذلك القميص واسحقوا تلك القلامسة وذروها في عيني وفي فمى الله ان
يرحمي ببركتها ثم مثل بشعر الاشهب بن زميلة النشلى

اذا مات مات الجود وانقطع الندى * من اتاس الامن قليل مصرد

وردت أكف السائلين وأمسكوا * من الدين والدين ياخلف مجدد

فمات احدى بناته كاليا أمير المؤمنين بل يدفع الله عنك فقال متمتلا بشعر الهذلي وإذا
المنية البيت وقال لاهله اتقوا الله فانه لا وافي لمن لا يتقى الله ثم قضى وأوصى ان يرد
نصف ماله الى بيت المال كانه أراد أن يطيب له الباقي لان عمر قاسم عماله وأنشدا
حضرته الوفاة

الموارد ومشايخ العربان روعدهم بالخبر وفيه جاءت الاخبار بان على بك السروجى ساق خلف محمد بك طبل فلقته عند
مكان تجمعا بالدرشين واحتاط بها العربان وقتلوا بها اليك وشرد من تجمعا بهم وقتلوا بها واهلها وهو وسلوله كاشف

(وفي يوم الخميس) طلعا
الى الديوان فخلع الباشا
على اسمعيل بك الكبير فزوة
سمورو وقره على مشيخة البلد
وقلدوا حسن بك قصبة
رضوان اماره الحج عريضا
عن يوسف بك وقلدوا عبد
الرحمن بك العلوي صنيقا كما
كان وقلدوا ابراهيم أغا
خازندار واسمعيل بك الذي
زوجه ابنته صنيقية وتلقب
بابراهيم بك قشطة وسكن
بيت محمد بك وقلدوا حسن
أغا خازندار اسمعيل بك
سابقا صنيقية أيضا
وسكن بيت أحمد بك
الكلارجي وقلدوا كاشفين
أيضا اسمعيل بك يسمى كل
واحد منهما بعثمان صنيقين
وسكن أحدهما بيت مصطفى
بك الذي كان سكن محمد بك
طبل وهو على بركة الغيل
حيث جامع أرباب اليوسف
وهو الذي يسمى بعثمان بك
طبل وعثمان الثاني وهو



(ثم دخلت سنة ستين)

في هذه السنة كانت غزوة مالك بن عبد الله سوريه ودخول جنادة رودس وهذه
مدينتها في قول بعضهم وفيها توفي معاوية بن أبي سفيان وكان قد أخذ على وفد أهل
البصرة البيعة ليزيد

(ذكر وفاة معاوية بن أبي سفيان)

خطب معاوية قبل مرضه وقال اني كزرع مستحصد وقد طالت امرتي عليكم حتى مللتكم
ومللتهموني وتميت فراقكم وتميت فراقى ولن يا تيمكم بعدى الا من أنا خير منه كما ان من
قبلي كان خيرا مني وقد قيل من أحب لقاء الله أحب لقاء الله في قد أحبت
لقاءك فأحب لقاءى وبارك لي فيه فلم يرض غير قليل حتى ابتدأ به مرضه فلما مرض
المرض الذى مات فيه دعا ابنه يزيد فقال يا بني اني قد كفيتمك الشدة والترحال ووطأت
لك الامور وذللت لك الاعداء واخضعت لك رقاب العرب وجعت لك ما لم يحجمه أحد
فانظر أهل الحجاز فانهم أصلاك واكرم من قدم عليك منهم وتعاهد من غاب وانظر أهل
العراق فان سالوك ان تعزل عنهم كل يوم عاملا فافعل فان عزل عامل أيسر من ان
يشهر عليك مائة ألف سيف وانظر أهل الشام فليكونوا بطاعتك وعيبتك فان رايتك
من عدوك عشي فانه تصبرهم فاذا أصبتهم فاردد أهل الشام الى بلادهم فاتهم ان أقاموا بغير

هذان الاميران ولي ابراهيم بك طنان فانزله ببقية الامراء لانه لم يكن فيهم أشجع من هؤلاء الثلاثة وباقهم ليس له دربة في الحرب وسر عسكره مقصوب وعرض واحاط الامراء القليلون

وكانت نيفا وخمسة مائة مركب وكان كبير العسكر في قبضة صغيرة فلما عاين الكثرة أمره في الانحدار وكذلك بعض الامراء انحدروا معه وباقهم وصلوا في البر على هيئة شديدة وكان اسمعيل بك بمصر القديمة ينتظر انفراد التجريدة فلما حصل ذلك نزل بالباشا في يوم الاحد وخرج الى الآثار فجلس مع الصنم ونادوا بالنفير العام فخرج القاضي والمشايخ التجار وأرباب الهنات والمغاربة وأهل المحارات والعصب وغلبت الاسواق وخرج الناس في يوم الاثنين حتى ملأوا القضاء فلما عاين ذلك اسمعيل بك وعلم انهم يحتاجون الى مصروف جوامع كل واحد منهم فقراء وذلك غايه لا تدرك أشار على تجار المغاربة والامضاشات بالمسكن ورجع بقية العامة وأرباب المحرف ومشايخ الاشايخ والفقراء من أهل الزوايا والبيوت ووصل القليلون الى حلوان وطعموا في اخذ مصر بعد البكرة قبل الانستعداد ثانيا (وفي يوم الاثنين) أرسل اسمعيل بك عدة من الاجناد وأصحابهم عسكر المغاربة ومعهم الجفنة

وبغله يطحن وفي عنقه جلاجل فسال عن الجلاجل فقال جعلتها في عنقه لاهل أن قد قام فلم يد رالحا فقال أرايت ان قام وحرك رأسه كيف تعلم فقال الطمان ان على ليس له عقل مثل عقل الامير واما عبد الرحمن فسات صغيرا ومن فائلة ابنة عمارة الكلابية تزوجها وقال ليسون انظري اليها فنظرت اليها وقالت رأيتها جميلة ولكني رأيت تحت سرها خالا ليوطن من رأس زوجها في حجرها فطلقها معاوية وتزوجها حبيب بن مسلمة الفهري ثم خلف عليها به النعمان بن بشير وقتل فوضع رأسه في حجرها ومن كتوة بنت قرظة اخت فاختة فزاقبرس وهي معه فسات هناك

(ذكر بعض سيرته واخباره وقضائه وكتابه)

لما بويع معاوية بالخلافة استعمل على شرطته قيس بن حرة الله - مداني ثم عزله واستعمل زمل ابن عمرو والعذري وقيل السكسكي وكان كاتبه وصاحب أمره سرجون الرومي وعلى حرسه رجل من الموالي يقال له المختار وقيل أبو المختار مالك مولى خبير وكان أول من اتخذ الحرس وكان على حياجه سبعة مائة وعلى القضاء فضالة بن عبيد الانصاري فسات فاستغنى أباندر يس الخولاني وكان على ديوان الخاتم عبد الله بن محسن الجبيري وكان أول من اتخذ ديوان الخاتم وكان سبب ذلك ان معاوية أمر عمرو ابن الزبير بمائة ألف درهم وكتب له بذلك الى زياد فخرج عمرو والكتاب وصير المائة مائتين فلما رفع زياد حياجه انكرها معاوية وطلبه من عمرو وجده فضاها عنه اخوه عبد الله بن الزبير فحدث عند ذلك معاوية ديوان الخاتم وحزم الكتب ولم تكن تحزم قال عمر بن الخطاب تذكرون كسرى وقيصر ودهاء معاوية عندكم معاوية قيل وقدم عمرو بن العاص من مصر على معاوية ومعه أهل مصر فقال لهم عمرو ولا تسلموا على معاوية بالخلافة فانه اهيب لكم في قلبه وصغر واما استطعم فلما قدموا قال معاوية بحياجه كافي بابين النابغة وقد صغر أمرى عند القوم فانظروا اذا دخل القوم فتعصمهم أشد ما يحضركم فكان أول من دخل عليه رجل منهم يقلل له ابن الحياط فقال السلام عليك يا رسول الله وتتابع القوم على ذلك فلما خرجوا قال لهم عمرو لعنكم الله نبيتكم ان تسلموا وعليه بالامارة فسلمتم عليه بالنبوة قيل ودخل عبيد الله بن أبي بكر على معاوية ومعه ولد له فاكث من الاكل فلحظه معاوية وفطن عبيد الله وأراد ان يغمز ابنه فلم يرفع رأسه حتى فرغ من الاكل ثم عاد عبيد الله وليس معه ابنة فقال معاوية ما فعل ابنتك التلقاة قال اشتكى قال قد علمت ان اكاه سبب ورثته دا قال جويرية بن أسماء قدم أبو موسى الاشعري على معاوية في برنس أسود فقال السلام عليك يا أمين الله قال وعليك السلام فلما خرج قال معاوية قدم الشيخ لا ثوليه والله لا اوليه وقال عمرو بن العاص لمعاوية يا أسد انصح الناس لك قال بذلك فالت ما تلت وقال جويرية بن أسماء كان بسير بن اوطاة عند معاوية فسال من على وزيد بن عمرو بن الخطاب حاضر واهله

والمدافع فصبوا النار يس ما بين التبين وحلوان تجاء الانصام وركب في ليلتها اسمعيل بك وأمر اوه وأجناداه وأحضروا الباشا قلوبين رومي من دمياط ورئيسه يسمى حسن الغاوي مشهور بمعرفة الحرب في البحر يشمل ذلك

هناك من اتباع اسمعيل بك فوقع في عرضه وعرضه مشايخ البلاد فالبواش والفرج وهريرة وصبيته اثنان من الاجناد فلما حضر على بك السروجي

اسمعيل بك فضرب الكاشف علة ونفاه (وفيه) ورد الخبر ايضا عن ذى القنار بك بان العرب عسروه ايضا فهرب فلحقوه وارادوا قتله فالتقى نفسه في البحر بفرسه وغرق ومات (وفي يوم الاثنين رابع شهر رجب) برزت عساكر التجريد في جهة البساتين (وفي يوم الخميس) خرج ايضا غالب الامراء ووزواخيائهم (وفي يوم الجمعة ثامن عشر رجب) سافرت التجريد برا وبحرا (وفي يوم السبت سادس عشر رجب) وصلت الاخبار بان التجريدة تلاقى مع الامراء القبالي ووقع بينهم معركة قوية فكانت الهزيمة على التجريدة فلما وصلت هذه الاعتبار اضطرب اسمعيل بك وتقبل غزله وكذلك امرائه ودخل في يومها الاجناد مشقتين مهزومين وكانت الواقعة يوم الجمعة في بيضا من اعمال الشرق فكبسوهم على حين غفلة وقت الغر فركب علي آغا المعمار وقاسم كنداعزيان وابراهيم بك طنان فخاربوا جهدهم فاصيب على آغا وقاسم كنداع ووقع خيلهما وذلك بعد ان ساق

ان تناقش يكن نقاشك يارب عذابا لا طوفى لي بالعذاب
أوتجوز فانت رب صفوح * عن ممي ذنوبه كالتراب
ولما اشتد مرضه أخذت ابنته وتلقته رأسه في حجرها وجعلت قلبه فقال انك لتقلينه
حولاً قلبا جمع المال من شب الى دب فليته لا يدخل النار ثم مثل
لقد سمعت اكم من سعي ذى نصب * وقد كفيتمكم التطواف والرحلا
وبالله ان قوما يفرحون بموته فانشد

فهل من خالدا ن ما هلكا * وهل بالموت يا للناس عار
وكان في مرضه بما اختلط في بعض الاوقات فقال مرة كم بيننا وبين الغلظة فصاحت
بنته واخرناه فاقى فقال ان تنفري فقد رأيت منغرا فلما مات خرج الضحاك بن قيس
حتى صعد المنبر واكفان معاوية على يديه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان معاوية كان
عودا للعرب ووحدا للعرب وجعل العرب قطع الله به الفتنة وملكه على العباد وفتح به
البلاد الا انه قد مات وهذه كفاهة ونحن مدرجوه فيها ومدخلوه قبره ومخلون بينه وبين
عمله ثم هو المخرج الى يوم القيامة فمن كان يريد شهده فعند الاولى وصلى عليه الضحاك
وقيل لما اشتد مرضه اى مرض معاوية كان ولده يزيد بجواردين فكتبوا اليه يحثونه
على الهوى ليدركه فقال يزيد شعرا

جاء البريد بقرطاس يحب به * فاوجس القلب من قرطاسه فزعا
قلنا لك الاول ما ذاقى كتابكم * قال الخليفة أمسى منبتا وجعا
ثم انبعثنا الى خوص مزعة * نرى الفجاسج بها لا تاتى سرعا
فادت الارض أو كادت تميد بنا * كان اعبر من ادراكها انقطاعا
من لم تزل نفسه توفى على شرف * توشك مقاليك تلك النفس ان تقعا
لما انتهينا وباب الدار منصفى * وصوت رملة راع القلب فانصدعا
ثم ارعوى القلب شيئا بعد مطرته * والنفس تعلم ان قد انبتت جرعا
أودى ابن هند وأودى المحدث به * كمانا جعلا خسا قاطنين معا
افترأ بلج يستسقى الغمام به * لو قارع الناس عن احسابهم قرعا
فاقبل يزيد وقد دفن فاقى قبره فصلى عليه

(ذ كرنسبه وكنيته وازواجه واولاده)

أما نسبه فهو معاوية بن أبي سفيان واسم أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب وكنيته أبو عبد الرحمن وأما نساه وولده فمن
ميسون بنت بحشل بن اثيب السكابية أم يزيد ابنته وقيل ولدت بنتا اسمها أمية وب
المشارق فماتت صغيرة ومنهن فاختة ابنة قرظلة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف
فولدت له عبد الرحمن وعبد الله ابني معاوية وكان عبد الله احق اجتاز يوما بطحان

على آغا وصبيته رضوان اغاطنان وقصد مراد بك وضربه رضوان في وجهه بالسيف
فلمسه خيل بك كوسه الابراهيمي وضرب على آغا القبرانية فاصابته في عنقه ووقع فرسه وسقط ميتا فلما قتل

الى جبرائيل وصحبه كشاف الولايات وحكام الاقاليم ففتح نزولهم ساحل البحر بسبب الجحذم المراكب (وفي منتصف شهر رمضان) ولدت امرأة مولودا يشبه خلقه القيل مثل وجهه واذنه وله نابان v خارجان من فمه وابوه رجل جلال

وامرأته لسادات القيل وكانت في أشهر وحامها ثقب شبهه في ولدها وأخذته الناس يتفرجون عليه في البيوت والازقة (وفي يوم الجمعة تاسع عشر من شهر رمضان) ركب أخرا اسمعيل بك وصناجعه وعساكره في آخر الليل واحتملوا وابتدأ اسمعيل بك الصغير أحمى على بك الغزوى فركب في معاليكه وخاصته وخرج من البيت فوجدوا الطريق كلها مسدودة بالعسكر والاجناد فدخل من عطفة الفرن برید الفرار وخرج على جهة قنطرة عمر شاه فوجد العسكر والاجناد أمامه وخافوا فصار يقاتلهم ويخلص منهم من عطفة الى عطفة حتى وصل الى عطفة اليسرى وأهبط بسيف على عاتقه وسقطت نهماته وصار مكشوف الرأس الى ان وصل الى تجاه درب عبد الحق بالازبكية فلاقاه عثمان بك أحد صناجق اسمعيل بك فرتوه وسقط فرسه واحتملوا به فقتل على دكان في أسوأ حال مكشوف الرأس والدم خارج من كركه فقصبوا رأسه بعمامة رجل جلال وأخذته عثمان بك الى بيته وتركة

جلسائه فبلغ ذلك مروان فانقطع عنه ولم يزل مصارم له حتى جاءه في معاوية فلما عظم على الوليد دهاكه وعامر به من بيعة هؤلاء النفر استدعى مروان فلما قرأ الكتاب بموت معاوية استرجع وترحم عليه واستشاره الوليد كيف يصنع قال أرى ان تدعهم الساعة وتامرهم بالبيعة فان فعلوا قبلت منهم وكففت عنهم وان أبوا ضربت أعناقهم قيل ان يعلو بموت معاوية فأنهم ان علوا بموته وثب كل رجل منهم بناحية وأظهر الخلاف ودعا الى نفسه اما ابن عيسى فلا يرى القتال ولا يحب ان يلى على الناس الا ان يدفع اليه هذا الامر فوافقوا فأرسل الوليد عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو غلام حدث الى الحسين وابن الزبير يدعوهم فوجدهما في المسجد وهما جالسان فأتاهما في ساعة لم يكن الوليد يحس فيها للناس فقال اجيبا الامير فقلالا انصرف الا ان نأقته وقال ابن الزبير للحسين ما تراه بعث اليك في هذه الساعة التي لم يكن يحس فيها فقال الحسين اظن ان طاعتهم قد هلك فبعث اليه لياخذ نأبا للبيعة قبل ان يغشوا في الناس الخبر فقال وانما اظن غيره فاستريدهم فاصنع قال الحسين اجتمع قتياني الساعة ثم امشي اليه وأجلسهم على الباب وأدخل عليه قال فاني اخافه عليك اذا دخلت قال لا آتية الا وانا قادر على الامتناع فقام فجمع اليه اصحابه وأهل بيته ثم أقبل على باب الوليد وقال لاصحابه اني داخل فاذا دعوتكم أو سمعتم صوتي فدخلوا علي باجمعكم والافلا تبرحوا حتى أخرج اليكم ثم دخل فسلم ومروان عنده فقال الحسين الصلوة خير من القطيعة والصلح خير من الفساد وقد آن لك ان تجتمع اصحابك الله ذات يمينك وجلس فقرأه الوليد الكتاب ونعى له معاوية ودعاه الى البيعة فاسترجع الحسين وترحم على معاوية وقال اما البيعة فان مثلي لا يبايع سر ولا يجترى بها مني مرافاذا خرجت الى الناس ودعوتهم للبيعة ودعوتهم معهم كان الامر واحدا فقال له الوليد وكان يحب العاقبة انصرف فقال له مروان لان فارقت الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدا حتى تذكر القتل بينكم وبينه احبسه فان يبايع والاضر بتفقته فوثب عند ذلك الحسين وقال ابن الزرقاء أنت تقتلني ام هو وكذبت والله واؤمت ثم خرج حتى أتى منزله فقال مروان للوليد عصيتني لا والله لا يمكنك من نفسه بمثلها أبدا فقال الوليد ونج عيرك يا مروان والله ما احب ان لي ما ملكت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وما اكها واني قتلت حسينا قال لا أبايع والله اني لا ظن ان امرأ يحاسب بدم الحسين الخفيف الميزان عند الله يوم القيامة قال مروان قد أصبت يقول له هذا هو غير حامله على رأيه واما ابن الزبير فقال الا أن تبيكم ثم أتى داره فكم من فيها ثم بعث اليه الوليد فوجده قد جمع اصحابه واحترز قناح عليه الوليد وهو يقول امهلوني فبعث اليه الوليد وباليه فستوه وقالوا له يا ابن الكاهلية لنا ابن الامير اولية تلذك فقال لهم والله لقد استربت الكثرة الارسال فلا تجحوني حتى أبعث الى الامير من يأتي برأيه فبعث اليه أخاه جعفر

وذهب الى سيده فأخبره فخلع عليه فروة وقرسار ختاروا رسلا اليه والى فخنقه ووضعوه في ثابوت وأرسلوه الى بيته الصغير فيأتيه ميتا وأخرجوه في صحبته في مشهد فتروه وكان اسمعيل بك قد استوحش منه وظهر عليه في احكامه وأمره

القليدون على خمسة وعشر من مدغافا قلع به ليلا لجاء العسكر وارتفع حتى تجاوز راكبهم وضرب بالمدافع على وطافهم في البر وعلى راكبهم في البحر وساق جميع

منهم وقعة قوية وقتل فيها من أولئك رضوان بك الجرجاوى وخليل بك كوسه الابراهيمى وخازنداره وكشاف وأجناد ووقعت على القبالي المزعمة ولم يظهر مراد بك في هذه المعركة بسبب برأسته ثم هجموا على وطافهم وخيأهم ونهبوها ونزل محمد بك طبل بفرسه الى البحر وغرقى ومات ورجيع ابراهيم بك ومراد بك وهو مجروح ومعه طافى بك ونجم بك الكلا رجبى وأتباعهم مذهبوا الى قبلى وساقوا خلفهم فلم يدر كدهم ودخل امهيل بك والامراء والاجناد والعسكر الى مصر منصورين مؤيدين وكانت هذه النصرة بخلاف المظنون وسكان دجوعهم يوم الاربعاء بكرة شهر شعبان (وفي ليلة السبت وابع شعبان) حضر كاشف وصحبه جملة من المماليك وكان هذا الكشف مأسورا عند القبالي فلما انهزموا ذواله بالرجوع الى بيته وانضم اليه عبدة مماليك جاءت أسبادهم فلما حضروا عند اسمعيل بك فرقهم على الامراء (وفي سابعه) أحضروا رمقى أيضا المعمار الى بيته

أم كانوا يمقت على فعلاء بالعصا وشجبه فقال معاوية لزيد هدت الى شيخ قر يش وسيد أهل الشام فضرته وأقبل على بسر فقال تشتم عليا وجرده وهو ابن الفاروق على رؤس الناس اتري ان يصبر على ذلك فارضاهم جميعا وقال معاوية انى لا رفع نفسي من ان يكون ذنب أعظم من دفوى وجهى اكبر من حلى وعورة لا اوارىها بسترى واساة أكثر من احسانى وقال معاوية لعبد الرحمن بن الحارث بن ابي ربيعة انك قد لهجت بالشعر فيا لك والنسيب بالنساء فتعبر الشريعة والهجاء فتعبر كرميا ونسيب لثيما والمدح فانه طعمه الوقاح ولكن انظر بمغافر قومك وقيل من الامثال ما تزين به نفسك وتؤدب به غيرك قال عبد الله بن صالح قيل لمعاوية أى الناس أحب اليك قال أشدهم لي تحببوا الى الناس وقال معاوية العقل والحلم والعلم أفضل ما أعطى العباد فاذا ذكر ذكروا اذا أعطى شكروا اذا ابتلى صبروا اذا غضب كظموا اذا قدر غفروا اذا أساء استغفروا اذا وعد انجزوا قال عبد الله بن عمر اظلمت معاوية رجل فاكثرت قيل له اتكلم عن هذا فقال انى لا أحول بين الناس وبين أسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين ملكنا قال محمد بن عامر لام معاوية عبد الله بن جعفر على الغناء فدخل عبد الله على معاوية ومعه يدعي ومعاوية قد وضع رجلا على رجل فقال عبد الله لبيد يا بديع فتغنى فحرك معاوية رجلاه فقال عبد الله يا أمير المؤمنين فقال معاوية ان السكريم طروب قال ابن عباس ما رأيت اخا لي لملك من معاوية ان كان ليرد الناس منه ارجاء وادرج ولم يكن كالضيق المحض المحصر يعنى ابن الزبير وكان مغضبا وقال صفوان بن عمرو مر عبد الملك بقبر معاوية فوقف عليه فترحم فقال رجل قبر من هذا فقال قبر رجل كان والله فيما علمته ينفق من هلم ويسكت عن هلم اذا اعطى أغنى واذا حارب أغنى ثم عمل له الدهر ما أخره لغيره ممن بعده هذا قبر أبى عبد الرحمن معاوية ومعاوية أول خليفة بايع لولده فى الاسلام وأول من وضع البريد وأول من سعى الغالية التى تتخذ من الطيب غالية وأول من عمل المقصورة فى المساجد وأول من خطب جالس فى قول بعضهم

(ذكر بركة يزيد)

قيل وفى رجب من هذه السنة يبيع يزيد بالخلافة بعد موت أبيه على ما سبق من الخلاف فيه فلما ساقوا الى المدينة الوليد بن عتبة بن أبى سفيان وعلى مكة عمرو بن سعيد بن العاص وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وعلى الكوفة النعمان بن بشير ولم يكن ليزيد همة الا بيعة النفر الذين أبوا على معاوية ببيعة منه فكتب الى الوليد يخبره بموت معاوية وكأبا آخر صغيرا فيه اما بعد فخذ حسينا وعبد الله بن عمرو ابن الزبير بالبيعة أخذ اليك فيه رخصة حتى يبايعوا والسلام فلما أنا ذنبى معاوية قطع به وكبر عليه وبعث الى مروان بن الحكم فدعاه وكان مروان عاملا على المدينة حين قيل الوليد فلما قدمه الى مروان كان يختلف اليه متكارها فلما رأى الوليد ذلك منه شتمه عند

يوم الاحد حادى عشر من القعدة) خرج اسمعيل بك الى ناحية دير الطين وعزم على التوجه الى قبلى بنفسه وأرسل الباشا
قمرانات لاسائر الامراء والوجاقية وأمرهم جميعا بالسفر فخرجوا

٩

ونزل الباشا وجلس بقصر
العيني وطلبوا طلبا عظيما
(وفي يوم الجمعة) هدى
اسمعيل بك الى البر الثاني وترك
عمر عبد الرحمن اغاص تحت غطاء
كتفدا ورضوان بك بلغيا
وعثمان بك طبل وبرايم بك
قشقة صهروه وحسين بك
ومقدام الابواب لحفظ البلد
فكان المقدم يدورون بالطوف
في الجهات لئلا يوافوا مع هدى
من الناس وسكون الحال في
مدينة في باب الجميع (وفي
سادس شهر المحنة) وصلت
مكاتبات من اسمعيل بك
ومن الامراء الذين بهجتهم
بانهم وصلوا الى المنية فلم
يحدوا بها اخدامن القبلتين
وانهم في اسبوط ومعهم
اسمعيل ابو على من كبار
الحوارة (وفي سابع عشره)
حضر الوجاقية الذين كانوا
بالجريد وحقير ايضا ابوب
اغوا وكان عند القبلى في قصر
عند اسمعيل بك بامان
واستاذنه في التوجه الى بيته
ليرى عياله فاذن له وارسله
صحة الوجاقية وسبب رجوع
الوجاقية لما رأى اسمعيل
بك بعد الامراء واراد ان
يذهب خلفهم فارهم بالرجوع
للتخفيف وانقضت هذه

أهل المدينة فضر بهم ضربا شديدا هو اهرم في أخيه عبد الله منهم أخوه المنذر بن الزبير
وابنه محمد بن المنذر وعبد الرحمن ابن الاسود بن عدي غوث وعثمان بن عبد الله بن حكيم
ابن خزام ومحمد بن عمار بن ياسر وغيرهم فضر بهم الاربعين الى الخمسين الى الستين
فاستشارهم وبن سعيد عمرو بن الزبير فبين يرسله الى أخيه فقال لا توجه اليه رجلا
أنكاله حتى يفهمه الناس وفيهم أنيس بن عمرو والاسلمى في سبع مائة فامر وان بن
الحكم الى عمرو بن سعيد فقال له لا تغزمكة واتق الله ولا تحل حرمه البيت وخلوا ابن
الزبير فقد كبر وله ستون سنة وهو كجوج فقال عمرو بن الزبير والله لنغزونه في جوف
الكعبة على رغم انف من ورغم واتى أبو شريح الخزاعي الى عمرو فقال له لا تغزمكة فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما أذن لي باقتال فيها ساعة من نهار ثم
عادت كحرمتها بالامس فقال له عمرو ونحن أهمل بحرمتها منك أيها الشيخ فساد أنيس في
مقدمته وقيل ان يزيد كتب الى عمرو ابن سعيد ليرسل عمرو بن الزبير الى أخيه عبد الله
فقال فارسله ومعهم جيش نحو ألفي رجل فنزل أنيس بذي طوى ونزل عمرو بالاطح
فارسل عمرو الى أخيه برعين يزيد وكان حلف ان لا يقبل بيعته الا ان يؤتى به في جامعة
وتعال حتى أجمع ل في هذلك جامعة من فضة لا ترى ولا يضرب الناس بعضهم بعضا
فانك في الحرم فارسل عبد الله بن الزبير عبد الله بن صفوان نحو أنيس فبين معه من
أهل مكة ممن اجتمع اليه فهزمه ابن صفوان بذي طوى وأجهزهم الى جريحهم وقتل
أنيس بن عمرو وسارده صعب بن عبد الرحمن الى عمرو بن الزبير ففرق عن عمرو اصحابه
فدخل دار ابن علقمة فاتاه أخوه عبيدة فاجارهم ثم أتى عبد الله فقال له اني قد اجرت عمرا
فقال ان تجبره من حقوق الناس هذا ما لا يصلح وما أمرتك ان تجبر هذا الفاسق المستحل
لحرمات الله ثم افادهم من كل من ضربه الا المنذر وابنه فانهما أبا ان يستعبد اومات
تحت السياط

ذكر الخبر عن مراسلة الكوفيين الحسين بن علي ليسير اليهم وقتل مسلم بن عقيل *

لما خرج الحسين من المدينة الى مكة لقيه عبد الله بن مطيع فقال له جعلت فداك ان
تريد قال اما الآن فمكة وأما بعد فاني استخير الله قل خار الله فأتى وجعلنا فداك فاذا
أتيت مكة فإياك ان تقرب الكوفة فانها بلدة مشؤمة بها قتل أبوك وخذل أخوك
واعتل بطعنة كادت تأتي على نفسه الزم الحرم فانك سيد العرب لا تعدل بك أهل
الحجاز أحد او يتدأى اليك الناس من كل جانب لا تغارق الحرم فداك عبي وخالي
فوالله لئن هلكت نفسي من بعدك فاقبل حتى نزل مكة وأهلها يختلفون اليه ويأوونه
ومن بهامن المعتصمين وأهل الآفاق وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة فهو قائم
يصلى عندها عامة الناس ويأويهم الحسين فين ياتيه ولا يزال يبشر عليه بالرأى

الشيخ مل ح السنة (وأما من مات في هذه السنة من الاعيان) مات الشريف الصالح المرشد الواصل
السيد محمد جاشم الاسيوطي وولد باسيوط وبنهم يعرف بيت فاضل نشايلده على قدم الخير والصلاح وحدثه دروس الشيخ

وكلما أبرم شيئاً طارضه فيه وازدحم الناس على بيته وأقبلت اليه أرباب الخصومات والدعاوى وصار له هزة كبيرة وانضم إليه كشاف واختيارية وحدته ٨ نفسه بالانفرا وتخيّل منه اسمعيل بك فتركه وما يفعله واطهر انه مرمود

في عينيه وانقطع بالحريم من أول شهر رمضان ثم سافر في أواخره في الليل لزيارة سيدي أحمد البدوي ثم رجع وبيت مع اتباعه ومن يتوقه وقاموا عليه وقتلوه كما ذكره فلما أنقضى أمره شرع اسمعيل بك في إبعاده ونفى من كان يلذبه وينتمي اليه فانزلوا إبراهيم بك بلغيا ومحمد أبا الترجان وعلي كنفدا الفلاح وبعض كشاف إلى تولاق وأراد قتل أخيه سليم أبا المعروف بقرنك فانتدق نفسه بثلاثين ألف ريال ثم نفوه ثالث شوال ونفى إبراهيم بك بلغيا إلى المهلة (وفي تلك الأيام) قرر اسمعيل بك على كل بلد من القرى ثلثمائة ريال وهي أول سياحة (وفي يوم الاثنين ثاني عشر من شوال) عملوا موكب الحمل وأمير الحاج حسن بك رضوان (وفي يوم الخميس رابع ذي القعدة) تقلد عبد الرحمن بك عثمان صنيعة وكانت مرفوعة عنه وكذلك على بك (وفي يوم الاثنين ثامن) سافرت تجو يد تجمه الصعيد للامراء القبا إلى أنهم تقووا واستولوا على البلاد وقبضوا الخراج وملكوا من جرجا إلى فرق وحسن بك أمير الصعيد

ابن الزبير فقال رحمتك الله كف عن عبد الله فانك قد افترقته وذعرتة وهو باتيك غدا ان شاء الله تعالى فردد سالك فلينصر فواعنه فبعث اليهم فانصر فواوخرج ابن الزبير من ايلته فاخذ طاريق الفرع هو وأخوه جعفر ليس معهم اثاث وسار نحو مكة فصرح الرجال في طلبه فلم يدركوه فرجعوا وتشاغلوهم عن المحسين ليلاهم ثم أرسل الرجال إلى الحسين فقال لهم اصحبوا ثم ترون ونرى وكانوا يقرن عليه فكفوا عنه فسار من ايلته وكان يخرج ابن الزبير قبله بليلة وأخذ معه بنيه وأخوته وبنى أخيه وجل أهل بيته الامجد بن الحنفية فانه قال له يا أخى أنت أحب الناس إلى وأعزهم على ولست ادخر النصيحة لاحد من الخلق أحق بها منك تنح ببيتك عن يز يدعون الامصار ما استطعت وابتعت رسلك إلى الناس وادعهم إلى نفسك فان بايعوا لك حدث الله على ذلك وان أجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا تذهب به مروءتك ولا فضلك إلى أخاف ان تاتي مصر وجاهة من الناس فيختلوا عليك فهم طائفة معك وأخرى عليك فيقتلون فتسكون لأول الاسنة فاذا خبر هذه الامة كلها ففساوا باواما اضيعها دما واذلها أهلا قال الحسين فان اذهب يا أخى قال انزل مكة فان اعلمت بك الدار فيسبيل ذلك وان نأت بك تحقت بالرمال وشعف الجبال ونجحت من بلاد إلى بلاد حتى تنظر إلى ما يصير أمر الناس ويفرق لك إلى أي فانك أصوب ما يكون رأيا وأحرز مهلا حين تستقبل الامور واستقبالا ولا تكون الامور أبدا أشكل منها حين تستدبرها قال يا أخى قد نصحت وأشفقت وأرجو ان يكون رأيك سديدا وموفقا ان شاء الله ثم دخل المسجد وهو يتمثل بقول يز يد بن مفرغ

لاذعرت السوام في شفق المصبح مغبرا ولاديت يزيدا
يوم أعطى من المهانة ضيعا والمنايا برصدتي ان أحيدا

ولما سار الحسين نحو مكة قرأ الفرج منها خائفا يترقب الآية فلما دخل مكة قرأ ولما توجه تلقاء مدين الآية ثم ان الوليد أرسل إلى ابن عمر ليبيع فقال اذا بايع الناس بايعت فتركوه وكانوا لا يتخوفونه وقيل ان ابن عمر كان هو وابن عباس بمكة فعادا إلى المدينة فلقيا الحسين وابن الزبير فسالاهما ما وراءكما فقالا موت معاوية وبيعه يزيد فقال ابن عمر لا تغرقا جماعة المسلمين وقدم هو وابن عباس المدينة فلما بايع الناس بايعا قال ودخل ابن الزبير مكة وعليها عمرو بن سعيد فلما دخلها قال انا عائد بالبيت ولم يكن يصلي بصلاتهم ولا يفيض بافاضتهم وكان يقف هو واصحابه ناحية

(ذكر عزل الوليد عن المدينة وولاية عمرو بن سعيد

في هذه السنة عزل الوليد بن عتبة عن المدينة عزله يز يد واستعمل عليه عمرو بن سعيد الاشدي فقدمها في رمضان فدخل عليه أهل المدينة وكان عظيم الكبر واستعمل على شرطه عمرو بن الزبير لما كان بينه وبين أخيه عبد الله من البغضاء فإرسل إلى نفر من

مقيم وليس فيه قدرة على مقاومتهم ومنعوا ورود الغلال حتى فلا سرحا فعينوا المسم
التجربة وسير عسكرها رضوان بك وهي بك الجوخدار وسليم بك وإبراهيم بك طنان وحسن بك سوق الإلاح (وفي

أهل

قريب من منزله ويحمله الطالبه الى المذبح فدفنوه وبنوا لهم مقبرة بالفاالج مع ما كلن فيه من القضاة اولاً ثم يرى سترها
ولم يلبث ان عاوده المرض وتوفي الى رحمة الله تعالى (ومات) ١١ الاديب الماهر الشيخ رمضان بن محمد

النصوري الاحمدى الشهير
بالمجاهى سبط آل البازر ولد
بالمصورة وقرأ المتون على
مشايخ بلده وانزوى الى شيخ
الادب محمد النصوري الشاهر
فرقاه في الشعر وهذبه وبه
تخرج وورد الى مصر مرارا
وسمعنا من قصائده وكلامه
المكثبر وله قصائد مستبسة في
المدائح الاحدية تنشد في الجوع
ويثنه وبين الاديب قاسم
وهو القادر المذقي محاورات
ومداهيات فواخبرناه ورد
الحرمين من مصر ومدح كلا
من ائمة يف والوزير واكابر
الاهيان بقصائد طنانة كان
يشدهن اجالة مستكثرة بما
يدل على سعة باعه في القضاة
ولم يزل فقيرا معلقا بشكوى الزمان
واهلبيه ويذم جنى بنيه وبانحة
تزوج امرأة ومرة بمصر وتوجه
بها الى مكة فاته المحام وهو
في نفر جدة في سنة تاريخه ومن
آثاره تجيزو تصدير البيتين
المشهورين وهما
ان الطاف الهى
عند كربى المتناهى
هى كائنات نعم جاهى
واذا ما صرت ساهى
لى قالت خل عنكا
لا تدبرك أرا
تلقى بعد العسر يسرا

لوجهك والسلام فداره سلم حتى اتى الكوفة ونزل في دار المختار وقيل غيرها واقبلت
الشيعه تحتاف اليه فكلمه اجتمع اليه جماعة منهم قراء عليهم كتاب الحسين فيمكنون
ويعدونه من أنفسهم القتال والنصرة واختلفت الشيعة حتى علم بمكانه وبلغ ذلك
الزعمان بن بشير وهو أمير الكوفة فصدع المنبر فقال اما بعد فلا تسارعوا الى الفتنة
والفرقة فان فيها ماتهلك الرجال وتسفل الدماء وتغصب الاموال وكان حليما ناسكا
يحب العاقبة ثم قال انى لا اقاتل من لم يقاتلنى ولا ائيب على من لا يئيب على ولا ائيبه
نائبكم ولا اتجرس بكم ولا آخذ بالعرف ولا الظنة ولا التهمة ولكنكم ان ابيدتم
صفحتكم ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم فوالله الذى لا اله غيره لاضر بكم بسيفي
ما نبت فائمه بسدى ولم يكن لى منكم ناصر ولا معين اما انى ارجو ان يكون من يعرف
الحق منكم أكثر ممن يردى الباطل فقام اليه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي
حليف بنى أمية فقال انه لا يصلح ما ترى الا التمس ان هذا الذى أنت عليه رأى
المستضعفين فقال أكون من المستضعفين في طاعة الله أحب الى من ان أكون من
الاعز بنى في معصية الله ونزل فكتب عبد الله بن مسلم الى يزيد يخبره بقدم مسلم بن
عقيل الكوفة ومبايعة الناس له ويقول له ان كان لك في الكوفة حاجة فابعت اليها
رجلا قويا ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك في عدوك فان انعم ان رجل ضعيف أو
هو يتضعف وكان هو أول من كتب اليه ثم كتب اليه عمار بن الوليد بن عقبة
وعمر بن سعد بن أبي وقاص يخوفون ذلك فلما اجتمعت الكتب عند يزيد دعا سرجون
مولي معاوية فقرأه الكتب واستشاره فحين بوليه الكوفة وكان يزيد دعا به اهل عبيد
الله بن زياد فقال له سرجون أرايت لو نشر لك معاوية كنت تأخذ برأيه قال نعم فأخرج
عبيد الله على الكوفة فقال هذا رأى معاوية ومات وقد أمر بهذا الكتاب فاخذ
برأيه وجنع الكوفة والبصرة لعبيد الله وكتب اليه بعد هذه وسيره اليه مع مسلم بن عمرو
البادلى والد قتيبة فامر بطلب مسلم بن عقيل وبقته او نفيه فملا وصل كتابه الى
عبيد الله أمر بالجهز ليزيل زمن الغد وكان الحسين قد كتب الى أهل البصرة نسخة واحدة
الى الاشرف فكتب الى مالك بن مسجع البكرى والاحنف بن قيس والمنذر بن الحارود
ومعمر بن عمرو وقيس بن الهيثم وعمر بن عبيد الله بن معمر يدعوهم الى كتاب الله
وسنة رسوله وان السنة قد ماتت والبدعة قد احييت فكلمهم كتموا كتابه الا المنذر
ابن الحارود فانه خاف ان يكون دسيسا من ابن زياد فاتاه بالرسول والكتاب فضرب
عنق الرسول وخطب الناس وقال اما بعد فوالله ما نى تقرر الصبة وما يقع على بالثاني
وانى لنسكل لمن عادانى وسلم لمن حاربى وانصف القارة من رماها بأهل البصرة ان
أمير المؤمنين قد ولا فى الكوفة وأنا عاد اليها بالعداة وقد استخلف عليكم أخى عثمان
ابن زياد فاباكم الخلاف والارباغ فوالله لئن بلغت عن رجل منكم خلاف لاقئلنه

وارب الاطاف صبرا حيث قالت لان جهرا انا ولى بك منكا ومن ذلك قولهم شطرا تهبز احمد بن ابي
بكر بن عظامته يدبر بدخوج بيتي ابن مكاس وهما قتلت به حلو السماثل اهيف تدارغصون البيان منه اذا مشى

حسن الحديثي ثم ورد الى مصر فحضر دروس كل من الشيخ محمد البلدي والشيخ محمد السماوي والشيخ عطية الاجهوري
وأخذ الطريق على الشيخ عبد الوهاب العقيقي وكان منقطعا للعبادة متقشفاً متواضعاً وكان غالب جلوسه

بالاشرفية ومجدد الشيخ
مطهر وكان لا يزاره الناس
ولا يداخلهم في احوال
دنياهم ولهم فيه اعتقاد
عظيم ويذهبون لزيارته
ويقتبسون من اشارته
واستخارته ويتبركون
باجازته في الادوار والاسماء
ويسافرون لزيارة سيدي أحمد
البدوي ثم يعود الى خلوته
وربما مكث عند بعض
اصدقائه اياماً بقصد البعد
عن الناس عند ما يعلمون
استقراره بالخبط ويرجعون
على زيارته وكان نعم الرجل
سماوي وزعمه توفي في سبع
شعبان في بيته بالازليكة
وصلوا عليه بالازهر ودفن
بالحاويرين رحمه الله (ومات)*
الشيخ الامام الاديب الفاضل
الفتية أحد العلماء الاعلام
الشيخ محمد بن ابراهيم المعوف
المالكي لازم الشمس الحفني
وأخاه الشيخ يوسف وحضر
دروس الشيخ علي البدوي
والشيخ عيسى البراوي وأفتى
ودرس وكان شاذي المذهب
فسي فيه جماعة عند الشيخ
الحفني فاحضره وأبنت عليه
بخطه ما نقل منه فتورعه فلحق
بالشيخ على العدي وانتقل
لمذهب مالك وكان رحمه الله

وهو أثقل خلق الله على بن الزبير لان أهل الحجاز لا يبايعونه مادام الحسين باقياً بالبلد
ولما بلغ أهل الكوفة موت معاوية وامتناع الحسين وابن عمرو بن الزبير عن البيعة
أرجعوا يزيد واجتمع الشيعة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي فذكروا مسير الحسين
الى مكة وكتبوا اليه عن نفر منهم سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة ورفاعة
ابن شداد وحبيب بن مظاهر وغيرهم بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك فاننا محمد
اليك الله الذي لا اله الا هو امامنا بعدنا فالحمد لله الذي قسم عدوك الحبار الغنيد الذي انتزى
على هذه الامة فابتزها أمرها وعضها قياها وتامر عليها بغير رضائها ثم قتل خيارها
واسمى شمرها وانه ليس علينا امام فاقبل لهل الله ان يجمع عنايك على الحق
والنعمة ان بن بشير في قصر الامارة لساننا نجتمع معه في جمعة ولا يهدو لو بلغنا قبلك
الينا اخرجناه حتى نلقاه بالشام ان شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
وسير والكتاب مع عبد الله بن سبع الحمداني وعبد الله بن وال ثم كتبوا اليه كتاباً
آخر وسيره بعد ليلتين فكتب الناس معه نحو مائة وخمسين صحيفة ثم ارسلا اليه
رسولاً ثانياً يخبرونه على المسير اليهم ثم كتب اليه شبيب بن ربي وجابر بن الجبر ويزيد
ابن الحرث ويزيد بن زريم وعروة بن قيس وعمر بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمير
التميمي بذلك فكتب اليهم الحسين عند اجتماع الكتب عنده اما بعد فقد فهمت كل
الذي اقصتم دلتنا نعت اليكم بانحي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل
وأمرته أن يكتب الي بحالكهم وأمرهم ورأيكم فان كتب الي أنه قد اجتمع رأي ملتكم
وذوي الحجي منكم على مثل ما قدمت به رسلكم أقدم اليكم وشيكا ان شاء الله فلعمرى
ما الامام الا العامل بالكتاب والقائم بالتقسط والدائن بين الحق والسلام واجتمع
ناس من الشيعة بالبصرة في منزل امرأة من عبيد القيس يقال لها مارية بنت سعد
وكانت تشيع وكان منزلها لم يفتنون فيه فعزم بن يدين بنيط على الخروج
الى الحسين وهو من عبيد القيس وكان له بنون عشرة فقال أيكم يخرج معي فخرج معه
ابن له عبدالله وعبيد الله فساروا فقدموا عليه بمكة ثم ساروا معه فقتلوا معه ثم دعا
الحسين مسلم بن عقيل فسيره نحو الكوفة وأمره بتقوى الله وكتمان أمره والالطف
فان رأى الناس مجتمعين لم يعل اليه بذلك فاقبل مسلم الى المدينة فصلى في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وودع أهله واستأجر دليين من قيس فاقبل به فضلا
الطريق وعطشوا فأتوا الدليلان من العطش وقالوا لمسلم هذا الطريق الى الماء فكتب
مسلم الى الحسين اني اقبلت الى المدينة واستأجرت دليلين فضلا الطريق واشتد عليهما
العطش فأتاوا قبلنا حتى انتهينا الى المساق فنح الابحاشة أنفسنا وذلك الماء يمكن
يدعي المضيق من بهن الحبيث وقد تطيرت فان رأيت اهفتني وبعتت فيري فكتب
اليه الحسين اما بعد فقد خشيت ان لا يكون جالك على الكتاب الى الالحين فامض

عالمنا محمداً لما تمقتنا غير عمر البديهة شاهر اما جانا خلعنا مع ذلك كانت حلقة درسه
تريد على التثنية في الازهر مات رحمه الله مغلوجاً حين أصابه المرض يرجع الى مذهب الشافعي وقرأ ابن قاسم عجل

داخل قـرب الحـمام ثم جاء مع الماس وكان يسلك اليه من هذا الدرب ومن طريق الشـج الطـلام وكان هذا الدرب كثير العطف ضيق المسالك فاخذ بيوتـه بعضـها شـرا وبـعضـها غـصبا

عظيمة واراد ان يجعل امام باب داره رحمة متسعة فعرضه

جامع خير بك حد يدفـعـهـم على هدمه ونقله الى آخر الرحبة

فسال المرحوم الوالد وكان يعتقدـه ويـخـجـ الى قوله فقال له لا يجوز ذلك فامتثل وتركه

على حاله واستمر يعمر في تلك الدار نحو خمس سنوات

واخذ بيت الداودية الذي يحـواره وهدمـه جـمـيعـه وادخله فيـمـا وصـرف في تلك الدار

اموالا عظيمة فكان يـدنى الجـهة منـه باحـقـ يتـمـها بعد تبليطها وتركـيـها بالرخام

الذي الحردة المحكم الصنعة والبسوف والاخشاب والرواشن

والخرط والادهان ثم يوسع له شـيـطـانه فيهدمها الى آخرها

و يبنـيـها ثانيا على وضع آخر وهكذا كان دأبه وانفق انه

ورد اليه من بلاد القبيلة ثمانون ألف اردب غلال

فوزعها باسرها على المـزاة في ثمن الجـبـس والجـير والاچار

والاخشاب والحديد وغير ذلك وكان فيه حدة زائدة

وتخليط في الامور والحركات ولا يستقر بالجـلس بل يقوم

ويقعد ويصرخ ويروق حاله في بعض الاوقات فيظهر فيه

بعض انسانية ثم يتغير

ويتغير من ادنى شئ ولما مات سيده محمد بك وتولى اماره الحج ازداد اعتوا وعسفا واخرافا خصوصا مع طائفة الفقهاء

والتيـمـهـم من لا مورثـهـمـهـم من ان شـيـخا يـسمى الشـيـخ احمد صادقـهـم وكان رجلا مسنذا شبيبة وهيبة واصلا

يقولون انك تعلم امر هذا البيت وانى أتيتك لتقبض المال وتدخلي على صاحبك ابا به وان شئت أخذت بيعتي له قبل لقائي اياه فقال لقد سرفي لقائك اياي لتنال الذي تحب وينصر الله بك اهل بيت نبيه وقدماء في معرفة الناس هذا الامر مني قبل ان يتم خفاة هذا الطاغية وسلطوته فاخذ بيعة والمواتيق المعظمة لتينا نحن ووليكتمن واختلف اليه ايا ما ايدخله على مسلم بن عقيل ومرض هاني بن عروة فاتاه عبيد الله بعوده فقال له عمارة بن عبد السلولى انما جاهدنا وكيدنا قتل هذا الطاغية وقد امكنك الله فاقـتـله فقال هاني ما احب ان يقتل في دارى وجاء ابن زياد فجلس عنده ثم خرج فاما كـثـ الـاجـعة حتى مرض شريك بن الاعور وكان قد نزل على هاني وكان كريم على ابن زياد وعلى غيره من الامراء وكان شديد التشيع قد شهد صفين مع عمار فارسل اليه عبيد الله انى رائج اليك العشيـة فقال لمسلم ان هذا الفاجر عاتى العشيـة فاذا جلس اخرج اليه فاقـتـله ثم اقمـد فى القصر ليس احـد يـحـول يـدك وبـنـه فان برئت من وجـى سـرت الى البصرة حتى ا كـفـيتك امرها فلما كان من العشي اناه عبيد الله فقام مسلم بن عقيل ليـدخـل فقال له شريك لا يغربك اذا جلس فقال هاني بن عروة لا احب ان يقتل في دارى فخاف عبيد الله فجلس وسال شريك ان مرضه فاطال فلما رأى شريك ان مسلما لا يخرج خشي ان يغتـهـ فاخذ يقول ما تظنون بسلمى لا تخيموها اسقوها وان كانت بها نفسى فقال ذلك مرتين أو ثلاثا فقال عبيد الله ماشانه ترونه يخط فقال له هاني نعم ما زال هذا به قبيل الصبح حتى ساعته هذه فانصرف وقيل ان شريك لما قال اسقوها وخط كالمه فطن به مهران فغمر عبيد الله فوثب فقال له شريك ايها الامير انى اردن اوصى اليك فقال اعود اليك فقال له مهران انه اراد قتلك فقال وكيف مع اكرامى له وفي بيت هاني ويد ابي عنده فقال له مهران هو ما قلت لك فلما قام ابن زياد خرج مسلم بن عقيل فقال له شريك ما منعك من قتله قال خصلتان اما احدهما فـكـر اـهـيـة هـانـى ان يـقـتـل في منزله واما الاخرى فحديث حديثه على عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الايمان قيد القـتـل فلا يـقـتـل مؤمن بمؤمن فقتل هاني لوفـقـته فـقـتـل فاسفا فاجرا كافر اغادرا ولبث شريك بعد ذلك ثلاثا ثم مات فصلى عليه عبيد الله فلما علم عبيد الله ان شريك كان حرص مسلما على قتله قال والله لا أصلى على جنازة عراقي أبدا ولولا ان قبره ياد فيهم انبثت شريك ثم ان مولى ابن زياد الذي دسه بالمال اختلف الى مسلم بن عوسجة بعد موت شريك فادخله على مسلم بن عقيل فاخذ بيعة وقبض ماله وجعل يـخـتـلف اليهـم ويـعلم أسرارهم وينقلها الى ابن زياد وكان هاني قد انقطع عن عبيد الله بعذر المرض فدعا عبيد الله محمد بن الاشعث واسما من خارجة وقبيل دعا معهما يعمر وبن الحجاج الزبيدي فسألهم عن هاني وانقطعا فقالوا انه مريض فقال بلغنى انه يجلس على باب داره وقد برأ فاقوه فمروا ان لا يدع ما عليه في ذلك فاتوه فقالوا له ويتعكر من ادنى شئ ولما مات سيده محمد بك وتولى اماره الحج ازداد اعتوا وعسفا واخرافا خصوصا مع طائفة الفقهاء والتيـمـهـم من لا مورثـهـمـهـم من ان شـيـخا يـسمى الشـيـخ احمد صادقـهـم وكان رجلا مسنذا شبيبة وهيبة واصلا

يعذني والغير يحظى بوضله * هـ وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء * (فتنت به حلو الشماثل اهيف)
 ١٢ هـ هلال تبدى في سماء كماله هـ له مسكن في وسط قلبي والحشا

فطلعت به يسي القلوب جالها
 هـ وفانظره بالفتك فينا فخرشا
 هـ مروحى عيانه الجميل اخلاله
 * كشمس الضحى نور القلبى
 أدعشا
 مابح التثني لست التقي نظيره
 وهل توجد العناء في مصر ا
 اوبشا
 قليل الوفا لم استطع كتم حبه
 كثير التجنى فيسه حبي قد فشا
 جميل وتزرى بالظلم القناه
 فيا خجله الاقار يوكسها
 الرشا
 تغيب بدور انتم منه اذا بدا
 (تغار قصون البان منه اذا
 مئى)
 (يعذني والغير يحظى بوضله)
 فيا شقوتى في الحب ياسعد من
 وشا
 فيا هصبه العذل كفوا غلاكم
 فكم كرى لغير الحب فيه تشوشا
 ابيت سمر النجم ارجو خياله
 يعود فبا احلا ان مراومشي
 خسا زال طارفي شيقا لمجاله
 وما زال قلبي للقامة عاشا
 متى فاتني بالوصل به مدح قى
 ويرشني من ريقه العذب منعشا
 فها مقلتي الرصد اقرب قربه
 فله عين وصل الحب نور من العشا
 خال الوصل الانعمة وتفضل
 يغور به القاصي ويحرم من
 يشا

وعرفه ووليه ولا آخذن الا دقي بالقصى حتى تستقيموا ولا يكون فيكم مخالف ولا
 مشاق وانى انا ابن زياد اشبهت من بين من ومضى الحصى فلم يتقرنى شبه خال ولا ابن عم
 ثم خرج من البصرة ومعه مسلم بن عمرو الباهلى وشريك بن الاعور الحارثى وحشمه وأهل
 بيته وكان شريك شيعيا وقيل كان معه خمسمائة فتقاطوا عنه فساكن أول من
 سقط شريك اورجوا ان يقف عليهم ويسبقه الحسين الى الكوفة فلم يقف على أحد
 منهم حتى دخل الكوفة وحده فجعل يمر بالجاس فلا يشكون انه الحسين فيقولون
 مرحبا بك يا ابن رسول الله وهو لا يكلمهم وخرج اليه الناس من دورهم فسأه ما رأى
 منهم وسمع النعمان فأخلى عليه الباب وهو لا يشك انه الحسين وانتهى اليه عبيد الله
 ومعه الخلق يصيحون فقال له النعمان انشدك الله الان تحيت عنى فوالله ما أنا مسلم
 اليك اما انتى ومالى في قتال من حاجة فدنأ منه عبيد الله وقال له افتح لافتح فسمعها
 انسان خلفه فرجع الى الناس وقال لهم انه ابن مرجانة ففتح له النعمان فدخل وأخلقوا
 الباب وتفرق الناس واصبح خامس على المنبر وقيل بل خطبهم من يومه فقال اما بعد
 فان أمير المؤمنين ولانى مصر كم ونصركم وفيتكم وأمرنى بانصاف مظلومكم وإعطاء
 محرومكم وبالأحسان الى سامعكم ومطيعكم وبالشفقة على مريبكم وعاصيكم وانا متبع فيكم
 أمره ومنغذ فيكم عهد فانا لمستهكم كالوالد والمطيعكم كالأخ الشقيق وسوفى وسوطى على
 من ترك أمرى وخالف عهدى فليبق امرؤ على نفسه ثم نزل فاخذ العرفاء والناس أخذوا
 شديدا وقالوا كتبوا الى الغرباء ومن فيكم من طلبة أمير المؤمنين ومن فيكم من المحروية
 وأهل الريب الذين رأيهم الخلاف والشقاق فن كتبهم الى قبرى ومن لم يكتب لنا أحدا
 فليضمن لنا ما فى عرافته ان لا يماخض القناديم بمخالف ولا يبغي علينا منهم باغ فن لم يفعل
 فبرئت منه الذمة وحلال لنادمه وماله وإيماعريف وجد فى هراقته من بغية أمير
 المؤمنين أحدا لم يرفعه البناء صاب على باب داره وألغيت تلك العرافة من العطاء وسير
 الى موضع بعمان الزائرة ثم نزل وسمع مسلم عقالة عبيد الله فخرج من دار المختار وأتى دار
 هانى بن هريرة المرادى فدخل بابه واستدعى هانئا فخرج اليه فلما رآه كره مكانه
 فقال له مسلم أتبسك لتجربى وتضيقنى فقال له هانى لقد كنتى شطاطا ولولا دخولك
 دارى لاحبت ان تنصرف عنى غير انه ياخذنى من ذلك ذمام اخذل فأواه فاختلعت
 الشيعة اليه فى داره هانى ودعا ابن زياد مولى له وإعطاه ثلاثة آلاف درهم وقال له
 اطلب مسلم بن عقيل وأصحابه والقهم وأعظمهم هذا المال وأعلمهم انك منهم واعلم
 اخبارهم ففعل ذلك وأتى مسلم بن هريرة بالأسدى بالمسجد فسمع الناس يقولون هذا
 يبايع للحسين وهو يصلى فلما فرغ من صلاته قال له يا عبيد الله انى امرؤ من أهل الشام
 أقم الله على بحب اهل هذا البيت وهذه ثلاثة آلاف درهم أردت بها القاء رجل منهم
 بلغنى انه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعت نقرأ

ولا عية فى قريه هذا وبعددا * (ولذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) (وما اب) الامير يوسف يقولون
 بل الكبير وهو من اهل عبدك ابى الذهب امره فى سنة ست وثمانين ووزوجه باخته وشعر ع فى بناء داره على بركة الخيل

الشيخ حسن الجداوى المالكي على قاعدة مذهبه وزوجه من آخر وحضر زوجها من الغيوم وذهب الى ذلك الامر
وشكاه الشيخ عبد الباقي فطلبه فوجده غائباً في منية عفيف ١٥ فأرسل اليه اعواناً هانوه وقبضوا عليه

ووضعوا الحديد في رقبتهم
ورجله وأحضره في صورة
منكرة وحبس في حاضن
أرباب الحران من الفلاجين
فرك الشيخ على الصعيدي
العمدوني والشيخ الجداوى
وجاعة كثيرة من المتعممين
وذهبوا اليه وخاطبه الشيخ
الصعيدي وقال له ما هذه
الافعال وهذا التجارى فقال
لوا فقال لكم يا هاشم ايقبح
فقال له هذا قول في مذهب
المالكية معمول به فقال من
يقول ان المرأة تطلق زوجها
اذا غاب عنها وعند هاشم تنفقه
وما تصرفه ووكيله يعطيه
ما يطلبه ثم ياتي من غيبته
فيجدها مع غيره فقالوا له نحن
أعلم بالاحكام الشرعية فقال
لو أيت الشيخ الذي فسخ
النكاح فقال الشيخ الجداوى
أنا الذي فسخ النكاح على
قاعدة مذهبي فقام على اقدامه
وصرخ وقال والله أكره
راسك فصرخ عليه الشيخ على
الصعيدي وسبه وقال له لعنك
الله ولعن اليسرجي الذي جاء
بك ومن باعك ومن اشتراك
ومن جعلك امير اقوسط بينهم
الحاضرون من الاراء
يسكنون حذته وحذتهم
وأحضر والشيخ عبد الباقي

الضبيب وضرب هاشم يده الى قائم سيف شر على وجبته ففزع منه فقال له عبيد الله
احروري احللت بنفسك وحل لنا ذلك ثم امر به فالتقى في بيت واهلق عليه فقام اليه
أسما من خارجة فقال ارسله يا غادر أمرت ان نجيشك بالرجل فلما أتيناك به هتفت
وجهه وسيلت دماؤه وزعت انك تقتله فامر به عبيد الله فلم يرتع ثم ترك فجلس فاما
ابن الاشعث فقال رضى بنا بما رأى الامير لما كان أول علينا وبلغ عمرو بن الحجاج ان هاشم
قد قتل فاقبل في مذبح حتى احاطوا بالقصر ونادى أنا عمرو بن الحجاج هذه فرسان
مذبح ووجوه المخلع طاعة ولم تفارق جماعة فقال عبيد الله لشرع القاضي وكان
حاضر ادخل على صاحبهم فانظروا اليه ثم اخرج اليهم فاعلمهم انه حتى فعل شرع فلما
دخل عليه قال له هاشم يا مسلمين اهاكت عشرين ابن اهل الدين ابن اهل النضر
يجزوني عدوهم وابن عدوهم وسمع الضجة فقال يا شرع انا لا اظنها اصوات مذبح
وشيعتي من المسلمين انه ان دخل على عشرة نفر انقذوني فخرج شرع ومعه عشرين ارسله
ابن زياد قال شرع لولا ما كان العين لا باعتم قول هاشم فلما خرج شرع اليهم قال قد
نظرت الى صاحبكم وانه حتى لم يقتل فقال عمرو وأصحابه اذ لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا
وأبى الخبر مسلم بن عقيل فنادى في أصحابه يا منصور امت و كان شعارهم كان قد باعه
ثمانية عشر الفا وحوله في الدور اربعة آلاف فاجتمع اليه ناس كثير فعقد مسلم لعبد الله
ابن مزير السكندى هلى ربيع كندة وقال سر امامي وعقد مسلم بن عوسجة الاسدي على
ربيع مذبح واسد وعقد لاني ثمانية اشدى على ربيع تميم وهمدان وعقد لعباس بن
جعدة الحذلى على ربيع المدينة واقبل نحو القصر فلما بلغ ابن زياد اقباله تجرؤ في القصر
واغلق الباب واحاط مسلم بالقصر وامتلأ المسجد والسوق من الناس وما زالوا
يجمعون حتى المساء وضاق بعبيد الله امره وليس معه في القصر الا ثلاثون رجلاً من
الشرط وعشرون رجلاً من الاشراف واهل بيته ومواليه واقبل اشراف الناس ياتون
ابن زياد من قبل الباب الذي يلي دار الروميين والانس يسبون ابن زياد واباء فدعا ابن
زياد كثير من شهاب الحمار في و امره ان يخرج فحين اطاعه من مذبح فيسير ويخذل
الناس عن ابن عقيل ويخوفهم وامر محمد بن الاشعث ان يخرج فحين اطاعه من كندة
وحضر موت فبرغ راية امان لمن جاءه من الناس وقال مثل ذلك لتعقاع بن شور الذهلي
وشعث بن ربعي التيمي وجماد بن ابجر الجعفي وشعر بن ذى الجوشن الضبابي وترك وجوه
الناس عنده استثناسا بهم لقلة من معه وخرج أولئك النفر يخذلون الناس وامر عبيد
الله من عنده من الاشراف ان يشرقوا على الناس من القصر ففعلوا أهل الطاعة ويخوفوا
أهل المعصية ففعلوا فلما سمع الناس مقالة اشرافهم اخذوا يتفرقون حتى ان المرأة تأتي
ابنها واخاها وتقول انصرف الناس بكفونك ويفعل الرجل مثل ذلك فصاروا
يتفرقون حتى بقي ابن عقيل في المسجد في ثلاثين رجلاً فلما رأى ذلك خرج متوجهاً

من الخس فاحذوه وخرجوا وهم يسبونهم ووافق ايضاً ان الشيخ عبد الرحمن العريشي لما توفي
بجهره الشيخ احمد المعروف بالسقط وجعله القاضي وصياً على اولاده وتركه وكان عليه ديون كثيرة فبنتها ربابها

لمن سمعوا له شهرة عظيمة وباع طوبى في الروحانيات وتجرىك المجادات والسيئات ويكلم المجن ويخاطبهم به شافهة
ويظهرهم للعيان كما أخبر في عنه من ١٤ شاهده ولذا ناس اختلاف في شأنه وكان للشيخ حسن الكفراوي

به التمام وعشرة وعجبة كيدية
واعقدا عظيم ويخبر عنه انه من
الاولياء وارباب الاحوال
والمكاشفات يسئل يقول انه
هو افرد الجامع ونوه بشانه
عند الامراء وخصوصا محمدا
ملك ابا الذهب فراج حال كل
منهم بابا لا تخفى ان الامير
المذكور اخذ على عظميته قرأى
فصلي سوائها ككتابة فسالها
عن ذلك وتهددها بالقتل
فاجبت ان المرأة الفلانية
ذهبت بها الى هذا الشيخ وهو
الذي كتب لها ذلك ليخبرها
الى سيدتها ففعل في الحال
وارسل فقبض على الشيخ
صادومة المذكور وامر بقتله
والقاء في البحر ففعلوا به ذلك
وارسل الى داره فاحتمل بما
قيما فخره وامن الاشياء كثيرة
وتماثيل ومنها تمثال من طيعة
على هيئة الذكرك فاحضر واليه
ملك الاشياء فصار يريها
للجاسين عنده والمتبردين
عليه من الامراء وغيرهم ووضع
ذلك التمثال بجانبه على الوسادة
فياخذ به بيده ويشير لمن
يجلس معه ويتعجبون
ويضحكون ويقولون انظروا
افعل المشايخ وعزل الشيخ
حسن الكفراوي من افساء
الشافعية ووقع عنه وظيفة

ان الامير قد سال عنك وقال لو أعلم انه شاك لعدته وقد بلغه انك تجلس على باب دارك
وقد استبطاك والجفاء لا يجتمه السلطان اقدمنا عليك لوركت معنا فليث ثيابه
وركب معهم فلما دنا من القصر احسب نفسه بالشر فقال لحسان بن اسماء من خارجة
يا ابن أخي اني لهذا الرجل نحائف فاستوى فقال ما تخوف عليك شيئا فلا تجعل على
نفسك سبيلا ولم يعلم اسماء مما كان شيئا واما محمد بن الاشعث فانه علم به قال فدخل
القوم على ابن زياد وهاتئ معهم فلما رآه ابن زياد قال لشر يح القاضى اتيتك بجان
رجلاه فلما دنا منه قال عبيد الله .

اريد حياته ويريد قتلي * فمزرك من خليلك من مراد
وكان ابن زياد يكرمه قال هاتئ وما ذاك فقال يا هاتئ ما هذه الامور التي تربص
في دارك لامي المؤمنين والسلمين جئت بسلام فادخلته دارك وجعلت له السلاح والرجال
وظننت ان ذلك يخفى لك قال ما فعلت قال بلى وما لي بينهم ما التزاع فدعا ابن زياد مولاه
ذاك العيز بجفاء حتى وقف بين يديه فقال اتعرف هذا قال نعم وعلم هاتئ انه كان عينا
عليهم فسقط في يده ساعة ثم راجعته نفسه قال اسمع مني وصدقني فوالله لا كذبك والله
ومادعونه ولا علمت بشئ من أمره حتى رأيت به جالس على بابي يسألني النزول على فاستحييت
من رده ولمني من ذلك دمام فادخلته دارى وضغته وقد كان من أمره الذي بلغك فان
شئت أعطيتك الآن موتا طمئنت به وورثته تكون في يدك حتى انطلق وأخرجته
من دارى وأعود اليك فقال لا والله لا تفارقني أبدا حتى تأتيني به قال لا آتيك بضيفي
تقله أبدا فلما كثر الكلام قام مسلم بن عمرو الباهلي وليس بالكوكة شامى ولا بصرى
غيره فقال خلني واياه حتى أكله لما رأى من محابه وأخذها ثأوا خلا به ناحية من ابن
زياد بحيث يراها فقال له يا هاتئ أنشدك الله ان تقتل نفسك وتدخل البلاه على
قومك ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا بقاتليه ولا ضار به فادفعه اليه فليس عليك
بذلك مخزاة ولا منقصة انما تدفعه الى السلطان قال بلى والله ان على في ذلك خيرا وعارا
لا ادفع ضيفي وانما صحيح شديد الساعد كثير الاعوان والله لو كنت واحدا ليس لي ناصر
لم ادفعه حتى أهون دونه فسمع ابن زياد ذلك فقال أدنوه منى فادنوه منه فقال والله
لنأتينى به اولا ضرب من عنقك قال اذن والله تكفرا لبارقة حول دارك وهو يرى ان
هشيرة سمعه فقال ابا البارقة تخوفني وقيل ان هاتئ لما رأى ذلك الرجل الذي كان
عينا لعبيد الله علم انه قد أخبره الخبر فقال أيها الامير قد كان الذي بلغك ولن أضيع يدك
عندي وانت آمن واهلك فمر حيث شئت فاطرق عبيد الله عند ذلك ومهران قائم
على رأسه وفي يده معكزة فقال واذا هذا الحائل يؤمنك في سلطانك فقال خذ
فاخذ مهران ضغرتى هاتئ وأخذ عبيد الله القضيبي ولم يرل يضرب أنه وجبته وخدده
حتى كسر أنفه وسيل الدماء على ثيابه وترجم خديه وجبينه على حجة حتى كسر

المجدية وأخضر الشيخ أحمد بن يوسف الخليلي وخلع عليه وألبسه فروة وقرره في ذلك عوضا عن الشيخ القضيبي
الكفراوي واتفق أيضا ان الشيخ عبد الباقي ابن الشيخ عبد الوهاب العقيقي طلق على زوج بنت أخيه في غيابه علي يد

واضحه الشوق فاسافر أمير الحج في السنة الماضية قصد مراد بك اغتياله أو نفيه عنده رجوعه بالحج واتفق مع أمراة
وضايح القضية وسافر الى جهة الغربية والمنوفية وعسف في البلاد
ويريد أن يجعل عودته على
نصف الشهر في أو ان رجوع
الحج ووصل الخبر الى يوسف
بك فاستجمل الحضور فصار
يجعل كل مرحلتين في مرحلة
حتى وصل محترسا في سابع
صفر قبل حضور مراد بك
من سرحته وعند ما قرب
وصول مراد بك الى دخول
مصر دكب يوسف بك في
مما ليكه وطوا نفسه وعدده
ويخرج الى خارج البلد فسي
ابراهيم بك بينهما وصالحهما
واستقرت بينهما المناقرة القلبية
من حيثئذ الى أن حصل
ما حصل وانضم الى اسمعيل
بك ثم قتله اسمعيل بك بيد
حسن بك واسمعيل بك
الصغير كما تقدم (ومات)
الامير على أعال المعمار وهو من
مما ليك مصطفى بك المعروف
بالقرود وخشداش صالح بك
الكبير وكان من الإبطال
المعروفين والشجعان
المعدودين فلما قتل كبيرهم
صالح بك استقر في بلاد قبلي
على ما يتعلق به من الالتزام
ويدفع ما عليه من المال
والقال الى أن استوخش
محمد بك أبو الذهب من سيده
على بك وخرج الى الصعيد
وقتل خشداش أبو بك
وتحقق الجانب بذلك صحة

فقال له محمد انك لا تكذب ولا تخدع القوم بنوعك وليسوا بقاتليك ولا ضاربك وكان
قد اتخن بالحجارة وعجز عن القتال فاستد طهره الى حائط تلك الدار فامنه ابن الاشعث
والناس غيرهم ومن عبيد الله السلي فانه قال لانا قة لي في هذا ولاجل وأنى بيعه فحمل
عليها واتزعه واسيفه فكأنه ايسر من نفسه فدمعت عيناه ثم قال هذا أول الغدر قال
محمد أرجوان لا يكون عليك بأس قال وما هو الا الرجاء ان امانتكم ثم بكى فقال له عمرو بن
عبيد الله بن عباس السلي من يطلب مثل الذي تطلب اذا نزل به مثل الذي نزل بك لم
يبك فقال ما بكى لنفسى ولكنى ابكى لاهلى المنقبين اليكم ابكى للحسين وآل الحسين
ثم قال لعمري الاشعث انى اراك ستعجز عن أمانى فهل تستطيع ان تبعث من عندك
رجلا يخبر الحسين بحالى و يقول له فنى ليرجع باهل بيته ولا يغره أهل الكوفة فانهم
اصحاب ابيك الذين كان يمتنى فراقهم بالموت او القتل فقال له ابن الاشعث والله
لا فعلان ثم كتب بما قال مسلم الى الحسين فلقية الرسول بز بالة فاخبره فقال كل ما قدر
نازل عند الله فحسب انفسنا وفساد امتنا وكان سبب مسيره من مكة كتاب مسلم اليه
يخبره انه بايعه ثمانية عشر ألفا ويستخذه للقودوم وأما مسلم فان محمد اقدم به القصر
ودخل محمد على عبيد الله فاخبره بالخبر وبأمانه له فقال له عبيد الله ما انت والا مان
ما ارسلناك لتؤمنه انما ارسلناك لتاتينا به فمكت محمد ولما جاس مسلم على باب
القصر رأى جرة فيها ماء بارد فقال اسقوني من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو الباهلى
اتراها ما أبرد ها والله لا ندق منها قطرة حتى تذوق العجيم في نار جهنم فقال له ابن عقيل
من أنت قال انا من عرف الحق اذتر كته ونصح الامة والامام اذ غشسته وسمع واطاع
اذ عصيته انا مسلم بن عمرو فقال له ابن عقيل لا ملكا لشكل ما اجفأك وافظك واقسى
قلبك واغفلك انت يا ابن باهله أولى بالحجم والخلود في نار جهنم منى قال فدعا عمارة بن
عقبة بما بارد فصب له في قدح فاخذ ليشر ب فامتلا القدح دما ففعل ذلك ثلاثا
فقال لو كان من الرزق المقسوم شربة وادخل على ابن ز ياد فسلم عليه بالامارة
فقال له الحرسي الاتسلم على الامير فقال ان كان يريد قتلى فاسلامى عليه وان كان
لا يريد قتلى فليكثر تسليمى عليه فقال له ابن ز ياد لعمرى لتقتلن فقال كذلك قال
نعم قال فدعنى أوص الى بعض قومي قال افعل فقال لعمر بن سعدان بنى وبينك قرابة
ولى اليك حاجة وهى سر فلم يكن من ذلك كراهة فقال له ابن ز ياد لا تمتنع من حاجة ابن
عمك فقام معه فقال ان على بالكوفة دين استدقته انفقته سبعمائة درهم فاقضها عني
وانظر جنتى فاستبرهها فوارها وابتعت الى الحسين من يره فقال عمر لابن ز ياد انه قال
كذا وكذا فقال ابن ز ياد لا يخونك الامين ولكن قبيو عن الخائن اما مالك فهو لك
تصنع به ما شئت وأما الحسين فان لم يردنا لم نرده وان ارادنا لم نكف عنه وأما جنته فانا
ان نشفعك فيها وقيل انه قال اما جنته فانا اذا قتلنا لا نبالي ما صنع بها ثم قال لمسلم يا ابن

٣ مل ح العداوة فاقبلوا على محمد بك من كل جانب برجالهم وأموالهم ومنهم على أعال المذكور وكان
مهما عظيم الخلقه جهورى الصوت شهما يصدع بالكلام فانس به محمد بك وأكرمه واجتهد هو في نصرته ومناجحته وجمع

بالهكمة واستوفوها واخذ عليهم مكرها كذا ذهب زوجة الماتوق الى يوسف بك بعد ذلك فنجست سنة واثون كرت
له ان الشيخ عبد الرحمن انتهب ميراث زوجها وقوامها مع ارباب الديون وقاسهم فيما اخذوه فاحضر

١٦

نحو ابواب كندة فلما خرج الى الباب لم يبق معه احد فضى في ازمة الكوفة لا يدري
ان يذهب فاتته الى باب امرأته كندة يقال لها طوعة ام ولد كانت للاشعث
واعتقها فزوجها اسيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان بلال قد نزع مع الناس وهي
تنتظره فلم عليه ابن عقيل وطلب الماء فسقته فخلص فقالت له يا عبد الله الم تشرب قال
بلى قالت فاذهب الى اهالك فسكت فقالت له فلانا فلم يبرح فقالت سبحان الله اني
لا احب لك الجلوس على بابي فقال لها ليس لي في هذا المهر منزل ولا عشرة فهل لك الى
اجر معروف ولعل اكاثك به بعد اليوم قالت وما ذاك قال انما سلم ابن عقيل كذبي
هؤلاء القوم وغروني قالت ادخل فادخله بيتا في دارها وهرضت عليه العشاء فلم
يتعش وجاء ابنه افر آهات كثر الدخول في ذلك البيت فقال لها ان لك لشأنا في ذلك
البيت وسأله فلم يخبره فاح عليه فاخبرته واستكتمته واخذت عليه الايمان بذلك
فسكت وامان بن زياد فلما لم يسمع الاصوات قال لاصحابه انظروا هل ترون منهم أحدا
فنظروا فلم يروا أحدا فنزل الى المسجد قبيل العتمة واجلس اصحابه حول المنبر وأمر فنودي
برئت الذمة من رجل من الشرط والعرفاء والمنسكب والمقاتلة صلى العتمة الا في
المسجد فامتلأ المسجد فضلى بالناس ثم قام فحمد الله ثم قال اما بعد فان ابن عقيل
السفيه الجاهل قد أتى ما رأيتم من الخلاف والشقاق فبرئت الذمة من رجل وجدناه
في داره ومن اتانابه فله ديتته وأمرهم بالطاعة ولزومها وأمر المحصنين بن تيم ان يمسك
ابواب السكك ثم ينقش الدور وكان على الشرط وهو من بني تيم ودخل ابن زياد وعقد
لعمر وابن حريث وجعله على الناس فلما أصبح جلس للناس ولما أصبح بلال ابن تلك
البحوز التي أتت مسلم ابن عقيل اتي عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فاخبره بمكان ابن
عقيل فاتي عبد الرحمن اياه وهو عند ابن زياد فاسره بذلك فاخبر به محمد بن زياد فقال
له ابن زياد قم فاتي به الساعة وبعت معه مهر ومن عبد الله بن عباس السلي في سبعين
من قيس حتى أتوا الدار التي فيها ابن عقيل فلما سمع الاصوات عرف انه قد أتى فخرج
اليهم بسيقه حتى اخرجهم من الدار ثم عادوا اليه فحمل عليهم فخرجهم مرارا وضرب
بكبير بن حمران الاخرى فمهم مسلم فقطع شقته العليا وسقط ثمنه وضرب به مسلم على رأسه
وثني باخرى على جبل العاتق كادت تطلع على جوفه فلما رآوا ذلك اشرقوا على سطح
البيت وجعلوا يرمون به بالحجارة ويلهبون النار في القصب ويلقونها عليه فلما رأى ذلك
خرج عليهم بسيقه فقاتلهم في السكة فقال له محمد بن الاشعث لك الامان فلا تقتل نفسك
فاجل يقاتلهم وهو يقول

اقسمت لا اقبل الا حرا * وان رأيت الموت شئنا نكرا
أومحط البارد سخنا * ردي شعاع الشمس فاستقرا
كل امرئ يوم لا يلقى شرا * اخاف أنا كذب أو اثرا

له ان الشيخ عبد الرحمن انتهب
الشيخ عبد الرحمن وكان اذ
ذلك مفتي الخنفية وطلبه
باحضار الخلفات او قيمتها
فعرقه انه وزعها على ارباب
الديون وقسم الباقي بين الورثة
واقضى امرها وبرز له
الصكوك والحجج ودقتر
القسام فلم يقبل وقال هذا كله
ترو برو فاقبجه في عدة مجالس
وهو مصر على قوله وطلبه
للقركة ثم احضره يوما وحديثه
عند الخازن دار فركب شيخ
السادات اليه وكله في امره
وطلبه من محبسه فلما علم الشيخ
عبد الرحمن حضر ورش شيخ
السادات هناك رمى عمامته
وفراجته وتطور وصرخ
وخرج يعدوم سرا وهو يقول
يبتك خراب يا يوسف بك ونزل
الى الخوض صار خابا على صوته
وهو مكشوف الرأس يقول
ذلك وامباله فلما عاينه يوسف
بك وهو يفعل ذلك احتد
الاخر وكان جالساً مع شيخ
السادات في المقعد المظلل على
الخوض فقام على اقدامه
وصار يصرخ على خدمه
ويقول امسكوه اقتلوه ونحو
ذلك وشيخ السادات يقول له
اي شئ هذا الفعل اجلس
بامبارك وارسل اليه تابعه
الشيخ ابراهيم السندوني فنزل

اليه والبسه عمامته وفراجته ونزل الشيخ فركب واخذة صبيحة الى داره وتلاقوا القضية وسكتوها فقال

ثم حصل منه ما حصل في الدعوى المقدمة وما تريب عليها من القننة وقيل الجامع وقتل الانفس وتقل امره على مراد بك

المواجيع فيقضى لهم أشغالهم وكان يلج بحضرة الشيخ محمد حفيد الاستاذ المحفني ويحبوه وأخذ عنه طريقتي السادة الخلوتية
وحضر دروسه مع المودة وحسن العشرة ويحضر ختم دروس المشايخ ١٩ ويقرأ عشر من القرآن باعلى صوته عند

تمام المجلس وعملوه حسن
أغا الذي زوجه ابنته واشتهر
بعده ووج الترحم في الحسنة
الماضية في هيئة جليلة
وأثار جيلة وتوفى في وقعة
بباصحة قبيل كما تقدم (ومات)
الامير اسمعيل بك الصغير وهو
أخو علي بك الغزاي وهم
خسة اخوة علي بك واسمعيل
بك هذا وسلمي أغا المعروف
بقولك وعثمان وأجدول
قاهر علي بك كان اخوته
الاربعة بسلامبول عماليك
عند تبشير أغا القرلا رواهتهم
وتساموا بابامارة اخيهم عصر
فخضرا اليه اسمعيل وأجدول
ولمصر عثمان بسلامبول
وأقام اسمعيل وسلمي وأجد
بمصر وعمل اسمعيل ككتخدا
عند اخيه علي بك وعمل سليم
خازن دار عند ابراهيم ككتخدا
أيام ثم قامت عليه عماليكه
وعزلوه لمكونه أجنيابهم
وصار لهم امرة وبيوت
والترام وترق اسمعيل بهائم
ابنة رضوان ككتخدا الجاني
وهي المسماة بغاطمة هانم
وذلك ان رضوان ككتخدا
كان عقدها على عملوكه على
أغا الذي قلده الصغيرة ولم
يدخل بها ولم يخرج رضوان
ككتخدا وخرج معه على المذكور

ابن شور وجعل شئت يقول انتظروا بهم الليل لئلا يتقروا فقال له القمعاع انك قد
سددت عليهم وجههم فارجع بهم فارجع لهم يتفروا

• (ذكر سير الحسين الى الكوفة) •

فيلما أراد الحسين المسير الى الكوفة بكتب أهل العراق اليه أنه هجر بن عبد الرحمن
ابن الحرث ابن هشام وهو بكعة فقال له اني أتيتك لحاجة أريد ذكرها نصيحة لك فان
كنت ترى انك مستنصحي قلتم واوديت ما علي من الحق فيها وان ظننت انك
لا مستنصحي كفت عما أريد فقال له قل فوالله ما استعشك وما أظنك بشيء من الهوى
قال له قد بانني انك تريد العراق واني مشفق عليك انك تأتي بلادا فيه عماله وامراؤه
ومعهم بيوت الاموال وانما الناس عبيد الدينار والدرهم فلا آمن هليك ان يقاتلك
من وعدك نصره ومن أنت احب اليه ممن يقاتلك معه فقال له الحسين جزاك الله خيرا
يا ابن عم فقد علمت انك مشيت بنصيح وتكلمت بعقل ومهما يقص من امر يمكن
أخذت برأيك أو تركته فانت عندى أحد مشير وانصح ناصح قال وأناه عبد الله بن
عباس فقال له قد ارجف الناس انك سائر الى العراق فبين لي ما أنت صانع فقال له قد
أجعت السير في أحد يومى هذين ان شاء الله تعالى فقال له ابن عباس فاني أهيك بالله
من ذلك خبرني رحمت الله اتسير الى قوم قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ووقعوا وعدهم
فان كانوا فعلوا ذلك فسر اليهم وان كانوا انما دعوك اليهم وأميرهم عليهم قاهر لهم
وعماله تجي بلادهم فامد دعوك الى الحرب ولا آمن عليك ان يغروك ويكذبوك
ويخالفوك ويخذلوك ويستغفروا اليك فيكونوا أشد الناس عليك فقال الحسين
فاني استخير الله وانظر ما يكون فخرج ابن عباس وأناه ابن الزبير فذه ساعه ثم قال
ما أدري ماتر كناه ولا القوم وقد كف عناهم ونحن أبناء المهاجرين وولادة هذا
الامر دونهم خبرني ماتر يد أن تصنع فقال الحسين لقد حدثت نفسي بآتياني الكوفة
ولقد كتبت الى شيعتي بها وأشرف الناس واستخير الله فقال له ابن الزبير أما لو كان لي
بها مثل شيعتك لما فعلت هذا ثم خشي ان يتهمه فقال له اما انك لو أقت بالبحار ثم
أردت هذا الامر ههنا لما اغنا عليك وساعدناك وياعنناك ونصحتناك فقال له
الحسين ان أتي حدثني ان لها كشابه تستحل حرمتها فأحب ان أكون انا ذلك
الكيش قال فأقم ان شئت وتوابعني أنا الامر قطاع ولا تعصني قال ولا أريد هذا أيضا ثم
انهم اخفيا كلامهم فالتفت الحسين الى من هناك وقال أتدرون ما يقول قالوا لا ندري
جعلنا الله فداك قال انه يقول أقسم في هذا المجد اجتمع لك الناس ثم قال له الحسين
والله لان أقتل خارجا منها بشير أحب الى من ان أقتل فيها ولا ان أقتل خارجا منها بشير
أحب الى من ان أقتل خارجا منها بشير وأيم الله لو كنت في جحر هامة من هذه الهوام
لاستخرجوني حتى يقضوا لي حاجتهم والله ليعتدن على كما اعتدت اليهود في السبت

فحين نخرج كما تقدم وذهب الى بغداد أرسل يطالبها اليه من مصر وأرسل لها مع وكيله عشرة آلاف دينار واشيا فلم يسلموا
في إرسالها وكتبوا فتوى بفسخ النكاح على قاعدة مذهب مالك وتروجه اسمعيل غا هذا يظهر ذكر بها وسكن بها في

اليه الامراء والاجناد المنغبين والمطرودين الذين شتمهم على بكت وقتل اسيادهم وكبار المؤثرة للذين قهرهم على بكت أيضا واستولى على بلادهم مثل ١٨

وعقيل اتيت الناس وأمرهم جميع وكلمهم واحدة فالتفت بينهم وتفرق كلمتهم فقال
كلا ولكن أهل هذا المصر ذموا ان أبالك قتل خيارهم وسفك دماهم وعمل فيهم
اعمال كسرى وقصر فأتيناهم لنامر بالعدل ونذعوا الى حكم الكتاب والسنة فقال
وما أنت وذالك يا فاسق الم يكن يعمل بذلك فيهم اذانت تشرب الخمر بالمدينة قال أنا
اشرب الخمر والله ان الله يعلم أنك تعلم أنك غير صادق وانى لست كما ذكرت وان احق
الناس بشرب الخمر منى من يبلغ في دماء المسلمين فيقتل النفس التي حرم الله قتلها على
الغضب والعداوة وهو يلهو ويلعب كأنه لم يصنع شيئا فقال له ابن زياد قتلت الله
ان لم اقتلك قتله لم يقتلها أحد في الاسلام قال اما انك أحق من احدث في الاسلام
ما ليس فيه اما انك لا تدع سوء القملة وقبح المثلة وخبث السيرة وأثم الغلبة ولا أحد من
الناس احق بها منك فشمته ابن زياد وشم الحسين وعليه عقيلا فلم يكلمه مسلم ثم أمر به
فأصعد فوق القصر لاضرب رقبة ويذهبوا رأسه جسده فقال مسلم لا من الاشعث والله
لولا اما انك ما استسلمت قم بسمي فكد وفي قد اخفرت ذمتك فأصعد مسلم فوق القصر وهو
يسـتغفرو يسبح وأشرف به على موضع الحدائين فضربت عنقه وكان الذي قتله بكير
ابن حمران الذي ضرب به مسلم ثم أتبع رأسه جسده فلما نزل بكير قال له ابن زياد ما كان
يقول وأنتم تصعدون به قال كان يسبح ويستغفر فلما قتله قتلت له أذن مني الحمد لله
الذي امكن منك واقادني منك فضربته فضربته بقتلته فقتلته فقتلته فقتلته فقتلته
تحدثني به وفاة من دملك أيها العبد فقال ابن زياد وفخر اعند الموت قال ثم ضربته
الثانية فقتلته وقام محمد بن الاشعث فكلهم ابن زياد في هائي وقال له قد عرفت منزلته
في المصر وبيته وقد علم قومه اني أنا وصاحبي سقناه اليك فانشدك الله لما وهبته لي فاني
أكره عداوة قومه فوعدته ان يفعل فلما كان من مسلم ما كان يداله فامر بهائي حين قتل
مسلم فخرج الى السوق فضربت عنقه قتله مولى تركي لابن زياد قال فبصر به عبد الرحمن
ابن الحصين المرادي بعد ذلك بخازن مع ابن زياد فقتله فقال عبد الله بن الزبير الاسدي
في قتل هائي ومسلم وقيل قاله الفرزدق (الزبير يفتح الزاي وكسر الباء الموحدة)
فان كنت لا تدري من الماموت فأنظري * الى هائي في السوق وابن عقيل
الى بطل قدهم السيف وجهه * وآخر يهوى من طمار قتيل
وهي أبيات وبعث ابن زياد برأسيهما الى يزيد فكتب اليه يزيد يشكره ويقول له وقد
بلغني ان الحسين قد توجه نحو العراق فضع المراد والمسالخ واحترس واحبس على
الهمة وحذ على الظنة غير ان لا تقتل الامن فائلك قيل وكان مخرج ابن عقيل
بالكوفة لثمان ليال مضين من ذي الحجة سنة ستين وقيل لتسع مضين منه قيل وكان
فبين خرج معه المختار بن أبي عبيدو عبد الله ابن الحرث بن نوفل فطلبهما ابن زياد
وحبسهما وكان فيمن قاتل مسلما محمد بن الاشعث وشبث بن ربعي التميمي والقعقاع

وغيرهم وحضر معه الجميع الى جهة مصر كما تقدم ولما وصلوا الى تحاه التبين وأمر جلم على بكت التجربة وأمرها على بكت المنطاوى خرج على اغا هذا الى الحرب هو ومن معه وبايديهم مساوق غلاظ قصيرة ولها جاب حديد وفي طارقتها آتيد من قبضة بها مسامير متينة محدة الرؤس الى خارج يضربون بها خودة الفارس ضربة واحدة فتخسف في دماغه وكانت هبته من مبتكرات المذبحم حتى انه تسمى بابي الجلب والمخلص اما رة مصر الى محمد بن جعل كبتداه اسمعيل اغا اعطاه على بكت الغزاي المذكور فنقم عليه أموزافاهله وأحضر على اغا هذا وخلق عليه وجهه كبتداه فساد في الناس سراحنا ويقضى حوائج الناس من غير تطلع الى شيء يقول الحق ولو على مخدومه وكان مخدومه أيضا يحبه ويرجع الى رايه في الامور لما تحققه فيه من المناصحة وعدم الميل الى هوى النفس وعرض الدنيا وكان يجب أهل العلم والفضل والقرآن وعمل بكايته اليهم مع لين الجانب والتواضع وعدم الانفة ولما أنشأ محمد

بكت مدرسته المحمدية تحاه الازهر وقرر فيها الدروس كان يحضر معنا المترجم على شيخنا الشيخ علي العيدوي في صحيح البخاري مع الملازمة واتخذ لنفسه خلوة بالمدرسة المذكورة يستريح فيها واثابه ارباب

هو وحسن بك الجداوى كما تقدم وظن ان الوقت صغاله فاندفع في الراسه وازدجت الرؤس عليه واخذ في النقص والابرام
فما جله اسمعيل بك وأحاطوا به وقتلوه كاذكر وكان ذاهبا ٢١ ومعرفة وفيه صلابه وقوة جنان وخزم

مع التواضع وتهذيب
الاخلاق وكان يحب أهل
العلم ويكره النصارى كراهة
شديدة وتصدى لا ذنبهم
أيام كتحذير أئمة لمدينتك
وكتب في حقهم فتاوى بنقضهم
العهود وخروجهم عن طرائقهم
التي أخذ عليهم من بهام أيام
سيدنا عمر رضي الله عنه ونادى
عليهم من منعه من ركوب
الحجور وليسهم الملايش الغاخرة
وشراهم الجوازي والعبيد
واستخدامهم المسلمين وتفتيح
نسائهم بالرافع البديع ونحو
ذلك وكذلك فعل معهم مثل
ذلك عندما تلبس بالصنعية
وكان له اعتقاد عظيم في الشيخ
محمد الجوهري ويسمى بكلمته
في قضاء أشغاله وحوايجه
وكان لا بأس به (ومات) الأمير
فاسم كخدا عزبان وكان
من محاليتك محمد بك أبي
الذهب وتقلد كخدا ثمانية العزب
وأمن البحر ين وكان بطالا
شجاعا موصوفا ومال من
خدا شينه كراهة منه
لا فعلاهم حتى خرج الى
محاربتهم وقتل غفر الله له
واستلث سنة اثنين وتسعين
وما توالف
في يوم الخميس سابع المحرم
حضر اسمعيل كخدا عزبان

والتقرى سريره قال وأدرك الحسين كتاب عبد الله بن جعفر مع ابنه عون ومحمد
وفيه أما بعد فاني أسألك بالله ما انصرفت حين تقرأ كتابي هذا فاني مشفق عليك من
هذا الوجه ان يكون فيه هلاك واستئصال أهل بيتك ان هلكك اليوم طفئ نور
الارض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تتجمل بالسيف فاني في أثر كتابي والسلام
قبل وقام عبد الله بن جعفر الى عمرو بن سعيد فقال له اكتب للحسين كتابا تتجمل به
الامان فيه وتغنيه فيه البر والصلة واساله الرجوع وكان عمرو عامل بن يدعى مكة ففعل
عمرو ذلك وأرسل الكتاب مع أخيه يحيى بن سعيد ومع عبد الله بن جعفر فلقاه وقرأ
عليه الكتاب وجهدا ان يرجع فلم يفعل وكان مما اعتذره اليه ما ان قال اني رأيت
رؤيا رأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وامت فيهما امرانا ماض له على كان اولي
فقالا ماتك الرؤيا قال ما حدثت بها احدا وما انا بحدث بها احدا حتى التي ربي ولما
بلغ ابن زياده سير الحسين من مكة بعث المحصين بن نمير التميمي صاحب شرطته فنزل
القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية الى خفان وما بين القادسية الى القطعة طائفة
والي جبل لعل فاما بلغ الحسين الحجاز كتب الى أهل الكوفة مع قيس بن مسهر
الصيداوى يعرفهم قدموه ويامرهم بالمجد في امرهم فلم ينتهي قيس الى القادسية
أخذ المحصين فبعث به الى ابن زياد فقال له ابن زياد اصعد القصر فرب الكذاب ابن
الكذاب الحسين بن علي فصد قيس بخمد الله وأثنى عليه ثم قال ان هذا الحسين
ابن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم انارسله اليكم وقد
فارقه بالحجاز فاجيبوه ثم لعن ابن زياد وأباه واستغفر له على فامر به ابن زياد فمرى من
أعلى القصر فتقطع فمات ثم أقبل الحسين يسير نحو الكوفة فأنهى الى ما من مياه
العرب فاذا عليه عبد الله ابن مطيع فلما رآه قام اليه فقال يا بني أنت وأمي يا ابن رسول الله
ما اقدمك فاحمله فأنزله فاخبره الحسين فقال له عبد الله اذكرك الله يا ابن رسول الله
وحمة الاسلام ان تقتل ان تقتلك الله في حرمة قريش أنت ذلك الله في حرمة العرب
فوالله لئن طلبت ما في أيدي بني أمية ليقتلنك واثن فتولك لا يهابون بعد ذلك احدا
أبدا والله انهم ساجدة الاسلام وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تات الكوفة ولا
تعرض نفسك لبني أمية فاني الان يمضى وكان زهير بن القين البجلي قد حج وكان
عشما نيا فلما عاد جمعهما الطريق وكان يسافر الحسين من مكة الا انه لا ينزل معه
فاستدعاه يوما الحسين فشق عليه ذلك ثم اجابه على كره فلما عاد من عنده نقل ثقله الى
نقل الحسين ثم قال لاصحابه من احب منكم ان يبقنى والا فانه آخر العهد وساحد نيك
حد يثاغزونا بالبحر ففتح علينا وأصدا غنا ثم ففرحنا وكان معنا سلمان القارسي فقال
لنا اذا أدركتم سيد شباب أهل محمد فكونوا أشد حبا بقتالكم معه ما أصبتم اليوم من
الغنائم فاما انافاس متودعكم الله ثم طلق زوجته وقال لها الحق باهلك فاني لا احب ان

وبعض صناع اسمعيل بك وفي يوم السبت فاسعه وصل اسمعيل بك وعدى من معادى الخجيري ودخل الى مصر وذهب
الى بيته وكثر الهرج في الناس بسبب حضوره ومن وصل قبله على هذه الصورة ثم تبين الايمان بحسن بك الجداوى

دارأيها العظيمة بالاز بكية وصالحين من أرباب الوجاهة فلما استقل محمد بن أبي الذهب بمالك حضر بعد سعيده استوزره
وجهه كتحذامدة واراد أن
٢٠ يتزوج بالست سنان محظية رضوان كتحذامدة وكان تزوج بها أخوه

فقام ابن الزبير فخرج من عنده فقال الحسين ان هذا ليس شيء من الدنيا احب اليه
من ان اخرج من الحجاز وقد علم ان الناس لا يدلونني في فوذاني خرجت حتى يخرجوا له
قال فلما كان من العشي أو من الغد اناب ابن عباس فقال يا ابن عم اني أتصبر ولا أصبر
اني اتخوف عليك في هذا الوجه الهالك والاستئصال ان أهل العراق قوم غدر فلا
تقر بهم أقم في هذا البلد فانك سيد أهل الحجاز فان كان أهل العراق يريدونك كما
زعروا فكتب اليهم فلينفقوا عاملهم وعدوهم ثم اقدم عليهم فان ابنت الآن تخرج
فسر الى اليمن فان بها حصونا وشعبا وهي أرض عريضة طويلة ولا يملك بها شيعة
وأنت عن الناس في عزلة فتكتب الى الناس وترسل وتبث دعائك فاني أرجو ان ياتيك
هذه ذلك الذي تحب في عافية فقال له الحسين يا ابن عم اني والله لا علم انك ناصح مشفق
وقد اذمنت واجعت المسير فقال له ابن عباس فان كنت سائرا فلا تسمر بنفسائك
وصبيبتك فاني تخاف ان تقتل كما قتل عثمان ونسائه وو له ينظرون اليه ثم قال له
ابن عباس لقد اقررت عين ابن الزبير بخروجك من الحجاز وهو اليوم لا ينظر اليه أحد
معك والله الذي لا اله الا هو لو اعلم اني ان اخذت بشعرك وناصيتك حتى يجتمع علينا
الناس اطعنتي فافت لعلت ذلك ثم خرج ابن عباس من عنده فخر بابن الزبير فقال قرت
هينك يا ابن الزبير ثم انشد قائلا

يا لك من قبرة بمصر * خلا لك الجوف فيضي واصفري * ونقرى ماشئت ان تنقرى
هذا الحسين يخرج الى العراق ويخيلك والحجاز قيل وكان الحسين يقول والله
لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العاقبة من جوفي فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم
حتى يكونوا اذل من فرام المرأة قال والفرام خرقه تجعلها المرأة في قبلها اذا حاضت ثم
خرج الحسين يوم التروية فاهترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص وهو أمير على الحجاز
ليز يدن معاوية مع أخيه يحيى فيمنعونه فاني عليه مومضى وتضاربوا بالسيماط وامتنع
الحسين وأصحابه وساروا فخرأبالتنعيم فرأى بها عيرا قد أقبلت من اليمن بعث بها بحبر
ابن ريسان من اليمن الى يزيد بن معاوية وكان عامه على اليمن وعلى العير الورس
والحمل فاخذها الحسين وقال لأصحاب الابل من احب منكم ان يمضي معنا الى العراق
أوفينا كراهه واحسننا صحبته ومن احب ان يغادرنا من مكاننا أعطينا نصيبه من
الكرأه فن فارق منهم أخطاء حقه ومن سار معه أعطاه كراهه وكساه ثم سار فلما انتهى
الى الصفاح لقيه الفرزدق الشاعر فقال له أعطاك الله سؤلأ وأملك فيما تحب فقال
له الحسين بين لي خبر الناس خلفك قال الخبير سألت قلوب الناس معك وسيفوفهم مع
بنى أمية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال الحسين صدقت لله الامر
يفعل ما يشاء وكل يوم ربناني شان ان نزل القضاء بما تحب فحمد الله على نعمائه وهو
المستعان على أداء الشكر وان حال القضاء دون الرجا فلم يعتد من كان الحق فيته

هلى بك ومات عنها فصرفه
مخدومه محمد بن أبي الذهب
وعرفه انهار بما امتنعت عليه
مرعاة لها ثم ابنته سيد هافر كبت
محمد بن واتي عند علي اغا كتحذامدة
الحجاز وشية الهماور لسكنها
بندوب السادات ولارسل اليها
على اغا فلم يمكنها الامتناع
فقد علمها ومات هاتم بعد
ذلك وباع بيت الاز بكية
لنخدومه محمد بن وبنى داره
الحجاز ولة لبنات الصاويجي
وصرف عليها أموالا كثيرة
واضاف اليها البيت الذي
عند باب الهواء المعروف
ببيت المرحوم من الشرايية
وسكنها مدة وزوجه محمد بن
سريته من سراييه أيضا ثم باع
تلك الدار لايوب بن الكبير
وسكنها ولما سافر محمد بن الى
الشام ومخاربه الظاهر فخر
ارسل المترجم من هناك الى
اسلامبول بمديايا واموال
للدولة ومكاتبات بطلب
ولا يقيم مصر والشام واجيب
الى ذلك وكتب له التقليد
وأعطوه رقم الوزارة وتم الامر
وأراد المسير بذلك الى محمد بن
فورد الخبير بموته فبطل ذلك
ورجع المترجم الى مصر وأقام
بها في ثروة الى أن حصلت
الوحشة بين اسمعيل بك

ويوسف بك والجماعة الحمدية وكانت القلبية عليهم فقادهم اسمعيل بك الى الصفيحية وقد مته في
الإمور وتوبشانه وأومعانه يريد تقوى من الامور اليه لما يحمله فيه من العقل والراسة فاعتر بذلك وباشر قتل يوسف بك

ووقع النيب في يده وتهم وركبوا في صبح ذلك اليوم وذهبوا الى جهة الشام فكانت مدة امارته اسمعيل بك واتباعه على مصر في هذه المرة ستة اشهر واياما بما فيها من ايام سفره

٢٣

ومصطفى بك وآخرون في ذلك اليوم وكذلك ابراهيم اغا الوالي الذي كان في ايامهم وشق المدينة ونادي بالامان وارسل ابراهيم بك يطلب من الباشا فرمنا بالاذن بالدخول فكتب لهم الباشا فرمنا وارسله بحجة ولده وكتبه دانه وهو سعيد بك فدخل بقية الإبراهيم بالاربعماء اعدا ابراهيم بك فانه بات في مصر العيني ودخل يوم الخميس الى داره وصحبته اسمعيل ابو علي كبير من كبار الهوارة وفي يوم الاحد ثمانية عشر ملعوا الى الديوان وقابلوا الباشا وخلع عليهم خلع القديوم ونزلوا الى بيوتهم (وفي يوم الخميس حادي عشر من شهر) طلعت الباشا الى الديوان فطلع الباشا على ابراهيم بك واستقر في مشيخة البلد كما كان واستقر احد بك شنن صنيقا كما كان وتقلد عثمان اغا زندار ابراهيم بك صفيقية وهو الذي عرف بالاشقر وقلدوا مصطفى كاشف المنوقية صفيقية ايضا وعلى كاشف اغا مستحقان وموسى اغا من جماعة على بك واليا كما كان ايام سيده وفي اخره وردت اخبار بان اسمعيل بك ومن معه وصلوا الى غزة واستقر المذكورون بمصر عاوية ومجدية والعلوية شامخة على الحمديّة وورون المنة لانفسهم عليهم والقضية لهم بخاتمهم منهم ولولا ذلك ما دخلوا الى مصر ولا يمكن الحمديّة ان تصرف في شئ الا باذنهم ورايهم محييت صاروا كالحجوز عليهم

وفي ايامه مات زياد بن لبيد الانصاري في اقلها وهو يدري وفي ايامه مات معقل بن يسار المزني واليه ينسب شهر معقل بالبصرة وقيل مات في ايام يزيد (معقل بالعين المهملة والقاف ويسار بالياء المثناة والسين المهملة) وفي ايامه مات ناجية بن جندب بن عمير صاحب يدن النبي صلى الله عليه وسلم وفيها مات نعيم بن عمرو بن رفاعة الانصاري وهو الذي كان فيه مزاح ودعابة وشهد بدرا وقيل بل الذي مات ابنه وفي آخر ايامه مات عبد الله بن مالك بن جحينة له صحبة وفيها مات عبد الله بن معقل بن عبد غنم المزني بالبصرة (ومعقل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وفتح الفاء المشددة) وفي ايامه مات هذيل بن جارية بن هند الاسلمي وفي سنة ستين توفي حكيم بن حزام وله مائة وعشرون سنة ستون في الجاهلية وستون في الاسلام وفيها مات أبو أسيد الساعدي واسمه مالك بن ربيعة وهو يدري وقيل مات سنة خمس وستين وهو آخر من مات من البدريين وقيل مات سنة ثلاثين ولا يصح وفي أول ايام معاوية مات أبو بردة هاشمي بن زياد البلوي حليف الانصار وهو عتيق يدري وشهد مع علي خروبه كلها وفي ايامه مات أبو نعلبة الحشني له صحبة وقيل مات سنة خمس وسبعين وفي ايامه مات أبو جهم بن حذيفة العدوي القرشي في آخرها وقيل شهد بفيان الكعبة ايام ابن الزبير وكان قد شهد قريشاحين بنتها وفي أول ايامه مات أبو حنيفة الانصاري والد سهل وفي آخر ايامه مات أبو قيس الجهمي شهد الفتح وفي سنة ستين توفي صفوان بن المعطل السلمي بسيساط وقيل انه قتل شهيدا قبل هذا وفيها توفيت الكلابية التي استعادت من النبي صلى الله عليه وسلم حين تزوجها ففارقها وكانت قد أصابها جنون وتوفي بلال بن النضر المزني أبو عبد الرحمن وفي آخر ايامه مات وائل بن حجر الحضرمي وأبو ادريس الخولاني (هند بن جارية بالجيم والياء المثناة من تحتها حارثة بن النعمان بالحاء المهملة والياء المثناة أبو أسيد بضم المهملة وفتح السين)

• (ثم دخلت سنة احدى وستين) •

• (ذكر مقتل الحسين رضي الله عنه) •

وسار الحسين من شراف فلما انتصف النهار كبر رجل من اصحابه فقال له ما كبرت قال رأيت النخل فقال رجلان من بني أسد ما بهذه الارض نخلة فقال الحسين فما هو فقال لا انراه الا هو ادى الخيل فقال وانا ايضا اراه ذلك وقال له ما انا لما لجا لجا اليه فجعل في ظهورنا ونستقبل الله يوم من وجهه واحد فقالا بل هذا ذو حشم الى جنبك تميل اليه عن يسارك فان سبقت القوم اليه فهو كثر يدخل اليه فما كان باسرع من ان طلعت الخيل وعدلوا اليهم فصبهم الحسين الى الجبل فقتل وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحر بن يزيد التيمي ثم الربيعي فوقعوا مقابل الحسين واصحابه في بحر الظهيرة فقال الحسين لاصحابه وقتيайте اسقوا القوم ورشقوا الخيل ترشيفا ففعلوا وكان مجي

وحدثنا ابنه وهم رضوان بك وعبد الرحمن بك وسليمان كثر وأتبعهم حسن بك سوق السلاح وحمد بك شنن
وجاعة الفلاح باسرههم وكشاف ٢٢ ومما ليك واجساد ومغاربة خاير الجميع على اسمعيل بك والتفوا على

ابراهيم بك ومراد بك ومن معهم
فبعث ذلك ركب اسمعيل بك
عن معه وظالم مصر حتى
وصلها في أسرع وقت وهو
في أشد ما يكون من القهر
والغيظ وأصبح يوم الأربعاء
قارسل اسمعيل بك ووضعه
المعادي من التعذيب (وفي يوم
الاثنين) طلعوا الى القلعة
وعملوا ديوانا عند الباشا وحضر
الموجودون من الإجراء
والجالية والمشايخ وتشاوروا
في هذا الشأن فليست قراي
على شيء ونزلوا الى بيوتهم
وشرعوا في توزيع امتعتهم
وقعز يل بيوتهم واضطربت
أحوالهم وطلب اسمعيل بك
تجار البهار والمباشرين وطلب
منهم دراهم سلفة فدخل عليه
الخيرى وأخبره بأن الجماعة
القبليين وصلت أوائلهم الى
الساكنين وبعضهم وصل الى
بئر الخيرة لابر الاخر فاما تحقق
ذلك امر بالتحميل ونرجوا من
مصر شيئا فسيان بعد العصر
الى رابع ساعة من الليل
ونزلوا بالعدلية وذلك ليلة
الثلاثاء رابع عشر المحرم
وهم اسمعيل بك وصناجقه
ابراهيم بك قشطة وحسين
بك وعثمان بك طبل وعثمان
بك قفا الثور وعلى بك

يصيلك في سبي الاخير ولزم الحسين حتى قتل معه وأناه خبر قتل مسلم بن عقيل بالنعلمية
فقال له بعض أصحابه نفثتلك الله الارحمت من مكانك فانه ليس لك بالكوفة ناصر
ولاشيعة بل تخوف عليك ان يكونوا عليك فوثب بنوه قيس وقالوا والله لا نبرح حتى
ندرك ثارنا ونذوق كما ذاق مسلم فقال الحسين لا خير في العيش بعده هؤلاء فقال له بعض
أصحابه انك والله ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس اليك
أسرع ثم ارتحلوا فافتروا الى زبالة وكان لا يمر بها الا اتبعه من عليه حتى انتهى الى
زبالة فأناه خبر مقتل اخيه من الرضا عتبه الله بن بقطر وكان سرحه الى مسلم بن عقيل
من الطريق وهو لا يعلم بقتله فاخذته خيل الحصين فسيره من القادسية الى ابن زياد
فقال له اصعد فوق القصر والعن الكذاب ابن الكذاب ثم انزل حتى أرى فيك رأى
فصعد فاعلم الناس بقدم الحسين ولعن ابن زياد واباه فالقاء من القصر فتكسرت
عظامه وبقي به رمق فأناره رجل يقال له عبد الملك بن عمير النخعي فذبحه فلما عيب ذلك
عليه قال انما اردت ان اريحه قال بعضهم لم يكن الذي ذبحه عبد الملك بن عمير ولكنه
رجل يشبه عبد الملك فلما أتى الحسين خبر قتل اخيه من الرضا عتبه الله بن عقيل
اعلم الناس ذلك وقال قد خذ لنا شيعة نأمن احب ان ينصرف فلينهرف ليس عليه
منا ذمام فتفرقوا ويمينا وشمالا حتى بقى في أصحابه الذين جاؤا معه من مكة وانما فعل
ذلك لانه علم ان الاعراب ظنوا انه ياتي بلدا قد استقامت له طاعة أهله فاراد ان يعلموا
على ما يقدمون عليه ثم سار حتى نزل بطن العقبة فلقيه رجل من العرب فقال له انشدك
الله ما نعرفت فوالله ما تقدم الا هي الاسنة وحدا السيوف ان هؤلاء الذين بعثوا اليك
لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووماؤالك الاشياء فقدمت عليهم لكان ذلك اياها ما على
هذه الحال التي تذكر فلا تدري ان تفعل فقال انه لا يخفى على ما ذكرت ولكن الله عز
وجل لا يغلب على امره ثم ارتحل منها

(ذكرة حوادث)

وفي هذه السنة حج بالناس عمرو بن سعيد بن العاص الاشدق وكان العامل على مكة
والمدينة وفيها مات جر هذا السلي له صحبة وفي ايام معاوية مات حارثة بن النعمان
الانصاري وهو بدرى وفي ايامه ايضا مات دحية بن خليفة الكلبي الذي كان يشبهه
جبريل اذ انزل بالوحى وفي اول خلافة معاوية رفاع بن رافع بن مالك بن العجلان
الانصاري وكان بدرى او شهد مع علي الجمل وصفين وفي ايامه مات عمرو بن امية
الضمرى بالمدينة وفي ايامه مات عثمان بن حنيف الانصاري وعثمان بن ابي العاص
التقي وفي ايامه مات عتيان بن مالك الانصاري شهيد راو وفي ايام معاوية مات سهل
ابن الحنظلية وهو ابن الربيع الانصاري بدمشق وفي ايامه بعد سنة سبع وخمسين مات
السائب بن ابي وداعة السهمي ومات في ايامه سراقه بن عمرو الانصاري وهو بدرى

الجو خدار وسليم بك وابراهيم بك طنان وابراهيم بك أوده باشا وعبد الرحمن اغا مستحقان
واسمعيل كثر عز يان ويوسف اغا الى وغيرهم وبات الناس في وجل واصبح يوم الثلاثاء واشيع خبر دمهم
وفي

يوم السبت وغلقت الاسواق والمحلات وباتوا على ذلك ليلة الاحد ويوم الاحد ضرب من القرين في الازقة والمحارات
وصاص ومدافع وقرابين ويزحفون على بعضهم تارة ويتأخرون اخرى ٢٥ وينقبون البيوت على بعضهم فصل

الضرر للبيوت الواقعة في حيزهم
من التلب والحرق والقتيل
ثم ان الحمدية تسلق منهم
طائفة من الخالج وطلعوهم
هند جامع الحسين من بين
المتاريس وفتحو بيت هند
الرجل انعام ظاهره وملكوه
وركبوا عليه المدافع وضربوا
على بيت الجداوى فعند ذلك
غاب العلوية القلب فركبوا
وخرجوا من باب زويلة الى
باب النصر والحمدية خلفهم
شاهز بن السيوف يخون
بالخيل فلما خرجوا الى الحلاء
التقوا معهم فقتل حسن بك
رضوان امير الحاج وأحمد
بك شين و ابراهيم بك بلغيا
المعروف بشلاق وغيرهم
اجناد وكشافي وعماليك وفر
حسن بك الجداوى ورضوان
بك وكان ذلك وقت القائلة
من يوم لاخبرو كان يوما شديدا
الحرو لم يقتل احدا من
الحمديين سوى مصطفى بك
الكبير اصابته دسامة في
كتفه انقطع بسببها ابائهم
شفي واما حسن بك ورضوان
بك فمهر باقي طائفة قليلة
وخرج عليهم ما العربان قتلوهما
قتالا شديدا وتفرقا من بعضهما
وتخلص رضوان بك وذهب
في خاصيته الى شيبين الكوم

وسلم نفسه مع نفسه وأهلى مع أهله فلم يترك في اسوة وان لم تغفلوا ونقض عهدى
وخلفتم بعتى فاعمرى ما هلى لكم بنكيري لقد فعلتموها باني وأخى وابن عى مسلم بن
عقيل والمغرور من اغتر بكم فخطاكم اخطائكم ونصيبكم ضيعتم ومن نكتك فانما ينكت
على نفسه وسيفنى الله عنكم والسلام فقال له المحراني أذكرك الله في نفسك فاني أشهد
لئن قاتلت لتقتلن فقال له الحسين أبا لموت تخوفني وهل يعدونكم الخطاب أن تقتلوني
وما أدري ما أقول لك ولكني أقول كما قال اخو الاوسى لابن عمه وهو يريد نصرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم أين تذهب فانك مقتول فقال

سأضى وما بالموت عار على الفتى * اذا ما نوى خيرا وجاهد مسلما
وواسى رجالا صالحين بنفسه * وخالف مشورا وفارق محبـرما
فان هنت لم اندم وان مت لم ألم * كفى بك ذلا أن تعيش وترعـما

فلما سمع ذلك المحر تضى عنه فكان يسير ناحية عنه حتى انتهى الى هذيب الجمانات
كان به هجائن النعمان ترحى هناك فنسب اليها فاذا هو باربعة نفر قد أقبلوا من
الكوفة على رواحلهم يجنبون فرسا لتافع بن هلال يقال له الكامل ومعهم دليلهم
طرماح بن عدى فأتوها الى الحسين فاقبل اليهم المحر وقال ان هؤلاء النفر من أهل
الكوفة وأنا حاسبهم أو ادهم فقال الحسين لا منعهم عما منع منه نفسى انما هؤلاء
أنصاري وهم بمنزلة من جاء معى فان تمت على ما كان بينى وبينك والان جرت فكف
المحر عنهم فقال لهم الحسين أخبروني خبر الناس خلفكم فقال له مجمع بن عبيد الله العامرى
وهو أحد هم اما أشرف الناس فقد أعظم رشوتهم وملئت غرائرهم فهم الب واحد
عليك واما سائر الناس بعدهم فان قلوبهم تهوى اليك وسيوفهم غدا مشهورة عليك
وسالهم عن رسولهم قيس بن مسهر فأخبروه بقتله وما كان منه فقررقت عيناه بالدموع
ولم يملك دمعته ثم قرأ عنهم من قضى نحبهم ومنهم من ينتظرو ما يدلو اتيديلا اللهم اجعل
لنسا ولهم الجنة واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك وغائب مدحوروا بك وقال له
الطرماح بن عدى والله ما أرى معك كثير أحد ولو لم يقا تلك الا هؤلاء الذين أراهم
ملازميك لكان كفى بهم ولقد رأيت قبل خروجى من الكوفة بيوم ظهر الكوفة
وفيه من الناس ما لم ترهيناي جمعا في صعيد واحد أكثر منه قط ليسرو اليك فانشدك
الله ان قدرت على ان لا تقدم اليهم شبرا فافعل فان اردت ان تنزل بلادنا معك الله به حتى
تري رأيك ويستبى لك ما أنت صانع فسر حتى انزلك جيلنا أجا قهو والله جبل امتنعنا
به من ملوك غسان وجير والنعمان بن المنذر ومن الاجر والابيض والله ما ان دخل
علينا ذل قط فاسير معك حتى أنزلك ثم تبعث الى الرجال من باجا وسلمى من طى فوالله
لا يأتى عليك عشرة أيام حتى يأتى بك طى رجالا وركبانا ثم أقم فينا ما يدالك فان هاجك
هيج فانا نرهم لك بعشرين ألف طائى يضربون بين يديك باسيا فاهم فوالله لا يوصل

٤ ملح وأما حسن بك الجداوى فلم تزل العرب تحاوره حتى أضاعفوه وتفرق من حوله وشيخ العرب
بعد صلاح يتبعوه يقول له أين تذهب يا ابن الملعون ونحو ذلك ثم حلق عليه رتقة شيخ عرب بلع فتقطر به الحصان في

لا يا كاون الا ما فضل عنهم (وفي يوم الخميس ثامن شهر جمادى الاولى) حضر الى مصر ابراهيم بك اوده باشه من غزوة
مقارفا لاستقبال بك وقد كان أرسل ٢٤ قبل وصوله يستأذن في الحضور فاذنوا له وحضر وجلس في بيته وتقبل

منه رضوان بك وقصد نفيه
فالتجأ الى مراد بك وانضم اليه
وقال له مراد بك لا تخش من
أحد فذكر ذلك ما كن في
صدور العلوية فلما كان يوم
الست سابع عشر جمادى
الاولى ركب مراد بك وخرج
الى مرمى الشباب منتعنا من
العهر مفكر في أمره مع
العلوية فحضر اليه عبدالرحمن
بك وعلى بك المحبشي من
العلوية فعند ما أراد عند
الرحمن بك القيام فاحمله مراد
بك ومن معه وقبضوه وفجر على
بك المحبشي وغطى رأسه
بقوفانيسه وانزوى في شجر
الحجير فلم يروه فلما ذهبوا ركب
وسار مسرعا حتى دخل على
حسن بك الحمداوى في بيته
وركب مراد بك وذهب الى
بيته واجتمع على حسن بك
اغراضه وعشيرته واجذبك
شحن وسليمان كفتخداوموسى
انما الوالى وجسن بك رضوان
امير الحاج وجسن بك سوق
السلاح وابراهيم بك بلفيا
وكرنكو فى بيت حسن بك
الحمداوى بالداودية وعملوا
مناويس فى ناحية باب زويلة
وناحية باب المخرق والسروجية
والقنطرة الجديدة واجتمع
على مراد بك خشد اشبه

الحرم من القادسية أرسله المحصين بن غير التميمي فى هذه الاف يستقبل الحسين فلم يزل
مواقفا الحسين حتى حضرت صلاة الظهر فأمر الحسين مؤذنه بالاذان فاذن وخرج
الحسين اليهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ايها الناس انهم ما عذروا الى الله واليكم انى لم
أتكم حتى اتقوا كتبكم ورسلكم ان اقدم اليها فليس لنا امام لعل الله ان يجعلنا بك
على الهدى فقد جئتكم فان تعادوني ما أطعتم من اليه من هودكم اقدم مصركم وان لم
تفعلوا او كنتم عتدي كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذى اقبلت منه فكتبوا
وقالوا المؤذن اقم فاقام وقال الحسين للحرار ان تصلى انت باصحابك فقال بل صل
انت ونصلى بصلاتك فصلى بهم الحسين فلم يدخل واجتمع اليه اصحابه وانصرف الحرارى
مكانه ثم صلى بهم الحسين العصر ثم استقبلهم بوجهه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما
بعد ايها الناس فانكم ان تقفوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن ارضى الله ونحن أهل
البيت أولى بولاية هذا الامر من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائر من قبكم بالجهور
والعدوان فان انتم كرهتمونا وجهتم حقا وكان رأيكم غير ما اتقوا به كتبكم ورسلكم
انصرفت عنكم فقال الحرار والله ما ندرى ما هذه الكتب والرسائل التى تذكر فخرج
خرجين يحملوا من صحفنا فترها بين أيديهم فقال الحرار فالسنة من هؤلاء الذين كتبوا
اليك وقد امرنا ان اذا نحن لقيناك أن لا نغارك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله
ابن زياد فقال الحسين الموت أدنى اليك من ذلك ثم أمر اصحابه فركبوا لينصرفوا فاجتمعهم
الحرم من ذلك فقال له الحسين تسكنت أمك ما تريد قال له أما والله لو غيرك من العرب
يقولها ما تركت ذكر أمه بالكى كل كائن من كان وليكني والله مالى الى ذكر أمك من
سبيل الابا حسن ما يقدر عليه فقال له الحسين ما تريد قال الحرار اريد أن أطلق بك الى
ابن زياد قال الحسين اذن والله لا أتبعك قال الحرار اذن والله لا أدعك فتراد الكلام
فقال له الحرارى لم أؤمر بقتالك وانما أمرت ان لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة فخذ
طريقا لا تدخل الكوفة ولا تردك الى المدينة حتى أكتب الى ابن زياد وتكتب
انت الى يزيد والى ابن زياد ففعل الله أن ياتي بامرير فتنى فيه العاقبة من أن ابتلى بشئ
من أمرك فتناسر عن طريق العذيب والقادسية والحرار يساره ثم ان الحسين خطبهم
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى
سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا العهد الله مخالفا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعمل فى عباد الله بالاثم والعدوان فلم يغير ما عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله ان
يدخله مدخله الا وان هؤلاء عقلة مواطعة الشيطان وتركو اطاعة الرحمن وأظهروا
الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالثاني وأحلوا حرام الله وحرما حلاله وأنا أحق من
غيرى وقد أدتني كتبكم ورسلكم ببيععتكم وانكم لا تسلمونى ولا تتخذونى فان اقم على
بيععتكم تصيبوا رشداكم وأنا الحسين بن على ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه

وعشيرته وهم مصطفى بك الكبير ومصطفى بك الصغير وأجد بك الكلار جى وركب ابراهيم بك
بن قبة العزب وطلع الى القلعة ومالك الابواب وضرب المدافع على بيت حسن بك الحمداوى ووقع الحارب بينهم وطول نهار

وأما حسن بك سنوق السلاح فإنه التجأ إلى حرم إبراهيم بك وعلى بك الحبشي وسليمان كتحدا دخلا إلى مقام سيدي
عبد الوهاب الكهراني وحزرة بك ذهب إلى بيته لمكونه كان بلا لافلم يدخله ٢٧ الرعب كغيره وهرب موسى أغا الوالي

إلى شبرا ثم انهم رجعوا بنى
على بك الحبشي وحسن بك
وسليمان كتحدا إلى رشيد
وأحضروا موسى أغا الوالي
إلى بيته بشقاعة على أنحا
مستحظان وأرسلوا الرضوان
بك الأذن بالأقامة في شيد
وبنى له بها قصر أعلى البحر
وجلس فيه واتقست هذه
الحادثة الشنيعة (وفي يوم
الخميس غايه جادى الاولى)
عزلوا ديوانا بالقاعة وقلدوا
أبوب بك الكبير ضبقية
وكان اسمعيل بك رفعه عنه
ونفاه إلى ده ياط ثم نقله إلى
طندنا فلما رجع خداسينه
مع العسوية طلبوه إلى مصر
وأرادوا رد ضبقية فلم يرش
حسن بك الجداوى فأقام
بمصر معزولا حتى وقعت هذه
الحادثة فرجع كما كان وقلدوا
أبوب بك كاشف خازن دار محمد
بك أفى الذهب كما كان
ضبقية أيضا وعرف بابوب
بك الصغير وقلدوا سليمان
بك أبانوت ضبقية أيضا كما
كان وقلدوا إبراهيم أغا الوالي
سابقا ضبقية وركبوا في
مواكبهم إلى بيوتهم وضربت
لهم الطبلخانات (وفي يوم
الخميس سابع جادى الثانية)
طلعوا إلى الديوان وقلدوا

أنى عود بك من العقر ثم نزل وذلك يوم الخميس الثاني من محرم سنة احدى وستين
فلما كان الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبى وقاص من الكوفة في اربعة آلاف
وكان سبب مسيره اليه ان هبدا الله بن زياد كان قد بعثه على اربعة آلاف إلى دستي
وكانت الأديم قد خرجوا اليه وأغلبوا عليها وكتب له عهده على الرى فسكر بالناس في
جامعهم فلما كان من أمر الحسين ما كان دعا بن زياد عمر بن سعد وقال له سرالى
الحسين فاذا فرغنا مما بيننا وبينه سرت إلى هملك فاستمعاه فقال نعم على ان تردعه لنا
فلما قال له ذلك قال امهلى اليوم حتى انظر فاستشاره نجاه فكلهم نهاه وأناه حجرة بن
المغيرة بن شعبه وهو ابن أخته فقال انشدك الله يا خالى ان لا تسير إلى الحسين فتأثم
وتقطع رجليك فوالله لا أفى تخرج من دنياك ومالك ولسطان الارض كان للآخرين
ان تلقى الله بدم الحسين فقال أفعلى وبات ليلته مغمرا فى أمره فسمع وهو يقول
أترك ملك الرى والرى رغبة * أم أرجع مذموما بقتل حسين
وفى قتله النار التى ليس دونها * حجاب وملك الرى قرعة عين
ثم أتى ابن زياد فقال له انك قد وليتني هذا العمل وسمع الناس به فان رأيت ان تنفذلى
ذلك فافعل وابتعث إلى الحسين من أشراف الكوفة من لست أغنى فى الحرب منه وسعى
أناسا فقال له ابن زياد لست استأمرك فحين أريد ان أبعث فان سرت بمجدنا والافا ببعث
الينا بعدنا فقال فى سائر فاقبل فى ذلك الجيش حتى نزل بالحسين فلما نزل به بعث اليه
رسولا يسأله ما الذى جاء به فقال الحسين كتب إلى أهل مصر كم هذا ان اقدم عليهم فاما
اذ كرهونى فانى انصرف عنهم فكتب عمر إلى ابن زياد يعرفه ذلك فلما قرأ ابن زياد
الكتاب قال

الآن اذ علقت مخالبنا به * يرحوا النجاة ولا تحين مناص

ثم كتب إلى عمر يأمره ان يعرض على الحسين بيعة يزيد فاذا فعل ذلك رأينا رأينا وان
يمنعه ومن معه الماء فارس عمر بن سعد عمرو بن الحجاج على خمسمائة فارس فقتلوا على
الشريعة وحالوا بين الحسين وبين الماء وذلك قبل قتل الحسين بثلاثة أيام ونادى عبد
الله بن أبى الحصين الأزدي وعداده في بجيلة يا حسين اما تنظر إلى الماء لا تذوق منه
قطرة حتى تموت عطشا فقال الحسين اللهم اقلته عطشا ولا تغفر له ابد اقال فرفض فيما
بعد فكان يشرب الماء القلة ثم يبق * ثم يعود فيشرب حتى يتفرغ ثم يبق * ثم يشرب
فأبى فإزال كذلك حتى مات فلما اشتد العطش على الحسين واصحابه أمر اخاه
العباس بن على فصار في عشرة من راجلا يحملون القرب ويلائين فارسا فدنوا من الماء
فقالوا عليه وملتوا القرب وعادوا ثم بعث الحسين إلى عمر بن سعد عمر بن قرطام بن
كعب الانصارى ان القى الليلة بين عسكرى وعسكرك فخرج اليه عمر فاجتمعا
وتحادثا طويلا ثم انصرف كل واحد منهما إلى عسكره وتحدث الناس ان الحسين

سليمان أغا مستحفظان سابقا ضبقية وقلدوا يحيى أغا خازن دار إبراهيم بك
ضبقية أيضا وهو الذى عرف بعلى بك أبانله (وفيه) حضر إلى مصر سليمان كتحدا الشرايبي كتحدا اسمعيل بك وعلى

ميلة كنان قبضوا عليه واخذوا براحه وعروهم وكتفوه وصغره رثيم على قفاه ووجهه ثم سجدوه بينهم ماشيا على اقدامه وهو حاف وأرسلوا الى ابراهيم

بلغه ذلك ركب اليه وخلصه من تلك المحالة وقتل كتفه وألبسه ثيابا وأعطاه دراهم وذنابير فلما بلغ الخبر ابراهيم بك ومراد بك أرسلوا له كاشفا فلما حضر اليه وواجهه لاطفه فقال له الى أين تذهب في فقال له محل ماتر يد فلما دخل الى مصر سار الى بولاق ودخل الى بيت الشيخ أحمد الدمهورى فركب جنازة كثيرة من الهدية وذهبوا الى بولاق وطالبوه فقامت من أجابتهم فلم يجسر واعلى أخذه قهر من بيت الشيخ فدخله الوهم وطلع الى السطح ونظ الى سطح آخر ولم يزل حتى نزل بالقرب من وكالة الكتان فصادف بعض المماليك فضربه وأخذ حصانه ووركه وذهب راحا بعفده واشبع هرو به فرجبت الاجناد وحلقة واعليه الطرق فصار يقاتل من يدركه ولم يجد حار يقاسموا كالى الخلاء فدخل المدينة وذهب الى بيت ابراهيم بك فوجد جاسا مع مراد بك فاستجار بابراهيم بك فاحارده وأمنه ومكث في بيته خمسة أيام وهو كالمختل في عقله مما فاساه من معاناة الموت مراراً ثم رسموا له أن

اليك أبدا وفيهم عين تطرف فقال له جزاك الله وقومك خير انه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف ولا ندرى على ما تنصرف بنا وهم الامور فودعه وسار الى اهله ووعد ان يوصل الميرة الى اهله ويعود الى نصره ففعل ثم عاد الى الحسين فلما بلغ عذيب الهجمات لقيه خير قتله فرجع الى اهله ثم سار الحسين حتى بلغ قصر بني مقاتل فرأى قسطا ماضيا فقال لمن هذا فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفي فقال ادعوه الى فلما اتاه الرسول يدعوه قال ان الله وانا اليه راجعون والله ما خرجت من الكوفة الا كراهية ان يدخلها الحسين وانا بها والله ما أريد أن اراه ولا يراني فعاد الرسول الى الحسين فاخبره فلبس الحسين نعليه ثم جاء فسلم عليه ودعا الى نصره فاعاد عليه ابن الحر تلك المقالة قال فلا تنصرفني فائق الله أن تكون ممن يقاتلنا فوالله لا يسمع داعيتنا احد ثم لا ينصرنا الا هلك فقال له أما هذا فلا يكون أبدا ان شاء الله تعالى ثم قام الحسين فخرج الى رحله ثم سار ليل ساعه خفق براسه خفقة ثم انقبه وهو يقول ان الله وانا اليه راجعون والمجد لله رب العالمين فاقبل اليه ابنه علي بن الحسين فقال يا ابا جعفر فذاك مما جئت واستر جعت قال يا بني اني خفقت خفقة فغن لي فارس على فرس فقال القوم يسرون والنسيات سير اليهم فعملت ان انفسنا نعتب الدنيا فقال يا ابا جعفر لا ادرك الله سواء اسنا على الحق قال بلى والذي يرجع اليه العباد قال اذن لانبائي ان غوت محقين فقال له جزاك الله من ولد خير اما جزي ولد اعن والده فلما أصبح نزل فصلى ثم عمل الر كوب فأخذ ثيابا من اصحابه يريدان يفرقهم فأتى الحر فرده واصحابه فجعل اذارتهم نحو الكوفة ردا شديدا امتنعوا عليه وارتفعوا فلم يزلوا يتيامسون حتى اتهموا الى ينوي المكان للذي نزل به الحسين فلما نزلوا اذراكب مقبل من الكوفة فوقه وايقظونه فلم على الحر ولم سلم على الحسين واصحابه ودفن الى الحر كتابا من ابن زياد فاذا فيه اما بعد فجمع بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولى فلا تنزله الا بالعواء في غير حصن وعلى غير ماء وقد امرت رسولى ان يلزمك فلا يفارقك حتى ياتيني بانفاذك أمرى والسلام فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر هذا كتاب الامر يامرني أن اجمع بكم في المكان الذي ياتيني فيه كتابه وقد امر رسول الله لا يفارقي حتى أنفذ رايه وأمره واخذهم الحر بالنزول على غير ماء ولا في قرية فقالوا دعنا تنزل في ينوي أو الغاضرية أو شقية فقال لا يستطيع هذا الرجل قد بعث عينا على فقال زهير بن القين للحسين انه لا يكون والله بعد ما ترون الا ما هو اشد منه يا ابن رسول الله وان قال هؤلاء الساعة اهلون علينا من قتال من ياتينا من بعدهم فلعمرى لياتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين ما كنت لا يدأهم بالقتال فقال له زهير سر بنا الى هذه القرية حتى ننزلها فانها حصينة وهي على شاطئ القرية فان منعونا فالتناهم فقتلناهم اهلون علينا من قتال من يحبى بعدهم فقال الحسين ما هي قال العقر قال اللهم

وصحبه علو كين فقط ونزل به الى بولاق ونفوه الى رشيد وكذلك نفه واليمان كخدا الشرايى واحتاطوا بموجود ابراهيم
بك (وفي يوم الاثنين حادى عشر جمادى الثانية) وصل ابراهيم باشا ٢٩
والى جدة وذهب الى العادلية

وجلس هناك بالقصر حتى
شملوه وسفروه الى السويس
بعد ما ذهبوا اليه وودعوه وكان
سفره يوم الاحد سابع عشر
جمادى الثانية وفي ذلك
اليوم حضر جماعة من الاجناد
من ناحية غزة من الذين كانوا
بصحبة اسمعيل بك (وفي يوم
الثلاثاء تاسع عشر) ركب
الانرا وطلعوا الى باب الينكبرية
والغرب وارسلوا الى الباشا
كتخدا الحماوية واغاث
المتفرقة والترجمان وكاتب
حوالته وبعض الاختيارية
يامرونه بالنزول الى بيت حسن
بك الجند اوى وهو بيت
الداودية فلما قالوا له ذلك
قال واى شئ ذنبى حتى اعزل
فرجعوا واخبروههم بمقالة
الباشا فامروا اجنادهم
بالركوب فطلعوا الى حوش
الدوران واجتمعوا به حتى امتلا
منهم فلارتعب الباشا منهم
فركب من ساعته ونزل من
القلعة الى بيت الداودية
واحضر والجال وعزلوا متاعه
في ذلك اليوم فكانت مدة
ولايته سفتين وثلاثة اشهر
(وفي يوم الجمعة حادى عشر بن
شهر رجب الموافق لعاشر
مسرى القبطى) كان وفاة
النيل المبارك (وفي يوم

قالوا لا حاجة لنا في امانكم امان الله خير من امان ابن سمية فلما اتى شهر بكتاب
ابن زياد الى عمر قال له مالك ويالك فبج الله ما جئت به والله انى لا ظنك اذنت تفتيه
ان يقبل ما كنت كتبت اليه افسدت علينا امر اكنار جونا ان يصلح والله
لا يستسلم الحسين ابدا والله ان نفس ابيه لبين جنبيه فقال له شمر ما انت صانع قال
أولى ذلك ونهض اليه عشية الخميس لتسع مضين من المحرم وجاء شمر فدعا العباس
ابن على واخوته فخرجوا اليه فقال انتم يا بنى اخى آمنون فقالوا له لعنك الله ولعن
امانك لئن كنت نالنا اؤمتنا وابن رسول الله لا املن له ثم ركب عمر والناس معه بعد
العصر والحسين جالس امام بيته محتبيا ببيعة اذ خفي براسه على ركبته وسمعت اخته
زيب الضجة فذنت منه فابقطته فرفع راسه فقال انى رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال انك تروح الينا قال فلطمت اخته وجهها وقالت يا ويلك قال ليس
لك الويل يا اخية اسكنى رحمتك الله قال له العباس اخوه يا بنى اقالك القوم فنهض فقال
يا بنى اركب بنفسى فقال له العباس بل اروح انا فقال اركب اذنت حتى تلاقاهم
فتقول ما لكم وما ابد لكم وتسالمهم عما جاء بهم فاقامهم في نحو عشر ين فادسافهم زهير
ابن القين فسالمهم فقالوا جاء الامر بك اوكذا قال فلا تبعوا حتى ارجع الى ابي عبد الله
فاعرض عليه ما ذكرتم فوقعوا وارجع العباس اليه بالخبر ووقف اصحابه يخاطبون
القوم ويذكرونهم الله فلما اخبروا العباس بقولهم قال له الحسين ارجع اليهم فان
استطعت ان تؤخرهم الى غدوة لعنا نصلى لربنا هذه الليلة وندهوه ونستغفره فهو يعلم
انى كنت احب الصلاة وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار واراد الحسين ايضا
ان يوصى اهله فرجع اليهم العباس وقال لهم انصرفوا عنا العشي حتى ننظر في هذا
الامر فاذا أصبحنا التقينا ان شاء الله فامارضينا واما ردناه فقال عمر بن سعد ما ترى
يا شمر قال انت الامر فاقبل على الناس فقال ماترون فقال له عمر بن الحجاج الزبيدي
سبحان الله والله لو كان من الديلم ثم سالككم هذه المسئلة لكان ينبغي ان تجيبوههم
وقال قيس بن الاشعث بن قيس اجيبهم لعمرى ليصبحنك بالقتال غدوة فقالوا لهم ان
يفعلوا اخرتهم العشي ثم رجع عنهم فجمع الحسين اصحابه بعد رجوع عمر فقال اثنى
على الله احسن الثناء واحده على السراء والضراء اللهم انى اجعلك على ان اكرمتنا
بالنبوة وجعلت لنا سماوا وبصارا وافتدة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين
فاجعلنا لك من الشاكر بن ابا بعد فاقى لا اهل اصحابا اوفى ولا اخير من اصحابى ولا اهل
بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتى فجزاكم الله جميعا عنى خيرا الا وانى لا ظن يومنا من
هؤلاء الاعداء غدا وانى قد اذنت لكم جميعا فانطلقوا فى حل ليس عليكم منى دعاء هذا
الليل قد غشيكم فاتخذوه جلا ولياخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتى فجزاكم
الله جميعا خيرا ثم تفرقوا في البلاد في سوادكم ومداثكم حتى يفرج الله فان القوم

الاثنين) ثاني عشر من شهر شعبان حضر من اخبر ان جماعة من الاجناد حضر وامن ناحية غزة وصحبتهم عبد الرحمن
انما نسخة طان على المحزن وروان خاف الحرة وذهبوا الى قبلى وتختلف عنهم عبد الرحمن اغاني حوان اغرض من الانغراض

فدعه مكاتبته من اسمعيل بك مضمونها يريد الاذن بالتوجه الى انجم اولى السرور واس الخليفة بقم هناك وبيتي ابراهيم
بك قسطة بمصر رهينة ويكون وكيله ٢٨ في تعلقاته وقبض فائظه والصلح احسن وأولى فعملا وادبانا واحضروا

الشيخ والقاضي وعرضوا
عليهم تلك المكاتبه
وتشاوروا في ذلك فانخط
إلراي بان يرسلوا له واما
بالسفر الى جده من السويس
ويطلة واله في كل سنة اربعين
كيسا وستة آلاف اورد
غلال وجيوب وان يرسل
إبراهيم بك صهره كما قال الى
مصر ويكون وكيله عنه ومن
بعضته من الامراء يحضرون
الى مصر بالامان ويقيمون
برشيد ودمياط والمنصورة
ونحو ذلك وارسلوا الى مكاتبه
بحبسة سليم كاشف تمر لك
اخى اسمعيل بك المقتول
واخرين (وفيه) رسم وانبى
إبراهيم بك اوده باشه وسليمان
كتخدا الشرايى وكان اشيع
تقليد ابراهيم بك الشخصية في
ذلك اليوم وهما لذلك يحضر
في الصباح عند ابراهيم بك
فلما دخل رأى عنده مراد بك
فاختليامعه فخرج ابراهيم
بك من جيبه مكتوب باسمه
عليه من اسمعيل بك خطا
له مضمونه انه بلغنا ما صنعت
في ايقاع الفتنة بين الجماعة
وهلاك الطائفة الخائنة
وفيه ان ياخذ من الرجل
المعهود كذا من التهود يوزعها
على جهات كنا هالاه ورنسا

قال لعمر بن سعد اخرج معي الى يزيد بن معاوية ونذع العسكرين فقال عمر اخشى ان
تهدم دارى قال ابنهما لك خبر امانها قال تؤخذ ضياعى قال أعطيتك خبر امانها من مالى
بالخازن فذكره ذلك عمر وتحدث الناس بذلك ولم يسمعه وقيل بل قال له اختاروا منى
واحدة من ثلاث امان ارجع الى المكان الذى اقبلت منه واما ان اضع يدي في يد
يزيد بن معاوية فبى فيما بيني وبينه رايه واما ان تسير واني الى اى تغرم تغور المسلمين
شئتكم فاكون رجلا من اهله الى ما هم وعلى ما عليهم وقد روى عن عقبه بن سميان انه قال
صحبنا الحسين من المدينة الى مكة ومن مكة الى العراق ولم افرقه حتى قتل وسمعت
جميع مخاطباته الناس الى يوم مقتله فوالله ما اعطاهم ما يتدأ كرهه الناس من انه
يضع يده في يد يزيد ولا ان يسيره الى تغرم من تغور المسلمين ولكنه قال دعوني ارجع الى
المكان الذى اقبلت منه اودعوني اذهب في هذه الارض العريضة حتى تنظر الى
ما يصير اليه امر الناس فلم يفعلوا ثم التقي الحسين وعمر بن سعد مرارا ثلثا وأربعا
فكتب عمر بن سعد الى عبيد الله بن زياد ابا بعد فان الله اطاعنا النائرة وجمع الكلمة
وقد اعطاني الحسين ان يرجع الى المكان الذى اقبل منه اوان تسيره الى اى تغرم
التغور وشئت اوان ياتي يزيد امير المؤمنين فيضع يده في يده وفي هذا لكم رضوا ولا لامة
صلاح فلما قرأ ابن زياد الكتاب قال هذا كتاب وجل ناصح لا مبره مشفق على قومه
نعم قد قبلت فقام اليه شهر بن ذى الجوشن فقال اتقبل هذا منه وقد نزل بارضك والى
جنبك والله انى رحل من بلادك ولم يضع يده في يدك له كونه اولى بالقوة والعزة
ولتكون اولى بالضعف والهجز وله كن ليزنل على حكمك هو وأصحابه فان عاقبت
كنت ولى العقوبة وان عفوت كان ذلك لك والله لقد بلغني ان الحسين وعمر يتحدنان
عامه الى بل بين العسكرين فقال ابن زياد نعم ما رايت اخرج هذا الكتاب الى عمر
فليعرض على الحسين وأصحابه التزول على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم الى سلماوان
أبو افليقاتلهم وان فعل فاسمع له واطع وان أبى فانت الامر عليه وعلى الناس واضرب
عنه وابعث الى ابراهيم وكتب معه الى عمر بن سعد ابا بعد فاني لم ابعثك الى الحسين
لتكف عنه ولا تمنيه ولا لتطاوله ولا لتقعدله عندى شافعا انظر فان نزل الحسين
وأصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم الى سلماوان ابو افازحرف اليهم حتى تقتلهم
وتنزل بهم فانهم لذلك مستحقون فان قبل الحسين فاومئى الخيل صدره وظهره فانه
عاق شاق فاطع ظلمهم فان انت مضيت لا مرنا جزيناك جزاء السامع المطيع وان انت
أبيت فاعزل جندنا واخل بين شمر وبين العسكر والسلام فلما أخذ شعر الكتاب كان
معه عبيد الله بن أبي الهل بن خزام عند ابن زياد وكانت همة ام البنين بنت خزام عندى
ولدت له العباس وعبيد الله وجعفر اوعثمان فقال لابن زياد ان رأيت ان تكتب
لبنى اخبتنا امانا فافعل فكتب لهم امانا فبعث به مع مولى له اليهم فلما رأوا الكتاب

يجمعنا في خير فلما تناوله من ابراهيم بك وقرأه قال في الجواب كل منكم لا يجمل مكابد

قاوا

اسمعيل بك وانكر ذلك بالكاتبه فلم يقبلوا عذره ولم يصدقوه وقام وذهب الى بيته فارسلوا اخاه محمد كتخدا اباظه فاحذره

العلماء والمشاهير) (مات) الشيخ الامام العلامة المتقن أوحذ الزمان وفريد الاوان أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن
صيام الدمشقي المذهبي الازهري ولد بدمشق سنة الف ومائة ٣١ وواحد و قد اشتهر وهو صغير

يقيم لم يكفله أحد فاشتغل
بالعلم والجال في تحصيله واحتشد
في تكميله وأجازته علماء
المذاهب الاربعه وكانت له
حافضة ومعرفته في فنون غريبة
وتأليف وأقوى على المذاهب
الاربعة ولكن لم يتفقه بعلمه
ولا بتصنيفه لخله في مذهبه
لاهل ولا غير أهله وورثه
في بعض الاحيان لبعض
الغريباء فواتد فاضلة وكان له
دروس في المشيخة الحسيني
في رمضان يخاطبها بالحكايات
وبما وقع له حتى يذهب الوقت
وولي مشيخة الجامع الازهر
بعد وفاة الشيخ الحفني وهابته
الامراء لكونه كان قولا للحق
أما رابا المعروف سمعا بما عنده
من الدنيا وقصدته السلوك
من الاطراف وهادته بهدايا
فاخرة وسائر ولاه مصر من
طرف الدولة كانوا يحترمونه
وكان شهير الصيت عظيم
الهيئة منجمعا عن المجالس
والجمعيات وحج سنة سبع
وسبعين ومائة وألف مع
الركب المصري واتى رئيس
مكة وعلماءها لزيارته وعاد
الى مصر وقد مدحه الشيخ عبد
الله الادكاوي بقصيدة
بذلك يقول فيها
لقد سررنا وطاب الوقت
وانشرفت

العباس أخاهو جعلوا البيوت في ظهروهم وامر بحطب وقصب فالقي في مكان منخفض
من ورائهم فكانت ساقية عملوه في ساعة من الليل لتلايوتوا من ورائهم واذر م نارا
فنفغهم ذلك وجعل عمر بن سعد على ربع أهل المدينة عبد الله بن زهير الازدي وعلى
ربع ربيعة وكندة قيس بن الاشعث بن قيس وعلى ربع مذج وأسد عبد الرحمن بن
أبي سبرة الجعفي وعلى ربع تميم وهمدان الحر بن يزيد الرياحي فشد هؤلاء كلهم قتل
الحسين الا الحر بن يزيد فانه عدل الى الحسين وقتل معه وجعل عمر على ميمته عمر بن
الحجاج الزبيدي وعلى ميمته شمر بن ذي الجوشن وعلى الخيل عروة بن قيس الاحمسي
وعلى الرجال شيب بن ربيعة البرمكي والتميمي واعطى الراية دريداه ولاه فلما دنوا من
الحسين أمر فضر به فسطاط ثم أمر بمسك فبث في جفنة ثم دخل الحسين فاستعمل
النورة ووقف عبد الرحمن بن عبد ربه ويزيد بن حصين الحمداني على باب الفسطاط
وازدجأ اليهما باطلي بعده فجعل يزيد يهازل عبد الرحمن فقال له والله ما هذه ساعة باطل
فقال يزيد والله ان قومي لقد علموا اني ما احببت الباطل شا ولا كهاول لكني مستبشر
بما نحن لا قون والله ما بيننا وبين الحوذا لعين الا ان يعيل هؤلاء علينا باسيافهم فلما فرغ
الحسين دخلا ثم ركب الحسين دابته ودعا عصف فوضعه امامه واقتتل اصحابه بين يديه
فرغ يديه ثم قال اللهم انت تقى في كل كرب ورجائي في كل شدة وانت لي في كل أمر
نزل في ثقة وعدة كم من هم يضعف فيه القواد وتقل فيه الحميلة ويخل فيه الصديق
ويشمت به العدو وانزلته بك وشكوته اليك رغبة اليك عن سواك ففرجته وكشفته
وكفيتني فانت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة فلما رأى اصحاب عمر
النار قلبت في القصب نادى شمر الحسين تبجلت النار في الدنيا قبل القيامة فعرفه
الحسين فقال أنت اولي بها صليا ثم ركب الحسين راحلته وتقدم الى الناس ونادى
بصوت عال يسمعه كل الناس فقال ايها الناس اسمعوا قولي ولا تبجلوني حتى اعظم بها
يجب لكم على وحتي اعتذر اليكم من مقدمي عليكم فان قبلتم عذري وصدقتم قولي
وانصقتموني كنتم بذلك اسعدو لم يكن لكم على سبيل وان لم تقبلوا مني العذر فاجعوا
أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظروا ان ولي الله الذي
نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين قال فلما سمع اخوانه قوله بكين وصحن واوتفعت
اصواتهن فأرسل اليهن أخاه العباس وابنه عليا يسكتاهن وقال لعمرى ليكثرن
بكاهن فلما ذهبا قال لايه عباد بن عباس وانما قالها حين سمع بكاهن لانه كان نهار
ان يخرج من معه فلما سكتن جد الله وأثنى عليه وصلى على محمد وعلى الملائكة
والانبياء وقال ما لا يحصى كثرة فسمع ابلغ منه ثم قال أما بعد فانسوني فانظروا من
انا ثم راجعوا أنفسكم فعاتبوه وانظروا اهل بصلح ويحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست
ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأولى المؤمنين بالله والمصدق لرسوله أوليس حزة

صدورنا حيث صح العود الى وطن فالعود اجد قلوبنا وقد جدت بدأوع وداما عيكم بلاغب فانت اجدنا وانت ارشدنا
ولنت اجدنا في السر والعلن دعاونا ارخوه ثم اوجدنا قدر جلت يا علامة الزمان قرا الترحم على اقدم

ينتظره من مصر فركب من ساعته مراد بك في عدة وذهب والى حلوان ليل على حين غفلة واحتاطوا بها وبادوا لوسية وقبضوا على عبدالرحمن أغا ٣٠

يطالبونى ولو أصابنى له واهن طلب غيبرى فقال له اخوته وابناؤه وابناء اخوته وابناء عبد الله بن جعفر لم نفعل هذا لتبقى بعدك لا ارانا الله ذلك أبدا فقال الحسين يابنى عقيب حبسكم من القتل بعلم اذهبوا فقد أذنت لكم قالوا وما نقول للناس نقول تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومنا خير الامم ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم لم نرح ولم نضرب بسيف ولا قدرى فاصنعوا والا والله لا نفعل ولكننا قد يدك بانفسنا وأموالنا واهليتنا ونقاتل معك حتى نرد موردك ففتح الله العيش بعدك وقام اليه مسلم بن عوسجة الاسدى فقال أنحن نخلى عنك ولم نعد الى الله في اداء حقك أما والله لا أفارقك حتى أكرم في صدورهم رحى وأضر بهم بسيفي فأنبت قائمه بيدي والله لو لم يكن معي سلاحى لنذقتهم بالحجارة دونك حتى أموت معك وتسلكم أصحابي بنحو هذا فجزاهم الله خيرا وسمعت أخته زيب تلك العشيّة وهو في خبائه يقول وعنده حوى مولى أبى ذر الغفارى يعالج سيفه

ياد هرا فلك من خيليل * كملك بالاشراق والاصيل
من صاحب أو طالب قتيل * والدهير لا يقنع بالبديل
وانما الامر الى الجليليل * وكل حى سالك السبيل

فأعاد امرتين أو ثلاثا فلما سمعته لم تملك نفسها أن وثبت تجرؤ بها حتى اقتت اليه ونادت وانك لاهيت الموت اعد منى الحمية اليوم ماتت فاطمة أمى وعلى أبى والحسين أنى يا خليفة الماضى ومثال الباقي فذهب فنظر اليها وقال يا أختى لا يذهبن حملك الشيطان قالت بائى أنت وأمى استقلت نفسى لنفسك الغداء فردد غصته وتفرقت عيناه ثم قال لو ترك القطانام فلطمت وجهها وقالت واو ياتاه افتعصبك نفستك اغتصابا فذلك اقرح اعلى وأشد على نفسى ثم اعلمت وجهها وشقت جيبها وخرت مغشية عليها فقام اليها الحسين فصب الماء على وجهها وقال اتقى الله وتعزى بعزاء الله واعلمى ان أهل الارض يموتون وأهل السماء لا يبقون وان كل شئ هالك الا وجه الله الى خيرتى وأمى خيرتى وأنى خير منى ولى ولهم ولكل مسلم رسول الله اسوة ففراها بهذا ونحوه وقال لها يا أختى انى أقسم عليك لا تشقى على جيبا ولا تخمشى على وجهها ولا تدعى على بالويل والنبوران انا هلكت ثم خرج الى أصحابه فأمرهم ان يقربوا بعض بيوتهم من بعض وان يدخلوا الاطناب بعضها فى بعض ويكفونوا بين يدي البيوت فيستقبلون القوم من وجه واحدوا البيوت على أيمانهم وعن شمائلهم ومن ورائهم فلما أمسوا قاموا الليل كله يصلون ويستغفرون ويتضرعون ويدعون فلما صلى عمر ابن سعد الغداة يوم السبت وقيل الجمعة يوم عاشوراء خرج فيمن معه من الناس وعي الحسين أصحابه وصلى بهم صلاة الغداة وكان معه اثنان وثلاثون فارسا وأربعون رجلا فجعل زهير بن القين فى ميمنة أصحابه وحبيب بن مطهر فى ميسرة ثم واهطوا وايتته

أحضر واجتته الى بيته الصغير بالكهكيين وغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته وصلوا عليه بالماردانى ثم الحقوا به الرأس فى الرميّة ودفوه بالقرافة ومضى امره وزاد الثيل فى هذه السنّة زيادة مفرطة حتى انقطعت الطرقات من كل ناحية واستمر الى آخرت (وفى أو آخر رمضان) هرب رضوان بك على من شين الكوم وذهب الى قبلى قلما فعل ذلك عينوا ابراهيم بك الوالى فزك الى رشيد وقبض على على بك الحبشى وسليمان كنفدا وقتلهم وأما ابراهيم بك أوده باشه فهرب الى القبطان واستجار به (وفى تاسع عشر شوال) خرج المحمل والحجاج محبة أمير الحجاج رضوان بك بلفيا وسافر من البركة فى يوم الثلاثاء سابع عشر من شوال (وفيه) جاءت الاخبار بورد اسمعيل باشا والى مصر الى سكندرية (وفى يوم الخميس تاسع عشر من شوال) ركب محمد باشا عزت من الداودية وذهب الى قصر العبنى ليسافر (وفى يوم الاثنين ثالث ذى القعدة) نزل الباشا فى المراكب وسافر الى بحرى (وفى

منتصف شهر القعدة المذكور نزل أرباب العكا كبروهم على أغا كنداجا وحان وانما المتفرقة والتبرجان وكاتب حوالة وأرباب الخدم وسافر والملافة الياناشا الجديد (وأما من مات فى هذه السنة من أعيان العباس

وهل الشهاب النفر اوى بدروسنا من الجوهرية والاعتمدية وعلى عبد الله الكنكسي القنطر والسذور والالفية والاشيخ
وشرح السلم وشرح مختصر السنوسي مع حاشية اليوسى والمختصر

٣٣

القيامة والعذاب الاليم فقال شعرا ان الله فانتك وصاحبك عن ساعة قال انما الموت
تخوفنى والله للوت معه أحب الى من الخلد معكم ثم رفع صوته وقال عباد الله لا يغرنكم
من دينكم هذا الجلف الجافي فوالله لا تنال شفاعته محمد قوما أهرقوا دما فذريته وأهل
بيته وقتلوا من نصرهم وذبح عن حريمهم فامرهم الحسين فرجع ولما زحف عمر بنو الحسنيين
أنه المحر بن يزيد فقال له اصلحك الله امقاتل أنت هذا الرجل قال له اى والله قتالا
ايسره ان تسقط الرأس وتطيح الايدي قل أفسالك في واحدة من الخصال التي عرض
عليكم رضا فقال عمر بن سعد والله لو كان الامر الى طاعتك ولكن أميرك قد أتى ذلك
فاقبل يدنو نحو الحسين قليلا قليلا وأخذته وعدة فقال له رجل من قومه يقول له
المهاجر بن أوس والله ان أمرك لم يرب والله ما رأيت منك في موقف قط مثل ما أراه
الآن ولو قيل من اشجع أهل الكوفة لمساعدونك فقال له اى والله أخير نفسى بين
الجنة والنار ولا اختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت ثم ضرب فرسه فلحق بالحسين
فقال له جعاني الله فذلك يا ابن رسول الله أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع
وسارتك في الطريق وجهت بك في هذا المكان والله ما ظننت ان القوم يردون
عليك ما عرضت عليهم ثم أبدا ولا يبلغون منك هذه المنزلة أبدا فقلت في نفسى لا أبالي
ان أطيع القوم في بعض أمرهم ولا يرون اني خرجت من طاعتهم واما هم فيقبلون بعض
ما تدعوهم اليه والله لو ظننت انهم لا يقبلونهم منك ما ركبته انا منك واتى قد جئت
تائباً عما كان منى الى ربى مواسيالك بنفسي حتى أموت بين يديك أفترى ذلك توبة
قال نعم يتوب الله عليك ويغفر لك وتقدم المحر امام أصحابه ثم قال أيها القوم ألا تقبلون
من الحسين خصلته من هذه الخصال التي عرض عليكم فيعافيك الله من حربه وقتاله
فقال عمر لقد حرصت لو وجدت الى ذلك سبيلا فقال يا أهل الكوفة لا تمك المبل والعبر
أدهوتوه حتى اذا أنا كم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا أنفسكم دونهم ثم عدوتم عليه
لتقتلوه أمسكنتم أنفسكم واحطتم به ومنعتموه من التوجه في بلاد الله العريضة حتى يامن
ويامن أهل بيته فاصبح كالاسير لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضررا ومنعتموه ومن معه
عن ماء الفرات الجارى يشرب به اليهودى والنصرانى والمجوسى ويعمر غ فيه خنازير
السودا وكلابه وهما هو وأهله قد صرهم العطش يشموا خلقهم محمد فى ذريته
لا سقاكم الله يوم الظمان لم تتوبوا وترعوا عما أنتم عليه فرموه بالنبل فرجع حتى
وقف امام الحسين ثم قدم عمر بن سعد برأيه وأخذ سهما فرمى به وقال اشهدوا لى
اننى أول رام ثم رمى الناس وبرز يسار مولى زياد وسالم مولى عبيد الله وطلبا البراز فخرج
اليهما عبد الله بن عمر الكلي وكان قد أتى الحسين من الكوفة وسارت معه امرأته
فقالا له من أنت فانتسب اليهما فقالا لا نعرفك ليخرج اليمازهر بن القين أو حبيب بن
مطهر أو بربر بن خضير وكان يسار امام سالم فقال له السكابي يا ابن الزانية وبك رغبة

والقاصدى والسيماوية
والمسانية والفيّة العراقي
وبعض مسلم واجازة في بقية
الكاتب الستة وفى ورد شيخه
مولاي عبد الله السجلماسى
الشريف وعلى محمد بن عبد الله
السجلماسى شرح الكبرى
مع حاشية اليوسى والتلخيص
ومتى المحكم وبعضه من صحيح
البخارى وعلى السيد محمد
السلوى شيخ المالكية من
العزيرة والرسالة ومختصر
خليل وشرحه للزرقانى ودروسنا
من الخرشى والشبرخيتى
وأجازة بجميع مروياته وبالاقامة
في مذهب مالك وعلى الفقيه
محمد بن عبد العزيز الزياى
الحنفى من الهداية وشرح الكثر
للزياى والسراجية فى الغرائب
والمنازل وعلى السيد محمد
البحاوى من الكثر والاشباه
والنظائر وشيئا من المواقف
من بحث الامور العامة
وأخذ عن الزعترى الميعات
والحساب والمجيب والمقننات
والمنخرقات وبعض من اللغة
وعلى السحيمى منظومة
الوقى المحس وروضة العلوم
وعلى الشيخ سلامة القيوى
أشكال التأسيس والتجتمين
وعلى عبد الفتاح الديماطى
لقط الجواهر ورسالة قسطنطين

ملح
لوقا فى العمل بالكرة ورسالة ابن المشاط فى الاسطولا ودرابن الجدى ووله شيوخ
آخرون كالشهاب أحمد بن الحجازة والشيخ حسام الدين الهندى وحسين أفندى الواعظ والشيخ أحمد النيرفى والسيد محمد

النافعية في عصره بعد زيارته بن احمد الديوبى شرح المنهج وشرح التحرير وهو على الشهاب الخليلي نصف المنهج وشرح
القيمة العراقية في المصطلح وعلى ٣٢ ابي الصفا الشنوافي شرحي التحرير والمنهج والخطيب على ابي شجاع

وابسأغو بن شرح الاربعين
لابن حجر وشرح الجوهر العبد
السلام * وعلى عبد الدائم
الاجهوري ابن قاسم والاحرمية
وشرحها والقطار والازهرية
وشرح الورقات للجلي وحضر
على النعمان الاطفيحي دروسا
من البخاري وبعضا من التحرير
وبعضا من الخطيب وكل على
الشيخ عبدالرؤف البشير
نصف المنهج بعد وفاة الخليلي
وبعضا من اشعائل وبعضا
من شرح الاربعين لابن حجر
وعلى الشيخ عبد الوهاب
الشنوافي ابن قاسم والازهرية
وعلى الشيخ عبد الجواد
المرحومي القيمة ابن الهائم في
الفرائض بشرح شيخ الاسلام
وشهاب بن الهائم ورسالة في
علم الارتباطي للشيخ
سأطان * وعلى النعمان
القمي شرح البهجة الوردية
الشيخ الاسلام وشرح الرمي
على الزيد والمواهب للقسطاني
وسيرة كل من ابن سيد الناس
والحاجي والجامع الصغير
للسيوطي مع شرح المناوي
عليه وشرح التائية للفرغاني
وشرح السعد على نصريف
العزقي * وعلى عبد الجواد
الميداني الدررة والطبية وشرح
أصول الشاطبية لابن القاصم

سيد الشهداء عم أبي وليس جعفر الشهدا الطيار في الجنة عي أول يبلغكم قول
مستفيض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ولا نهي انتما سيد شباب أهل الجنة
وقرة عين أهل السنة فان صدقتوني فإنا قلت وهو الحق والله ماته مدت كذبا ما
علمت ان الله يمت عليه وان كذبوني فأن فيكم من ان سالتوه عن ذلك أخبركم سلوا
جابر بن عبد الله أو أباسعيد أو سهل بن سعد أو زيد بن أرقم أو أنس أخبركم انهم سمعوه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم اما في هذا جابر يحجزكم عن سفك دمي فقال شعر وهو
يعبد الله على حرف ان كان يدري ما يقول فقال له حبيب بن مطهر والله اني أراك تعبد
الله على سبعين حرفا وان الله قد ملح على قلبك فلا تدري ما تقول ثم قال الحسين فان
كنتم في شك مما أقول أو تشككون في ابي بن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب
ابن بنت نبي غيري منكم ولا من غيركم أخبروني أطلبوني يقتيل منكم قتلته أو بمال
لكم استملكته أو بقصاص من جراحة فلم يكلموه فنادى يا شيبث بن ربعي ويا حجار بن
ابجر ويا قيس بن الاشعث ويا زيد بن الحارث الم تكتبوا الي في القيدوم عليكم قالوا لم
نفعل ثم قال بلى فعلتم ثم قال أيها الناس اذ كرهتوني فدهوني انصرف الى مامي من
الارض قال فقال له قيس بن الاشعث ألا تنزل على حكم ابن عمك يعني ابن زياد فانك
لن ترى الا ما تحب فقال له الحسين أنت اخواخيمك اتريد ان يطلبك بنوها شتم باكثر
من دم مسلم بن عقيل لا والله ولا أعطيهم يسدي عطاء الذليل ولا اقرارا لقرار العبد عبد الله
اني عدت بري وريكم أن ترجوني اعوذ بري وريكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب
ثم أناخ راحلته ونزل عنها وخرج زهير بن القين على فرس له في السلاح فقال يا أهل
الكوفة بعد اركم من عذاب الله يد ارا ان جفا على المسلم نصيحة المسلم ونحن حتى الآن
اخوة على دين واحد ما لم يقع بيننا وبينكم السيف فاذا وقع السيف انقطع العصمة
وكنا نحن أمة وأنتم أمة ان الله قد ابتلانا واياكم بذرية نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
لنظروا نحن وأنتم عاملون انا ندعوكم الى نصرته وتذللان الطاغية ابن الطاغية عبيد
الله بن زياد فانكم لا تدركون منه الا اسوا اسملان اهيمنكم ويقطعان أيديكم وارجلكم
ويقتلان بكم ويرفعناكم على جذوع النخل ويقتلان امثالكم وقراءكم امثال حجر بن
عدى واصحابه وهما في بن عروة واشباهه قال فسبوه وأثنوا على ابن زياد وقالوا والله
لا نبرح حتى تقتل صاحبك ومن معه ونبعث به وبأصحابه الى الامير عبيد الله بن زياد
سأما فقال لهم يا عباد الله ان ولد فاطمة أحق بالود والنصر من ابن سمية فان كنتم
تنصرونهم فاهيذكم بالله ان يقتلوهم خلوا بين الر جل وبين ابن عمه يزيد بن معاوية
فلهمري ان يزيد رضي من طاعتكم بدون قتال الحسين فرماهم بشر بهم وقال اسكت
اسكت الله نامتك أبرمتا بكثره كاذمك فقال زهير يا ابن البواله على عقيبه ما اياك
أخاطب انما أنت بهيمة والله ما أظنك تحبكم من كتاب الله آيتين وأبشر بالهزري يوم

والاربعة النورية والاسماء السهر وردية وبعضا من الجواهر الخمس للعثماني
الورزاقى شرح الصغري والسكتاني عليه وبعضا من شرح الكبري مع اليسوي وبعضا من مختصر خليل ولا مية الافعال

ومتهج الساروك الى نصيحة الملك والنج الوفية في شرح الرياض الخليفية في علم الكلام والكلام السدي في فتح ترميز
التوحيد وبلوغ الارب في اسم سيد سلاطين العرب وغير ذلك وغالبها رسائل صغيرة الحجم منشورة ومنظومة

٣٥

اطلعت على غالبها * اجتمع
الفقيه على المترجم قبل وفاته
بمخوستين ولما عرفتني
تذكر الوالد وبكى وعصر عينيه
وصار يضرب بيده على
الاجرى ويقول ذهب اخواننا
ورققاؤنا ثم جعل يحاطبني
بقوله يا ابن أخي ادع لي وكان
منقطعا بالمنزل واجازني بمروياته
ومجموعاته واعطاني برنامج
شيوخه ونقلته ولم يزل حتى
تعلل وضعف عن الحركة
وتوفي يوم الاحد عاشر شهر
رجب من السنة المذكورة
وكان مسكنه بيولاقي وولي
عليه بالازهر عثهدا فل جدا
وقرى نسبه الى ابي محمد البطل
الغازي ودفن بالبستان وكانت
آخر من ادر كفا من المتقدمين
(ومات) الامام العلامة
الحق والفهم المدقق
شيخنا الشيخ مصطفى بن محمد
ابن يونس الطائي الحنفي ولد
بمصر سنة ثمان وثلاثين ومائة
والف وثقته على والده وبه
تخرج وبعد وفاة والده تصدر
في مواضعه ودرس وانتهى
وكان اماما فقامتقا صاحب حضرا
مشار كافي العلوم والرياضيات
فرضيا حيسويا وله مؤلفات
كثيرة في فنون شتى تدل على
رسمه وكتب شرحا على

فصره فحمل اصحابه فاستنقذوه فبرأوا قاتل الحر بن يزيد مع الحسين قتلا لاشديدا
وبرز اليه يزيد بن سفيان فقتله الحر وقاتل نافع بن هلال مع الحسين ايضا فبرز اليه
مراحم بن حريث فقتله نافع فصاح عمرو بن الحجاج بالناس اندرون من تقاتلون فرسان
المصر قوما مستعيتين لا يبرز اليهم منكم احد فانهم قليل وقلما يبقون والله لو لم ترموهم
الابا الحجارة لقتلوههم يا اهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم لا تترابوا في قتل
من مرق من الدين وخالف الامام فقال عمر الرأى مارأيت ومنع الناس من المبادرة قال
وسعه الحسين فقال يا عمرو بن الحجاج اعد على تحريض الناس انحن مرقتنا من الدين أم انتم
والله لتعلمن لو قبضت ارواحكم ومتم على انفسكم اين المارق ثم حمل عمرو بن الحجاج
على الحسين من نحو الفرات فاضطر بواساعة فصرع مسلم بن عوسجة الاسدي وانصرف
عمرو ومسلم صريع فغشي اليه الحسين وبه رمق فقال رحمتك الله يا مسلم بن عوسجة منهم
من قضى نحبهم ومنهم من ينتظر ودنا منه حبيب بن مطهر وقال عز على مصر عك ابشر
بالجنة ولولا اني اهل في اثرك لاحق بك لاحبيب ان توصيني حتى احفظك بما
أنت له اهل فقال اوصيك بدارك الله واوصيهم ففعلوا الحسين ان تموت دونه فقال
افعل ثم مات مسلم وصاحبت جارية له فقالت يا ابن عوسجة فنادى اصحاب عمرو وقتلنا
مسلم فقال شئت لبعض من حوله شكلتكم امهاتكم انما تقتلون انفسكم بايديكم
وتذلون انفسكم لغيركم اقرحون بقتل مثل مسلم اما والذي اسلمت له لرب موقفه
قدرايته في المسلمين فلقد رأيته يوم سلق اذر يجان قتل ستة من المشركين قبل ان تنام
خيول المسلمين اقية قتل مثله وتقرحون وكان من الذين قتلهم مسلم ابن عبد الله الضبابي
وعبد الرحمن بن ابي خشكارة الجلي وجملي شمر في الميسرة فثبته واله وجهه لواله الحسين
واصحابه من كل جانب فقتل المكابي وقد قتل رجلين بعد الرجلين الا ولين وقاتل قتالا
شديدا فقتله هاني بن ثابت الحضرمي وبكبير بن حي النخعي من نيم الله ابن نعلبة
وقاتل اصحاب الحسين قتالا شديدا وهم اثنان وتلاثون فارسا فلم تحمل على جانب
من خيل الكوفة الا كسفته فلما رأى ذلك عزة بن قيس وهو على خيل الكوفة
بعث الى عمر فقال الاترى ما تلقى خيلي هذا اليوم من هذه العدة اليسيرة ابعت اليهم
الرجال والرماة فقال لثبث بن ربي ألا تقدم اليهم فقال سبحان الله شيخ مضر واهل
المصر عامة تبعته في الرماة لم تجد له ذا غيري ولم يزلوا يرون من شبت الكراهة لا قتال
حتى انه كان يقول في امارة مصعب لا يعطى الله اهل هذا المصر خيرا ابدا ولا يسدد هم
لرشد ألا تعجبون انا قاتلنا مع علي بن ابي طالب ومع ابنه الحسين آل ابي سفيان خمس
سنين ثم عدونا على ابنه وهو خير اهل الارض تقاتله مع آل معاوية وابن سمجة الزاغية
ضلال بالاث من ضلال فلما قال شبت ذلك دعا عمر بن سعد الحسين بن غير قبعت معه
الحقيقة وخمسمائة من المرامية فاما دنوا من الحسين واصحابه رشقوهم بالنبل فلم يلبثوا

الشمائل وجاشية على الاشعري اجاد فيها وكان راسا في العلوم والمعارف توفي في هذه السنة رحمه الله تعالى (ومات) سيدي
ابو مسلم احمد بن ابي الفوز بن الشهاب احمد بن ابي الزم محمد بن الهجوي وعرف بالثبتي وكان كاتب الكوفي بمنزل السادات

الموفق التلمساني ومحمد السوراني ومحمد النفاثي ومحمد المالك كذا في برناج شيوخه المنعني بالاطائف النورية في المنح
المنهوية وأما مؤلفاته فمنها حاية ٣٤ اللب المصون بشرح الجوهر المكنون ومنتهى الارادات في تحقيق الاستعارات

وايضاح المهم في معاني السلم
وايضاح المشكلات من متن
الاستعارات ونهاية التعريف
بالتسام الحديث الضعيف
والمحذوفة بانواع العلاقة
وكشف اللثام عن مخدورات
الافهام على البسطة وحسن
التعبير لما للطبيعية من التكبير
في القصر آت العشر وتنوير
المقلتين بضياء أوجه الوجهين
السوريتين والفتح الرباني
بغردات ابن جنبل الشيباني
وطريق الإلهتداء بالحكام
الامامة والاختداء على
مذهب أبي خنيفة واحياء
الفوائد بعرفه خواص الاعداد
والدقائق الالمية على الرسالة
الوضعية ومنع الانيم المحائر
عن التصادي في فعل الكبائر
وعين الحيا في استنباط المياه
والانوار الساطعات على اشرف
المربعات وهو الوقف المثيني
وحلية الابرا في اسم على
من الاسرار وخلاصة الكلام
على وقف جزه وهشام والقول
الصريح في علم التشرع واقامة
الحجة الباهرة على هدم كنائس
مصر والقاهرة وقيض المنان
بالضوري من مذهب النعمان
وشفاء الظمان بسر قلب
القرآن وارشاد المساهر الى
كبر الجواهر وتحقيق الملوكة في

عن مبارزة أحد من الناس ولا يخرج اليك أحد الا وهو خير منك ثم جل عليه فصر به
بسيغه حتى برد فاشتغل به يضربه فحمل عليه سالم فلم يابه له حتى غشيه فصر به فاقاه
الكلي بيده فاطار أصابع كفه اليسرى ثم مال عليه الكلي فصر به حتى قتله وأخذت
امرأته عمودا وكانت تسمى أم وهب وأقبلت نحو زوجها وهي تقول فذاك أي وأى
قاتل دون الطيبين ذرية محمد فردها نحو النساء فامتنعت وقالت ان أدعك ذون ان
أموت معك فناداها الحسين فقال جزيتم من أهل بيت خير الرجي رحلك الله ليس
المجاهد الى النساء فرجعت فزحف عمرو بن الحجاج في مينة عمر فلما دنا من الحسين
حشوا له على الركب واشروه الرماح فحوههم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت
الخيال لترجع فرشقوهم بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا آخرين وتقدم رجل منهم
يقال له ابن حوزة فقال أفيكم الحسين فلم يجبه أحد فقال ما لا لا فقالوا نعم فاحاطت
قال يا حسين أبشر باننا قال له كذبت بل أقدم على رب رحيم وشفيح مطاع فذات
قال ابن حوزة فرقع الحسين بيده فقال اللهم خذ الى النار ففضب ابن حوزة فاقحم
فرسه في نهر بينهم ما فتعلقت قدمه بالركاب وجاءت به الفرس فسقط عنها فانهطت
فخذه وساقه وقدمه وبقى جنبه الاخر متعلقا بالركاب يضرب به كل حجر وشجر حتى
مات وكان مسروق بن وائل المحضري قد خرج معهم وقال لعلي أصيب رأس الحسين
فاصيب به منزلة عند ابن زياد فلما رأى ما صنع الله بابن حوزة بدعا الحسين رجوع
وقال لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئا لا اقاتلهم أبدا ونشب القتال وخرج يزيد بن
معقل حليف عبد القيس فقال يا بربر بن خضير كيف ترى الله صنع بك قال والله لقد
صنع في خير اوصنع بك شر افعال كذبت وقيل اليوم ما كنت كذا با وانا أشهد انك من
الضالين فقال له ابن خضير هل لثان أباه لك أن يلعن الله الكاذب ويقتل المبطل ثم
انخرج أبازرك فخر جافته لئلا أن يلعن الله الكاذب ويقتل المبطل ثم تبارزا
فاختلفا ضربتين فضر برب يزيد بن معقل بربر بن خضير فلم يضره شيئا وضربه ابن خضير
ضربة قدت المغفرو بلغت الدماغ فسقط والسيوف في رأسه فحمل عليه رضي بن منقذ
العبدى فاعتنق ابن خضير فاعتكر كاساعة ثم ان ابن خضير قعد على صدره فحمل
كعب بن جابر الازدي عليه بالرمح فوضعه في ظهره حتى غيب السنان فيه فلما وجد
مس الرمح نزل عن رضى فعرض انقه وقطع طرفه واقبل اليه كعب بن جابر فصر به بسيغه
حتى قتله وقام رضى ينفض التراب عن قبائه فلما رجع كعب قالت له امرأته أعتت
على ابن فاطمة وقتلت بريرا سيد القراء الا كلك أبدا وخرج عمرو بن قرظاة الانصاري
وقاتل دون الحسين فقتل وكان اخوه مع عمرو بن سعد فنادى يا حسين يا كذاب ابن
الكذاب اضلت أحمى وغررت حتى قتلتك فقال ان الله لم يضل انك بل هداه وأضالك
قال قلني الله ان لم اقتلك أو أموت دونك فحمل واعترضه نافع بن هلال المرادي فطعنه

علم التوحيد والسلوك منظومة مائة بيت وانحاف البرية بعرفه العلوم الضرورية والقول الاقرب
في علاج لسع العقرب وخسن الانابة في احياء ليله الاجابة وهي ليله النصف من شعبان والزهري الباسم في علم الطالاسج

وخسين ومائة وألف توجهت بحبته والده الى الله فنهز لا بسند والشعر واجتمع بالسيد عبد الله ابن عمر الحضار العيدروس
قتلن منه الذكرو صاخفه وشابكه والبسه الحرقة وأجازة اجازة ٣٧ مظلة مع والده ووصلا بنذر سورت

واجتمع باخيه السيد عبد الله
الباصر وزار امن بهامن
القراية والاولياء ودخلا
مدينة بروج فزار الحضار
السيد أحمد بن الشيخ
العيدروس وذلك ليلا النصف
من شعبان سنة واحد وستين
ثم رجعا الى سورة وتوجه والده
الى تريم وترك المترجم عند
أخيه وخاله زين العابدين
أبي العيدروس وفي أثناء ذلك
رجع الى بلاد جادة وظهرت له
في هذه السفر كرامات عدة
ثم رجع الى سورت وأخذ
اذالك من السيد مصطفى بن
عمر العيدروس والحسين بن
عبد الرحمن بن محمد العيدروس
والسيد محمد فضل الله
العيدروس اجازة بالسلاسل
والطرق والبسه الحرقة ومحمد
فاخر العباسي والسيد غلام علي
الحسيني والسيد غلام خيدر
الحسيني والبارع الهدث حافظ
يوسف السورتي والعلامة
عزير الله الهندي والعلامة
غياث الدين الكوكبي وغيرهم
وركب من سورت الى ابن
فدخل تريم وجدوا له هديوي
وجهه وتوجهه الى مكة لل حج
وكانت الوقعة نهار الجمعة ثم زار
جده صلى الله عليه وسلم وأخذ
هناك عن الشيخ محمد حياة

كان زمان مصعب وغزاه مصعب بانجير أدخل القاسم عسكره فاذا قاتل إليه في قسط طاه
فدخل عليه نصف النهار فقتله فلما قتل حبيب همد ذلك الحسين وقال عند ذلك
احتسب حجة أصحابي وجل المحرور هير بن القين فقتلنا قتلا شديدا وكان اذا جل
أحدهما وغاص فيهم جل الآخر حتى يخلصه فعلا ذلك ساعة ثم ان رجالة حملت على
الحمر بن يزيد فقتلته وقتل أبو عثامة الصائدي ابن عمه كان عدوه ثم صلاوا الظهر صلى
بهم الحسين صلاة الخوف ثم اقتتلوا بعد الظهر فاشتد قتالهم ووصلوا الى الحسين
فاستقدم الحنفى امامه فاستهدف لهم برهونه بالنبل وهو بين يديه حتى سقط وقاتل
وهير بن القين قتلا شديدا فدخل عليه كثير بن عبيد الله الشعبي ومهاجر بن أوس
فقتلاه وكان نافع ابن هلال البجلي قد كتب اسمه فوق نبله وكانت معجومة فقتل بها
اثني عشر رجلا سوى من جرح فضر حتى كسرت عضداه وأخذ أسيرا فاخذه شعر بن
ذو الجوشن فأتى به عمر بن سعد والدم على وجهه وهو يقول لقد قتلتم منكم اثني عشر
رجلا سوى من جرح ولو بقيت لي عضد وساعد ما أسرتوني فانتضى شعر سيفه ليقتله
فقال له نافع والله لو كنت من المسلمين لعظم عليك أن تأتي الله بدما ثنا فالحمد لله الذي
جعل منا يانا على يدي شراد خلقه فقتله شعر ثم جل على أصحاب الحسين فلما رأوا أنهم
قد كثروا وأنهم لا يقدر أن يذبحوا الحسين ولا انفسهم تناقشوا ان يقتلوا بين يديه
عبد الله وعبد الرحمن ابنا عروة العفاريان اليه فقالا قد حازنا الناس اليك فغلا
ية اتلان بين يديه واتاه القتيان الجباريان وهما سيف بن الحرث بن مريع ومالك بن
عبد بن مريع وهما ابنا نعم واخوان لام وهما يبيكان فقال لهما ما يبيكان اني لا ارجو
أن تكونا عن ساعة فمري هين فقالا لا والله ما على انفسنا نبيكي ولكن نبيكي عليك
نراك قد أحيط بك ولا نقدر أن نملك فقال جزا كما الله جزا المتقين وجاء حنظلة بن اسعد
الشماعى فوقف بين يدي الحسين وجعل ينادى يا قوم اني أخاف عليكم مثل يوم
الاحزاب مثل داود يوم نوح وعاد وود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد
يا قوم اني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما ليكم من الله من عاصم ومن يضل
الله ضاله من هاد يا قوم لا تقتلوا الحسين فيضربكم الله بعدذاب وقد خاب من افترى
فقال له الحسين رجمك الله انهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا مادعوتهم اليه من
الحق وهضوا اليه يستبيحوك وأصحابك فكيف بهم الا أن قد قتلوا اخوانك الصالحين
فسلم على الحسين وصلى عليه وعلى أهل بيته وتقدم وقاتل حتى قتل وتقدم القتيان
الجباريان فودعا الحسين وقتلا حتى قتلا وجاء عباس بن أبي شبيب الشاكري
وشوذب مولى شاكر الى الحسين فلبس عليه وتقدم فقتل شاذب وأما عباس
فطلب البراز فقتلها ما الناس تشيعا عنه فقال لهم عمراروه بالحجارة فرموه من كل جانب
ولما رأى ذلك ألقى درعه ومغفره وجل على الناس فهزمهم بين يديه ثم رجعوا عليه

السندي وأبي الحسن السندي وابراهيم بن قيس الله السندي والسيد جعفر بن محمد البيني ومحمد الداغستاني ورجع الى
مكة فاخذ عن الشيخ السنه السيد عمر بن أحمد وابن الطيب وعبد الله بن سهل وعبد الله بن سليمان ماجرى وعبد الله

الوفائية وكان انساخا حسنا بما اذا تودد وعروقه وعنده كتب جيدة يعبر منها لمن يثق به للطالعة والمراجعة توفي يوم السبت
آخر المحرم (ومات) شيخنا ٣٦ الامام القطب وجيه الدين أبو المرحم عبد الرحمن الحسيني العلوي

العبد دوسي الترمي تزيل
مصر ولد بعد الغروب ليلة
الثلاثاء ناسع صفر سنة خمس
وثلاثين ومائة ألف ووالده
مصطفى بن شيخ مصطفي بن علي
فر بن العابد بن عبد الله بن
شيخ بن عبد الله بن شيخ ابن
القطب الا كبر عبد الله
العبد دوس بن أبي بكر السكران
ابن القطب عبد الرحمن السقاقي
ابن محمد مولى الدويلة بن علي
ابن علوي بن محمد بن التربة
يترى ابن علي بن محمد بن علي
ابن علوي بن محمد بن علوي بن
ابن عبد الله بن أحمد العراقي بن
عيسى النقيب بن محمد بن علي
ابن جعفر الصادق بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب وأمه فاطمة ابنة عبد
الله الباهر بن مصطفى بن زين
العابد بن العبد دوس وأرخه
سليمان بن عبد الله ماجري
بقوله

لله من سيد

• أتى به يوم سعيد
ضاء الزمان به
• نعم الحبيب المحيد
• يا نعم من وافد

• بكل خبره مد يد
ان الصفي المصطفي
• اللوذعي الرشيد

• تاريخ ميلاده

ان همروا خيولهم وصاروا رجاله كلهم وقاتل الحر بن يزيد راجلا قاتلا شديدا
فقاتلوههم الى ان انتصف النهار أشد قتال خلقه الله لا يقدرون ان يأتوه من الامن وجه
واحد لا اجتماع مضاربهم فلما رأى ذلك امر أسد رجلا لا يقوضون البيوت عن
أيانهم وشمائلهم ليحيطوا بهم فكانوا نفر من أصحاب الحسين الثلاثة والاربعة
يتخللون البيوت فيقتلون الرجل وهو يقوض وينهب ويروونه من قريب او يعقرونه
فامرهم ساعمر بن سعد فاجرت فقال لهم الحسين دعوهم فاجروها فانهم اذا أخرجوها
لا يستطيعون ان يجزوا اليكم منها فـ كان كذلك واخرجت امرأة الكلبى فجلست عنده
رأسه سمع التراب عن وجهه وهو يقول هنيئاً لك الجنة فامرهم غلاماً اسمه رشتم فضرب
رأسها بالعمود فماتت مكانها وحمل شعر حتى بلغ فسطاط الحسين ونادى على بالنار
حتى أحرق هذا البيت على أهلها فصاحت النساء وخرجن وصاح به الحسين انت تحرق
بيتي على أهلكي أحرقتك الله بالنار فقال جدي بن مسلم اشتران هذا الا يصلم تعذب بعذاب الله
وتقتل الولدان والنساء والله ان في قتل الرجال ما يرضى به اميرك فلم يقبل منه فجاءه
شيت بن ربيع فهناه فانتهى وذهب لينصرف فحمل عليه زهير بن القين في عشرة
فكشغهم عن البيوت وقتلوا أبا عزة الضبابي وكان من أصحاب شمر وعطف الناس
عليهم فكثروهم وكانوا اذا قتل منهم الرجل والرجلان يبين فيهم قتلهم واذا قتل في
أولئك لا يبين فيهم لكثرتهم ولما حضروا وقت الصلاة قال أبو ثمامة الصائدي للحسين
نعمي لنفسك القداء أرى هؤلاء قد اقرت بوائسك والله لا تقتل حتى اقتل دونك
وأحب ان ألقى ربي وقد صليت هذه الصلاة فرفع الحسين رأسه وقال ذكرت الصلاة
جعلك الله من المصلين اذا كر من نعم هذا أول وقتها ثم قال سلوهم ان يكفوا عنا حتى
نصلي ففعلوا فقال لهم الحسين انها لا تقبل فقال له حبيب بن مطهر زعمت لا تقبل الصلاة
من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقبل منك يا جبار فحمل عليه الحسين وخرج
الي حبيب فضرب وجهه فرسه بالسيف فشب فسقط عنه الحصين فاستنقذه أصحابه
وقاتل حبيب قتلا شديدا فقتل رجلا من بني عيم اسمه عبد بل بن صريم وحمل عليه آخر من
بني عيم فطعن فذهب ليقوم فضر به الحصين على رأسه بالسيف فوقع ونزل اليه التميمي
فاحتز رأسه فقال له الحصين انا شريكك في قتله فقال الآخر لا والله فقال له الحصين
اعطنيه اعلقة في عنق فرسي كيما يرى الناس اني شركت في قتله ثم خذه واما من به الى
ابن زياذ فلا حاجة في فيما تعطاه ففعل وقال به في الناس ثم دفعه اليه فطار جرحوا الى
البكوفة أخذ الرأس وجعله في عنق فرسه ثم أقبل به الى ابن زياذ في القصر فبصر به
القاسم بن حبيب وقد راهاق فأقبل مع القاسم لا يفارقه فارتاب به الرجل فسأله عن
حاله فأخبره وطالب الرأس ليدفنه فقل ان الامير لا يرضى ان يدفن وأرجوان يشيخي
الامير فقال له لا يكن الله لا يشيخك الأسوأ الثواب ولم يزل يطلب غرة قاتل أبيه حتى

• بها نسا على عفة وصلاح في حجر والده وجدته وأجاز والده وجدته

• كان
والبساء الحرقه وصايفاه وثقة على السيد وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد الله بلقيته وأجازهم وياته وفي سنة ثلاث

عصاه واستقر به الذوى وجمع حراسه لشم الفضايل واخلاها عن السوى وهرعت اليه الفضلاء للاخذ والثلث وثاني
هو عن كل من الشيخ الملوى والجوهري والمحقى واخيه يوسف وهم تلقوا ٣٩ عنه تبركا وصارا وحده وقته حالا

وقال مع تنويه الفضلاء
وخضعت له أكابر الامراء على
اختلاف طبقاتهم وصار
مقبول الشفاعة عندهم لا ترد
رسائله ولا يرد رسائله وطار صيته
في المشرق والمغرب وفي اثناء
هذه المدة تعددت له رحلات
الى الصعيد الاعلى والى
طندنا والى صيناط والى
رشيد واسكندرية وفوة
وذير وطوا واجتمع بالسعيد
على الشاذلى وكل منهما أخذ
عن صاحبه وزار سيدى
اراهيم الدنوبى وله في كل
هؤلاء قصائد طنانة ثم سافر
الى الشام فتوجه الى غزة
ونابلس ونزل بدمشق بيوت
الجناب حسين افندى المرادى
وهرعت اليه علماء الشام
وأدبلوها وخطبوه بعد الخ
 واجتمع بالوزير عثمان باشا
في ليكة مولد النبي صلى الله
عليه وسلم في بيت السيد علي
أفندى المرادى ثم رجع الى
بيت المقدس وزار عادالى
مصر وتوجه الى الصعيد ثم
عاد الى مصر وزار السيد البدوى
ثم ذهب الى دمياط كما دت
في كل مرة ثم رجع الى مصر ثم
توجه الى رشيد ثم الاسكندرية
ومنها الى اسلامبول فحصل له
بها غاية المحظ والقبول ومدح

والحسين واقف على رأس القاسم وهو بمصر بجليه والحسين يقول بعد القوم قتلوك
ومن خصه بهم يوم القيامة فيك جديك ثم قال عز والله على عك ان تدعوه فلا يجيبك
أوجيبك ثم لا ينفعك صوته والله هذا يوم كثروا تره وقل ناصرته ثم احتمله على صدره
حتى القاه مع ابنه على ومن قتل معه من أهل بيته ومكث الحسين طويلا من النهار
كلما انتهى اليه رجل من الناس رجع عنه وكره ان يتولى قتله وعظم الله ثم ان رجلا
من كندة يقال له مالك بن النسر اتاه فضر به على رأسه با سيف فقطع البرنس وادى
رأسه وامتلأ البرنس دما فقال له الحسين لا تكلم بها ولا تشر بت وحشرك الله مع
الظالمين والى البرنس وليس القلنسوة واخذ الكندى البرنس فلما قدم على أهله
أخذ البرنس يغسل الدم عنه فقالت له امرأته أسلب ابن رسول الله تدخل بيتي أخرجه
عني قال فلم يزل ذلك الرجل فقيرا بشر حتى مات ودعا الحسين بابنه عبد الله وهو صغير
فأجلسه في حجره فرماه رجل من بني اسد فزبحه فاخذ الحسين دمه فصبه في الارض ثم
قال رب ان تكن حبست هذا النهر من السماء فأجعل ذلك الماء وخبروا نتقم من
هؤلاء الظالمين ورمى عبد الله بن عقبة الغزوى ابا بكر بن الحسين بن علي بسهم فقتله
وقال العباس بن علي لآخوته من أمه عبد الله وجدعفر وعثمان تقدموا حتى أدركتم فانه
لا ولدكم ففعلوا فقتلوا وحمل هاني بن ثابت الحضرمي على عبد الله بن علي فقتله ثم حمل
على جعفر بن علي فقتله ورمى خولى بن يزيد الاصمى عثمان بن علي ثم حمل عليه رجل
من بني ابان بن دارم فقتله وجاء برأسه ورمى رجل من بني ابان ايضا محمد بن علي بن ابي
طالب فقتله وجاء برأسه وخرج غلام من خباء من تلك الاخبية فاخذ بعود من
عيدانه وهو ينظر كأنه مدهور فحمل عليه رجل قيل انه هاني بن ثابت الحضرمي
فقتله واشتد عطش الحسين فدنا من الغرات ليشرب فرماه حصين بن غير بسهم فوقع
في فيه فجعل يتلقى الدم بيده ورمى به الى السماء ثم جدد الله واثى عليه ثم قال اللهم اني
اشكو اليك ما يصنع باني بنيت نبيك اللهم أحصهم عددا واقتلهم مبيدا ولا تبق منهم
احدا وقيل الذي ماره رجل من بني ابان بن دارم فحك ذلك الرجل يسيرا ثم صب
الله عليه الظما فجعل لا يروى فكان يروح عنه ويردله الماء فيسه السكر وعساس فيها
البن ويقول اسقوني فيعطى القلة او العس فيشربه فاذا شربه اضطجع هنيهة ثم يقول
اسقوني قتلى الظما فالبث الايسر احتى انقذت بطنه انقذاد بطن البعير ثم ان شمر
ابن ذى الجوشن اقبل في نفر نحو عشرة من رجالهم فحومزل الحسين في الوابينة وبين
رحله فقال لهم الحسين و يديكم ان لم يكن لكم دين ولا تخافون يوم المعاد فكفونوا احرارا
ذوى احساب امنعوا رحلى وأهلى من طغاةكم وجهالكم فقالوا ذلك لك يا ابن فاطمة
واقدم عليه شعر برجاله منهم أبو الجنب واسمه عبد الرحمن الجعفي والقشج بن نذير
الجعفي وصالح بن وهب البرقي وسنان بن انس النخعي وخولى بن يزيد الاصمى وجعل

بصائده وهرعت اليه الناس أفواجا ورتب له في جوالى مصر كل يوم قرشان ولم يمكث بها الا نحو أربعين يوما وركب منها
الى بيروت ثم الى صيدا ثم الى قبرص ثم الى دمياط وذلك غاية شعبان سنة تسعين ثم دخل المنصورة وبات بها ليلة ثم

ابن جعفر مذهبه روحه ياتشتر ثم ذهب الى الطائف وزار الحبر ابن عباس ومدحه بقصائده واجتمع اذ ذاك بالشيخ السيد عبد الله مير غني وصار بينهما الود الذي

٢٨

الى جدة وركب منها الى السويس وزار سيدي عبد الله الغريب ومدحه بقصيدة وركب منها الى مصر وزار الامام الشافعي وغيره من الاولياء ومدح كل منهم بقصائدهم موجه ودقة ديوانه وفي رحلته وهرعت اليه اكاره مصر من العلماء والصالحين وارباب السجاجيد والامراء وصارت له معهم المطارحات والمذاكرات ما هو مذكور في رحلته وعن ابي اليه زائرا شيخ وقته سيدي عبد الخالق الوفاي فاجبه كثيرا ومال اليه لتوافق المشربين والبسة الحرقه الوفاية وكناه ابا المراحم بعد منع كثير واجازه ان يكي من شافكي جماعة كثيرة من اهل اليمن بهذه الاجازة وفي سنة تسع وخمسين سافر الى مكة بحجة الحج وترزج ابنة عمه الشريفه علوية العيدير وسية وسكن بالطائف وابتنى بالسلامة دارا نفيسة ومدح الحبر بقصائده طهانه ثم عاد الى مصر ثانيا في سنة اثنتين وستين مع الحج فكث بها عاما واحدا وعاد الى الطائف وفي سنة اربع وستين اتاه خبر وفاة والده ثم ورد مصر في سنة ثمان وستين ومكث بها عاما ثم عاد الى مكة مع الحج وفي عام اثنتين وسبعين تزوج الشريفه رقية ابنة السيد احمد بن حسن باهرون العلوية ودخل

فقتلوه وادعى قتله جماعة وجاءوا لضمك بن عبد الله المشرقي الى الحسين فقال يا ابن رسول الله قد علمت اني قاتل لك اني اقاتل عنك ما رايت مقاتلا فاذا لم ارمق تلاقانا في حل من الانصراف فقال له الحسين صدقت وكيف لك بالتجاء ان قدرت عليه فانت في حل قال فاقبلت الى فرسي وكنت قد تركته في خباء حيث رأيت خيل أصحابنا تعقر وقامت راجلا وقتلت رجلين وقطعت يد آخر ودعا الى الحسين مرارا قال واستخرجت فرسي واستويت عليه وجمت على عرض القوم فأقروا لي وتبعني منهم خمسة عشر رجلا فقتلهم وسلمت وجنا أبو الشعثاء الكندي وهو يزيد بن أبي زياد بن يدي الحسين فرمى بثلاثة سهم ماسقط منها خمسة اسهم وكل ما رمى يقول له الحسين اللهم سد درميته واجعل ثوابه الجنة وكان يزيد هذا في خرج مع عمر بن سعد فلما سار دوا الشروط على الحسين عدل اليه فقاتل بين يديه وكان أول من قتل وأما الصيداوي عمرو بن خالد وجبار بن الحرث السلمي وسعد بن عمرو بن خالد وجموع بن عبيد الله العائذي فانهم قاتلوا أول القتال فلما غلوا فيهم عطفوا اليهم فقطعوا وهم عن أصحابهم فحمل العباس ابن علي فاستنقذهم وقدر حروا فلما دنا منهم صدقهم فحملوا عليهم فقاتلوا فقتلوا في أول الامر في مكان واحد وكان آخر من بقي من أصحاب الحسين سويد بن أبي العتاهل المخنمسي وكان أول من قتل من آل بني ابي طالب يومئذ على الاكبر ابن الحسين وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية وذلك أنه حمل عليهم وهو يقول

انا على بن الحسين بن علي * نحن ورب البيت أولى بالنبي
 ما لله لا يحكم فينا ابن الدعي *

ففعل ذلك مرارا حمل عليه مرة من منقذ العبدى فطعنه فصرع وقطعه الناس بسيوفهم فلما رآه الحسين قال قتل الله قوما قتلوا بني ما حرامهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفاء واقبل الحسين اليه ومعه فتية فقتلوا فحملوا فحمله حتى وضعوه بين يدي القساط الذي كانوا يقاتلون له ثم ان عمرو بن صبيح الصداقي رمى عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع كفه على جبهته فلم يستطع ان يجر كهاشم رماه بسهم آخر فقتله وحمل الناس عليهم من كل جانب فحمل عبد الله ابن قطبة الطائي على عون بن عبد الله بن جعفر فقتله وحمل عثمان بن خالد بن أسير الجهمي وبشر بن سوط الحمداني على عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب فقتلاه ورمى عبد الله بن هروثة المخنمسي جعفر بن عقيل فقتله ثم حمل القاسم بن الحسن بن علي ويده السيف فحمل عليه عمرو بن سعد بن عقيل الازدي فضرب رأسه بالسيف فسقط القاسم الى الارض لوجهه وقال يا عماء فانتقض الحسين اليه كالهصر ثم شد شدة ليلت اغضب فضرب عمر بالسيف فانتقاه بيده فقطع يده من المرفق فصاح وجمت خيل الكوفة ليستنقذوا عمر فاستقبلته بصدورها وجالت عليه فوطئتته حتى مات وانجلت العبرة

والحسين

والشريفه رقية ابنة السيد احمد بن حسن باهرون العلوية ودخل

وسار ولده منها ولده السيدة صطفى في سنة ثلاث وسبعين وفي سنة أربع وسبعين عاد الى مصر بعيساله صبرة الحج فالتقى

وحيرة قدس عت الكل خبدا * ناس لديها بالحاضر غابوا * وذات جمال ان ضلنا بشعرها هدهد تناوبه ما عليه نقاب
وكشف وما كشف وكم ههنا عنت * اسود لها فوق الجرة نقاب * لك الله يا سلى سلى عن صبا بى

٤٨

وصيب دموع ما حكنه سحاب
وحدوى بموتى يا حيا قى لى به
يعلى لى كلى فى الوجد و دجناب
وما تم ما يخفك عنى وانما
يلد سؤال فى الهوى وجواب
اذا خاطبت معنك روى
ترنحت

بجمر جمال ما حكاه شرباب
وان مثلت مرآة ماتت كانها
بها حل من فيك الشهى رضايا
(وله أيضا) *

طاب شرفى بمجر تلك الكؤوس
فأدرها لنا خياة النفوس
هاتها هاتها فقد راق و قى *

بين روح به السرور جلى
هاتها فالزمان قد طاب حتى *

غطس القلب فى الجمال النفيس
واسقى يا حياة روى وسرى
وامزجها من ريقك المانوس
(ومنها) *

غبت عنى بها قد عنى أغنى *

ان فى ذا المقام حطيت عيسى
صاح انى من سدرى غير صاح
فعلام الملام للعيد روى *

(ومن كلامه رحمه الله تعالى)

قف فى على كتب العقيق وبانه
ان كنت ذا شوق الى كتيابه

وابذل غزير الدمع فى ارجائه
حتى تسير السفن فى غلوائه *

وتحل من دريه و لحينه

يا طر فى الفتون فى غزلانه

وتحل بالوردي بين وروده *

على الفرس والحمل والابل فانه يجرها ونهبوا ثقله ومناعه وما على التسامح حتى ان
كانت المرأة لتتزعق فبهما من ظهرها فيؤخذ منها ووجد بالحسين ثلاث وثلاثون طعنة
وأربع وثلاثون ضربة غير الرمية واما سويد بن المطاع فكان قد صرع فوق بين القتلى
مثنى بالجر احاطت فسمعه يقولون قتل الحسين فوجد خفة فوثب ومعه سكين وكان
سيفه قد أخذ فقاتلهم بسكينه ساعة ثم قتل قتله عروة بن بطان الثعلبي وزيد بن رقاد
الجني وكان آخر من قتل من أصحاب الحسين ثم انتهوا الى على ابن الحسين ذين
العابد بن فارادشمر قتله فقال له جدي بن مسلم سبحان الله انتقل الصبيان وكان مريضا
وجاءهم بن سعد فقال لا يدخلان بيت هذه النسوة أحد ولا يعرضن لهذا الغلام المريض
ومن أخذ من متاعهم شيئا فليرده فلم يرد أحد شيئا فقال الناس لسان بن أنس الخنعي
قتلت الحسين بن على وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلت اعظم
العرب خطرا أراد نيل ملك هؤلاء فانت امراءك فاطم أبوك منهم فانهم لمواطعوك
بيوت أموالهم في قتله كان قليلا فاقبل على فرسه وكان شجاعا شاعرا به لونه حتى
وقف على باب فسطاطهم بن سعد ثم نادى بأعلى صوته

أو قرر كلى فضة وذهبها * انى قتلت السيد الهجبا

قتلت خير الناس اما و ابا * وخبرهم اذ ينسبون نسبنا

فقال عمر بن سعد اشهد أنك مجنون ادخلوا على فلما دخل حذفه بالقضيب وقال
يا مجنون اتسكلم بهذا الكلام والله لو سكت ابن زياد لضرب عنقك وأخذ عمر بن سعد
عقبة بن سمعان مولى الرباب ابنة امرئ القيس السكبية امرأة الحسين فقال ما أنت
فقال انا عبد ملوك نخلي سبيته فلم ينخ منهم غيره وغير المرقع بن تمامة الاسدي وكان قد
زمنه فقاتل فجاءه فغرم من قومه فامضوه فخرج اليهم فلما اخبر ابن زياد خبره فغاه الى
الزارة ثم نادى عمر بن سعد فى أصحابه من يقتدب الى الحسين فيوطئه فرسه فانه تدب
عشرة منهم اسحق بن حيوة الحضرمي وهو الذى سلب قبض الحسين فبرص بعد فاقوا
فداسوا الحسين بخيولهم حتى رضوا ظهره وصدره وكان عدة من قتل من أصحاب الحسين
اثني وسبعين رجلا ودفن الحسين وأصحابه اهل القاضرية من بني اسد بعد قتلهم بيوم
وقتل من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلا سوى المجرى فصلى عليهم عمر
ودفنهم ولما قتل الحسين ارسل رأسه ورؤس أصحابه الى ابن زياد مع خولى بن يزيد
وجيه بن مسلم الازدى فوجد خولى القصر مغلقا فاقى منزله فوضع الرأس تحت اجانته فى
منزله ودخل فراشه وقال لامرأته النوار جئت بك نفسى الدهر هذا رأس الحسين معك فى
الدار فقالت ويلك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت برأس ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله لا يجمع رأسى ورأسك بيت ابد او قامت من القرائن فخرجت الى الدار
قالت فما زلت انظر الى نور سلع مثل العمود من السماء الى الاجانة ورايت طيرا

٦ يخ مل ح وتحمل بالعقيدان فى عقيناه * ومتيم عبثت به نارا الهوى * وأسالت الطوفان من أجفائه
قالوا يبيب الدمع بخمد ناره * وهو الذى أذكى لظى نيرانه * بهوى معانقة الراح لابهاء * تحبكي ابتسام لما فى لعانه

دخل مصر في سابع عشر رمضان وكان مدة مكثه في الهند عشر أعوام وجمع سبع عشرة مرة منها ثلاث بالجمعة وسفره من
الحجاز الى مصر ثلاث مرات

٤٠

عباس رضي الله عنه ساسة
تسع وخمسين قوله

فما يشوسن خده ووروده

ويغره الالمى وطيب ووروده

وبعبد من وجنتيه وفضة

من جبهه وبلوا في جبهه

وبأجر من خده وباسمر

من قده وبابيض من سوده

وبنور حاجبه ونور جبينه

وضحى محياه وليل جميده

بالجيم بل والبدر بل والشهب

من

أقراطه وجوله وعقوده

بالراح والياقوت والبرمان من

ارذنه وشفاهه ونورده

بزمرد وسنجبل وماوز

من شامتيه وصدرة ووصيده

ومكامل وبواقر من حسنه

وطويله وبسيظه ومديده

ومحباب عشق القابض وسيمه

ووليه وبروقه وزعوده

وبظلمه وبظلمه وبخمره

وبردقه وبتوده ونجوده

وبناعس من جفته وبغمة

فاقت على الشجور ومن تغريده

ان الملاح الغايات باسرها

من حسنه الاشهى كبعض

عبيده

عشقي له وتعزلى فيه كما

مدحى لى اى الحب فى معبوده

فوف بدايته نهايه غيره

سار الورى بنزوله وصعوده

شعر يحرضهم على الحسين وهو يحمل عليهم فيك شفون عنه ثم انهم احاطوا به
واقبل الى الحسين غلام من أهله فقام الى جنبه وقدا هوى بحجر بن كعب بن تيم الله بن
ثعلبة الى الحسين بالسيف فقال الغلام يا ابن الخيثة اتقتل عى فضر به بالسيف فاقاه
الغلام بيده فاطن الى المجلدة فنادى الغلام يا اماتة فاعتقه الحسين وقال له يا ابن اخي
اصبر على ما نزل بك فان الله يلحقك بآبائك الطاهر بن الصالحين برسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى وحزرة وجعفر والحسن وقال الحسين اللهم امسك منهم قطرا السماء
وامنعهم بركات الارض اللهم فان متعتهم الى حين فقرهم فراقوا واجعلهم طرا ثقى قددا
ولا ترض عنهم الولاة ابدافانهم دعونا لنصر ونافعدوا علينا فقتلونا ثم ضارب الرجالة
حتى انكشغوا عنه ولما بقى الحسين فى ثلاثة اواربعه دعا بسر او يل فغزوه ونكته
لثلا يسابه فقال له بعضهم لولست تحتها التبان قال ذلك ثوب مذلة ولا ينبغي ان البسه
فلما قتل سلبه بحجر بن كعب وكانت يده فى الشتاء تنضح بالماء وفى الصيف تبيسان
كانهم اعود وجل الناس عليه من عينه وشماله فحمل على الذين عن يمينه فقتل قواثم
حمل على الذين عن يساره فقتل قواثم وروى مكشور قطا فقتل ولده واهل بيته واصحابه
اربعا جاشامنه ولا امضى جنانا ولا اجر أمقدا مانه ان كانت الرجالة لتنكشف عن يمينه
وشماله انكشافى المعزى اذا شذ فيها الذئب فينمادو كذلك اذ خرجت زينب وهى
تقول ليت السماء انطبقت على الارض وقد دنا عمر بن سعد فقاتل يا عمر يا قتل ابو عبد
الله وانت تنظر فدمعت عيناه حتى سالت دموعه على خديه ولحيته وصرف وجهه عنها
وكان على الحسين جبة من خز وكان معهما خضوبا بالوسمة وقاتل راجلا قتال القارص
الشجاع يلقى الرمية ويقتصر العورة ويشد على الخيل وهو يقول اعلى قتلى تحتهم وون
اما والله لا تقتلون بعدى بعدا من عباد الله الله استخط عليكم لقتله منى وايم الله انى
لارجوان يكرمنى الله به وانكم ثم يتقدم لى منكم من حيث لا تشعرون اما والله لو
قتلتمونى لالتقى الله باسكى بينكم وسفك دماءكم ثم لا يرضى بذلك منكم حتى يضايف
لكم العذاب الالىم قال ومكث طويلا من النهار ولوشاء الناس ان يقتلوه اقبلوه ولكنهم
كان يتقى بعضهم بعضا ويحب هؤلاء ان يكفهم هؤلاء فنادى شمر فى الناس ويحكم
ماذا تقتطرون بالرجل اقتلوه نكلكم امهاتكم فخلوا عليه من كل جانب فضرب
زرقة بن شريك التميمى على كفه اليسرى وضرب أيضا على عاتقه ثم انصرفوا عنه
وهو يقوم ويكبو وجلس عليه فى تلك الحال سنان بن انس النخعي قطعنه بالرمح فوقع
وقال لحولى بن يزيد الاصبحى احتر رأسه فاراد أن يفعل فضصف وارعد فقال له سنان قت
الله ضدك ونزل اليه فذبحه واحتر رأسه فدفعه الى حولى وسلب الحسين ما كان عليه
فاخذ سراويله بحجر بن كعب وأخذ قيس بن الاشعث قطيفة وهى من خرق كان يسمى
بعده قيسن قطيفة واخذ نعليه الاسودالا ودى وأخذ سيفه رجل من دارم ومال الناس

مولاي عبد الله نجل السيد العباس مفرد دهره ووجوده وهى طوياله (ومن كلامه رحمه الله على

تعالى) حباب وحسي أن أقول حباب وذباب يحلونا واباب وراح وأما كاسها وحبابها خطاياها يعالوا الورى وصواب

فاستجلبها هذا راعيا غانية * واشلم ودم يسوع بك العقب
سلام لم ير من عيديد روى * على الحق مقدم المومس * جمال الدين ٤٣ * والدنيا فاكرم * بتاج الاوليا شمس النعوس
شريف الذات والاوصاف
صنوي

حبيبي منيتي جاني عكوسي
أخى في الحسن والمعنى جميعا
ملاذي عهدي محي النفوس
ادام الله ذاك القوت ذخرا
على رغم الاعادي والنحوس
وابقاء لنا حصنا حصينا
لكي تحيا به كل الغروس
به انسى به صفوى دواما
به روحى حوى أحلى لبوس
وصلى الله مولانا على من
به نسقى بهونات الكؤوس
وآلى والعجاب ذوى المزاي
وأرباب المغارف والندوس
* (وله مشجر في يوسف) *
يا مجمل البدر في خباء
يا من به العاشقون تاهوا
وحق خديك يا حبيبي
ان الخلى فيك منتهاه
سبحان من شئت في جلال
ما تشبه العين لو تراه
فاسطع على الشمس والدرارى
واسطع على البدر في سماه
* (وله مطر في ابراهيم) *
أخلى خلونا هن الشبه والضد
على أن اثبات الوصال نفى
ضدى
بربكم حلوا من الخصر مشكلا
اعندكم الغورى يعمكم في نجد
وعى الله ظبيها كبر عانى وكم
وعى

قتله انى قتلها معه وهو القلام ينطلق مع نسائه ثم نادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس
فصعد المنبر فخطبهم وقال الحمد لله الذى اظهر الحق واهله ونصر أمير المؤمنين يزيد وخر به
وقتل الكذاب ابن الكذاب الحسين بن على وشيعته فوثب اليه عبد الله بن عفيف
الازدى ثم الوالى وكان ضريرا قد ذهبت إحدى عينيه يوم الجمل مع على والآخرى
بصفتين معه - ايضا وكان لا يفارق المسجد يصلى فيه الى الليل ثم ينصرف فلما سمع مقالة
ابن زياد قال يا ابن مرجانة ان الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك والذى ولاك وأبوه
يا ابن مرجانة أنقتلون أبناء النبيين وتتكلمون بكلام الصديقين فقال على به فاخذوه
فنادى بشعار الازدي بامرور فوثب اليه فقيمة من الازد فاقترعوه فأرسل اليه من أنابه
فقتله وأمر بصلبه في المسجد فصلب رحمه الله وأمر ابن زياد برأس الحسين فطيف به في
الكوفة وكان رأسه أول رأس حمل في الاسلام على خشبة في قول والصحيح ان أول رأس
حمل في الاسلام رأس عمرو بن الحنظل ثم أرسل ابن زياد رأس الحسين ورؤس اصحابه مع
زحر بن قيس الى الشام الى يزيد ومعه جماعة وقيل مع شعرو جماعة معه وأرسل معه
النساء والصبيان وفيهم على بن الحسين قد جعل ابن زياد الغل في يديه ورقبته وجلهم
على الاقتاب فلم يكلمهم على بن الحسين في الطريق حتى بلغوا الشام فدخل زحر بن
قيس على يزيد فقال ما وراك فقال اشير يا أمير المؤمنين بفتح الله وينصر موردينا
الحسين بن على في ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته فمرنا اليهم فسالناهم ان
ينزلوا على حكم الامير عبيد الله أو القتال فاختاروا القتال فعدونا عليهم مع شروق
الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم
جمعوا اليهم بون الى غير وزرو يلذون بالآكام والمفر كمالا ذاك الحماهم من صقر فوالله
ما كان الاجر جزر أو نومسة قاتل حتى أتينا على آخرهم فهاتيك أجسادهم مجردة
وثيابهم مرملة وخذودهم مغمرة قاصدهم الشمس وتسقى عليهم الريح زوارهم العقبان
والرخم بقاع سبب قال قدمه عينا يزيد وقال كنت أرضى من طاعتكم بدون
قتل الحسين بن لعن الله ابن ممية أما والله لو أنى صاحبه لغفوت عنه فرحم الله الحسين ولم
يصله بشئ وقيل ان آل الحسين لما وصلوا الى الكوفة حبسهم ابن زياد وأرسل الى
يزيد بالجبر فبينما هم في الحبس اذ سقط عليهم جرفه كتاب مربوط وفيه ان البر يدسار
بامرهم الى يزيد فيصل يوم كذا و يعود يوم كذا فان سعتهم التكبير فاقنوا بالقتل
وان لم تسمعوا التكبير افهوا الامان فلما كان قبل قدوم البر بديومين أو ثلاثة اذ اجر
قد أتى وفيه كتاب يقول فيه أوصلوا واعدوا فقد قرب وصول البريد ثم جاء البر يدسار
يزيد بدسارهم اليه فدعا ابن زياد محفر بن ثعلبة وشجر بن ذى الجوشن وسيرهما بالقتل
والرأس فلما وصلوا الى دمشق نادى محفر بن ثعلبة على باب يزيد جثتا برأس الحق
الناس والأثمهم فقال يزيد ما ولدت أم محفر الا ثم واحق منه ولكنه قاطع ظالم ثم

فؤادى وماراع الحشاشة باضده اقام لافسان الحماثل دولة * وازمارها بالوجنتين والقد * هو البدر الا انه غير غارب
هو البحر بحر الحسين لا يزال في المد * يمتاح بالعمى في شقيقه * بانى رأيت المسك تبت بالورد *
دعى

وزيده ذكر العذيب وبارق • شوقا لسكر ثمره وجاته وهي طوية • (ومنها) • راحت در اري الا فقهى قربه • ٤٢ • فتمزلت عقد اللى اعكانه • وتبلج المريح فوق قدوده

لما نزل النجم في آذانه
لوشاهد المنون طلعه وجهه
ما قال ليلى غير بعض قياته
ولو اعترت اهل المحاسن لم تقل
الابان الكل من عهدانه
ولو استعار المنزى بارق نغره
ما غير الشهدي في سيلانه
(ومن كلا موهي
بديعة جدا) •
اما القواد فكله صاب
مثل الدموع جبهها صاب
ويح الحشاشه جث وهارق
وهي التي بالدمع ما تحبو
من لي باغيد كاه ملح
قاسي القواد قوامه الرطب
قرو قامته ومقلته
يخشاهما العسال والعضب
قالوا كما الورقاء قلت لم
اني تساوى العجم والعرب
هي ات يحكي الحمز ريقته
وهو الذي لمز اجها يصبو
والغور في المعنى لانا
من خصره اذا ذهل اللب
نحسبته شمس الافق طالعها
وقوه منته بدورها الشهب
يا فغن قامته على كفل
قنب لي وقل لي هذه الكتيب
(ومنها) •
في خده النعمان معتكف
وشعره قطر الندى العذب
وبنافع ضيالك مبسمه
ومر من يشتهى يحبو

ابيض برقرف حواها فلما أصبح غدا بال رأس الى ابن ز ياد وقيل بل الذي حمل الرأس
كان شعر وقيس ابن الاشعث وهمو بن الحجاج وعروة بن قيس فجلس ابن ز ياد واذن
لناس فاحضرت الرأس بين يديه وهو ينكت بقضيب بين ثناييه ساعة فلما رآه يد
ابن الارقم لا يرفع قضيبه قال اعل هذا القضب عن هاتين الثنتين فوالذي لا اله غيره
اقدرايت شققي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الشقيتين يقبلهما ثم بكى فقال له
ابن ز ياد ابكي الله عيني فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك
فخرج وهو يقول انتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم قتلت ابن فاطمة و امرتم ابن مرجانة
فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فرضيتم بالذل فبعدا لمن يرضى بالذل فاقام عمر بعد
قتله يومين ثم ارتحل الى الكوفة وحمل معه بنات الحسين واخوانه ومن كان معه من
الصبيان وعلى بن الحسين مريض فاجتازوا بهم على الحسين وأصحابه صرعى فصاح
النساء ولطمن خدودهن وصاحت زينب اخته يا محمد اهل عليك ملائكة السماء
هذا الحسين بالعراف منى بالدماء مقطوع الاعضاء ويناتك سبا يا وذر يتك مقتله تسفى
عليها اصيافا يكت كل عدو وصديق فلما ادخلوهم على ابن زياد لبست زينب اذل
نباها وتنكرت وحفت بها اماؤها فقال عبيد الله من هذه الجالسة فلم تسكاه فقال
ذلك نانا وهي لا تسكاه فقال بعض امائها هذه زينب بنت فاطمة فقال لها ابن زياد
الحمد لله الذي فضحك وقتلكم وا كذب احدو تسك فقلت الحمد لله الذي اكرمنا محمد
وماهرنا تطهير الا كما تقول وانما يقتضخ الفاسق ويكذب الفاجر فقال فكيف رأيت
صنع الله باهل بيتك قالت كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وشجع الله بينك
وبينهم فختصمون عنده فغضب ابن زياد وقال قد شفى الله غيظي من ما غيظك
والعصاة المردة من اهل بيتك فبكت وقالت لعمرى لقد قتلت كهلى وبرزت اهلى
وقطعت فرعى واجتنت اصلى فان يشفك هذا فقد اشتغيت فقال لها هذه شجاعة
لعمرى لقد كان ابوك شجاعا فقال ما للراة والشجاعة ولما نظر ابن زياد الى على بن
الحسين قال ما اسمك قال على بن الحسين قال اولم يقتل الله على ابن الحسين فسكت فقال
مالك لا تسكاه فقال كان لي اخ يقال له ايضا على قتلته الناس فقال ان الله قتله فسكت
على فقال مالك لا تسكاه فقال الله يتوفى الانفس حين موتها وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله قال انت والله منهم ثم قال لرجل ويحك انظر هذا اهل ادرك انى لا حسبه
رجلا قال فكشف عنه مرى ابن معاذ الا جرى فقال نعم قد ادرك قال اقلته فقال على من
توكل بهذه النسوة وتعلقت به زينب فقالت يا ابن زياد حسبك منا اما رويت من دماثنا
وهل ابقيت منا احدا واعتنقته وقالت اسالك بالله ان كنت مؤمنا ان قلته لما تقفاني
معه وقال له على يا ابن زياد ان كانت بينك وبينهن قرابة فابعث معهن رجلا تقيا
يعصم بهن الاسلام فنظر اليها ساعة ثم قال عجا لرحم والله انى لا ظنا ودت لو انى

(ومنها في المدائح) • ايائه في الترقى ما ذكرت • الا وبرقص عندها الغرب الى أن قال قتلته
واليك بكر اعن مشاغرة • زفت ولا عار ولا ذنب • وفصالحا والمجل في زمن • فز تبتكون أهما المحب

وفيتكم بالواحد القدومي * لازلت في الصفوة العادة * بحاجه طمعه من الانباه * صلى عليه الله والعهاده
والآل اهل الجود والقطابه * وأشدني شيخنا العلامة أبو الفيص السيد ٤٥ فرضى قال أشدني السيد عبد الرحمن

فلما بين لفلنا قال صدقت وأمر بفلنا غلبه عنه فقال على لور أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الأحاب ان يقر بنا قافيه فقرب منه وقال له يزيد يا علي بن الحسين أبوك الذي قطع رحى وجهه لحي ونازعني سلطان في صنع الله به ما رأيت فقال على ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتانا كم والله لا يحب كل مختار فخور فقال يزيد وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ثم سكنت عنه وأمر بانزاله وانزال نسائه في دار على جده وكان يزيد لا يتعدى ولا يتعشى إلا دعا عليا إليه فدعاه ذات يوم ومعه عمر وبن الحسين وهو غلام صغير فقال لعمر وأتاه هذا يعني خالد بن يزيد فقال عمر وأعطني سكيناً وأعطه سكيناً حتى أقاتله فضمه يزيد إليه وقال شفتيه أعرفها من أخزم هل تاد الحمية الاحية وقيل لما وصل رأس الحسين الى يزيد حسنت حال ابن زياد عنده وزاده ووصله وسره ما فعل ثم لم يلبث الا يسير اخفى بالعهده من الناس له ولعنه وسبهم فقدم على قتل الحسين فكان يقول وما على لواحتملت الاذى وانزلت الحسين معي في داري وحكمته فيما ير يدوان كان على في ذلك وهن في سلطان في حفظا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورعاية تحقه وقرابته لعن الله ابن مرجانة فانه اضطره وقد سأل ان يضع يده في يدي أو يلحق بنفسي حتى يتوفاه الله فلم يجبه الى ذلك فقتله فبعضني بقتله الى المسلمين ووزع في قلوبهم العداوة فابغضني البر والفاجر ما استظموه من قتلي الحسين مالي ولا ابن مرجانة لعنه الله وغضب عليه ولما أراد ان يسيرهم الى المدينة أمر يزيد النعمان بن بشير أن يجهزهم بما يصلحهم ويسير معهم رجلا أميناً من أهل الشام ومعه خيل يسير بهم الى المدينة ودعا عليا ليوذعه وقال له لعن الله ابن مرجانة أما والله لو أني صاحب به ما سألني خصلة أبداً إلا أعطيتها ياها ولد فعت الحنف عنه بكل ما استطاعت ولهم لأك بعض ولدي ولكن قضى الله ما رأيت يا بني كاتبي حاجة تكون لك واوصي بهم هذا الرسول فخرج بهم فكان يسيرهم ليلاً فيمككون امامهم بحيث لا يفوتون طرفه فاذا نزلوا اتقى عنهم وهو واصحابه فكانوا حولهم كهيئة المحرس وكان يسالهم عن حاجتهم ويلطف بهم حتى دخلوا المدينة فقالت فاطمة بنت علي لا ختها زينب لقد احسن هذا الرجل الينا فهل لك ان نصله بشي فقالت والله ما معننا ما نصله به الا حلينا فاخرجنا سوارين ودمجنا لهم ما فبعثنا به اليه واعدت راقداً فجميع وقال لو كان الذي صنعت للدين يا السكان في هذا ما ير ضني ولعن الله ما فعلته الله واقرابتهكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مع الحسين امرأه الرباب بنت امرئ القيس وهي ام ابنته سكينه وحلت الى الشام فيمن جل من أهلهم ثم عادت الى المدينة فخطبها الاشراف من قريش فقالت ما كنت لا اتخذ جوابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت بعده سنة لم يظاها سقف بيت حتى بليت وماتت كذا وقيل انها أقامت

العيد روسي لنفسه وانزله بالاطاف سنة ست وستين ومائة والف قوله تجلى وجود الحق في كل صورة لذا هو عين الكل من غير رتبة تجلى بنا المولى فمعن مظاهر لوحده العلياً في طريقته وما ثم غير باعتبار ظهوره بقاص ودان جل مولى الخليفة أني أثبت الاعيان وانف وجودها وذوق وحبة راقا لاهل الحقيقة وقال ليس مثل الله شيء وانه الله يميع البصير اشهد في كل رتبة ونزه وشبه واعرف الكل كي ترى عرائس جمع الجمع في خيرهية وهي طويلة قال وأخبرني انها من العدة المكنونة وسالته عن قوله اثبت الاعيان فقال المراد اثباته في العلم ولذا يعبر عنها بالاعيان الثابتة (ووردت) رسالة من السيد سليمان بن يحيى الاهدلي مفتي الشافعية يريد الى المشار اليه بطلب الاجازة ولولاده فكتب اجازة غراف في منظومة بدعية الية طويلة أكثر من أربعين بيتاً وله منظومات كثيرة ومقاطع وموشحات مشتهرة في دواوينه ومؤلفاته

كثيرة منها رقعة الصوفية سنة ثمان كراسا وقرأة الشمس في رسالة القطب العيدروس خمدون كراسا والفتح المبين على قصيدة العيدروس في الدين خمس وعشرون كراسا واد علمها شرحان آخرها احدى مائة وروح الله وس من فيض تشريف

عبيد والمحمدان رحمتي ورحمتي * وحاجبه نحر اب شكري والمحمد . وطلب منه المراسلة الى علي باشا
الحكيم من همدان الى الروم فكتب : ٤٤ الحمد لله البديع الحكيم والصلاة والسلام على الصدر العظيم

حمد الرب منكم حكيم

مولي علي راحم كريم
ثم الصلاة والسلام النامي
على النبي صاحب الانعام
 وآله الكرام والاصحاب
والاولياء السكل والنجاب
وبعد فالسلام والتحية

في حالة الصباح والعشيه
يهدى الى خدن المقام العالي
مولي الاجله كعبة المعالي
شمس المعالي واحد الصدارة
سامي المزايا بمختر الوزارة
أعني على الذات والصفات
اكرم به فيما مضى وآتى
بعد الدعاء الصالح المكرر
الى علا ذلك الوداد الا كبر
وصفتي الاخلاص والهبة
وذلك من شاني مع الاخيه
واتي بحمد رب كافي

ومن معي في حلة العوافي
لازاتم في أمن رب غافر .
وكل احباب ذوى البشائر
ودمت لاهل نفعاصي
حصنا حصنا من ذوى الخلاف
اذ انتم اهل السماح السامي
وجودكم كالغيث زاه طامي
كذا سلامي للذي لديكم

من كل محسوب غدا عليكم
لا سيما الاحقاد والاولاد
أكرم بهم من سادة ايجاد
وشيوخنا البكري والخضري
نسل الامام العارف الزبير

وكتب الديوان سامي القدر * خدن العلا والاهل والذكر * وترجمان الفضل والاسرار * مغلوبين
انجي حسين عمدة الاخيار * ادامكم لاهل كل رب الكل * رابرحتم في ربوع الفضل * وهذه آيات عيدر روسي

دخلوا على يزيد فوضعوا الرأس بين يديه وحذوه فسمعت الحديث هند بنت عبد الله
ابن عامر بن كرزوكا كانت تحت يزيد فقتلت بنو بها وخرجت فقالت يا امير المؤمنين
أرأس الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فاعلى عليه
وحدى على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصريحة قر يشعل عليه ابن زياد
فقتله قتله الله ثم أذن للناس فدخلوا عليه والرأس بين يديه ومعه قضيب وهو ينكت
به نغره ثم قال ان هذا ايانا كما قال الحسين بن الحجاج

أبي قومنا أن ينصفونا فانصفت * قواضب في ايماننا تقطر الدما

يفلقن لها مامن رجال اعززة * علينا وهم كانوا اعقوا ظلمنا

فقال له أبو برزة الاسلمي اتنكت بقضيبك في نغرا الحسين اما لـ داخذ قضيبك في نغره
ماخذ الر بما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرشقه اما انك يا يزيد تجي يوم القيامة
وابن زياد شفيعك ويحيى هذا ومحمد شفيعه ثم قام فولى فقال يزيد والله يا حسين لو
كنت انا صاحبك ما قتلتك ثم قال اندرون من ابن أبي هذا قال أبي على خير من أبيه
وفاطمة أمي خير من أمه وحدى رسول الله خير من جده وانا خير منه واهل هذا الامر منه
فاما قوله ابو خير من أبي فقد تصحاج أبي وابوه الى الله وعلم الناس ايها حكمه واما قوله
أمي خير من أمه فله امرى فاطمة بنت رسول الله خير من أمي واما قوله جدي رسول
الله خير من جده فله امرى ما أحد يؤمن بالله واليوم الآخر يرى لرسول الله فينا عدلا
ولانداولكنه انما أتى من قبل فقهه ولم يقرأ قل اللهم مالك الملك ثم أدخل نساء
الحسين عليه والرأس بين يديه فجعلت فاطمة وسكينة ابنتا الحسين يتطاوولان لينظرا
الى الرأس وجعل يزيد يتطاوول ليستر عنهما الرأس فلما رأين الرأس صحن فصاح نساء
يزيد وولدت بنات معاوية فقالت فاطمة بنت الحسين وكانت أكبر من سكينة ابنتات
رسول الله سببا يا يزيد فقال يا ابنة أبي انا لهذا كنت أكره قالت والله ما ترك لنا
خبر فقال ما أتى اليك اعظم مما أخذ منك فقام رجل من أهل الشام فقال هب
لي هذه يعني فاطمة فاخذت بشباب اختم ازينيب وكانت أكبر منها فقالت زينب
كذبت ولوئمت ما ذلك لك ولاله فغضب يزيد وقال كذبت والله ان ذلك لي ولوشئت ان
افعله لافعله قالت كلا والله ما جعل الله لك ذلك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا
فغضب يزيد واستأذنتهم قال اياي تستقبلين بهذا انما خرج من الدين أبوك واخوك
قالت زينب بدين الله ودين أبي واخي وحدى اهتديت أنت وأبوك وجدك قال
كذبت يا عدوة الله قالت أنت أمير تشتم ظالمنا وتقهقر بساطنا فكيف وسكت ثم
انجرت وادخلن دور يزيد فلم تبقى امرأة من آل يزيد الا اتهمن واقرن الماتم وسالهن
عما اخدمن فاضعهن لهن فكانت سكينة تقول ما رأيت كافرا بالله خير من يزيد بن
معاوية ثم أمر بعلي بن الحسين فادخل مغلولاً فقال لورا نار رسول الله صلى الله عليه وسلم

شق صدره الشريف واتحاف الذائق بنوع بيتي الصادق ورفع الاشكال في جواب السؤال والارشادات السنية في
الطريقة النقشبندية والنفحة العلمية في الطريقة القادرية واتحاف ٤٧ التحليل بعشرب التحليل الجليل والنفحة

المدنية في الاذكار القلبية
والروحانية والسرية وتبشيرة
العلم ببعض أنواع الحكم
وتشريف الاسماع ببعض
اسرار السماع ورفع الستارة
عن جواب الرسالة والبيان
والتفهيم لتبسم مله ابراهيم
وشرح بيتي ابن العربي وهما
انما الكون خيالي.

وهو حق في الحقيقة
كل من يفهم هذا

جاز اسرار الطريقة
وتحرر مسئلة الكلام على

ما ذهب اليه الاشعرى الامام
وفتح العليم في الفرق بين

الموجب واسلوب الحكميم
وقطف الزهر من روض

المقولات العشر ورشحة سريفة
من نفحة فخرية وتعريف

الثقات بمباشرة شهود وحدة
الافعال والصفات والذات

ورشف السلاف من شراب
الاسلاف والقول الاشبه في

حديث من عرف نفسه فقد
عرف ربه وبسط العبارة في

ايضاح معنى الاستعارة والمتن
لعارف الطنطاوي وكتب

عليه الشيخ يوسف الحفني
حاشية ونفحة البشارة في معرفة

الاستعارة وشرحه العلامة
الشيخ محمد بن الجوهري ومن

لطيف في اسم الجفص والعلم
وشرحه الشيخ ابو التوارين وفاوتشفيف السمع ببعض لطائف الوضع وشرحه الشيخ عبد الرحمن الاجهري شرحين

مبسوطين واتحاف السادة الاشراف بنبذة من كلام سيدي عبد الله باجدين التتاف وشرح على قصيدة بالحزمة وحاشية

المكان لانا كنا نتحدث ان ولدني يقتل بذلك المكان فكنت أخاف فلما قتل الحسين
امنت فكنت اسير ولا اركض قيل وكان عمر الحسين يوم قتل خمساً وخمسين سنة وقيل
قتل وهو ابن احدى وستين وليس بشئ وكان قتله يوم عاشوراء سنة احدى وستين
(بربر بن خضير بضم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة وسكون الياء المتناة من تحتها
واخره راء وخضير بالحاء والاضاد المجتمين وثبت بضم التاء المتناة وفتح الباء الموحدة
وسكون الياء المتناة من تحتها واخره فاء متناة من فوقها ومجهر بضم الميم وفتح الحاء
المهملة وثبت ديد الفاء المكسورة واخره راء) وقال التيمي تيم مرة يرى الحسين واهله
وكان منة طعا الى بني هاشم

مررت على أبيات آل محمد * فلم ارها امثالها يوم حلت
فلا بعد الله الديار واهلها * وان اصبحت من اهلها قد تحلت
وان تقيل الطف من آل هاشم * اذل رقاب المسلمين قدلت
وكانوا رجاء ثم اخجوا رزية * لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
وعند غنى قطرة من دمائنا * سنجز بهم يوماً بما حيث حلت
اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها * تقتلنا قيس اذا التعل ذلت

(ذكر اسماء من قتل معه)

قال سليمان لما قتل الحسين ومن معه حلت رؤسهم الى ابن زياد جاءت كندة بثلاثة
عشر رأساً وصاحبهم قيس بن الاشعث وجاءت هوازن بعشرين رأساً وصاحبهم شعر بن
ذى الجوشن والضبابي وجاءت بنو تميم بسبعة عشر رأساً وجاءت بنو اسد بستة رؤس
وجاءت مذحج بسبعة رؤس وجاء سائر الجيوش بسبعة رؤس فذلك سبعون رأساً وقل
الحسين وقتله سنان بن أنس النخعي لعنه الله وقتل العباس بن علي وأمه أم البنين بنت
حزام قتله زيد بن داود الجني وحكيم بن الطفيل السني وقتل جعفر بن علي وأمه أم
البنين أيضاً وقتل هبة الله بن علي وأمه أم البنين أيضاً وقتل عثمان بن علي وأمه أم
البنين أيضاً ورامه خولي بن يزيد بسهم فقتله وقتل محمد بن علي وأمه أم ولد قتله
رجل من بني دارم وقتل أبو بكر بن علي وأمه ليلى بنت مسعود الدارمية وقد شئت في قتله
وقتله علي بن الحسين بن علي وأمه ليلى ابنة أبي مرة بن عروة الثقفي وأمه عيمونة ابنة أبي
سفيان بن حرب قتله منة بن النعمان العبدى وقتل عبد الله بن الحسين بن علي وأمه
الرباب ابنة امرئ القيس السكبي قتله هاني بن ثابت الحضرمي وقتل أبو بكر ابن أخيه
الحسن أيضاً وأمه أم ولد قتله حرمله بن السكاك زماه بسهم وقتل القاسم بن الحسن
أيضا قتله سعد بن عمرو بن نفيل الأزدي وقتل عون بن أبي جعفر بن أبي طالب وأمه
جماعة بنت المسيب بن نجبة القراري قتله هبة الله بن قطيبة الطائي وقتل محمد بن هبة
الله بن جعفر وأمه الخوصاء بنت خصفة بن تيم الله بن ثعلبة قتله عامر بن نضال التيمي

الكثير وشيخ الكوث من جهاين العبدروس وفتح الرحمن بشرح صلاة أبي القتيان ستة كرايس وذيل الرحلة
تجسة كرايس والترقي الى الترف ٤٦ من كلام السلف والخلف عشرة كرايس والرحلة

هشرة كرايس والعرف
العاطفي النفس والخطا
وتتبع السفر ببعض ما جرى له
بعض خمسة كرايس وعقد
الجواهر في فضل آل بيت
النبي الطاهر ونفائس
الفصول المقطعة من شمرات
أهل الوصول ثمان كرايس
والجواهر السجدة على المنظومة
الحزبية ثمانية كرايس
والمنهج العذب في الكلام
على الروح والطيب كرايس
ودوران شعره سماه ترويح
البال وتجميع البلبال عشرة
كرايس والتخفيف الخليل
في علم الخليل أربعة كرايس
والعروض في علي القافية
والعروض أربعة كرايس
والنقعة الانسية في بعض
الاحاديث القدسية وحديقة
الصفا في مناقب جده عبد الله
ابن مصطفى وتتميق الطروس
في أخبار جده شيخ بن عبد الله
العبدروس وارشاد العناية
في الكتابة تحت بعض آية
وفقه المذاهب في التعليق وله
ثلاثة كتابات على بيتي المعية
وهما

أعط المعية حقها *

والزم له حسن الأدب
واعلم بانك عبده *

في كل حال وهروب

على قبره سنة وعادت الى المدينة فماتت أسفا عليه وأرسل عبيد الله بن زياد بمشرك الى
المدينة بقتل الحسين الى عمرو بن سعيد فلقه رجل من قريش فقال ما الخبر فقال الخبر
عند الأمير فقال القرشي أنا لله وأنا اليه راجعون قتل الحسين ودخل البشير على عمرو
ابن سعيد فقال ما وراءك قال ما سر الأمير قتل الحسين بن علي فقال ناد بقتله فنادى
فصاح نساء بني هاشم وخرجت ابنة عقيس بن أبي طالب ومعها نساء وأخا حاضرة تلوى
ثوبها وهي تقول

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم * ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم
به تترق وباهلي بعدد مقتدى * منهم اسأري وقتلي ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم * ان تخلفوني بسوء في ذوى رحى
فلما سمع عمرو وأصواتهن ضحك وقال

عجت نساء بني زياد عجة * كهيج نسوة تناهدة الارنب

والارنب وقعة كانت لبني زيد على بني زياد من بني الحرث بن كعب وهذا البيت
لعمر بن معد يكرب ثم قال عمرو ناعية كناعية عثمان ثم صعد المنبر فاعلم الناس قتله
ولما بلغ عبد الله بن جعفر قتل ابنه مع الحسين دخل عليه بعض مؤا إليه يعزبه والناس
يعزونه فقال ولاد هذا ما اقيمناه من الحسين فذقه ابن جعفر بنعله وقال يا ابن اللخناء
الحسين تقول هذا والله لو شهدت لاحت ان لا أفرقه حتى اقتل معه والله انه لما
يسخى بنفسي عنهما ويهون علي المصاب بهما انهما اصيما مع أخى وابن عى مواسين
له صابر بن معه ثم قال ان لم تكن است الحسين يدى فقد آسأه ولدى ولما وفد أهل
الكوفة بالرأس الى الشام ودخلوا مسجد دمشق أتاهم مروان بن الحكم فسالهم كيف
صنعوا فاجابوه فقام منهم ثم أتاهم اخوه يحيى بن الحكم فسالهم فاعادوا عليه الكلام
فقال حبيتم عن محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ان اجامكم على أمر ابدا ثم انصرف
منهم فلما دخلوا على يزيد قال يحيى بن الحكم

أهام يجنب الطف أدنى قرابة * من ابن زياد العبد ذى الحسب الوغل

سعية امسى فسلها عدد الحصى * وايس لآل المصطفى اليوم من نسل

فضرب يزيد في صدره وقال اسكت قيل وسمع بعض اهل المدينة ليلة قتل الحسين
مناديا ينادى

أيتها القاتلون جهلا حسينا * أبشروا بالعذاب والتنكيل

كل أهل السماء يدعوكم * من نبي وملائك وقبيل

قد لعنتم على لسان ابن داود * دو موسى وصاحب الانجيل

ومكث الناس شهرين أو ثلاثة كلما تطلع الحوائط بالدماء ساعة تطلع الشمس حتى
ترتفع قال رأس جالوت ذلك الزمان ما عرت بكر بلا الا وانا ركض دابتي حتى أخلف

الاولى ارشاد ذى الودعية على بيتي المعية الثانية اتخاف ذوى الامية في تحقيق معنى المعية
الثالثة النفقة الامية في تحقيق معنى المعية وثالث الاى الجوهرية على المنظومة الدهرية والتعريف بتعدد

المكان

وفي تقريره هـ وبأخرة تولى أمانتها وتسكاف في حفظ بعض القرآن وجوده على الشيخ عبد الرحمن الازج وروى المقرئ
وابتني منزلا نفيسا بالقرب من الخلو في وكان له تعلق بالرياضيات وقرأ ٤٩ على المرحوم الوالد أسياس من ذلك واقتي

آلات فلكية نفيسة يعنى في
تركته مات بعد أن تعال بالحصى
أيام في يوم الثلاثاء سادس
جنادى الأولى من السنة ولم
يخلف بعده في الحمودية مئة
وجاهة وصرامة واحتشاما
وفضيلة رحمه الله (ومات) *
الامام العلامة والمحرر الفهامة
الشيخ أحمد بن هبسي بن أحمد
ابن هبسي بن محمد الزبيرى
الشافعى البراوى ولد بصرى وبها
نشا وقرأ الكثير على والده
وبه تفقه وحضر دروس مشايخ
الوقت في المعقول والمنقول
وتعمر وانجب وهد من ارباب

الفضائل ولما توفى والده اجلس
مكانه بالجامع الازهر واجتمع
عليه طلبة آبيه وغيرهم واستمرت
حلقة درس والده على ما هي
عليها من العظم والجلالة
والرونق وافادة الطلبة وكان
نعم الرجل صلاحا وصرامة
توفى بطنه تاف ليلة الاربعاء
ثالث شهر ربيع الاول لحاة
وحج به الى مصر ففلس في بيته
وصلى عليه بالازهر ودفن
هنا والده بترية المهاور بن رحمه
الله (ومات) * الوجيه البجل
بقية السلف سيدي عامر ابن
الشيخ عبد الله الشبراوى تربى
في عز ولال وسيادة ورفاهية
وكان نبيلاً نديماً الا انه لم يلتفت

وأخذ رأس أبى بلال ورجع عباد الى البصرة فرمده بها عبيدة بن هلال ومعه ثلاثة
نفر فاقبل عباد بر يد قصر الامارة وهو مردى ابنا صغيرا فقالوا له فف حتى نستقيمك
فوقف فقالوا نحن اخوة اربعة قتل اخونا فاترى قال استعدوا الامير قالوا قد
استعدينا فلم يعدنا قال فاقبلوه قتل الله فوثبوا عليه وحكموا به فالتى ابنه فنجوا وقتل
هو فاجتمع الناس على الخوارج فقطعوا عن عبيدة ولما قتل ابن عباد كان ابن زياد
بالكوفة وثابته بالبصرة عبيد الله بن أبى بكره فكاتب اليه يامر ان يتبع الخوارج
ففعل ذلك وجعل يأخذهم فاذا شفع في أحدهم ضمنه الى ان يقدم ابن زياد ومن لم يكفله
أحد حبسه وأتى بعروة بن أدية فاطلقه وقال لنا كفيلاك فاما قدم ابن زياد أخذ من في
الحبس من الخوارج فقتلهم وطالب الكفلاء بمن كفلوا به فن أبى بخارجي اطلقه وقتل
الخارجي ومن لم يأت بالخارجي قتله ثم طاب عبيد الله بن أبى بكره بعروة بن أدية قال لا
اقدر عليه فقال اذن اقلناك به فلم يزل يبحث عنه حتى ظفربه وأحضره عند ابن زياد فقال
له ابن زياد لا مثلن بك فقال اختر لنفسك من القصاص ما شئت به فامر به فقتل يده
ورجله وصلبه وقيل انه قتل سنة ثمان وخمسين

*(ذكر ولاية سلم بن زياد على خراسان وسجستان) *

قيل في هذه السنة استعمل يزيد سلم بن زياد على خراسان وسبب ذلك ان سلما قدم على
يزيد فقال له يزيد يا باحرب أولئك عمل أخو بك عبد الرحمن وعباد فقال ما احب أمير
المؤمنين فولا خراسان وسجستان فوجه سلم الحارث بن معاوية الحارثي جد عيسى بن
شبيب الى خراسان وقدم سلم البصرة فتجهز منها فوجه اخاه يزيد الى سجستان فكاتب
عبيد الله بن زياد الى أخيه عباد يخبره بولاية سلم فقسم عباد ما في بيت المال على عبيده
وفضل فضل فنادى من اراد سلفا فليأخذ فاسلف كل من اتاه وخرج عباد من سجستان
فاما كان يجير فت بلغه مكان سلم وكان بينهم ما جيل فعزل عنه فذهب لعباد تلك الليلة
ألف مملوك أقل ماع أحد هم عشرة آلاف وسار عباد على فارس فقدم على يزيد فساله
عن المال فقال كنت صاحب نعر فقسمت ما اصببت بين الناس ولما سار سلم الى
خراسان كتب مع يزيد الى أخيه عبيد الله بن زياد ينتخب له ستة آلاف فارس وقيل
ألف فارس وكان سلم ينتخب الوجه فخرج معه مهران بن الفضيل البرجى والمهلب بن
أبى صفرة وعبيد الله بن خازم السلمى وطاحته بن عبد الله بن خلف الخزاعى وحفظلة بن
مرادة وبجى ابن يعمر العداوى وصلة بن أشيم العدوى وغيرهم وسار سلم الى خراسان
وعبر النهر غازيا وكان همال خراسان قبليه يغزون فاذا دخل السمتاء رجعوا الى
مرو والشاهجان فاذا انصرف المسلمون اجتمع ملوك خراسان بمدينة عمارى الى خوارزم
فتعاقدون ان لا يغزوا بعضهم بعضا ويتشاورون في أمورهم فكان المسلمون
يطالبون الى امرائهم غزوات تلك المدينة فقبأون عليهم فلما قدم سلم غزا فاستثنى بعض

٧ مل ع الى تحصيل المعارف والعلوم ومع ذلك كان يعنى الكتب النفيسة وينزل فيها الرغائب
واستكتب عدة كتب بخط المرحوم الشيخ حسن الشراوى المكتيب وهو في غاية الحسن والنورانية ومن ذلك مقامات

على الخائف الذائق وشرح على العوامل الخفية لم يتم وتسلط الذهب المتصلة بخير الحزم والعرب وخرب الرغبة والرهبة والاستغاثة العيدروسية وشرحها الشيخ ٤٨ عبد الرحمن الاجهوري ورفقة الفقهاء وذييل المشرع الروي

في مناقب بني علوي لم يكمل
والإمدادات السنية في الطريقة
التقشيرية وغير ذلك * ولما
كثر عليه الواردون من الديار
البعيدة وصاروا يتلقون عنه
طرق الصوفية وكان هو في
أغلب أوقاته في مقام الغطوس
أمر شيخنا السيد محمد امراضي
أن يجمع أسانيد هذه في كتاب
قال باسمه كتابا في نحو عشرة
كراريس وسميها النخبة
إلقدسية بواسطة البضعة
العيدروسية وذلك في سنة
أحدى وسبعين وقد نقل منها
نسخ كثيرة وهم بها النفع ولم يزل
يعلمون يرقى إلى أن توفي ليلة
الثلاثاء ثاني عشر محرم من
هذه السنة وخرجوا بجنازته من
بيته الذي تحته قلعة الكش
عشدها فل وصل عليه بالجماع
الأدھر وقرئ نسبه على الدكة
وصلى عليه أبا ماما الشيخ أحمد
الدرديروفي بمقام ولي الله
العبير بسجاء مشهد السيدة
زينب ورفي بمراث كثيرة ربما
يأتي ذكرها في تراجم العصرين
ولم يخلف بعده مثله رحمه الله
* (ومات) * الوجه المجلد
السلام أفندي ابن أحمد
الأزجاني مدرس الحمودية
كان أبا ماما فاضلا عقاله
معرفة بالاصول قرأ العلوم

وقتل جعفر بن عقيل بن أبي طالب وأمه أم بنين ابنة الشقر بن الهضاب قتله بشر بن
الحوط الممداني وقتل عبد الرحمن بن عقيل وأمه أم ولد قتله عثمان بن خالد الجهني
وقتل عبد الله بن عقيل وأمه أم ولد رماه عمرو بن صبيح الصيداوي بسهم فقتله وقتل
مسلم بن عقيل بالكوفة وأمه أم ولد وقتل عبد الله بن مسلم بن عقيل وأمه رقية ابنة عـ
ابن أبي طالب قتله عمرو بن صبيح الصيداوي ويقال قتله مالك بن أسيد الحضرمي وقتل
محمد بن أبي سعيد بن عقيل وأمه أم ولد قتله لقيط بن ياسر الجهني واستصغر الحسين بن
الحسين بن علي وأمه خولة بنت منظور بن زيان الغزاري واستصغر عمرو بن الحسين
وأمه أم ولد فلم يقتل وقتل من الموالي الحسين قتله سليمان بن عوف الحضرمي وقتل
مخيم مولى الحسين أيضا وقتل عبد الله بن بقطر رضيح الحسين قال ابن عباس رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة التي قتل فيها الحسين ويده فارورة وهو يجمع فيها دما
فقلت يا رسول الله ما هذا قال هذه دماء الحسين وأصحابه أرفعها إلى الله تعالى فاصبح
ابن عباس فاعلم الناس بقتل الحسين وقص رؤياه فوجد قتله في ذلك اليوم وروى
أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى أم سلمة ترابا من تراب الحسين حمله إليه جبريل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا مسلمة إذا صار هذا التراب دما فقد قتل الحسين فحفظت أم
سلمة ذلك التراب في فارورة عندها فلما قتل الحسين صار التراب دما فاعلمت الناس
بقتله أيضا وهذا يستقيم على قول من يقول أم سلمة توفيت بعد الحسين ثم إن ابن زياد
قال لعمر بن سعد بعد عودته من قتل الحسين يا هراثني بالكتاب الذي كتبتك إليك في
قتل الحسين قال مضيت لأمرك وضاع الكتاب قال تجتني به قال ضاع قال تجتني به
قال ترك والله يقرأ على عجايز قرقر يش بالمدينة اعتذارا اليهن أما والله لقد نهكتك في
الحسين نصيحة لو نصحتها أي سعد بن أبي وقاص لكنت قد أديت حقه فقال عثمان بن
زياد أخو عبيد الله صدق والله لوددت أنه ليس من بني زياد رجل إلا وفي انفه خزامة
إلى يوم القيامة وإن الحسين لم يقتل فما أنكر ذلك عبيد الله بن زياد إلا آخر المقتل

* (ذ كرمقتل أبي بلال مرداس بن جدير الحنظلي) *

قد تقدم ذكر سبب خروجه وترجمه عبيد الله بن زياد العساكر إليه في ألفي رجل
والتقاتلهم بأسلح وهزيمة عسكر ابن زياد فلما هزمهم أبو بلال وبلغ ذلك ابن زياد
أرسل إليه ثلاثة آلاف عليهم عباد بن الأخضر والأخضر زوج أمه نسب إليه وهو
عباد بن علقمة بن عباد التميمي فاتبعه حتى لحقه بتيوح (٢) فصف له عباد ورجل عليهم
أبي بلال فبين معه فنبتوا واشتد القتال حتى دخل وقت العصر فقال أبو بلال هذا يوم
جمعة وهو يوم عظيم وهذا وقت العصر فمدعونا حتى نصلي فاجابهم ابن الأخضر
وتحاجزوا فجهل ابن الأخضر الصلاة وقيل قطعها والحوارج يصلون فشد عليهم هو
وأصحابه وهم مابن فاقم ورا كع وساجد لم يتغير منهم أحد من حاله فقتلوا من آخرهم

بيلاده وأتقن في المعقول والمنقول وقدم مصر ومكث بها مدة ولما كل بناء المدرسة الحمودية
بالجبانة تقبر مدرساتها وكان يقرأ فيها الدوزن لآخسر ووتفسير البيضاوي ويورد إيجاناً نفيسة وكان في أسانه حجة

المنورة وفاكره بالعهد القديم فمسله وبش واستجبار منه ثانيا فاجازه ولم يزل على حاله المرضية من عبادة وافادة حتى
توفي في هذه السنة رجه الله تعالى (ومات) الامير عبد الرحمن اغاغات ٥١ مستحفظان وهو من عماليك ابراهيم كخدا

وتقلد الاغاوية في سنة سبعين
كما تقدم واستمر فيها الى سنة
تسع وتسعين فلما نفي على بك
النفقة الاخيرة عزله خليف
بك وحسين بك وقلدوا عروضة
قاسم اغا فلما رجع على بك
ولاه ثانيا وتقلد قاسم اغا صنجقا
فاستمر فيها الى سنة ثلاث
وثمانين فعزله وقلده عروضة
سلم اغا الوالي وقلده موسى
اغاو الياس عروضا بن سليم
المدكور وكلاهما من عماليك
وارسل لترحيلهم الى غزوة حاكما
وامره ان يقبل على سلبط
ويقتله وكان رجلا ذاسطوة
عظيمة وجور فلم يزل يعمل
الحيلة عليه حتى قتله في داره
وارسل برأسه الى على بك
بمصر وهي اول نكتة تمت
لعل بك بالشام وبها طمع في
استخلاص الشام فلما حصلت
الوحشة بين محمد بك وسيد
على بك انضوى الى محمد بك
فلما استبد بالامر قلده ايضا
الاغاوية فاستمر فيه ستمائة
ولمسات محمد بك التحرف
عليه مراد بك وعزله وولي
عوضه سليمان اغا وذلك في

كان من خلافهم اياه وعصيانهم عما كان في مثله واعطا وناه عنهم ولكنه ما قدر نال
واذا اراد الله امر الم يدفع افعيد المحسين نظمته الى هؤلاء القوم ونصدق قولهم وتقبل
لهم عهد الا والله لا تراهم لذلك اهلا اما والله لقد قتلوه طويلا بالليل قيامه كثيرا في
التهارص يامه احق بما هم فيه منهم وأولى به في الدين والفضل اما والله ما كان يبذل
بالقرآن غيا ولا بالبكاء من خشية الله حد ولا بالصيام شرب الخمر ولا بالجهال في خلق
الله كرك بكلاب الصيد يعرض بين يديهم ويلقون غيا فثار اليه أصحابه وقالوا اظهر
بعتك فانك لم يبق أحد اذ هلك الحسين ينازعك هذا الامر وقد كان يبايع سرا ويظهر
انه عائد بالبيت فقال لهم لا تجهلوا وعروبن سعيد يومئذ عامل مكة وهو أشد شئ على
ابن الزبير وهو مع ذلك يداري ويرفق فلما استقر عند يزيد ما قد جرح ابن الزبير بمكة من
الجوع اعطى الله عهدا ليوثقه في سلسلة فبعث اليه سلسلة من فضة مع ابن عطاء
الاشعري وسعدا واصحابهم الياتوه به فيها وبعث معهم برنس خزيل يسوه عليهم الا تظهر
لنناس فاجتاز ابن عطاء بالمدينة وبها مروان بن الحكم فآخيره ما قدم له فارسل مروان
معه ولدين له احدهما عبد العزيز وقال اذ ابلاغته رسل يزيد فنعرضه له وليتمل احد كما
بهذا القول فقال

نخذه اقلست للعزيز بخطه * وفيها فاعمال لأمري متذل
أعمر ان القوم ساموك خطه * وذلك في الجيران عزلا بعزل
اراك اذا ما كنت للقوم ناصحا * يقال له بالذلولادبر وابقبل
فلما بلغه الرسول الرسالة قال عبد العزيز الابيات فقال ابن الزبير يا بني مروان قد
سمعت ما قلتما فاخبرا اباكما

افى لمن بيعة صم مكاسرها * اذا تداوحت البكاء والعشر
فلا ألين تغير الحق اساله * حتى يلين اضرم المياضع الحجر
وامتنع ابن الزبير من رسل يزيد فقال الوايد بن عتبة وناس من بني أمية ليزيد لوشاء عمرو
لاخذ ابن الزبير وسرجه اليك فعزل عمرو وولي الوليد الحجاز واخذ الوليد غلمان عمرو
ومروا اليه فقبسهم فكلهم عمرو فاني ان تخليهم فسار عن المدينة ليلتين وارسل الى غلمانه
بعدتهم من الابل فكسروا الحبس وساروا اليه فلقوه عند وصوله الى الشام فدخل
على يزيد واعلمه ما كان فيه من مكابدة ابن الزبير فعزله وعلم صدقه

40013 * (ذكر عدة حوادث)

جج بالناس الوليد هذه السنة وكان الامير بالعراق عبيد الله بن زياد وعلى خراسان سلم بن
زياد وعلى قضاة الكوفة بشرح وعلى قضاة البصرة هشام بن هبيرة وفي هذه السنة مات
علاقة بن قيس التميمي صاحب ابن مسعود وقيل سنة ثنتين وقيل خمس وله تسعون
سنة وفيها توفي المنذر بن الحارود الجبدي وجابر بن عتيك الانصاري وقيل حروكان

وصار يكره ويفر ويجمع الناس ويعمل المتاريس وبعض المتاريس ويعمل الخيل والهادطات ويذهب ويحجى الليل
والنهار حتى يتم الامر وهرب ابراهيم بك ومراد بك واستقر اسمعيل بك ويوسف بك قلده الاغاوية ايضا فاستمر فيها مائة

الحري وشروحهها للزحري وغيره وجلدها وذهبها ونقشوا اسمها في البصمات المطبوعة في نقش الجلود بالذهب وعندى
بعض على هذه الصورة ورسم باسمه . . . الشيخ محمد النشبي عدة آلات فلكية وارباع وسائط وغير ذلك

مغازيه فالح عليه المهلب بن أبي صفرة وساله التوجه الى تلك المدينة فوجهه في ستة
آلاف وقيل اربعة آلاف فاحصرهم فطلبوا ان يصالحهم -م- على ان يقدوا أنفسهم
فاجابهم الى ذلك وصالحوه على نيف وعشرين ألف ألف وكان في صلحهم ان يأخذ منهم
عروضاً فكان يأخذ الرأس والدابة والمتاع بنصف ثمنه فبلغت قيمة ما أخذ منهم خمسين
ألف ألف فخطى بها المهلب عند سلم وأخذ سلم من ذلك ما أعجبه وبعث به الى يزيد وغزا
سلم سمرقند وعبرت معه النهر امرأته أم محمد ابنة عبد الله بن عثمان بن أبي العاص الثقفية
وهي أول امرأة من العرب قطع بها النهر فولدت له ابناً سماه -م- غدي واستعارت امرأته
من امرأته صاحب الصند حليها فلم تعد لها وذهبت به ووجه جيشا الى خجندة فيهم -م-
اعشى همدان فهزموا قتال اعشى

ليت خيلي يوم الخجندة لم تم -م- زرم وغودرت في المسكر سليمان
تخضر الطير مصرعى وتروححت الى الله بالدماء خضيبا

• (ذكر ولاية يزيد بن زياد وطلحة الطلمحات مجستان) •

ولما استعمل يزيد بن معاوية سلم بن زياد على خراسان استعمل اخاه يزيد على
سجستان فعدراهل كابل فقتلوا واسموا أباعبيدة بن زياد فسار اليهم يزيد بن زياد
في جيش فاقتلوا وانهم زرم المسامون وقتل منهم كثير فمن قتل يزيد بن عبد الله بن أبي
مليكة واصله بن اشيم أبو الصهباء العدو زوج معاذة العدو فلهما بلغ الخبر سلم بن زياد
سير طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وهو طلحة الطلمحات ففدى أباعبيدة بن زياد
بخمسة مائة ألف درهم وسار طلحة من كابل الى سجستان واليا عليها في المال واعطى
زواره ومات بسجستان واستخلف رجلا من بني شمر فخرجته المضربة ووقعت
العصبة فطمع فيهم رتبيل

• (ذكر ولاية الوليد بن عتبة المدينة والحجاز وعزل عمرو بن سعيد) •

قيل وفي هذه السنة عزل يزيد بن عمرو بن سعيد عن المدينة وولاه الوليد بن عتبة بن أبي
سفیان وكان سبب ذلك ان عبد الله بن الزبير أظهر الخلاف على يزيد بن عبد الله بن عتبة
بعد قتل الحسين فانه لما بلغه قتل الحسين قام في الناس فعظم قتله وعاب أهل الكوفة
خاصة وأهل العراق عامة فقال بعد حمد الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان أهل العراق غدرا بغرا لا قليلا وان أهل الكوفة شرار أهل العراق وانهم
دعوا الحسين لينصروه ويولوه عليهم فلما قدم عليهم ناروا عليه فقالوا امان تضع يدك
في أيدينا فبعت بك الى ابن زياد بن سمية فمضى فيك حكمه واما ان تحارب فرأى والله
انه هو وأصحابه قليل في كثير فان كان الله لم يطلع على القريب أحد انه مقتول وليكن
اختار الميتة الكريمة على الحياة الذميمة فرحم الله الحسين واخزي قاتله لعمرى لقد

واعتني بخربرها واتقانها
وأعطاء في نظير ذلك فوق
ما هو له وحوى من كل شيء
أظرفه وأحسنه مع ان الذي
يرى ذاته يظنه غليظ الطبع
توفي رحمه الله يوم الجمعة تاسع
عشر من المحرم من السنة
• (ومات) • العلامة الفقيه
الفاضل الشيخ محمد سعيد بن
محمد صفر بن محمد بن أمين المدني
الحنفى نزيل مكتبة المدرس
بحرمها تفقه على جماعة من
فضلاء مكة وشيخ الحديث
على الشيخ محمد بن عيسى
والشيخ قاج الدين القاسمي
وطبقتهما بالمدينة على الشيخ
أبي الحسن السندی الكبير
وغیره وكان حسن التقرير
لما عليه في دروسه حضره
السيد العبدروس في بعض
دروسه وأثنى عليه وفي آخر عمره
كف بصره حزنا على فقد ولده
وكان من نجباء عصره أرسله
الى الروم وكان زوجا لابنة
الشيخ ابن الطيب فسرقي في
البحر وفي أثناء سنة أربع
وسبعين ومائة وألف ورد مصر
ثم توجه الى الروم على طريق
حلب فقرأ هناك شيئا من
الحديث وحضر علماءها
ومنها الشيخ السيد أحمد بن
محمد الحلوى وذكره في جملة

شيوخه وأثنى عليه ورجع الى الحرمين وقطن بالمدينة المنورة ومن مؤلفاته الاربعة أنوار في مدح النبي كان
الختار صلى الله عليه وسلم وله قصيدة مدح بها الشيخ العبدروس ولما حج الشيخ أحمد الحلوى في سنة تسعين اجتمع به بالمدينة

رأسه امامه على ربح ودفن كذا كروم ياق بعده في منصبه من يدانية في سياحة الاحكام والقضايا والتفيلات على
المتهمين حتى يقرؤا بنوهم وكان تقه الله على المعاكس

٥٣

يزيد وقال انه قد اجازني بمائة الف ولا يمنعني ما صنع في أن اخبركم خبره والله انه ليشرب
الحمر والله انه ليسكر حتى يدع الصلاة وعابه بمنزل ما عابه أصحابه وأشد فبعث يزيد
النعمان بن بشير الانصاري وقال له ان عدد الناس بالمدينة قومك فانهم ما يمنعونهم شيء
هم يريدون فانهم ان لم ينضوا في هذا الامر لم يجترئ الناس على خلافي فاقبل النعمان
فاتي قومه فامرهم بلزوم الطاعة وخوفهم الفتنة وقال لهم انكم لا طاقة لكم باهل الشام
فقال عبد الله بن مطيع العدو بان نعمان ما عملك على فساد ما صلح الله من أمرنا وتغريق
جماعة فقال النعمان والله لكافي بك لنزل بك الجوع وقامت لك على الركب تضرب
مفارق القوم وجباهم بالسيف ودارت رحي الموت بين الفر يقين قدر كبت بغلتك الى
مكة وخلف هؤلاء المساكين يعني الانصار يقتلون في سكرتهم ومساجدهم وعلى
أبواب دورهم فعصاه الناس وانصرف وكان الامر كما قال

❦ (ذكر ولاية عقبة بن نافع افر يقية ثانية وما افتحه فيها وقتله) ❦

قد ذكرنا عزل عقبة عن افر يقية وعوده الى الشام فلما وصل الى معاوية وعده باعاده
الى افر يقية وتوفي معاوية وعقبة بالشام فاستعمله يزيد على افر يقية في هذه السنة
وارسله اليها فوصل الى القير وان مجدا وقبض ابا المهاجر أميرها ووقعه في الحديد وترك
بالقير وان جند امع الذراري والاموال واستخلف به ازهر بن قيس البلوي واحضر اولاده
فقال له اني قد بعثت نفسي من الله عز وجل فلا أزال أجاهد من كفر بالله واوصى بما
يفعل بعده ثم سار في عسكر عظيم حتى دخل مدينة باغاية وقد اجتمع بها خلق كثير من
الروم فقاتلوه قتالا شديدا وانهم زرعوا عنه وقتل فيهم قتلا ذريعا وغنم منهم غنائم كثيرة
ودخل المنزموون المدينة وحاصروهم عقبة ثم كره المقاتل عليهم فسار الى بلاد الزاب
وهي بلاد واسعة في عدة مدن وقرى كثيرة فقصدهم مدية العظمى واسمها اربة
فامتنع بها من هناك من الروم والنصارى وهرب بعضهم الى الجبال فاقبل المسلمون
ومن بالمدينة من النصارى عدة دفعات ثم انهزم النصارى وقتل كثير من فرسانهم
ورحل الى تاهرت فلما بلغ الروم خبره استعانوا بالبربر فاجابوهم ونصروهم فاجتمعوا
في جميع كثير والتقوا واقتتلوا قتالا شديدا واشتد الامر على المسلمين لكثرة العدو ثم ان
الله تعالى نصرهم فانهم زمت الروم والبربر واخذهم السيف وكثر فيهم القتل وغنم
المسلمون أموالهم وسلاحهم ثم سار حتى نزل على طنجة فلقية بطريق من الروم اسمه
يليان فاهدى له هدية حسنة ونزل على حكمه ثم سار له عن الاندلس فعظم الامر عليه
فسار له عن البربر فقال هم كثير ولا يعلم عددهم إلا الله وهم بالسوس الادنى وهم كفار
لم يدخلوا في النصرانية ولهم باس شديد فسار عقبة اليهم نحو السوس الادنى وهو مغرب
طنجة فانتهى الى أوائل البربر فلقوه في جميع كثير فقتل فيهم قتلا ذريعا وبعث خيله
في كل مكان هربوا اليه وسار هو حتى وصل الى السوس الاقصى وقد اجتمع له البربر

المعروفين بالسراجين واتفق له
في مبادى ولا يتسهانه تكررو
منه اذ يتهم فشكروا منه الى
حسن بك المقتول في ما طبه
في شأنهم فقال له هؤلاء اقب
خلق الله وأضرهم على
المسلمين وأكثرهم انصارى
ويعلمون أنفسهم مسلمين
ويخدمونكم ليوصلوا
بذلك الى ابناء المسلمين وأن
شككت في قولي أعطني
اذنا بالمشكك عليهم لا مبر
المختون من غيره فقال له
الصنحى اقل ما يد لك فلما
كان في ثاني يوم هرب معظم
سراجين الصنحى ولم يتخلف
منهم الا من كان مسلما ومختونا
وهو القليل فمحبب حسين
بك من قطائنه ومن ذلك
الوقت لم يعارضه في شيء يعمله
وكذلك على بك ومحج بك
ولما خالف محمد بك على سبده
وانفصل عنه وذهب الى قبلي
وانضم اليه خشد اشع أويوب
بك وتعاقدوا وتحالفوا على
الصحف والسيف ونكث
أويوب بك العهد وقضى محمد بك
عليه بقطع يده ولما انه أرسل
اليه عبد الرحمن أغا هذا ففعل
به ذلك ولما حضر اليه ليقتل
به ودخل اليه وصحبته الجلال
فتتى بين يديه وقال يا سلاطنتي

أخوك أمريك بكذا وكذا فلا تأخذني فاني عبدكم وما نوركم وصار يقول للجلال وفق بسيدى ولا تؤلمه ونحو ذلك ولما
مات محمد بك ودخل قصر أرسله الى عبد الله بك كخشد الباشا الذي خامر على سبده وانضم الى علي بك فذهب اليه

فلما خرج اسمعيل بك الى اصفه بحار بالله محمد بن تركه بمصر فاستقل باحكامها وكذلك مدة غياب محمد بك
 بالشام فلما خان العلوية اسمعيل ٥٢ بك وانضمه والى الخلدية ورجع اسمعيل بك على تلك الصورة

عمره احدى وتسعين سنة وشهد بدرا وفيه امات حزة بن عمر والاسلمى وعمره احدى
 وسبعون سنة وقيل ثمانون سنة له صحبة وفيه اتوفى خالد بن عرفطة الليثي وقيل العذري
 حليف بني زهرة وقيل مات سنة ستين وله صحبة

(ثم دخلت سنة اثنتين وستين)
 (ذكر وفد أهل المدينة الى الشام) *

لما ولي الوليد الجاردا قام بر يدغرة ابن الزبير فلا يجده الا بحجرة اعمته عاونا ونجدة بن
 عامر النخعي باليمامة حين قل الحسين وثار ابن الزبير بالجواز وكان الوليد يغيص من
 المعروف ويغيص معه سائر الناس وابن الزبير واقف في أصحابه ونجدة واقف في أصحابه
 ثم يغيص ابن الزبير بأصحابه ونجدة بأصحابه وكان نجدة يلقى ابن الزبير فيكثر حتى ظن
 أكثر الناس انه سيديا به ثم ان ابن الزبير عمل بالمسكرة في أمر الوليد فكتب الى يزيد
 انك بعثت اليه رجلا آخرق لا يتجدد لشد ولا يرعوى لعقبة الحكيم فلو بعثت رجلا سهل
 الخلق رجوت ان يسهل من الأمور ما استوعب منها وان يجتمع ما تفرق فعزل يزيد
 الوليد وولى عثمان بن محمد بن أبي سفيان وهو فقي غر حدث لم يجرب الأمور ولم يجنكه
 السن لا يكاد ينظر في شيء من سلطانه ولا عمله فبعث الى يزيد وفد من أهل المدينة فيهم
 عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة وعبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي
 والمنذر بن الزبير ورجالا كثيرة من أشرف أهل المدينة فقدموا على يزيد فأكرمهم
 واحسن اليهم وأعظم جوارهم فاعطى عبد الله بن حنظلة وكان شريفا فافضلا عابدا
 سيدا مائة ألف درهم وكان معه ثمانية بنين فاعطى كل ولد عشرة آلاف فلما رجعوا
 قدموا المدينة كلهم الا المنذر بن الزبير فانه قدم العراق على ابن زياد وكان يزيد قد
 اجاز به مائة ألف فلما قدم أولئك المنفر الوفا المدينة قاموا فيهم فاطهر واشتم يزيد وعييه
 وقالوا قد علمنا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر ويضرب بالطناير ويعرف عند
 القيان ويلعب بالكلاب ويمر عند الحراب وهم اللصوص وانانشهدكم انا قد
 خلعناه وقام عبد الله بن حنظلة الغسيل فقال جئتكم من عند رجل لولم اجد الا بني
 هؤلاء لمجاهد تهمهم وقد أعطاني واكرمني وما قبلت منه عطاء الا لا تقوى به فخلعه
 الناس ويايعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل على خلع يزيد وولوه عليهم واما المنذر بن
 الزبير فانه قدم على ابن زياد فأكرمه واحسن اليه وكان صديق زياد فانا كتاب يزيد
 حيث بلغه أمر المدينة يامر به بحبس المنذر فذكره ذلك لانه ضيقه وصديق أبيه فدعا
 واخبره بالكتاب فقال له اذا اجتمع الناس عندي فقم وقل ائذن لي لا نصرف الى
 بلادي فاذا قلت يل تقم عندي فلك الكرامة والمواساة فقل ان لي ضيقة وشغلا ولا أجد
 بدا لي من الانصراف فاني آذن لك في الانصراف فتلحق باهلك فلما اجتمع الناس على ان
 زياد فعل المنذر ذلك فآذن له في الانصراف فقدم المدينة فكان عن يحرص الناس على

كما ذكر خرج معه الى الشام
 الى ان تفرق أمرهم فاراد
 التحول الى جهة قبلي فانضم
 معه كثير من الاجناد
 والمماليك وسلموا الى أن
 وصلوا قريشا من العادلة
 فادسل ملوكه أسود لياثيه
 بلوازم من داره وياثيه بجحوان
 فانه ينتظره هناك وحلوان
 كانت في التزامه وعدى مع
 الجماعة من خلف الجبل
 ونزلوا بجحوان وركبوا وساروا
 وتختلف هو عنهم للقضاء المقدر
 ينتظر خادمه فمات هناك
 وحضر بعض العرب وأخبر
 مراد بك فارس الرصدلة لك
 العبد وركب هو في الحال
 واتاه الرصد بالعبدي طريق
 ذهابه فاستخبره فاعلمه بالحقيقة
 بعد التذكير فسار مستجلا الى
 ان أتى حلوان واعتباط بها
 وهجمت طوائفه على دوار
 الاوسية وأخذوه قبضا باليد
 وعروه ثيابه حتى السراويل
 وسحبوه بينهم عرياناً مكشوف
 الرأس والسواطين وأحضره
 بين يدي مراد بك فلما وقعت
 عينه عليه أمر بقطع يديه وسأله
 لسؤاس الخيل يصغونه
 ويضربونه على وجهه ثم
 قطعوا رقبته جزا سكين
 ويقولون له انظر قرص
 البرغوث يذ كرونه قوله ان كان
 المقول على سبيل الملاطعة فسكنوا يقولون له ذلك على سبيل السكيت ودخل مراد بك في صبيها

فلما كان يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى اصبح مراد بك منتفخ الاوداج من القهر فاخلى مع من يرون اليهم من خاصته وقال لهم اني عازم في هذا اليوم على طلب الشرع الجماعة . . . قالوا وكيف تفعل قال فذهب الى حرم

النشاب ولا يدان يا بنيما منهم من ياتي في كل من حضر عندهنا منهم قتلناه ويكون ما يكون بعد ذلك ثم ركب ونزل بمصاطب

فامهم ودخل القبروان واستولى على افر يقية واقام بها الى ان قوى امر عبد الملك بن مروان فاستعمل على افر يقية زهير بن قيس البلوي وكان مقيما بركة مرابطا

(ذكر ولاية زهير بن قيس افر يقية وقتله وقتل كسيلة)

لما ولي عبد الملك بن مروان ذكر عنده من بالقبروان من المسلمين واشاد عليه اصحابه بانقاذ الجيوش الى افر يقية لاستنقاذهم فكتب الى زهير بن قيس البلوي بولاية افر يقية وجوز له جيشا كبيرا فاسار سنة تسع وستين الى افر يقية فبلغ خبره الى كسيلة فاحتل وجمع وحشد البربر والروم واحضر اشرف اصحابه وقال قد رأيت ان ارحل الى عس فائز لها فان بالقبروان خلقا كثيرا من المسلمين ولهم علينا عهد فلا تغدر بهم ونخاف ان قاتلنا زهير ان يثبت هؤلاء من ورائنا فاذا نزلنا معشأنا منهم قاتلنا زهير ا فان ظفرونا بهم تبعناهم الى طرابلس وقطعنا اثرهم من افر يقية وان ظفروا بنا تعلقنا بالجبال ونجونا فاحابوه الى ذلك ورحل الى عس وبلغ ذلك زهير فلم يدخل القبروان بل قام ظاهرها ثلاثة ايام حتى اراح واستراح ورحل في طاب كسيلة فلما قارب نزول وعي اصحابه وركب اليه فالتقى العسكران واشتد القتال وكثر القتل في افر يقين حتى ايس الناس من الحياة فلم يزلوا كذلك كثيرا انهار ثم نصر الله المسلمين وانهمز كسيلة واصحابه وقتل هو وجماحة من اعيان اصحابه بمش وتبع المسلمون البربر والروم فقتلوا من ادر كوامهم فاكثروا وفي هذه الواقعة ذهب رجال البربر والروم وملوكهم واشرفهم وعاد زهير الى القبروان ثم ان زهير ادعى بافر يقية مائة كسيلة ما في ان يقيم وقال انما قدمت للجهاد فاخاف ان اميل الى الدنيا فاهلك وكان عابدا زاهدا فقرك بالقبروان عسكرا وهم آمنون لمخلوا لبلادهم عدوا وذى شوكة ورحل في جمع كثير الى مصر وكان قد بلغ الروم بالقسطنطينية مسير زهير من بركة الى افر يقية لقتال كسيلة فاعتنموا واخلوها فخرجوا اليها في مراكب كثيرة وقوة قوية من جزيرة صقلية واغاروا على بركة فاصابوا من اسبيها كثيرا وقتلوا منهم ما ووافق ذلك قدوم زهير من افر يقية الى بركة فاخبر الخبر فامر العسكر بالسرعة والمجد في قتالهم ورحل هو ومن معه وكان الروم خلقا كثيرا فلما رآه المسلمون استعازوا به فلم يمكنه الرجوع وباشر القتال واشتد الامر وعظم الخطب وتكاثر الروم عليهم فمقتلوا زهير واصحابه ولم ينج منهم احد وعاد الروم بما غنموا الى القسطنطينية ولما سمع عبد الملك بن مروان بقتل زهير عظم عليه واشتد ثم سيرا الى افر يقية حسان ابن النعمان العسافي وسند كره سنة أربع وسبعين ان شاء الله وكان ينبغي ان نذكر ولاية زهير وقتله سنة تسع وستين وانما ذكرناه بهذا ليتصل خبر كسيلة ومقتله فان الحادثة واحدة واذا تفرقت لم تعلم حقيقة ما

(ذكر عدة حوادث)

ورفاه و امره الى ان قلده كقصد الجاويش فلم يزل منسوب اليه ومنضم الى اقباعه وقتل الصليبية وصاهاه حسن بك الجداوي وتزوج بامرأة وبني لها ايت بدرب سعادة ولم يزل حتى قتل في هذه الواقعة وكان فيه ابن جانب طاهري وورع

وقبض عليه ورمى عنقه في وسط بيته ورجع برأسه الى الخد ومعه باشر الحسبة مدة مع الاغاوية وكان السوقه محبوبه وتولى
ناظر اعلى الجامع الازهر مدة وكان ٥٤ يجب العلماء ويتأدب مع أهل العلم ويقبل شفاعاتهم وله دهقة وتبصر

في عالم لا يخصص فلقبهم وقاتلهم وهزمهم وقتل المسلمون فيهم حتى ملوا وغنموا منهم
وسبوا سبيا كثيرا وسار حتى بلغ ماليان ورأى البحر المحيط فقال يا رب لولا هذا البحر
لضيت في البلاد مجاهداتى سبيلك ثم عاد فنقر الروم والبربر عن طريقه خوفا منه
واجتاز بمكان يعرف اليوم بما القرس فنزله ولم يكن به ماء فلحق الناس عطش كثيرا
أشرفوا منه على الهلاك فصرى عقبه ركعتين ودعا فبحث فرس له الأرض بيديه فكشف
له عن ضفافة فأنجز الماء فنادى عقبه في الناس فحرقوا أحساء كثيرة وشربوا فسمى ماء
القرس فلما وصل الى مدينة طمينة وبينها وبين القيروان ثمانية أيام أمر أصحابه أن
يتقدموا فوجافوا جاثقة منه بما نال من العدو وأنه لم يبق أحد لا يشاء وسار الى تهودا
انظر اليها في نقر يسير فلما رآه الروم في قلة طامعوا فيه فاعلقوا باب الحصن وشموه
وقاتلوه وهو يدعوهم الى الاسلام فلم يقبلوا منه

(ذ ك خروج كسيلة بن كرم البربري على عقبه)

هذا كسيلة بن كرم البربري كان قد أسلم لمساوي أبو المهاجر افر يقيمة وحسن اسلامه
وهو من أكابر البربر وابعدهم صوبا وصحب أبا المهاجر فلما ولي عقبه عرفه أبو المهاجر
محل كسيلة وأمره بحفظه فلم يقبل واستخف به وأتى عقبه بغنم فامر كسيلة بذبحتها
وسلخها مع السلاحين فقال كسيلة هؤلاء فتيانى وغلمانى يكفوننى المؤنة فشمته وأمره
بسلخها ففعل ففجع أبو المهاجر هذا عند عقبه فلم يرجع فقال له أوثق الرجل فأتى أخاف
عليك منه فتم أوثق به عقبه ففاضر كسيلة الغدر فلما كان الآن ورأى الروم قلة من مع
عقبه فأسلوا الى كسيلة واعلموه حاله وكان في عسكره عقبه مضر الغدر وقد اعلم الروم
ذلك واطمأنهم فلما راسلوه أظهر ما كان يضره وجمع أخذه وبنى همة وقصد عقبه فقال
أبو المهاجر عاجله قبل أن يقوى جمعه وكان أبو المهاجر موثقا في الحديد مع عقبه فزحف
عقبه الى كسيلة فتمخى كسيلة عن طريقه ليكثر جمعه فلما رأى أبو المهاجر ذلك تمثل
بقول أبي محجن الثقفي

كفى حزنا أن ترتدى الخيل بالقنا * وأترك مشدودا على وثاقها

إذا فت عني الحديد وأخلقت * مصاوع من دوني تصم مناديا

فبطخ عقبه ذلك فاطلعه فقال له الحق بالمسلمين وقم بارهم وانا اغتيم الشهادة فلم يفعل
وقال وانا ايضا اريد الشهادة فكسر عقبه والمسلمون اجفان سيوفهم وتقدموا الى
البربر وقتلوه فقتل المسلمون جميعهم بقات منهم احد وأسر محمد بن اوس الانصارى
في نقر يسير فخلصهم صاحب قفصة وبعث بهم الى القيروان فعزم زهير بن قيس
البلى على القتال فخالفه جيش الصنعاء وعاد الى مصر فقبضه أكثر الناس فاضطر
زهير الى العود معهم فسار الى برقة واقام بها واما كسيلة فاجتمع اليه جمع أهل افر يقيمة
وقصد افر يقيمة وبها أصحاب الانغال والذراوى من المسلمين فطلبوا الامان من كسيلة

في الامور وعنده قرة قراصة
وشدة حزم حتى غلب القضاء
على خرمه عفا الله عنه (ومات)
الامير عبيد الرحمن بك وهو من
عسايلك على بك وصفا حقه
الذين أمرهم ورقاهم فهو
يخشايش محمد بك أبي الذهب
وحسن بك الجداوى وأيوب
بك ورضوان بك وغيرهم
وكان موصوفا بالشجاعة
والاقدام فلما انقضت أيام
على بك وظهر أمر محمد بك نخل
ذكره مع خشيده أشبه الى أن
حصلت الحادثة بين المجدين
واسماعيل بك فرداهم امرائهم
الاعبد الرحمن هذا فبقى على
حاله مع كونه ظاهرا الذكر
فلما كان يوم قتل يوسف
بك وكان هو أول ضارب فيه
وهرب في ذلك اليوم من بين
من الحمديين وأخرج باقهم
منفسين ردوالة صنجقية كما
كان ثم طالع مع خشيده أشبه
لما ربتهم بقبلى ثم والسوا على
اسماعيل بك وانضموا اليهم
ودخلوا معهم الى مصر كما ذكر
ثم وقع بينهم التحاقد والتراحم
على انقاذ الامرو والنهى وكان
أعظم المتخلفين عليهم مراد
بك وهم له كذلك وتخييل
الفرقان من بعضهم البعض
وداخل الحمدي الحوف

فانهم

الشديد من العلوية الى أن صاروا لا يستقرون في بيوتهم فلازموا الخروج الى خارج المدينة
والمبيت بالقرى وخرج ابراهيم بك واتباعه الى جهة العادلية ومارد بك واتباعه الى جهة مصر القديمة

فَرَّوَالْبَيْتَ وَمَا جَاوَرَهُ نَامَنَ الْمَشَاهِدَ الْمَعْرُوفَةَ كَيْتَحْيِي الشَّيْبَةَ وَالسَّادَاتِ الثَّمَالِيَةَ وَالْعُرَاوِينَ حَجْرَ وَابْنِ جَاعَةَ وَابْنِ الْفَا
جَرَ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَكَانَ هَذَا دَأْبُهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَلَمَّا وَقَعَتِ الْحَوَادِثُ خَرَجَ ٥٧ . مع اسمعيل بك الى غزة فلما سافر

اسمعيل بك ونزل البحر تخلف عنه ومات ببعض ضياع الشام وظهر له بمصر ودائع أموال لها صورة (ومات) الأمير ابراهيم بك بلفيا المعروف بشلاق وهو عمولك عبد الرحمن أعا بلفيا ابن ابراهيم بك وعبد الرحمن أعا هذا هو أخو خليل بك وكان على بك ضمة اليه وأعجبه شجاعته فقلده صفيقا وصار من جملة صناعته واوراثة ونحسوا بهم فلما حصلت هذه الحادثة كان فيهم وقتل معهم (ومات) الأمير الكبير حسن بك رضوان أمير الحاج وهو عمولك عمر بك ابن حسين رضوان تقلد الصفيقية بعد موت سيده وجلس في بيته وطلع أمير الحاج سنة ثمان وسبعين وتسع وسبعين وعمل دفترا ونصر ثم عزل عنها وطلع بالحج في سنة احدى وثمانين وسنة اثنتين وثمانين وقلد درة وان بك عمولك صفيقا فلما تملك على بك نفق رضوان بك هذا فغن نفاهم في سنة واحد وثمانين ثم رده ثم نفاه مع سيده بعد رجوعه من الحج في سنة ثلاث وثمانين الى مسجد وصيف ثم نقل الى الهلة الكبرى فأقام بها الى سنة احدى وتسعين فكانت

ثلاثا فكل ما فيها من مال أو دابة أو سلاح أو طعام فهو للجنود فامضت الثلاث فاكفف عن الناس وانظره على بن الحسين فاكفف عنه واستوص به خيرا فانه لم يدخل مع الناس وانه قد أتاني كتابه وقد كان مروان بن الحكم كالم ابن عمر لما أخرج أهل المدينة عامل يزيد وبنى أمية في أن يغيب أهله عنده فلم يفعل فسلمهم على بن الحسين فقال ان لي حراما وحرمي يكون مع حرمك فقال افعل فبعث بامرأته وهي عائشة ابنة عثمان بن عفان وحرمه الى على بن الحسين فخرج على بحرهم وحرم مروان الى ينبع وقيل بل أرسل حرم مروان وأرسل معهم ابنة عبد الله بن هلي الى الطائف ولما سمع عبد الملك ابن مروان ان يزيد قد سير الجنود الى المدينة قال ليت السماء وقعت على الارض اعظما لذلك ثم انه أتني بعد ذلك بان وجهه الحجاج فحصر مكة ورمى الكعبة بالمنجنيق وقتل ابن الزبير وامامه سلم فانه اقبل بالجيش فبلغ أهل المدينة خبرهم فاستدحواهم لبني أمية بدار مروان وقالوا والله لا نكف عنكم حتى نستمرلكم ونضرب أعناقكم أو تعطونا عهده الله وديننا انه ان لا تبغونا غائلة ولا تدلونا على عورة ولا تظاهروا علينا هدا وانكف عنكم ونخرجكم عن اعداءهم على ذلك فاخر جودهم من المدينة وكان أهل المدينة قد جعلوا في كل منزل بينهم وبين الشام زقامن قطران فارس الله السماء عليهم فلم يستقروا بلو حتى وردوا المدينة فلما أخرج أهل المدينة بني أمية ساروا باثقالهم حتى اتوا مسلم بن عقبة بوادي القرى فدعا بهم مروان وعثمان بن عفان أول الناس فقال له خبرني ما وراءك وأشره على فقال لا استطيع قد أخذ علينا اليهود والمواثيق ان لا ندل على عورة ولا تظاهروا بنا فانه قال والله لولا انك ابن عثمان لضربت عنقك وايم الله لا اقبلها قرشا بعدك فخرج الى أصحابه فاخبرهم خبره فقال مروان بن الحكم لا بد منه عبد الملك ادخل قبلي له ليحترق بك عني فدخل عبد الملك فقال هات ما عندك فقال نعم اري ان تسير بمن معك فاذا انتميت الى ذي نخلة نزلت فاستقل الناس في ظله فاكلوا من صدقه فاذا أصبحت من الغد مضيت وتركت المدينة ذات اليسار ثم درت بها حتى تاتيهم من قبل الحرة مشرقا ثم تستقبل القوم فاذا استقبلتهم وقد اشرقت عليهم الشمس طلعت بين اكناف أصحابك فلا تؤذيهم ويصيبهم اذا هاورون من ائتلاق بيضكم وأسنة رماحكم وسيوفكم ودرؤكم ما لا ترونه انتم ماداموا مغربين ثم قاتلهم واستغن الله عليهم فقال له مسلم لله ابوك أي امرئ ولد ثم ان مروان دخل عليه فقال له ايه فقال أليس قد دخل عليك عبد الملك قال بلى وأي رجل عبد الملك قلما كلمت من رجال قريش رجالا شيبا به فقال مروان اذا لقيت عبد الملك فقد لقيتني ثم انه صار في كل مكان يصنع ما اربه عبد الملك فغاءهم من قبل المشرك ثم دعا بهم مسلم فقال ان أمير المؤمنين يزعم انكم الاصل واني اكره اراقتهم اياكم واني أوجلكم ثلاثا فمن اراد عواراج الحق قبلنا منه وانصرف عنكم وسرت الى هذا الهل الذي بمكة وان أبيت كنا قد اعدنا ذرنا اليكم فلما مضت الثلاث قال

٨ م ح مدة اقامته بالهلة نحو ثمان سنين فلما تملك اسمعيل بك احضره الى مصر وقلده اماره الحج سنة واحد وتسعين كذا كر فلما انضم العلوية الى الحمديّة ورجعوا الى مصر وهرب اسمعيل بك من معه

اهل الطوايف يظهر لهم الهبة والتواضع (ومات) الامير ابراهيم بك طنان وهو من محاليل جتن افندي مملوك
ابراهيم افندي المسلماني وكانوا عدة ٥٦ وهزوة معروفين ومثهورين في البيوت القديمة ومنهم مصطفى

جرجي وأحمد جرجي ثم لما
ظاهر أمر على بك انتسبوا اليه
وخرجوا مع محمد بك عندما ذهب
لحاربة خليل بك وحسين بك
كشكش ومن معهم بناحية
المنصورة فوقع في المعركة أحمد
جرجي المذكور وأصيب بهم
محمد بك في تلك الواقعة فاجبرهم
وضمهم اليه ولازموه في الاسفار
والحروب باث ولما خالف أهل
سيده على بك وهرب الي
الضعيد خرجوا معه كذلك
ومات مصطفى جرجي على
فراشه بمصر أيام على بك
وصار كبيرهم والمشاور اليه
فيهم ابراهيم جرجي فلما رجع
محمد بك وتعين في رئاسة مصر
قلبه صقيقا ونوه بشانه وانعم
عليه واعطاه بلادا مضافة الى
بلادهم منها سنديس ومنية
حلقة وباقي الامانة وكان
سوقا ظالما الفلاحين
لأبراهيم وله مقدم من أقب
بحاقية الله من منية حلقة
فيغري بالفلاحين ويحبهم
ويعذبهم ويستأصنخدمهم
منهم الاموال ظالما وعدوانا
فلهما حصلت تلك الحادثة
وهرب ابراهيم بك المذكور مع
اسمعيلى بك اجتمع الفلاحون
على ذلك المقدم وقتلوه وحرقوه
بالتار وكان ابراهيم بك هذا

حج بالناس هذه السنة الوليد بن عتبة وفيها ولد محمد بن علي بن عبد الله بن عباس والد
السفاح والمنصور وفيها توفي عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم
الهاشمي وله صحبة ومسلمة بن مخلد الانصاري وكان عمره مائات النبي صلى الله عليه
وسلم عشرين وتوفي بمصر مسروق بن الابدع وقيل توفي سنة ثلاث وستين (مخلد
بضم الميم وفتح الحاء المعجمة وفتح اللام وتشديد ها

(ثم دخلت سنة ثلاث وستين ذكروعة المحرة)

كان أول وقعة المحرة ما تقدم من خلع يزيد فلما كانت هذه السنة اخرج أهل المدينة
عثمان بن محمد بن أبي سفيان عامل يزيد وحضروا بني أمية بعد بيعتهم عبد الله بن خنظلة
فاجتمع بنو أمية ومواليهم ومن يرى رأيهم في ألف رجل حتى نزلوا داوران بن الحكم
فكتبوا الى يزيد يستغيثون به فقدم الرسول اليه وهو جالس على كرسي وقد وضع
قدميه في طشت فيه ماء ليقرب من كان بها فلما قرأ الكتاب عمّل

أعبدوا الحكم الذي في سجنيتي فبدلت قومي غلظة بليان

ثم قال ما يكون بنو أمية ألف رجل فقال الرسول بلى والله وأكثرا قال فاستطاعوا
ان يقتلوا ساعة من النهار فبعث الى مروان بن سعيد فاقرأه الكتاب وأمره أن يسير اليهم
في الناس فقال قد كنت ضبطت لك الامور والبلاد فاما الآن اذا صارت دما قریش
تهرق بالصعيد فلا أحب ان أتولى ذلك وبعث الى عبيد الله بن زياد يأمره بالمسير الى
المدينة ومحاصرة ابن الزبير عكة فقال والله لا جعتهما للفاسق قتل ابن رسول الله وغزوا
الكعبة ثم ارسل اليه يعتذر فبعث الى مسلم بن عقبة المري وهو الذي سمى مسرفا وهو
شيخ كبير مريض فاخبره الخبر فقال اما يكون بنو أمية ألف رجل فقال الرسول بلى قال
فاستطاعوا ان يقتلوا ساعة من النهار ليس هؤلاء باهل ان ينصروا فانهم
الاذلاء دعهم يا امير المؤمنين حتى يجهدوا أنفسهم في جهاد عدوهم ويتبين لك من يقتل
على طاعتك ومن يستسلم قال ويحك انه لا خير في العيش بعدهم فانخرج با لاس وقيل
ان معاوية قال ليزيد ان لك من أهل المدينة بوما فان فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فانه
رجل قد عرفت نصيخته فلما خلع أهل المدينة أمر مسلما بالمسير اليهم فنادى في الناس
بالتجهز الى الحجاز وان ياخذوا عطاءهم ومئة مائة دينار فانتدب لذلك اثنا عشر ألفا
وخرج يزيد بعرضهم وهو مقلد سيفه فامتنعوا فوساعر بية وهو يقول

ابلع أبا بكر اذا الليل سري وهبط القوم على وادي القرى

أجمع سكران من القوم ترى أم جمع يقظان نفي عنه الكرى

يا عجمان ملحد يا عجميا مخادع بالدين يعقوب العري

وسار الجيش وعليهم مسلم فقال له يزيد ان حدث بك حدث فاستخاف الحصين بن نمير
السكوني وقال له ادع القوم ثلاثا فان اجابوك والا فقاتلهم فاذا ظهرت عليهم فاجهم

وعز من قد صاغ من تراب * طيبا خلا في حبه اغتراني * ولذلي في شقه هذا في * آواه لو سمع باقتراي
من وجهه الوضاح ترب البدر * أحده فهو الذي قد وفتقا ٥٩

وقد كساهم حلة من التقي *
وخصهم بالعتق في يوم الاثنا *
من حرنا وسعرت في الحشر *
والشكر في السراء والضراء *
للعالم الجهر مع الخفاء *
مصورا الخنثي في الاحشاء *
ومنقذا العرق من البلاء *
ومنزلا اليسر من بعد العسر *
ثم الصلاة والسلام سرمدا *
على الرسول الهاشمي أجدا *
وآله وصحبه وذوي الهدى *
ما أن ذو وجد وغنى مشدا *
من ربح منظم كالدر *
وتابعهم انجم الهداية *
وابحر العلوم والرواية *
ومن يليهم معدن الولاية *
ما عاش قد انظر الشكايه *
من نار حب قد كت في الصدر *
و بعد فاسبح يا أبا القنون *
معانياتيك عن شجوني *
سفرته امن أدمع الجفون *
لكي براه اقرة العيون *
اعني به سلطان هذا العصر *
مولي الوري من قد حلابين *
الملا *
وفي صلاح العصر أخفي *
رسلا *
ريم اعاد الظي طرفا كخلا *
غصن أمد البان قد اكلا *
ومن يحياه ضياء الفجر *
طبي يصيد الاسد في الغابات *
و يزدي الاقار في المالات *
بقده قد اخل المرانا *
الى الهدى في البر ثم العير *

أهل النصر ودار الهجرة وما أظن ربكم أصبح عن أهل بلعن بلدان المسلمين يارضي
منه عنكم ولا على أهل بلعن بلدان العرب باسخط منه على هؤلاء الذين يقاتلونكم
وان لكل امرئ منكم مية وهو ميت بالاحالة والله ما مية أفضل من مية الشهادة
وقد ساقها الله اليكم فاقتموها ثم دنا بعضهم من بعض فاخذ أهل الشام برؤسهم بالنبل
فقال ابن الغسيل لا صحابه عليهم تستمدقون لهم من اراد التجمل الى الجنة فليزم هذه
الراية فقام اليه كل مستميت فنهض بعضهم الى بعض فاقتلوا أشد قتال رؤى لاهل هذا
القتال واخذ ابن الغسيل يقدم بفيه واحدا واحدا حتى قتلوا بين يديه وهو يضرب
ويقول

بعد المن رام الفساد وطني * وجانب الحق وآيات الهدى

لا يبعد الرحمن الامن عصى

ثم قتل وقتل معه اخوه لاه محمد بن ثابت بن قيس بن شماس فقال ما احب ان الديلم
قتلوني مكان هؤلاء القوم وقتل مع عبد الله بن زيد بن عاصم ومحمد بن عمرو بن حزم
الانصارى فخر به مروان ابن الحكم فقال رحلك الله رب السارية قد رأيتك تطيل القيام
في الصلاة الى جنبها وانهم زعم الناس وكان فيمن انهزم محمد بن سعد بن أبي وقاص بعدما ابلى
وأباح مسلم المدينة ثلاثا يقتلون الناس وياخذون المتاع والاموال فاقرع ذلك من بها
من الصحابة فخرج أبو سعيد الخدري حتى دخل في كهف الجبل فتبعه رجل من أهل
الشام فاقتحم عليه الغار فانتضى أبو سعيد سيفه يخوف به السامى فلم يتصرف هنه فعاد
أبو سعيد وأغمد سيفه وقال لئن بسطت يدك الى لتقتلني ما انا بياسط يدي اليك لا تقتلك
فقال من أنت قال أنا أبو سعيد الخدري قال صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
فتركه وهضى وقيل ان مسلما من أهل المدينة خرج اليه أهلها بجموع كثيرة وهيمته
حسنة فهاجم أهل الشام وكرهوا ان يقاتلوهم فلما راهم مسلم وكان شديد الوجع
سبهم وذهم وحرضهم فقاتلوهم فبينما الناس في قتالهم اذ سمعوا تكبيرا من خلفهم
في جوف المدينة وكان سببه ان بني جارة ادخلوا أهل الشام المدينة فانهم زعم الناس
فكان من اصاب في الخندق أكثر من قتل ودعا مسلم الناس الى البيعة ليزيد على انهم
دخل له يحكم في دما نهم وأموالهم واهليهم من شاء فمن امتنع من ذلك قتله وطلب
الامان ليزيد بن عبد الله بن ربيعة بن الاسود ولهم دين أبي الجهم بن حذيفة ولعقل بن
سنان الاشجعي فاتي بهم بعد الوقعة بيوم فقال يا عوا على الشرط فقال القرشيان
تبا يعل على كتاب الله وسنة رسوله فضر باعناقهما فقال مروان سبحان الله انقل
رجل من من قريش اتيا بامان فاعن بخاصرته بالقضيب فقال وأنت والله لو قلت
بما قلت ما اقتلتك وجاء معقل بن سنان فجلس مع القوم فدعا شراب ليسقي فقال مسلم
أي الشراب احب اليك قال العسل قال اسقوه فشر ب حتى ارنوى فقال له اروي فقال

ان مر بالصباء في الحانات * او طاف بالدنان والسقا * مما يلت سكر غير خمر * بقده قد اخل المرانا
واجز الابطال والتجعانا * بلحظه قد سبي الغزانا * وكهم هدى بوجه حيرانا * الى الهدى في البر ثم العير *

الى الشام لم يخرج معه وبقى مصر لكونه ليس من قبيلتهم وانضوى الى العلوية كغيره لظنهم نجاحتهم فوقع لهم ما وقع
وقتل مع احمد بك شنن بشرا واتوا ٥٨ بهما الى بيوتهما وكل منهما ملقوف في قطعة خيمة ودفن حسن بك

المدكور عليه رحمة الله وكان
أميرا جليلا مهذبا كريما
الاخلاق لين الجانب يحب
أهل الصلاح والعلم وعائمه
بالحسنة صاحبنا الفاضل
الطيب الاديب الشيخ شمس
الدين السمر باي الفرجي
واجبه واعتبط به كثيرا وكرمه
وجزه عنده مدة اقامته بالحلة
ومعه عن الذهاب الى بلد
الزيارة عياله فقط في بعض
الاحيان ثم يعود اليه يسريعا
ويستوحش لغيابه عنه فكان
لا ياتنفس الا به وللشيخ شمس
الدين فيه من ادب ومقامات
وقصائد فن ذلك ما ضعه في
مزدوجته نفحة الطيب في
محاسن الحبيب ولزمتها
وسلاستها اوردها دناوى
يقول شمس الدين فتح اقباس
الفرغ في شهرة ونسبها
الشافعي مذهبا وحسبا
الاجدي طريقة وأدبا
السمر باي من هواه عذري

يا اهل المدينة ما تصنعون اتسلمون ام تحاربون فقالوا بل نحارب فقال لهم لا تفعلوا بل
ادخلوا في الطاعة وتبذلوا وشوكتنا على أهل هذا المكد الذي قد جمع اليه المراق
والفساق من كل أوب يعني ابن الزبير فقالوا له يا اعداء الله لو اردتم ان تجوزوا اليه
ما تركناكم نحن قد علمنا ان قاتوا بيت الله المحرام فتخيفوا أهلهم وتكذبوا فيه وتستحلوا
حرمته لا والله لا تفعل وكان أهل المدينة قد اتخذوا خندقا وعليه جمع منهم وكان عليه
عبد الرحمن بن زهير بن عبد عوف وهو ابن هم عبد الرحمن بن عوف وكان عبد الله بن
مطيع على ربيع آخر وهم قرش في جانب المدينة وكان معقل بن سنان الاشجعي وهو
من الصحابة على ربيع آخر وهم المهاجرون وكان أمير جماعتهم عبد الله بن حنظلة
التمسيل الانصاري في اعظم تلك الارباع وهم الانصار وصمد مسلم فيمن معه فاقبل من
ناحية الحرة حتى ضرب فسطاطه على طريق الكوفة وكان مريضا فامر فوضع له كرسي
بين الصفتين وقال يا اهل الشام قاتلوا عن أميركم وادعوا فاخذوا لا يقصدون ريعا من
تلك الارباع الا هزموه ثم وجه الخيل نحو ابن التمسيل فحمل عليهم ابن التمسيل فيمن
معه فكشفهم فاتهم الى مسلم فنهض في وجوههم بالرجال وصاح بهم فقاتلوا قتالا
شديدا ثم ان الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب جاء الى ابن التمسيل
فقاتل معه في نحو من عشرين فارسا قتالا حسنا ثم قال لابن التمسيل من كان معك فارسا
فليأتني فليقتل معي فاذا حلت فليجسموا فوالله لا انتهى حتى ابلغ مسلما فقتله واقتل
دونه ففعل ذلك وجمع الخيل اليه فحمل بهم الفضل على أهل الشام فأنكشوا فقال
لأصحابه اجعلوا أخرى جعلت فداءكم فوالله لئن عاينت أميرهم لا قتلته او اقتل دونه انه
ليس بهد الصبر الا انصر ثم جل وجل أصحابه فأنفجرت خيل الشام عن مسلم بن عقبة
ومعه نحو وخمسة مائة راجل جئنا على الركب مشرعي الاسنة نحو القوم ومضى الفضل كما
هو ونحو راية مسلم ف ضرب رأس صاحب اقطاع المنعرو فلق هامته ونحر ميتا وقال خذها مني
وانا ابن عبد المطلب وخن انه مسلم فقال قتلت طافية القوم ورب الكعبة فقال اخطأت
استك الحفرة وانما كان ذلك ظلاما روميا وكان شجاعا فاخذ مسلم رايته وحرص أهل
الشام وقال شدوا مع هذه الراية فخشى برايته وشدت تلك الرجال امام الراية فصرع
الفضل ابن عباس فقتل وما بينه وبين اطناب مسلم بن عقبة الا نحو من عشرة اذرع وقتل
معه زيد بن عبد الرحمن بن عوف واقتل خيل مسلم ورجالته نحو ابن التمسيل وهو
يحرص أصحابه ويذم أهل المدينة ويقدم أصحابه الى ابن التمسيل فلم يقدم عليهم للرمح
التي يابدهم والسيوف وكانت تتفرق منهم فنادى مسلم المحصنين بن عمرو وعبد الله بن
هشام الاشعري وامرهم ان ينزلوا في جندهما ففعلوا وتقعدا اليهم فقال ابن التمسيل
لأصحابه ان عدوكم قد أصاب وجهه القتال الذي كان ينبغي ان يقاتلكم به وان قد
ظننت أن لا يلينوا الاساعة حتى يفصل الله بينكم وبينهم اما لكم واما عليكم اما انكم

سبحان من في العالمين ولي
ملك حسن بالهاجج الى
وأورث العشاق طراذلا
فهم حيارى في الوري اذلا
دموعهم فوق الخدود تجري
وقد نصالى خالق البرايا
ومجزل الخيرات والعطايا
من لم يؤخذ قط بالخطايا

من هام في مهامه البلايا * وخاص بجزاياه من بحر * وجل من أودع في الجفون *
فمن مضر حركت ساكني * واظهرت لواجج الشجون * من كل قلب واله مقنون * بحبيب زيد في الهوى وعجرو *

هذا وكم في الاهيف المصانيد ابدت نظام حكم المبانى * ابيض من اليافوت والمزبان * متزجما حوى جناني
 * من لاعج بين المحشاو الصدر * وكم على وصل الملاح الغيد ٦١ * اشقيت نفسي في الغيا في البيد

وجئت للافاق كالطريد
 وليس لي في الحب من رشيد
 * يدلي على صلاح امرى *
 وكم لياليتها اذ حزن
 في سجن من اضحى امير الحسن
 وادمعني في وجعتي كالزمن
 وعاذلي في الحب ليس ينشئ
 * على خير بعد طول صبرى *
 وكم نواح تحت فيما وحدي
 في غفلة الواشين خوف الصد
 ولا اري صبا حليف وجد
 يكون عوني في بلوغ قصدي
 * من مفرد عن لوعتي لا يدري *
 وكم مضيق في الهوى ونجته
 ومغاق يحيلني فتحة
 وبحر عشق زاهر قد خضته
 ومهمه جنح الدجى قطعه
 * والا سد خلني في الغيا في تجرى *
 وكم شجاع في هوى من أهوى
 ألبسته ثوب الضنا والبولي
 قد بات في سجن الامى والشكوى
 وماله يوم ما سمعت دعوى
 * ومات في قيد الجفا والضر *
 وكم اوقات مضت في افس
 مسامري في احبيب النفس
 والكاس يحيل بيننا كالشمس
 وليس ندرى يومنا من افس
 * سكرى ولم نخش ولادة الامر *
 وكم سمعت الناي والاوقارا
 مع رفقة قد تنجل الاقارا
 وكم بلغت القصد والوطارا
 وبليت انظم الاشعارا
 في اهيف المي تقى النغر * وكم خلعت في الهوى عذارا وسامرتني في الدجى هذارى *
 وكنت في القرام لأجاردى

فقال تنج يا كلب فانفت من كلامه وقتلته ثم ذكرت رؤياي فثبت برجل من أهل
 المدينة يتصفح القتلى فلما رأى الرجل الذي قتله قال ان الله لا يدخل قاتل هذا الجنة
 قلت ومن هذا قال هو محمد بن عمرو بن خرم ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فسماه محمد او كناه ابا عبد الملك فأتيت أهله فعرضت عليهم ان يقتلوني فلم يفعلوا
 وعرضت عليهم الدية فلما أخذوا وعمن قتل بالحرمة عبد الله بن عاصم الانصاري وليس
 بصاحب الاذان ذلك ابن زيد بن ثعلبة وقتل ايضا فها عبد الله بن عبد الله بن موهب
 ووهب بن عبد الله بن زعنة بن الاسود وعبد الله بن عبد الرحمن ابن حاطب وزبير بن
 عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب

(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة توفي الربيع بن خيثم الكوفي الزاهد وحج بالناس هذه السنة عبد الله
 ابن الزبير وكان يسمى يومئذ العابد وكانوا يرون الامر شورى واتاه الخبر بوقعة الحرمة
 هلال المحرم مع المسور بن مخرمة فاستعد بخفاؤه بالرمع عظيم فاعده واصحابه واستعاروا
 وعرفوا ان مسلما نازل بهم

(ثم دخلت سنة اربع وستين)

(ذكر مسير مسلم محصار ابن الزبير وموته)

فلما فرغ مسلم من قتال أهل المدينة ونهبها اشخص بمن معه نحو مكة يريد ابن الزبير
 ومن معه واستخلف على المدينة روح بن زبناج الجذامي وقيل استخلف عمرو بن مخرمة
 الاشجعي فلما انتهى الى المشلل نزل به الموت وقيل مات بشفة هرشي فلما حضره الموت
 احضر الحسين بن النخعي وقال له يا برزعة الجمار لو كان الامر الى ما وليتك هذا الجند
 ولكن امير المؤمنين ولاك خذ عني اربعا لسرع السير وعجل المناجزة ولا تمكن قريشامن
 اذنك ثم قال اللهم اني لم اعمل قط بعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله عملا
 احب الى من قتلي اهل المدينة ولا ارجى هندی في الآخرة فلما مات سار الحسين بالناس
 فقدم مكة لاربعين من المحرم سنة اربع وستين وقدياسع أهلها وأهل الحجاز عبد
 الله بن الزبير واجتمعوا عليه وحقق به المنزموه من أهل المدينة وقدم عليه بنجدة بن عامر
 الحنفي في الناس من الخوارج يمتعون البيت وخرج ابن الزبير الى لقاء أهل الشام ومعه
 اخوه المنذر فبارز المنذر رجلا من أهل الشام فضرب كل واحد منهما صاحبه ضربة
 مات منها ثم جل أهل الشام عليهم جملة انكشف منها أصحاب عبد الله وعثرت بقلعة
 هبده الله فقال تعس اثم نزل فصاح باصحابه فاقتبل اليه المسور بن مخرمة ومصعب بن
 عبد الرحمن بن عوف فقالتا حتى قتلا جميعا وضار بهم ابن الزبير الى الليل ثم انصرفوا
 عنه هذا في المحرم الاول ثم أقاموا عليه بقاء لونه ببيعة المحرم وصفر كله حتى اذا مضت

كان لي عند الحسنان نارا * اخذتني في غفلة من دهري * وكم قطعت وردة الخدود * وفرت بالضم من القدود

ترب الهلال الاهيف القريد * هذا الغزال الاغيد الوحيد * بحر الجمال الواقف المديد * تهر الكمال الفاضل المفيد
 * كثر الرجا انسان عين الدهر * ٦٠ من جبه قد صقته عن غيره * ولم ابح وحقه بسر * لكنه مذر اعني بهجرة

جعلت نفسي تحت طوع امره
 فبذل في النهي ثم الامر
 هذا وجعل القصد من اهل
 الادب
 ومن لهم في العلم والفضل
 الرتب
 ان يكتبوا ما اقول بالذهب
 في رسمه واقضية هي السبب
 في نظم ما قد صغته من درر
 قد كنت في عامر من ايامي
 مولعا بالحب والغرام
 اهوى ما يج الفدوا القوام
 ومن لسان العذب كالمدام
 وخده الوردي مثل الجمر
 واعشق الظبي الاغن الاغيد
 من قده مثل الغصون ذاميد
 ووجهه الملوک مسجد
 اذ ارأته الاسد خوافا ترعد
 من محظنه وما حوى من بحر
 لا سيما من كان في دلاله
 كيوسف الصديق في جماله
 او عصن بان ماس في اعتداله
 او بدرت لاح في كماله
 في اربع في الشهر بعد العشر
 واشتهى مليحة الطبايع
 جميلة الاخلاق والاوزاع
 ونزهة الابصار والاسماع
 من كل في اوصافها براعي
 وحسنها قد حار فيه فكري
 كحيلة العينين كالحوراء
 اذ انتفت حار فيها الرائي
 حديثها اشهى من الصبأ
 الى النفوس اوزلال المساء
 ما لبثت نفوس الدائقين تها

نعم قال والله لا تشرب بعد هاشم بة الا في نار جهنم فقال انشدك الله والرحم فقال له
 أنت الذي لقيتني بطبرية ليملة خرجت من عند يزيد فقلت سرنا شهر اوزجنا شهر
 واصبحت صغرا فارجع الى المدينة ففعل هذا الفاسق ابن القاسق وبقا يسير لرجل من
 المهاجرين أو الانصار فريم غطفان واشجع من الحاق والحلاقة في آليت بعين لا القاك
 في حرب اقد رمنه على قتلك الافعلت ثم امر به فقتل وأتى بين يدين وهب فقال له بايع
 قال ابايعك على الكتاب والسنة قال اقلوه قال انا ابايعك قال لا والله فسلم فيه مروان
 لصر كان بينهما فامر مروان فوجئت انفة ثم قتل يزيد ثم اتي مروان بعلي بن الحسين
 بن حياء عشي بن مروان وابنه عبد الملك حتى جلس بينهما عنده فدعا مروان بشراب
 ليحترم بذلك فشرب منه سيرا ثم ناوله علي بن الحسين فلما وقع في يده قال له مسلم لا تشرب
 من شرابنا فارتعد كفه ولم يامنه على نفسه وأمسك القدر فقال له اجئت عشي بين
 هؤلاء لتامن عندي والله لو كان اليهم امر اقلتك ولكن امير المؤمنين اوصاني بك
 وأخبرني أنك كاتبة فان شئت فاشرب فشرب ثم اجلسه معه على السرير ثم قال له لعل
 أهلك فزعا قال أي والله فامر بديه فاسرجت له فحمله عليها فرتقه ولم يلزمه بالبيعة
 ليزيد على ما شرط على أهل المدينة وأحضر على بن عبد الله بن عباس ليبايع فقال
 الحسين بن غير السكوني لا يبايع ابن اختنا الا كبيعة علي بن الحسين وكانت ام علي بن
 عبدالله كندية فقامت كندية مع الحسين فتركه مسلم فقال على
 ابي العباس قرم بني قصي * واخواني السلوك بنو وليعه
 هم وامنعوا قماري يوم جاءت * كذائب مسرف وبنو الكيعة
 ارادوني التي لا عز فيها * فحالت دونه أيدس ريعه
 يعني بقوله مسرف مسلم بن عقبة فانه سمي بعد وقعة الحرة مسرفا وبنو وليعة بطن من
 كندة منهم امه والاكبيعة ام امه وقيل ان عمرو بن عثمان بن عفان لم يكن فيمن خرج من
 بني امية فاتي به يومئذ الى مسلم فقال يا أهل الشام تعرفون هذا قالوا لا قال هذا اخيبت بن
 الطيب هذا عمرو بن عثمان هي يا عمرو واذا ظهر أهل المدينة قلت انا رجل منكم وان
 ظهر أهل الشام قلت انا ابن امير المؤمنين عثمان فامر به ففتفت لحيته ثم قال يا أهل
 الشام ان ام هذا كانت تدخل الجعل في فيها ثم تقول يا امير المؤمنين حاجيتك ما في في
 وفيها ما شئت هي وباهي وكانت من دوس ثم خلى سبيله وكانت وقعة الحرة للبتين
 بقيتا من ذي الحجة سنة ثلاث وستين قال محمد بن عمار قد تمت الشام في بحارة فقال لي
 رجل من أين انت فقلت من المدينة فقال خبيثة فقلت يسعها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم طيبة وتسميها خبيثة فقال ان لي واهلها الشاغل ما خرج الناس الى وقعة الحرة رايت
 في المنام اني قتلت رجلا اسمه محمد أدخل بقله النار فاجتهدت في اني لا اسير معهم فلم
 يقبل مني فسرت معهم ولم اقاتل حتى انقضت الوقعة فمرت برجل في القتل به رمق

عند الجبر في اشتداد الحر * أسلة الخدين كم اليها
 قبال
 عيب يرى الانحول الخضر * ثقيلة الارواح ليس فيها

والشيب خط رحله يمانى • وايض قودي ودنا اغتراني • من منزلى الى مضيق قبرى •
قد اظروا سبحان ذى الغفران • وكما سيده • وفي شيطاني • احبيه ٢٣ •

واكثر الاخوان والاقربان •
وكل منى كاتب الشمال •

ومل غنى صاحبي ومالى •
ولم افق من سكرتى لمالى •
حتى دهانى حادث الليالى •
• وشيبت رأسى خطوط الدهر •
وعندما قد سطرت عيوى •
واسود وجه الشيب من ذنوبى •
وكان ما قد كان فى العيوب •
ولم أنل بين الوردى عطوفى •

• وفاتنى حقا عظيم الآخر •
ندمت حيث لا يفيد الندم •
لا سيما اذ زل منى القدم •
اسكن رب العرش فى ذا حكم •
يحتلهم فقيم الخضم ثم المحكم •
• والمحاذق الثمر من شج العصر •
وتبت عما كان منى فى القدم •

ومابه على قد جرى القلم •
وأدمنى تنهل فى جنح الظلم •
كانها البحر الخضم والديم •
• على الذى بضيعته من عمرى •
وقلت يا نفس الى مولاك •

تضرعى كي تنمعى شقواك •
وتلهمنى بعد الشقا تقواك •
فان مولى فى الحشار باك •
• يجمعون العاصين كل وزر •
ويغفر الاثام والذنوب •

ويستر الزلات والعيوب •
ويجبر الابواب والقلوب •
ويجمع الطالب والمطلوب •
فى جنة حصباؤها من در •
فبادرت نفسى الى المتاب •

من بعد فرط اللهو والتهاوى •
ولم أزل فى غاية الصلاح •
على ليالى قدمضتى فى حسر •

لاهل الشام كل رجل عشرة دناتير • وتقرض لا يتام بنى جيج • وبنى سهوم بنى عدى •
لانهم حلفائى فقال معاوية قد فعلت وقبل وجهه فقال لا رآه ابنة قرظة كيف رايت •
قالت اوصه به يا امير المؤمنين ففعل وقال عمر بن عبيدة حج يز يد فى حياة أبيه فلما بلغ •
المدينة جلس على شراب له فاستاذن عليه ابن عباس والحسين فقيل له ان ابن عباس •
ان وجد ربح الشراب عرفه فخبه وأذن للحسين فلما دخل وجد راحة الشراب مع •
الطيب فقال لله در طيبك ما اعطيه فاذا قال هو طيب يصنع بالشام ثم دعا بقدح فشربه •
ثم دعا بآخر فقال اسق ابا عبد الله فقال له الحسين عليك شرابك أيها المرء لا عين عليك •
منى فقال يز يد •

• ألا يا صاح للجب • دعوتك ذا ولم تجب •
الى القتيات والشهوات • والصهايا والطرب •
وباطية مكحلة • علمها سادة العرب •
وفيهن السى تبلت • فؤادك ثم لم تنب •

فتمض الحسين وقال بل فؤادك يا ابن معاوية تبلت وقال شقيق بن سلمة لما قتل الحسين •
ثار عبد الله بن الزبير فدعا ابن عباس الى بيعته فامتنع وطلق يزيدان امتداعه عسك •
منه ببيعته فكتب اليه اما بعد فقد بلغنى ان المحدث ابن الزبير دعاك الى بيعته وانك •
اعتصمت ببيعته وفاء منك لنا فجزاك الله من ذى رحم خبر ما يجزى الموصلين •
لارحامهم المؤمنين بعهدهم فما أنسى من الاشياء فلست بناس برك وتحميل صلتك •
بالذى أنت له اهل فانظر من طاع عليك من الا فاق عن محرمهم ابن الزبير بلسانه •
فاعلمهم بحاله فانهم منك اسمع الناس ولا تطوع منهم لاهل فكتب اليه ابن عباس •
اما بعد فقد جاءنى كتابك فاما ترى بيعته ابن الزبير فوالله ما أرجو بذلك برك ولا جدك •
ولكن الله بالذى انوى علمي وزعمت انك است بناس يرى فاحبس أيها الانسان برك •
عنى فاقى حابس منك برى وسالت ان احبب الناس اليك وابعضهم واخذلهم لابن •
الزبير فلا ولا سر واولا كرامة كيف وقد قتلت حسينا وفتيان بعد المطلب مصايح •
الهدى ونجوم الاهلام غادرتهم خيولك بامرئ فى صعيد واحد مرملين بالدماء مسلوبين •
بالهراة مقبولين بالظما لا مكفنين ولا موسدين تسقى عليهم الرياح وينشئ بهم عرج •
البطاح حتى اتاح الله بقوم لم يشركوا فى دماهم كفنوههم واجنوههم وفى بهم لو عززت •
وجلست مجلسك الذى جلست فما أنسى من الاشياء فلست بناس اطراذك حسينا •
من حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حرم الله وتسيرك الخيول اليه فزال بذلك •
حتى اشخصته الى العراق فخرج خافا تترقب قزلات به خيلك عداوة منك لله ولرسوله •
ولا اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فطلب اليكم المواعدة •
وسالكم الرجعة فاقضتم قلة انصاركم واستئصال اهل بيته ونعاوتهم عليه كانكم قتلتم •

• وادمعى تنهل كالسحاب • على الذى قد ضاع من شبانى • فى خزية وفريضة واصر •
اجيب طوعا راعى الفلاح • ولم اطع فى الخير من لواحي • هذا وكم جدت من نواح • على ليالى قدمضتى فى حسر •

هذا وما حلت عن اليهود * ولا عديت عن الحدود * في نشوق وغشني وسكري * وكم تبحت في بحار النجى
جهلا ولم أخش عذاب الحى * ورحمت مع نشر الهوى والى * في حب ربان البهاوى

٢٢

وعلو ذوات العلى والقدر
وكم الى العصيان قد ساءت
ولا ركب الاثم قد يادرت
وخا لى بالذنب قد يارزت
وسيدى لأمه خالفت
وقد نسيت وحشتى في قبرى
وكم عصيت في الهوى رجاني
وملت مع نقدى الى الحسنان
وكم أطعت في الدجى شيطاني
ولم اراع جانب الديان
حتى انقضى فمري وضاع أجرى
وكم نصوح خلعت فعدولا
وعالم حسبه جهولا
ومرشد ظننته ضللا
وذوا انباه لم يكن غفولا
نبدته في الحب خلف ظهري *
وكم لا عمل الهدى رفضت
وعهد رب العرش قد نقضت
وكم لجلباب الحياء طغت
وفي سبيل الله وقد ركضت
خيل وحدي فهي فيه تجزى *
وكم اضعت الغرض والمنذوب
في حب شئ لم يكن مطلوب
وكم أطعت الحب والحبوب
ولم أزل عن الهدى محبوبا
وليس عندي ذرة من بر *
وكم رعت في مياهن الهوى
وضل قلبي والقواد قد غوى
وملت عن طرق الرشاد والدوا
ولم ادق من على العرش
استوى
سجانه من عالم بالمر *

ثلاثة أيام من شهر ربيع الاول سنة أربع وستين رموا البيت بالمحانيق وحرقوه بالنار
واخذوا برجزون ويقولون

خطارة مثل الفتيق المزبد * نرى بها العواد هذا المتجد
وقبل ان الكعبة احترقت من نار كان يوقدها أصحاب عبد الله حول الكعبة واقبلت
شرارة هبت بها الریح فاحترقت ثياب الكعبة واحترق خشب البيت والاول اصبح
لان البخارى قد ذكر في صحبه ان ابن الزبير ترك الكعبة ليرأها الناس محترقة
يحرضهم على أهل الشام وأقام أهل الشام يحاصرون ابن الزبير حتى بلغهم نعي يزيد
ابن معاوية لهلال ربيع الآخر

(ذكر وفاة يزيد بن معاوية)

وفي هذه السنة توفي يزيد بن معاوية بجوران من أرض الشام لاربعة عشرة خلت من
شهر ربيع الاول وهو ابن ثمان وثلاثين سنة في قول بعضهم وقيل تسع وثلاثين
وكانت ولايته ثلاث سنين وستة أشهر وقيل ثمانية أشهر وقيل توفي في ربيع الاول
سنة ثلاث وستين وكان عمره خمساً وثلاثين سنة وكانت خلافته سنتين وثمانية أشهر
والاول اصبح وأمه ميسون بنت بحدل بن انبف السكبية وكان له من الولد معاوية
وكنية أبو عبد الرحمن وابو ايلي وهو الذي ولي بعده وخالد ويكنى أبا هاشم يقال انه
أصاب علم الكيمياء ولا يصح ذلك لاحد وأبوسفيان وأمه أم هاشم بنت عتبة بن
ربيع تزوجها بعده مروان بن الحكم وله أيضا عبد الله بن يزيد كان ارمى العرب وأمه
أم كثر بن عبد الله بن عامر وهو الاسود وعبد الله الاصغر وعمر و أبو بكر وعتبة
وحرب وعبد الرحمن ومحمد لامهات شتى

(ذكر بعض سيرته وأخباره)

قال محمد بن عبيد الله بن عمر والعتبي نظر معاوية ومعه امرأته ابنة قرظلة الى يزيد وأمه
ترجله فلما فرغت منه قبلته فقالت ابنة قرظلة لعن الله سواد ساق أمك فقال معاوية
اما والله لما تفرجت عنه وركاها خيرا مما تفرجت عنه وركاك وكان لمعاوية بمن ابنة
قرظلة عبد الله وكان احمق فقالت لا والله ولكنك تثر هذا فقال سوف أبين لك ذلك
فامر فدعى له عبد الله فلما حضر قال أي بني اني أردت ان أعطيك ما أنت أهله ولسيت
بسائل شيئا الا أجبتك اليه فقال حاجتي ان تشتري كلبا فارها وجارا فقال أي بني أنت
جهازا واشترى لك جمارا قم فخرج ثم احضر يزيد وقال له مثل قوله لا خيه فخر ساجدا
ثم قال حين رفع رأسه الحمد لله الذي بلغ أمير المؤمنين هذه المدة واداه في هذا الرأي
حاجتي اني نعتني من النار لان من ولي أمر الامة ثلاثة أيام أعتقه الله من النار فعدت لي
العهد بعدك وتوليني العام المصانعة وتاذن لي في الحج اذا رجعت وتوليني الموسم وتزيد

لاهل

وكم الى اللذات قد سميت * بارجلي حالا وما نيت * وكم عن الطاعات قد سميت
وهز سبيل النجى ما انتهيت * ولم اقدم خوف رب الحشر * حتى رأيت عسكر الشباب ولى وصار العمر في اضطراب

غصنا اذاما ماس بزدي بالاسل سلطان حسين عز قدرا بالادول

مقدس قطعاً باقیاس بدی
معربا و محظوظه هندی
مکمل او قد بر کی
مهدبا و حسنه بی
مؤدبا و عقه وهی

حتى مات وقيل انه مات مع معاوية صلى عليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ثم أصابه الطاعون من يومه فمات أيضا وقيل لم يمض وكان معاوية أوصى أن يصلى الضحائك ابن قيس بالناس حتى يقوم لهم خليفة وقيل لمعاوية لو استخلفت فقال لا تزودم ارتها واترك لني أمة حلاوتها

(ذکر حال ابن زیاد بعد موت نوزد)

* كأنه يوسف هذا العصر *
 محبباً عن أعين العشاق
 بمناع من مقله المشتاق
 ما مثله في الروم والعراق
 ولا بلاد الشام بتناق
 * ولا بمكة ولا بمصر *
 من حفظه لقد شهد أرضوان
 فغروا اشتاقت له الجنان
 اذ اثبتت حارت الولدان
 أو ما ستمها قالت الأغصان
 * يا خباني هذا بقدي يزري *
 وعند ما عاينته غزلا
 يمس في ثوب البهادلا
 أو يد رتم بالضيا تلالا
 أو غصن بان قد رنا ومالا
 * أو خلقه قد صاغها ذو الامر *
 ايقنت أن الله قد أنشأه
 لي قسمة فقلت جل الله
 تبارك الرحمن ما أحلاه
 من أعيد في عصره لولاه
 ما الذي في الحب نظم النثر
 ولا حلال في الهوى تذلي
 وراق لي في حبسه تغزلي
 ولم أكن عن الوري بمغزلي
 وما دنت لي من جناء عدلي
 * وورق لي وجد اصميم الضر *
 وقلت حاشا ربنا عذب

لما مات يزيد وأتى الخبر عبيد الله بن زياد مع مولاه جران وكان رسوله الى معاوية بن
الحنفية ثم الى يزيد بعده فلما آتاه الخبر اسره اليه وأخبره باختلاف الناس في الشام
فأمر فؤدي الصلاة جامعة فاجتمع الناس وصعد المنبر فبني يزيد وثلبه فقال لا حذف
انه قد كانت ليزيد في أعناقنا ببيعة ويقال في المنبر اعرض عن ذي فترة فاعرض عنه
بيد الله وقال يا أهل البصرة ان مهاجرنا اليكم ودارنا فيكم ومولدي فيكم ولقد وليتكم
وما يحصى ديوان مقاتليكم الاسبعين ألفا ولقد أحصى اليوم مائة ألف وما كان يحصى
ديوان عاملكم الاسبعين ألفا ولقد أحصى اليوم مائة وأربعين ألفا وما تمر كتلك
قائمة من أخافه عليكم الا وهو في سجنكم وان يزيد قد توفي وقد اختلف الناس بالشام
وانتم اليوم اكثر الناس عددا واعرضهم فناء واغنى عن الناس واوسعهم بلادا
فاختاروا لانفسكم رجلا ترضونه لدينكم وجماعتكم فانا أول راض من رضيتوه فان
اجتمع أهل الشام على رجل ترضونه لدينكم وجماعتكم دخلتم فيما دخل فيه المسلمون
وان كرهتم ذلك كنتم على احد يليكم حتى تقضوا حاجتكم فابكم الى احد من أهل
البلدان حاجته ولا يستغنى الناس عنكم فقام خطباء أهل البصرة وقالوا قد سمعنا
مقاتلك وما علم أحد أقوى عليهم منك فسلم فلنبايعك فقال لا حاجة لي في ذلك فذكر روا
عليه في عاينهم ثلاثا ثم سبها يده فبايعوه ثم انصرفوا ومسحوا ايديهم بالحيطان وقالوا
أيقن ابن مرجانة اننا ننقاد له في الجماعة والفرقة فلما بايعوه أرسل الى أهل الكوفة
مع عمرو بن مسلم وسعد بن القراء التيمي يعلمهم ما صنع أهل البصرة ويدعوهم الى
البيعة له فلما وصلوا الى الكوفة وكان خليفة عليهم عمرو بن حريث جمع الناس وقام
الرسول ان خطبا أهل الكوفة وذكر لهم ذلك فقام يزيد بن الحرث بن يزيد الشيباني
وهو ابن رويم فقال الحمد لله الذي اراحنا من ابن سمية نحن نبايعه لا ولا كرامة
وحصم أول الناس ثم حصم الناس بعده فشرقت ثلاث الفيلة يزيد بن رويم في
الكوفة ورفعته ورجع الرسول الى البصرة فاعلماء الحال فقال أهل البصرة ليجلعه
أهل الكوفة ونوليهم نحن فضعف سلطانهم عندهم فكان يامر بالامر فلا يقضى ويرى
لرأي فيه وعليه ويامر بحبس الخطي فيحال بين أعوانه وبينه ثم جاء الى البصرة سبعة
ذو ياب الخطي الى التيمي فوقف في السوق ويسدوا وقال ايها الناس هلموا الى اني
أدعوك الى ما لم يدعكم اليه أحد أدعوك الى العائذ بالحرم يعني عبيد الله بن الزبير

۹ شیخ مل ح من فی هوی هذا الرشا عذب * فلی تلافی فی هواه اقرب * لانه عن اعینى محبب
* وکم حجاب دونه وستر * ما حباتی می به ابالاتی * وفی صهار عشقه زمانی * ان جادلی بقره زمانی

وحين سار الكوكب المنير من مصر والعلاء يشير * وسعداه ما به يسير * كأنه في عصره وزير
 * أو يوسف الحسن عزير مصر * ٢٤ * أغنى به أمير ذي اللواء * وصاحب العزم الهناء

ذا الطلعة الهية الحسناه
 والحكم والآداب والحياه
 * والجد والقدر العلى والفخر *
 بحر الندى من اسمه السامى
 حسن

وقاد الاجياد أطواق المنى
 ومن على الحج الشريف مؤتمن
 وجهه فى كل قلب قدسكن
 * ولا سيما أهل التقي والبر *
 وحل بالهجرة الكبيره

كأنه شمس الضحى المنيره
 وخيره المولى أجل خير
 طافت به خلائق كثيره
 * لانه لم ير هذا الهطره *
 وشاع فى البلدان والآفاق

حلوه فيها با لا تقا
 وجهت وجهي أرغبى التلاقى
 واجتنى مكارم الاخلاق
 * عن تحلى بالعلم والبشر *
 وقدر الرحمن باحتياجى

على جميل الذات والطباع
 رأيت حقا بلاتزاع
 أجل داع للرشاد دافى
 * ودرة يتيمة فى الدهر *
 وعند ما عايت به اميرا

مقهما معظما كبيرا
 مهذباه وديبا وقيورا
 مجلا مكر ماشكورا
 * لربه فى السر ثم الجهر *
 علقته آمالى به فى الحالى

ولم أحل عن حبه بحال
 ولم أمل لغيره بحال

أهل بيت من الترك والكفر فلائى أعجب عندى من طابيتك ودى وقد قتلت ولدانى
 وسيفك يقطر من دمي وأنت أحد ثارى ولا يجيبك ان غفرت بنا اليوم فلنظفرن بك
 يوما والسلام قال الشريف أبو يعلى حزين بن محمد بن أحمد بن جعفر العلوى وقد جرى
 هندهم كرى زيدا فالأ كفر يز يد لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم انى سالت الله ان
 لا يسلم على بنى أحد من غيرهم فاعطانى ذلك

*(ذكر بيعة معاوية بن يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير) *

فى هذه السنة يبيع معاوية بن يزيد بالخلافة بالشام واعبد الله بن الزبير بالجاز وما
 هلك يزيد بلغ الخبر بعبد الله بن الزبير بمكة قبل ان يعلم المحصين بن غير ومن معه من
 عسكر الشام وكان الحصار قد اشتد من الشاميين على ابن الزبير فناداهم ابن الزبير وأهل
 مكة علام تقابلون وقد هلك طائفة منكم فلم يصدقوهم فلما بلغ الحصن خبر موته بعث
 الى ابن الزبير فقال موعد ما بيننا الليلة الا بطع فالتقيوا فماتوا فمات فرس الحصن فجاء
 حمام الحرم يلتقط روث الفرس فكشف الحصن فرسه عنهن وقال اخاف ان يقتل فرسى
 حمام الحرم فقال ابن الزبير تتحررون من هذا وانتم تقتلون المسلمين فى الحرم فكان
 فيما قال له الحصن أنت احق بهذا الامر لم قلنا بك ثم اخرج معنا الى الشام فان هذا
 الجند الذين معي هم وجوه الشام وفرسانهم فوالله لا يختلف عليك اثنان وتؤمن الناس
 وتمدر هذه الدماء التى كانت بيننا وبينك وبين أهل الحرم فقال له أنا لا اهدر الدماء
 والله لا أرضى ان اقتل بكل رجل منهم عشرة منهم وانخذ الحصن يكلمه سرا وهو يجهر
 ويقول والله لا أفعل فقال له الحصن قبح الله من بعدك بعد ذهابنا وآيما قد كنت أظن
 ان لك رأيا وانا انا اكلت سراوسك ابنى جهر اودعوك الى الخلافة وأنت لا تريد الا القتل
 والمهلكة ثم فارقوه ورجل هو واصحابه فحو المدينة وندم ابن الزبير على ما صنع فارسل
 اليه اما المسير الى الشام فلا أفعله ولكن يايعولى هناك فاني مؤمنكم وعادل فيكم
 فقال الحصن ان لم تقدم بنفسك لا يتم الامر فان هناك فاسا من بنى أمية يطلبون هذا
 الامر وسار الحصن الى المدينة فاجترأ أهل المدينة على أهل الشام فكان لا ينفر منهم
 احدا الا أخذت دابته فلم يتفرقوا وخرج معهم بنو أمية من المدينة الى الشام ولخرج
 معهم ابن الزبير لم يختلف عليه احد فوصل أهل الشام دمشق وقد يبيع معاوية بن
 يزيد فلم يكف الا ثلاثة أشهر حتى هلك وقيل بل ملك اربعين يوما ومات وعمره احدى
 وعشرون سنة وثمانية عشر يوما ولما كان فى آخر امارته أمر فزودى الصلاة جامعة
 فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني ضعفت عن أمركم فابتغيتم
 لكم مثل عمر بن الخطاب حين استخافه أبو بكر فلم أجده فابتغيتم مثل ستة
 السورى فلم أجدهم فانتم اولى بأمركم فاخترت اولا من أحببتم ثم دخل منزله وتغيب

ولم يح بره نحالى * ولم أفضل غيره فى عصرى * وقت فى مرضاته امتثالاه لأمره ونهيه اجلالا حتى
 لم استمع فى حبه مقالا * ولم أوردى عاذلى مالا فى غربى عن معهدي وقصرى * وبينما نرى فى الحاله * مع سادة أئمة أمله

من بابك العالي الرقيع القدر * بحق من اغرك في تلافى * واظهر الوفاق في خلافي * وحسن المجاز والنجافي
وبالذي قد شاع من عفاقي * في ملة العشاق سهل أمري * ٦٧ * بحق من أعطاك خلقا حسنا

وأحرم الجفون فيك الوسنا
وبالذي أذهب عنك المحرنا
وصير القلب الجرح سبكنا
لذا لك المحسنة يسر عسري
بحق من ولاك في البرية
سلطان حسن كامل المزية
بما أنافه من البلية
في بكره النهار والعشبة
وأنت في أوج البها والفخر
بحق من رفاك للمعالي
وفي هوائك تيم الموالي
وسلسل الدموع كاللآل في
من أعين في حالك الليالي
خذلي بشاري منك واقبل عذري
بقدرك المنصور ذي الدلال
وجسنتك الهادي من الضلال
ووجهك الرشيد ذي الجمال
وخالك السفاوح ذي الجلال
وقفا بجامون الوفا ذي السر
يلطفك المهند الصقيل
وطرفك المدعج الكحيل
بخدك المررد الأسيل
وتعرك المنظم الجليل
وريقك الاحلى الرحيق العطر
لا تجعل الصدود لي جوابا
ولا على الابواب لي جبابا
فان جسمي في هوائك ذابا
وقلي المضني عليك شابا
وعبرني فيك كوخ البحر
واعطف علي مضناك فهو حقا
عما دهاه فيك مات عشقا
وارحم عليا من جفاك رفا

عمر وشمركب مسعود من ليلته ومعه الحمرث وجماعة من قومه فطافوا في الازد فقالوا
ان ابن زياد قد دنا لاننا نرى أن تلحقوا به فاصبحوا في السلاح وفقد الناس ابن زياد
فقالوا مادوا في الازد وقيل ان الحمرث لم يكلمهم مسعود ابل امر عبيد الله فحمل معه مائة
ألف وأتى بها أم بسطام امرأة مسعود وهي بنت عمرو بن الحمرث ومعه عبيد الله
فاسهنا من عليها فاذنت له فقال لها قد أتيتك بامر تسودين به نساء العرب وتتبعين به
الغنى وأخبرها الخبر وأمرها أن تدخل ابن زياد البيت وتلبسه ثوبا من ثياب مسعود
فعلت فلما جاء مسعود أخذ برأسها يضربها فخرج عبيد الله والحمرث عليه وقال له
قد أجارتني وهذا ثوبك على وطعامك في بطني وشهدا الحمرث وتلطعوا به حتى رضى فلم
يزل ابن زياد في بيته حتى قتل مسعود فسار الى الشام ولما فقد ابن زياد بقى أهل
البصرة في غير أمير فاختلغوا فبين يؤمر من عليهم ثم تراضوا بقبس بن الهيثم السلمي
وبالنهان بن سفيان الراسي الحمرثي ليختار من يرضيان لهم وكان رأى قبس في بني
أمية ورأى النعمان في بني هاشم فقال النعمان ما أرى أحدا أحق بهذا الامر من فلان
لرجل من بني أمية وقيل بل ذكر له عبد الله بن الاسود الزهري وكان هوى قبس فيه
وانما قال النعمان ذلك خديعة ومكر ابقيس فقال قبس قد قلته لك أمري ورضيت
من رضيت ثم خرجا الى الناس فقال قبس قد رضيت من رضى النعمان

(ذ كر ولاية عبد الله بن الحمرث البصرة)

لما اتفق قبس والنعمان ورضى قبس عن يؤمره النعمان شهد عليه النعمان بذلك
وأخذ على قبس وعلى الناس العهد بالرضا ثم أتى عبد الله بن الاسود وأخبره
واشترط عليه حتى ظن الناس انه بايعه ثم تركه وأخبره عبد الله بن الحمرث بن نوفل
ابن الحمرث بن عبد المطالب الملقب ببيعة واشترط عليه مثل ذلك ثم جدد الله وأثنى عليه
وذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحق أهل بيته وقرباته وقال أيها الناس ما تنقمون
من رجل من بني عم نبيكم وأمه هند بنت أبي سفيان قد كان الامر فيهم فهو ابن أختكم
ثم أخبره وقال رضيت لكم به فنادوه قد رضينا وباعوه واقبلوا به الى دار الامارة حتى
نزلها وذلك أول جمادى الآخرة سنة أربع وستين وقال الفرزدق في بيعته
وبايعت أقواما وفيت بعهدهم * وبيعة قد بايعته غير نادم

(ذ كر هرب ابن زياد الى الشام)

ثم ان الازدوربيعة جددوا الحلف الذي كان بينهم وبين الجماعة وأنفق ابن زياد مالا
كثيرا فيهم حتى تم الحلف وكتبوا بذلك بينهم كتابين فكان أحدهما عند مسعود بن
عمر وفعلموا مع الاحنف ان الازد طلبت الىبيعة ذلك قال لا يزالون لهم اتباعا اذا أتوهم
فلما اتهموا اتفقوا على أن يردوا ابن زياد الى دار الامارة فساروا ورؤسهم مسعود بن

بين الربوع والطلول ملقى * على فراش حشوه من جمر * واسمع بقطف وردة الخندود * ورشف نقر باسم منضود
وضم قدما ملود * ودع حلام الدافل المحمود * في صلبك المضني حليف التهور * ولا تطع في هجره الراعي

بيت ليله يث الشكوى
له الم الم الحنى والعوى
وعند من الهوى والشجوى
مالا تطيقه جبال رضوى
وما أنتهى فى العدمت حصره
قد حرمت طيب الكرمى هيناه
وجلى افعال الهوى اعياء
وقلبه مما به أواه
وانت يا ظى النقاياه
من لوعة المشاق لست تدرى
بحق سقى فيك يا طيبى
بغرى عن منزلى الرقيب
بما أنا فيه من الكيب
لا تحل المحرمان من نصيبى
ولا تعاقبنى بفرط الهجره
بحق ما فى مهجتي من الهوى
وما يقلى من تباريح الجوى
صل مغرما أضرمه طول النوى
ولم يجد لدائه يوما دوا
• الا اللقاع ابتسام للفره
بحق سهدى فى الدجى ووجدى
وادمى من فوق صحن خدى
وما أقاسى فيك يا ابن ودى
من الاسى مع الجفا والصد
• دع القلاب الله واغنم أجرى
بحق عصيانى عليك الا لاجى
وسوء حظى فيك وانقضى
وما باحشاى من الجراح
جد بالرضا والعفو والامح
• وأمر بعزف يا شقيق البدن
بحق نوحى والقلام فاحم
وليس عندي فى الديار راحم

فاجتمع اليه ناس وجعلوا يصفقون على يديه يما يعونه قبلخ الخبر ابن زياد فجمع الناس
فخطبهم وذكركم أمرهم معهم وانه دعاهم الى من يرتضونه فبايعهم منهم أهل البصرة
وانهم أبو اغيرة وقال انى بلغنى انكم مسختم كفى بالحيطان وباب الدار وفتح ما قلتم
وانى أمر بالامر فلا ينفذ ويرد على رأى ويحال بين أعوانى وبين طلبتى ثم ان هدا سلة بين
ذؤيب يدعوا الى الخلاف عليكم ليفرق جماعتكم ويضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف
فقال الاخنف والناس نحن ناتيكم بسلة فاتوه بسلة فاذا جمعه قد كفف والقتى قد اتسع
فلم اراو ذلك فعدوا عن ابن زياد فلم ياتوه فعدا عبيد الله رؤساء محاربة السلطان
وأرادهم ليقاتلوا معه قالوا ان أمرنا فؤادنا فعلما فقال له اخوته ما لنا خلفه ففعل ما قل
عنه فان هزمت رجعت اليه فامدك ولعل الحرب تكون عليك وقد اتخذنا بين هؤلاء
القوم أم والافان ظفروا بنا أهلا يكونوا واهل كوها فلم يبق لك بقية فلما رأى ذلك أرسل
الى المحرث بن قيس بن صهيب الجهمضى الا زدى فاحضره وقال له يا حرث ان أبى
أوصانى انى ان احببت الى العرب يوما أن اختاركم فقال المحرث ان قومى قد
اختبروا أباك فلم يجدوا عنده مكانا ولا عندك مكافاة ولا اردك اذا خترتنا ما أدرى
كيف أمانى لك ان آخر جنتك نهارا أخاف أن تقتل وأقتل ولكنى أقيم معك الى الليل
ثم أردفك خلفى لئلا تعرف فقال عبيد الله نعم ما رأيت فاقام عنده فلما كان الليل حمله
خلفه وكان فى بيت المسال تسعة عشر ألف ألف ففرق ابن زياد بعضه فى مواليه وادخر
الباقى لآل زياد وسار المحرث بعبيد الله بن زياد فكان يمر به على الناس وهم
يتحارسون مخافة المحورية وعبيد الله يسأله أين نحن والمحرث يجنبه فلما كانوا فى بنى
سليم قال أين نحن قال فى بنى سليم فقال سلطنا ان شاء الله فلما أتى بنى ناجية قال أين نحن
قال فى بنى ناجية قال فجوونا ان شاء الله فقال بنو ناجية من أنت قال المحرث بن قيس
وكان يعرف رجل منهم عبيد الله فقال ابن مرجانة وأرسل سهما فوق فى عمامته ومضى
به المحرث فانزل فى داره نفسه فى الجهماضم فقال له ابن زياد يا حرث انك أحسنت فاصنع
ما أشير به عليك قد علمت منزلة مسعود بن عمرو فى قومه وشرفه وسننه وطاعته وقومه له
فهل لك أن تذهب الى مسعود فكون فى داره فهى فى وسط الازد فانك إن لم تفعل لم تفعل فرق
هايك أمر قومه فاخذ المحرث فدخل على مسعود ولم يشعر وهو جالس يصلح خفاله فلما
رأها ما عرفه ما فقال للمحرث أعوذ بالله من شر ما طرقتنى به قال ما طرقتك الا بنجر قد
علمت أن قومك أنجوا زياد او فواله فصار مكرمة يقتخرون بها على العرب وقد
بايعتم عبيد الله ببيعة الرضا من مشورة وبيعة أخرى قبل هذه يعنى بيعة الجماعة فقال
مسعود أترى لنا ان نعادى أهل مصرنا فى عبيد الله ولم نجد من أبيه مكافاة ولا شكرا
فما صنعتنا معه فقال المحرث انه لا يعاديك أحد على الوفاء لى بيعة حتى تبلغه ما منه
أقتنر جه من بيتك بعدما دخله عليك فامر مسعود فدخل بيت أخيه عبد الغافر بن

79

عن الضياء والكوكب الواضح • عن الشفاعة شامخ المصباح • عن ابن بسام عن ابن الزهري • وسنه حدث عن الألباني
وأحمد وهو الفرد الثمين العالي • أو قد دروز عن مثال • قد صاغه الخلاق ذو الجلال • وزانه بالنظم بعد النشر

فانه مكران فيك صاخي * ووجدته قد شاع في النواحي * وما عليه قط من جناح * في الحب ياريم الفلا يا بدري *
 هذا وما احلاه حين مالا * تمزه ٦٨ ربح الصباد لالا * وانقرتها وانثى وقالا * اعد على مسامعي مقالا

عمرو وقالوا لابن زياد سر معنا فلم يفعل وارسل معه وهو اليه على الخيل وقال لهم لا تتخذوا
 بخير ولا بشر الا انتم سوفي به فجمع مسعود لاني سكة ولا يتجاوز قبيلة الا اني بعض
 اولئك العلمان ابن زياد بالخبر وسارت ربيعة وعالمهم مالئ بن مسمع فاخذوا سكة
 المر بدو جاء مسعود فدخل المسجد فصعد المنبر وعبد الله بن الحرث في دار الامارة فقبل
 له ان مسعودا وأهل اليمن وبيعة قد ساروا وسميخ بين الناس شرفوا صلحت بينهم
 وركبت في بني تميم فقال ابعدهم الله لا والله لا افسد نفسي في اصلاحهم وجعل رجل
 من اصحاب مسعود يقول

لنكمن بيه * جارية في قبه * تمشط رأس لعبه

هذا قول الازد وأما مضر فيقولون ان أمه كانت ترقصه وتقول هذا وصعد مسعود
 المنبر وسار مالئ بن مسمع نحو دور بني تميم حتى دخل سكة بني العدو ففرق دورهم
 لما في نفسه لاستعراض بني حازم ربيعة بهراة وجاء بنو تميم الى الاحنف فقالوا يا ابا
 بحر ان ربيعة والازد قد فتحا القرا وقد ساروا الى الرحبة قد دخلوها فقال لستم باحق
 بالمسجد منهم فقالوا قد دخلوا الدار فقال لستم باحق بالدار منهم فأتته امرأة بمحمر وقالت
 له مالئ ولار ياسة انما أنت امرأة تبجر فقال ليست امرأة احق بالمحمر منك فاسمع
 منه كلمة أسوأ منها ثم أتوه فقالوا ان امرأة منا قد نرعت خلفنا ما وقد قفلوا الضباع الذي
 على طريقك وقفلوا المقعد الذي على باب المسجد وقد دخل مالئ بن مسمع سكة بني
 العدو ففرق فقال الاحنف أقيموا البيعة على هذا فني دون هذا ما يحل قتالهم
 فشهدوا عنده على ذلك فقال الاحنف اجاء عباد بن المحسين قالوا لا وهو عباد بن
 المحسين بن يزيد بن عمرو بن أوس من بني سعد بن زيد مناة بن تميم قالوا نعم فدعاه فانزع
 محمرا في رأسه ففعله في ربح ثم دفعه اليه وقال سر فلما ولى قال اللهم ان لم تخرها اليوم
 فانك لم تخرها فيمضي وصاح الناس حاجت زيرا وهي أم الاحنف كنوابها عنه
 فسار عيس الى المسجد فلما سار عيس جاءه عباد فقال ما صنع الناس فقبل سارهم عيس
 فقال لا أسير تحت لواء عيس وعاد الى بيته ومعه مستون فارسا فلما وصل عيس الى
 المسجد قاتل الازد على أبوابه ومسعود على المنبر يحضض الناس فقاتل غطفان بن
 أنيف التميمي وهو يقول

يال تميم انهم ذكوره * ان فاش مسعود بها مشهورة

* فاستمكروا بجانب المقصودة *

اي لا يهرب واتوا مسعودا وهو على المنبر فاستنزلوه وقتلوه وذلك اول شوال سنة أربع
 وستين وانهم زم اصحابه وعرب اشيم بن شقيق بن ثور فطعنوا أحدهم فقتلها فقال
 الفرزدق

قلت يا سبحان من سواه * من تطفق وجل من ولاه *
 جماله ماذا أقول فيه * وحسنه من ذابك فيه * ووصفه قد جل من شبه

من جنسه فروع علم المسكر
 فقلت مالي فيك ليس يخفى
 * فلا تمكفني اهيدجفا
 واقنع بما ذكرت فهو أشقى
 * لعله بين الضلوع تخفى
 قد صنتها عن عاذلي ذى الشعر
 فقال لي ان كنت في معنى
 * ومحمداني في الغرام ظنا
 صف بعض حسني أم المعنى
 * فان من أحب طيبة أغنى
 من زمل أومن قوافي الشعر
 فقلت وصفي فيك يا غزالي
 * ووردي وتبينني مدى الليالي
 لله كم قد صنعت من لا لي
 * في سنك الموصوف بالكمال
 وأنت في تيه ابها والفخر
 وقت فيه خالع العذار
 * وبائع الحياء والوقار
 ووصفه بن الوري شعاري
 * هذاوكم في عشقه أداري
 من لاثم ومن حسود غمر
 وصرت فيه مد نفاع ليلا
 * متعبا وخاضعا ذليلا
 ولم أجدي في الهوى خليلا
 * وكلماله أقم دليلا
 في حبه ية ولست أدري
 وكما أبدى له غرامي

* ولوعتي وشدة الاسقام
 وفكرتي وكثرة الاحلام
 * وصبروتي فيه على الدوام
 يقول دعني قد جهلت قدري
 وقاتل صف حسن من تهواه
 فان فيه العاشقين تاهوا
 * سلطان حسن تابع من دره

أشهى إلى النفوس من زلال في حب هذا الظبي والغزال • له بالوصل يشفي ضري • ويعف عما صاغه بناتي •
من محكم البديع والبيان • فأنتي في خدمة الحسان • ومدة الاحباب ٧١ والاخوان • أنققت عمرا ياله من عمر •

فها كهاجوا هرايته •
ودرة في كثرها عليه •
نظمتها من فكرتي القديمة •
وأدعى من الهوى كديته •
على خدودى في الدياحى تجري •
ثم الصلاة والسلام النامى •
على الرسول المصطفى التهاى •
وأله وصحبه الكرام •

ها قال شمس في ابتداء الكلام •
أرجوزة قد صاغها من در •
ولاديب العصر الشيخ قاسم •
مدائح في المترجم ومنها الموشح •
المشهور بين أهل المغاني •
والألا تيمن نواه وهو •
فيك كل ما أرى حسن •
مذرايت شكاك الحسن •
جل من به عليك من •

أيها الذى الصدود من •
من لسياف أدعيتك سن •
مذحمت مقلتي الوسن •
سلسلة •

مدعى دماغا عندما هما •
روى بالما ظما من تالما •
دور •
ان صبتك التعليل أن •

جن كما الظلام جن •
بالشجائينوح والشجن •
صل قتي له الهوى قتن •
يا أبا الملل والفين •
والغزال الاغيد الاغن •
دور •

ترجمة القواد والنظر •

ابن زياد على ما ذكرناه قبل عزولوا خليفته عليهم وهو عمرو بن حريث واجتمع الناس
وقالوا نؤمر علينا رجلا الى ان يجتمع الناس على خليفة فاجتمعوا على عمر بن سعد
فخاف نساء همدان ييكن الحسين ورجالهم مقلدوا السيوف فاطافوا بالمنبر فقال محمد
ابن الاشعث جاء أمر غير ما كذا فيه وكانت كندة تقوم بالمر عمر بن سعد لانهم اخواله
فاجتمعوا على عامر بن مسعود بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة الجعفي فخطب أهل
الكوفة فقال ان لكل قوم اشرية ولذات فاطمواها في مظانها وعليكم بما يحل ويحرم
واكسروا شرايكم بالماء وتوادوا على هذه الجدران فقال ابن همام

اشرب شرايكم وانهم غير محسود • وأكسروا بالماء لانه ابن مسعود
ان الامير له في الحجر مارية • فاشرب هنيئا ثم يا غير محسود
من ذا يحرم ماء المزن خالطه • فيها ويهجنى قول ابن مسعود
ان لا تتركه تشديد الرواة لنا • في قعر خابية ماء العناقيد

ولما يابيه أهل الكوفة وكتبوا بذلك الى ابن الزبير اقره عليها وكان يلقب بدحرجة
الجعل وكان قصيرا فمكث ثلاثة اشهر من مهلاك يزيد بن معاوية ثم قدم عليهم عبد
الله بن يزيد الخطمي الانصاري على الصلاة وابراهيم بن محمد بن طليحة على الخراج من
عند ابن الزبير واستعمل محمد بن الاشعث بن قيس على الموصل فاجتمع لابن الزبير
أهل الكوفة والبصرة ومن بالقبلة من العرب وأهل الجزيرة وأهل الشام الا أهل
الاردن في اماره عمر بن عبيد الله بن معمر وكان طاعون الجارف بالبصرة فمات امه
فما وجد لها من يحملها حتى استاجر والها أربعة اهلاج فحملوها

• (ذكر خلاف أهل الرى) •

في هذه السنة بعد موت يزيد بن معاوية خلف أهل الرى وكان عليهم الفرخان الرازي فوجه اليهم
عامر بن مسعود وهو أمير الكوفة محمد بن عمر بن طاردين حاجب بن زرارة بن مسدس
التميمي فلقبته أهل الرى فانهم زعموا بقتل اليهم عامر عتاب بن ورقاء الرياحي التميمي
فاقتتلوا قتلا شديدا فقتل الفرخان وانهم زعموا بقتل علي بن محمد بن عمر هذامع على
بصفين على تميم الكوفة ثم عاش بعد ذلك فلما ولي الحجاج الكوفة فادفنها وسار الى
الشام لكرهته ولاية الحجاج

• (ذكر بيعه مروان بن الحكم) •

في هذه السنة بويع مروان بن الحكم بالشام وكان السبب فيها ان ابن الزبير لما بويع
له بالخلافة ولي عبيد الله بن الزبير المدينة وعبد الرحمن بن جندب الفهري مصر وانما ج
بنى أمية ومروان ابن الحكم الى الشام وعبد الملك بن مروان يومئذ ابن ثمان وعشر من
سنة فلما قدم الحصين ابن غنبر ومن معه الى الشام اخبر مروان بما كان بينه وبين ابن

عنبرى حاله خفر • روضة الجمال والنظر • وجهه كانه القمر • في غياهب من الشعر
فوق غصن قد ظهر (السلسلة) مفردا بها زها أنجل الما يا أولى النهى وما الجمع قدوها

وريقه أشهى إلى النفوس • من حمرته تذاق الكؤوس • سقاهم لبهي من السموس • ونشرها ذكي من العروس
• ورجيدها ذلوا • خرت سجدوا عنده الجباب • وقال فيه العاشق الاواه

ما حيلتي فيمن براه الله
من فضة أو عسجد أو تبر
وقده في الدين والتبني
• كتحسن بان أثمر التني
أواه يا ويله قطفتي
• به به والتميه والتني
وقامة فافت جميع السم
وعطفه المياس في اعتداله
• كانه النسيم في اهتلاله
من قاسه بالبدري في كماله
• أو بالقضيب الراب في اعتداله
تبت يده من فتي لا يدري
لو كان مثلي فأتى الحسان
• فر يد هذا العصر والاوان
يمسى سمر الوجد والاشجان
• وفي بحار الذل والهوان
أضحي غريقا معه كل من
• أو بات في قيد الهوى العذري
تبكي عليه با كيات الحى
• ويندب الام لال نى الغنى
وحبه لزينب نوى
• ألبه ثوب الضنا والضر
لكننت منه قد بلغت قصدى
• وفي هواه قد ملكك رشدى
ولم أطمح بالجفا والصد
• ولم أقبل بعد ذبا باضد
من سيد حكمت في أمرى
• لكنه سلطان أهل عصره
فر يد وقتهم وحيد دهره
• والناس طرا تحت طي أمره
له عبيد في فيه ودهره
• يخشونه في سرهم والجهر

واصهاره فرقت بهم وكنت أقول ليتني أخرجت أهل السجن فضربت اعناقهم وأما
اذفانت هانان فليتني أقدم الشام ولم يبرموا أمرا قال قد قدم الشام ولم يبرموا أمرا فكان
معهم صبيان وقيل بل قدم وقد أبرموا فنفق عليهم ما أبرموا فلهاماسار من البصرة
استخلف مسعودا عليها فقال بنو تميم وقيس لا نرضى به ولا نؤي الا بجلالترضا جماعتنا
فقال مسعود قد استخلفني ولا أدع ذلك أبدا وخرج حتى انتهى الى القصر ودخله
واجتمع تميم الى الاحنف فقالوا له ان الازد قد دخلوا المسجد قال انما هاهنا هم ولكم
قالوا قد دخلوا القصر وصعد مسعود المنبر وكانت خوارج قد خرجوا فترلوا نهر الاساورة
حين خرج عبيد الله الى الشام فزعم الناس ان الاحنف بعث اليهم ان هذا الرجل
الذى قد دخل القصر هو لنا ولكم عدو فاسمعتكم عنه فافت عصابة منهم حتى دخلوا
المسجد ومسعود على المنبر يمايهم من آفاه فرماه علي فقال له مسلم من أهل فارس دخل
البصرة فاسلم ثم دخل في الخوارج فاصاب قلبه فقتله فقال الناس قتله الخوارج
فخرجت الازد الى تلك الخوارج فقتلوا منهم وجرحوا فطردهم عن البصرة ثم قيل
للازد ان تجمعا قتلوا مسعودا فافارسوا لياسالون فاذا ناس من تميم تقوله فاجتمعت الازد عند
ذلك فرأوا عليهم زياد بن عمرو وأخاه مسعود بن عمرو ومعهم مالك ابن مسعود في ربيعة
وجاءت تميم الى الاحنف يقولون قد خرج القوم وهو يتمكث لا يحف للفتنة فقامت
امراة بمجمر فقالت اجلس على هذا أي انما أنت امرأة فخرج الاحنف في بني تميم ومعهم
من بالبصرة من قيس فالتقوا فقتل بينهم قتلى كثيرة فقال لهم بنو تميم الله يامعشر
الازد في دماثنا ودمائكم بيننا وبينكم القرآن ومن شتم من أهل الاسلام فان كان لكم
عليها بينة فاختاروا أفضل رجل فيمن فافتلوه وان لم تكن لكم بينة فانا نحلف بالله
ما قتلنا ولا أمرنا ولا تعلم قاتلا وان لم تريدوا ذلك ففتح ندى صاحبكم بمائة ألف درهم
واقامهم الاحنف واعتذر اليهم عما قيل وسفر بينهم عمر بن عبيد الله بن معمر وعبيد
الرحمن بن الحرث بن هشام فطلبوا عشر ديات فاجابهم الى ذلك واصططحووا عليه وأما عبيد
الله بن الحرثية فانه أقام يصلي بهم حتى قدم عليهم عمر بن عبيد الله بن معمر أمير من
قبل ابن الزبير وقيل بل كتب ابن الزبير الى عمر بن عبيد الله على البصرة فأتاه الكتاب وهو
متوجه الى العمرة فكتب عمر الى أخيه عبيد الله يأمراه ان يصلي بالناس فصلى بهم
حتى قدم عمر فبقي عمر أمير اشهر حتى قدم الحرث بن عبيد الله بن أبي ربيعة المخزومي
بعزله ووايها الحرث وهو القبايع وقيل اعترض عبيد الله بن الحرث بنية أهل البصرة بعد
قتل مسعود بسبب العصبية وانتشار الخوارج فكتب أهل البصرة الى ابن الزبير
فكتب ابن الزبير الى أنس بن مالك يأمراه ان يصلي بالناس فصلى بهم أربعة عشر يوما وكان
عبيد الله بن الحرث يقول ما أحب ان أصلي الناس بفساد نفسي وكان يتدين وفي أيامه
سار نافع بن الازرق الى الاهواز من البصرة وأما أهل الكوفة فاتهم لم يارسل

وكارشا والظبي في المنقار • والليث في همامه القفار • لم ير عيوما حمة الجوار • ابن
ولم يخف من عالم الاسرار • في فتى ن دون أهل عصرى • هذا وكم أبدت من مقال • منتظما كالبرق والال

ليكون مفتي الخنفية وضاعن الشيخ عبد الرحمن وخواخذه بالطلب يخرجوه من البلدة متفيا شفع فيه شيخ السادات
وهرب طائفة الشوام باجمعهم وسمرا الاغار واقهمنادوا عليهم واستمر ٧٣ الامر على ذلك أياما ثم منعوا المجادلة

والطبرية من دخول الرواق
ويقطع من خبزهم مائة رقيق
تعطى للاتراك دية المقتول
وكتب بذلك محضر باتفاق
المشايخ والامراء وفتحوا الرواق
ومرض الشيخ العريشي من
قهره وتوفي رابع جمادى الاولى
(وفي أواخر شهر جمادى الثانية)
توفي الشيخ محمد عبادة المالكي
(وفيه) جاءت الاخبار بان
حسن بك ورضوان بك قويا
امرهم وجعلوا جوارحهم وحضر والى
دبر جوارحهم عليهم اولادهم
والجعاقة واسمهم على
فتجهز مراد بك وسافر قبله أيوب
بك الصغير ثم سافر هو أيضا
فلما قسروا من دبر جوارح
القيالى وصعدوا الى فوق
فأقام مراد بك في دبر جوارح
أوائل رجب وقبض على
اسماعيل أتي على وقته ونهب
ماله وعبده وفرق بلاده على
كشافه وجاغتته (وفي منتصف
شهر رجب) ظهر بمصر
وضواحيها مرض سموم باني
الركب وفشا في الناس
قاطبة حتى الاطفال وهو
عبارة عن حمى ومقدار شدته
ثلاثة أيام وقد يزيد على ذلك
ويتنقص بحسب اختلاف
الازجة ويحدث وجعا في
المفاصل والركب والاطراف

معهما أخواله - مامن كلب فأخرجوا الوليد بن عتبة وكان أهل الشام يسمون ذلك
اليوم يوم جبرون الاول ثم خرج الضحاك الى المسجد فجلس فيه وكرز يدين معاوية
فسببه فقام اليه شباب من كلب فضر به بعضا فقام الناس بعضهم الى بعض فاقتتلوا
قيس تدعو الى ابن الزبير ونصرة الضحاك وكتب تدعو الى بني أمية ثم الى خالد بن
يزيد لانه ابن اختم ودخل الضحاك دار الامارة ولم يخرج من الغد الى صلاة الفجر
وبعث الى بني أمية فاعتذروا اليهم وانه لا يريد ما يكرهون وامرهم ان يكتبوا الى حسان
ويكتب معه لم يسير من الاودن الى الحجازية ويسير واهم من دمشق فيجتمعوا معه
بالحجازية ويبايعوا الرجل من بني أمية فرفضوا وكتبوا الى حسان وسار الضحاك
وبنو أمية نحو الحجازية فانه ثور بن معن السلمي فقال دعوتنا الى ابن الزبير فبايعناك
على ذلك وأنت تسير الى هذا الاعرابي من كلب تستخلف ابن اخته خالد بن يزيد فقال
الضحاك فما الرأي قال الرأي ان تظهر ما كنا نيكتم وتدعو الى ابن الزبير فخرج
الضحاك ومن معه من الناس فقبل بمرج راهط ودمشق يسده واجتمع بنو أمية
وحسان وغيرهم بالحجازية فكان حسان يصلي بهم أربعين يوما والناس يتشاورون
وكان مالك بن هبيرة السدوسي يهودي خالد بن يزيد والحسين بن عبيد بن جراح
مالك للحسين هل نبايع هذا الغلام الذي نحن ولدنا أباه وقد عرفت منزلتنا من أبيه
فانه يحملنا على رقاب العرب غدا - بنى خالد فقال الحسبي لا والله لا تأتينا العرب
بشيخ وناتنا بصبي فقال مالك والله لئن استخلفت مروان ليجسده على سوطك وشراك
نعلك وظل شجرة تستظل بها ابن مروان أبو هشيرة وأخوه هشيرة فان بايعتموه كنتم
عبيد لهم ولا تكن عليهم يا بني أخذك فقال الحسبي اني رأيت في المنام قنديل معلقا من
السماء وان من يلى الخلافة يتناوله فلم يله أحد الا مروان والله لئلا تختلفنه وقام روح بن
زنباع الجذامي فقال أيها الناس انكم تذكرون عبد الله بن عمر ووصيته وقدمه في
الاسلام وهو كما تذكرون واسكنه ضعيف وليس بصاحب أمة محمد الضعيف
وتذكرون ابن الزبير وهو كما تذكرون انه ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه ابن ذات النطاقين ولكنه منافق قد خلع خليفتين يزيد وابنه معاوية وسفك
الدماء وشق عصا المسلمين وليس المنافق بصاحب أمة محمد وأما مروان بن الحكم فوالله
ما كان في الاسلام صدع الا كان عن شعبه وهو الذي قاتل على ابن أبي طالب يوم
الجمل وانا ترى للناس ان يبايعوا الكبير ويستشيروا الصغير يعني بالكبير مروان
وبالصغير خالد بن يزيد فاجتمع رأيهم على البيعة لمروان بن الحكم ثم لخالد بن يزيد ثم
لعمر بن سعيد بن العاص من بعد خالد على ان امره دمشق لعمر ورواية حصن خالد
ابن يزيد فدعا حسان خالد فقال يا ابن اخي ان الناس قد أبوك لحداثة سنك واني
والله ما أريد هذا الامر الا لك ولاهل بيتك وما يابيع مروان الا نظرا لكم فقال خالد بل

١٠ يخ مل ع ويوقف حركة الاصابع وبعض وزم ويبقى أثره أكثر من شرويات الشخص على
غفلة فيسخر البدن ويضرب على الإنسان دعاغه وركبه ويذهب بالعرق والحمام وهو من الحوادث الغريبة (وفي عشرين

الزبير وقال له ولبنى أمية ترا كم فى اختلاط فاقبوا أميركم قبل ان يدخل عليكم شائكم
فتسكون فتسعى صمما وكان من رأى مروان ان يسير الى ابن الزبير فبإيابه بالخلافة
فقدم من زباد من العراق وبلغه ما يريد مروان ان يفعل فقال له قد استحييت لأشمن
ذلك انت كبير قرى وسيد هاتمضى الى أبى خبيب قبايعه يعنى ابن الزبير لانه كان
يكنى بابنه خبيب فقال ما فات شئ بعد فقام اليه بنو أمية ومواليهم وتجمع اليه أهل
الين فسار الى دمشق وهو يقول ما فات شئ بعد فقدم دمشق والضحاك بن قيس قبايعه
أهلها على ان يصلى بهم ويقم لهم امرهم حتى يجتمع الناس وهو يدعو الى ابن الزبير
سرا وكان زفر بن الحرث السكابي يقسم بين يابح لابن الزبير والنعمان بن بشير
بمحض يابح له أيضا وكان حسان بن مالك بن محمد السكابي بفسطين عاملا معاوية
ولابنه يزيد وهو يريد بنى أمية فسار الى الاردن واستخلف على فسطين روح بن زباج
المجذعى فتدارى بن قيس بروح فخرجه من فسطين وبابح لابن الزبير وكان حسان
فى الاردن يدعو الى بنى أمية فقال لأهل الاردن ما شهدا تكم على ابن الزبير وقتل المحرة
قالوا شهدناه منافق وان قتلى المحرة فى النار قال فاشهدا تكم على يزيد وقتلاكم بالمحرة
قالوا شهدناه على الحق وان قتلانا فى الجنة قال فانا شهدنا ان كان يزيد وشيعته على
حق انهم اليوم على حق ولئن كان ابن الزبير وشيعته على باطل انهم اليوم عليه قالوا
له صدقت نحن نبايعك على ان نقاتل من خالفك واطاع ابن الزبير على ان نجنبنا
هذين الغلامين يعنون ابني يزيد عبدالله وخالد اقا ناكروا ان ياتينا الناس بشيخ
ونائبهم بصي وكتب حسان الى الضحاك كتابا يعظم فيه حق بنى أمية وحسن بلائهم
عنده ويزم ابن الزبير وانه خلع خليفين وأمره ان يقرأ كتابه على الناس وكتب كتابا
آخر وسلمه الى الرسول واسمعه باغضة وقال له ان قرأتك على الناس والافا قرأ هذا السكاب
عليهم وكتب حسان الى بنى أمية يامرهم ان يحضروا ذلك فقدم باغضة فدفع كتاب
الضحاك اليه وكتاب بنى أمية اليهم فلما كانت الجمعة صعد الضحاك المنبر فقال له
باغضة تقرأ كتاب حسان على الناس فقال له الضحاك اجلس فقام اليه الثانية
والثالثة وهو يقول له اجلس فخرج باغضة الكتاب وقرأه على الناس فقال الوليد بن
عتبة بن أبى سفيان صدق حسان وكذب ابن الزبير وشيعته وقيل كان الوليد قد مات بعد
موت معاوية بن يزيد وقام يزيد بن أبى الغصن الغساني وسفيان بن البرد الكلي
فصدقا حسانا وشما ابن الزبير وقام عمرو بن يزيد الحكيم فشم حسانا واتى على
ابن الزبير فامر الضحاك بالوليد بن يزيد بن أبى الغصن وسفيان فحبسوا وجال الناس
ووثب كلب على عمرو بن يزيد الحكيم فضر به ووزقوا نيايه وقام خالد بن يزيد
فصدر قاتين من المنبر وسكن الناس ونزل الضحاك فصلى الجمعة ودخل القصر فجاءت
كاتب فخرجوا وسفيان وجاءت غسان فخرجوا يزيد وجاه خالد بن يزيد وأخوه عبدالله

وصل الى مصر اسمعيل باشا
والى مصر وبات بيرا بناية ليلة
البيت المذكور وركب
الاراء فى صبحها وقابلوه
وجه واعدى الآخر وركب الى
العادية وجلس بالقصر وتولى
أمر السماط مصطفى بك الصغير
(وفى يوم الثلاثاء من المحرم)
ركب البا شالوكب ودخل
من باب النصر وشق القاهرة
وطلع الى القاعة وعجلوا لشكا
ومدافع ووصل الخبر بنزل
اسمعيل بك الى البحر وسفره
من الشام الى الروم وغاب أمره
(وفى أواخر شهر ربيع الأول)
وقعت حادثة بالجامع الأزهر
بين طائفة الشوام وطائفة
الأتراك بين المغرب والعشاء
فهمم الشوام على الأتراك
وضربوهم فقتلوا منهم شخصا
وخرجوا منهم جماعة فلما
أصبحوا ذهب الأتراك الى
ابراهيم بك وأخبروه بذلك
فطلب الشيخ عبد الرحمن
العريشى مفتى الحنفية والمتم كالم
على طائفة الشوام وسأله عن
ذلك فآخبره عن أسماء جماعة
وكتبهم فى ورقة وعرفه ان
القاتلين نعيموا وهر بوا وسمى
ظاهر وأحضرهم اليه ولما
توجه من عنده تفحص ابراهيم
بك عن مسميات الاسماء فلم

يجدهم حقيقة فارسل الى الشيخ أحمد العروسى شيخ الأزهر وأخبره بقيقة المشايخ وطلب الشيخ
عبد الرحمن قنقيب ولم يجده فاعضا ظا ابراهيم بك ووراد بك وعزله عن الاقتاد وأخبره الشيخ محمد الحبرى والبسوه خلعة

نزل من القلعة في غرة رمضان وصام رمضان في مصر العتيقة ولما انقضى رمضان تحول الى العادلية ليتوجه الى
السويس ويذهب الى جد قسب الاوامر السابقة فقد رآه بعث ابراهيم ٧٥ باشا وحضر التقرير له بالولاية ثانيا

قرب في يوم الاثنين سادس
القلعة وطلع الى القلعة من
باب الجبل * (وأما من مات
في هذه السنة من الاعيان) *
مات الشيخ الفقيه الامام
الفاضل شيخنا الشيخ عبد
الرحمن بن عمر العربي الحنفى
الازهرى ولد بقلعة العريش
من اعمال غزة وبها نشأ وحفظ
بعض المتون ولما مر عليه
الشيخ العارف السيد منصور
السرميني في بلدة وجدته متبطلا
نذرها وفيه قوة استعدادية
وحافظة جيدة فاخذته بحبته
في صورة معين في الخدمة وورثه
معه مصر فكان ملازما له لا
يفارقه وأذن له بالحنو في
الازهر فكان يحضر دروس
الشيخ احمد البيلى وغيره في
التقوى والمعقول ولما توجه
السيد المشار اليه الى البلاد
تركه ليستقل بالعلم فلازم الشيخ
احمد السليمانى ملازمة جيدة
وحضر عليه غالب الكتب
المستعملة في المذهب وحضر
دروس الشيخ الصغيرى
والشيخ الحنفى ولقنه الذكر
وأجازه والبسه التاج الخلقى
ثم اجتمع بالمرحوم الوالد حسن
الجبرى ولازمه ملازمة كلية
ودرجه في التقوى ومراجعة
الاصول والفروع وأعلمه على

وولدها معها ولما بانغت المزمعة زفر بن الحرث السكلاى بقس من هرب منها فلقى
بقريسيه واعياض الحيرى كان زيدا ولده اياها فطلب منه أن يدخل الحمام
ويحلف له بالطلاق والعناق على انه لما يخرج من الحمام لا يقسم بها فاذن له فدخلها
فغلب عليها وتخص بها ولم يدخل حمامها فاجتمعت اليه قيس وهرب نائل بن
قيس المجامى من فلسطين فلقى بابتير بمكة واستعمل مروان بعده على فلسطين
روح بن زبناح واستوثق الشام لمروان واستعمل عماله عليها وقيل ان عبيدة الله بن
زياد انما جاء الى بنى أمية وهم يتدومروا ويريدان يسير الى ابن الزبير ليبيعه
ويأخذ منه الامان لبني أمية فرد عنه ذلك وأمره أن يسير بهل تدمر الى الضحاك فيقاتله
ووافقه عمر بن زبير سعيد وأشار على مروان بان يتزوج ام خالد بن يزيد ليقطع من أعين
الناس فتزوجها وهى فاختة ابنة أنى هاشم بن عتبة ثم جمع بنى أمية قبايعه وبأيعه أهل
تدمر وسار الى الضحاك في جمع عظيم فخرج الضحاك اليه فتقاتلا فانهزم الضحاك
ومن معه وقتل الضحاك وسار زفر بن الحرث الى قريسيه واجتمعت عليه قيس وصحبه
في هزيمة الى قريسيه باشا بن بنى سليم فاجت خيل مروان تعاليم فقال الشبان
لزفر اخرج بنفسك فانا نحن نقتل فضى زفر وتروكه ما تقتلا وقال زفر في ذلك

أرى سلاحي لا أملك اتى * اذا الحرب لا ترد الالتماديا
أتانى عن مروان بالغيب انه * مقيدى أوقاطع من لسانيا
فى العيش منجاة فى الارض مهرب * اذا نحن رفعنا الهن المبانيا
فلا تحسبوني ان تعيدت غافلا * ولا تفرحوا ان جئكم بلقائيا
فقد نبت المرعى على دمن الترى * له ورق من تحت الشرباديا
وتغضى ولا يبقى على الارض دمنة * وتبقى حرايات النفوس كاهيا
لعمري لقد ابدت وقعة رهاط * لحسان صدعا بين امتنا يسا
فلم ترمنى نبوة قبل هذه * فرارى وتركى صاحي وراثيا
عشية ادعوى القرآن فلا أرى * من الناس الامن على ولايا
أذهب يوم واحد ان اسانه * بصالح أياى وحسن بسلاميا
فلا صلح حتى تشط الخيل بالقنا * ونثار من نسوان كلب نسايا
ألا ليت شعرى هل تفتن غارتى * منوحا واحي طيامن سقايا
فاجابه جواس بن القعطل

لعمري لقد ابدت وقعة رهاط * على زفر مران الداء باقيا *
معمى تنوى بين الضلوع محله * وبين الحشا اعيى الطيب المداويا *
تبكى على قتلى سليم وعامر * وذبيان معذورا وتبكي البواكيا *
دعا بالسلاح ثم أجم أذراى * سيوف جناب والطوال المذاكيا *

ذلك وجد ان الكتب الثمينة عند المرحوم فتروى ونوه بشانه وعرفه الناس وتولى مشيخته وواقى الشوام وبه تخرج
الحقير في الفقهاء ولما حضر عليه متن نور الايضاح للعلاماتى زفر بنى الى متن اليكسز وشرحه للاسكين والذير

رجب) وصل مراد بك من ناحية قبلي وصحبته من ربات وأبقار وأغنام كثيرة (وفي يوم الجمعة ثاني عشر من شهر رجب الموافق لثاني شهر مسرى القبطي) وقال النيل ٧٤ المبارك ثم زاد في ليلته زيادة كثيرة حتى علا على السد وجرى الماء في الخليج

عزت عنا قال والله ما عزت عنكم ولا كن الراي لك ما رأيت ثم بايعوا مروان لثلاث خلون من ذي القعدة سنة أربع وستين وقال مروان حين يوبع له لما رأيت الأمر أمرانها * سرت عننا لهسم وكلنا والسكسين رجالا غلبا * وطيبا يا باه الاضربا * والقيش في الحديد فكبا * ومن تنوخ مشهرا صعبا لا ياخذون الملك الا فصبنا * فان دنت قيس فقل لا قربا (خبيب بضم الخاء المجمة وفتح الباء الموحدة وسكون اليا ففتحها فاقطع ثانيا وآخره باء موحدة)

*) (ذ كرو قعة مرج راهط وقتل الضحاك والنعمان بن بشير)

ثم إن مروان لما بايعه الناس سار من الحجازية إلى مرج راهط وبه الضحاك بن قيس ومعه ألف فارس وكان قد استمد الضحاك النعمان بن بشير وهو على حصص فأمده بشير جميل بن ذي الكلاع واستمد أيضا زفر بن الحرث وهو على قنسر بن فامده باهل قنسر بن وامده ناقل باهل فلسطين فاجتمعوا عنده واجتمع على مروان كلب وقهسان والسكاسك واليسكون وجعل على ميمنته عمرو بن سعيد وعلى ميسرته عبيد الله بن زياد وكان يزيد بن أبي الغيس العسافي محتقيا بدمشق ليمت هذا الحجازية فغلب على دمشق وآخر عام لال الضحاك بن قيس وغلب على الحزائن وبيت المال وبايع لمروان وامده بالام والرجال والسلاح فكان أول فتح على بني أمية وفتح مروان والضحاك بمرج راهط عشر من ليلة واقتتلوا قتالا شديدا فقتل الضحاك قتله دحية ابن عبد الله وقتل معه ثمانون رجلا من أشرف أهل الشام وقتل أهل الشام مقتلة عظيمة وقتلت قيس مقتلة لم يقتل منها في موطن قط وكان فيمن قتله هاني بن قبيصة النخري سيد قومه كان مع الضحاك قتله وازع بن ذواله السكبي فلما سقط جرحا قال

تعت ابن ذات النوف أجهز على امرئ يرى الموت خيرا من فرار والزمنا ولا تتركني بالحشاشة اتني * صبور اذا ما النكس مثلك اجما

فعاد اليه وازع فقتله وكانت الوقعة في الحرم سنة خمس وستين وقيل بل كانت في آخر سنة أربع وستين ولما رأى مروان رأس الضحاك ساءه ذلك وقال الآن حين كبرت سني ودق عظمي وصرت في مثل طم الحمار أقبلت بالكتائب أضرب بعضها ببعض ولما انهزم الناس من المخرج لحقوا باجنادهم فانتهى أهل حصص إليها وعليهم النعمان ابن بشير فاما بقلته الحنجر ج هار باليلا ومعه امرأته نائلة بنت عمارة السكبية وقتله وأولاده فقهر ليلته كلها وأصبح أهل حصص فطلبوه وكان الذي طلبه عمرو بن الحجلي السكلاحي فقتله ورد أهله والراس معه وجاءت كلب من أهل حصص فاخذوا نائلة

بنفسه وأصبح الناس فوجدوا الخليج جاريا وفيه المراكب فلم تحصل الجمعية ولم ينزل الباشا على العادة (وفي أواخر شهر شعبان) وصل إلى مصر قايحي باشا ويده أوامر بعزل اسمعيل باشا عن مصر ويتوجه إلى جدة وإن إبراهيم باشا وإلى جدة ياتي إلى مصر وفرمان آخر بطلب الخزينة (وفي شهر شوال) وصلت الأخبار بموت علي ملك السروجي وحسن بك سوق الملاح بغزة (وفي يوم الخميس ثامن عشر شوال) عمل موكب المحمل وخرج الحاج وأمر الحاج مراد بك وخرج في موكب عظيم وطلب كثير وتغافر وماجت مصر وماجت في أيام خروج الحج بسبب الاطال وجمع الاموال وطلب الجمال والبغال والمحجر وغصبوا بغال الناس ومن وجدوه واكبوا على بغلة أنزلوه عنها وأخذوها منه فها كان من الناس المعبرين أعطوه ثمنها والافلا وغلث أسعارها جدا ولم يعدهج مثل هذه السنة في كل شئ وسافر فيه خلائق كثيرة من سائر الاجناس وسافر صحيفة مراد بك أربع صناعتي وهم عبد الرحمن بك عثمان وسليمان بك الشاوري وعلى بك المالطي وذوالفقار بك وأمره واقهوات وغير ذلك أكابر كثيرة وأعيان وتجار (وفيه) حضر واحدنا على يده تقرير اسمعيل باشا على مبركا كان وكان لما أتاه العزل

ولدها

بلك عثمان وسليمان بك الشاوري وعلى بك المالطي وذوالفقار بك وأمره واقهوات وغير ذلك أكابر كثيرة وأعيان وتجار (وفيه) حضر واحدنا على يده تقرير اسمعيل باشا على مبركا كان وكان لما أتاه العزل

الدمهري اقامه وكيل عنه وبعد ايام توفي الشيخ الدمهري فقبين هو والمشيخة بتلك الطر يقتوساعده اسمالة الامراء
وكبار الاشياخ والشيخ ابو الانوار السادات وما مهده معهم في تلك الايام ٧٧ وكاد يتم الامر فانتدب لبعض ذلك

بعض الشافعية الحاملين
وذهبوا الى الشيخ محمد
الجوهري وساعدهم وركب
معهم الى بيت الشيخ البكري
وجعوا عليهم جملة من اكابر
الشافعية مثل الشيخ احمد
العروسي والشيخ احمد
السمودي والشيخ حسن
الكفراوي وغيرهم وكتبوا
هرضخا الى الامراء مضونة
ان المشيخة الازهر من مناصب
الشافعية وليس للحنفية فيها
قديم عهد ابدا وخصوصا اذا
كان افاقيا وليس من اهل
البلدة فان الشيخ عبدالرحمن
كذلك وموجود في العلماء
الشافعية من هو اهل لذلك
في العلم والسن وانهم اتفقوا
على ان يكون المتعين لذلك
الشيخ احمد العروسي وختم
الحاضرون على ذلك العرض خاتما
وارسلوه الى ابراهيم بك ومراد
بك فتوقفوا وابوا وقال ابراهيم
بك أي شيء هذا الكلام امر
فعله الكبار يطله الصغار
ولاي شيء ان الحنفية
لا يتقدمون في المشيخة على
الشافعية الحنفية ليسوا
مسلمين ومذهب النعمان
اقدم المذاهب والامراء
حنفية والقاضي حنفي والوزير
حنفي والسلطان حنفي ونارت

وكان محسنا اليهم محبو باقيهم فلما خلع عنهم استخلف عليهم المهلب بن أبي صفرة
ولما كان بسر خسر لقيه سليمان بن مرثد احد بني قيس بن ثعلبة بن ربيعة فقال له
صاقت عليك نزار حتى خلقت على خراسان رجلا من اليمن يعني المهلب وكان ازديا
والا زدن اليمن فولاه مرو الروذ والقاريا وباطالقان والجوزجان وولي اوس بن ثعلبة
ابن زفر وهو صاحب قصر اوس بالبصرة هراة فلما وصل الى نيسابور لقيه عبد الله بن
خازم فقال من وليت خراسان فاخبره فقال اما وجدت في مصر من تستعمله حتى فرقت
خراسان بين بكر بن وائل واليمن اكتب لي عهدا على خراسان فكتب له واعطاه مائة
الف درهم وسار ابن خازم الى مرو وبلغ خبره المهلب فاقبل واستخلف رجلا من بني جشم
ابن سعد بن زيد مناة بن تميم فلما وصلها ابن خازم منعه الجشمي وجرت بينهم امناوشة
فاصاب الجشمي رمية بجحر في جبهته وتجاوزا ودخلها ابن خازم ومات الجشمي بعد
ذلك بيومين ثم سار ابن خازم الى سليمان بن مرثد ورا الروذ فقاتله اياما فقتل سليمان ثم
سار الى عمرو بن مرثد وهو باطالقان فاقتلوا طارح يلافقتل عمرو بن مرثد وانهم اصابه
فلحقوا به ابراهمة بن ثعلبة ورجع ابن خازم الى مرو وهرب من كان يروى الروذ من بكر
ابن وائل الى هراة وانضم اليهم كان بكر وخراسان من بكر واكثر جمعهم وقالوا لوس
ابن ثعلبة نبا بك على ان تسير الى ابن خازم وتخرج مضر من خراسان فابي عليهم فقال له
بنو صهيب وهم موالي بني جندم لا نرضي ان نكون نحن ومضر في بلد واحد وقد قتلوا
سليمان وعمرا ابني مرثد فاما ان تباعنا على هدا والابايعنا غيرك فاجابهم فبايعوه
فسار اليهم ابن خازم فنزل على واديينه وبين هراة فاشار البكر بون بالخروج من هراة
وعمل خندق فقال اوس بل نلزم المدينة فانها حصينة ونطاول ابن خازم ليضجر
ويعطينا ما نريد فابوا عليه فخرجوا وخندقوا خندقا وقاتلهم ابن خازم نحو سنة وقال له
هلال لضي انما قتلت اخوتك وبنو ابيك فان نلت منهم الذي تريد خافي العيش
خير فلو اعطيتهم شيئا يرضون به واصلحت هذا الامر وقال والله لو خرجنا لهم من خراسان
ما رضوا قال هلال والله لا اقاتل معك انا ولا رجل او تطيعني حتى تعتذرا اليهم قال فانت
رسولي اليهم فارضهم فاتي هلال اوس بن ثعلبة فذات الله والقراية في نزاروان
يحفظ ولا ما فقال هل اقيمت بني صهيب قال لا قال فاقمهم قال فخرج فلقي جماعة من
رؤساء اصحابه فاخبرهم هم ما اتى له فقالوا له هل اقيمت بني صهيب فقال لقد عظم امر بني
صهيب عندكم فانا هم فكلهم فقالوا لولا انك رسول لقتلناك قال فهل يرضيكم شيء
قالوا واحدة من اثنتين اما ان تخرجوا من خراسان واما ان تقيموا وتخرجوا لنا عن كل
سلاح وكراع وذهب وقصة فرجع الى ابن خازم فقال ما عندك فاخبره فقال ان ربيعة
لم تزل غضا با على ربها منذ بعث نبيه من مضر واقام ابن خازم يقا لهم فقال يوما لاصحابه
قد طال مقامنا وناداهم يا معشر ربيعة ارضيت من خراسان بخندقكم فاحفظهم ذلك

فيهم العصبية وشددوا في عدم النقص ورجع الجواب للشيخ بذلك فقاموا على سابق وشددوا الشيخ محمد الجوهري في ذلك
وركبوا باجمعهم وخرجوا الى القراة وجلسوا باجمع الامام الشافعي وياتوا به وكان ذلك ليلة الجمعة واجتمع الناس

الختار شرح شورى الابصار ومقدار النصف من الدرر وشرح السيد على المراجعية في القرائن وكان له قوة حافظه وجودة
فهم وحسن ناطقة فيقرز ما يطالعها ٧٦ من المواد عن ظهر قلبه من حفظه بقصاحة من غير تعلم ولا تركيز

عليها كاسد الغاب قتيان نجدة * اذا شرعوا نحو الطوال العوالي
وقال عمرو بن الجلي الكلبى

بكي زفر لقيس من هلاك قومه * بعبرة عين ما يحيف سجونها
نبكى على قتلى أصيبت براط * تجاوزها هام القفارو يومها
ايحيى حى للحي قيس براط * وولت سلالا واستبيح حريمها
تبكيهم حران تجري دموعها * ترجى نزارا أن توب حلومها
فت كدا وعش ذليلا مضما * بحسرة نفس لاتنام همومها

في أبيات (يزيد بن أبي التمس بالسين المهملة وقيل بالسين المعجمة وكان قد اذنت عن
الاسلام ودخل الروم مع جيلة بن الاعم ثم عاود الاسلام وشهد صفين مع معاوية وعاش
الى أيام عبد الملك بن مروان ونازل بالنون والتاء المعجمة من فوق بابتين

* (ذكر فتح مروان مصر) *

فلما قتل الضحاك وأصحابه واستقر الشام لمروان ساد الى مصر فقدمها وعليها
عبد الرحمن بن جندم القرشي يدعوا الى ابن الزبير فخرج الى مروان فبين معه وبعث
مروان عمرو بن سعيد من ورائه حتى دخل مصر فقبل لابن جندم ذلك فرجع وبايع
الناس مروان ورجع الى دمشق فلما دنا منه بلغه أن ابن الزبير قد بعث اليه أخاه مصعبا
في جيش فارسل اليه مروان عمرو بن سعيد قبل أن يدخل الشام فقاتله فانهزم مصعب
وأصحابه وكان مصعب شجاعا ثم عاد مروان الى دمشق واستقر بها وقد كان الحصين
ابن عتبة ومالك بن هبيرة قد اشتريا على مروان شروطا للمعاوية بن يزيد فلما توطن
ملكه قال ذات يوم ومالك عنده ان قومنا يدعون شروطا منهم عطارة مكحلة يعني مالكا
وكان يتطيب ويتكحل فقال مالك هذا ولما تودي تهامة ويبلغ الحزام الطبيين فقال
مروان مهلا يا أبا سليمان انما ادعيتك فقال هو ذاك

* (ذكر بيعة أهل خراسان سلم بن زياد وأمر عبد الله بن خازم) *

ولما بلغ سلم بن زياد وهو بخراسان موت يزيد كتم ذلك فقال ابن عرادة
يا أيها الملك المغلق باب * حدثت أمور شاهن عظيم
قتلى بحيرة والذين بكابل * ويزيد أغلق باب المسكوم
أبني أمية ان آخر ملككم * جسد بجوارين ثم مقيم
طارقت منيته وعند وساده * كوب وزق راعف مرقوم
ومرنة تبكى على نسوانه * بالصبح تقعد مرة وتقوم

فلما أظهر شعره أظهر سلم موت يزيد بن معاوية وابنه معاوية بن يزيد ودعا الناس الى
البيعة على الرضا حتى يستقيم أمر الناس على خليفة قبايعوه ثم نكثوا به بعد شهرين

وحي في سنة تسع وسبعين من
القرن منقر دامت قشفا وأدرك
بالبحر من الاخبار وعاد الى مصر
وحصلت له جذبة في سنة ست
وعثمان بن ترك عياله وانسلخ
عن حاله وصار يابى الى الزوايا
والمساجد ويلقى بدروسا من
الشفاء وطرق القوم وكلام
صيدى يحيى الدين والغزالي ثم
تراجع قليلا وعاد الى حاله الاولى
ولما توفي مئى الحنفية
الشيخ أحمد النجاشي تعين المترجم
في الاقناع وعظم صيته وتميز
على أقرانه واشترى دارا حسنة
بالقرب من الجامع الازهر وهى
التي كانت سكن الشيخ الحنفى
في السابق وتعرف بدار
القطرمى وتردد الاكابر
والاعيان اليه وانكبت عليه
إصحاب الدعاوى والمستقنون
وصار له خدم واتباع
وفراشون وغير ذلك وسافر الى
اسلامبول بعد موت الامير محمد
بك لقضاء بعض الاعراض
وقرأ هناك كتاب الشفاء
ورجع الى مصر وكان كريم
النفس سمحا بما فى يده يجب
اطعام الطعام ويعمل عزائم
للأمرأه ويخاطب عليهم الخلع
ولما زاد انحطاط الشيخ أحمد
الدمه وورى وتبين قرب وفاته
وفراغ أجله تأقت نفس

المترجم للشيخ الازهر اذهى أعظم مناصب العلماء فأحب الاستيلاء عليها والتوصل اليها
بكيفية وطرق بغيره مع شيخ البلد ابراهيم بك الى الجامع الازهر وجمع القهها والمشايخ وعرفهم ان الشيخ أحمد

الآخرى وحدثوهم ووقفوا المنعهم من دخول الجامع وابن الجوهري يسوق القضية ويستميل الامراء وكبار المشايخ الذين كانوا مع العرشى مثل الشيخ الدرديري والشيخ احمديونس وغيرهم ٧٩ واستمر الامر على ذلك نحو سبعة اشهر

الى ان اسعفت العروسي العناية ووقعت الحادثة المذكورة بين الشوام والأتراك واحتد الامر له للاتراك للجنسية وأكدوا في طلب الحقيقة وتصدي العرشى للشوام للذبح عنهم وحصل منه ما حصل لاجل خلاصهم فعند ذلك انطلقت عليه الاسن وأصبح الصديق عدوا وانحرف عنه الامراء وطالبوه فأخفى وعين لطلبه الوالى واتباع الشرطة وعزله من الاقضاء ايضا وخضر الاغا وصحبته الشيخ العروسي الى الجامع لاقبض على الشوام فأخفقوا وفروا وغابوا عن الاهدن فأغلقوا رواقهم وسمروا ابابا ثم اصطلحوا على الكيفية المذكورة آنفا وظهر العروسي من ذلك اليوم ونبئت مشيخته ورياسته ونجل العرشى وأمره بلزوم بيته ولا يقارن في شئ ولا يتدخل في امر فعند ذلك اختلى بنفسه وقال الآن عرفتم ربي وأقبل على العبادة والذكر وقرأ القرآن ونزلت له نزلة في أنبيائه من القهر فأشاروا عليه بالقصد وقصدوه فأزاد ما له وتوفي ليلة الخميس سابع جمادى الاولى من السنة وجهز بصاحبه وصلى

موطن من مواطن ابن بنت فبنيته صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا قبل ذلك كتبه وورسله واعذرا لينا فاسدنا نصره عودا وبداؤه لانية فبخلنا عنه بانفسنا حتى قتل الى جانبنا لانحن نصرناه بايدينا ولا جاد لنا عنه بالسنة ولا قويتنا به بالنا ولا طلبنا له النصر الى عشارنا فاعذرنا عذرنا وعندنا فاعادنا بينا وقد قتل فينا ولد حبيبه وذريته ونسله لا والله لا عذر دون أن تقتلوا قاتله والما والين عليه أو تقتلوا في طلب ذلك فعسى ربنا ان يرضى عنا عند ذلك ولا نابع له لقائه لعقوبته بما من أيها القوم ولوا عليكم رجلا منكم فانه لا بد لكم من أمير تغزعون اليه ورواية تحفون بها وإقام رفاة من شدا وقال أما بعد فان الله قد هدانا لاصوب القول وبدأت بارشدا الامور بدعائك الى جهاد الفاسقين والى التوبة من الذنب العظيم فسمعوا منك مستجاب الى قولك وقلت ولوا أكرم رجلا تغزعون اليه وتحفون برأيه وقد رأينا مثل الذي رأيت فان تسكن انت ذلك الرجل تكن عندنا مرضيا وفيما منتصفا وفي جهاتنا محبوبا وان رأيت وراى أصحابنا ذلك ولينا هذا الامر شيخ الشيعة وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذا السابقة والقدم سليمان ابن صرد الخزاعي الحمد ودفن باسمه ودينه الموفق بحزمه وتكلم عبد الله بن سعد بن جندب ذلك واثنا على المسيب وسليمان فقال المسيب قد أصبتم قولوا أمركم سليمان بن صرد فتكلم سليمان فقال بعد حمد الله أما بعد فاني مخاف ان لا يكون آخرنا الى هذا الدهر الذي نكدت فيه المعيشة وعظمت فيه الرزية وشمل فيه الجور وأولى الفضل من هذه الشيعة لما هو خيرانا كنا عندنا قننا الى قدوم آل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم عنهم النصر ونحنهم على القدوم فلما قدموا ونبينا وعزنا واذهلنا وتر بصنا حتى قتل فينا ولد نبينا وسلاطنته وعصاريته وبضعة من محبه ودمه اذ جعل يستصرخ ويسال النصف فلا يعطى اتخذوا الفاسقون غرضا للنبيل ودرية للمراح حتى أقصدوه وعدوا عليه فسلبوه النصف الا انه ضا فقد منخط عليكم ركبكم ولا ترجعوا الى الحلائل والابناء حتى يرضى الله والله ما أظنه راضيا دون ان تناجزوا من قتله الا لتهايون الموت فهاهنا أحد قط الاذل وكونوا كبنى اسرائيل اذ قال لهم نبيهم انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا أنفسكم ففعلوا وجنوا على الركب ومدوا الاعناق حين علموا انهم لا ينجيهم من عظيم الذنب الا القتل فكيف بكم لودعيت الى مائة وأحدوا السيوف وركبوا الاسنة وأهدوا لهم ما استطعتم من القوة ومن رباط الخيل حتى تدعوا وتستغفروا فقال خالد بن سعد بن نعيم اما أنا فوالله لو أعلم انه ينجي من ذنبي ويرضى ربي عنى قتلى نفسي لقتلتها وأنا أشهد كل من حضر ان كل ما أصبحت أملكه سوى سلاحي الذي أقاتل به عدوى صدقة على المسلمين أقويهم به على قتال الفاسقين وقال أبو المعتمر بن حبس بن ربيعة الكنانى مثل ذلك يقال سليمان حبسكم من أراد من هذا شيئا فليأت به عبد الله بن وال النعمى فاذا اجتمع عنده كل ما تريدون ان تخرج به جهرنا به

عليه بالازهر في مشهد جافل وحضره مراد بك وكثير من الامراء وعلى أغا كخدا الحماو شيعة ودفن برحاب السادة الوفاة وذلك بعد الحادثة بسبعة وثلاثين يوما رحمه الله تعالى (ومن آثاره) رسالة القها في سر الكنى ياسين السيد أبى الانوار بن

لأز يارة فخرجت الناس واجتمع الكثير من العامة ينظرون فيما يؤول اليه هذا الأمر وكان الأملراء اهتموا وميل للشيخ محمد بن الجوهري وكذلك نسائهم ٧٨ وأغواتهم بسبب تعفة عنهم وعدم دخول بيوتهم وردصلاتهم وغير ذلك

فتنادوا للقتال فنهأهم أوس بن ثعلبة عن الخروج بجماعتهم وأن يقاتلوا كما كانوا يقاتلون فعصوه فقال ابن خازم لأصحابه اجعلوه يومكم فيكون الملائك غلب وإذا القيمت الخيل فاطعنوها في مناسخها فاقبلوا ساعة وانهمزت بكر بن وائل حتى انتهوا الى خندقهم وتفرقوا بينا وشمالا وسط الناس في الخندق وقتلوا قتلا ذريعا وهرب أوس ابن ثعلبة الى سجستان فسات بها أوقريامها وقتل من بكر يومئذ ثمانية آلاف وغلب ابن خازم على هراة واستعمل عليها ابنه محمد اوضح اليه شمس بن دثار العطاردي وجعل بكر بن وشاح الثقفي على شرطته ورجع ابن خازم الى مرو وأغار على قصر اسفند اوابن خازم على هراة وكان فيه ناس من الازد فحصرهم فارسوا الى ابن خازم فوجه اليهم زهير بن حيان في بني تميم وقال له اياك ومناواة الترك اذا رأيتهم فاجعلوا عليهم فوافاهم في يوم بارد فلما التقوا جمل عليهم فانهزمت الترك واتبه وهم حتى مضى عامة الليل فرجع زهير وقد يستيده على رحمة من البرد فجلوا يسخنون النعم فيضعه على يده ودهنوه واوقدوا له نارا فانه تخفت يده ثم رجع الى هراة فقال في ذلك ثابت قطنة

فدت نقيي فوارس من تميم * على ما كان من ضنك المقام
بقهر الباهلي وقد أراني * أحامى حين قل به الهامى
سيفي بعد كسر الرمح فيهم * اذ ودهم بذى شطب حسام
أكر عليهم اليموم كرا * ككر الشرب آنية المدام
فأولوا الله ليس له شريك * وضربى قوفس الملك الهمام
اذا فاضت نساء بني دثار * أمام الترك بادية الخدام

(ذكر أمر التوابين)

فيل لما قتل الحسين ورجع ابن زياد من معسكره بالخييلة ودخل الكوفة فلاقته الشيعة بالتلاوم والمنادمة ورات ان قد أخطأت خطأ كبيرا بدعائهم الحسين وتركهم نصرته واجابته حتى قتل الى جانبهم وروا انه لا يغسل عارهم والاثم عليهم الا قتل من قتله والقتل فيهم فاجتمعوا باليكوفة الى خمسة نفر من رؤساء الشيعة الى سليمان بن صرد الخزاعي وكانت له حجة والى المسيب بن نجبة الفزاري وكان من أصحاب علي والى عبد الله بن سعد بن نغيل الازدي والى عبد الله بن وال التيمي تميم بكر بن وائل والى دفاعه بن شداد البجلي وكانوا من خيار أصحاب علي فاجتمعوا في منزل سليمان بن صرد بالخزاعي فبدأهم المسيب بن نجبة فقال بعد حمد الله اما بعد فاننا ابتلينا بطول العمر والتعرض لأنواع الفتن ففرغنا الى ربنا أن لا يجعل لنا من يقول له غدا اول نعمكم كم ما يتذكر فيه من تدكر فان أمير المؤمنين عليا قال العسر الذي أعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة وليس فينا رجل الا وقد بلغه وقد كنا مفرمين بترك كيسة انفسنا فوجدنا الله كاذبين في كل

عن جميع المتعمه من فسي
أكثرهم في انفاذ غرضه
وراجعوا مراد بك وأوهموه
حصول العطب له ولهم
أذوران فتنة في البلد وحضر
اليهم على أغا كتحذا الجاوشة
وحاجهم وحاجوه ثم قام
وتوجه وحضر مراد بك أيضا
لأز يارة فسلمه الشيخ محمد
وقال لا بد من فدوة تلبسها
للشيخ العروسي وهو يكون
شيخا على الشافعية وذلك شيخا
على الحنفية كما ان الشيخ أحمد
الدردير شيخ المالكية والبلد
بلد الامام الشافعي وقد جئنا
اليه وهو يامر بك بذلك وان
خالفت بخشي عليك فواسعه
الا أنه أحضر فدوة وألبسها
للشيخ العروسي عند باب
المقصورة وركب مراد بك
متوجها وركب المشايخ وبينهم
الشيخ العروسي وذهبوا الى
ابراهيم بك ولم يكن الامراء
وأوال الشيخ العروسي ولا عرفوه
قبل ذلك فجلسوا مقدار مسافة
شرب القهوة وقاموا متوجهين
ولم يتكلم ابراهيم بك بكلمة
فذهب الشيخ العروسي الى
بيته وهو بيت نسيه الشيخ
أحمد العريان واجتمع عليه
الناس وأخذ شانه في الظهور
واحتد العريشي وذهب الى

الشيخ السادات والامراء فالبسوه فدوة أيضا فقام الامر وصاروا خربين وتعصب للترجم طائفة موطن
الشوام للجنسية وطائفة المغاربة لانهم سام شيخهم الشيخ أبي الحسن القلي معهم من أول الامر وقودوا من كان مع الفرقة

على بك بعد موت شيخه المحقق طالبه اليه ووجهه كاتب انشاء مور اسلانه واكرمها كثر او مدحه بقصائد ولم يرل منضوبا اليه مدة دولته ومن كلامه مدحا في شيخه المشار اليه

٨١

يحيى سعى الى رؤياك مع بشري
ما الشمس وقت ضيائها ان
ظهرت لنا
في حلة السر في حلة القمر
تهدي نفائس أنفاس
وتخطف أرواح

واح الملاح باسني مشهد عطر
أفديك بالنفوس بل بالروح
يا أملي

يا بقلبي ويا سعي ويا بصري
يا محكم الذكر ان الفكر أتبعني
في حسنك السكامل السامي
عن النظر

بأخرة في خبايا الغيب قد سترت
عن العيون وغابت عن قواد
سرى

سبحانك الله ما المحقق ذا بشر
لكنه ملك قد جاء بالدهر
محجب عن عيون الواصين
فأنا

بال الخليلين من سر ومن عمر
يا نفس ان تصلي وقتا المحضرة
لكن عسى توجد الاشياء على
قدر
هذا الفريد الذي نادى
الزمان به

فسار كل أسير نحو مقتدر
جئت محاسنه عن كل ما وصفوا
فليس يحصرها لب من الغرور
فكيف وهو وحيد الدهر
شافه

والحال يغنيك يا خالي عن الخبر
علما وحلما وتوفيقا ومكرمة
به توسلت لرحمن في كرب

ليسيروا الى من قاتل الحسين فقد أقبل اليهم يعني ابن زياد وانا لهم ظهر هذا ابن زياد قاتل الحسين وقاتل اخيادكم واما انكم قد توجه اليكم وقد فارقه على ليلة من جسر منبج فالقتال والاستعداد اليه اولى من ان تجعلوا باسكم بينكم فيقتل بعضكم بعضا فيلقاكم عدوكم وقد ضعفت وتلك امنيتهم وقد قدم عليكم أعدى خلق الله لكم من ولي عليكم هو وأبوه سبع سنين لا يقلعان عن قتل أهل العفاف والدين هو الذي من قبله اتيتم والذي قتل من تنادون بدمه قد جاءكم فاستقبلوه بمجدكم وشوكتكم واجعلوها به ولا تجعلوها بانفسكم اني انكم ناصحوكم وكان مروان قد سير ابن زياد الى الجزيرة ثم اذا فرغ منها سار الى العراق فلما فرغ عبد الله بن يزيد من قوله قال ابراهيم بن محمد بن طلحة أيتها الناس لا يغرنكم من السيف والغنم مقالة هذا الدهر والله اني خرج علينا خارج لثقتله ولثني استيقنا ان قومنا يريدون الخروج علينا لناخذن الوالد بولده والمولود بوالده والحكيم بالحكيم والعريف بما في عرافته حتى يدنو الحق ويذللوا الامعاء فتوثب اليه المسيب بن نجبة فقطع عليه منطقه ثم قال يا ابن الساكين أنت تهمدنا بسيفك وغشمك أنت والله أذل من ذلك انانا نلومك على بغضنا وقد قتلنا أباك وجدك وأما أنت أيها الأمير فقد قاتل فرلا سديد اقبال ابراهيم والله لثقتن وقد أوهن هذا يعني عبد الله بن يزيد فقال له عبد الله بن وال ما اعترضك فيما بيننا وبين أميرنا ما أنت علينا يا أميرنا أنت أمير هذه الجزيرة فاقبل على خراجك ولثني أفسدت أمر هذه الامة فقد أفسده والدك وكانت عليهم ما دأب السوء فشتهم جماعة عن مع ابراهيم فشاغوه فقتل الأمير من على المنبر وتده ابراهيم بانه يكتب الى ابن الزبير يشكوه فداء عبد الله في منزله واعتذر اليه فقبل عذره ثم ان أصحاب سبيلهم خرجوا يشتررون السلاح ظاهرين ويتجهزون

(ذكر فراق الخوارج عبد الله بن الزبير وما كان منهم)

وفي هذه السنة فارق الخوارج الذين كانوا قدموا مكة عبد الله بن الزبير وكانوا قد قاتلوا معه أهل الشام وكان سبب قدومه عليهم عليه انهم لما اشتد عليهم من ابن زياد بعد قتل أبي بلال اجتمعوا فقتلوا كروا ذلك فقال لهم نافع بن الأزرق ان الله قد انزل عليكم الكتاب وفرض عليكم الجهاد واحتج عليكم وقد جرد أهل الظلم فيكم السيوف فخرجوا بنا الى هذا الذي قد نأبى بمكة فان كان على رأينا جاهدنا معه وان يكن على غير رأينا دافعناه عن البيت وكان عسكر الشام قد سار نحو ابن الزبير فسار الخوارج حتى قدموا على ابن الزبير فسرعة قدمهم واخبرهم انه على مثل رأيهم من غير تفتيش فقاتلوا معه أهل الشام حتى مات يزيد بن معاوية وانصرف أهل الشام ثم انهم اجتمعوا وقالوا ان الذي صنعتم أمس تغير رأي تقاتلون مع رجل لا تدرون لعله ليس على مثل رأيكم وقد كان أمس يقا تلكم هو وأبو هو ينادي باناراة عثمان فانتوه واسالوه عن عثمان فان برئ منه كان وليكم وان أبي كان عدوكم فانتوه فسالوه فنظروا فادابوا حوله فقليل فقال انكم

١١ يخيل ع وهو الذي ورتته الانبياء رتبنا * فضلا من الله لا بالجد والسهر * وحسن حال مع التسليم للقدور * وزجة وشفاء لا لانام كذا * نريد شكروا كرام لمقتبر *

وقى أجاد فيها ووصلت الى زيد وكتب عليها الشيخ عبد الخالق بن الزين حاشية وقرنا عليها الشيخ العروسي والشيخ
الصبان وله غير ذلك (ومات) الشريف ٨٠ السيد قاسم بن محمد التونسي كان اماما في القنود وله يد طولى

ذوى الخلة والمسكنة من أشباهكم وكتب سليمان بن صرد الى سعد بن حذيفة بن اليمان
يعلمه بما عزموا عليه ويدعوه الى مساعدتهم ومن معه من الشيعة بالمداين فقر سعد بن
حذيفة الكتاب على من بالمداين من الشيعة فاجابوا الى ذلك فكتبوا الى سليمان بن
صرد يعلمونه أنهم على الحركة اليه والمساعدة له وكتب سليمان أيضا كتابا الى المتي
ابن مخربة العبدى بالبصرة مثل ما كتب الى سعد بن حذيفة فاجابه المتي اثنا عشر
الشيعة حمدنا الله على ما عزمتم عليه ونحن وافق ان شاء الله للاجل الذى ضربت
وكتب فى أسفل الكتاب

تبصر كافي قد آتيتك معلما * الأبلغ الهادى أجش هذيم
طويل القرائن أحق مقلص * ملاح على فاس اللجام أروم
بكل فتى لا يملأ الروح قلبه * محش لنا الحرب غير شوم
اخى ثقة ينوى الاله بسعيه * ضروب بنصل السيف غير اثم

فكان أول ما ابتدأ به أمرهم بعد قتل الحسين سنة احدى وستين فجازوا لواجبهم آله
الحرب ودعاه الناس فى السر الى الطلب بدم الحسين فكان يجيهم النفر ولم يزلوا على
ذلك الى ان هلك يزيد بن معاوية سنة أربع وستين فلما مات يزيد جاء الى سليمان
أصحابه فقالوا قد هلك هذا الطاغية والامر ضعيف فان شئت وثبتنا على عمرو بن حريث
وكان خائفة ابن زياد على الكوفة ثم اظهروا الطلب بدم الحسين وتبعنا قتله
ودعوا الناس الى أهل هذا البيت المستأثر عليهم المدفوعين من حقهم فقال سليمان
ابن صرد لا تقبلوا انى قد نظرت فيما ذكرتم فرأيت ان قتلة الحسين هم اشراف الكوفة
وفرسان العرب وهم المهابيون بدمه ومتى علموا ماتريدون كانوا أشد الناس عليكم
ونظرت فيمن تبعني منكم فعلمت انهم لو خرجوا لم يدركوا ثأرهم ولم يشقوا نفوسهم
وكانوا جرد العدو وهم ولكن بشوا دعائكم وادعوا الى أمركم فعملوا واستجاب لهم فاس
كثير بعد هلاك يزيد ثم ان أهل الكوفة اخرجوا عمرو بن حريث وبإيعاد ابن الزبير
وسليمان وأصحابه يدعون الناس فلما مضت سنة أشهر بعد هلاك يزيد قدم المختار بن
ابى عبيد الكوفة فى النصف من رمضان وقدم عبد الله بن زيد الانصارى امير اهل
الكوفة من قبل ابن الزبير اثمان بقين من رمضان وقدم ابراهيم بن محمد بن طلحة معه
على نراج الكوفة فأخذ المختار يدعوا الناس الى قتال قتلة الحسين ويقول جئتكم من
عند المهدي محمد بن الحنفية وزير أمين فرجع اليه طائفة من الشيعة وكان يقول انما
يريد سليمان ان يخرج فيقتل نفسه ومن معه وليس له بصرة بالحرب وبلغ الخبر
نجد الله بن يزيد بالخروج عليه بالكوفة فى هذه الايام وقيل له ليجسه وخوف عاقبة
أمره ان تركه فقال عبد الله انهم قاتلونا قاتلناهم وان تركهم ونالهم نطلبهم ان هؤلاء
القوم يطلبون بدم الحسين بن علي فرحم الله هؤلاء القوم آمنون فلخرجوا ظاهرين

فى العلوم الخارجة مثل الطب
والحرف وكان معه وظيفة
تدريس الطب بالبيمارستان
المصوري وتولى مشيخة رواق
المغاربية مرتين الاولى استمر
فيها مدة وفى تلك المدة حصلت
الفتن ثم عزل عنها وأعاد
الدروس فى مدرسة السيوقيين
المعروفة الآن بالشيخ مطهر
وله تقرير على المدايح
الرضوانية جمع الشيخ
الادكاوى أحسن فيه وكان
ذا شهامة وصرامة فى الدين
صعبا فى خلقه ورعا أهان
بعض طائفة الانصارى عند
معاوضتهم له فى الطريق
وأهين بسبب ذلك من طرف
بعض الأمراء وتجزت له
العلماء وكادت ان تكون
فتنة عظيمة ولكن الله سلم
قوى بعد ان تعال كثيرا وهو
متولى مشيخة رواقهم وهى
المرة الثانية وكان له باع
فى النظم والنثر فها مدائح
فى الامم ير رضوان كفتدا
الحلى له فيه عدة قصائد فرائد
مذكورة فى الفوائج الجنانية
(ومات) * الامام الفهامة
الاممى الاديب واللوحى
النجيب الشيخ محمد الهلباوى
الشهير بالدمهورى اشتغل
بالعلم حتى صار اماما يقتدى
به ثم اشتغل بالطريق وتلقن الاسماء وأخذت عليه الدهر ودار خليفة مجازا بالتلقين
والتسليك وحصل به النفع وكان قميادرا كافيا صاعرا له باع طويل فى النظم والنثر والانشاء ولما علم

وليسروا
والتسليك وحصل به النفع وكان قميادرا كافيا صاعرا له باع طويل فى النظم والنثر والانشاء ولما علم

ملك احسان لمن يرحى • صاف لورد احرارهم والعبيد • اغاث ملهوا فاعان الى • عانده الدهر نغم شديد
يصغى الى المظلوم حتى اذا • تم مقالامه ما يريد • كم اوقعت احكامه ٨٣ ظالمها في لجة النل وحق الوعيد

أمن أهل الفقر من خيفة
فاصبحوا في طيب عيش رغيد
أراحهم من كل شركا
ابعد عنهم كل باغ حديد
أمنى معاديه شقيا ومن
والاه بالاخلاص فهو السعيد
لو كان للسيف مضاعفه
ما كانت النار تدب الحديد
أو كان يحكي السهم آراهم
لم يخطئ الاغراض راعي البعيد
حازك لا تفلح يحصها
نطق وقد فاز بوصف جيد
لطفا واسعا فاندى سطوة
وهمة عليا وقصدا سديد
أضحى به دين الهدى عاليا
مؤيدا شرعا مجيدا عفيد
بعزمه مستنصرا قاطعا

بسيفه آمال باغ عنيد
يا حافظ الوادي الحجازي قد
دان لك الاقصى فسل ما تريد
أنت ملك العصر لا شئت في
قولي وقولي ما عليه شهيد
وباشمك الاقطار قد شرفت
فانت بين الناس بدرو حيد
سيرتك الحسنات سارت الر
كبان في الدنيا قدم في مزيد
وافقت اعياد تسر الوري
شرفا وغر باقربها والبعيد
والسن الانس لقد أوتحت

ذكره على الجاه عبيد جديد
(ومات) السيد قاسم بن
محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن
عمر بن عبد الله بن جبريل بن كامل بن حسن بن عبد الرحمن بن عثمان بن رمضان
ابن محمد بن القطب أبي الحسن بن علي بن محمد بن أبي نزيان بن علي بن أبي عبد الله الحسين بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد

ولا يجوز قبول شهادتهم وأخذ علم الدين عنهم ولا يحل ميراثهم ورأى قتل الاطفال
والاستعراض وان جميع المسلمين كفار مثل كفار العرب لا يقبل منهم الا الاسلام أو
القتل فاحابه الى ذلك بعضهم وفارق بعضهم وعن فارقته بن عامر وسار الى الحامة
فاطاعه الخوارج الذين بها وقر كوا اباما الموت فكتب نافع الى ابن اباض وابن الصغار
يدعوهما ومن معهما الى ذلك فقرأ ابن الصغار الكتاب ولم يقرأه على أصحابه خشية
ان يتفارقوا ويختلفوا فاخذ ابن اباض فقراه فقال قاله الله أي رأى صدق نافع
لو كان القوم شركين كان أصوب الناس رأيا وكانت سيرته كسيرته في الشركين
ولكنه قد كذب فيما يدعي ان القوم برآء من الشرك ولكنهم كفار بالنعم والاحكام
ولا يحل لنا الا دماؤهم وما سوى ذلك فهو حرام علينا فقال له ابن الصغار برئ الله منك
فقد قصرت وبرئ الله من ابن الازرق فقد غلا فقال الا نبرئ الله منك ومنه فنفرق
القوم واشتدت شوكه ابن الازرق وكثرت جوعه وأقام بالاهاوز يحيى الخراج و يتقوى
به ثم أقبل نحو البصرة حتى دنا من الجسر فبعث اليه عبد الله بن الحرث مسلم بن عبيد
ابن كريز بن ربيعة من أهل البصرة (عبيد بالعين المهملة المضمومة والباء الموحدة
والياء الموحدة المتناة من تحت وبالسين المهملة وعبيدة بن بلال بضم العين المهملة والياء
الموحدة)

(ذكر قدوم المختار الكوفة)

كانت الشيعة تسب المختار وتعيبه لما كان منه في أمر الحسن بن علي حين طعن في ساباط
وحل الى أبيه المدائن حتى كان زمن الحسين وبعث الحسن بن عقال الى
الكوفة كان المختار في قرية له تدعى لغنا فاجاه خبر ابن عقال عند الظهيرة قد ظهر ولم
يكن خروجه عن ميعاد كما سبق فاقبل المختار في مواليه فأنتهى الى باب القيل بعد المغرب
وقد اقبل عبيد الله بن زياد محروبا حريث بالمجد ومعه راية فوق المختار لا يدرى
ما يصنع فبلغ خبره عمر فاستدعاه وأمنه فحضر عنده فلما كان الغد ذكر عماره بن الوليد
ابن عتبة امره لعبيد الله فاحضره فحين دخل وقال له أنت المقبل في الجمع لتصر ابن
عقال قال لم اقبل ولكني اقبلت ونزلت تحت راية عمر وفشده له عمر وضرب وجهه
المختار فشرع عنه وقال لولا شهادة عمر وقلته لك ثم حبسه حتى قتل الحسين ثم ان المختار
بعث الى عبيد الله بن عمر بن الخطاب يساله ان يشفع فيه وكان ابن عمر تزوج أخت
المختار وصغية بنت أبي عبيد فكتب ابن عمر الى يزيد بن عمار فاسل يزيد الى ابن زياد
يا عمر باطلاقه فاطلقه وأمره ان لا يقيم غير ثلاث فخرج المختار الى الحجاز فلقه ابن العرق
وراء واقصه فلم عليه وساله عن عيته فقال خطبها ابن الزانية بالقضيب فصارت كما
تري ثم قال قتلى الله ان لم أقطع أمانه وأعصاه اربار يا عمر ساله المختار عن ابن الزبير
فقال انه عائد بالبيت وانه يباج سرا ولواشتدت شوكة موكرت رجاله لظهور فقال المختار

عمر بن عبد الله بن جبريل بن كامل بن حسن بن عبد الرحمن بن عثمان بن رمضان
ابن محمد بن القطب أبي الحسن بن علي بن محمد بن أبي نزيان بن علي بن أبي عبد الله الحسين بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد

قد أوقعت مهجتي في لجة الخطر * وبث في شدة لم تد رعايتها * * مقاب القلب والاعضاء في سقر *
 صحيح وجد ضعيف القلب منقطعا * ٨٢ * عن حسن مارت موقوف على الخطر *

مسلسل الحزن دمعى مرسل أبدا
 ومضج قد رومتروكا بلا وطر
 وديج الدمع لمسابات متصلا
 بهجة أدرجت في السقم
 والضرد
 مفكر الذهن مع تدليس عقل
 حظى ومحظى وصفه وى عاد
 في كدر
 ولم أجد غير مرفوع المقام
 عزيز
 زالحاه مولى الندى في البدو
 والمخضر
 مشهوراً لأنه كم أنقذت بهما
 عن ميم الخطب والاسراء
 وهو حى
 وحسن أخلاقه في الكون
 متفق
 عليه مؤتلف للروح والبصر
 فارحهم غريسا من الآمال
 يأسدى
 بالمصطفى الهبتي المختار من مضر
 صلى عليه اله اعرض ما سمعت
 ورفاء فوق غصون البان في
 السهر
 والآل والعصب ماشع
 النهار بدت
 وزينة قامة الاغصان بالزهر
 او ما الذليل الدمهورى فيك
 شدا
 تبارك الله ما أجلاك من بشر
 ومن كلامه من حافى مخدومه
 على بك

اتيتهم في حين اردت القيام ولكن روحو العنينة حتى اعلمكم فانصر فواوبعث الى
 اصحابه فجمعهم حوله بالسلاح وجاءت الخوارج واصحابه حوله وعلى رأسه وبايديهم
 العمدة فقال ابن الازرق لاصحابه ان الرجل قد أزعج خلافتكم فتقدم اليه نافع بن الازرق
 وعبيدة بن هلال فقال عبيدة بعد جد الله اما بعد فان الله بعث محمداً هدى الى عباده
 واخلاص الذي له فدعا الى ذلك فاجابه المسلمون فعمل فيهم بكتاب الله حتى قبضه
 الله واستخاف الناس ابا بكر واستخاف أبو بكر عمر فكللاهما بملا بكتاب الله وسنة نبيه
 ثم ان الناس استخفوا وعثمان فيهم الاحياء وأثر القسري واستعمل الغني ورفع
 الدرة ووضع السوط ونزق الكتاب وضرب منكر الجور وأوى طر يد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وضرب السابقين بالفضل وحرهم وأخذ في الله الذي آفاه عليهم فقامه
 في فساق قريش ومجان العرب فسارت اليه طائفة فقتلوه فحن لهم أولياء ومن ابن
 عفان وأولياؤه برأف فاقول أنت يا ابن الزبير فقال قد فهمت الذي ذكرت به النبي
 صلى الله عليه وسلم فهو فوق ما ذكرت وفوق ما وصفت وفهمت ما ذكرت به ابا بكر وعمر
 وقد وفقت وأصبت وفهمت الذي ذكرت به عثمان واني لا أعلم مكان أحسن من خلق الله
 اليوم اعلم يا ابن عفان وأمره مني كنت معه حيث نقم عليه واستعجبوه فلم يدع شيئاً الا
 أعتبهم ثم رجعوا اليه بكتاب له يزعمون انه كتبه يامر فيه بقتلهم فقال لهم ما كتبه
 فان شئتم فها توابين شئتم فان لم تكن حلفت لكم فوالله ما جاؤ به بينة ولا استخفوه ووثبوا
 عليه فقتلوه وقد سمعت ما عتبته به فليس كذلك بل هول كل خير أهل وانا اشهدكم ومن
 حضر في ابي ولي لابن عفان وعدوا أعدائه فبئى الله منكم وتفرق القوم فاقبل نافع بن
 الازرق المحنظلى وعبد الله بن الصغار السعدى وعبد الله بن اباض وحنظلة بن يهص
 وبنو المساحوز عبد الله وعبيدة الله والزبير بن سليط بن ربوع وكلهم من تميم حتى أتوا
 البصرة وانضاق أبو طالوت من بني بكر بن وائل وأبو قديك عبد الله بن ثور بن قيس بن
 نعلبة وعضية بن الاسود اليشكري الى السماة فوثبوا بها مع أبي طالوت ثم اجعوا بعد
 ذلك على فجدت بن عامر الحنفي وتر كوا أبا طالوت فامان نافع واصحابه فانهم قدموا البصرة
 وهم على رأى ابي بلال واجتمعوا وتذاكر وافضيلة الجهاد فخرج نافع على ثلاثمائة وذلك
 عند وثوب الناس بآين زياد وكسر الخوارج باب المجن وخرجوا واشتغل الناس عنهم
 بحرب الازدود ببيعة وتيم فلما خرج نافع تبعوه واصطلم أهل البصرة على عبد الله بن الحرث
 فتجرد الناس للخوارج وأخافوهم فلحق نافع بالاهواز في شوال سنة أربع وستين وخرج
 من بقي منهم بالبصرة الى ابن الازرق الامن لم يرد الخسر وج يومه ذلك منهم عبد الله بن
 الصغار وعبد الله بن اباض ورجال معهم ما على رأيهم ما ونظر نافع فرأى ان ولاية من
 تخلف عن الجهاد من الذين قعدوا من الخوارج لا تحمل له وان من تخلف عنه لانجاة له
 فقال لاصحابه ذلك ودعاهم الى البراءة منهم وانهم لا يحمل لهم منا كتمهم ولا كل ذبايحهم

أقسم صدقاً بالكتاب المجيد * بان حامى مصر فرد سعيد * للحكم بالعدل غدار ارجعوا
 ولا تقل ذلك رجح بعيد * ذكر اه في الاقطار قد أنبت * جناب اسعاف وحب الجعيد

وعرض عليه الدنيا مزارا فلم يقبلها وعرضت عليه تولية المدارس التي كانت بيد والده فاعرض عنها وقرر كماله يتولاهما
وعكف نفسه على مذاكرة العلوم مع خواص أصحابه ومطالعة ٨٥ الكتب الغريبة واجتمع عنده منها

شيء كثير وكان يرسل في كل سنة
قائمة الى شيخنا السيد مرتضى
فيشتري له مطلوبه وكان يكاتبه
ويراسله كثيرا ورايت في بعض
مراسلاته استشهادات كثيرة
منها

شكوت واما الشكوى لمثل
عادة

ولكن تقيض القدر عند
امتلأها

ومنها
أصبحت فيهم غريب الشكل

منفردا
كيت عسان في ديوان

سجنون
ومنها

أمدني محل الكاس من رشا
وحاجتي كلها في حامل

الكاس
• (ومات) • الفقيه الاديب

الماهر أحمد بن عبد الله بن سلامة
الادكاوي نزيل لاسكندرية

وأمه شريفة من ذرية السيد
عيسى بن نجم خفير بحر البراس

كان حسن المفاورة ولديه فضل
ويحفظ كثيرا من الاشياء منها

المقامات المحررية وغيرها
من دواوين الشعر وناب عن

القضاء في الثغمة وكان
يتردد الى مصر احيانا وجمع

هذه دواوين شعر يقيم
المتقدمين والمتأخرين نحو

الشيخ الصالح • (ومات) • الشيخ الصالح
المعمر خالد أفندي ابن يوسف الديار بكرى الواظ كان يعظ الأتراك بمكة على الكرسي ثم ورد مصر ولازم حضور الاتباع

أقبتكم بما تحبون ومرت على حلقة من همدان فقال قد قدمت عليكم بما يبركم ثم أتى
المسجد واستشرف له الناس فقام الى سارية فصلى عندها حتى أقبلت الصلاة وصلى مع
الناس ثم صلى ما بين الجمعة والعصر ثم انصرف الى داره واختلف اليه الشيعة وأتى
سميع بن كشير وأخوه وعبيدة بن عمرو فسألهم فآخبروه خبر سليمان بن صرد وأنه
على المنبر فحمد الله ثم قال ان المهدي ابن الوصي يعني اليكم اميننا ووزيرا وشيخا وأميرا
وأمرني يقتل المحسنيين والطلب بدم اهل بيته والدفع عن الضعفاء فكونوا أول خلق
الله اجابة فصر بوا على يده وبايعوه وبعث الى الشيعة وقد اجتمعت عند سليمان بن
اصم ووقال لهم نحو ذلك وقال لهم ان سليمان ليس له بصري بالحرب ولا تجربة بالامور
وانما يريد ان يخرجكم فيقتلنكم ويقتل نفسه وانما اعلم على مثال مثل لي وأمرين لي
أعين وليكم واقتل عدوكم واسفي صدوركم فاسمعوا قولي واطيعوا أمرى ثم انشروا
وما زال بهذا ونحوه حتى استمال طائفة من الشيعة وصاروا يختلفون اليه ويعظمونه
وعظماء الشيعة مع سليمان لا يعدلون به أحدا وهو أثقل خالق الله على المختار وهو
ينظر الى ما يصير أمر سليمان فلما خرج سليمان نحو الجزيرة قال عمر بن سعد وشدت
ابن ربيع وزيد بن الحرث بن ربيعة لعبد الله بن يزيد الخطمي وابراهيم بن محمد بن طلحة
ان المختار اشد عليكم من سليمان انما خرج يقاتل عدوكم وان المختار يريد ان يذب عليكم
في مصركم فاثقوه واسجنوه حتى يستقيم أمر الناس فاتوه فاخذوه بغتة فلما رأهم قال
مالك فوالله ما ظفرت اكمكم فقال ابراهيم بن محمد بن طلحة لعبد الله شدة كتابا فومشه
حافيا فقال لعبد الله ما كنت لا فعل هذا رجل لم يظهر لنا قدره انما أخذناه على الظن
فقال ابراهيم ليس هذا بعشك فادرجي ما هذا الذي بلغنا عنك يا ابن أبي عبيد فقال
ما بلغك عني الا باطل وأعدو بالله من غش كغش أبيك وجدك ثم حمل الى السجن غير
مقيد وقيل بل كان مقيدا فكان يقول في السجن أما ورب البحار والنخيل والاشجار
والمهام والقفار والملائكة الأبرار والمصطفين الاخيار لا قتال كل جبار بكل لدن
خطار ومهذبنا وبجموع الانصار ليس بمثل غمار ولا بعز اشراحتي اذا ألفت عهود الدين
وزايلت شعب صدق المسلمين وشغيت غليل صدور المؤمنين وادركت نار النبيين
لم يكبر على زوال الدنيا ولم اجفل بالموت اذا أتى وقيل في خروج المختار الى الكوفة وسببه
غير ما تقدم وهو ان المختار قال لابن الزبير وهو عنده اني لاعلم قوما لو ان لهم رجلا له فقه
وعلم عا ياتي ويذولنا لا يخرج لأئمتهم جندا يقاتلهم أهل الشام قال من هم قال شيعة
على الكوفة قال فكان أنت ذلك الرجل فبعثه الى الكوفة فنزل ناحية منها يملك على
الحسين ويذكر مصابه حتى لقيه واحبوه فنقلوه الى وسط الكوفة وأتاه منهم بشر كثير
فلما قوى أمره سار الى ابن مطيع

• (ذكر عدة حوادث) •

ابن محمد بن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن الحسين بن علي بن
أبي طالب أحد الأشراف الهجوي ٨٤ النسب بمصر فجدّه أبو جعفر يعرف بالشيخ المشيخة في لسانه وحفيدة الحسين بن

انه رجل العرب اليوم وان اتبع رأيي اكفه أمر الناس ان الفتنة اعدت وابتقت
وكان قد انبعث فاذا سمعت بمكان قد ظهرت به في عصا به من المسلمين اطلب بدم
الشهيد المظلوم المقول بالظف س يد المسلمين وابن بنت سيد المرسلين وابن سيدة
الحسين بن علي فور بك لا قتلان بقتله عدة من قتل على دم يحيى بن زكريا ثم سار وابن
العرقي يحب من قوله قال ابن العرق فوالله لقد رأيت ما ذكره وحدثت به الحجاج بن
يوسف فضحك وقال لله دره اي رجل ديناً ومسر حرب ومقارعة أعداء كان ثم قدم المختار
على ابن الزبير فكنتم عنه ابن الزبير أمره فقارقه وغاب عنه سنة ثم سال عنه ابن الزبير
فقيل انه بالطائف وانه يزعم انه صاحب الغضب ومسير الجبارين فقال ابن الزبير ماله
قائله الله لقد اتبع كذا يامة كنهنا ان يهلك الله الجبارين يكن المختار أولهم فهو في حديثه
اذ دخل المختار المسجد فطاف وصلى ركعتين وجلس قائماً معارفه يحدثونه ولم يأت ابن
الزبير فوضح ابن الزبير عليه عباس بن سهل بن مسعر قائماً وساله عن حاله ثم قال له
مثلك يغيب عن الذي قد اجتمع عليه الاشراف من قریش والانصار وتغيب ولم يبق
قبيلة الا وقد اناء زعيمها فبايع هذا الرجل فقال اني آتيت العام الماضي وكنتم عنى خبره
فلما استعنى عنى احببت ان ادبى انى مستغن عنه فقال له العباس القه الليلة وانامعك
فاجابه الى ذلك ثم حضر عند ابن الزبير بعد العتمة فقال يا بيعك على ان لا تقضى
الامور دونى وعلى ان اكون أول د اخل واذا ظهرت استعنت فى على أفضل عملك فقال
ابن الزبير يا بيعك على كتاب الله وسنة رسوله فقال وشر غلبانى تبايعة على ذلك والله
لا يا بيعك أبدا الا على ذلك فبايعه فقام عنده وشهد معه قتال الحصين بن غير وأبلى
أحسن بلاه وقاتل أشد قتال وكان أشد الناس على أهل الشام فلما هلك يزيد بن معاوية
وأطاع أهل العراق ابن الزبير اقام عنده خمسة اشهر فلما رآه لا يستعمله جعل لا يقدم
عليه أحد من أهل الكوفة الا ساله عن حال الناس فاخبره هاتى بن جبة الوداعى باتفاق
أهل الكوفة على طاعة ابن الزبير الا ان طائفة من الناس هم هددوا أهلها لو كان لهم
من يجمعهم على رأيهم كل بهم الارض الى يوم فقال المختار انا أبو اسحق انا والله لهم
ان اجمعهم على الحق والحق بهم ركبنا الباطل واهلك بهم كل جبار عنيد ثم ركب
راحته نحو الكوفة فوصل الى نهر الحيرة يوم الجمعة فاغتسل ولبس ثيابه ثم ركب فر
بمسجد السكون وجبانة كندة لا يمر على مجلس الاسلام على أهله وقال ابشر ويا انصرة
والفيلج انا كم ماتتجون ومر بنى بد علقى عبيدة بن عمرو البدينى من كندة قسلى عليه وقال
له ابشر بالنصر والفيلج انك أبو عمرو على رأى حسن ان يدع الله لك معاشاً الا غفرو لك
ولا ذنب الا ستره وكان عبيدة من أشجع الناس وأشعرهم وأشدهم تشيعاً وحباً الى
وكان لا يصبر عن الشر اب فقال له بشرك الله بالخير فهل أنت من من لنا قال نعم القتي الليلة
ثم سافر بنى هند فلقى اسمعيل بن كثير فرحب به وقال له القتي أنت وأخوك الليلة فقد

ابراهيم يعرف بابن بنت
الروبدى وحفيدة على بن محمد
مدفون بالصعيد في بلد يقال
له ذمشا وباشم والمترجم هو
والد السيد بن الجليلين اسمعيل
وابراهيم المتقدم ذكرهما
صنع هذا النسب شيخنا السيد
محمد مرتضى كما ترى وكان جام
اللبابا في ملكه مما خلفه له
سلفه فكان يجلس فيه وكان
شيخا مهيبا معمر امنور الشبية
يكره الاخلاق متعففا مقبلا
على شأنه رجه الله تعالى
(ومات) للامام العارف
الصوفي الزاهد احدث بن عبد الله
ابن محمد بن علي بن سعيد بن حم
السكتاني السوسي ثم التونسي
ولديه تونس ونشأ في حجر والده
في همة وصلاح ووعاف
وديانة وقرأ عليه وعلى شيخ
الجماعة سيدى محمد الغرناوى
وعلى آخرين وتكمل في العلوم
والعارف مع صفاء ذهنه
وسرعة ادراكه وتوقظ خاطره
وكل حافظته وكان والده
يحببه ويعتمد على ما يقوله
في تحرير نقله ويصرح بذلك
في اثناء درسه ويقول أخبرنى
أحمد بكذا وكذا وقال الى كذا
وكذا وقد بلغ المترجم من
الصلاح والتقوى الى الغاية
واشتهر أمره في بلاد افرىقية

اشتهارا كليا حتى أحبه الصغير والكبير وكان منفردا عن الناس متقبضا عن مجالسهم
فلا يضر ج عن محله الا بزيارة ولى أوفى العيدين لزيارة والده وكان للرحوم على باشا والى تونس فيه اعتقاد عظيم
اتيتكم

لغيطي وابن حجر والمدهدي وخاشية على شرح ابن جماعة في مصطلح الحديث وخاشية عينية على جمع الجوامع وعلى السطوح
والقطب وعلى ابن الحسن وخاشية على شرح الحرشي

وعلى فضائل رمضان وكتابه
محركة على الورقات والرسالة
العضدية وعلى آداب
البحث والاستعارات على برز
على ويقرئ ويقيد ويحزر
ويحسد حتى وافته المنية
وتوفي في أوخر شهر جمادى
الثانية من السنة بعد أن
تعلل بهالة الاستقامتين
وكان يقرأ إلى المواتم مثل
نصف شعبان والمصراع
وفضائل رمضان وغير ذلك
نسابة عن شفيعة الشيخ على
الصعيدى العدوى ويجمع
بدرسه الجمل الكثير من طلبه
العلم والعامة رحمه الله
(ومات) الامير على بك
السروجي وهو من عماليك
ابراهيم كفتدا واشرافات على
بك أمره وقلده الصفيقية
بعد موت سيدهم ولقب
بالسروجي لكونه كان
سائقا لخط السروجية ولما
أمره على بك هو وأيوب بك
مملوكه ركب معهما إلى بيت
خليل بك بلفيا وخطب لعل
بك هذا اخت خليل بك وهي
ابنة ابراهيم يلقبها الكبير
وعقد عده عليها ثم خطب
لايوب بك ابنة خليل بك
فقال له خليل بك اعفني يا بك
فقال لا بد من ذلك فقال تر يد
تخرب ديارى فاني لا قدرة لى

يكن ليس صوابا فمن قبل ان اخرجنا نطلب بدم الحسين وقتلته كلهم بالكوفة منهم عمر
ابن سعد ورؤس الارباع والقبائل فان نذهب من هنا ونعد الا وتارق قال اصحابه كلهم
هذا هو الرأى فقال سليمان لكن اننا لا نرى ذلك ان الذى قتله وعبي الجنود اليه وقال
لا امان له عندى دون ان يستسلم فامضى فيه حكى هذا الفاسق ابن الفاسق عبيد الله
ابن زياد فسيروا اليه على بركة الله فان يظهر كم الله عليه رجونا ان يكون من بعده أهون
عليه مناهمه ورجونا ان يدين لكم أهل مصر كم في عافية فينظرون الى كل من شرك في دم
الحسين فيقتلونه ولا يغشون وان تستشهدوا فاعاقبا قاتلهم المحلين وما عند الله خير
للابرار انى لا احب ان تجعلوا احدكم بغير المحلين ولو قاتلتم أهل مصر كم ما عدم رجل ان
يرى رجلا قد قتل أخاه وأباه وجميعه ورجلا يريد قتله فاستخبروا الله وسيروا وبلغ عبد الله بن
يزيد و ابراهيم بن محمد بن ملحمة خروج ابن ضرر دفاتيهما في اشراف اهل الكوفة ولم يصحبهم
من شرك في دم الحسين خوفا منه وكان عمر بن سعد تلك الايام يبيت في قصر الامارة
خوفا منهم فلما أتياه قال عبد الله بن يزيد ان المسلم أخو المسلم لا يحوونه ولا يغشوه وأنتم
اخواننا وأهل بلدنا وأحب أهل مصر خلقه الله الا ينافلا تفجعونا بآفكم ولا تنقصوا
عدونا بخروجكم من جماعتنا أقيموا معنا حتى نتهى ما فاذ سارعدونا لينأخر جنانا اليه
بجماعتنا فقاتلناه وجعل سليمان وأصحابه خراج جوخى ان أقاموا وقال ابراهيم بن
محمد لله فقال سليمان لهما قد مضت النصيحة واجتهدت في المشورة ففحن بالله وله
ونسأل الله العزيمه على الرشد ولا نرانا الا سائر بن فقال عبد الله فاقموا حتى نعي معكم
جريدا كنيافا فلقوا هدموكم بجمع كثير وكان قد بلغهم اقبال عبيد الله بن زياد من
الشام في جنود كثيرة فلم يقيم سليمان فسار عشيمة المحجة لخم من مضين من ربيع الآخر
سنة خمس وستين فوصل دار الالهواز وقد تخاف عنه ناس كثير فقال ما احب ان تخلفوا
ولو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبلا ان الله كره انبعاثهم فبسطهم واخصكم بفضل ذلك
ثم ساروا فاقبوا الى قبر الحسين فلما وصلوا صلاوا صلاحا وصيحة واحدة فخاروا أكثر باكا
من ذلك اليوم فترجوا عليه وبأوا هدمه من خذلانه وترك القتال معه واقاموا عنده يوما
وليله يتكئون ويتضرعون ويترجون عليه وعلى اصحابه وكان من قولهم عند ضريحه
اللهم ارحم حسيننا الشهيد ابن الشهيد المهدي ابن المهدي الصديق ابن الصديق اللهم
انا نشهدك اناعلى دينهم وسبيلهم واعداء قاتليهم وأولياء محبيهم اللهم انا خذلنا ابن
بنت قبيصنا صلى الله عليه وسلم فاعفر لنا ما مضى منا وتب علينا فارجم حسيننا واصحابه
الشهداء الصديقين وانا نشهدك اناعلى دينهم وعلى ما قاتلوا عليه وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنسكون من الخاسرين وزادهم النظر اليه حنقا ثم ساروا بعد ان كان الرجل يد ودالى
ضريحه كالمودع له فازدحم الناس عليه أكثر من ازدحامهم على الحجر الاسود ثم ساروا
على الانبار وكتب اليهم عبد الله بن يزيد كتابا منه يا قومنا لا تطيعوا عدوكم أنتم في أهل

على تشهيل الاثنين في آن واحد فقال أنا أساعدك فلا يضيق صدرك من شئ وعقد الاخرى على أيوب بك في ذلك المجلس
وشربوا الشراب وفرقوا الحارم والمدايا وانصرفوا وعملوا العرس بعد أن جهزهم بما يليق بالانعام ووزفوا واحدة بعد

بمصر والوفاء للاتراك وتضرع معنا كثيرا على شيخنا السيد محمد تقي في دروس الصحيح بجامع شيخون في سنة ألف ومائة وتسعين وفي الامالي والشمائل في جامع ٨٦ أبي محمود الحنفي وأجبرته دخل دمشق وحضر دروس الشيخ اسمعيل

الجلاني وأجازوه وأدرك جلة
الاشياخ بديار بكر والرها
وازروم وكان رجلا صالحا
منهم كرام وله مرأى حسنة ولا
قال على طريقتيه في الحب
والملازمة حتى مرض أياما
وانقطع في بيته ومات في رابع
جمادى الاولى (ومات) *
الشيخ الفقيه الكامل والنجيب
الفاضل أحد العلماء الاعلام
واحد فضلاء الانام الشيخ
محمد بن عباد بن بركي العدوي
ينتمي نسبته الى علي أبي صالح
المدفون بالعلوة في بني عدى
قدم الى مصر سنة أربع
وسنتين ومائة وألف وجاور
بالازهر وحفظ المتون ثم
حضر شيوخ الوقت ولازم
دروس علماء العصر ومهر في
الفنون وتقدم على علماء مذهبه
من المالكية مثل الشيخ علي
العدوي والشيخ عمر الطحلاوي
والشيخ خليل والشيخ الدردير
والبيلى وأخذ المعتقدات عن
شيخه الشيخ علي العدوي
الصعيد وغيره ولازمه ملازمة
كافية وانتسب اليه حسا ومعنى
وصار من تلاميذه ودرس
الكتب الكبار في الفقه
والمعقول ونزه الشيخ بفضل
وأمر الطلبة بالأخذ عنه وصار
له باع طويل وذهن وقادو قلم

حج بالناس هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان عامله على المدينة فيها أخوه عبيدة بن
الزبير وعلى الكوفة عبد الله بن يزيد الخطمي وعلى قضاها هشام بن هيرة وعلى البصرة
عمر بن عبيد الله بن عمر التيمي وعلى خراسان عبيد الله بن حازم وفيها مات شداد بن أوس
ابن ثابت وهو ابن أخي حسان بن ثابت وفيها توفي السور بن مخزومة بمكة في اليوم الذي
ورفقه خبر موت يزيد بن معاوية وكان سبب موته أن أصابته فاقة حجر من جنين في جانب
وجهه فمرض أياما ومات وفيها توفي أبو برزة الأشعثي بخراسان وفيها توفي الوليد بن عتبة
ابن أبي سفيان في قول وفي أيام يزيد مات أبو تلبية الحنفي وقيل مات سنة خمس وسبعين
له حجة وفي أيامه أيضا مات عائذ بن عمر والمزني بالبصرة وشهد بيعة الرضوان وفي أيام
لبن زباد بالكوفة مات قيس بن خشة وهو صحابي وخبر موته عجيب مع ابن زياد لأنه كان
قوا الأناخي وفي أيامه مات نوفل بن معاوية بن عمرو والدولي وفي أيامه مات أبو خيثمة
الانصاري شهد أحد اودكره في تبوك مشهور وفي أيامه مات عتيان بن مالك وهو
بدرى وفي هذه السنة توفي شقيق بن نور السدوسي

(ثم دخلت سنة خمس وستين)

(ذكر مسير التوابين وقتلهم)

لما أراد سليمان بن صرد الحزاعي الشخص سنة خمس وستين بعث الى رؤس أصحابه
فأقوه فلما أهل ربيع الآخر خرج في وجوه أصحابه وكانوا اتوا عدوا والذو ج تلك الليلة فلما
أتى الخسلة دار في الناس فلم يجبه عدد هم فارسل حكيم بن منفذ الكندي والوليد بن
عصير الكنانى فناديا في الكوفة يا لثارات الحسين فكانا أول خلق الله دعايا لثارات
الحسين فأصبح من العدو وقد أتاه نحوهما في عسكره ثم نظر في ديوانه فوجدهم ستة عشر
ألفا من يابيه فقال سبحان الله ما وافتان من ستة عشر ألفا الأربعة آلاف فقيس له أن
الختار يثبت الناس عنك انه قديعه ألفان فقال قديقي عشرة آلاف أما هؤلاء بمؤمنين
أما يدكرون الله واليهود والمواثيق فقام بالخيلة ثلاثا يبعث الى من تخلف عنه
فخرج اليه نحو من ألف رجل فقام اليه المسيب بن نجبة فقال رحلك الله انه لا ينفعك
العداؤه ولا يقاتل معك الا من أخرجته النية فلا تنظر أحد اوجد في أرك قال نعم
ما رأيت ثم قام سليمان في أصحابه فقال أيها الناس من كان خرج يريد بخروجه وجه الله
والآخرة فذلك منا ونحن منه فرجة الله عليه حيا وميتا ومن كان أعيا يريد الدنيا فوالله
ما ياتي في مأخذة وغنية نغمها ما خلا رضوان الله وماعنا من ذهب ولا فضة ولا
متاع ما هو الا سيوفنا على عواتقنا واذ قدر البليغة فن كان ينوي هذا فلا يجيبنا
فتنادى أصحابه من كل جانب اننا لا نطلب الدنيا وليس لها خرجنا انما خرجنا نطلب
التوبة والطيب يدم ابن بنت رسول الله فينا صلى الله عليه وسلم فلما عزم سليمان على
المسير قال له عبد الله بن سعد بن نعيم اني قد رايت رأيا ان يكن صوابا قاله الموافق وان

يسال وقصاحة في اللسان والتقرير وصواب في التحرير وفؤاد استعداد واسخار وسابقة ومن
بألفه حاشية على شذوذه لاني هشام متداولة بأيدي الطلبة نافعة وحاشية على مولد النبي صلى الله عليه وسلم

يوم الخميس ثالث شهر رجب) اجتمع الامراء وادسوا الى الباشا ارباب العكا كيزو امره بالنزول من القلعة فمروا
فركب في الحال ونزل الى مصر العتيقة ونقلوا عزله ومناعه في ذلك اليوم ٨٩ واستلوا منه الضرب بخاتة وعمل ابراهيم

الى جانبها فان حمل على احدى الكتيبتين رحلت الاخرى فنقضت عنها ومتى شامت
كتيبة ارتفعت ومتى شامت كتيبة انخفضت ولو كنتم صفا واحدا فزحفت اليكم
الرجال فدفعتهم عن الصف انتقض فكانت الهزيمة ثم ودعاهم ودعاهم ودعوا له واثنوا
عليه ثم ساروا بمجدين فانتهوا الى عين الوردة فنزلوا غريبا واقاموا خجسا فاستراحوا
واراحوا واقبل اهل الشام في عساكرهم حتى كانوا من عين الوردة على مسيرة يوم وليلة
فقام سليمان في أصحابه وذكرا الاخر فوزغب فيهما ثم قال اما بعد فقد اتاناكم عدوكم
الذي دأبتم اليه في السير اناه الليل والنهار فاذا الغيتهم وهم فاصدموهم القتال واصبروا
ان الله مع الصابرين ولا يوليهم امرؤ دبره الا متهربا فالتقى الاعداء فقتلوا مقتولا مذبذبا
ولا تتجهزوا على جريح ولا تقتلوا أسيرا من اهل دعوتكم الا ان يقاتلكم بعد ان تأسزوه
فان هذه كانت مسيرة على في اهل هذه الدعوة ثم قال ان انا قتلت فامير الناس مسيب بن
نجبة فان قتل فالامير عبد الله بن سعد بن نقيب فان قتل فالامير عبد الله بن وال فان قتل
فالامير بر فاعة بن شداد رحم الله امرأه فادق ما عاهد الله عليه ثم بعث المسيب في اربعة مائة
فارس ثم قال سر حتى تلقى اول عساكرهم فشن عليهم فان رايت ما تحب والاربععت
واياك ان تترك واحدا من أصحابك أو تستقبل آخر حتى لا يدمنه يد افسار يومه وليلته
ثم نزل السيف فلما اصبحوا ارسل أصحابه في الجهات لياتوه بمن يلحقون فاقبوا عراقي فساله
عن ادنى العساكر منه فقال ادنى عساكر من عساكرهم منك عساكرهم حبيب بن ذى
الكلاع وهو منك على رأس ميل وقد اخلف هو والحصين ادعى الحصين انه على
الجماعة وأبي شر حبيب ذلك وهما ينتظران امر ابن زياد فصار المسيب ومن معه مسرعين
فاشرفوا عليهم وهم غادون فملاوا في جانب عساكرهم فانهم زعم العسكر واصاب المسيب
منهم رجلا فاكثروا فيهم الجراح واخذوا الدواب وخذل الشاميون معسكرهم وانهمزوا
فغنم منه أصحاب المسيب ما ارادوا ثم انصرفوا الى سليمان موفورين وبلغ الخبر ابن
زياد فصرح الحصين بن زياد مسرعا حتى نزل في اثني عشر ألفا فخرج اصحاب سليمان اليه
لاربع بقين من جمادى الاولى وعلى ميمنة عبد الله بن سعد وعلى ميسرة عبد الله بن
نجبة وسليمان بن القالب وجعل الحصين على ميمنة جلة بن عبد الله وعلى ميسرة ربيعة
ابن الخارق الغنوي فاما ذنا بعضهم من بعض دعاهم اهل الشام الى الجماعة على عبد
الملك بن مروان ودعاهم اصحاب سليمان الى خلع عبيد الملك وتسليم عبيد الله بن زياد
اليهم وانهم يخرجون من بالعراق من اصحاب ابن الزبير ثم رد الامر الى اهل بيت النبي
صلى الله عليه وسلم فاقبل كل منهم فمملت ميمنة سليمان على مسيرة الحصين والميسرة ايضا
على الميمنة وحمل سليمان في القالب على جماعةهم فانهم زعم اهل الشام الى معسكرهم
وما زال الظفر لاصحاب سليمان الى ان حجز بينهم الليل فلما كان الغد صبح الحصين
جيش مع ابن ذى الكلاع ثمانية آلاف امدهم بهم عبيد الله بن زياد وخرج اصحاب

بك فاقام مصر فكانت مدة
ولاية اسمعيل باشا في هذه المرة
ثمانية أشهر تنقص ثلاثة
ايام وكان اصله رئيس الكتاب
باسلام مبول من ارباب الاقلام
وكان مراد بك هذا اصله من
عكا اليه قباهه لبعض التجار
في معاوضة وحضر الى مصر
ولم يزل حتى صار اميرها
وحضر سيده هذا في ايام امارة
وهو الذي عزل من ولايته
ولكن كان يتادب معه ويصايبه
كثيرا ويذكر سيادته عليه
وكان هذا الباشا أعوج العنقا
للغاية وكان قد نزع له خراج
فعالجه بالقطع فجحزت العروق
وقصرت فاعوج عنقه وصارت
لحيته عند صدره ولا يقدر
على الالتفات الا بكليته الا انه
كان رئيسا عاقلا صاحب
طبيعة ويحب المؤانسة
والمسامحة ولما حضر الى مصر
وسمع باوصاف شيخنا الشيخ
محمد الكردى احميه واهتمقه
وارسل له هدية واخذ عليه
العهد بواسطة صديقنا زعمان
افندي وكان به آنا وقلده
أمين الضرب بخاتة ولما اخذ
العهد على الشيخ اقلع عن
استعمال البرش والقاه بظروفه
وقل من استعمال اللخات
وكان يقول لو كنت أقدر

١٢ مل ح على تركه اتركه وكان هنده اصناف الطيور والميعة الاموات وعمل بسنن الطيغا
في النسيجة التي كانت بداخل السراية تزرع بها اصناف الزهور والغراس والورد والياسمين والفل وبوسطه قبة على اعمدة

أخرى الى الزوج ولما حصلت الوحشة بين المملوك واسماعيل بك انضم الى اسماعيل بك ليكون خدasha وخرج الى الشام
صحبته فلما سافر اسماعيل بك الى الديار ٨٨ الرمية تخلف المترجم مع من تخلف ومات ببعض ضياع الشام كما ذكر

هـ (ومات أيضا) هـ الأمير
حسن بك المعروف بسوق
السلاح له مكانة في تلك
الخطبة بييت الست البدوية
وأصله مملوك صربية حارية
الشيخ أبي المواهب البكري
وكان ابن أخيها فاشترته واستمر
في خدمة الشيخ أبي المواهب
الى أن مات فسلك في طريق
الاجناد وخدم على بك الى
أن جعله كاشفا في جهة من
الجهات القبلية فاقام بها الى
أن خالف محمد بك على سعيده
على بك وذهب الى قبلي
 واجتمعت عليه الكشاف
والاجناد وكان حسن هذا من
جملة من حضر اليه بماله
ونواله وخيامه وحضر محمد بك
الى مصر ومالكها من سعيده
على بك ولم يزل حسن هذا في
خدمة محمد بك الى الذهب
فرماه في الخدم والمناصب
وصحبه ولم يزل في الامارة
مدة محمد بك وأتباعه الى أن
خرج مع من خرج صحنه اسماعيل
بك ومات ببعض ضياع الشام
والله الموفق

سنة أربع وتسعين ومائتة وألف
فيها في يوم الخميس حادي عشر
صفر دخل الحاج الى مصر
وأمر الحاج مراد بك ووقف
لهم العربان في الصفرة والمجديدة

بلادكم خيار كلكم ومضى يصمكم عدوكم يعلموا انكم اعلام مصر كم فيطعمهم ذلك
فمن وراءكم يا قومنا انهم ان يظهر واعليكم برجواكم أيعيدوكم في ماتهم وان تغلقوا
اذا أبدا يا قوم أريدنا وأريدكم واحدة وعدونا وعدوكم واحد ومضى يجتمع كلنا
على عدونا ونظهر على عدونا ومضى تحتلف تن شوكتنا على من خالفنا يا قومنا
لا تستعشوا ونحى ولا تخالفوا أمرى وأقبلوا حين يقرأ كتابي عليكم والسلام فقال سليمان
وأصحابه قد أنا هذا ونحن في مصرنا نحن وطنا أنفسنا على الجهاد ودوننا من أرض
عدونا ما هذا ذابرى فكتب اليه سليمان يشكره ويثني عليه ويقول ان القوم قد استبشروا
بديعهم أنفسهم من ربهم وانهم قد تابوا من عظيم ذنبهم وتوجهوا الى الله وتوكلوا عليه
ورضوا بما قضى الله عليهم فلما جاء الكتاب الى عبد الله قال استمات القوم أول خير
يا قومكم عزم قتلهم والله ليقنن كراما مسلمين ثم ساروا حتى انتهوا الى قرقيسيما على
نعيبه وبها زفر بن الحرث السكالي قد حصن بها منهم ولم يخرج اليهم فادرس اليه المسيب
ابن نجبة يطلب اليه أن يخرج اليه وسوقا في المسيب الى باب قرقيسيما فرفهم نفسه
وطالب الاذن على زفر فاقى هذيل بن زفر أباه فقال هذا رجل حسن الهيئة اسمه المسيب
ابن نجبة يستاذن عليك قال أبوه أمانت دوى يا بني من هذا هذا فارس مضر الحمرأه كلها
اذا عد من اشرفها عشرة كان أحدهم هو وهو متعبد رجل ناسك له دين اذن له فاذن
له فلما دخل عليه اجلسه الى جانبه وساله فعرفه المسيب حاله وما عزموا عليه فقال
زفر ان لم تغلق أبواب المدينة لا نعلم يا ناتريدون أم غيرنا وما بنا عجز عن الناس وما نحب
قتالكم وقد بلغنا عنكم صلاح وسيرة جميلة ثم أمر ابنه فأخرج لهم سوقا وأمر للمسيب بالف
درهم وفرس فرد المال وأخذ الفرس وقال لعل احتاج اليه اذا عرج فرسى وبعث
زفر اليهم بخبز كة يروى ولف ودقيق حتى استغنى الناس عن السوق الا ان كان الرجل
يشترى سوقا أو ثوبا ثم ارتحلوا من الغد وخرج اليهم زفر يشبههم وقال لسليمان انه قد
سار خمسة أمراء من الرقة هم المحصين بن غير وشرب حليل بن ذى الكلاع وادهم بن محرز
وجيلة بن عبد الله الخنعمي وهبيد الله بن زياد في عدد كثير مثل الشوك والشحرفان
شتم دخلتم مدينتنا وكانت أيدينا واحدة فاذا جاءنا هذا العدو قاتلناهم جميعا فقال
سليمان قد طلب أهل مصر ناذلك منافينا عليهم قال زفر فبادروهم الى عين الوردة
وهي رأس عين فاجعلوا المدينة في ظهوركم ويكون الرستاق والماء والمادة في أيديكم
وما بيننا وبينكم فائت آمنون منه فاطووا المنازل فوالله ما رأيت جماعة قط اكرم منكم
فاني ارجو أن تسبقوهم وان قاتلتموهم فلا تقا تلوهم في فضاء ترامونهم وطاعة ونهم
فانهم أكثر منكم ولا آمن ان يحيطوا بكم فلا تقفوا لهم فيصره وكم ولا تصفوا لهم
فاني لا أرى معكم رجالة ومعهم الرجالة والفرسان بعضهم يحصى بعضا ولكن القوم في
الكتائب والمقاتب ثم بنوها فيما بين ميمنتهم وميسرتهم واجعلوا مع كل كتبية أخرى

وحصر والحجاج بين الجبال وخاربوهم فحرقوا ساعات ومات كثير من الناس والغزو الاجناد
منهبت بضائع وأعمال كثيرة وكذلك من الجمال والدواب والعرب باعلى الجبال والحج أسفل كل ذلك والحج سائر (وفي

شوال) كان خروج المسلم الى الحجاج بحجة امير الحج مصطفي بن الحنفية (واما من خالف في هذه السنة) من السنة
 الاجل الوحيد الفاضل السيد محمد بن عثمان بن محمد بن عبد

٩١

الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم ابن
 مصطفي ابن القطب الكبير
 سيدي محمد دمر داس الحلوقي
 ولد بزوايه جده ونشأ بها
 توفي والده السيد عثمان جالس
 مكانه في خلافتهم وسار سراً
 حسنا مع الابهة والوفاء وورد
 الافاضل اليه على عادة اسلافه
 وكان يعافى طلب العلم مع
 الرفاهية وبعض الخلاعة
 ولازم المرحوم والده هو وأولاده
 السيد عثمان والسيد محمد
 المتولي الآن في مطاعه لفقته
 الحنفية وغيره في كل يوم بالمتزل
 ويحضرهم ايضا بالازهر
 وهـ الى الاشياخ المترفين
 عليهم بالزوايه مثل الشيخ محمد
 الامير والشيخ محمد العروسي
 والشيخ محمد بن اسمعيل النراوي
 والشيخ محمد هرة الدسوقي
 وغيرهم وكان انسانا حسن
 العشرة والمودة توفي في رابع
 عشر رمضان من السنة ودفن
 بزوايته عند اسلافهم (ومات)
 الفقيه النبيه المتقن المتقن
 الاصولي الغوي المعقولي
 الحيدلي الشيخ مصطفي المعروف
 بالريس البولاقي الحنفية كان
 في الاصل شافعي المذهب ثم
 تحنف وتفقته على الشيخ
 الاسقاطي والسيد سعدي
 والدلجي وحضر المعقولات
 على الشيخ علي الصعدي

الجبلي وقالوا لتأخذ الراية فقال ارجعوا بنا اهل الله يجمعنا اليوم شرهم فقال له عبد الله
 ابن عرف بن الاحمر هلمكنا والله لن انصرقنا ليركن اكتافنا فلا تبلغ فرسخا حتى نهلك
 عن آخرنا وان نجبا منانا ج أخذته العرب يتقر بون به الهم فقتل صبرا هذه الشمس
 قد قادت الغروب فنقاتلهم على خيلنا فاذا غسق الليل ركبنا خيولنا اول الليل وسرنا
 حتى نصبح ونسير على مهل ويحمل الرجل صاحبه وجر يحمي ونعرف الوجه الذي ناخذ
 فقال رفاعه نعم ما رأيت وأخذ الراية وقتلهم قتالا شديدا ورام اهل الشام اهلاكم
 قبل الليل فلم يصلوا الى ذلك لشدة قتالهم وتقدم عبد الله بن عزيز الكندي فقاتل اهل
 الشام ومعه ولده محمد وهو صغير فنادى بني كنانة من اهل الشام وسلم ولده الهم
 ليوصلوه الى الكوفة فعرضوا عليه بالامان فاني ثم قاتلهم حتى قتل وتقدم كرب بن
 يزيد الحميري عند المساء في مائة من اصحابه فقاتلهم أشد قتال فعرض عليه وعلى
 اصحابه ابن ذي السكالك الحميري بالامان قال قد كنا آمنين في الدنيا وانما سار جئنا نطلب
 امان الا آخره فقاتلهم حتى قتلوا وتقدم فخر بن هلال المزني في ثلاثين من مزينة
 فقاتلوا حتى قتلوا فلما أسوار جع اهل الشام الى معسكرهم ونظر رفاعه الى كل رجل
 قد عقر به فرسه وخرج فذقه الى قومه ثم سار بالناس ليلته واصبح الحصين ليلتهم فلم
 يرههم فلم يبعث في آثارهم وساروا حتى أتوا قرقيس فعرض عليهم زفر الاقامة فقاموا
 ثلاثا فاضافهم ثم زودهم وساروا الى الكوفة ثم أقبل سعد بن حذيفة بن اليمان في
 اهل المدائن فبلغ هيت فأتاه الخبر فرجع فلقى المنذر بن عوف بن عوف في اهل البصرة
 بصدر فخبره فقاموا حتى أتاهم رفاعه فاستقبلوه وبكى بعضهم الى بعض وأقاموا يوما
 وليلة ثم تفرقوا فساد كل طائفة الى بلدهم ولما بلغ رفاعه الكوفة كان الحجاز يحبسوا
 فأرسل اليه أبا عبد الله فخرج بابا العصابة الذين عظم الله اهلهم الا جرحين انصرفوا ورضي فعلهم
 حين قتلوا أما ورب البيت ما خطا خطا منكم خط وولد بار بوء الا كان ثواب الله له
 أعظم من الدنيا ان سليمان قد قضى ما عليه وتوفاه الله وجعل روحه مع ارواح
 النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولم يكن بصاحبكم الذي به تنصرون اني
 أنا الامير الامور والامين المأمون وقاتل الجبارين والمنتمين من اعداء الدين المقيمين
 الاوتار فاعدوا واستعدوا وأبشروا ادعواكم الى كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدم اهل
 البيت والدفع عن الضعفاء وجهاد الحليين والسلام وكان قتل سليمان ومن معه في
 شهر ربيع الآخر ولما سمع عبد الملك ابن مروان بقتل سليمان وانهم زام اصحابه
 سعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال اما بعد فان الله قد أهلك من رؤس اهل العراق
 ملحق فتنة وراس ضلالة سليمان بن صرد الا وان السيوف تركن راس السيف
 خذاري وقد قتل الله منهم رأسين عظيمين ضالين مضلين عبد الله بن سعد الازدي
 وعبد الله بن وال البكري ولم يبق بعدهم من غنده امتناع وفي هذا نظر فان أباه كان

والشيخ علي قايه باي والاسكندراني وكان ملازما للسيد سعدي فلما توفي لازم ولده السيد ابراهيم ولم تطل أيامه فله مات
 لازم الشيخ والدي حسن الجبقي ملازمة كلية في المدينة وبولان وكان يحبه لاجابته واستغفاره ونوه بشانه ولا حظه بانظاره

لطيفة من الرخام وحوفا جاز من السبك القحاس الزبيج الاصفر وبداخلها كثير من مصافير القنارية وعمل لهم أوكارا
ها بطين بداخل القبة وبطرب لاصواتهم اللطيفة وانغامهم

٩٠

سليمان فقاتلوهم قتالا لم يكن أشد منه جميع النهار لم يحجز بينهم الا الصلاة فلما أمسوا
تجاءزوا وقد كثرت الجراح في الفريقين وطاف القصاص على أصحاب سليمان
يحرضونهم فلما أصبح أهل الشام أتاهم أدهم بن محرز الباهلي في نحو من عشرة آلاف
من ابن زياد فاقتتلوا يوم الجمعة قتالا شديدا الى ارتفاع الضحى ثم إن أهل الشام
كثروهم وتعطفوا عليهم من كل جانب ورأى سليمان ما لقي أصحابه فنزل وفادى عباد
الله من أراد البكور الى ربه والتوبة من ذنبه فالى ثم كسر جفن سيفه ونزل معه ناس
كثير وكسروا جفون سيوفهم ومشروا معه فقاتلوهم فقتلوا من أهل الشام مقتلة عظيمة
وجرحوا فيهم فاكثروا الجراح فلما رأى الحصين صبرهم وبأسهم بعث الرجال ترميمهم
بالبلل واكتنفهم الحبل والرجال فقتل سليمان رحمه الله رماه يزيد بن الحصين بسهم
فوقع ثم وثب ثم وقع فلما قتل سليمان أخذ الراية المسيب بن نجبة وترحم على
سليمان ثم تقدم فقاتل بها ساعة ثم رجع ثم حمل فعل ذلك مرارا ثم قتل رضى الله عنه
بعد أن قتل رجلا فلما قتل أخذ الراية عبد الله بن سعد بن نغيل وترحم عليهم ما ثم قرأ
فيهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وحف به من كان معه من الأزد
فبينما هم في القتال أتاهم فرسان ثلاثون سعد بن حذيفة يجبرون بمسيرة في سبعين
وما ثم من أهل المسدثن ويجبرون أيضا بمسيرة أهل البصرة مع المثنى بن مخزوم العبدى
في ثلثمائة فسر الناس فقال عبد الله بن سعد ذلك لوجاؤنا ونحن أحياء فلما نظر الرسل
الى مصارع اخوانهم ساء لهم ذلك واسترجعوا فقاتلوا معهم وقتل عبد الله بن سعد بن
نغيل قتله ابن أخى ربيعة بن مخارق وحمل خالد بن سعد بن نغيل على قاتل أخيه فطعنه
بالسيف واعنته الآخر فحمل أصحابه عليه فخلصوه بكثرة ثم قتلوا خالد وبقيت الراية
ليس عندها أحد فنادوا عبد الله بن وال فاذا هو قد اصطلى الحرب في عصابة معه فحمل
رفاعة بن شداد فكشف أهل الشام عنه فأتى فاخذ الراية وقاتل مليا ثم قال لأصحابه من
أراد الحمية التي ليس بعدها موت والراحة التي ليس بعدها نصب والسرور الذي ليس
بعده حزن فليمتقرب الى الله بقتال هؤلاء الخيلين الروح الى الجنة وذلك عند العصر
فحمل هو وأصحابه فقتلوا رجلا لا وصك شفوهم ثم إن أهل الشام تعطفوا عليهم من كل
جانب حتى ردتهم الى المكان الذي كانوا فيه وكان مكانهم لا يؤتى الا من وجه واحد
فلما كان المساء تولى قتالهم أدهم بن محرز الباهلي فحمل عليهم في خيله ورجله فوصل
ابن محرز الى ابن وال وهو يتلوا وتحسين الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا لا تبقا
ذلك أدهم بن محرز فحمل عليه فضرب يده فابانها ثم نعى عنه وقال انى أظنك وددت
انك عندا هلك قال ابن وال بشعظنت والله ما احب ان يدك مكانها الا ان يكون لى
من الأجر مثل ما فى يدي ليعظم وزرك ويعظم أجرى فغاضه ذلك أيضا فحمل عليه وطعنه
فقتله وهو مقبل ما يزول وكان ابن وال من الفقهاء العباد فلما قتل أتوا رفاعة بن شداد

يا وون المياه ويطيرون صاعدين
العذبة وذلك خلاف ما فى
الاقفاص المعلقة فى المجالس
وثالث الاقفاص كلها يدبعة
الاسكل والصنعة ولما أنزلوه
على هذه الصورة انتهب الخدم
تلك الطيور والاقفاص
وصاروا يديه ونهاى أسواق
المدينة على الناس (وفى يوم
الجمعة عاشر شعبان) المواقى
لسابع مرمى القبطى أوفى
النيل المبارك وكسر الد
فى صبحها يوم السبت بجيزة
ابراهيم بك فانتقام مصر
والامراء (وفى أوائل شعبان)
شرع الامراء فى تجهيز تجريدة
وسفرها الى جهة قبل لاستعمال
أمر حسن بك ورضوان بك
فانه اقضم اليهم كثير من الاجناد
وغيرهم وذهب اليهم جماعة
اسماعيل بك وهم ابراهيم بك
قنطة وعلى بك الجوخدار
وحسين بك وسليم بك من
خلف الجبل فعندما تحققوا
ذلك أخذوا فى تجهيز تجريدة
وأمرها مراد بك وصحبه
سليمان بك أبو نبوت وعثمان
بك الاشقر ولاجين بك وبخي
بك وطلبوا الاحتياجات
والاوازم وحصل منهم الضرر
وطالب مراد بك الاموال من
التجار وغيرهم مصادرة وجعوا
الراكب وعطالوا الاسباب

وبرؤوا انجاءهم الى جهة البساتين (وفيه) حضر من الديار الرومية أمير اخوز وعلى
يده تقرير لاسمه على السنة الجديدة فوجد معزولا وانزلوه فى بيت يسرى الغزى (وفى يوم الخميس عشرين

أيام من عند شهر افاثويه الى بيتعوسلوه وكنفوه ودفنوه ولم يعلم الملك سبب
النجاح ودخلوا الى مصر صعبة الحمل وأمير الحاج مصطفي

(وفي يوم السبت سادس عشر صفر) نزل
بك في يوم الثلاثاء تاسع عشر

فياخذ بجيش بالعراق وأهله * سقيم ثم روي كل أسجيم ساكب
فلما بعد فرساننا وجاتنا * اذا البيض أبدت عن خدام الكواكب
وما قتلوا حتى أثاروا عصابة * تجلين نورا كالشموس الصوارب
وقيل قتل سليمان ومن معه في شهر ربيع الآخر (الخزاعي الذي هو في هذا الشعر هو
سليمان بن صرد الخزاعي وواس بن شمع هو المسيب بن نجبة الفزاري وفارس شنوءة
هو عبد الله بن سعد بن نعيم الأزدي أزد شنوءة والتميمي هو عبد الله بن وال التيمي من
تيمم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل والوليد بن غصير
الكناني وخالد هو خالد بن سعد بن نعيم أخو عبد الله بن نجبة بالنون والجيم والباه
الموحدة المفتوحات)

(ذكر بيعة عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بولاية العهد)

في هذه السنة أمر مروان بن الحكم بالبيعة لابنيه عبد الملك وعبد العزيز وكان السبب
في ذلك ان عمرو بن سعيد بن العاص لما هزم مصعب بن الزبير حين وجهه أخوه عبد
الله الى فلسطين رجع الى مروان وهو بدمشق قد غلب على الشام ومصر فبلغ مروان ان
عمرا يقول ان الامر لي بعد مروان فدعا مروان حسان بن ثابت بن نجد فاخبره انه يريد
ان يبايع لابنيه عبد الملك وعبد العزيز وأخبره بما بلغه عن عمرو فقال أنا كفيك
عمرا فلما اجتمع الناس عند مروان عشيما قام حسان فقال انه قد بلغنا ان رجلا ياتمون
أمانى قوموا فبايعوا عبد الملك وعبد العزيز من بعده فبايعوا عن آخرهم

(ذكر بعث ابن زياد وحبش)

في هذه السنة سير مروان بن الحكم بعثين أحدهما مع عبيد الله بن زياد الى الجزيرة
ومحاربة زفر بن الحرث بقرقيسيا واستعمله على كل ما يقع به فاذا فرغ من الجزيرة
توجه لقصص العراق وأخذ من ابن الزبير فلما كان بالجزيرة بلغه موت مروان وأتاه
كتاب عبد الملك بن مروان يستعمله على ما استعمله عليه أبوه ويحثه على المسير الى
العراق والبعث الآخر الى المدينة فجمع حبش بن دجعة القيسي فساد بهم حتى انتهوا
الى المدينة وعليها جابر بن الأسود بن عوف ابن أخي عبد الرحمن بن عوف من قبل ابن
الزبير فهرب منه جابر ثم ان الحرث بن أبي ربيعة وهو أخو عمرو بن أبي ربيعة وجه
حشاش من البصرة وكان واليا عليها لابن الزبير وجعل عليهم الخفيف بن الخف
التميمي لمحرب حبش فلما سمع بهم حبش سار اليهم من المدينة وأرسل عبد الله بن
الزبير العباس بن سهل بن سعد الساعدي الى المدينة أميراً وأمره ان يسير في طلب
حبش حتى يوافي الجند من أهل البصرة الذين عليهم الخفيف فاقبل عباس في آثارهم
حتى لحقهم بالريذة فقاتلهم حبش فرماه يزيد بن سنان بسهم فقتله وكان معه يومئذ

(وفيه) جاءت الاخبار بان
اسماعيل بك وصل من الديار
الرومية الى ادرنه وطلع من
هناك ولم يرزل يتعيل حتى
خلص الى الصعيد وانضم الى
حسن بك ورضوان بك وباقي
الجماعة (وفي اواخر شهر صفر)
وصلت الاخبار من ناحية
قبلي بان مراد بك خنق ابراهيم
بك أوده باشا قيل انه اتهمه
بمكاتبات الى اسمعيل بك
وحبس جماعة آخرين خلفه
(وفيه) وصلت الاخبار بورود
باشا الى نغريكندرية واليا على
مصر وهو محمد باشا ملك (وفي
سادس جمادى الاولى) وصل
مراد بك ومن معه الى مصر
وصحبه ابراهيم بك قسطة صهر
اسماعيل بك وسليم بك أحد
صنايق اسمعيل بك بعدما عقد
الصليح بينهما وبينهم وأحضر هؤلاء
صحبة رهائن وأعطى لاسماعيل
بك انجيم وأعمالها وحسن
بك قنسا وقوص وأعمالها
ورضوان بك اسنا ولما تم الصليح
بينه وبينهم على ذلك أرسل لهم
هدايا وتقدم وأحضر صحبه
من ذكر فكانت مدة قضايه
ثمانية أشهر وأياما لم تقع
بينهم مناشات ولا حرب
بل كانوا يتقدمون بتقديمه
ويتأخرون بتأخره حتى تم ماتم

(وفي منتصف شهر جمادى الاولى) سافر على أفاثويه وأغات المتفرقة والترجمان وباقي أرباب الخدم الإفاة
إلى أفاثا (وفي غرة شهر رجب) وصل الباشا الى براتية وبات هناك وهدت الامراء صحبه السلام عليه ثم ركب الى العادلية

واخذله تدريس المحنفة بجامع المسنة ابقوا جامع الواسطي وعاونه في انموذج من الاحكام العامة بيولا في حق اشهره كرهها
وعظم شأنه عند اهلها وصار بيته مثل ٩٢ المحكمة في القضايا والدعاوى والمناسكات والخصومات وكان فيه شهامة

وقوة جنان وصلابة روجه الله
إعالي وعقاعنه * (ومات) *
الولي الصالح الفاضل الشيخ
عبدالله ابن محمد بن حسين
السندی تزييل المدينة المنورة
المشهور بجمعة حضر دروس
الشيخ محمد حياة السندی وغيره
من الواردين وجاوز بالمدينة
فيحوامان أربعين سنة وانتفع به
طلبة المدينة واشتهرت بركته
فكل من قرأ عليه شيئا فتح
الله عليه وصار من العلماء
وكان ذا كرم ومروءة وحياة
وشفقة توفي في هذه السنة
* (ومات) * الشيخ الصالح
الوجيه أحمد بن عبد الله الرومي
الاصل المصري المكتب
الخطاط الملقب بالشكري
جوذا الخط على جماعة من
المشاهير ومهر فيه حتى برع
وأجيز وأجاز على طريقتهم
ونسخ بسده عدة مصاحف
ودلائل الخيرات وغير ذلك
وانتفع به الناس انتفاعا عاما
واشتهر خطه في الآفاق وأجاز
جماعته وكان وجهها منور الشية
يلوح عليه سمي الصلاح
والتقوى نظيف الثياب حسن
الاخلاق مهذباً متواضعاً توفي
عشية يوم الاربعاء ثالث
جمادى الاولى من السنة ووصلى
عليه بالآزهر ودفن بالقرافة

احيا قال اعشي همدان في ذلك وهي عما يكتم ذلك الزمان

* المخيال منك يا أم غالب * خفيت عنمان حبيب بجانب
وما زلت في شجرو وما زلت مقصدا * لهم غيراني من قراقل ناصب
فا انسر لانس انتقالك في الضحى * اليانم البيض الحسان الخراهب
تراقت لنا هيفاهم هضومة الحشا * لطيفة على الكشيخر يا الحقايب
سمكة فزا رودسي بهائها * كنس الضحى تنكل بين السحاب
فلما تغشاهما السحاب وحوله * بدا حاجب منها وضنت بجانب
فتلك النوى وهي الجوى لي والمضى * فاحجب بهما من خلة لم تصاب
ولا يبعد الله السباب وذكرة * وحب تصافي المعصرات السواكب
ويزاد ما حبيت من متابنا * لعابا وسقيا للخدين المقارب
فاني وان لم اتهم لذاكر * روية مخبأة كريم المناصب
توسل بالتقوى الى الله صادقا * وتقوى الاله خير تسكيب كاسب
وخلى عن الدنيا فلم يلبس بها * وتاب الى الله الرفيع المراقب
تخلى عن الدنيا وقال طرحتها * فلت اليها ما حبيت بايب
وما أنا فيما يكره الناس فقدمه * ويسى له الساعون فيما يرغب
توجهه نحو الثوية ساثرا * الى ابن زياد في الجوع الكتاب
يقوم هو أهل التقية والنهي * مصاليت انجاد سرة مناجب
مضوا تاركى رأى ابن طلبة حسبة * ولم يستجيبوا للامير الخطاطب
فساروا وهم ما بين مائتس التقي * وآخر مما جر بالامس نائب
فلاقوا بعين الوردة الجبش ناضلا * اليهم فحسوههم ببيض قواضب
يمانية تدرى الاكف وتارة * بخيل عتاق مقربات سلاهب
فجاءهم جمع من الشام بعده * جوع كوج البحر من كل جانب
فما برحوا حتى أيسدت مرآتهم * فلم ينج منهم ثم غير عصائب
وغودر أهل البصر رمى فاصبحوا * نعاورهم ربح الصبا والجنايب
فاضهى الخزاى الرئيس مجذلا * كان لم يقابل مرة ويحارب
ورأس بنى شمع وفارس قومه * شنوءة والتمى هادى الكتاب
وعمر و بن بشر والوليد وخالد * وزيد بن بكر والحليس بن غالب
وضارب من همدان كل مشيع * اذا شمل ينكل كريم المكاسب
ومن كل قوم قد أصبت زعيمهم * وذاحب في ذروة الجند نائب
أبوا غير ضرب يفلق الهام وقعه * وطعن بأطراف الاسنة صائب
وان سعيدا يوم يدم عاريا * لاشجع من ايت بدرب موائب

وجه الله تعالى * (سنة خمس وتسعين ومائة والى) * في منتصف الحرم قبض ابراهيم بن على فياخير
ابراهيم اغايب المال المعروف بالسلماني وضر به بالنبايت حتى مات وأمر بالقائه في بحر النيل فالقره وأخرجه عياله بعد

هذا الله الشرفى شيخ الجامع الأزهر شرخا لطيفا خا معا مانا استخرج به من كنوز معانيها ما انماها فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وشرحها أيضا أحد خلقائه الأستاذ

٩٥

اللطيف الرافعي البصري
العمري الخنفي الطرابلسي

شكر الله صنيعه ما ذكر في

أولها ترجمة الاستاذ كما سمعته

من أفضله ان مولده ببلدة

صا قس من بلاد كوردان

ونشأ في الجاهلية وهو ابن

خمس عشرة سنة صائم الدهر

عحي الليل كله في مسجد ببلدته

معروف حتى اشتهر أمره

وقصده الناس بالزيارة فخرج

ذلك المكان وصار يابوي

الحراب خارج ببلدته بحيث

لا يشعر به أحد وأخبرني غير

مرة انه كان لا ينم بالليل

الاسماع صوت الديكة

لانذارها بطلوع النهار لما

يحدثه في ليله من المواهب

والاسرار وكان جل نومه في

النهار وكثيرا ما كان يجتمع

بالخضر عليه السلام فيراه

بجرد ما ينم فيذكر الله معه

حتى يستيقظ وكان لا يفتر عن

ذكر الله لا نوما ولا يقظة وقال

مرة جيسع ما في كتب احياء

العلوم للغزالي عمت به قبل

ان أطلعها فلما طالعته جدت

الله تعالى على توفيقه اياي

وتوليته تعاليمي من غير معلم

وكان كثير التقشف من الدنيا

ياكل خبز الشعير في بيته يصنع

خاص دقيق البر وكثيرا

هم فلم يفعل فلما توفي أبو بكر وولي عمر كله أيضا في رده فلم يفعل فلما ولي عثمان رده
وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني ان يردني الى المدينة فكان ذلك مما أنكر
الناس عليه وتوفي في خلافة عثمان فولى عليه وقد رويت اخبار كثيرة في لعنه ولعن من
في صلبه رواها المحافظ وفي اسانيدها كلام وكان مروان قصيرا أجرا وقص يكي أبا
الحكم واباعبد المالك وأعتق في يوم واحد مائة رقبة وولى المدينة لعنوايته مرات فكان
اذا ولي يبالغ في سب علي واذا عزل وولى سعيد بن العاص كف عنه فسل عنه محمد بن
علي الباقر وعن سعيد فقال كان مروان خيرا لنا في السر وسعيد خيرا لنا في العلانية وقد
أخرج حديث مروان في الصحيح وكان الحسن والحسين يصليان خلقه ولا يعبدان
الصلاة وهو اول من قدم الخطبة في صلاة العيد قبل الصلاة ولما مات بوسع لولده عبد
المالك بن مروان في اليوم الذي مات فيه وكان يقال له ولولده بنو الزرقاء يقول ذلك من
يريد منهم وعيهم وهي الزرقاء بنت موهب جد مروان بن الحكم لا يسهه وكانت من
ذوات الروايات التي يستدل بها على ثبوت البغاء فلها كانوا يذمون بها ولعل هذا كان
منها قبل ان يتزوجها أبو العاص بن أمية والد الحكم فانه كان من أشرف قريش ولا
يكون هذا من أمراته وهي عنده والله أعلم (حديث ابن دجعة بضم الحاء المهملة وفتح
الباء الموحدة المفتوحة ثم الياء المثناة من تحت وآخره شين معجمة ودجعة بفتح الدال
واللام)

• (ذكر مقتل نافع بن الأزرق) •

في هذه السنة اشتدت شوكة نافع بن الأزرق وهو الذي ينتسب اليه الازارقة من الخوارج
وكان سبب قوته اشتغال أهل البصرة واختلافهم بسبب مسعود بن عمرو وقتله وكثرت
جوهه واقبل نحو الجسر فبعث اليه عبد الله بن الحرث مسلم بن عيسى بن كرز بن ربيعة
نفرج اليه فدفعه عن أرض البصرة حتى بلغ دولا ب من أرض الازارقة فقتلوا هناك
وجعل مسلم بن عيسى على ميمنته الحجاج بن باب الحبري وعلى ميسرته حارثة بن بدر
الغدافي وجعل ابن الأزرق على ميمنته عبيدة بن هلال وعلى ميسرته الزمن بن الماحوز
القيمي واشتد قتالهم فقتل مسلم أمير أهل البصرة وقتل نافع بن الأزرق أمير الخوارج
في جمادى الآخرة فامر أهل البصرة عليهم الحجاج بن باب الحبري وأمرت الخوارج عبد
الله بن الماحوز القيمي واقتتلوا فقتل عبد الله والحجاج فامر أهل البصرة عليهم ربيعة بن
الاحرم القيمي وأمرت الخوارج عبيد الله بن الماحوز القيمي ثم عادوا فقتلوا حتى
امسوا وقد كره بعضهم بعضا وملا القتال فيبيناهم كذلك متوافقون متحابون اذ
جاءت الخوارج سرية مستريحة لم تشهد القتال فملت على الناس من ناحية عبيد
القيس فانهزم الناس وقتل أمير أهل البصرة ربيعة بعد ان قتل أيضا دغفل بن حنظلة
الشيباني النسابة وأخذ الراية حارثة بن زيد فقاتل ساعة وقد ذهب الناس عنه فقاتل

ما كان يلومه أخوه على ذلك وكان أخوه الكبير كثير اللوم له على ما يفعله من مجاهداته وتقشفاته ولما مات والده ترك
ما يخصه من ارضه لهم وكان والده كثير المال والخبر وعليق دوابه في كل ليلة أكثر من نصف غرارة من الشعير وما

(وفي يوم الاثنين) وكتب الباشا بالموكب من الدالية ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة وطاع إلى القلعة وضرروا له المدافع من باب الشكجيرة ٩٤ وكان وجها جليلا من نور الوجه والشيبة (وفي يوم الخميس)

يوسف ابن الحكم وابنه الحجاج وهما على جل واحد وانهم أصحابه فحضر منهم خمسمائة بالمدينة فقال العباس بن سهل انزلوا على حكمي فترؤوا فقتلهم ورجع فلجيش إلى الشام ولما دخل يزيد بن سنان المدينة كان عليه ثياب بيض فاسودت مما معه الناس ومما صبروا عليه من الطيب

(ذكر موت مروان بن الحكم وولايته وابنه عبد الملك)

في شهر رمضان من هذه السنة مات مروان بن الحكم وكان سبب موته ان معاوية بن يزيد لما حضرته الوفاة لم يستخاف احدا وكان حسان بن محمد ليزيد ان يجعل الامر من بعده في أخيه خالد بن يزيد وكان صغيرا وحسان خال أبيه يزيد فبايع حسان مروان بن الحكم وهو يزيدان يجعل الامر بعده لخالد فلما بايعه هو وأهل الشام قيل لمروان تزوج أم خالد وهي بنت أبي هاشم بن عتبة حتى يصغر شأنه فلا يطالب الخلافة فترجها فدخل خالد يومها لمروان وعنده جماعة وهو يعني بين صفيين فقال مروان والله أنك لا حق فقال يا ابن الرطبة الاست تقصر به لتسقطه من أعين أهل الشام فرجع خالد إلى أمه فآخبرها ففعلت له لا يعلم ذلك منك إلا أنا أنأ كفيك فدخل عليها مروان فقال لها هل قال لك خالد في شيئا قالت لا أنه أشد لك تعظيما من أن يقول فيك شيئا فصدقها ومكث أياما ثم ان مروان نام عندها يومها فغطته بوسادة حتى قتلته فمات بدمشق وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل احدى وستين واراد عبد الملك قتل أم خالد فقيس له يظهر عند الخلق ان امرأة قتلت أباك فتركها ولما توفي مروان قام بأمر الشام بعده ابنه عبد الملك وكان بمصر ابنه عبد العزيز بطاعة أخيه عبد الملك وكان عبد الملك ولد لبيعة أشهر فكان الناس يذمونه لذلك قيل انه اجتمع عنده قوم من الأشراف فقال لعبيد الله بن زياد بن طبيان البكري بلغني أنك لا تشبه أباك فقال بلى والله اني لا شبهه به من الماء بالماء والغرات بالغرات ولكن ان شئت أخبرتك بمن لم تنحله الأرحام ولم يولد بالتمام ولم يشبهه الأخوال والامام قال من ذلك قال سويد بن مغيرة فلما خرج عبيد الله وسويد قال له سويد ما سر في بقائك لك لجرانك فقال لعبيد الله وما سر في والله باحتمالك أباي وسكوتك سودها

(ذكر صفته ونسبه وأخباره)

هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وأمه آمنه بنت علقمة بن صفوان بن أمية من كنانة وكان مولده سنة اثنتين من الهجرة وكان أبوه قد أسلم عام الفتح ونفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف لانه يتجسس عليه وراه النبي صلى الله عليه وسلم يوما مشى ويقلع في مشيه كأنه يحكيه فقال له كن كذلك فما زال كذلك حتى مات ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عثمان أبابكر في رده لانه

ع. لو الدويان وحضر الامراء والمشايع وقرئ التقليد بحضورهم وخلع على الجميع الخلع المعتادة (وفي يوم الاحد المبارك) ليلة النصف من شعبان الموافق لاول مسرى القبطي كان وفاة النيل المبارك ونزل الباشا وكسروا السد بحضوره على العادة صبح يوم الاثنين * (ذكر من مات في هذه السنة من الأئمة والاعيان) توفي شيخنا الامام العارف كعبة كل ناسك عدة الواصلين وقدوة السالكين صاحب الكرامات الظاهرة والاشارات الباهرة شيخنا وأستاذنا الشيخ محمود الكردي الخلقى حضر إلى مصر متجربا مجاهدا مجتهدا في الوصول إلى مولاة وهذا كل ما سواه فاخذ العهد وتلقن الذكر من الاستاذ شمس الدين الحفني وقطع الاسماء وتزالت عليه الاسرار وسطعت على غرته الانوار وأبيض على نفسه القدسية انواع العلوم الدنية وله رسالة في الحكم ذكر ان سبب تاليقه لها انه رأى الشيخ محيي الدين العربي رضى الله عنه في المنام أعطاه مفتاحا وقال له افتح الخزانة فاستيقظ وهي تدور على لسانه ويرد على قلبه انه يكتبها قال فكنت كلما صرفت الورد عنى عاد إلى فعلت انه امر الى فكتبها في لغة يسيرة من غير تكلف كمنها على لسانى من قلبي وقد شرحتها خليفته شيخ الاسلام والمسلمين سيدى الشيخ

فاستقرت الله العظيم ونمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم والفصيرى عن عيینه والسيد البكرى عن يساره وانا فاجاههم فقال الفصيرى للرسول صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أليست طريقتى ٩٧ على طريقك أليست أو وادى

مقتبسة من أنوارك فلم يامر السيد البكرى هذا بترك أو وادى فقال السيد البكرى يا رسول الله رجل سلك على أيدينا وتولينا تر بيته أيجس منه أن يقرأ أو أراد غيرنا ويقرأ أو أرادنا فقال الرسول عليه السلام لهما اعلما فيهما القرعة واستيقظ الشيخ من منامه فاجاب السيد البكرى فقال له السيد معنى القرعة ان شراح صدرك انظروا عمل به قال الشيخ رضى الله عنه ثم بعد ليلة أو أكثر رايت سيدى أبا بكر الصديق رضى الله عنه في المنام وهو يقول لى يا محمود خليك مع ولدى السيد مصطفى ورأى ورد شعر الذى ألفه المذكور مكتوبا بين السماء والأرض بالنور الجسم كل حرف منه مثل الجبل فشرح الله بعد ذلك صدره ولازم أو وادى السيد البكرى وأخذ من أو وادى القصص يرى ما استطاع وأخبر رضى الله عنه أنه رأى حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فى بعض المراتى وكان جمع الفقراء فى ليلة مباركة وذكر الله تعالى بهم إلى الفجر وكان معه شئ قليل من الدنيا فودع على قلبه وارزده ففرق ما كان معه على المذكورين وفى أثناء

واصحابه فانهزموا وقتل منهم وثبت المهلب وابلى ابنه المغيرة يومئذ بلا محسنا ظهر فيه اثره ونادى المهلب اصحابه فعدوا اليه معهم جمع كثير فحوار بعة آلاف فارس فلما كان الغد اراد القتال بمن معه فنهاه بعض اصحابه لضعفهم وكثرة الجراح فنهىهم فترك القتال وسار وقطع وجبل ونزل بالعاقول وهو لا يؤتى الا من جهة واحدة وفى يوم سولاف يقول ابن قيس الرقيات

الطارقت من آل ميمية طارقه * على انها مشوقة الدل عاشقة
تمس وارض السوس بنى وبنها * وسولاف رستاق حتمه الازارقه
اذ نحن شتى صادقتنا عصابة * حرورية اضحت من الدين مارقه
احادت الينا العسكرين كلهم * فباتت لنا دون اللحاق معانقه

وقال فيه بعض الخوارج

وكان تركنا يوم سولاف منهم * اسارى وقللى فى الحميم مصرها
واكثر الشعر اعفيه فلما وصل المهلب الى العاقول نزل فيه وأقام ثلاثة أيام ثم ارتحل وسار نحو الخوارج وهم بسلى وسلمى فبرز قريينا منهم وكان كثيرا ما يفعل اشياء يحدث بها الناس لينشطوا الى القتال فلا يرون لها اثر حتى قال الشاعر
انت الفتى كل الفتى * لو كنت تصدق ما تقول

وسمى بعضهم الكذاب وبعض الناس يظن انه كذاب فى كل حال وليس كذلك انما كان يفعل ذلك مكيدة لا عدو فلما نزل المهلب قريينا من الخوارج وخذل عليه وضع المسالح وأذى كى العيون والمحرس والناس على راياتهم ومواقفهم وأبواب الخندق محفوفة فكان الخوارج اذا أرادوا بياته وغرته وجدوا أمرا محكما فرجعوا فلم يقاتلهم انسان كان أشده عليهم منه ثم ان الخوارج ارسلوا عبيدة بن هلال والزبير بن الماحوز فى عسكر ليلا الى عسكر المهلب ليبيتوه فصاحوا بالناس عن عيנם ومو يسارهم فوجدوهم على تعبئة قد حذروا فلم ينالوا منهم شيئا وأصبح المهلب تخرج اليهم فى تعبئة وجه على الازد وعيئة امينة ويكر بن وائل وعبد القيس ميسرة وأهل العالية فى القلب وخرجت الخوارج وعلى عينتهم عبيدة بن هلال الشكرى وعلى ميسرتهم الزبير بن الماحوز وكانوا أحسن عدة وأكرم خيلا من أهل البصرة لأنهم مخروا الأرض وجردها ما بين كرمان الى الاهواز فالتقى الناس واقتتلوا أشد قتال وصبر الفريقان عامة النهار ثم ان الخوارج شددت على الناس شدة منكرا فاجفوا وانهمزموا ليلوى أحد على أحد حتى بلغت المزيمة البصرة وخاف أهلها السبأ واسرع المهلب حتى سبق المنزمنين الى مكان مرتفع ثم نادى الى عباد الله فاجتمع اليه ثلاثة آلاف أكثرهم من قومه من الازد فلما رآهم رضى عنهم فطبهم وحثهم على القتال ووعدهم النصر وأمرهم ان يأخذ كل رجل منهم عشرة أجساد وقال سير وابتنا فحور عسكرهم فانهم الآن

١٣ ملح ذلك صرخ من بين الجماعة صارخ يقول الله بحال قوى فلما فرغوا قال للشيخ ياسيدى سمعت ها تقا يقول يا شيخ محمد ذيلت قبالت عند الله تعالى قال ثم انى بعد ما صليت الفجر غمت فرايت رسول الله صلى الله

صادره ثمان عشرة سنة رأى في منامه الشيخ محمد الحنفياوى فقبل له هذا شيئا فتعلق قلبه به وقصده بالرحلة حتى قدم مصر واجتمع به وأخذ عنه الطريق ٩٦ الخلوئية وسلك على يديه بعد ان كان على طريقه القصيرى رضى الله

وحى الناس ومعه جماعة من أهل البصرة ثم أقبل حتى نزل بالاهواز وبلغ ذلك أهل البصرة فافزعهم وبعث عبد الله بن الزبير المحرث بن أبي ربيعة وعزل عبد الله بن المحرث فاقبلت الخوارج نحو البصرة

(ذكر محاربة المهلب الخوارج)

لما قربت الخوارج من البصرة أتى أهلها الاحنف بن قيس وسالوه ان يتولى حربهم فاشار بالمهلب بن أبي صغرة لما يعلم فيه من الشجاعة والرأى والمعرفة بالحرب وكان قد قدم من عند ابن الزبير وقد ولاه نراسان فقال الاحنف مال هذا الامر غير المهلب فخرج اليه اشرف أهل البصرة فكلّمه فاني فكلّمه المحرث بن أبي ربيعة فاعتذر به فهدمه على نراسان فوضع المحرث وأهل البصرة كتابا اليه عن ابن الزبير يأمرونه بقتال الخوارج وأتوه بالكتاب فلما قرأه قال والله لا أسير اليهم الا ان تجعلوا الى ما غلبت عليه وتقطعوني من بيت المال ما أقوى به من معي فاجابوه الى ذلك وكتبوا له كتابا وأرسلوا الى ابن الزبير فامضاه فاختار المهلب من أهل البصرة من يعرف بجندته وشجاعته اثني عشر الفا منهم محمد بن واسع وعبد الله بن رياح الانصاري ومعاوية ابن قررة المزني وأبو عمران الجوني وخرج المهلب الى الخوارج وهم عند الجسر الاصغر فخار بهم وهو في وجوه الناس واشرفهم فدفعهم عن الجسر ولم يكن بقي الا ان يدخلوا فارتفعوا الى الجسر الا كبرفسار اليهم في الخيل والرجال فلما رآوه قد قاربهم ارتفعوا فوق ذلك ولما بلغ حارثة بن زيد تميم المهلب على قتال الازارقة قال ان معي من الناس كرموا ودلوا حيث شئتم فاذهبوا واقبل بن معي نحو البصرة فرد المحرث بن أبي ربيعة الى المهلب وركب حارثة في سفينة في نهر دجيل يريد البصرة فأتاه رجل من تميم وعليه سلاحه والخوارج وراءه فصاح التيممي بحارثة يستغيث به ليحمله معه فحرب السفينة الى شاطئ النهر وهو يعرف فوثب التيممي اليها فغاصت بجميع من فيها ففرقوا وأما المهلب فانه سار حتى نزل بالخوارج وهم بنهر تيرى فنحو عنه الى الاهواز فسير المهلب الى عسكرهم الجواسيس فأتاه باخبارهم فلما أتاه خبرهم سار نحوهم واستخلف اخاه المعارك بن أبي صغرة على نهر تيرى فلما وصل الاهواز قاتلت الخوارج مقدمته وعليلهم ابنه المغيرة بن المهلب بن أبي صغرة فقال أصحابه ثم عادوا فلما رأى الخوارج صبرهم ساروا عن سوق الاهواز الى منازل فساد يريدهم فلما قاربهم سار الخوارج جميعا عليهم واقدموا على أبي صغرة الى نهر تيرى وبها المعارك فقتلوه وصلبوه وبلغ الخبر الى المهلب فسير ابنه المغيرة الى نهر تيرى فانزل معه المعارك ودفنه وسكن الناس واستخلف بها جماعة وعاد الى أبيه وقد نزل سولاف وكان المهلب شديد الاحتياط والمحدرا لا ينزل الا في خندق وهو على تعبته يتولى المحرث بنفسه فلما نازل الخوارج بسولاف ركبوا ووقفوا له واقتتلوا قتلا شديدا صبر فيه القر يقان ثم جلت الخوارج جملة صادقة على المهلب

عنه وقال له في مبدا أمره ياسيدي اني أسلك على يديك ولكن لا أقدر على ترك أوزاد الشيخ على القصيرى فافترأ وراده وأسلك طريقتك فاجابه الشيخ الى ذلك ولم يشدد عليه في ترك أوزاد الشيخ القصيرى لما عرفه من صدقه مع المذموم فلازمه مدة طويلة ولقنه أسماء الطريقة السبعة في قطع مقاماتها وكتب له اجازة عظيمة تشهد له فيها بالكمال والترقى في مقامات الرجال وأذن له بالارشاد وتربية المريدين فكان الشيخ في آخر أمره اذا أراد أحد ان يأخذ عنه الطريق يرسله الى الشيخ محمود ويقول لغالب جماعة عليهم بالشيوخ محمد ودفاني لولا اعلم من نفوسكم ما اعلم لامرئكم بكنكم بالاخذ عنه والانقياد اليه ولما قدم شيخ شيخه السيد مصطفى البكري لازمه وأخذ عنه كثيرا من علم الحقائق وكان كثيرا المحب فيه فلما رآه لا يقرأ أوزاد الطريقة الخلوئية ويقتصر على أوزاد القصيرى عاتبه في ذلك وقال له أيليق بك ان تسلك على ايدينا وتقرأ أوزاد غيرنا اما ان تقرأ أوزادنا واما ان تتركنا فقال ياسيدي

أنتم جعلكم الله رجلا للملأنا وأنا الخاف من الشيخ القصيرى ان تركت أوزاده وشئ لازمه في صغيرى لأحب ان اتركه في كبرى فقال له السيد البكري استخر الله وانظر ماذا ترى لعن الله مخرج صدرك قال

له خشية فاقامة يستند عليها ولم يدع صلاة النفل فاقامة فضلا عن الغرض ولم يدع صلاة الليل والوظائف التي عليه مرتبة في حال من الاحوال وكان لا ينام من الليل الا قليلا وكان ربما يضي عليه الليل ٩٩ وهو يبيكي وربما تمر عليه الليلة كلها

وهو يرد آية من كتاب الله تعالى وكثيرا ما كان يقتصر على الخبز والزيت ويؤكل في بيته خواص الاطعمة وكان غالب أكله الرز بالزيت وتارة بالسمن البقري وقبل ما تراه في خلوته أومع أصحابه ألا وهو مشغول في وظائف اوراد وقال لي مرة زما أكون مع أولادي الأعمى وأصاحكهم وقلي في العالم العلوي في السماء الدنيا أو الثانية أو الثالثة أو العرش وكثيرا ما كان تفيض على قلبه معرفة الحق سبحانه وتعالى فيجعل يبكي ولا يشعر به جليسه وقالت يوما للعارف بالله تعالى خليفته سيدي محمد مدير القدسي من كرامات الأستاذ انه لا يسمع شيئا من العلم الا حفظه ولا يزول من ذهنه ولو بعد حين فقال لي رضي الله عنه بل الذي بعد من كرامات الشيخ انه لا يسمع شيئا من العلم النافع الا يعمل به في نفسه ويداوم عليه فقالت صدقت هذا والله حاله وكنت مرة أسمعته رياض الرياحين ليا فقي فلما اكلمته قال لي بمحض من أصحابه هل يوجد الآن مثل هؤلاء الرجال المذكورين

يعملون الارض لكم فان ذلك انفع فاقسموا المال وقالوا نجدة خير لنامن اني طالوت
نخاعوا اباطالوت وبابيعوا نجدة وبابيعه ابوطالوت وذلك في سنة ست وستين ونجدة يومئذ
ابن ثلاثين سنة ثم سار في جمع الى بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فلقبهم بنذي
الجزاز فمزمهم وقتلهم فملا ذرية عاصبر كلاب وعطيف ابنا قارة بن هبيرة القشير يان
وقا تلاح حتى قتله لا واهزم قيس بن الرقاد الجمعدى فلققه أخوه لا ييه معه اوية فساله ان
يحمله رد فاعلم يفعل ورجع نجدة الى اليمامة فكثرا اصحابه فصاروا ثلاثة آلاف ثم سار
نجدة الى البحر من سنة سبع وستين فقالت الازد نجدة احب الينامس ولا تملانه يشكر
الجور ولا تناهجوزونه فعزموا على مسالمة واجتمع عبد القيس ومن بالبحر من غير
الازد على محاربه فقال بعضهم لاندع نجدة وهو حور وري مارق تجبري علينا احكامهم فالتقوا
بالقطيف فانهم زمت عبد القيس وقتل منهم جمع كثير وسبي نجدة من قدر عليه من أهل
القطيف فقال الشاعر

نصحت ابدًا القيس يوم قطيفها * وما نفع نصيح قبل لا يتقبل

وأقام نجدة بالقطييف ووجهه ابنه المطرح في جمع إلى المنز من من عبد القيس فقاتلوه
 بالثوير فقتل المطرح بن نجدة وجماعة من أصحابه وأرسل نجدة سريه إلى الخط فظفر
 بأهله وأقام نجدة بالبحرين فلما قدم مصعب ابن الزبير إلى البصرة سنة تسع وستين بعث
 إليه عبد الله بن عير الليثي الأعور في أربعة عشر الفا جعل يقول أنبت نجدة فأنالنا نفر
 فقدم ونجدة بالقطييف فأتى نجدة عسكركم بن عير وهو غافل فقال لهم طويلا وافترقوا
 وأصبح بن عير فها له مارأى في عسكره من القتل والجرحى وحمل عليهم نجدة فلم يلبثوا
 أن انهمز موافقهم بن عير فقتلوه وخنم مافي عسكرهم وأصاب جواري فيهم أم ولد لابن
 عير فخرض عليهم أن يرسلها إلى مولاها فقاتلها حاجة في إلى من فرغ مني وتركني
 وبعث نجدة أيضا بعد هزيمة ابن عير جيشا إلى عمان وأستعمل عليهم عطية ابن
 الأسود الحنفي وقد غاب عليهم أعباد بن عبد الله وهو شيخ كبير وأبناء سعيد وسليمان
 يعثران السفن ويحبيبان البلاد فلما أتاهم عطية فقاتلوه فقتل هباد واستولى عطية على
 البلاد فأقام بها شهرا ثم خرج منها واستخاف رجلا يكنى أبا القاسم فقتله سعيد وسليمان
 أبناء أعباد وأهل عمان ثم خالف عطية نجدة على ما نذر له أن شاء الله فعاد إلى عمان فلم
 يقدر عليهم ففر في البحر وأتى كرمان وضرب بها دراهم سماها العطويته وأقام
 بكرم ما راسل إليه المهلب جيشا فهرب إلى سجستان ثم إلى السند وبقية خيل المهلب
 بقندابيل فقتلته وقيل قتله الخوارج ثم بعث نجدة إلى البوادي بعد هزيمة ابن عير
 أيضا من يأخذ من أهلها الصدقة فقاتل أصحابه بني تميم بكاطمة وأعان أهل طويل
 بني تميم فقتلوا من الخوارج رجلا فأرسل نجدة إلى أهل طويل يغار عليهم ووقل

في هذا الكتاب تكون لهم التكرارات فقال له بعض الحاضرين الخير موجود يا سيدى في أمة الرسول عليه الصلاة والسلام فقال الشيخ قد وقع لى في الطريق أباع من ذلك واحكى لكم عما وقع لى في ليلتى هذه كنت قاعدا أقرأ فى أورادى

عليه وسلم قال لي يا شيخ محمود المثلث فبانت عند الله تعالى وهات يدك حتى أجازوك فاخذ صلى الله عليه وسلم بيد الشيخ والسيدة
البكري حاضر بالمجلس فاخذ يده ٩٨ ووضع يده الشريفة بين يديهما وقال أريد أن أخاصم بينك وبين

السيدة البكري وأتخاوي معكما
الناسي من أبا خديد أخيه
فاستيقظ فرجا بذلك فلم يلبث
الأيام سيرا ورسول السيد
البكري يطلبه فتوضا وذهب
إلى زيارته وكان من عادته
أنه يزوره كل يوم ولا يدخل
عليه إلا على طهارة فله أراه
قال له ما أبغاك اليوم هـ من
زيارتنا فقال له يا سيدي
سهرنا البارحة الليل كله
فتمت فتأخرت عنكم فقال له
السيد هل من بشارة أو إشارة
فقلت يا سيدي البشارة عندهم
فقال قل ما رأيت قال فتعجبت
من ذلك وقلت يا سيدي رأيت
كذا وكذا فقال يا مـ لا محمود
منامك حق وهذه مبشرة لنا
ولك فانه صلى الله عليه وسلم
ناج قطعنا ونحن ببركته
فاجون ومناقبه رضى الله عنه
كثيرة لا تحصر وكان كثير
المراى لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قل ما تم به ليلية إلا
وبراهميا وكثيرا ما يرى رب
العزة في المنام وراة مرة يقول
له يا محمود انى أحببك وأحب
من يحببك فكان رضى الله
عنه يقول من أحبني دخل
الجنة وقد أذن لي أن أتكلم
بذلك وأما بما هداة فالديمة
المدار كما قالت عائشة رضى

آمنون وقد خرجت خيلهم في طلب اخوانهم فوالله انى لا رجوان لا يرجع اليهم خيلهم
حتى تستريحوا عسكرهم وقتلوا أميرهم فاجابوه فاقبل بهم راجعا فاشعرت الخوارج
الأوامهلب يقتلهم في جانب عسكرهم فلقىهم عبد الله بن الماحوز والخوارج فرماهم
أصحاب المهلب بالاجار حتى اتخذوهم ثم طعنوهم بالرمح وضر بهم بالسيف
فاقتلوا ساعة فقتل عبد الله بن الماحوز وكثير من أصحابه وغنم المهلب عسكرهم
واقبل من كان في طلب أهل البصرة راجعا وقد وضع المهلب لهم خيلا ورجالا
تختطفهم وقتلهم وانكفوا راجعين مذلولين مغلوبين فارتفعوا الى كرمان وجانب
اصبهان وقال بعض الخوارج لما رأى قتال أصحاب المهلب بالبحارة
اتانا بالبحارة ليقتلنا بها * وهل تقتل الاقران ويحك يا بحر
ولما فرغ المهلب منهم أقام مكانه حتى قدم مصعب بن الزبير على البصرة أميراهزل
الحريث بن أبي ربيعة وفى هذا اليوم يقول الصلتان العبدى
بلى وسلبا مصارع قتية * كرام وقتلى لم توسد غدودها
فلما قتل عبد الله بن الماحوز استخلف الخوارج الزبير بن الماحوز وكتب المهلب
الى الحريث بن أبي ربيعة يعرفه بظفرو فارس الحريث الكتاب الى ابن الزبير بركة ليقراه
على الناس هناك وكتب الحريث الى المهلب اما بعد فقد بلغنى كتابك تذكرك فيه نصر
الله وظفر المسلمين فهنيئلك يا أبا الأزد شرف الدنيا وعزها وثواب الآخرة وفضلها
فلما قرأ المهلب كتابه ضحك وقال اما يعرفنى الاباى الازد فها هو الاعرابي جاف وقيل
ان عثمان بن عبيد الله بن معمر قاتل الخوارج ونافع بن الأزرق قبل مسلم فقتل عثمان
وانهزم أصحابه بعد ان قتل من الخوارج خلق كثير فسير اليهم من البصرة بعده حارثة
ابن زيد العبدانى فلما رآهم عرف انه لا طاقة لهم فقال لأصحابه كرتوا ودولوا كيف
شتمت فاذهبوا يعنى ماشاء ثم سار بعده مسلم بن عيسى وقيل ان المهلب لما دفع الخوارج
من البصرة الى ناحية الاهواز أقام بقية سنته يجي كور دجلة ورزق أصحابه وانا الممدد
من البصرة حتى بلغ أصحابه ثلاثين الفا فعلى هذا يكون هزيمة الخوارج سنة ست وستين

• (ذكر نجدة بن عامر الحنفى) •

هو نجدة بن عامر بن عبد الله بن ساد بن المفرج الحنفى كان مع نافع بن الأزرق فقارقه
لاحدائه في مذهبه ما تقدم ذكره وسار الى السماة ودعا ابوطالوت الى نفسه فضى الى
المضارم فنهوا وكانت لبني حنيفة فاخذها منهم معاوية بن أبى سفيان فجعل فيهم من
الريق ما عدهم وعدة ابناؤهم ونسائهم اربعة آلاف فغنم ذلك وقسمه بين أصحابه له
وذلك سنة خمس وستين فسكتر جمعه ثم ان غيرا خرجت من البحر بن وقيل من البصرة
فحمل ما لا غير يرا ديهابن الزبير فاعترضها فاجدها وساقها حتى اتى بها اباطالوت
بالمضارم قسمها بين أصحابه وقال اقسموها هذا المال وردوا هؤلاء العبيد واجعلوهم

يعملون
الله عناني جنبه صلى الله عليه وسلم كان عمله ديمة وأيك يستطيع عمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبلغ من مجاهداته رضى الله عنه انه لما ضعف عن القيام في الصلاة لعدم تماسكه بنفسه صمغ

لا يهتم لشان الدنيا أقباط أو أدبرت كفاء الله مؤنة الدنيا عنده خادم يقبض ما ياتي له من الدنيا و يصرف على نفسه
ذلك على حاجته ولا ينقص شيئا قال السيد شارح الرسالة خدمته نحو عشرين سنوا ما رأيت له أو تكب صغيرة

وللاستاذ رضی الله عنه رسالة
سمها السلوك لابناء الملوك
وهي موروثة مكتوب من
املائه أرسله الى رجل من
أعيان المغرب يقال له ابن
الظريف وكان الشيخ رضی
الله عنه أرسل له جوابا عن
مكتابه أرسلها فارس رسالة
أجرى والتس الجواب و يكون
متضمنة بعض النصائح
فأعلى تلك المراسلة قبلت
نحو ستة كرايس وصارت
كتبا عظيم النفع سارت به
الركبان وانتفع به القاصي
والدان وكتب عليه كثير من
العلماء منهم مولانا السيد عبد
القادر شارح الرسالة تفرضا
وهي هذه القصيدة القريفة
بحمدك يا مولاي برتاح ناطقه
وتبدول باب اليقين بوارقه
ومنك أانا القيص والفضل
والهدى
وجاد بكنون اللذي وادقه
ومن يك عن اذن تسلم
بالهدى
تحت لا تذان الانام حقائقه
فاكل وعظ في القلوب مؤثر
ولا كل روض الفضل تزهو
شقائقه
فسبحان من أجرى حقائق فضله
بقلب أولى الاعرفان فاعتز ناطقه
اذ اخل سر الله في قلب طارف

سرية الجزا أكثر من سرية البرق نازعه عطية حتى أغضبه فشتته بخدة فغضب عليه
وأب الناس عليه وكم بخدة في رجل يشرب الخمر في عسكره فقال هو رجل شديد
النسكية على العدو وقد استنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمشر كين وكتب عبد
الملك الى بخدة يدعوه الى طاعته ويؤليه اليامة ويهدله ما أصاب من الاموال والدماء
فطن عليه عطية وقال ما كاتبه عبد الملك حتى علم منه دهانا في الدين وفارقه الى عمان
ومنها ان قوما فارقوا بخدة واستنابوه فخلف ان لا يعود ثم ندما على استنابته وتفرقوا
وتنعموا عليه أشياء أخرى فخلف عليه عامة من معه وانحازوا عنه وولوا أمرهم ابا فديك
عبد الله ابن ثور احد بني قيس بن عيلة واستخفى بخدة فارس الى ابي فديك في طلبه جماعة
من أصحابه وقال ان ظفر تم به فخذ في قرية من قري هجر وكان لا يقوم الذين اختفى
عندك فالح في طلبه وكان بخدة مستخفيا في قرية من قري هجر وكان لا يقوم الذين اختفى
عندهم جارية يخالف الياداع لهم فاخذت الجارية من طيب كان مع بخدة فسالها
الراعي عن امر الطيب فاخبرته فاجبر الراعي أصحاب ابي فديك بخدة فطلبوه فزدهم
فاني اخواله من بني عيم فاستخفى عندهم ثم اراد الميرالي عبد الملك فاتي بيته ليعهد الى
زوجته فعلم به الغديكية وقصدوه فبقى اليه رجل منهم فاعلم فخرج ويده السيف فقتل
الغديكي عن فرسه وقال ان فرسي هذا لا يدرك فاركبه فلك تجوع عليه فقال ما احب
البقاء ولقد عرضت للشهادة في موطن ما هذا باحسها وغشيه أصحاب ابي فديك
فقتلوه وكان شجاعا كريما وعو يقول

وان جرمولانا عليا نجيرة * هـ برنا لها ان الكرام الدعائم

ولما قتل بخدة سخط قتله قوم من اصحاب ابي فديك فغارقوه وثار به مسلم بن جبير
فضر به اثني عشر ضربة بسكين فقتل مسلم وجر ابي فديك الى منزله فبرا

*(ذكر استعمل مصعب على المدينة) *

في هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير أخاه عبيدة بن الزبير عن المدينة واستعمل اخاه
مصعبا وسبب ذلك ان عبيدة خطب الناس فقال لهم قد ترون ما صنع الله بقوم في ناقة
قيمتهما خمسة دراهم فسمى قوم الناقة فبلغ ذلك أخاه عبد الله فعزله واستعمل مصعبا

*(ذكر بناء ابن الزبير الكعبة) *

لما احترقت الكعبة حين غزا أهل الشام عبد الله بن الزبير أيام يزيد تركها ابن
الزبير يشنع بذلك على أهل الشام فلما مات يزيد واستقر الامر لابن الزبير شرع في بنائها
فامر بهدمها حتى الحقت بالارض وكانت قد ماتت حيطانها من جارة التجنيق وجعل
الحجر الاسود عند وكان الناس يطوفون من وراء الاساس وضرب عليهم السور
وادخل فيها الحجر واحتج بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة لولا حدثان عهد

تحت على عرش القلوب رفاقه فاهدى الى الاسماع جوهر حكمة * نزول بها عن كل قلب عوائقه
ولي حجة فيما اقول دليلها * بريك طريق الرشيد قد لا ج بارقه * رسالة مولانا الحق قصيده

فعلست وكان الزمن مصيفا والوقت حارا وام الاولاد ثمة فذكرت ان اوقظها شفقة عليها فاستقم هذا الخاطر حتى
رأيت الهواء قد تجسم لي ماء
حتى صرت كافي في غدیر من الماء وما زال يعلو حتى وصل

١٠٠

منهم نيفا وثلاثين رجلا وسبي ثم انه دعاهم بعد ذلك فاجابوه فاخذ منهم الصدقة ثم سار
نجدة الى صنعاء في خوف من الجيش فبايعه أهلها وظنوا ان وراءه جيشا كثيرا فلما لم
يروا مددا ياتيه ندما على بيعته وبلغه ذلك فقال ان شئتم اقلتمكم بيهتكم وجعلتكم في
حل منها وقامتكم فقالوا لا نستقبل بيعتنا فبعث الى محاليفها فاخذ منهم الصدقة
وبعث نجدة ابا فديك الى حضرموت في صدقات أهلها وجمع نجدة سنة ثمان وستين
وقيل سنة تسع وستين وهو في ثمانمائة وستين رجلا وقيل في ألثي رجل وستائة رجل
وصالح ابن الزبير على ان يصلي كل واحد باصحابه ويعف بهم ويكف بعضهم عن بعض
فلما صدرت نجدة عن الحج سار الى المدينة فتاب أهلها القتاله وقتل عبد الله بن عمر سيفا
فلما كان نجدة بنخل اخبر بلبس ابن عمر السالاح فرجع الى الطائف واصاب بنتا
لعبد الله بن عمرو بن عثمان كانت عند ظنر لها فاضمها اليه فقال بعض أصحابه ان نجدة
ليتمصب لهذه الحجازية فامتحنوه فساله بعضهم بيهتكم فقال قد اعتقت نصيبي منها
فهي حرة قال فزوجني اياها قال هي بالغ وهي ام لك بنفسها فانا استامرها فقام من مجلسه
ثم عاد فقال قد استامرتها فكرهت الزواج فقبل ان عبد الملك اذ عبد الله بن الزبير
كتب اليه والله لئن احدثت فيها حدثا لا طان بلا دك واطا لا يبقى معها بكرى وكتب
نجدة الى ابن عمر يساله عن اشياء فقال سألوا ابن عباس فسأله ومساءلة ابن عباس
مشهورة ولما سار نجدة من الطائف اتاه عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي فبايعه عن
قومه ولم يدخل نجدة الطائف فلما قدم الحجاج الطائف لحاربة ابن الزبير قال لعاصم
ياذا الوجهين بايعت نجدة قال أي والله وذو عشرة اوجه اعطيت نجدة الرضا ودفعته
عن قومي وبلدي واستعمل الحاروق وهو حراق على الطائف وتبالة والسراة
واستعمل سعد الطلائع على مايلي نجران ورجع نجدة الى البحرين فقطع الميرة عن أهل
الحرمين منها ومن اليمامة فكتب اليه ابن عباس ان ثمانية بن اثال لما اسلم قطع
الميرة عن أهل مكة وهم مشركون فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل
مكة أهل الله فلا تخنهم الميرة فاعلمهم وانك قطعت الميرة عنا ونحن مسلمون فجعلها
نجدة لهم ولم يزل عمال نجدة على النواحي حتى اختلف عليه أصحابه فطمع فيهم الناس
فاما الحاروق فطالبوه بالطائف فهرب فلما كان في العقبه في طريقه لحقه قوم يطالبونه
فرموه بالحجارة حتى قتلوه

(ذكر الاختلاف على نجدة وقتله وولاية ابي فديك)

ثم ان اصحاب نجدة اختلفوا عليه لاسباب تقومها منه فها ان اباسنان حيان وائل
أشار على نجدة بقتل من أجابه تقيته فقتله فقتله فقتله فقال له نجدة كاف الله
أحدا علم الغيب قال لا قال فلما علمنا ان نخرجكم بالظاهر فرجع ابوسنان الى نجدة ومنها
ان عطية بن الاسود خالف على نجدة وسببه ان مجرة سيرس يبحر اوسر يبر افاعطى

الى في فشرب ماء لم اشرب
منه ثم انه هبط حتى لم يبق
قطرة ماء ولم يبتل مني شيء
وبردت ليلة في ليالى الشتاء
برد أشديدا وأنا قاعد أقرأ في
وردي وقد سقط عنى حرامى
الذى أغطي به وكان اذا
سقط عنه فطاؤه لا يستطيع
أن يرفعه منه اضعف يده
قال فارت أن اوقظ أم الاولاد
فاخذتني الشفقة عليها فلبت
هذا الخاطر حتى رأيت كانوا
عظيما ملائمان المجر وضع
بين يدي وبقي عندي حتى
دفعني بدني وغاب وهج النار
على فقلت في سري هذه النار
حسية أم هي خيال فقررت
أصبعي منها فلذعتني فعلمت
أنها كرامة من الله تعالى ثم
رفعت والحاصل ان مناقبه
رضى الله عنه لا تكاد تحضر
وكان لكلامه وقع في النفوس
عظيم اذا تكلم كان كلامه
خمرات نظمن في جيد حسناء
لا ينطق الا بحكمة أو موعظة
أو مسائل دينية أو حكاية
تتضمن جوابا عن سؤال
يساله بعض الحاضرين بقلبه
ولا تكاد تسمع في مجلسه ذكر
أحد بسوء وكان كثير الشفقة
والرحمة على خلق الله لاسيما
أرباب الذنوب والمعاصي كثير

سرية

للتواضع كثير الاحسان للفقراء والمساكين لا يمسك من الدنيا شيئا بجميع ما ياتيه يتفقه في طاعة
الله ما أمسك بيده درهم اولاد يسار اقطا أخذ ابالورع في جميع أمور له هم الامور الا بحمة

ووفاد حيماءمك مرافقه * كذلك كل الخلق كالطفل قبل ان * يشمو اسنالعرفان مذفاح عابقه
وعم خلق الله حتى تا كدت وصيته لارض دامت حقائقه ١ ٣ وفي خلع بشر للنعال دققة

يضيق بها فهمي جلتها دفاقته
فازال نهجا ينظم الدر فتره
ويترددرا افيض من جاد رائقه
الى ان ازاح الوهم عنا بنهجه
حديث به نور النبي يصادقه
حديث شريف باقدسي منزله
رواه على القدر وارتاح ناشقه
كعقد جنان فوق جيد جميلة
الهيئة حسنا لها الحسن فائقه
به لاله الا الله حصنا منيعه ٣
ومن حل هذا الحصن فالله
رامقه

تضمن ضر بالثال الذي غدا
تخير أرباب الفهوم مناطقه
بقائانه خيرا ولاخر يحسد
زجاجة رقت وراقت رفاقته
فبالله هل عين رأت مثل مثله
وهل سمعت أذن كلاما بطابقه
محا كانه مع تاجر في مدينة
واين أمير ثم خير صادق
ثلاثة أقدار يدلون لله - دي
الى ملك قد نار بالفهم حاذقه
فله ما احلى بديع كلامهم
يلين قلبا للجمادات نامقه
فهديهم هدى النبي محمد
وفي روض هذا الهدى صفيتا
غمارقه
وفيه حديث خير الالب ذره
وكدر صافي العيش فينا ورائقه
ووته فتوحات الاله اعبد
محمد محي الدين راق حقائقه
هدانا به للحشر والنشر واللقا

فلولا ازاح الله عنا بغضه
بقوله به الخ هكذا في جميع النسخ التي بايد تناول الخفي على من له أدنى الملم بعلم العرو عن عدم مطابقة هذه الشطرة لوزن

من عناب فحمل ع- الى المولى فصر به فسقط وقيدا ثم قال لابن خازم ما تر يدني وقد
خليتك والبلا دقل انك تعود اليه قال لاء ودقصا لمحسه على ان يخرج من خراسان
ولا يعود الى قتاله فاعطاه ابن خازم اربعين الفا وفتح له المحر يش باب القصر فدخله ابن
خازم وضمن له وفاء دينه وتحددنا طويلا وطارت قطنة عن الضربة التي برأس ابن خازم
فاخذها المحر يش ووضعها مكانها فقال له ابن خازم مسك اليوم ألين من مسك أمس
فقال المحر يش معذرة الى الله واليك أما والله لولا ركا في انقطع لحال السيف راسك
وقال المحر يش في ذلك

أزال عظم ذراعي عن مركبه * حمل الرديني في الادلاج بالسحر
حولين ما اغتمضت عيني بمنزلة * الا وكفى وساد لي ع- الى جسر
بري الحديد وسر بالي اذا هجعت * عني العيون بحال الفالح الذكر
(بحير بن ورقاء بفتح الباء الموحدة والمحاء المهملة المكسورة والمحر يش بالحاء والراء
المهملتين والشين المهملة)

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة وقع طاعون الجارف بالبصرة وعليه سابعيد الله بن معمر فهلك به خلق
كثير فمات أم عبيد الله فلم يجدوا لها من يحملها حتى استاجر اومان حملها وهو الامير
وحج بالناس عبد الله بن الزبير وكان على المدينة مصعب وعلى الكوفة ابن مطيع وعلى
البصرة المحرث بن ربيعة الخزرجي وعلى خراسان عبد الله بن خازم وفيما توفي عبد الله بن
عمر بن العاص السهمي وكان قد مضى آخر عمره وكانت وفاته بمصر وقيل توفي سنة
ثمان وستين

(ثم دخلت سنة ست وستين) * (ذكرة ثوب المختار بالكوفة) *

في هذه السنة رابع عشر ربيع الاول وثب المختار بالكوفة وأخرج عنها عبد الله بن
مطيع عامل عبد الله بن الزبير وسبب ذلك ان سليمان بن صرد لما قتل قدم من بقي من
أصحابه الكوفة فلم اقدمه واجدوا المختار محبوسا قد حبسه عبد الله بن يزيد الخطمي
وابراهيم بن محمد بن طلحة وقد تدمر ذلك فكتب اليهم من المحبس يثني عليهم
ويمنهم الظفر ويوفرهم انه هو الذي امره محمد بن علي المعروف بابن الحنفية بطلب الثمار
فقرأ كتابه رفاعه بن شداد والمثنى بن مخزبة العبدى وسعد بن حذيفة بن اليمان ويزيد
ابن أنس وأحمر بن شبيب الاحمسي وعبد الله بن شداد البجلي وعبد الله بن كامل فلما
قرأوا كتابه به ثوابه ابن كامل يقولون اننا بحيث يسرك فان شدت ان نأتيك
ونخرجك من المحبس فعملنا فافاه فاحبره فسر بذلك وقال لهم اني اخرج في أيامي هذه

وذ كرنا يومنا هول مضايقة * زواج وعظ الحق فيه نالفت * يعانقه انظم الهدى وتعانقه
بقوله به الخ هكذا في جميع النسخ التي بايد تناول الخفي على من له أدنى الملم بعلم العرو عن عدم مطابقة هذه الشطرة لوزن

فأهدت لعرب العرب نوراً مشرقه * لسيدنا الحمود في كل خصلة * على خلق المختار جاءت خلافة
 مخاطب ابننا لظرفه معرضاً بمن ١٠٢ شاع عنه العدل مذ صاح ناطقه * ولم يك كل بالخصوص مراده *

ولكن سبيل الهدى شتى
 طرائقه
 كذلك أهل الله شان خطابهم
 بخصوص ولكن بالعموم
 علائقه

وان كان جدواها أو أكبر نفعها
 يعم ملوك العدل دامت حدائقه
 قلته ما أحلى وأحلى كلامه
 وفي ضربه الامثال عدل يصادقه
 بحث بها جنداً على كل خصلة
 سناها كسى الاشراق لاشمس
 رائقه
 مكارم أخلاق النبيين قد
 حكيت

وفي سوقها التائب للقلب نافقه
 تعيدوها تعظيم علم وأهله
 ودفع اهتراض عنهم خاب
 طارقه

فهم نظموا سالك الشريعة كاملاً
 ولولاهم ملاح للهدى بارقه
 وحضر على تجيل آل محمد
 وفرقان رب العالمين يوافقه
 بتطهيرهم قد نص من قبل
 خلقهم

وما بعده هذا الحق الاعوانقه
 حكاية عبد الله ابن مبارك
 تقبه وسناناد راها مرافقه
 وعوضه مولا عن كل درهم
 مديناره دنيا وأخراه معتقه

كذلك أهل الله عظم قدرهم
 وأوصى بهم برا اليهم سوابقه
 فيا حبذا لما دنا برشده

قومك بالكفر لردت الكعبة على اساس ابراهيم وأزيد فيها الحجر فخفر ابن الزبير فوجد
 اساساً امثال الجمال حجر كوامنها صخرة فبرقت بارقة فقال اقروها على اساسها وبنائها
 وجعل لها بابين يدخل من أحدهما ويخرج من الآخر وقيل كانت هما رتاسنة أو ربع
 وستين

(ذكر الحرب بين ابن خازم وبنو تميم)

في هذه السنة كانت الحرب بين ابن خازم السلمي وبنو تميم بخراسان وسبب ذلك ان
 من كبار بخراسان من بني تميم اعانوا ابن خازم على من بهامن دبيعة وقد تقدم ذكر ذلك
 فلما صفت له بخراسان جفاني تميم وكان قد جعل ابنه محمد على هراة وجعل على
 شراطة بكير بن وشاح وضم اليه شماس ابن دثار العطاردي وكانت أم محمد تميمية فلما
 جفاني خازم بنو تميم أتوا ابنه محمد ابهرأة فكتب ابن خازم الى ابنه محمد وألى بكير
 وشماس يامرهم بمنعه من عن هراة فلما شماس فصار مع بني تميم وأما بكير فانه منعهم
 فأقاموا ببلاد هراة فأرسل بكير الى شماس اني اعطيتك ثلاثين ألفاً فاعط كل رجل
 من بني تميم الف على ان ينصرفوا فابوا عليه وأقاموا يترصدون محمد ان خرج يتصيد
 فأخذوه وشدوه وثاقاً وشربوا لياهم وجعلوا يبولون عليه كلما أرادوا البول فقال لهم
 شماس اما اذ بانتم هذا منه فأقتلوه بصاحبيكم الذين قتلهما بالسياط وكان قد ضرب
 رجلين من تميم بالسياط حتى ماتا فقاموا اليه ليقتلوه فنهاهم عنه حيان بن مشجة الضبي
 وألقى نفسه عليه فلم يقبلوا منه وقتلوا محمد فادفنه بكر ابن خازم لحيان ذلك ولم يقتله فحين
 قتل وكان الذي تولى قتل محمد رجلين اسم أحدهما عجله واسم الآخر كسيب فقال
 ابن خازم بنش ما اكتسب كسيب لقومه ولقد عجل عجلة لقومه مشرواً أقبلت تميم الى مرو
 وأمر وعلمهم المحر يش بن هلال القرشي واجمع اكثرهم على قتال ابن خازم فقاتل
 المحر يش بن هلال عبد الله بن خازم سنتين فلما طالت الحرب خرج المحر يش فنادى ابن
 خازم وقال له طالت الحرب بيننا فعلام نقتل قومي وقومك ابرز الى فاني اقاتل صاحبه
 صارت الارض له فقال له ابن خازم قد انصفت وبرز اليه فتضاربا وتصارولا تصاول
 الفحلين لا يقدر أحدهما على صاحبه ثم غفل ابن خازم فضربه المحر يش على رأسه
 فالتقى فروة رأسه على وجهه وانقطع ركب المحر يش وانترع السيف ولزم ابن خازم عنق
 فرسه راجعاً الى أصحابه ثم غاداهم القتل فمكثوا بذلك بعد الضربة اياماً ثم مل
 القر يقان فتفرقوا ثلاث فرق فرقة الى نيسابور مع بحير بن ورقاء وفرقة الى ناحية
 أخرى وفرقة فيهم المحر يش الى مرو والروذ فاتبه ابن خازم الى قرية تسمى المحمة
 والمحر يش في اثني عشر رجلاً وقد تفرقت هذه أصحابه وهم في خربة فلما انتهى اليه
 ابن خازم خرج اليه في أصحابه فحمل مولى لابن خازم على المحر يش فضربه فلم يصنع شيئاً
 فقال المحر يش لرجل معه ان سبني لا يصنع في سلاحيه شيئاً فاعطني خشبة فاعطاه عوداً

لتوقير اشياخ كذا الطفل لادقه * وقال اتق يا صاحبي الله أولاً * ثم الامل تنمو حدائقه
 وكن راحم الاتباع وانظر اليهم ببرك * والاحسان يفيك ذائقة * ومن جملة الامل البنون فكمن بهم

بها شجر الالهام أينع سابقه وليست كما التاليف جمع مشتت * تضرعوا بما جاذب النبل سارقه ولكن قلوبها كفات لربها
بما جاد عيالها ويعرف ذائقه * فخذها دليل احبهما الرب قدسرى ١٠٠ * وحث على السعى الالهى سائقه

فلما زال منسجها يؤم ويعتدى
كما أم بيت الله بالعز وامة
ودامت عيون الفيض تجري
بقلبه
في شرب منها كل صا دو شائقه
وصلى الهى ثم سلم دائما
على المصطفى ما برحى العقو
نامقه
خو يد م قطب الموقت منشى
زمو زها
تشر بل بالغفران ما سخر وادقه
وكتب عليها الاملا مة الشيخ
مصطفى الصاوى قوله
مر يد الرضا أقبل فقد لاح بشره
وفاح بطيب الهدى فى الكون
نشره
اذا جاء نصر الله والفتح أينعت
ثمار التجلى للقلوب وزهره
وبعد فهذى حامية الزهد
والثقى
وحلة رشد جل بالحق قدره
رسالة صدق وهى للخلق درجة
وغوث وغيث جاد بالنور قطره
لهام مجربات خارقات بواهر
يباهى بها نجم العلا وزهره
وآياتها تلى وتعالى على الورى
بحسن انتظام زين الطرس
سطره
مواظعت حلت عن هداية مرشد
وحلت صميم السر فازداد سره
جواهر لفظ عيلا القلب حسنه
وزاجرو عظم يقرع السمع زجره
١٤ يخ مل ح عرائس قد زقت الى اهل مغرب * فن نورها ساد المشارق قطره * نداد على الابواب استجاء وعظها
في سمع نظم الدر منها ونثره * بها حكم للعالمين بهيئة * مضى بها من داخل القلب خبره

المختار الى أصحابه بجمعه - م حوله في الدور وأراد ان يثب في الكوفة في المحرم فجاء
رجل من أصحاب شبام وشبام حى من همدان وكان شريفا اسمه عبد الرحمن بن شريح
فلقى سعيد بن منقذ الثورى وسعر بن أبى - سحر الخنفي والاسود بن جراد الكندى
وقد أمة بن مالك الجشمى فقال لهم ان المختار يريد يخرج بنسا ولا ندرى ارسله ابن
الحنفية ام لا فانهم ضاوبنا الى ابن الحنفية فخبروه بما قدم علينا به المختار فان رخص لنا
في اتباعه تبعناه وان نهانا عنه اجتنبناه فوالله ما ينبغي ان يكون شئ من الدنيا أثر
عندنا من سلامتنا قالوا له أصبحت فخرجوا الى ابن الحنفية فلما قدموا عليه سالهم
عن حال الناس فاخبروه عن حالهم وما هم عليه وأعلموه حال المختار وما دعاهم اليه
واستأذنوه في اتباعه فلما فرغوا من كلامهم قال لهم بعد ان حمد الله واتى عليه وذكر
فضيلة أهل البيت والمصيبة بقتل الحسين ثم قال لهم - م وأما ما ذكرتم عن دعاكم الى
الطلب يد ما ثنا فوالله لوددت ان الله اقتصر لنا من عدونا بن شاء من خلقه ولو كره لقال
لا تفعلوا فعداؤنا من الشيعة يقتظرونهم عن اعملوهم بحالهم وكان ذلك قد شق على
المختار وخاف ان يعودوا بامر يخذل الشيعة عنه فلما قدموا الكوفة دخلوا على المختار
قبل دخوله - م الى بيوتهم فقال لهم ما وراءكم فقد فتنتم وارتبتم فقالوا له انا قد أمرنا
بنصرك فقال الله أكبر اجمعوا الى الشيعة فجمع من كان قريبا منهم فقال لهم ان نفرا
قد أحبوا ان يعلموا مصداق ما جئت به فرحلوا الى الامام المهدي فسالوه عما قدمت
به عليكم فنبأهم - م انى وزيره وظهره ورسوله وأمركم باتباعى وطاعتى فيما دعوتكم اليه
من قتال الحسين والطلب يد ما أهل بيت نبيكم المصطفى فقام عبد الرحمن بن شريح
واخبرهم بحالهم ومسيرهم وان ابن الحنفية أمرهم بمظاهرة وموازرتة وقال لهم ليبلغ
الشاهد الغائب واستعدوا وتأهبوا وقام جماعة من أصحابه فقالوا لنحوهم كلامه
فاستجبت له الشيعة وكان من جلتهم الشعبي وأبوه شراحيل فلما انتهى أمره للخروج
قال له بعض أصحابه ان أشرف أهل الكوفة مجمعون على قتالكم مع ابن مطيع فان
اجابنا الى أمرنا ابراهيم بن الاشتر رجونا القوة على عدونا فانه فتى رئيس وابن رجل
شريف له عشرة ذات عز ووعده فقال لهم المختار بالقوة وادعوه فخرجوا اليه ومعهم
الشعبى فاعلموه حالهم وسالوه مساعدتهم عليه وذكروا له ما كان أبوه عليه من ولا على
وأهل بيته فقال لهم انى قد أجبتكم الى الطلب بدم الحسين وأهل بيته على ان تقولونى
الامر فقالوا له أنت لذلك اهل ولكن ليس الى ذلك سبيل هذا المختار قد جاءنا من قبل
المهدي وهو المأمور بالقتال وقد أمرنا بطاعته فسكت ابراهيم ولم يجبهم فانصرفوا عنه
فاخبروا المختار فحكث ثلاثا ثم سار في بضعة عشر من أصحابه والشعبى وأبوه فيهم - م الى
ابراهيم فدخلوا عليه فالتقى لهم الوسائد فجلسوا عليه واجلس المختار معه على فراشه فقال
له المختار هذا كتاب من المهدي محمد بن على امير المؤمنين وهو خير أهل الارض اليوم

نذكر حديث الحنان بلاصقة • ذوات قلوب حكيمة وفيدة • وقتها ذاتي المنون وطارقه •
 فوالله ما أدري وان كنت داريا • ١٠٤ • اني الموت شك أم أنا الآن ذائقه • فيامن يروم الفوز يوم معاده

و يرغب ان تزاح عنه عواقبه
 رسالة مولانا عليك بوردتها
 فني ورد هاوردا الهدى وشفاثقه
 حكماياتها روض الرياحين قد
 حكمت

حينئذ بها شهادته التذاتقه
 مواضعها حيث قلوبا دوا رسا
 كما اغيث أحياء الارض بالهطل
 رائقه

تفهمنا من غفلة الغي كلما
 تولنا بهامعني يد يعا طرائقه
 سقتنا جميعا الحب من جان
 قضاها

فقله ما أحلى من البحر فائقه
 سكرنا بها لما أدبرت كؤوسها
 علينا سنا واستنشق العرف
 ناشقه

هي المن والسلوى لكل موفق
 يسابق افراس الهدى وتسايقه
 وفي عالم التمثال شمت مسطرا
 لها حسن اسم يعرف الفضل
 واميته

وذلك تميم واكمل في سلو
 لك طريق للسكال دفاثقه
 يحوامع كلام الحق فيم انجمعت
 وتلنا بها ساجعا وفرقا مفارقة

عليك بها من بروم هداية
 هي العروة الوثقى فقله واثقه
 لامثالها في القلب أمثل موقع
 يطابق ما يغني بها وتطابقه
 فلا لفظ الا من كلام مسدد

يسود به بين البرية فامقه
 بها ودعجز الدهر فينا الصدرة

وكان المختار قد أرسل الى ابن عمر يقول له انني قد حبست مظلوما و يطلب اليه ان يشفع
 فيه الى عبد الله بن يزيد و ابراهيم بن محمد بن طلحة فكتب اليهما ابن عمر في امره فشفعا
 و أخرجاه من السجن و ضمناه و حللناه انه لا ينبغي ما غائلة ولا يخرج عليهم ما كان لهما
 سلطان فان فعل فعليه ألف بدنة يخرجها عند الكعبة و معاليكه احرار ذكركم و اثناهم
 فلما خرج نزل بداره فقال لمن يشق به قاتلهم الله ما أحقهم حين يرون اني أني لهم أما حلني
 بالله فأتني اذا حلفت على يمين فرأيت خيرا منها ان أ كفر عن يميني و خروحي عليهم خير
 من كفي عنهم و اما هدى البدن و عتق المماليك فهو أهون علي من بصقة فوددت أن
 تم لي أمري و لا أملك بعده مملوكا أبدا ثم اختلفت اليه الشيعة و اتفقوا على الرضا به و لم
 يزل أصحابه يكثر و امره يقوى حتى عزل ابن الزبير عبد الله بن يزيد الحطمي و ابراهيم
 ابن محمد بن طلحة و استعمل عبد الله بن مطيع على عملهما باليكوفة فلقبه بحجر بن
 رستان المجري عند مسيره الى الكوفة فقال له لا تسر الليلة فان القمر بالناطح فلا تسر
 فقال له وهل نطلب الا النطع فلقى فطحا كما يريد فكان البلاء موكلا بمنطقة و كان شجاعا
 و سار ابراهيم الى المدينة و كسر الخراج و قال كانت فتنة فسكت عنه ابن الزبير و كان
 قدوم ابن مطيع في رمضان فنجس بقين منه و جعل على شرطته اياس بن أبي مضارب
 الهذلي و امره بحسن السيرة و الشدة على المريب و لما قدم صعد المنبر فخطبهم و قال
 أما بعد فان أمير المؤمنين بعثني على مصركم و تفرغكم و أمرني بحماية قيسكم و ان لا اجل
 فضل فيشكم عنكم الا برضا منكم و ان أتبع وصية عمر بن الخطاب التي أوصى بها عند
 وفاته و سيرة عثمان بن عفان فاتقوا الله و استقيموا و لا تختلفوا و اخذوا على أيدي
 سفهائكم فان لم تغفلوا فلوهم و أنفكم فوالله لا وقعن بالسيق العاصي ولا قعين درة
 الا صغر المرتاب فقام اليه السائب بن مالك الاشعري فقال اما جل فيثنا برضا فانا
 نشهد ان لا نرضي ان يحمل عنا فضله و ان لا يقسم الا فينا و ان لا يسارقينا الا بسيرة على
 ابن ابي طالب التي سار بها في بلادنا هذه حتى هلك و لا حاجة لنا في سيرة عثمان في
 فيثنا و لا في أنفسنا و لا في سيرة عمر بن الخطاب فينا و ان كانت اهون السيرتين علينا
 و قد كان يفعل بالناس خيرا فقال يزيد ابن أنس صدق السائب و بر فقال ابن مطيع
 نسبر فيكم بكل سيرة أحببتموها ثم نزل و جاء اياس بن مضارب الى ابن مطيع فقال له
 ان السائب بن مالك من رؤس اصحاب المختار فابعث الى المختار فليأتك فاذا جاءك
 فاجلسه حتى يستقيم امر الناس فان امره قد استجمع له و كانته قد وثب بالمصر فبعث ابن
 مطيع الى المختار زائدة بن قدامة و حسين بن عبد الله البرمعي من همدان فقالا احب
 الأمير فغزم على الذهاب فغزم ازائدة و اذ يكر بك الذين كفروا وليثبتوك أو يقتلوك أو
 يخرجوك الآية فلقى المختار ثيابه و قال القوا على قطيفة فقد وعكث اني لا جد بردا
 شديد ارجع الى الأمير فاعلمنا حاله فعاد الى ابن مطيع فاعلمناه فتركه و واجهه

فلا غرو ان وافي من الدهر رائقه على انها جل الكرامة حينما المختار
 قوله و ذلك تميم اني جميع النسخ التي معبوا لا يقرن على ذلك فلا ينظر اه

وصحة اسلامه سادعصره ووجبة دى جهانيه منم ووقبله رشد قصد هاجل اجره ومولاهم اهل الرشذ كرام باركا
فن أجل ذا قد شاع في السكون ذكره وأغنى به المولى الذى عم فضله ١٠٧ مولى الولا المحمود فى الوصف سيرة

لديه غيوب الكائنات شواهد
ولم لا وقد زال الحجاب وسيرة
وسنة للطالبين ملائم
وعنده للقاصد الاجر ذخيرة
قدما ونياعن صحاح حديثه
فلما رأينا طابق الذكرك خبره
سقاء بكاس القرب من حضراته
شراب الندانى الصنف فالامر
امره

أفاض عليه الله امدا وجوده
فقال له حمد الاله وشكره
والبس منه نوره حلل التقي
فكان له نور المهابة ستره
فن لم يشاهد في محيا جماله
مشاهد أقطاب فى الطمس
عذره

فاقسم حقائه الفرد فى الورى
ومن دونه رق الانام وحره
أست ترى عين المعارف تجلى
لظاهره من باطن زاد طهره
وقد اهل الشرق والغرب انعموا
يقول مداد البحر فى الكتب
حصره

واستاذنا الكردي قطب زمانه
ومظهر مكنون الوجود وجبه
أدام لنا الرجن طول حياته
وطال لنا ضمن السلامة عمره
عبيدك يا مولاي يرجو لك لذى
يحط به يوم القيامة وزره
ويرجو الرضا من قبض فضلك
فى غد

اذا هاله يوم المعاد وحشره

ابراهيم بن الاشرى فقال اياك ما هذا الجمع الذى معك وما تريد ولست بتاركك حتى
أتى بك الامير فقال ابراهيم خل سبيلا قال لا اقبل وكان مع اياك بن مضارب رجل
من همدان يقال له ابو قطن وكان يكرمه وكان صديقا لابن الاشرى فقال له ابن الاشرى
ادن منى يا ابا قطن فدنا منه وهو يظن ان ابراهيم يطلب منه ان يشفع فيه الى اياك
فلما دنا منه أخذ رجا كان معه وطمع به اياك فى ثغرة فخره فصرعه وأمر رجلا من
قومه فاخذ رأسه ورفق أصحاب اياك ورجعوا الى ابن مطيع فبعث مكانه ابنه راشد
ابن اياك على الشرط وبعث مكانه راشد الى الكناسه سويد بن عبد الرحمن المنقرى
أبا القعس قاع بن سويد واقبل ابراهيم بن الاشرى الى المختار وقال له انا تعدنا للخروج
القابلة وقد جاء أمر لا بد من الخروج الليلة وأخبره الخبر ففرج المختار بقتل اياك وقال
هذا أول الفتح ان شاء الله تعالى ثم قال لسعيد بن منقذ قم فاشعل النيران فى اليهودى
والقصب وارفعها وسمرت يا عبد الله بن شداد فنادى يا منصور أمت وقم أنت يا سفيان
ابن ايلي وأنت يا قدامة بن مالك فنادى يا لثارات الحسين ثم لبس سلاحه فقال له ابراهيم
ان هؤلاء الذين فى الجبائين ينعون أصحابنا من ايتائنا فلو سرت الى قومي بمن معي
ودعوت من أجابني وسرت بهم فى نواحي الكوفة ودعوت بشعارنا فخرج الينام
أراد الخروج ومن أنك حبسته عندك الى من معك فان عوجلت كان عندك من
ينعك الى ان آتيك فقال له اقبل وعجل واياك ان تسير الى أميرهم فقاتله ولا تقا تل
أحدا وأنت تستطيع أن لا تقاتله الا أن يبدأك أحد بقتال فخرج ابراهيم وأصحابه
حتى أتى قومه واجتمع اليه جل من كان أجابه وسار بهم فى سكك المدينة ليل الطويل
وهو يتجنب المواضع التى فيها الامراء الذين وضعهم ابن المطيع فلما انتهى الى
مسجد السكون أناه جماعة من خيل زحر بن قيس الجعفى ليس عليهم امير فحمل
عليهم ابراهيم فكشفهم حتى ادخلهم جبانه كئدة وهو يقول اللهم انك تعلم انا غضبنا
لاهل بيت نبيك وثرنا لهم فانصرنا على هؤلاء ثم رجع ابراهيم عنهم بعد أن هزمهم ثم
سار ابراهيم حتى أتى جبانه أثير فنادوا بشعارهم فوقف فيها فأنه سويد بن عبد الرحمن
المنقرى ورجان يصيهم فيحظى بها عند ابن مطيع فلم يشعر به ابراهيم الا وهو معه فقال
ابراهيم لأصحابه يا شرطة الله انزلوا فانكم أولى بالنصر من هؤلاء الفساق الذين خاضوا
فى دماء اهل بيت نبيكم فقتلوا ثم جل عليهم ابراهيم حتى أخرجهم الى الصحراء فانهم
فركب بعضهم بعضا وهم يتلاومون وتبعهم حتى ادخلهم الكناسه فقال لابراهيم
أصحابه اتبعهم وادعهم ما دخلهم من العرب فقال لا ولكن نأتى صاحبنا يؤمن الله بنا
وحشته ويعلم ما كان من نصرنا له فيزداد هو وأصحابه قوة مع انى لا آمن ان يكون قد
أوفى ثم سار ابراهيم حتى أتى باب المختار فسمع الاصوات عالية والقوم يقتتلون وقد جاء
شبت بن ربيع من قبل السجدة فبى له المختار يزيد بن أنس وجاء بخازن البحر الجعفى فجعل

وكانت وفاة الاستاذ رضى الله عنه ثالث الهرم من هذه السنة وتولى غسله الشيخ سليمان الجمل وصلى عليه بالاذهر ودفن
بالعظيم ابي وارث بن السيد مصطفى البكرى رضى الله عنه (ومات) والاديب الماهر والبيب الشاعر الشيخ على بن

أقامت لنا في الهدى أقوى أدلة * بزامها خبر الإله وبره * إذا ما جلاها الفكر اهدت لذي النهى
بديع بيان جاء بالحق سحره * تفرج بأرواح العقول فتحتلى * ١٠٦ بهاكل فكر في المحاسن فكره

وأشرق في نور الضمير ضياؤها
فنورها نور الضمير ونوره
وتظهر من نور المعارف بهجة
يزجج بها عن حامل الأصر صره
وتنشر من عين المعاني عناية
يحجب بها أسر المرید وجهه
وتبرز أبرز المعارف للقي
وملا منها بالعوارف صدره
تعرفه كيف السبيل إلى الهدى
وتهدى الصراط المستقيم عبره
تفيض عليه من لطيف لطائف
ومن سائر الأغيار يطاق أسره
ومن كان لله العظيم دعاؤه
تساوى له وصل القريب
وهجره

ومن كان نطق الحفي على لسانه
تجبر عن عين الحقيقة بجمه
ومن شأنه الإخلاص ما قط
شانه

على حسد لوم المليم ومكره
تأمل معانيها وشاهد جلالها
وأسكن مبانيها الفؤاد تسره
فما هي الأجنة روح فوحها
وفوح نسيم يطرد العسر يسره
وكيف ومنشأها خلاصة ذى
الهدى

إمام النهى قطب الزمان ووتره
ومركز سر الدوائر بأسرها
ونقطة وحدات الأوان وفخره
وقيوم أعلام الهدى
واحدها

وحيدا الملائم للوجود وبدره

ابن خير أهلها قبل اليوم بعد أنباء الله ورسله وهو يسألك أن تنصرتا وتوازرنا قال
الشعبي وكان الكتاب معي فلما قضى كلامه قال لي ادفع الكتاب إليه فدفعه إليه
الشعبي فقراه فاذقته من محمد المهدي إلى إبراهيم بن مالك الاشتري سلام عليك فاني أحمد
الله اليك الذي لا إله الا هو اما بعد فاني قد بعثت اليك وزيرى وأميرى الذى ارتضىته
لنفسى وأمرته بقتال عدوى والطلب بدماء أهل بيتى فانهض معهم بنفسك وعشيرتك
ومن اطاعك فأنك ان تنصرتى واجبت دعوتى كانت لك بذلك غنى فاضيلة ولك
أعنة الخيل وكل جيش غاز وكل مصر ومنبر وتغرظت عليه فيما بين الكوفة واقصى
بلاد الشام فلما فرغ من قراءة الكتاب قال قد كتب إلى ابن الحنفية قبل اليوم
وكتبتم فلم يكتب إلى الاباسمه واسم أبيه قال المختار ان ذلك زمان وهذا زمان قال فن
يعلم أن هذا كتابه فشهد جماعة من معهم منهم زيد بن أنس وأجر بن شبيب وعبد الله بن
كامل وجماعة منهم ألا الشعبي فلما شهدوا ثابرا إبراهيم عن صدر القراش واجلس المختار
عليه وبايعه خرجوا من عنده وقال إبراهيم للشعبي قد رأيتك لم تشهد مع القوم أنت ولا
أبوك أفترى هؤلاء شهدوا على حق فقال له هؤلاء سادة القراء ومشخة المصريين وفرسان
العرب ولا يقول مثلهم الا حقا فكتب اسماءهم وتر كها عنده ودعا إبراهيم عشيرته ومن
اطاعه وأقبل يختلف إلى المختار كل عشية عنده المساء يدبرون أمورهم واجتمع رأيهم على
أن يخرجوا ليلة الخميس لاربع عشرة من ربيع الاول سنة ست وستين فلما كانت تلك
الليلة عنده المغرب صلى إبراهيم بأصحابه ثم خرج يريد المختار وعليه وعلى أصحابه السلاح
وقد أتى إياس بن مضارب عبد الله بن مطيع فقال له ان المختار خارج عليك بأحدى
هاتين الليلتين وقد بعثت ابني إلى الكساسة فلو بعثت في كل جبانة عظيمة بالكوفة رجلا
من أصحابك في جماعة من أهل الطاعة لهاب المختار وأصحابه المحرور عليك فبعث ابن
مطيع عبد الرحمن بن سعد بن قيس الحمداني إلى جبانة السبيع وقال كفى قومك
ولا تحدثن بها حدثا وبعث كعب بن أبي كعب الحنفية إلى جبانة بشر وبعث زحر بن
قيس الحميري إلى جبانة كندة وبعث عبد الرحمن بن مخنف إلى جبانة الصائدين وبعث
شمر بن ذي الجوشن إلى جبانة سالم وبعث يزيد بن رويم إلى جبانة المراد وأوصى كلا
منهم أن لا يؤتى من قبله وبعث شيب بن ربيع إلى السبخة وقال اذا سمعت صوت القوم
فوجه نحوهم وكان خروجهم إلى الجبانين يوم الاثنين وخرج إبراهيم بن الاشتري يريد
المختار ليلة الثلاثاء وقد بلغه ان الجبانين قد ملئت رجالا وان إياس بن مضارب في
الشرط قد أحاط بالسوق والقصر فاخدمه من أصحابه نحو مائة دارع وقد لبسوا عليها
الاقبيصة فقال له أصحابه تجنب الطريق فقال والله لا من وسط السوق يجنب القصر
ولا رعين عدونا ولا دنسهم هو انهم ما يناسر على باب الفيل ثم على دار عمرو بن حريث
فلقيهم إياس بن مضارب في الشرط مظهر بن السلاح فقال من أنتم فقال إبراهيم انا

وكذلك لآل الولاودره * ومعنى صفات اللطف والنصح والباها إبراهيم
ومعدن أسرار الولاية كلها * وبحرية الامواج تغرق بالهدى * وروفي الذي خان دهره * وحافظ دين الله فهو دليله

ليث الملاح وليث الراح قد جعلنا * على ذرى شافعي بالجهم عتسك * أوفى عمل السها أوفى المقارج أو
في جهة الاسد أوفى قبة الفلك * كي لا يطوف بحسانات سوى أسد ١٠٩

ولا يمتنع سقلى بذى هيف
ولا يقبل ذا حسن سوى ملك
(ومن فتلهم هذا التلطين)
سل الفضل أهل الفضل قد مل
ولا نسل

بخيلا وجانبه وخذ عنه عزلا
وعم كزيمع عاش في العز
واطرح

فلا مارى في الدل ثمع ولا
فلو جادت الدنيا عليه بأسرها
ومقداره لا فقر دين قد اهتلا

وجئت اليه في اضطرار سألته
تذكر ما قاسى من الدل أولا
وله ديوان شعر مشهور ولم يزل

حتى مات بالشعر في ربيع الاول
من السنة (ومات) الشيخ
الصالح الدين بقة السلف

ونتيجة الخلاف الشيخ أحمد بن
محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن
أبي السرو والبكرى الشافعي

شيخ سجادة البكرية بمصر كان
صاحب همة ومروءة وديانة
وعفاف ومحبة وانصاف

وتولى بعد موت أبيه فساد سيرا
وسطامع صفاء الباطن وكان
الغالب عليه الجذب والصلاح

والسلوك على طريق أهل
الفلاح مع أوراد وأذكار
يشتهل بها في يوم السبت

ثاني عشر ربيع الثاني من
السنة وصلى عليه بالجامع
الازهر بمشهد حافل ودفن

العرب وقتل الموالى وجاء مشيت حتى أحاط بالختار وكان قد وهن لقتل نعم وبعث بن
مطيع يزيد بن الحرث بن رويم في ألفين فوقفوا في أفواه السكك وولى المختار بن يزيد
أنس خيله وخرج هو في الرحالة فحملت عليه خيل شيت فلم يبرحوا مكانهم فقال لهم يزيد
ابن أنس يا معشر الشيعة انكم كنتم تقتلون وتقطع أيديكم وأرجلكم وتعمل أعينكم
وتفقدون على جذوع النخل في حب أهل بيت نبيكم وأنتم مقيمون في بيوتكم وطاعة
عدوكم فما ظنكم بهؤلاء القوم اذا ظهر واعليكم اليوم والله لا يدعون منكم عينا تطرف
وليقتلنكم صبرا ولترؤن منهم في أولادكم وأزواجكم وأموالكم ما الموت خير منه والله
لا يحبكم منهم الا الصدق والصبر والطعن الصائب والضرب الدارك فتهيؤوا للجملة
فتيسروا وينظرون أمره وجشوا على ركبهم وأما ابراهيم بن الاشتر فانه لقي راشدا فادامعه
أربعة آلاف فقال ابراهيم لأصحابه لا يهولنكم كثرة هؤلاء فوالله لرب رجل خير من
عشرة والله مع الصابر بن وقدم خزيمة بن نصر اليهم في الخيل ونزل هو عيشي في الرحالة
وأخذ ابراهيم يقول لصاحب رايته تقدم برايتك أمض بهؤلاء وهؤلاء واقتل الناس
قتلا لا شديدا ورجل خزيمة بن نصر العبدى على راشد فقتله ثم نادى قتلت راشدا ورب
الكعبة وانهمزم أصحاب راشد وأقبل ابراهيم وخزيمة ومن معهما بعد قتل راشد نحو
المختار وأرسل البشير الى المختار بقتل راشد فكبر هو وأصحابه وقويت نفوسهم ودخل
أصحاب ابن مطيع الغسل وأرسل ابن مطيع حسان بن قائد بن بكر العبدى في جيش
كثيف نحو ألفين فاعترض ابراهيم ليرده عن السبحة من أصحاب ابن مطيع فقدم اليهم
ابراهيم فانهمزموا من غير قتال وتناحر حسان يحمي أصحابه فحمل عليه خزيمة ففرقه فقال
يا حسان لولا القرابة لقتلتك فانج بنفسك فعدت به فرسه فوقع فاستدركه الناس فقاتل
ساعة فقال له خزيمة أنت آمن فلا تقتل نفسك وكف عنه الناس وقال لابراهيم هذا ابن
عمى وقد أمنتته فقال أحسنت وأمر بفرسه فاحضر فاركبه وقال الحق بأهلك وأقبل
ابراهيم نحو المختار وشيت بن ربيع محيط به فلقه يه يزيد بن الحرث وهو على أفواه السكك
التي تلى السبحة فأقبل الى ابراهيم ليصده عن شيت وأصحابه فبعث ابراهيم اليه طائفة
من أصحابه مع خزيمة بن نصر وسار نحو المختار وشيت فحين بقي معه فلما دنا منهم ابراهيم حمل
على شيت وحمل يزيد بن أنس فانهمزمت شيت ومن معه الى أيبان الكوفة وحمل خزيمة
ابن نصر على يزيد بن الحرث فهزمه وازدجوا على أفواه السكك وفوق البيوت وأقبل
المختار فلما انتهى الى أفواه السكك رمته الرماة بالنبل فصدوه عن الدخول الى الكوفة
من ذلك الوجه ورجع الناس من السبحة منهمزمين الى ابن مطيع وجاءه قتل راشدين
اياس فقط في يده فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي أيها الرجل لا تلق بيديك واخرج
الى الناس وانذهم الى عدوك فان الناس كثير وكلهم معك الا هذه الطائفة التي
خرجت والله يخزها وانا أول منتدب فانه يدب معي طائفة ومع غيري طائفة فخرج ابن

عند أسلافه قرب مقام الامام الشافعي رضي الله عنه (ومات) الامام الفصيح المعتقد الشهير الذكر الشيخ ابراهيم بن محمد بن
عبد السلام الرئيس الزمى المكي الشافعي مؤقت حرم الله الامين ولجمعة سنة عشر ومائة واثم وسمع من ابن عقيلة وعمر

عن الرشدى كان متضلعا فصيحا في حاله موثقات ومطاميع كثيرة ونظم الجور السمة عشر كلها بالاعتباس منها قوله في الطويل أطلت الجفا فاسمع بوصلك ١٠٨ يا رشا ولا تبدلن وهذا الكتيب بضده فعولن فاعيلن فعولن فاعلن

ولا تحسبن الله مخلف وعده
وقال في المديدومنه الاكتفاء
في مديد الهجر قال اللواحي
مدع هواه فالغرام جنون
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
واصطبر عن حبه قالت كونوا
(وقال في السكامل)
كلمات محاسن منيتي فهديت في
روض غدا في وجنتيه نصيرا
متفاعان متفاعلن متفاعلن
وكفي بربك هاديا ونصيرا
(وقال في الرجز)
ارجزاني في هوى حلوا لما
مسي الورى أضحت صباها ثما
مستفعلن مستفعلن مستفعلن
ان قل صبري قال صبري قل وما
(وقال في الوافر)
بوافر لوعتي صل يا غزالي
فكل مقيم فان وبالي
مفاعلاتن مفاعلاتن فعولن
ويبقى وجه ربك ذو الجلال
(وقال في البسيط)
بسطت في شادن حلوا لا غزلي
وقلت حد لي بوصل منك يا أملي
مستفعلن فاعلن مستفعلن
فعلان
فقال لي خلق الانسان من عجل
(وقال في الرمل)
قدر ملت الوصف فيه فائلا
مزيدا الهندي من أهديه
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن
قل هو الرحمن آمنابه
(وقال في الخفيف)
خفف الهجر عن ذؤادكليم
وتوكل على العزيز الرحيم
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

الختار في وجهه احر بن شميظ فيمنع ما الناس يقتلون اذ جاء ابراهيم من قبل القصر فبلغ
جداروا أصحابه ان ابراهيم قد اتاهم من ورائهم فتفرقوا في الأذقة قبل ان ياتيهم وجاء
قيس بن طهفة الهندي في قريب من مائة وهو من اصحاب المختار في مل على شبت بن
ربيع وهو يقاتل يزيد بن افس نخلي لهم الطريق حتى اجتمعوا واقل شبت بن افس مطيع
وقال له اجمع الامراء الذين بالجباين وجميع الناس ثم انفذ الى هؤلاء القوم فقالت لهم
فان امرهم قد قوى وقد خرج المختار وظهروا جميع له امره فلما بلغ قوله المختار خرج في جماعة
من أصحابه حتى نزل في ظهر دير هندی في السبخة وخرج ابو عثمان الهندي فنادى في شاكر
وهم مجتمعون في دورهم يخافون ان يظهر واقترب كعب الخثعمي منهم وكان قد اخذ
عليهم ام افواه السكك فلما اتاهم ابو عثمان في جماعة من أصحابه نادى بالانارات الحسين
يا منصور امات أمت يا ايها الحمى المهتدون ان أمين آل محمد ووزيرهم قد خرج فنزل دير
هندي بعثني اليكم داعيا ومبشرا فخرجوا راجعا فاجتمعوا بتداهون يا انارات الحسين
وقاتلوا كعبا حتى خلى لهم الطريق فاقبلوا الى المختار فنزلوا معه وخرج عبد الله بن
قتادة في نحو من مائتين فنزل مع المختار وكان قد تعرض لهم كعب فلما عرف أنهم من
قومه خلى عنهم وخرجت شبام وهم حتى من همدان من آخر ليلتهم فبلغ خبرهم
عبد الرحمن بن سعيد الهمداني فارسل اليهم ان كنتم تريدون المختار فلا تمروا على جماعة
السيبع فليخروا بالمختار فتوافوا الى المختار ثلاثة آلاف وثمانمائة من اثني عشر ألفا
كانوا بايعوه فاجتمعوا له قبل الفجر فاصبح وقد فرغ من تعبته وصلى باصحابه بغلس
وارسل ابن مطيع الى الجباين فامر من بها ان ياتوا المسجد وأمر راشد بن ياس فنادى
في الناس برئت الذمة من رجل لم يات المسجد الليلة فاجتمعوا فبعث ابن مطيع شبت بن
ربيع في نحو ثلاثة آلاف الى المختار وبعث راشد بن ياس في أربعة آلاف من الشرطة
فساوشبت الى المختار قبله خبره وقد فرغ من صلاة الصبح فارسل من اتاه بخبرهم وأتى
الى المختار ذلك الوقت سرع بن أبي سحر الحنفي وهو من أصحابه لم يقدر على اتيانه الا تلك
الساعة فرأى راشد بن ياس في طريقه فاخبر المختار خبره أيضا فبعث المختار ابراهيم بن
الاشتر الى راشد بن سبعمائة وقيل في سبعمائة فارس وسبعمائة راجل وبعث نعيم بن هبيرة
اخا مصقلة بن هبيرة في ثلثمائة فارس وسبعمائة راجل وأمره بقتال شبت بن ربيع ومن
معه وأمره ما يتجهيل القتال وان لا يسبهم فاعده وها فانه اكثر منهم فاقتوجه ابراهيم
الى راشد وقدام المختار يزيد بن أنسر في موضع مسجد شبت بن ربيع في تسعمائة أمامه
فتوجه نعيم الى شبت فقالت له قتلا لا شديدا جعل نعيم سرع بن أبي سحر على الخيل ومشى
هو في الرجال فقاتلهم حتى أشرقت الشمس وانبسط فانهم أصحاب شبت حتى دخلوا
البيوت فناداهم شبت وحرصهم فرجع اليه منهم جماعة فملوا على أصحاب نعيم وقد
تفرقوا فانهزم وصبر نعيم فقتل وأسرى سرع بن أبي سحر وجماعة من أصحابه فاطلقت

ونحت ذلك اسمه وختمه فلما كان في سنة ست وثمينة ورد علينا بعض الحجاج الجزائري وسألني عن كتب يشتريها من
جلتها الزيج المذكور وأرغبني في زيادة الثمن فلم تسمع

١١١

ورجع وأنا في ومع خادمه

رزمة كبيرة قوضها بين
أيدينا وفتحها وأخرج منها
نسخة الزيج المذكور وفرضني
عليها وقال أيهما أحسن
منه فقلت التي ضمنت بها أو
هذه وكنت لم أرها قبل ذلك
فرايتها شقية تها وتريد عنها
في الحسن فصرخ بها أو كثرة
التقييدات بها مشهاوطيارات
كثيرة بداخلها في المسائل
المعشلة مثل التسييرات
والانتهاآت والنمودات
وغير ذلك وجميعها بحسن
الخط والوضع فرايتها الخدرة
التي كشف عنها القناع وأما
هي المعشوقة قبل اسماع فقلت
له كيف وصلت إلى هذه
القيمة وما مقدار ما دفعته
فيها من المهر والقيمة فأخبرني
أنه اشتراها من ابن الشيخ
بعشرين ريالاً وكتاب الجسطي
وكتاب التبصرة وشرح
النذكرة ونسخة البارعي
غاية الجودة وزيج ابن الشاطر
وغير ذلك من الكتب التي
لا توجد في خزائن الملوك وكلها
بمثل ذلك الثمن البض
فقضيت أسفاً وأخذ الجميع
مع ما أخذ وذهب إلى بلاده
وهكذا حال الدنيا ولم يزل
الترجم على حالة جيدة

وأشرف الكوفة فأقام حتى أمسى وقال لهم قد علمت أن الذين صنعوا هذا بكم أنهم
أرادوا لكم وأخسأؤكم وأن أشرفكم وأهل الفضل منكم سامعون مطيعون وأما مبلغ
ذلك صاحب ومعلمه طاعتكم وجهادكم حتى كأن الله الغالب على أمره فأنشأ عليه
خيراً وخرج عنهم وأتى دار أبي موسى فقام ابن الأشتر ونزل القصر ففتح أصحابه الباب
وقالوا يا ابن الأشتر آمنون نحن قال أنتم آمنون فخرجوا فبايعوا المختار ودخل المختار
القصر فبات فيه وأصبح أشرف الناس في المسجد وعلى باب القصر وخرج المختار فصد
المنبر فمد الله وأثنى عليه فقال الحمد لله الذي وعد وليه النصر وعدوه الخسر وجهه فيه
إلى آخر الدهر وعدامه ولا وقضاه مقضياً وقد خاب من افترى أيها الناس أنا رفعت لنا
راية ومدت لنا غاية فقبل لنا في الراية أن أرفعوها وفي الغاية أن أجروا إليها ولا تعدوها
فسمعنا دعوة الداعي ومقالة الواحي فكم من نافع وناعية لقتلى في الواغية وبعد المن طغى
وادبر وعصى وكذب وتولى ألقا دمه لولا أيها الناس وبايعوا بيعة هدى فلا والذي جعل
السماسرة فامكنوفا والارض فاجاسيلا ما بايعتم بعد بيعة علي بن أبي طالب وآل
علي أهدى منها ثم نزل ودخل عليه أشرف الكوفة فبايعوه على كتاب الله وسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والطالب بدم أهل البيت وجهاد الهالكين والدفع عن الضعفاء
وقتل من قاتلنا وسلم من سلمنا وكان من بايعه المنذر بن حسان وابنه حسان فلم يخرجوا
من عنده استقبلهم سعيد بن منقذ الثوري في جماعة من الشيعة فلما أرادوا هم ما قالوا
هذان واقعه من رؤس الجبارين فقتلوا المنذر وابنه حسان فقام سعيد حتى يأخذوا
أمر المختار فلم ينهوا فلما سمع المختار ذلك كرهه وأقبل المختار يمني الناس ويستجمر مودة
الأشرف ويحسن السيرة وقيل له إن ابن مطيع في دار أبي موسى فسكت فلما أمسى
بعث له بمائة ألف درهم وقال تجهز بهذه فقد علمت مكانك وإنك لم ينعك من الخروج
الاعدم النفقة وكان يدينهم ما صدقه ووجد المختار في بيت المال تسعة آلاف الفاعطى
أصحابه الذين قاتلهم حين حصر ابن مطيع في القصر وهم ثلاثة وخمسمائة كل رجل
منهم خمسمائة درهم وأعطى ستة آلاف من أصحابه أتوه بعدما أحاط بالقصر وأقام معه
تلك الليلة وتلك الأيام الثلاثة مائتين مائتين واستقبل الناس بخير وجعل الأشرف
جلساءه وجعل على شرطته عبد الله بن كامل الشاكري وعلى حرسه كيسان أباعرة
فقسام أبو عمرة على رأسه ذات يوم وهو مقبل على الأشرف بحديثه ووجهه موقال لاني
عمرة بعض أصحابه من الموالي أماري أبا اسحق قد أقبل على العرب ما ينظر إليه يافسالة
المختار عما قالوا له فأخبره فقال قل لهم لا يشق عليهم ذلك فأنتم مني وأنا منكم وسكت
طويلاً ثم قرأ أنا من الجحيم من منتمون فلما سمعوها قال بعضهم لبعض أبشروا كأنكم
والله قد قتلتم يعني الرؤساء وكان أول راية عقدتها المختار لعبد الله ابن الحرث أخى الأشتر
على أرمينية وبعث محمد بن عيسى بن عطار على أذر بيجان وبعث عبد الرحمن بن سعيد

واشتهر أمره في الآفاق وعرف بالصلاح والفضل وأتته الهدايا والمراسلات من جميع الأطراف والجهات حتى لم يبق
بربه عز وجل سابع عشر ربيع الأول من السنة (ومات) الشيخ الفاضل الصالح أحمد بن محمد الباقاني

ابن احمد بن عقيل والشيخ سالم البصري والشيخ عطاء الله المصري وابن الطيب وحضر على الشيخ احمد الاسبولي الجامع
الصغير وغيره واخذ عن السيد ١١٠

الشبراوي والشيخ عمر
الدعوي والشيخ احمد
المجوهري واجاز شيخنا السيد
عبد الرحمن العيسوي وس
بالذكر على طريقة السادة
التقديسية وآلاف باسمه رسالة
سماها البيان والتعليم لم يتبع
مسلة ابراهيم ذكر فيها اسنده
واجاز السيد مصطفی
البكري في الخلوية وجهه له
تخليقه في فتح مجالس الذكر
وفي ورد سيجر ولازم المرحوم
الوالد حسن الجبرتي سنة
مجاورته بمكة وهي سنة خمس
ونحسين ملازمة كاتبة واخذ
عنه علم الفلك والافاق
والاستخرجات والرسم وغير
ذلك ومهر في ذلك واقتنى كتباً
تفيدة في سائر العلوم بددها
أولاده من بعده وباعوها
بابنحس الامان وكان هذه
من جملة كتبه في بيع الراصد
الغيبك السمرقندي نسخة
شريفة بخط الهم في غاية
المجودة والاهة والاثقان وعلمها
تقييدات وتحريرات وفوائد
شريفة لا يسمع الدهر مثل
ذلك النسخة وكنت كثيراً
ما أسمع من المرحوم الوالد
ذكرها ومدها وتساوي قول
ليس في الدنيا الا نسخة ونسخة
الشيخ ابراهيم الزمري ونسخة

مطيع فقام في الناس ووبخهم على هزيمتهم وأمرهم بالخروج الى المختار وأصحابه ولما
رأى المختار انه قد منعه من يدب الحرت من دخول الكوفة عدل الى بيوت مزينة
وأحسن وبارق ويوتهم منفردة فسقوا أصحابه الماء ولم يشرب هو فانه كان صاعثاً فقال
أجر بن شميظ لابن كامل اترا صاعثاً قال نعم قال لواطر كان أقوى له قال انه معصوم
وهو أعلم بما يصنع فقال أحر صدقت استغفر الله فقال المختار نعم المكان للقتال هذا
فقال ابراهيم ان القوم قد هزمهم الله وأدخل الرعب في قلوبهم من ربنا فوالله مادون
القصر مانع فترك المختار هناك كل شيخ ضعيف ذي علة وثقلهم واستخلف عليهم م. أبا
عثمان الهندي وقدم ابراهيم أمامه وبعث ابن مطيع عمرو بن الحجاج في ألفين فخرج
عليهم فأرسل المختار الى ابراهيم أن اموه ولا تقم عليه فطواه وأقام وأمر المختار بن يدين
أنس ان يوافق عمرو بن الحجاج فغضى اليه وسار المختار في أثر ابراهيم ثم وقف في موضع
مضى خالد بن عبد الله ومضى ابراهيم ليدخل الكوفة من نحو الكعاسة فخرج اليه بشعر
ابن ذى الجوشن في ألفين فصرح اليه المختار سعيد بن منقذ الحمداني فواقعه وأرسل الى
ابراهيم يأمره بالمسير فسار حتى انتهى الى سكة شيت فاذا نوفل بن مساحق في ألفين
وقيل خمسة آلاف وهو الصحيح وقد أمر ابن مطيع منادياً فنادى في الناس ان الحقوا
بأبن مساحق وخرج ابن مطيع فوقف بالكعاسة واستخلف شيت بن ربي على القصر
فدنا ابن الاشر من ابن مطيع فأمر أصحابه بالانزول وقال لهم لا يهولكم ان يقال جاء شيت
وآل هتية بن الناصر وآل الاشعث وآل يزيد بن الحرت وآل فلان فسمى بيوتات
أهل الكوفة ثم قال ان هؤلاء لو وجدوا حراً لبيعوا لانهم مواعن ابن مطيع انهم ارام
العزى من الذب ففعلوا ذلك واخذ ابن الاشر أسفل قبائه فادخله في منطقته وكان
القباء على الدرع فلم يلبثوا حين جعل عليهم أن انهمزوا يركب بعضهم بعضاً على أفواه
السكك واخذوا وانتهى ابن الاشر الى ابن مساحق فاخذ بعنان دابته ورفع السيف
عليه فقال له يا ابن الاشر أنشدك الله هل بيني وبينك من احنة أو تطلبي بنازخلى
سبيله وقال اذ كره افسكان يد كرهاله ودخلوا الكعاسة في آثارهم حتى دخلوا السوق
والمسجد وحصروا ابن مطيع ومعه الاشراف من الناس غير عمرو بن حريث فانه أتى
داره ثم خرج الى البروجاء المختار حتى نزل جانب السوق وولى ابراهيم حصار القصر
ومعه يزيد بن أنس واجر بن شميظ فحصرهم ثلاثاً فاشتد الحصار عليهم فقال شيت
لابن مطيع انظر انفسك وان معك فوالله ما عندهم غنى عنك ولا عن أنفسهم فقال
أشبروا على فقال شيت الرأي ان تأخذ انفسك ولنا اما نأوتخرج ولا تهلك نفسك ومن
معك فقال ابن مطيع اني لا كره ان آخذ منه اما نأول الامور لا مير المؤمنين مستقيمة
بالحجاز والبصرة قال فتخرج ولا يشعرك احد فتتزل بالكوفة عند من تقي اليه حتى
تلقى بصاحبك وأشار بذلك عبد الرحمن بن سعيد وأسمها من خارجة وابن مخنف

واشراف

حسن افندي قطعه سكن ولا يتعد على غيرهم في الجهة لانهم كتبوا وصحوا في عهد

الراصد ونسخة الوالد مكتوب عام الخطر من شاه مانه قد اشترى بنا هذا الكتاب في دار سلطنة هراة باثني عشر ألف دينار

الخط على مستعد زاده فخرية وكتب بخطه اشياء ودخل مصر ونزل في رواق الشوام بالازهر واقبل على تحصيل العلم
والمعارف فحضر دروس مشايخ الوقت كالشبراوى والحفنى والجوهري ١١٣ ولزم السيد البليدى واستكتب

حاشية على البيضاوى وسافر
الى الحرمين وجاورهما واخذ
عن الشيخ محمد حياة والشيخ
ابن الطيب ثم قدم مصر
وتوجه من الدار ملك الروم
وأدرك بها بعض ما روم
وعاشر الاكابر وعرف اللسان
وصار منظورا اليه عند
الاعيان ثم قدم مصر مع
بعض أمراء الدولة في أثناء
سنة اثنتين وسبعين ومائة
و ألف وانضوى الى الشيخ
السيد محمد ابى هادى بن وفا
وكان صغير السن فافقه وأحبه
وأدبه وصار يذاكره بالعلم
واتخذ معه حتى صار مشارا
اليه في الامور معولا عليه في
المهمات ولما تولى نقابة السادة
الاشراف مضافة الى خلافة
الوفائية كان هو كالكتخدا له
في أحواله معتمدا عليه في
أفعاله وأقواله وداوم على
ذلك برهة من الزمان وهو
نافذ الكلمة مسعوج المقال
حسن المحركات والاحوال
الى أن توفي الشيخ المشار اليه
فصاقت مصر عليه فتوجه الى
دار السلطنة وقطنها واتخذها
دارا وسكنها وأقبل على
الافادة ونشر العلوم بالعادة
وبلغنى انه كتب في تلك
الايام شرحا على بعض متون

الغزوى في ثلاثة آلاف وعبد الله بن جلة الخنعمى في ثلاثة آلاف فسار ربيعة قبل
عبد الله بيوم فقتل يزيد بن أنس بياتلى فخرج يزيد بن أنس وهو مريض شديد المرض
راكب على جارية يسكة الرجال فوقف على أصحابه وعيابههم وحنهم على القتال وقال ان
هالك فاميركم ورفاء ابن العازب الاسدى فان هلك فاميركم عبد الله بن ضمرة العذوى
فان هلك فاميركم سعد بن أبي سحر الخنقى وجعل على ميمنته عبد الله وعلى ميسرته سعرا
وعلى الخيل ورفاء ونزل هو فوضع بين الرجال على سرى وقال قاتلوا عن أميركم ان شئتم
أو فروا عنه وهو يأمر الناس بما يفعلون ثم يعمى عليه ثم يغيق واقتل الناس عند فاق
الصبح يوم عرفة واشتد قتالهم الى ارتفاع الغضى فانهم أهل الشام وأخذ عسكرهم
وانتهى أصحاب يزيد الى ربيعة بن مخارق وقد انهمز عنه أصحابه وهو نازل بسادى
يا اولياء الحق انا بن مخارق انما تقتلون العبيد الا باق ومن ترك الاسلام وخرج منه
فاجتمع اليه جماعة فقاتلوا معه فاشتد القتال ثم انهمز أهل الشام وقتل ربيعة بن مخارق
قتله عبد الله بن ورفاء الاسدى وعبد الله بن ضمرة العذوى فلم يسر المنهمزون غير ساعة
حتى قلعهم عبد الله بن جلة في ثلاثة آلاف فرد معه المنهمزون ونزل يزيد بياتلى فقاتلوا
ليالتهم بخارسون فلما أصبح يوم الاضحى خرجوا الى القتال فاقبلوا وقتلوا الاسديين ثم نزلوا
فصلوا الظهر ثم عادوا الى القتال فانهمز أهل الشام وترك ابن جلة في جماعة فقاتل
قتلوا اسديا فحمل عليه عبد الله بن فراد الخنعمى فقتله وحوى أهل الكوفة عسكرهم
وقتلوا فيه ثم قتلوا ذريعا واسر وامنهم ثلثمائة أسير وامر يزيد بن أنس بقتلهم وهو باخر
رمق فقتلوا ثم مات آخر النهار فدفنه أصحابه وسقط في أيديهم وكان قد استخلف ورفاء
ابن عازب الاسدى فولى عليه ثم قال لأصحابه ماذا ترون انه قد بلغنى ان ابن زياد قد أقبل
اليكم في ثمانين ألفا وانما انارجل منكم فاشيروا على فاقى لأرى لنا بآهل الشام طاعة
على هذه الحال وقد هلك يزيد وتفرق عن بعض من معانفلوا نصر فثنا اليوم من قتلوا
انفسنا لقالوا انما جرحنا عنهم لموت أميرنا ولم يزلوا لنا ثائبين وان لقيناهم اليوم كنا
مخاطرين فان هزمونا اليوم لم تنفعنا هزيمتنا اياهم بالامس فقالوا نعم ما أويت
فانصر فوافلج ذلك المختار وأهل الكوفة فارجف الناس بالختار وقالوا ان يزيد قتل
ولم يصدقوا انه مات فدعا المختار ابراهيم بن الاشتر وأمره على سبعة آلاف وقال له سرا
فاذا القيم جيش يزيد بن أنس فانت الأمير عليهم فمفارددهم معك حتى تلقى ابن زياد
وأصحابه فتنابزهم فخرج ابراهيم فعمد برمحهم اعيان وسار فلما سارا اجتمع اشراف
الكوفة عند شيت بن ربي وقالوا والله ان المختار ناعم علينا بغير رضائنا ولقد آذانا بما
فعلناهم على الدواب وأعطاهم فيثنا وكان شيت شيخهم وكان جاهليا اسلاميا فقال لهم
شيت دعوني حتى ألقاه فذهب اليه فلم يدع شيئا انكره الا ذكره فآخذ لا يذ كر خصلة
الاقال له المختار انا أرضيهم في هذه الخصلة وآتى لهم كل ما أحبوا واذكره الموالى

١٥ ملح
الفقه في مذهب الامام وصار مرجع الخواص واعوام مقبولا بالشفاعة عند ارباب
الدولة حتى وافاه الحسام في هذه السنة رحمة الله وكان اودع جلة من كتبه بمصر فادرس بقفها برواق الشوام فوضعوها

الشافعي النابلسي تميم الاولية من محمد بن محمد الخليل ورافق الشيخ السقار بن في بعض شيوخه من اهل البلد
وأجازته السيد مصطفى البكري في المورد ١١٢ والطريقة ورد مصر أيام تولية المرحوم مصطفى باشا وقان

ابن قيس على الموصل وبعث اسحق بن مسعود على المدائن وأرض جوني وبعث
قدامة بن أبي عيسى بن زعدة النعماني حليف ثقيف على بهقباد الاصل وبعث محمد بن
كعب بن قرظ على بهقباد الاوسط وبعث سعد بن حذيفة بن ايمان على حلوان وأمره
بقتال الاكراد واقامة الطرق وكان ابن الزبير قد استعمل على الموصل محمد بن الاشعث
ابن قيس فلما ولى المختار وبعث عبد الرحمن بن سعيد الى الموصل أمير اسار محمد بن عمار الى
تكريت ينظر ما يكون من الناس ثم سار الى المختار فبايعه فلما فرغ المختار عمار يد
منار يجاسر للناس ويقتضي بينهم ثم قال ان لي فيما أحاول لشغل عن القضاء ثم أقام
شريحاً يقتضي بين الناس ثم خافهم ثم خرج فتمارض وكانوا يقولون انه عثمانى وأنه
شهد على جبر بن عدي وأنه لم يبلغ هانئ بن عروة ما أرسله به وان علياً عزله عن القضاء
فلما بلغ ثم يحاذ ذلك منهم تمارض فعمل المختار مكانه عبد الله بن عتبة بن مسعود ثم
ان عبد الله مرض فعمل مكانه عبد الله بن مالك الطائي

(ذكر قتل المختار قتلة الحسين عليه السلام)

وفي هذه السنة وثب المختار بن مالك الكوفة من قتلة الحسين وكان سبب ذلك ان مروان
ابن الحكم لما استوسق له الشام بعث جيشين أحدهما الى الحجاز عليه حبش بن دجة
القيني وقذف كرنا أمره وقتله والجيش الآخر الى العراق مع عبيد الله بن زياد وقد
ذكرنا ما كان من أمره وأمر التوابين وكان قد جعل لابن زياد ما غلب عليه وأمره ان
ينهب الكوفة ثلاثاً فاحتبس بالجزيرة وهما قيس عيلان مع زفر بن الحرث على طاعة
ابن الزبير فلم يرزل عبيد الله بن زياد يشتغل بهم عن العراق نحو سنة فتوفي مروان وولى
بعده ابنه عبد الملك بن مروان فاقرب ابن زياد على ما كان أبوه وولاه وأمره بالجد في أمره فلما
لم يمكنه في زفر ومن معه من قيس شئ أقبل الى الموصل فكتب عبد الرحمن بن سعيد
عالم المختار الى المختار يخبره بدخول ابن زياد أرض الموصل وأنه قد تخلى له عن الموصل
الى تكريت فدعا المختار يزيد بن أنس الاسدي وأمره ان يسير الى الموصل فينزل بأداني
أرضها حتى يعمد بالجنود فقال له يزيد خلني انتخب ثلاثة آلاف فارس واخلني مما توجهني
اليه فان احتجت كتبت اليك أسئلك فاجابه المختار فانتخب له ثلاثة آلاف وسار
عن الكوفة وسار معه المختار والناس يشيعونه فلما ودهمه قال له اذ القيت عدوك فلا
تظاهرهم واذا امكنتك الفرصة فلا تؤخرها وليكن خبرك كل يوم عندي وان احتجت
الى مدد فكتب الي مع اني معك وان لم تستمدلانه أشد لعصديك وارعب لعدوك
ودعاه الناس بالسلامة ودعاهم فقال لهم سلوا الله الى الشهادة قواله لئن فاتني النصر
لاقتوتني الشهادة فكتب المختار الى عبد الرحمن بن سعيد أن خل بين يدي بين البلاد
فسار يزيد الى المدائن ثم سار الى أرض جوني والراذات الى أرض الموصل فقتل
بما تولى وبلغ خبره ابن زياد فقال لابعث الى كل الف الفين فارس ربيعة ابن غزارق

وكان له هذا كرامة حسنة وورع
وصلاح وعبادة وانتفع
به الطلبة في بلاده ثم عاد الى
بلاده فتوفي في ثالث جمادى
الثانية (ومات) الاجل
المغفور الشريف الفاضل
السيد حسين بن شرف الدين
ابن زين العابدين بن علاء
الدين بن شرف الدين بن موسى
ابن يعقوب بن شرف الدين
ابن يوسف بن شرف الدين
ابن عبد الله بن أحمد أبي ثور بن
عبد الله بن محمد بن عبد الجبار
الثوري المقدسي الحنفي جده
الا على أحمد بن عبد الله دخل
حين فتح بيت المقدس راكباً
على ثور وعرف بابي ثور وأقطعاه
الملك العزيز عثمان بن يوسف
ابن ايوب دبر ما يقص و به
دفن وذلك في سنة خمس مائة
وأربعة وتسعين وجده الادبي
زين العابدين أمه الشريفة
راضية بنت السيد محب
الدين محمد بن كريم الدين عبد
الكريم بن داود بن سليمان
ابن محمد بن داود بن عبد الحافظ
ابن أبي الوفاء محمد بن يوسف بن
قدان بن يعقوب بن مطرب بن
السيد زكي الدين سالم الحسيني
الوفائي البدرى المقدسي ومن
هنا جاء له فقه المترجم الشرف
وهي أخت الجد الرابع للسيد

علي المقدسي ويعرف المترجم أيضاً بالعسيل وكانه من طرف الاقهار ولد ببيت المقدس وبها
نشأ وقرا شيثان الميادي ثم ارتحل الى دمشق فحضر دروس الشيخ اسمعيل الجوافي ولازمه وأجاز به مروياته وجوده

(سنة ست وثمانين ومائة والف) قىما في صغر نزل مراد بك وسرح بالاقليم البحرية وظائف البلايا الشرقية وطلب منهم
اموالا وفرع عليهم مقادير من المال عظيمة وكلفا وحق طرق

١١٥

ثم نزل الى الغريبة وفعل بها
كذلك ثم الى المنوفية (وفي
منتصف شعبان) ورد بها
بطلب محمد باشا ملك الى الباب
ليتولى الصدرة فنتزل من
القلعة الى قصر العيني واقام
بقية شهر شعبان ونزل في غرة
رمضان وسافر الى سكندرية
فكانت مدة ولايته ثلاثة
عشر شهرا ونصفا وهاو اداءه
الامراء ولم يحاسبوه على شيء
ونزل في غاية الازهار والاكرام
وكان من افاضل العلماء
متضلعا من سائر القنون ويجب
المذاكرة والمباحثة والمسامرة
واخبارا لتواريخ وحكايات
الصالحين وكلام القوم وكان
طاعنا في السن منور الشبهة
متواضعا وحضر الباشا
المجدي في اواسط رمضان
ونزل اليه الملاقاة وحضر الى
مصر في عاشر شوال وطلعوه
قصر العيني فبات به وركب
بالسوكب في صبحها ومرت
جهة الصليبية وطلع الى
القلعة وذلك على خلاف
العادة (وفيه) جاءت الاخبار
على أيدي السفار والواصلين
من املا مبول بانه وقع بها
حريق عظيم لم يسمع بمثله واحترق
منها نحو الثلاثة ارباع واحترق
خلق كثير في ضمن الحريق

له يخرج الى جبانة السبيع واسر اليه ما أن شيما قد أرسلوا اليه يخبرونه انهم ياتون
القوم من ورائهم فخصيا كما أمرهما فبلغ أهل اليمن مسيرهما فاقتروا اليهما واقتتلوا
أشد قتال رآه الناس ثم انهم أصحاب اجبر بن شميظ وأصحاب ابن كامل ووصلوا الى
الختار فقال ما وراءكم قالوا هزمنا ودفنوا اجبر بن شميظ ومعه ناس من أصحابه وقال
أصحاب ابن كامل ما ندري ما فعل ابن كامل فاقبل بهم الختار ونحو القوم حتى بلغ دار
أبي عبد الله المجدي فوقف ثم أرسل عبد الله بن قراد الخنجر في أربع مائة الى ابن
كامل وقال له ان كان قد هلك فانت مكره وقاتل القوم وان كان حيا فترك عتده
ثلاثمائة من أصحابك واهض في مائة حتى تأتي جبانة السبيع فتأني أهلها من ناحية
حمام قطن فخصي فوجد ابن كامل يقاتلهم في جماعة من أصحابه قد صبروا معه فترك
عنده ثلاثمائة رجل وسار في مائة حتى أتى مسجد عبد القيس وقال لأصحابه اني أحب
ان يظهر الاختار وأكره ان تهلك أشرف عشيرتي اليوم ووالله ان أموت أحب الى من
ان يهلكوا على يدي ولكن قد واثقت ان شيما ياتونهم من ورائهم فاعلمهم
يفعلون ذلك ونعاني نحن منه فاجابوه الى ذلك فبات عند مسجد عبد القيس وبعث
الختار مالك بن عمر النهدي وكان شجاعا وعبد الله بن شريك النهدي في أربع مائة الى
اجبر بن شميظ فانتروا اليه وقد علاه القوم وكثروا فاشتد قتالهم من ذلك وأما ابن
الاشتر فانه مضى الى مصر فأتى شبت بن ربي ومن معه فقال لهم ابراهيم ويحكم انصرفوا
فأجاب ان يصاب من مصر على يدي فابوا وقالوه فهزمهم وجرح حسان بن فائد
العديسي فحمل الى أهله فمات فكان مع شبت وجاءت البشارة الى الختار بهزيمة مصر
فأرسل الى اجبر بن شميظ وابن كامل يهنيهم فاشتد أمرهما فاجتمع شبام وقد رأسوا
عليهم أبا القلوص ليأتوا اليمن من ورائهم فقتل بعضهم لبعض لوجه لم يجدكم على مصر
وربيعة لكان أصوب وأبو القلوص ساكت فقالوا ما تقول فقتل قال الله تعالى قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار فسادوا معهم ونحو أهل اليمن فلما خرجوا الى جبانة السبيع
لقبهم على قم السكة الاعسر الشكري فقتلوه ونادوا في الجبانة وقد دخلوها بالنارات
الحسين فمعهما يزيد بن عمير بن ذى مران الهمداني فقال يا نثار عثمان فقال لهم
دفاعا عن شدة ادعائنا لعثمان لا أقاتل مع قوم يبعون دم عثمان فقال له ناس من
قومه مجتنبوا وأطعنك حتى اذار أبنائك فمنا تأخذهم السيوف قلت انصرفوا ودعوهم
فعطف عليهم وهو يقول شعرا

أنا بن شدداد على دين على است لعثمان بن اروي بولي

لا صلين اليوم فيمن يصطلي بحجر نار الحرب غير مؤتلي

فقاتل حتى قتل وكان دفاعا مع الختار فلما رأى كذبه أراد قتله غيلة قال فنعني قول
الذي صلى الله عليه وسلم من ائتمن رجلا على دمه فقتله فاما من يرى فلما كان هذا

وكان أمرهم ولا بعد ذلك حصل بها فتنة أيضا ونفروا الوزير عزت محمد باشا وبعض رجال الدولة (وفي ليلة السبت ثامن عشر
التمدة) هرب سليم بك وابراهيم بك قسطة وتبعهم جماعة كثيرة ففجروا الثمانين فخرجوا الى الملاهي المحن وجراند الخيل وذهبوا

في خزنة لنفع الطلبة (ومات) الفقيه العلامة الصالح المعمر الشيخ عبد الله بن خزام أبو الطور القيومي المالكي أخذ
بيلده عن الشيخ سلامة القيومي ١١٤ وغيره وقدم الجامع الأزهر فأخذ عن فضلاء عصره وهو

أحد من يشار إليه في بلدته
بالفضل وتولى الافتاء فساد
بغاية التحري وبلغني من
تواضعه انه كان يأتي اليه أحد
العوام فيقول له حاجتي في
بلد كذا فقم معي حتى نقضيها
فيطيعه ويذهب معه الملبس
والثلاثه ويقضيها وقد تكرر
ذلك منه وكان له في كل يوم
صدقات الخبز على الفقراء
والمساكين يفرقها عليهم
بيده ولا يشترط وكانت له
معرفة تامة في علم المذهب
وغیره من الفنون العربية
كالغلك والمهيشة والميقات
وعنده آلات لذلك وكان
انسانا حسنا جامع الادوات
الفضائل توفي يوم الجمعة
خادي عشر ربيع الثاني من
السنة ولم يخلف بعده مثله
(ومات) الفاضل الصالح
الشيخ علي بن محمد الحبالك
الشافعي الشاذلي ثقة على
الشيخ عيسى البراوي و
تخرج وأخذ الطريقة الشاذلية
عن الشيخ محمد كاشك واليه
انتسب ولما توفي جعل شيخنا
على المريدين وسار فيهم سيرا
مليحا وكان يصلي اماما
بزاوية بقلعة الجبل وكان
شيخا حسن العشرة لطيف
المجاورة طارحا للفتكات

ومشاركتهم في التي فقال له ان انارتك مو اليكم وجعلت فيشكم لكم تقا تلون معي بني
أمية وابن الزبير وتعافوني على الوفاء عهد الله وميثاقه وما أطمن اليه من الايمان فقال
شيث حتى أخرج الى أصحابي فاذ كرلهم ذلك فخرج اليهم فلم يرجع اليه وأجمع رأيهم على
قتاله فاجتمع شيث بن ربي ومحمد بن الاشعث وعبد الرحمن بن سعيد بن قيس وشمر حتى
دخلوا على كعب بن أبي كعب الخثعمي فكلهم وه في ذلك فاجابهم اليه فخرجوا من عنده
حتى دخلوا على عبد الرحمن بن مخنف الأزدي فدعوه الى ذلك فقال لهم ان اطعتموني
لم تخرجوا فقالوا له لم نقال لاني أخاف ان تمقرقوا وتحتلقوا مع الرجل شجعانكم
وفرسانكم مثل فلان وفلان ثم معه عبيدكم ومواليكم وكلمة هؤلاء واحدة ومواليكم
اشد حقا عليكم من عدوكم فهم مقاتلوكم بشجاعة العرب وعداوة الجحوم وان انتظرتوه
قليلًا كفيتموه بقدرهم أهل الشام وعجى أهل البصرة فيكفة ونه بغيركم ولم يجعلوا اليكم
يئسكم فقالوا انشدك الله ان تخالفنا وتفسد علينا نارينا وما أجمعنا عليه فقال انما أنا رجل
منكم فاذا شئتم فخرجوا فوثبوا بالاختار بعد مسير ابراهيم بن الاشرى فخرجوا بالجبانين كل
رئيس بجبانته فلما بلغ المختار خروجهم أرسل قاصدا مجدا الى ابراهيم بن الاشرى فبلغه
وهو سابط فامر بالرجوع والسرعة وبعت المختار اليهم في ذلك أخبروني ماذا تريدون
فاني صانع كل ما أحببتهم قالوا نريد ان تعستر لنا فانك عزمتم ان ابن الخنفية يبعثك ولم
يبعثك قال فإرسيلوا اليه وقد امن قبلكم وأرسل أنا اليه وقد امن انظر واتى ذلك حتى
يظهر لكم وهو يريد ان يريتهم بهذه المقالة حتى يقدم عليه ابراهيم بن الاشرى وأمر أصحابه
فكفوا أيديهم وقد أخذ عليهم أهل الكوفة بافواه السكك فلا يصل اليهم شيء الا
القليل وخرج عبد الله بن سبيع في الميدان فقاتله بنوشا كرقنا لا شديدا فغاء عقبة
ابن طارق الجشمي فقاتل معه ساعة حتى ردهم عنه ثم أقبل فنزل عقبة مع شهر ومعه
قيس عيلان في جبانة سلول ونزل عبد الله بن سبيع مع أهل البين في جبانة السبيع ولما
سار رسول المختار وصل الى ابن الاشرى فبشيرة به فخرج ابن الاشرى ببيعة عشية تلك
الليلة ثم نزل حتى أمسى وأرادوا دوابهم قليلا ثم سار ليلا كها ومن الغد فوصل
العصر وبات ليلة في المسجد ومعه من أصحابه أهل القوة ولما اجتمع أهل البين بجبانة
السبيع حضرت الصلوات فذكره كل رأس من أهل البين ان يقدمه صاحبه فقال لهم
عبد الرحمن بن مخنف هذا أول الاختلاف قدموا الرضى فيكم سيد القراء فهاهنا
شدد البجلي ففعلوا فلم يزل يصلي بهم حتى كانت الواقعة ثم ان المختار عي أصحابه في
الحدوق وليس فيه بنين فامر ابن الاشرى فسار الى مضر وعلمهم شيث بن ربي ومحمد بن
عمر بن عطار ودهم بالكناسة وخشي ان يرسله الى أهل البين فلا يبالغ في قتال قومه
وسار المختار نحو أهل البين بجبانة السبيع ووقف عند دار عمرو بن سعيد وشرح بين يديه
أحمر بن شبيب البجلي وعبد الله بن كامل الشكري وأمر كل منهم ما يلزمه فذكره

متواضعا وقد صارت له مريدون وأتباع خاصة غير اتباع شيخه توفي في يوم الاثنين ثالث عشر من
شعبان من السنة (ومات) من الأمراء الأمير ابراهيم بن أود باشه خنقه مراد بك هذا الله عنه والمسلمين

الافاضل وله محاسن ورثة لطيفة ولديه محفوظه ومعرفة بقائه في علم الطب وسليقة في التصوف ورد الى مصر سنة احدى وخمسين ومائة وألف وهو عائد من الروم واجتمع بافاضلها وعاشروا شيخنا السيد محمد ١١٧ مرتضى وأقاده وأرثه الى أمور مهممة

وهو الذي رأى الكتاب مع العج والقيت جنته لا كلاب قال وسعته بعد ان فاتنا بالريح
ثم القاه وأخذ السيف فقاتلنا به وهو يرتجز شعرا

نهتم ليت عرين باسلا * جهما محياه يدق الكاهلا

لم يرنوما عن عدونا كلا * الا كذا مغانلا أوقاتلا

ينزحهم ضربا يروى العاملا

واقبل المختار الى القصر من جباة السبيع ومعه سراقه بن مرداس البارقي اسير اذ ناداه
شعرا

امن على اليوم ياخير معد * وخير من حل بتجر والجند وخير من لي وحياسجد
فارسه المختار الى السجن ثم احضره من الغد فاقبل اليه وهو يقول شعرا

الا أبلغ أبا اسحق انا * نرونا نزوة كانت علينا

خرجنالانرى الضعفاء شيئا * وكان خروجننا بطرا وحينا

لقيناهم من ضربا طلقا * وطعننا صائبا حتى اثنينا

نصرت على عدوك كل يوم * بكل كتيبة تنمي حسينا

كنصر محمد في يوم بدر * ويوم الشعب اذ لاقى حينا

فاسبح اذ ملكك فلمو ملكنا * لجرنا في المحكومة واعتدنا

تقبل توبة منى فاني * ساشكر اذ جعلت النعدينا

قال فلما انتهى الى المختار قال اصلح الله الامير ا حلف بالله الذي لا اله الا هو لقد رايت
الملائكة تقابل معك على الخيول الباق بين السماء والارض فقال له المختار اصعد
المنيبر فاعلم الناس قصه عدوا خبرهم بذلك ثم نزل فحلاه فقال له اني قد علمت انك لم
ترشيتا وانما اردت ما قد عرفت ان لا اقتلك فاذهب عني حيث شئت لا تفسد على
اصحابي فخرج الى البصرة فنزل عنده صعب وقال شعرا

الا أبلغ أبا اسحق أني * رأيت الباق دهما مصمات

كفرت بوحكم وجعلت نذرا * على قتالك حتى المات

أرى عيني مالم تبصراه * كلانا عالم بالترهات

وقتل يومئذ عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني وأدعى قتله سعد بن أبي سعد وأبو
الزبير الشامي وشبام من همدان ورجل آخر فقال ابن عبد الرحمن لابي الزبير الشامي
أقتل أبي عبد الرحمن سيده ومك فقرأ لا تجحد وما يؤمنون بالله واليوم الآخر وادون
من حاد الله ورسوله الآية وانجالت الواقعة عن سبع مائة وثمانين قبيلة من قومه وكان
اكثر القتل ذلك اليوم في أهل اليمن وكانت الواقعة لست ليال يقين من ذي الحجة سنة
ست وستين وخرج أشرف الناس فحقوا بالبصرة وتجرد المختار لقتلة الحسين وقال
ما من دينان نترك قتلة الحسين احياء بشئ ناصر آل محمد صلى الله عليه وسلم أنا اذ اني

وسافر بحبته لزيارة الشهداء
بدمياط ولقاه أهلها بالاحترام
ثم توجه الى الحرمين الشريفين
واقام هناك واجتمع به
الشيخ محمد الجوهري وآخاه
في العصبة وكان مع ما أعطى
من الفضائل يتجر بالفضائح
الهندية ويتعلل بما يتحصل
منها وبأخرة سافر الى الديار
الهندية وبها توفي في هذه السنة
(ومات) العمدة الفاضل
والاودعي الكامل الرحلة
الدرا كة بقية السلف الورع
الصالح الزاهد الشيخ موسى
ابن داود الشيخوني الحنفي
امام جامع شيخون وخطيبه
وخازن كتبه وكان انسانا
حسنا عظيم النفس منور
الشية ضخيم البدن قويا
مستحضر للناسبات مهذب
النفس لين الجانب قويا
معتقدا ولما وقف الامير أحمد
باشجاويش كتبه التي جمعها
وضعها بخزانة كتب الوقف
فحيد المترجم لا اعتقاده
فيه الديانة والصيانة رجها
الله تعالى

(سنة سبع وتسعين ومائة
وألف)

فيما اتى بحب أيضا جاهدتم
الكشاف والماليك وذهبوا
الى قبلى فشرعوا في تجهيز

بحر يده وعزم مراد بك على السفر وأخذ في تجهيز الاوازم فطالب الاموال فقبضوا على كثير من مساتير الناس والتجار
والنسبيين وجلسوهم وصادروهم في أموالهم وسلبوا ما بأيديهم فجمعوا من المال ما جاوز الحد ولا يدخل

الى الصديق واصبح الخبر شاعرا بذلك فارتبك ابراهيم بيك و مراد بيك ونادى بالاغا والوالي بترك الناس الشيء من بعد العشاء
(من الاعيان) توفي الاستاذ الوحيه العظيم السيد محمد ١١٦ . واما من توفي في هذه السنة .

افندي البكري الصديق
نقيب السادة الاشراف
بالبليار المصرية كان وجهها
مجتلعا عتسما سارفي نقابة
الاشراف سيرا حسنا مع
الامارة وسلوك الانصاف
وعدم الاعتساف ولما توفي
ابن عمه الشيخ احمد شيخ
السيادة الكبرى به تولاها بعده
باجتماع الخاص والعام مضافة
لنقابة الاشراف فصار المنصبين
وكل له الشرفان ولم يبق في
ذلك الا نحو سنة ونصف
وتوفي يوم السبت عاشر شعبان
حضر مراد بيك الى منزله
وخلع على ولده السيد محمد
افندي ما كان على والده من
مشيخة السيادة الكبرى
ونقابة الاشراف وجهه وكفن
وخرجوا بجنازته من بيتهم
بالاذ بكية وصلوا عليه
يا جامع الازهر في مشهد حافل
ودفن بمشهد اجداده بالرفقة
(ومات) الشرف العفيف
الوفى الصديق محمد بن زين
باجسن جل الليل الحسيني
باعلوى الترمي الاصل تزيل
الحرم من مسكن به مائة
واتصل بخدمة الشيخ القطيب
السيد مشيخ بعبود فلو حظ
بانظاره وكان يحترمه ويعترف
بمقامه ويحكي عن بعض

اليوم قاتل مع اهل الكوفة فلم يسمع يز يد بن عمير يقول يا لثارات عثمان عاذنهم
فقاتل مع المختار حتى قتل وقتل يز يد بن عمير بن ذي مران والنعمان بن صهبان الجرمي
وكان ناسكا وقتل الفرث بن زحر بن قيس وخرج ابو زحر وقتل عبدالله بن سعيد بن
قيس وقتل عمر بن مخنف وقتل عبد الرحمن بن مخنف حتى خرج وجهته الرجال على
أيديهم وما يشعروا قاتل حوله رجال من الازد وانهمز اهل اليمن هزيمة قبيحة وأخذ
من دور الوادعين بن خمسمائة أسير فاني بهم المختار وكمقنين فامر المختار باحضارهم
وعرضهم عليه وقال انظروا من شهد منهم قتل الحسين فاعلموني فقتل كل من شهد
قتل الحسين فقتل منهم ما تين وثمانية وأربعين قميلا وأخذ أصحابه يقتلون كل من
كان يؤذيهم فلما سمع المختار بذلك أمر باطلاق كل من بقي من الاسارى وأخذ عليهم
المواثيق ان لا يجامعوا عليه عدوا ولا يغيثوه وأصحابه غائلة ونادى منادى المختار من
اغلق بابيه فهو آمن الامن شرك في دماء آل محمد صلى الله عليه وسلم وكان عمرو بن الحجاج
الزبيدي ممن شهد قتل الحسين فركب راحلته وأخذ طريق واقصة فلم ير له خبر حتى
الساعة وقيل أدركه أصحاب المختار وقد سقط من شدة العطش فذبحوه وأخذوا رأسه
ولما قتل فرات بن زحر بن قيس أرسلت عائشة بنت خليفة بن عبدالله الجعفية وكانت
امراة الحسين الى المختار تساله أن ياذن لها في دفنه ففعل فدفنته وبعث المختار غلاما
له يدعى زربي في طلب شعر بن ذي الجوشن ومعه أصحابه فلما دنوا منه قال شعر لأصحابه
تباعدوا عني لعله يطمع في قتبا عدوا عنه فطمع زربي فيه ثم حمل عليه شعر فقتله وسار
شعر حتى نزل مساهم سارح حتى نزل قرية يقال لها السكتانية على شاطئ نهر الى
جانب تل ثم أرسل الى أهل تلك القرية فأخذ منها علبا فضر به وقال امض بكتابي هذا
الى مصعب بن الزبير فضى العلب حتى دخل القرية وفيها أبو حمزة صاحب المختار
وكان قد أرسله المختار الى تلك القرية ليكون مسلحة بينهم وبين أهل البصرة فلقى ذلك
العلج علجا آخر من تلك القرية فمشى كالهمزة الى من شعر فبينما هو يكلمه اذ مر به رجل
من أصحاب أبي حمزة اسمه عبد الرحمن بن أبي السكوند ف رأى الكتاب وعنوانه لمصعب
ابن الزبير من شعر فقال للعلج أين هو فاخبره فاذا ليس بينه وبينهم الا ثلاثة فرأى
فأقبلوا سيرون اليه وكان قد قال لشعر أصحابه لو ارتحلت بنا من هذه القرية فانا نخوف
منها فقال كل هذا فرع من الكذاب والله لا تحول منها ثلاثة أيام ملا الله قلوبهم
رعبا فانهم انيام اذ سمع وقع الحوافر فقالوا في أنفسهم هذا صوت الذي ثم اشتد فذهب
أصحابه ليقوموا فاذا بالجميل قد أشرقت من التل فكبروا وادحاطوا بالآيات فولى أصحابه
هاربين وتركوا خيولهم وقام شعر وقد اتقر بهر دوكان ابرص فظهر بياض برصه من
فوق البرد وهو يطاعنهم بالرمح وقد عجلوه عن لبس ثيابه وسلاحه وكان أصحابه قد
فارقوه فلما أبعدوا عنه سمعوا التكبير وقائلا يقول قتل الخبيث قتله ابن أبي السكوند

مكاشفاته ووارداته وصحب كلا من القطيب السيد عبد الله مدهر وعارفة وقتها الشريفة فاطمة وهو
العلوية والشيخ محمد ابن عبد الكريم النعمان والشيخ عبد الله ميرغني وجهاة كثيرين من السادة والواردين على الحرمين من

فوصل الى مسجد الخضر فاجتمع باخيه ابراهيم بك الوالى هناك فاخذته محبته وذهبوا الى جهة البحيرة (وفي يوم الاحد ثمانية شهر رجب) طلع الامراء الى الديوان وقلدوا خمسة من اغوات ١١٩ الكشف صناعا حق وهم عبد الرحمن

خازن دار ابراهيم بك سابقا
وقاسم آغا كاشف المتوفية
سابقا وعرف بالموسقور وهو
من محال بك محمد بك واشراق
ابراهيم بك وحسين كاشف
وعرف بالاشفت بمعنى اليهودى
وعثمان كاشف ومصطفى
كاشف السلحدار وهؤلاء
الثلاثة من طرف مراد بك
(وفي شهر شعبان) وردت
الاخبار من تفرسكندرية
بوصول الباشا الى الثغر واسم
محمد باشا السلحدار واليا على
مصر فنزل الباشا القديم من
القلعة الى القصر شاطئ النيل
(وفي اواخر شعبان) وصل
سلحدار الباشا الجديد بخلعة
قائمة لا ابراهيم بك (وقبه)
وصلت الاخبار بان سليمان
بك وابراهيم بك رجعا من
ناحية البحيرة الى طندنا
وجلسوا هناك وأرسلوا
جوابات الى الامراء بمصر بذلك
وانهم يطلبون ان يعينوا لهم
ما يتعيشون به (وفيه) أرسلوا
خلعة الى عثمان بك الشرفاوى
بان يستقرحوا كبحر جاو طلبوا
مصطفى بك وسليمان بك أبا
نبوت وعثمان بك الاشقر
للحضور الى مصر فحضر
واستقر عثمان بك الشرفاوى
بجرجا (وفي غرة رمضان) هرب

حفص بن عمر وهو جالس عنده أتعرف من هذا قال نعم ولا خير في العيش بعده فاحربه
فقتل وقال المختار هذا بحسين وهذا بك علي بن الحسين ولا شوا والله لو قتلت به ثلاثة ارباع
قريش ما وفوا الغلة من انامله وكان السبب في تهيج المختار على قتله ان بن يد بن
شراحيل الانصارى اتى محمد بن الحنفية وسلم عليه وجرى الحديث الى أن ذكر المختار
فقال ابن الحنفية انه زعم انه لما شيعه وقتله الحسين عنده على الكرامى محمد بنونه
فلما عاد بن يد أخبر المختار بذلك فقتل عمر بن سعد وبعث برأسه ورأس ابنة الى ابن
الحنفية وكتب اليه يعامه انه قد قتل من قده عليه وانه في طلب الباقيين عن حضر
قتل الحسين قال عبد الله بن شريك أدركت اصحاب الازدية المعلمة واصحاب البرانس
السود من اصحاب السوارى اذا مر بهم عمر بن سعد قالوا هذا قاتل الحسين وذلك قبل ان
يقتله وقال بن سيرين قال على لعمر بن سعد كيف أنت اذا قت مقام تخير فيه بين الجنة
والنار فختار النار ثم ان المختار أرسل الى حكيم ابن طفيل الطائى وكان أصاب سلب
العباس بن على ورمى الحسين بسهم وكان يقول تعلق سهمى بسر باله وما ضره فأتاه
اصحاب المختار فاخذوه وذهب أهله فشفعوا بهدى بن حاتم فكلهم هدى فيه فقالوا
ذلك الى المختار فضى عدى الى المختار ليشفع فيه وكان المختار قد شفعه في نفر من قومه
أصابهم يوم جبانة السبيع فقالت الشيعة فانخاف ان يشفعه المختار فيه فقتلوه
رميا بالسهم كما رمى الحسين حتى صار كأنه القنفذ ودخل عدى بن حاتم على المختار
فأجلسه معه فشفع فيه عدى فقال المختار استحل ان تطالب في قتله الحسين فقال عدى
انه مكذوب عليه قال اذا ندع لك فدخل ابن كامل فاجبر المختار بقتله فقال ما اعلمكم
الى ذلك ألا احضر عموه عندي وكان قد سره قتله فقال ابن كامل غلبتني عليه الشيعة
فقال عدى لابن كامل كذبت ولكن ظننت ان من هو خير منك سيشفعني فقتلته
فسبه ابن كامل فنهاه المختار عن ذلك وبعث المختار الى قاتل على بن الحسين وهو مرة بن
منقذ من عبد القيس وكان شجاعا فاحاطوا بداره فخرج اليهم على فرسه وبيده رمحه
فطاعهم فضرب على يده وهرب منهم فجاو محق بمصعب بن الزبير وشلت يده بعد ذلك
وبعث المختار الى زيد بن رقاد الحباني كان يقول لقد رميت قتي منهم بسهم وكفه على
جبهته يتقي النبل فانبت كفه في جبهته فما استطاع ان يزيل كفه عن جبهته وكان
ذلك القتي عبد الله بن مسلم ابن عقيل وانه قال حين رميته اللهم انهم استقلونا واستدلونا
فاقتلهم كما قتلونا ثم انه رمى الغلام بسهم آخر وكان يقول جثته وهو ميت فنزعت سهمى
الذى قتلته به من جوفه ولم أزل انضنض الآخر عن جبهته حتى أخذته وبقى النصل
فلما أتاه اصحاب المختار خرج اليهم بالسيف فقال لهم ابن كامل لا تطعنوه ولا تضربوه
بالسيف ولكن ارموه بالنبل والحجارة ففعلوا ذلك به فسهط فاحرقوه حيا وطلب المختار
سنان بن أنس الذى كان يدعى قتل الحسين فرآه قد هرب الى البصرة فهدم داره

سليم ان بك الاغاوا ابراهيم بك الوالى من طندنا وعدوا الى شرقية بلبيس ومروا من خلف الجبل وذهبوا الى جهة
الصعيد ورجع على كند او بجي كند سليمان بك الى مصر بالجملة والجمال وبعض محالين واحدا (١٠) أهان

نحت الد (وفي منتصف ربيع الآخر) برز راد بك لاسفرواخر ج غياهما الى جهة البساتين وخرج صحبته الامير لاجين
بك وعثمان بك الشرفاوى ١١٨

وطوائفهم وسافروا بعد
أيام (وفي أواخر جمادى الثانية)
وردت الاخبار بان رضوان
بيك قرابة على بك حضر الى
مراد بك وانضم اليه فلما
فصل ذلك انكمزت قلوب
الآخرين واتخذوا ورجعوا
التهقري ورجع مراد بك أيضا
الى مصر في منتصف شهر رجب
وترك هناك مصطفى بك
وعثمان بك الشرفاوى وعثمان
بك الاشقر (وفي يوم الخميس
سادس عشر رجب) اتفق
مراد بك وابراهيم بك على نفي
جماعة من خشد اشدنهم وهم
ابراهيم بك الوالى وأيو بك
الصغير وسليمان بك الأفا
ورسموا لايوب بك أن يذهب
الى المنصورة فاني وامتنع من
الخروج فذهب اليه حسن
أكتفد الجربان كتنه مراد بك
واحتال عليه فركب وخرج
الى غيط مهمشة ثم سافر الى
المنصورة واما ابراهيم بك
الوالى فركب بطوائفه ومما اليكه
وعدى الى الجزيرة فركب
تخافه على بك أباطه ولاجين
بك وحجزوا بهجته وجماله
فند المعادى وعدوا خلفه
فأدركوه عند الاهرام فاحتالوا
عليه وردوه الى قصر العيني ثم
سفروه الى ناحية السرو ورأس

الدنيا انا اذا الكذاب كما سموني واني استعين بالله عليهم فسموهم لي ثم اتبعوهم حتى
تقتلهم فاني لا يسوغ الى الطغام والشرا ب حتى أظهر الارض منهم فدل على عبد الله
ابن أسيد الجهني ومالك بن بشير السدري وجل بن مالك الهاربي فبعث اليهم المختار
فأحضرهم من القادسية فلما رأهم قال يا أعداء الله ورسوله أين الحسين بن علي أدوا
الى الحسين قتلتهم من أمرتم بالصلاة عليهم فقالوا رجلك الله بعثنا كارهين فامتن علينا
واستبقنا فقال لهم هلا منتم على الحسين ابن بنت فيكم فاستبقيتهم وسقيتهم و كان
البدرى صاحب برنسه فامر بقطع يديه ورجليه وترك يضرب حتى مات وقتل الآخر بن
وأمر بن ياد بن مالك الضبي وبعمران بن خالد القشيري وبعبد الرحمن بن أبي خشارة
البحلي وبعبد الله بن قيس الحولاني فأحضروا عنده فلما رأهم قال يا قتلة الصالحين
وقتلة سيد شباب أهل الجنة قد أفاد الله منكم اليوم لقد جاءكم الورس في يوم نحس
وكانوا يهيمون الورس الذي كان مع الحسين ثم أمرهم وقتلوا وأحضروا عنده عبد الله
وعبد الرحمن ابني صلحت وعبد الله بن وهب بن عمر والهمداني وهو ابن عم اعشى
همدان فامر بقتلهم وقتلوا وأحضره عنده عثمان بن خالد بن أسيد الدهماني الجهني
وأبو أسماء بن بشر بن شبيب القانصي وكانا قد اشتركا في قتل عبد الرحمن بن عقيل وفي
سلبه فضرب أعناقهما وأحرقا بالنار ثم أرسل الى خولي بن يزيد الاصمعي وهو صاحب
راس الحسين فاختفى في مخبره فدخل أصحاب المختار فيقتشون عليه فخر جت امراته
واسمها العيوف بنت مالك وكانت تعاديه منذ جاءه رأس الحسين فقالت لهم ما تريدون
فقالوا الهالين زوجك قالت لأدري وأشارت بيدها الى المخرج فدخلوا فوجدوه وعلى
رأسه قوصرة فخر جوه وقتلوه الى جانب أهله وأحرقوه بالنار

(ذكر مقتل عمر بن سعد وغيره ممن شهد قتل الحسين)

ثم ان المختار قال يوما لاصحابه لا قتل غدا رجلا عظيم القدمين غائر العينين مترف
الحاجبين يبرق قتلته المؤمنين والملائكة المقربين وكان عنده الهيشم بن الاسود النخعي
فعلم انه يعني عمر بن سعد فرجع الى منزله وأرسل الى عمر مع ابنه العربيان يعرفه ذلك فلما
قال له قل جزي الله أبالك خيرا كيف يقتلني بعد اليهود والموانيق وكان عبد الله بن جعدة
ابن هبيرة أكرم الناس على المختار قرابته بعلى وكلمه عمر بن سعد ايا اخذه اما من
المختار ففعل وكتب له المختار اما ناو شرط فيه ان لا يحدث وعني بالحدث دخول الخلائق
ان عمر بن سعد خرج من بيته بعد عود العربيان عنه فاني جسامه فاخبره مولى له بما كان
منه وبامانه فقال له مولاه وأى حدث أعظم مما صنعت تركت أهلك ورحلتك وأتيت الى
ههنا ارجع ولا تجعل عليك سبيلا فرجع واتي المختار فاخبره باطلا ففعل كلالا في
عدة سلسة سترده وأصبح المختار فبعث اليه بأهجرة فأتاه وقال أحب الامير فقام عمر فغثر
في جبته فضر به ابو عمرة سيفه فقتله وأخذ رأسه فأحضره عند المختار فقال المختار لابنه

المخبر واما سليمان بك فانه كان غائبا باقليم الغربية والمنوفية فيجمع من الفلاحين فردا وأموالا
ومظان فلما بلغه الخبر رجع الى منوف فحضر اليه المعينون لنفيه وأمره بالذهاب الى الحلة الكبرى فركب يحم اعتموا اتباعه

على بك وحبين بك الاضحية يمانية فلم يجب مراد بك ما فعله ابراهيم بك ولكن استره في نفسه ولم يظهره وركب للسلام على ابراهيم بك فقط في الخلا ولم يذهب الى احد من القادمين وسكن ١٢١

• (اذ كرمك المختار بابن الزبير)

فلما أخرج المختار عامل ابن الزبير عن السكوفة وهو ابن مطيع سار الى البصرة وكره ان ياتي ابن الزبير مهزوما فلما استجمع المختار امر السكوفة أخذ بخادع ابن الزبير فكتب اليه قد عرفت مناصحتي اياك وجهدي على اهل عداوتك وما كنت أعطيتني اذا أنا فعلت ذلك فلما وافيت لك لم تف بمعاهدتي عليه فان ترد مراجعتي ومناصحتي فعلت والسلام وكان قصد المختار ان يكف ابن الزبير عنه ليم أمه والشيعة لا يعلمون بشئ من أمره فاراد ابن الزبير ان يعلم أسلم هو أم حرب فدعا عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام الخزرجي فولاه السكوفة وقال له ان المختار سامع مطيع فتجهز بما بين ثلاثين ألف درهم الى اربعين ألفا وسار نحو السكوفة وأتى الخبر الى المختار بذلك فدعا المختار زائدة بن قدامة وأعطاه سبعين ألف درهم وقال له هذا ضعف ما أنفق عمر بن عبد الرحمن في طريقه اليها وأمره ان يأخذ معه خمسة مائة فارس ويسير حتى يلقاه بالطريق ويعطيه النفقة ويأمره بالعود فان فعل والا فاره الخيل فاخذ زائدة بن قدامة المال وسار حتى لقي عمر فأعطاه المال وأمره بالانصراف فقال له ان أمير المؤمنين قد ولاني السكوفة ولا بد من اتيانها فدا زائدة الخيل وكان قد كتبها فلما رآها قد اقتبلت أخذ المال وسار نحو البصرة فاجتمع هو وابن مطيع في اماره الحرث بن ابي ربيعة وذلك قبل وثوب المتنبي بن مخزومة العبدى بالبصرة وقيل ان المختار كتب الى ابن الزبير اني اتخذت السكوفة دارا فان سوت عنتي ذلك وأمرت لي بالف ألف درهم سرت الى الشام فكفيتك ابن مروان فقال ابن الزبير الى متى أما كرمك كذاب تعيق ويما كرمي ثم غفل شعرا

غارى الجوارع من عود أصله • عبد ويزعم انه من يقدم

وكتب اليه والله ولا درهم

ولا أم ترى عبد الله وان يدرني • وانى لا أتى المختف ما دمت اسمع

ثم ان عبد الملك بن مروان بعث عبد الملك بن الحرث بن أبي الحكم بن أبي العاص الى وادي القرى وكان المختار قد وادع ابن الزبير ليكف عنه ليمتفرغ لاهل الشام فكتب المختار الى ابن الزبير قد بلغني ان ابن مروان قد بعث اليك جيشا فان أحببت أمددتك بمدد فكتب اليه ابن الزبير ان كنت على طاعتي فبايع لي الناس قبيلك وجعل انفاذ الجيش ومهرهم ليسيروا الى من بوادي القرى من جند ابن مروان فليقاتلوهم والسلام فدعا المختار شرحبيل بن ورس الهمداني فسيره في ثلاثة آلاف أكثرهم من الموالي وليس منهم من العرب الا سبعة مائة رجل وقال سرحتي تدخل المدينة فاذا دخلتها فاكتب الى بذلك حتى ياتيك أمرى وهو يريد اذا دخلوا المدينة ان يبعث عليهم أميرائهم يا ابن ورس بمحاصرة ابن الزبير بمكة وخشي ابن الزبير أن يكون المختار انما يكيد به فبعث من مكة عباس بن سهل بن سعد في الغين وأمره ان يستنفر الاعراب وقال له ان

بك في ابراء الصلح وصفاء
الخاطر بينهم وبين مراد بك
وأمرهم بالذهاب اليه فذهبوا
اليه وسلموا عليه ثم ركب هو
الاخر اليهم ماعدا الثلاثة
المعزولين وكل ذلك وهو يتنقل
في متاع بيته وتعزى لى مافية
ثم انه ركب في يوم الجمعة وعدى
الى جزيرة الذهب وتبعه كشافه
وطوائفه وأرسل الى بولاق
واخذ منها الارز والغلة والشعير
والبقسمات وغير ذلك فأرسل
له ابراهيم بك لاجين بك
وسليمان بك أبا نبوت ليردوه
عن ذلك فنهروهم وطردهم
فرجعوا ثم انه عدى الى ناحية
الشرق وذهب الى قبلى وتبعه
اغراضه وأتباعه وحامته من
البر والبحر (وفي هذه السنة)
قصر مد النيل وانهمط قبل
الصليب بسرعة فشرقت
الاراضى القبلية والبحرية وعزت
الغلال بسبب ذلك وبسبب
نهب الامراء وانقطاع الواردة
من الجهة القبلية وشطع سعر
القمح الى عشرة ديات
بالردب واشتد جوع الفقراء
ووصل مراد بك الى بنى سويف
واقام هناك وقطع الطريق
على المسافرين ونهبوا كل ما مر
بهم في المراكب الصاعدة
والهابطة • (وأما من مات في

رمضان) هرب أيضا يوب بك من المنصورة وذهب الى الصعيد أيضا وتاثر الاخبار بانهم اجتمعوا مع بعضهم وانفقوا
على العصيان فارسلوا لهم محمد ١٢٠

وطالب عبد الله بن عقبة الغنوي فوجهه قد هرب الى الجيزة فهدم داره وكان قد قتل
منهم فلما وطالب آخر من بني اسد يقال له حرمله بن السكاك كان قد قتل رجلا من
أهل الحسين فقاته وطالب أيضا رجلا من خشم اسمه عبد الله بن عروة الخنمى كان
يقول رميت فيهم باثني عشر سهما فقاته وتحق بمصعب بن الزبير فهدم داره وطالب أيضا
عرو بن الصبيح الصدائي كان يقول لقد طعنت فيهم وجرحت ومأقتلت منهم أحدا
فأتى ثلثا فاه - ذوا حضر عند المختار فامر باحضار الرماح وطعن بها حتى مات وأرسل الى
محمد بن الاشعث وهو في قرية له الى جنب القادسية فطلبوه فلم يجدوه وكان قد هرب الى
مصعب فهدم المختار داره وبني بليها وطبعا دار حجر بن عدي الكندي كان زيدا قد
هدمها (بحر بن ريسان بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة شبام بكسر الشين المعجمة
والباء الموحدة بطن من همدان وهمدان يسكنون الميم وبالذال المهملة وسعر بكسر
السين المهملة واجر بن شبيب بالحاء المهملة والراء المهملة وشبيب بالسين المعجمة وشبث
بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة جبانة ثير بضم الميم زوبا لثاء المثناة وبالياء المثناة من
تحت وبالراء المهملة عتيبة بن النساس بالعين المهملة وبالطاء المثناة من فوق ثم بالياء
المثناة من تحت وبالباء الموحدة حسان بن قائد بالقاء)

*(ذكر بيعة المثنى العبدى للمختار بالبصرة) *

وفي هذه السنة دعا المثنى بن مخزوم العبدى بالبصرة الى بيعة المختار وكان من شهداء
الوردة مع سليمان بن صرد ثم رجع فباع للختار نفسه الى البصرة يدعو بها اليه
فقدم البصرة ودعا بها فاجابه رجال من قومه وغيرهم ثم اتى مدينة الرزق فعسكر عندها
وجعلوا الميرة بالمدينة فوجه اليهم القبايع أمير البصرة ودعا بها عباد بن حصين وهو على
شرطته وقيس بن الهيثم في الشرط والمقاتلة فخرجوا الى السبخة ولزم الناس بيوتهم
فلم يخرج أحد وأقبل عباد فيمن معه فواقف هو والمثنى فسار عباد نحو مدينة الرزق
وترك قيسا مكانه فلما اتى عباد مدينة الرزق أصعد على سورها ثلاثين رجلا وقال لهم
اذا سمعتم التكبير فكبروا وارجع عباد الى قيس واسموا القتال مع المثنى وسمع الرجال
الذين في دار الرزق التكبير فكبروا واهرب من كان بالمدينة وسمع المثنى التكبير من
ورائهم فهرب فيمن معه فكف عنهم قيس وعباد ولم يتبعوهم وأتى المثنى قومه عبد
القيس فارسل القبايع عسكرا الى عبد القيس لياتوه بالمثنى ومن معه فلما رأى ياد بن
عمر والعتيكى ذلك أقبل الى القبايع فقال له لتردن خيلك عن اخواننا أولئنا لم نسم
فاوئل القبايع الاحنف بن قيس وعمر بن عبد الرحمن الخزومي ليصلح بين الناس فاصلى
الاحنف الامر على ان يخرج المثنى واصحابه عنهم فاجابوه الى ذلك وانهم جوهم عنهم فسار
المثنى الى الكوفة في نفر يسير من أصحابه (مخزوم بضم الميم وفتح الحاء المعجمة وتشديد الراء
وكسر هاء الميم مفتوحة)

بقية ونهبوا ورسولون لهم
احتياجا تم فابوا ذلك فطلبوا
عثمان بك الشراوى ومصطفى
بك الحضر ورافعتا أيضا وقالوا
لا نخضع ولا نصطليح الان رجع
اذا وانار جعناهم ويردون
لهم امر ياتهم وبلادهم ويوتهم
ويطلبوا من صبيغوه وامروه
عوضهم فلما حضر الجواب
بذلك شرعوا في تجهيز تجريدة
وأخذوا يغشون أماكن
الامراء المذكورين فاخذوا
ما وجدوه بمنزل مصطفى بك
واتهموا اناسا باهانات وودائع
لمصطفى بك وعثمان بك
الشراوى منهم الى ابراهيم
وغیره فجمعوا هذه النكبة
أموالا كثيرة حقا وباطلا (وفي
يوم الخميس عشر من شهر شوال)
كان خروج الحمل والحجاج
وأمر الحجاج مصطفى بك
الكبير ولما اتقضى أمر الحج
برزوا للتجريدة وأميرها ابراهيم
بك الكبير وجمعوا المراكب
وجزوها من اربابها وعلوا
أسباب التجار والمسافرين
وجعلوا الاموال كما تقدم من
المصادر والمترمين
والفلاحين وغير ذلك وكان
أمرهم ولا أيضا وبعد أيام
وصل الخبر بان ابراهيم بك
ضهمهم لاصليح واصطليح معهم

وانه واصل صحبتهم جميعا (وفي سادس عشر ذى القعدة) حضر ابراهيم بك ووصل بعده
الجماعة ودخلوا الى مصر وسكنوا في بيوت صنار ما عدا عثمان بك ومصطفى بك فانهم نزلوا في بيوتهم وحضر صحبتهم أيضا

(ذكر)

جئت فيه الذر لئلا يكتفه • دونه من حر ما اشرفه • اعين بالله واسمائه • احذوا الغافل من الله اه ومن كلام
 المترجم ان البلاء هو اجتماع الناس • حكم اودعوا قلبا عظيم الباس ١٢٣ • فاعذر هديت من الوري مقذرا

من شرهم بالله رب الناس
 ومن قوله
 لي فيكم وودعهم والذي
 يحيى الخلاق وهو حقار بنا
 زال الغنا عنه ونال نجيم
 كل الغنا مع الغنى وله المنى
 ومن كلامه
 رام العواذل لانا لواراهم
 منى السلو عن المبوب ذى
 الكحل
 فقلت كلافقا لاهل لذا امد
 فقلت لازلت حتى ينقضى
 اجلى
 ومن كلامه
 غزال غزاني بالاحاظ البواتر
 وصادقوا دى بالحدود والنواضر
 وجهى اضناه بحسن قوامه
 وانى لاشى من سهام النواظر
 ومن كلامه فى جواب قصيدة
 ارسلها له الامام الاديب محمد
 ابن رضوان الصلاحى رحمه
 الله تعالى
 ايها الشاذن الذى صاد قلبي
 بلحاط قد اوقدت نار حوب
 وغزاني باسمهم الطرف حقا
 واطال الهجران فازداد كربي
 كن عطوفا على محب معنى
 ذى ولوع وطالب نيل قرب
 هل وصال به دواء للاب
 ذاب وجداهام فى كل شعب
 ماسوى القرب برىحي يا عز الا
 قدسى بالله اله كل صلب

عليه وعلى أصحابه في البيعة له فحبسهم بزمزم وتوعدهم بالقتل والاحراق واعطاء الله
 عهدا ان لم يبايعوا أن يتغذ فيهم ما توعدهم به وضرب لهم في ذلك اجلا فاشار بعض من
 كان مع ابن الحنفية عليه السلام أن يبعث الى المختار يعلمه حالهم فكتب الى المختار بذلك
 وطالب منه العجدة فقرأ المختار الكتاب على الناس وقال ان هذا مهديكم وصرح بأهل
 بيت نبيكم قد تركوه ومن معه محض وزاعليهم كما يحصر على الغنم فيقتطرون القتل
 والتخريب في الاصيل والانسار استأبنا سحق ان لم انصرهم نصرهم مؤزرا وان لم اسرب
 الخيل في اثرا الخيل كالسيل يتلوه السيل حتى يحمل باب الكاكية الوليل يعني ابن الزبير
 وذلك ان أم خويلد أوى العوام زهرة بنت عمر ومن بني كاهل بن أسد بن خزيمه فبكى
 الناس وقالوا سر حنا اليه وعجل فوجه أبا عبد الله الجدلى في سبعين را كبا من أهل
 القوة ووجهه ظبيان بن حمارة أخا بني عيم ومعه أربع مائة وبعث معه لابن الحنفية
 أربع مائة ألف درهم وسير أبا المعمر في مائة وثمانين في قصر في مائة وعشرين طارقي في
 أربعين ويونس بن عمر ان في أربعين فوصل أبو عبد الله الجدلى الى ذات عرق فاقام بها
 حتى أتاه عمر بن يونس في ثمانين را كبا فبلغوا مائة وخمسين را كبا فصار بهم حتى دخلوا
 المسجد الحرام ومعهم الرايات وهم ينادون يا ثارات الحسين حتى اقتتوا الى زمرهم وقد
 أعد ابن الزبير المحط ليجرحهم وكان قد بقي من الاجل يوما فكمروا الباب ودخلوا
 على ابن الحنفية فقالوا داخل بيننا وبين عدو الله ابن الزبير فقال لهم انى لأستحل القتال
 في المحرام فقال ابن الزبير وعجبا اليه هذه الحشبة ينعون الحسين كائى أنا قتله والله
 لو قدرت على قتله لقتلته وانما قيل له من خشية لانهم دخلوا مكة وبايدهم الحش
 كراهة اشهار السيوف في الحرم وقيل لانهم أخذوا المحط الذى أعده ابن الزبير وقال
 ابن الزبير أنحسبون انى أخلى سبيلهم دون أن يبايع ويبايعون فقال الجدلى اى ورب
 الركن والمقام لتخلين سبيله أو لنجد ذلك بأسيا فاجدا لا يرتاب منه المبطون فكشف ابن
 الحنفية أصحابه وحذرهم القشة ثم قدم باقى الجند ومعهم المال حتى دخلوا المسجد
 الحرام فكبروا وقالوا يا ثارات الحسين خافهم ابن الزبير وخرج محمد بن الحنفية ومن
 معه الى شعب على وهم يسمون ابن الزبير ويستأذنون محمد اذ فيه فاقى عليهم فاجتمع مع
 محمد في الشعب أربع مائة رجل فقسم بينهم المال وعزوا وامتنعوا فلما قتل المختار
 تضعضوا واحتاجوا ثم ان البلاد استوت وقت لابن الزبير بعد قتل المختار فارسل الى
 ابن الحنفية ادخل في بيعتى والانا ذلت وكان رسوله عروقة ابن الزبير فقال ابن الحنفية
 يؤسا لا خيل ما أبحر به فيما اسخط الله وأعفله عن ذات الله وقال لا يحسبه ان ابن الزبير
 يريد ان ينور بنسا وقد أذنت لمن أحب الانصراف عناقته لاذمام عليه منا ولا الوهفانى
 مقيم حتى يفتح الله بنى وبين ابن الزبير وهو خيرا لفا تحين فقام اليه أبو عبد الله الجدلى
 وغيره فاعلموا انهم غير مفارقيه وبلغ خبره عبد المالك بن مروان فكتب اليه يعلمه انه

هل يجوز القتال منكم لعدو من عينه الدماى صب • ليس لي فى سوى مراد وانى • ذوق رام وذاك يا حبيب داني
 تعرف الوجداني القلب قطعا • ثم تبدي الجفا لثعرق لبي • وضقت ذراع من التصابي وانى • طالب الخلاص من شر عطى

مشايح الوقت وتصدر التذريس في حياة أبيه وبعده مودة في مواضع وصار من أعيان العلماء وشارك في كل علم وتميز
بالعلوم الغريبة ولازم والدهوا خدعته ١٢٢ علم الحكمة الهداية وشرها للقاضي زاده قرأه في بحث وتحقيق

ورأيت القوم على طاعتي والافكايدهم حتى تهلكهم فاقبل عباس بن سهل حتى لقي
ابن ورس بالرقم وقد عني ابن ورس أصحابه وأنى عباس وقد تقطع أصحابه ورأى ابن
ورس على الماء وقد هي أصحابه فدنا منهم وسلم عليهم ثم قال لابن ورس سراً أأستم على
طاعة ابن الزبير قال بلى قال فسر بنا على عدوة الذي بوادى القرى فقال ابن ورس
ما أمرت بطاعتكم إنما أمرت أن أتى المدينة فإذا أتيتها رأيت رأى فقال له عباس ان
كنتم في طاعة ابن الزبير فقد أمرت أن أسيركم الى وادى القرى فقال لا أتبعك أقدم
المدينة واكتب الى صاحبى فيأمر فى بامره فقال عباس رأيك أفضل وفطن لما يريد وقال
أما أنا فساثر الى وادى القرى ونزل عباس أيضاً وبعث الى ابن ورس بجزائره وقدم مسلحة
وكانوا قد ما تواجوا فذبحوا واشتغلوا بها واختلطوا على الماء وجمع عباس من
أصحابه نحو ألف رجل من الشجعان وأقبل نحو فسطاط ابن ورس فلما رآهم نادى فى
أصحابه فلم يجتمع اليه مائة رجل حتى انتهى اليه عباس واقتتلوا يسيراً فقتل ابن ورس
فى سبعين من اهل الحفاظ ورفع عباس راية امان لأصحاب ابن ورس فأتوها الاخوان
ثم مائة رجل مع سليمان بن جبر المهدانى وعباس بن جعدة المجدلى فظفر ابن سهل
منهم بنحو من مائتين فقتلهم وأفلت الباقون فرجعوا فأتا أكثرهم فى الطريق وكتب
المختار يخبرهم الى ابن الحنفية يقول انى أرسلت اليك جيشاً ليدلوك الاعداء ويحجزوا
البلاد فلما قاربوا الطيبة فعل بهم كذا وكذا فان رأيت ان أبعت الى المدينة جيشاً
كثيراً فأتبعته اليهم من قبلك رجلاً حتى يعلموا انى فى طاعتك فافعل فانك
ستجدهم يحضركم اعرفوكم اهل البيت أراف منهم بالزبير والسلام فكتب اليه
ابن الحنفية أما بعد فقد قرأت كتابك وعرفت تعظيمك لحقى ومناقبه من سرورى
وان أحب الامور كلها الى ما أطيع الله فيه فاطع الله ما استطعت وانى لو أردت الاقتال
لوجدت الناس الى سراعا والاعوان الى كثير والسكن اعتزالكم واصبر حتى يحكم الله وهو
خير الحاكمين وأمره بالكف عن الدماء

• (ذكر حال ابن الحنفية مع ابن الزبير ومسير الجيش من الكوفة) •

ثم ان ابن الزبير دعا مجسدين الحنفية ومن معه من اهل بيته وشيعته وسبعة عشر رجلاً
من وجوه اهل الكوفة منهم أبو الطفيل عامر بن واثلة له صحبة ليأمره فامتنعوا وقالوا
لا نبايع حتى تجتمع الامة فاكثر الوقيعة فى ابن الحنفية وذمه فاعلظ له عبد الله بن هانئ
الكندي وقال لئن لم يضرك الاتر كنا بعتك لا يضرك شئ وان صاحبنا يقول
يا بعتى الامة كلها غير سعد مولى معاوية ما قبلته وانما عرض بك كرسع لان ابن الزبير
أرسل اليه فقتله فبسه عبد الله وسب أصحابه واخرجه من عنده فاخبروا ابن الحنفية
بما كان منهم فامرهم بالصبر ولم يلج عليهم من ابن الزبير فلما استولى المختار على الكوفة
وصارت الشيعة تدعو لابن الحنفية خاف ابن الزبير أن يتداعى الناس الى الرضا به فالح

والجغميسنى وقطع الجواهر
والجنيب والمقنطر وشرح اشكال
التأسيس وغـ يردك وله فى
تلك القنون تعاليق ووسائل
مفيدة وله براعة فى التأليف
ومعرفة بالالفة وحافضة فى الفقه
ومن تأليفه شرح على دلائل
الخيرات كالحاشية مفيد
وشرح على اسماء الله الحسنى
قرط عليه الشيخ عبد الله
الادكاوى رجه الله تعالى فقال
سبحان من اختص بالاسماء
الحسنى والصفات الحسنا وجعل
سره سبحانه فى أسمائه وعلمها
لأوليائه فمن تعلق بها وأتخلق
فقد تمسك من سبب انا لحظ الاوفر
والكبريت الاجر هذا وكن
عن منحه الله أسرارها وأظهر
أنوارها فوضي من معانيها
ما خفى ومنحط لابلها كثر
يقنافس فى مثله انبل الفضلاء
وافضل النبلاء احمد الاسم
محمود الصفات على الفعل
حسين القول والذات فنجل
العلم العلامة العمدة الفهامة
كعبه الافضال وقبلة
الاجلال من تقصر عن
تعداد محاسنه ولوطولت باعى
مولانا الشيخ احمد السجاعي
حفظ الله عليه بنجته الرشيد
واراده منه ما يسر القريب
والبعيد وحين لمحت عيني

عليه

ما كتب مما حقه ان يرقيدهل الحبر بالذهب عودته بالله من عين كل حسود وعلمت انه ان شاء الله
تعالى سيد ووطا انحصه اعناق الاسود وقلت شيت باليفك ياسيدي * يعقيد در به رصفه

وهذا هو الذي اقره الامام بنى وكان المناسب للعجب ان يصرح في جوابه انه نعم وتوجه ابن جني لئلا يتوهم انه من مبتكراته وقد واعي ذلك الامام العلامة سيدنا محمد

١٢٥

ابا ماجدا حاز المفاخر كلها
ولا زال منه لا يجرح عاتك القطر
تري الفاعل الذوى اضافة
فعله
ومذ قصدوا بالفعل مصدره
جروا

كذا قاله الحبر بن جني موجها
لطرفه هاج الصنبر وهو
صنبر
وذلك بنقل الخبر لانه اقبله
لدى الوقف فاحفظ ما اجانبه
الفكر

وسمع المترجم معنا كثيرا على
شيخنا السيد محمد مريض من
الامالى وعدة بحال من
البخارى وجزء ابن شاهد
الجيش والعوالى المرويه من
أجدع الشافعي عن مالك
عن نافع عن ابن عمر المسماة
بسلسلة الذهب وغير ذلك
ومن فوائد المترجم انه رأى في
المنام قائلا يقول له من قال كل
يوم يا الله يا جباريا قهاريا شديدا
البطش ثلثمائة وستين مرة
أمن من الطاعون توفى ليلة
الاثنين سادس عشر صفر من
السنة بعد ان نعل بالاستسقاء
وصلى عليه بالغدا بجامع
الزهر ودفن عند أبيه
بالبيستان رحمه الله تعالى
(ومات) الشيخ الصالح
الناسك الصوفي الزاهد سيدي

ويغنى برجل من بني أسد ابن الزبير فانه من بني أسد بن عبد العزى بن قصي ولما وصل
على بن عبد الله ابن عباس الى عبد الملك سأل عنه اسمه وكنته فقال اسمي على والمكنية
أبو الحسن فقال لا يجتمع هذا الاسم وهذه المكنية في عس كرى أنت أبو محمد ولما وصل
ابن عباس الى الطائف توفى به وصلى عليه ابن الحنفية

(ذكر الفتنة بخراسان)

في هذه السنة كان حصار عبد الله بن خازم من كان بخراسان من بني تميم بسبب قتلهم
ابنه محمد او قد تقدم ذكره فلما تفرقت بنو تميم بخراسان على ما تقدم أتى قصره قريبا عدة
من فرسانهم مابين السبعين الى الثمانين قولوا أمرهم عثمان بن بشر بن المختار المازني
ومعه شعبة بن ظهير النشلي وورد بن الفلق الغنبري وزهير بن ذؤيب العدوي وجمهان
ابن مشجعة الضبي واجاج بن ناشب العدوي وريقة بن الحر بن فرسان من تميم
وشجعانهم فاصروهم ابن خازم فكانوا يخرجون اليه فيقاتلونهم ثم يرجعون الى القصر
فخرج ابن خازم يوما في ستة آلاف وخرج اليه أهل القصر فقال لهم بشر ارجعوا
فلن نطيعوه فحلف زهير بن ذؤيب بالطلاق انه لا يرجع حتى يتعرض صفوفهم
فاستبطن نهر اقيديس فلم يشعر به أصحاب عبد الله حتى حمل عليهم فطأ أولهم على
آخرهم واستدار وكر راجعا وأتبعوه يصيحون به ولم يحسم أحد ينزل اليه حتى رجع الى
موضع فحمل عليهم فافرجوا له حتى رجع فقال ابن خازم لاصحابه اذا طاعنتم زهيرا
فاجعلوا في رماحكم كلاليب ثم علقوها في سلاحه فخرج اليهم يوما فطأ اعنهم فاعلقوا فيه
أربعة ارماع بالسكلا ليب فالتفت اليهم ليدمل عليهم فاضطربت ايديهم واخلوا
رماحهم فعدا يجبر اربعة ارماع حتى دخل القصر فارسل ابن خازم الى زهير يرضع له
مائة ألف وميسان طعمة لينا يحمله فلم يجبه فلما طال المحصار عليهم أرسلوا الى ابن خازم
ليمكنهم من الخروج ليتفرقا وافعال لا الاعلى حكمت فاجابوا الى ذلك فقال زهير نكلكم
أمهاتكم والله ليقتلنكم عن آخركم وان طبعتم بالموثقتن فأتوا كراما اخر جوابنا
جميعا فاما ان تموتوا كراما واما ان ينجوا بعضكم ويهلك بعضكم وأيم الله اني شددت
عليهم شدة صادقة ليخرجن لكم فان شئتم كنت أمامكم وان شئتم كنت خلفكم فابوا
عليه فقال سادكم ثم خرج هو وريقة بن الحو و غلام تركي وابن ظهير فحملوا على القوم
حملة منكرة فافرجوا لهم فاضوا فاما زهير فرجع ونجى أصحابه فلما رجع زهير الى من
بالقصر قال قد رأيتم أطيع وفي قالوا انا نضعف عن هذا ونطمع في الحياة فقال لا اكون
أعجزكم عند الموت فنبذوا على حكم ابن خازم فارسل اليهم فقيدهم وحملوا اليه وجلا
رحلا فاراد أن يمين عليهم فاني عليه ابنه موسى وقال له ان عفوت عنهم قتلت نفسي
فقتلهم الا ثلاثة أحدهم اجاج بن ناشب شفع فيه بعض من معه فاطلعه والآخر جمهان
ابن مشجعة الضبي الذي ألقى نفسه على محمد بن عبد الله كما تقدم والآخر رجل من بني سعد

أحمد بن علي بن جميل الجعفرى البزولى السوسى من ولد جعفر الطيار ولد بالسوس واشتغل بالعلم قليلا على
علماء بلاده ثم ورد الى مصر في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف فخرج ورجع وقرأ معنا على الشيخ الوالد كثير من

وهي طويلا ومنها ليس قصدي لنظمه ان اضاهي * انما قد دعي لذلك حيي * لا تؤاخذ بما به من قصور
ان شان المكريم غفر لذنب ١٢٤ ومن قوله لي فيكم وقد قديم يعرف * باق الى يوم القالا يكسف

ان قدم عليه احسن اليه وانه ينزل الى الشام ان اراد حتى يستقيم امر الناس فخرج ابن
الحنفية واصحابه الى الشام وخرج معه كثير عزوه وهو يقول شعرا
هديت يامهد يما ابن المهدي * انت الذي نرضي به ونرتجي
انت ابن خير الناس من بعد النبي * انت امام الحق لسنا نمنري
يا ابن علي سر ومن مثل علي

فلما وصل مدين باغته فقدر عبد الملك بعمر بن سعيد فقدم على اتيانه وناقه فنزل ايله
وتحدث الناس بفضل محمد وكثرة عبادته وزهده وحسن هديه فلما بلغ ذلك عبد الملك
ندم على اذنه له في قدومه بالده فكتب اليه انه لا يكون في سلطاني من لم يبايعني فارتحل
الى مكة ونزل شعب أبي طالب فarsل اليه ابن الزبير يامره بالرحيل عنه وكتب الى اخيه
مصعب بن الزبير يامره أن يسير نساء من مع ابن الحنفية فسير نساء ممن امرأة أبي الطويل
عامر بن وائله فقامت حتى قدمت عليه فقال الطفيل شعرا

ان يك سيرها مصعب * فاني الى مصعب متعب

أقود الكتيبة مستلثما * كما في أخو عزرة أرب

وهي هذه أبيات وألمح ابن الزبير على ابن الحنفية بالانتقال الى مكة فاستأذنه أصحابه في
قتال ابن الزبير فلم يأذن لهم وقال اللهم ألبس ابن الزبير لباس الذل والخوف وسلط عليه
وعلى أشياعه من يسومهم الذي يسوم الناس ثم سار الى الطائف فدخل ابن عباس
على ابن الزبير وأغلظه فخرى بينهما كلام كرهنا ذكره وخرج ابن عباس
بالطائف ثم توفي فصلى عليه ابن الحنفية وكبر عليه أربعا وبقى ابن الحنفية حتى حصر
الحجاج ابن الزبير فاقبل من الطائف فنزل الشعب فطلبه الحجاج ليبيع عبد الملك فامتنع
حتى يجتمع الناس فلما قتل ابن الزبير كتب ابن الحنفية الى عبد الملك يطلب منه
الامان له ولبن معه وبعث اليه الحجاج يامره بالبيعة فاني وقال قد كتبت الى عبد الملك
فاذا جاءني جوابه بايعت وكان عبد الملك كتب الى الحجاج بوصيه بآبن الحنفية فتركه
فلما قدم رسول ابن الحنفية وهو أبو عبد الله الحمدلي وبعثه كتاب عبد الملك بامانه وبسط
حقه وتعظيم أهله حضر عند الحجاج وبايع لعبد الملك بن مروان وقدم عليه الشام وطلب
منه ان لا يجعل للحجاج عليه سيلا فأزال حكم الحجاج عنه وقيل ان ابن الزبير أرسل الى
ابن عباس وابن الحنفية أن يبايعا ففالا حتى يجتمع الناس على امام ثم نبايع فانك
في فتنة فظم الامر بينهما وغضب من ذلك وحبس ابن الحنفية في ذمزم وضيق على ابن
عباس في منزله وأراد امرأتهما فأوسل المختار جيشا كما تقدم فأزال عنهما ضرر ابن
الزبير فلما قتل المختار قوى عليه ما ابن الزبير وقال لا تجاوراني فخرج الى الطائف
وأرسل ابن عباس ابنه عليا الى عبد الملك بالشام وقال لا نبرني بنو عي احب الى
من أن يبرني رجل من بني أسد يعني بني عمة بني أمية لانهم جميعهم من ولد عبد مناف

يهواكم يا آل بيت محمد
قلبكم بكم رجوا نحوادث تكشف
ورأيت له جوابا عن اللغز
للدمايني في الفاعل وهذا
هو اللغز

ايا علماء الهنداني سائل
فخواب تحقيق به يظهر السر
أرى فاعلا بالفعل أعرب لفظه
يجر ولا حرف يكون به الجـر
وليس بمحكي ولا بمجاور
لدى الخفض والانسان لا بحث
يضطر

فهل من جواب عندكم استفيده
فنبحركم لا زال يستخرج الدر
فاجاب المترجم بقوله
نجوابك يا نجر بر حذم موصفا
اتي حين هاج الصنبر فادري احبر
لقد اعربوا بالكم لفظه صنبر
اذا الفعل في معنى لمصدره جروا
مضاف الى ذا الفاعل اعلم فانه
مراد الذي لا تغاز جاد به الفكر
وليس الذي في الحج يدفع
سائلا

وكن حاذقا فالعلم يسعويه القدر
قلت وأصل هذا الاشكال في
قول طرفة بن العبد حيث قال
يجفان نعتري نادينا
من سديف حين هاج الصنبر
اذ هو مروي بكسر الباء وسكون
الراء لا وقف مع ان الصنبر
ضبطه كجر دخل لا سم يوم من
ايام برد الهوز فاستسكوا

هذا وقد اجاب جماعة بانه لغة غريبة وقيل بل اخطا فيه ووجهه ابن جني بان هاج فعل قصديه
المصدر واضيف الى فاعله وهو الصنبر فهو مجرور بكسرة نقلت عند الوقف للباء قبلها فليس بالغة غريبة ولا خطأ

تغنون وكتب حاشية على الخطيب على أبي شجاع الأناهم الم تكمّل ورسائل في مستصعبات المسائل بالنهج وصنف رسالة
تتعلق ببناء المؤمنين بعضهم بعضاً في الجنة توفي في أواخر القعدة ١٢٧ وأرخه أديب العصر قاسم بقوله

محمد المجني انتساباً
سليل الفضل ذو الفخر الصميم
سعي في عفو مولاه مجداً
إلى دار المقامة والنعيم
عليه سحائب الرضوان
دامت

مع الغفران والغفر العظيم
وفي دار الكرامة أرخوه
أبو الارشاد في كرم الكريم
(ومات) الإمام الهمام
والعلامة المقدم المتقن
المتقن المفيد الشيخ يوسف
الشهير برزة الشافعي الأزهرى
أحد العلماء المصنفين والاجلاء
المفيعين تقه على الشيخ
العلامة الشيخ أجدوزة واليه
انتسب وبه أشهر وحضر على
كل من الشيخ المحفناوى
والشيخ أحمد البجيرمي والشيخ
عيسى البراوى ودرس الفقه
والمعقول بالأزهر وأفادوا فقي
وصار في عداد المتصدرين
المشار إليهم مع الانجماع
والحشمة والسكال والراثة
وحسن الحال ولم يتداخل
كثيره في الأمور الخلة ولم يزل
مقبلاً على شأنه حتى توفي في
عاشر جمادى الأولى من
السنة *(ومات)* الشيخ
الصالح الورع على بن عبد الله
مولى الأمير بشير جليلة مولاه
من بلاد الروم وأبيه وجب

قال الطغريل بن جعدة بن هبيرة أضقتنا ضيقة شديدة فخرجت يوماً فاجار لى زيات
هذه كرسى وكتبه الوسخ فقلت في نفسي لو قلت للختماني هذا شيئاً فأخذته من الزيات
وغسلته فخرج عوداً فصار قد شرب الدهن وهو يبيض قال فقلت للختماني كنت أكتب
شيئاً وقد يد إلى أن أذكره لك أن أبى جعدة كان يجلس على كرسى عندنا ويرى أن فيه
أثر من على قال سبحان الله آخرته إلى هذا الوقت أبعث به فأحضرتة عنده وقد غشي
فأمر لى باثني عشر الفاشم دعا الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال المختار أنه لم يكن في الامم
المخالية امر الا وهو كاش في هذه الامة مثله وأنه كان في بني اسرائيل التابوت وان هذا
فيما مثل التابوت فكشفوا عنه وقامت السببية فكبروا ثم يلبثوا أن ارسل المختار
الجنة لقتال ابن زياد وخرج بالكرسى على بغل وقد غشي فقتل اهل الشام مقتلة عظيمة
فزادهم ذلك فتنة فارتفعوا حتى تعاطوا الكفرة فدمت على ما صنعت وتكلم الناس
في ذلك تعييه وقيل ان المختار قال لا آل جعدة بن هبيرة وكانت أم جعدة أم هانئ أخت
على بن أبى طالب لا يوبى به اثم توفى بكرسى على فقالوا والله ما هو عندنا فقال لتكونن حتى
اذهبوا فأتوا به قال فظنوا أنهم لا يأتونه بكرسى الا قال هذا هو وقبلة منهم فأتوه بكرسى
وقبضه منهم وخرجت شبام وشا كرو رؤس اصحاب المختار وقد جعلوا عليه الحجر وكان
اول من سدنه موسى بن أبى موسى الاشعري كان يلجأ بالمختار لان أمه ام كلثوم بنت
الفضل بن العباس فغيب الناس على موسى فتركة وسدنه خو شب البرسمى حتى
هلك المختار وقال أعشى همدان في ذلك شعرا

شهدت عليكم انكم سبئية * وفى بكرى باشرطة الشرك عارف
فاقسم ما كرسىكم بسكينة * وان كان قد لغت عليه الاغاثف
وان ليس كالتابوت فينا وان سعت * شبام حواليه ونهد وخارف
وفى امرؤ أجبت آل محمد * وتابعت وحياضته المصاحف
وباعت عبد الله لما تابعت * عليه قر يش شطها والفظارف

وقال المتوكل اللبني

أبلغ ابا اسحق ان جثته * انى بكر سيمكم وكافر
تروا شبام حول أعواده * وتحمل الوحى له شاكر
محجرة أعينهم حوله * كأنهم الحماض الحازر

(ذكر عدة حوادث)

وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان على المدينة مصعب بن الزبير عاملاً
لاخيه عبد الله وعلى البصرة عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي لابن الزبير ايضاً وكان
بالكوفة المختار متغلباً عليهم وبخراسان عبد الله بن خازم وفي هذه السنة توفي اسماء بن
حاتمة الاسلمى وله صحبة وهو من اصحاب الصفة وقيل بل مات بالبصرة في اماردة ابن زياد

إليه السلوك فإلزم الشيخ المحفنى ملازمة كلية وأخذ عنه الطريق وحضر دروسه ومع الشيخ على السيد مرتضى
يتخلله في منزله بدرب الاضائة بالصائبة وكذلك لم يربو داود وغير ذلك من الاجراء الحيدية توسل لانت ابن

الرياضيات مع مشاركة سيدي محمد وسيدي أبي بكر ولدي الشيخ لساودي ابن - ودع حين ورد مع أبيهم - ما في تلك السنة
للحج والشيخ سالم الفيراني ثم غلب ١٢٦٠ عليه الجذب فاح وذهب الى الروم مجاهداً وأصيب بجراحات في بطنه

من قيم وهو الذي رد الناس عن ابن خازم يوم محفوه وقال انصرفوا عن فارس مضر وقال
ولما أرادوا حمل زهير بن ذؤيب وهو مفيد أي واعتمد على رحمته فوثب الخندق ثم أقبل
الى ابن خازم يحجل في قيوده فجلس بين يديه فقال له ابن خازم كيف شكرك ان أطلقك
وأطعمتك ميسان قال لو لم تضع في الاحقن دمي لشكرتك فلم يمكنه ابنه موسى من
اطلاقه فقال له أبوه ويحك تقتل مثل زهير من لقتال عدو المسلمين من محبي نساء العرب
وقال والله لو شرتك في دم أخى لقتلتك فأمر بقتله فقال زهير ان لي حاجة لا تقتلني ويخط
دمي بدماء هؤلاء الانام فقد نيتهم مما صنعوا وأمرتهم ان يموتوا كراماً ويخرجوا هليكم
مصائبين وأيم الله لو فعلوا لاذعروا بانيك هذا وشغلوه بنفسه عن طلب نار أخيه فأبوا ولو
فعلوا ما قتل منهم رجل حتى يقتل رجلاً فأمر به ابن خازم فقتل فاحية فلما بلغ الحريش
قتلهم قال

أعاذل اني لم ألقى قتالهم * وقد عض سيفي كبشهم ثم صمما
أعاذل ما ولدت - حتى تبددت * رجال وحتى لم أجده متقدما
أعاذل أفناني السراح ومن يطل * مقارعة الابطال يرجع مكاما
أعني ان انزعتما الدمع فاسكبا * دما لا زما لي دون ان تنذرا دما
أبع - د زهير وابن بشر متابعي * وورد أربي في خراسان منفا
أعاذل كم من يوم حرب شهدته * اكر اذا ما فارس السوء أجما

يعني زهير بن ذؤيب وابن بشر هو عثمان وورد بن القلق

*(ذكر مسير ابن الاشرطي قتال ابن زياد) *

وفي هذه السنة انما بن بقين من ذي الحجة سار ابراهيم بن الاشرطي قتال عبيد الله بن زياد
وكان مسيره بعد فراغ المختار من وقعة السبيع بيومين وأخرج المختار معه فرسان أصحابه
ووجههم وأهل البصرة منهم ممن له تجربة فخرج معه المختار يشيعه فلما بلغ دير عبد
الرحمن ابن ام الحكم لقبه أصحاب المختار معهم الكرمي يحملونه على بغل أشهب وهم
يدعون الله له بالنصر ويستنصرونه وكان سادن الكرسي حوشب البرسعي فلما رأهم
اختار قال

أما ورب المرسلات عرفا * ليقتلن بعد صف صفا * وبعد ألف قاسطين ألفا
ثم ودعه المختار وقال له خذ عني ثلاثا خاف الله عز وجل في سر أرك وعلائيتك وعجل
السيرة واذا لقيت عدوك فناجزهم ساعة تلفاهم ورجع المختار وسار ابراهيم فاتهم
الى أصحاب الكرمي وهم عكوف عليه قد دفعوا أيديهم الى السماء يدعون الله فقال
ابراهيم اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا هذه سنة بني اسرائيل والذي نفسي بيده
ادعكفوا على عظامهم ثم رجعوا وساروا الى قصده

*(ذكر حال الكرسي الذي كان المختار يستنصر به) *

وعوج حتى برأوت - لم اللغة
التركية وعرضت عليه
الدنيا فلم يقبلها والغالب
عليه احقاء الحال وورد الى
مصر في سنة احدى وتسعين
وتزوج بمصر واقام بها مع كمال
العفة والديانة وسلامة
الباطن والانجذاب عن
الناس مع صفاء الخاطر
والذوق المتين والميل الى
كتب الشيخ الاكبر والشعراني
وزيارة القرائين في كل جمعة
على قدميه أخبر سيدي محمد
ابن عبد السلام بن ناصر انه
لقيه قبل موته بيومين فسأله
عن خاله فقال يا فلان اني
أحببت لقاء الله تعالى توفي
في ثالث ربيع الاول من
السنة ودفن بالقرافة رحمه الله
تعالى * (ومات) * العمد
العلامة والخبير الفهامة قدوة
المصدين وخبرة المتفهمين
النبية المتقين الشيخ محمد بن
ابراهيم بن يوسف الهيمى
السجيني الشافعي الازهرى
الله يراني الارشاد ولد سنة
اربعم وخمسين ومائة والف
وحفظ القرآن وتفهقه على
الشيخ المدائني والبراي والشيخ
عبد الله المعيني وحضر
دروس الشيخ الصديقي
وقهره واجازه أشياخ العصر

واقى ودرس وتولى مشيخة رواق الشرافة بالازهر بعد وفاة حاله الشيخ عبد الرؤف واشتهر ذكره
وانتظم في عداد المشايخ المشاهير بالازهر وفي الجمعيات والمجالس عند الامراء ونظار الازهر وفي الاخبار وله مؤلفات في

الناس ولازمة محله ومن شعره ما أرسله الى شيخنا السيد العبدروس حين قدومه الى مصر في سنة ثمان وخمسين ومائة
وألف * لاحت بمصر طليعة السعد التي * طابت بها محني وزال فحوسها ١٢٩ * وسرى بها طيب السرور فانيغت

وصفت لدى حسن اللقاء

كؤوسها

وألب حين أقام فيها العبدروس

سر سرورها وحلا لذللك

جلوسها

اغنيه للرجن أفضل عابد

ضحكت له طاق الورى

وعبوسها

أمت حماء أولو القنائيل

والتقى

وبداره السامح انيخت عيسها

ولا زال يفيد ويسمع حتى وافته

الحمام في يوم الجمعة ثاني رمضان

وكانت جنازة خفيفة

لاشتغال الناس بالصيام

وكان يخبر عن والده ان

جنازة كانت خفيفة رجه

الله * (ومات) * الغاضل

المجل سیدی عینی جلی بن

محمود بن عثمان بن مرقی

القطانجي الحنفی المصری ولد

بمصر ونشأ نواصحا محافي عفاف

وصلاح وديانة ولازمة

محضور دروس الاشياخ وتفق

على فضلا وقتة مثل الشيخ

والد والشيخ حسن المقدسی

وأخذ العربیة والكلام عن

الشيخ محمد الامیر والشيخ أحمد

البیلي وغيرهما واقتنى كتب

نفسه وكان منزله مورد الافضال

وكان يعزم عليهم ويعمل

لهم الضیافات في كل عام

الماء وحرضهم على قتله وتقدم القوم اليه وقد جعل ابن زياد على ميمته المحصين بن
غير السكوفي وعلى ميسرته عمير بن الحباب السلمي وعلى الخيل شرحبيل بن ذي الكلاع
المجبري فلما نادى الصغان حمل المحصين بن غير في ميمته اهل الشام على ميسرة ابراهيم
تبعته على بن مالك الجشمي فقتل ثم اخذوا يته قرة بن علي فقتل في رجال من اهل
الباس وانهمزت الميسرة فاخذ الراية عبيد الله بن ورقاء بن جنادة السلوي ابن اخي
حبشي بن جنادة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل المنهزمين فقتل الى
ياشرطة الله فاقبل اليها كثرهم فقتل هذا اميركم يقابل ابن زياد ارجعوا بنا اليه
فرجعوا واذا ابراهيم كاشف راسه ينادي الى شرطة الله انا ابن الاشتراخ خير فراركم
كراركم ليس مسيئنا من اعتب فرجع اليه اصحابه وحملت ميمته ابراهيم على ميسرة
ابن زياد وهم يرجون ان ينهزم عمير بن الحباب كذا زعم فقالتهم غير قتلا شديدا وانف
من الفرار فلما اراد ذلك ابراهيم قال لاصحابه اقصدوا هذا السواد الاعظم فوالله لئن
هزمناه لانجفل من ترون يمتدو يسرة انجف بال طير ذعرت فشى اصحابه اليهم فقاموا
ثم صاروا الى السيوف والعمد فضربوا بها مليا وكان صوت الضرب بالحديد كصوت
القصارين وكان ابراهيم يقول لصاحب رايته انعمس برايتك فيهم فيقول ليس لي
متقدم فيقول لي فاذا تقدم شد ابراهيم بسيغه فلا يضرب رجلا الا صرعه وكرار ابراهيم
الرجال بين يديه كانهم الحلال وحمل اصحابه جملة رجل واحد واشتد القتال فانهمز
اصحاب ابن زياد وقتل من الفريقين قتلى كثيرة وقيل ان عمير بن الحباب اول من
انهمز وانما كان قتاله اول ابعذر فاعلم انهزم موافا ابراهيم اني قد قتلت رجلا تحت
راية منقردة على شاطئ نهر الحارز فالتسوه فاني شمت منه رائحة المسك شرقت يداه
وغربت رجلاه فالتسوه فاذا هو ابن زياد قتيلا بضربة ابراهيم فقد قدته نصفين
وسقط كما ذكر ابراهيم فاخذ راسه وأحرق جثته وحمل شريك بن جدير التغلبي على
المحصين بن غير السكوفي وهو يرثه عبيد الله بن زياد فاعتنق كل واحد منهما صاحبه
فنادى التغلبي اقتلوني وابن الزانية فقتلوا المحصين وقيل ان الذي قتل ابن زياد شريك
ابن جدير وكان هذا شريك شهيد فبين مع علي واصيبت عينه فلما انقضت ايام علي
لحق شريك ببيت المقدس فقام به فلما قتل الحسين عاهد الله تعالى ان يظهر من
يطلب بدمه ليقتل ابن زياد او لموتن دونه فلما ظهر اختلفوا لطلب بشار الحسين اقبل
اليه وسار مع ابراهيم بن الاشتر فلما التقوا حمل على خيل الشام بهت كما صافصا مع
اصحابه من ربيعة حتى وصلوا الى ابن زياد وناذروا الهج فلا تسمع الا وقع الحديد فانفجر
عن الناس وهما قتيلا شريك وابن زياد والاول اصم وشريك هو القاتل
كل عيش قد اراه باطلا * غير ذكرا الرمح في ظل الفرس
قال وقتل شرحبيل بن ذي الكلاع المجبري وادعى قتله سفيان بن يزيد الازدي وورقاء

عقيلة بشروطها وغالبها بقراءة السيد حسين الشخوني وكان انسانا حسنا حلوا المعاشرة كثير التودد لطيف الوجهة مكرما
محسنا خيرا له بروصدا فانت خفية توفي ١٢٨ في يوم الاحد التاسع عشر من رجب بعد ان تعال بالافتق عن كبر وصلى عليه

وتوفي جابر بن سمرة وهو ابن اخت سعد بن ابي وقاص وقيل مات في اماره بشير بن هرون
وتوفي اسماء بن خارجة بن حصن ابن حذيفة بن بدر القراري سيد قومه (جارية بالحاء
المهملة والهاء المثلثة)

(ثم دخلت سنة سبع وستين)
(ذكر مقتل ابن زياد)*

ولما سار ابراهيم بن الاشتر من الكوفة أسرع السير ليلقوا ابن زياد قبل أن يدخل
أرض العراق وكان ابن زياد قد سار في عسكر عظيم من الشام فبلغ الموصل وملكها
كما ذكرناه أولا فسار ابراهيم وخلف أرض العراق وأوغل في أرض الموصل وجعل
على مقدمته الطعيل بن لقيط النخعي وكان شجاعا فلما دنا من ابن زياد عبي أصحابه ولم
يسر الا على تعبئة واجتماع الا أنه بعث الطعيل على الطلائع حتى يبلغ نهر الخازر من
بلاد الموصل فنزل بقرية بارشيا وأقبل ابن زياد اليه حتى نزل قريب منهم على شاطئ
الخازر وأرسل عمير بن الحباب السلمي وهو من أصحاب ابن زياد الى ابن الاشتر أن القتي
وكانت قيس كلها مضطعة على ابن مروان من وقعة مرج راهط وجند عبد الملك يومئذ
كلب فاجتمع عبيروا بن الاشتر فاخبره عمير انه على مسيرة ابن زياد وواعده أن ينزح
بالناس فقال له ابن الاشتر ما رايتك أخذت على واتوقف يومين أو ثلاثة فقال عمير
لا تفعل وهل يريدون الا هذا فان المطاولة خير لهم هم كثير أضعافكم وليس يطيق
القليل الكثير في المطاولة ولكن نأخذ القوم فانهم قدموا منكم رهبا وان هم شاموا
أصحابك وقتلوهم يوما بعد يوم ومرة بعد مرة أنسوا بهم واجترأ عليهم فقال ابراهيم
الآن علمت انك لي مناصح وبهذا أوصاني صاحبي قال عمير أطعه فان الشيخ قد
ضرسه الحرب وقاسي من سام لم يقاسه أحد واذأ أصبحت فناهضهم وعاد عمير الى
أصحابه وأذكى ابن الاشتر ضرره ولم يدخل عينه غض حتى اذا كان السحر الأول عبي
أصحابه وكتب كتابه وأمر امرأته فجعلت سفيان بن يزيد الأزدي على ميمنته وعلى بن
مالك الجهمي على ميسرته وهو اخو الا حوص وجعل عبد الرحمن بن عبد الله وهو
اخو ابراهيم بن الاشتر لأمه على الخيل وكانت خيله قليلة وجعل الطعيل بن لقيط على
الرجالة وكانت رايته مع مزاحم بن مالك فلما انفجر الفجر صلى الصبح بغلس ثم خرج
فصف أصحابه والمحق كل امير مكانه ونزل ابراهيم بمشي ويحترض الناس ويمنهم الظفر
وسار بهم رويدا فاشرف على قل عظيم مشرف على القوم واذ أولئك القوم لم يتحرك منهم
أحد فأرسل عبد الله بن زهير السلولي لياتيه بخير القوم فعاد اليه وقال له قد خرج القوم
على دهش وفشل لقيت رجل منهم وليس له كلام الا يا شيعه ابي تراب يا شيعه المختار
الكذاب قال فقلت له الذي بيننا اجل من الشتم وركب ابراهيم وسار على الرايات
مجنهم ويذكر لهم قتل ابن زياد بالحسين وأصحابه واهل بيته من السبي والقتل ومنع

بسيل المؤمنين ودفن بالقرب
من شيخنا محمود الكردى
بالهراء وكان منور الوجهه
والشبية وعليه جلاله ووقار
وهيئة يلوح عليه سيمما
الصالح والتقوى رحمه الله
تعالى (ومات) * الشيخ
الصالح عيسى بن أحمد القهاوي
الوقاد بالمشهد الحسيني وخدام
النعال بالموضع المذكور كان
مبلا مسنا سخيا باعلاك مطعما
قواردين من الغرباء
المنقطعين وأدرك جماعة
من الصالحين وكان يحكي لدا
عليهم امور رافضة وله مع
الله حال وفي فهم كلام القوم
ذوق حسن ولناس فيه
اعتقاد عظيم وفي آخره اعجزه
الحرم والعودة فوجه الى
طنس فاني آخر بيع الشافي
ومكث هناك برحاب سيدي
أحمد البدوي الى أن توفي يوم
الاربعاء ثاني عشر جمادى
الثانية ودفن عند مقام الولي
الصالح سيدي عز الدين خارج
البلد في موضع كان أعده
السيد محمد مجاهد لنفسه فلم
يتفق دفنه فيه (ومات) *
العلامة الفاضل المحدث
الصوفي الشيخ أحمد بن أحمد بن
أحمد بن جمعة الجعفي الشافعي
قرأ على أبيه وحضر درس

العشماوي والعزبي والجوهري والشيخ أحمد سابق والمحقني وآخرين ودرسوا كبهلى
أقراء الحديث والفن وانفع به الناس وكان يسكن في خانقاه سعيد السعداء مع سكون الاخلاق والانجماع عن

وحضر مراد بك الى برا الحيرة وصحبته جمع كثير من الغزو والاجساد والعربان والغوغام من أهل الصعيد والموارة ونصبوا
خيامهم ووطأهم قبا لهم في البر الا آخر فارس الى ابراهيم بك عبيد
الرجن بك عثمان وسليمان

١٣١

بلك الشلبوري وآخرين في
ركب فلما سعدوا اليه لم ياذن
لهم في مقابلاته وطاردهم ونزل
أيضا كتحدا الباشا وصحبته
اسماعيل أفندي الخلوي في
مراكب أخرى ليتوجهوا اليه
أيضا لجرى بان الصلح فلما توسطوا
البحر ووافق رجوع الاولين
ضربوا عليهم بالمدايع فكادت
تغرق بهم السفن ورجعوا
وهم لا يصدقون بالنجاة فلما
راى ذلك ابراهيم بك ونظر
امتناعه عن الصلح وضربه
بالمدايع امره بالآخر ضرب
المدايع عليهم فظفر فعلمهم
وكثر الرمي بينهم من الجهتين
على بعضهم البعض وامتنع
كل من الفريقين عن التعدي
الى الجهة الاخرى وجزوا
المعادى من الطرفين واستمر
الحال بينهم على ذلك من أول
الشهر الى عشر من منه واشتد
الكر والفر والاضطراب عن الناس
وأهل البلاد واقطعت الطرق
القبلية والبحرية برا وبحرا
وكثر تعدى المفسدين وغلت
الاسعار وشح وجود الغلال
وزادت أسعارها وفي تلك المدة
كثرت عيبات المفسدين وأخفى
جماعة مراد بك في النهب
والسلب في برا الحيرة وأكلوا
الزروع ولم يتركوا على وجه

الناس أمير أمير وجاء الحارث بن أبي ربيعة وهو الأمير فسفر مصعب لثامه فعرفوه وأمر
مصعب الحارث بالعودة اليه فاجلسه تحت يد رجة ثم قام مصعب فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم طمسم تلك آيات الكتاب المبين نتلوها عليك من نبأ موسى
وفرعون بالحق لقوم يؤمنون الى قوله من المفسدين فاستاد بيده نحو الشام ونريد أن نمن
على الذين استضعفوا في الارض ونجعل لهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونأشأ ونحوها ونحوها ونرى
فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وأشار نحو الكوفة وقال يا أهل
البصرة بلغني انكم تقابلون أمراءكم وقد لقيت نفسي بالجزار

• (ذكر مسير مصعب الى المختار وقتل المختار) •

ولما هرب اشرف الكوفة من وقعة السيد عاتى جماعة منهم الى مصعب فاتاه شبيب بن
ربيعة على بغلة قد قطع ذنبها وطرف اذنها وشق قباؤه وهو شاذى باغزو فانه فرغ خبره الى
مصعب فقال هذا شبيب بن ربيعة فادخل عليه فاتاه اشرف الكوفة فدخلوا عليه
وأخبروه بما اجتمعوا عليه وسألوه النصر لهم والمسير الى المختار معهم وقدم عليه محمد بن
الاشعث أيضا واستخذه على المسير فادناه مصعب واكرمه لشرقه وقال لأهل الكوفة
حين أكرهوا عليه لا أسير حتى ياتيني المهلب بن أبي صفرة وكتب اليه وهو عامله على
فارس يستدعيه ليتسدد معهم قتال المختار فابطأ المهلب واعتل بشئ من الخراج
لذكر اهية الخروج فامر مصعب محمد بن الاشعث ان ياتى المهلب يستخذه فاتاه محمد ومعه
كتاب مصعب فلما قرأه قال له أما وجد مصعب يريد اغيرك فقال ما أنا بريد لا حد غير أن
نساءنا وأبناءنا وحرمانا غلبتنا عليهم عبيدنا فاقبل المهلب معه بجمع كثيرة وأموال
عظيمة فقدم البصرة وامر مصعب بالعسكر عند الجسر الاكبر وأرسل عبيد الرحمن بن
مخنف الى الكوفة فامرهم أن يخرج اليه من قدر عليه وان يبطأ الناس عن المختار
ويدعوه الى بيعة ابن الزبير سرائف فعل ودخل بيته مستترا ثم سار مصعب فقدم امامه
عباد بن الحصين الحطمي التميمي وبعث عمر بن عبيد الله بن معمر على ميمته والمهلب
على ميسرته وجعل مالك بن مسعود على بكر ومالك بن المنذر على عبد القيس والاحنف بن
قيس على تميم وزباد بن عمرو العتكي على الازد وقيس بن الهيثم على أهل العالية وبلغ
الخبر المختار فقام في أصحابه فاعلمهم ذلك ونادى بهم الى الخروج مع أجبر بن شبيب فخرج
وعسكر بحمام أعين ودعا المختار رؤوس الارباع الذين كانوا مع ابن الاشتر فبعثهم مع
أجبر بن شبيب فساد وعلى مقدمته ابن كامل الشكري فوصلوا الى المذار وأتى مصعب
فعمسك قريما منه وهوي كل واحد منهم ما جندته ثم تراخا فجعل ابن شبيب بن كامل على
ميمته وعلى الميسرة عبد الله بن وهيب الجشمي وجعل أبانمرة مولى عريضة على الموالي
فجاء عبد الله بن وهيب الجشمي الى ابن شبيب فقال له ان الموالي والعبيد أولو حور عنده
الاهدوة وان معه رجلا كثر يرا على الخيل وأنت تمشي فرهم فليمشوا معك فاني

الارض عودا أخضر وعين لبيض الاموال من الجهات وغرامات الفلاحين وظن الناس حصول الظفر لمزاد بك
واشتهد خوف الامراء بهر منه وتحدث الناس بعزم ابراهيم بك على الهروب فلما كان ليلة الخميس المذكورة

وجلس هناك (وفيه) حضر الى مصر عبد باشا والى مصر فزاره بقصر عبد الرحمن كخدايا سطى النيل فاقام به يومين ثم
عملوا له موكبا وطلع الى القلعة من ١٣٠ تحت الربع على الدرب الاحمر (وفي منتصفه) اتفق رأى ابراهيم بك والامراء

الذين معه على ارسال محمد
افندي البكرى والشيخ أبى
الانوار شيخ السادات والشيخ
أحمد العروسي شيخ الازهر
الى مراد بك ليأخذوا خاطره
ويطلبوه للصالح مع خشداشينة
ويرجع اليهم ويقبلوا شرطه
ماعد اخراج احد من
خشداشينهم فلما سافروا اليه
وواجهوه وكلوه في الصلح تامل
باعدوا خبائه لم يخرج من
مصر الا هربا خوفا على
نفسه فانه تحقق عنده توافقه
على عذرده فان ضمنهم وحلفتم
لى بالايمن انه لا يحصل لى
منهم ضرر ووافقتكم على الصلح
والاندعوى في بعيد عنهم فقالوا
له لسنا نطلع على القلوب حتى
نخلف ونضمن ولكن الذى
تقانه ونعته قد عدم وقوع
ذلك بينكم لانكم اخوة
ومقصدنا الراحه فيكم وبراحتكم
ترتاح الناس وقامن السبل
فاظهر الامتنال ووجه بالحضور
بعد ايام وقال لهم اذا وصلتم
الى بنى سويف ترسلون لى
عشمان بك الشرفاوى وأيوب
بك الدفتردار لاشتراط عليهم
شروطى فان قبلوها تو جهت
معهم والاعرفت خلاصى
مهم وانفصلوا عنه على ذلك
وودعوه وسافروا وحضروا

ابن عازب الاسدى وعبيد الله بن زهير السلمى وكان عيينة بن أسماء مع ابن زياد فلما
انهمزم أصحابه جعل أخته هند بنت أسماء وكانت زوجة عبيد الله بن زياد فذهب بها
وهو يرتجز

ان تصرى خيالا نافرما * أردت في الهيجا الكفى العلماء
ولما انهمزم أصحاب ابن زياد تبعهم أصحاب ابراهيم فكان من غرق أكثر من قتل
وأصلوا عنه كرههم وفيه من كل شئ وأرسل ابراهيم البشارة الى المختار وهو بالمدائن
وأنفذ ابراهيم عماله الى البلاد فبعث أخاه عبد الرحمن بن عبد الله الى نصيبين وغلب
على مخار ودار او ما والايمان من أرض الجزيرة فولى زفر بن الحرث قرقيسيا وحاتم بن
النعمان الباهلى حران والرها وسيمساط وناحيةها وولى عمير بن الحباب السلمى كفر
تونا وطور عبيد بن وأقام ابراهيم بالموصل وانفذ رأس عبيد الله بن زياد الى المختار ومعه
رؤس قواده فالقيت في القصر فخافت حية دقيقة فتخلت الرأس حتى دخلت في فم
عبيد الله بن زياد ثم خرجت من مخفره ودخلت في مخفره وخرجت من فيه فغلت هذا
مرارا أخرج هذا الرمذى في جامعهم وقال المغيرة أول من ضرب الزئوف في الاسلام عبيد
الله بن زياد وقال بعض حباب ابن زياد دخلت معه النصر حين قتل الحسين فاضطرم
في وجهه نار فقال بكمه هكذا على وجهه وقال لا تحدثن بهذا أحد او قال المغيرة قالت
مرجانه لابنها عبيد الله بعد قتل الحسين يا خبيث قتلت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ترى الجنة أبدا وقال ابن مفرغ حين قتل ابن زياد

أن انما اذا ما زرن طاغية * هتكن أستار حجاب وأبواب
أقول بعدا وسحقا عنه مصرعه * لابن الحبيشة وابن الكودن الكابي
لأنت زوجت عن ملك فتمنعه * ولا تمت الى قوم باس حباب
لا من نزار ولا من جذم ذى عين * جلمو هذا القيت من بين ألهاب
لا تقبل الارض موتاهم اذا قبروا * وكيف تقبل رجسايين أنواب
وقال سيرة البارقى مدح ابراهيم بن الاشر

أنا كم غلام من عرائن مذبح * جرى على الأعداء غير نكول
فيا ابن زياد بئى باعظم هالك * وذق حلا ماضى الشغرتين صقيل
جزى الله خير اشرطه الله انهم * شغوا من عبيد الله أمس غليل
وقال عمير بن الحباب السلمى يذم جيش ابن زياد

وما كان جيش يجمع الحجر والزنا * محلا اذا لاقى العدو ليهصر

* (ذ كر ولاية مصعب بن الزبير البصرة) *

وفي هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير الحرث بن أبى ربيعة وهو القبايع عن البصرة
واسنة عمل عليها أخاه مصعبا فقد مها مصعب ملة ثما ودخل المسجد وصعد المنبر فقال

الى مصر في ليلة الجمعة ثالث عشر من شهر صفر (وفي ذلك اليوم) وصل الحجاج الى مصر ودخل
أمير الحج مصطفى بك بالحمل في يوم الأحد (وفي يوم السبت مسهل ربيع الاول) خرج الامراء الى ناحية معادى الجبيري

ومصطفى بك وسليمان بك وابراهيم بك والوالي تروا مع بعضهم واخذوا ينقضون على ابراهيم بك الكعبة واستحقوا
بشانه وقعدوا له كل مرصود وتحيل منهم وتحرز وجرت مشاجرة
بين أيوب بك وعلى أغا كخدا
١٣٣

جالس بن عبد الله الهندي وأقبل محمد بن الأشعث فيمن هرب من أهل الكوفة فنزل بين
مصعب والمختار فلما رأى ذلك المختار بعث إلى كل جيش من أهل البصرة رجلا من
أصحابه وتنادى الناس فحمل سعيد بن منقذ على بكر وعبد القيس وهم في ميمنة مصعب
فاقتتلوا قتلا شديدا فأرسل مصعب إلى المهلب ليحمل على من بارأته فقال ما كنت
لأجزر إلا زخشية أهل الكوفة حتى أرى فرصتي وبعث المختار إلى عبد الله بن جعدة
ابن هبيرة المخزومي فحمل على من بارأته وهم أهل العالية فكشفهم فأتتهم إلى مصعب
فخاض مصعب على وكتبته وبرك الناس عنده فقاتلوا ساعة وتجاوزهم إلى المهلب حمل في
أصحابه على من بارأته فظفروا أصحاب المختار حطمة منكرة فكشفوهم وقال عبد الله بن
عمر والهندي وكان من شهد صفين اللهم اني على ما كنت عليه بصفين اللهم ابرأ اليك
من فعل هؤلاء أصحابه وابرأ اليك من انفس هؤلاء يعني أصحاب مصعب ثم جالد
بسيفه حتى قتل وانقضت أصحاب المختار كانهم أجرة قصب فيمنار وحمل مالك بن
عبد الله الهندي وهو على الرجالة ومعه نحو خمسين رجلا وذلك عند المساء على أصحاب
ابن الأشعث جملة منكرة فقتل ابن الأشعث وقتل عامة أصحابه وقاتل المختار على قم
سكة شبث عامة ليلته وقاتل معه رجال من أهل الباس وقاتلت معه هذه الأندلس قتال
وتفرق الناس عن المختار فقال له من معه أيها الأمير اذهب إلى القصر فخاص حتى دخله
وقال له بعض أصحابه لم تكن وعدتنا الظفر وأناس نهرزهم فقال اما قرأت في كتاب الله
تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب فقبل ان المختار أول من قال بالبداه
فلما أصبح مصعب أقبل يسير فيمن معه نحو السجدة فخر بالمهلب فقال له المهلب ياله
وقد اماهنا له لولم يقتل محمد بن الأشعث قال صدقت ثم قال مصعب للمهلب ان عبيد الله
ابن علي بن أبي طالب قد قتل فاسترجع المهلب فقال مصعب قد كنت أحب ان يشهد
هذا الفتح ان يرى من قتله انما قتله من يزعم انه شيعة لآبائه ثم نزل السجدة فقطع عنهم
الماء والمادة وقتلهم المختار وأصحابه قتلا ضيعا واجترأ الناس عليهم فكانوا اذا
خرجوا رماهم الناس من فوق البيوت وصبروا عليهم الماء القدر وكان أكثر معاشهم
من النساء تأتي المرأة مخفية ومعها القليل من الطعام والشراب إلى أهلها ففطن
مصعب بالنساء فنهعن فاستدعى المختار وأصحابه العطش وكانوا يشربون ماء البئر
يعملون فيه العسل فكان ذلك ما يروى بعضهم ثم ان مصعبا أمر أصحابه فاقربوا من
القصر واشتد المحصار عليهم فقال لهم المختار ويحكم ان المحصار لا يزيدكم الا ضعفا
فانزلوا بنا فنقاتل حتى نقتل كراما ان نحن قتلنا فوالله ما نأبأ بآيس ان صدقتموه ان
ينصركم الله فضعفوا ولم يفعلوا فقال لهم اما أنافوا لله لا أعطي يدي ولا أحكمكم في
نفسى واذا خرجت فقتلت لم تردوا الاضعفوا ولا فان نزلتم على حكمهم ونبت
اعدائكم فقتلواكم وبعضكم ينظر إلى بعض فقولوا يا ليتنا أطعنا المختار ولو أنكم

وشاع الخبر بقدم مراد بك وعمل مصطفى بك وليمة وعزم من بحبته واحضر لهم آلات الطرب واستمروا على ذلك
إلى آخر النهار (وفي ثاني يوم) اجتمعوا عند ابراهيم بك وقالوا له كيف يكون قدوم مراد بك ولعله لا يستقيم حاله

رسول ابراهيم بك المدكور خمسة من الصالحين وهم سليم ابن بك الاغا وسليم ابن بك ابو نبوت وعثمان بك الاشقر وابراهيم بك الوالى وايوب بك فعدوا ١٣٢ . الى البر الا تحربا القرب من انبائه ليلسا وساروا مشاة قصاد فوا طابورا

فصر بوا عليهم بالبندق فانهزموا منهم وملكوا امكانهم وذلك بالقرب من بولاق السكرور كل ذلك والرمي بالمداغ متصل من عرضى ابراهيم بك ثم عدى خلفهم جماعة أخرى ومعهم مدفعان وتقدموا قليلا قليلا من عرضى مراد بك وضر بوا على العرضى بالمدفعين فلم يجبهم أحد فباتوا على ذلك وهم على غاية من المحذر والخوف وتتابع بهم طوائفهم وخيولهم فلما ظهر نور النهار نظروا فوجدوا العرضى خاليا وليس به أحد وارتحل مراد بك ليلسا وترك بعض ائقاله ومدافعه فذهبوا الى العرضى وأخذوا ما وجدوه وجلسوا مكانه ونهبوا ما به المراكب التى كانت محبوزة للناس وعلى ابراهيم بك وتابعوا فى التعدية وركبوا خلفهم الى الشبي فلم يجدوا أحدا فاقاموا هناك السبت والاحد والاثنين والثلاثاء ورجع ابراهيم بك وبقيّة الامراء الى مصر ودخلوا بيوتهم وانقضت هذه الفتنة الكذابة على غير طائل ولم يقع بينهم مصاف ولا مقاتلة وهرب مراد بك وذهب بمن معه يملك كون الزرع صاددا

اتخوف ان يطيروا عليهم ويسلوك وكان هذا غشامنه للموالى لما كان لقي منهم بالكوفة فاحب أن كانت عليهم الهزيمة وان لا يجبوا منهم أحد فلم يتهمه ابن شبيب ففعل ما اشار به قنزل الموالى معه وجاء مصعب وقد جعل عباد بن الحصين على الخيل فدنا عباد من أجروا أصحابه وقال انادعوكم الى كتاب الله وسنة رسوله والى بيعة الاختار والى ان نجعل هذا الامر شورى فى آل الرسول فرجع عباد فاخبر مصعبا فقال له ارجع فاحمل عليهم فرجع وحمل على ابن شبيب وأصحابه فلم ينزل منهم أحد ثم انصرف الى موقفه وحمل المهلب على ابن كامل فجاء بعضهم فى بعض قنزل ابن كامل فانصرف عنه المهلب ثم قال المهلب لأصحابه كروا عليهم كوة صادقة فحملوا عليهم جملة منكزة قولوا وصبر ابن كامل فى رجال من همدان ساعة ثم انهزم وحمل عمر بن عبيد الله على عبد الله ابن أنس فصر ساعة ثم انصرف وحمل الناس جميعا على ابن شبيب فقاتل حتى قتل وتنادوا يا معشر بجيلة وختم الصبر فناداهم المهلب القرار اليوم انجى لكم علام تقتلون أنفسكم مع هذه العبيد ثم قال والله ما ارى كثرة القتلى اليوم الا فى قوى ومات الخيل على رجاله ابن شبيب فانهزمت وبعث مصعب عبادا على الخيل فقال أياها اسير اخذته فاضرب عنقه وسرح محمد بن الاشعث فى خيل عظيمة من أهل الكوفة فقال دونكم تارككم فكانوا اشد على المنهزمين من أهل البصرة لا يدركون منهزما الا قتلوه ولا ياخذون اسير افعفون عنه فلم يخرج من ذلك الجيش الا مائة أصحاب الخيل وأما الرجال فابعدوا الا قليلا قال معاوية بن قرة المزنى انتهيت الى رجل منهم فادخلت السنان فى عينه فاخذت اخضض عينه ففعل له أفعالت هذا فقال نعم انهم كانوا عندنا احل دما من الترك والديلم وكان معاوية هذا قاضى البصرة فلما فرغ مصعب منهم أقبل حتى قطع من تلقاء واسط ولم يكن بيت بعد فاخذ فى كسرك ثم حمل الرجال ائقاهم والضعفاء فى السفن فاخذوا فى نهر خرشاد ثم خرجوا الى نهر قوسان ثم خرجوا الى الفرات واتى المختار خبر الهزيمة ومضى قتلها من فرسان أصحابه فقال ما من الموت بد وما من ميتة أموتها أحب الى من أن أموت ميتة ابن شبيب ففعلوا انه ان لم يبلغ ما يريد يقاتل حتى يقتل ولما بلغه ان مصعبا قد أقبل اليه فى البر والبحر سار حتى وصل السليخ ونظر الى مجتمع الانهار نهر الحريرة ونهر السليخ ونهر القادسية ونهر دسف فسكرو الفرات فذهب ماؤها فى هذه الانهار وبقيت سفن أهل البصرة فى الطين فلما رآ ذلك خرجوا من السفن الى ذلك المكر فاصحوه وقصدوا الكوفة وسار المختار اليهم فنزل حرورا وحال بينهم وبين الكوفة وكان قد حصن القصر والمسجد وادخل اليه عدة الحصار وأقبل مصعب وقد جعل على ميمنته المهلب وعلى ميسرته عمر بن عبيد الله وعلى الخيل عباد بن الحصين وجعل المختار على ميمنته سليم بن يزيد السكندى وعلى ميسرته سعيد بن منقذ الهمداني وعلى الخيل عمر بن عبد الله النهدي وعلى الرجال

ويسعون فى الارض فسادا (وفى آخر شهر جمادى الاولى) اتفق رأى ابراهيم بك على طلب مالك اصليح مع مراد بك فصار لذلك لاجين بك وصلى أنفا كخدا جاوجان وسبب ذلك ان عثمان بك الشرفاوى وايوب بك

في طريق مقبرة ليس بها ماء ولا خيش يوما وليلة حتى كادوا يهلكون من العطش وتاجر عنهم أناس من طوائفهم وانقطعوا عنهم شيئا فشيئا الى ان وصلوا الى ناحية سقارة فقرأوا أنفسهم ١٣٥ بالقرب من الاهرام فضايق خناقهم

وظنوا الوقوع فاحضروا الهجن وارادوا ان يركبوا عليها والهروب ويتركوا انقالمهم فقامت عليهم طوائفهم وقالوا لهم كيف تذهبون وتتركوننا متتين وصار كل من قدر على خطف شيء اخذه وهرب فسكرنا وعين الركب وانقلوا من مكانهم الى مكان آخر وفي وقت السكبكة ركب مملوك من مماليكهم وحضر الى مراد بك وكان بالروضة فاعلمه الخبر فارسل جماعة الى الموضع الذي ذكره فلم يجدوا احدا فرجعوا واغتم اهل مصر لذهابهم الى جهة قبلي لما يترتب على ذلك من التعب وقطع الجالب مع وجود القحط والغلاء وبات الناس في غم شديد فلما طلع نهاريوم الاربعاء حادى عشر من رجب شاع الخبر بالقبض عليهم وكان من أمرهم انهم اساءوا الى ناحية الاهرام ووجدوا أنفسهم مقابلين البلد احضر والدليل وقالوا له انظر لنا طرية فافسلك منه فركب لينظر في الطريق وذهب الى مراد بك واخبره بمكانهم فارسل لهم جماعة فلما نظروهم مقبلين عليهم ركبوا للهجن وتركوا انقالمهم وولوا هاربين وكانوا اكرهوا لهم

وسمرت بمسما الى جانب المسجد فبقيت حتى قدم الحجاج فنظر اليها وسال عنها فقيل هذا كف المختار فامر بتزيعها وبعث مصعب عماله على الجبال والسهول وكتب الى ابراهيم بن الاشتر يدعوه الى طاعته ويقول له ان اطعني فلك الشام واعنة الخيل وما غلبت عليه من ارض المغرب مادام لآل الزبير سلطان واعطاء عهد الله على ذلك وكتب عبد الملك بن مروان الى ابن الاشتر يدعوه الى طاعته ويقول ان انت اجبتني فلك العراق فاستشار ابراهيم اصحابه فاختلفوا فقال ابراهيم لولم اكن اصبت بن زياد واشتراف الشام لاجبت عبد الملك مع اني لا اختار على اهل مصرى ومشيرى غيرهم فكتب الى مصعب بالدخول معه فكتب اليه مصعب ان اقبل فاقبل اليه بالطاعة فلما بلغ مصعبا اقباله اليه بعث المهلب على عمله بالموصل والحزيرة وارمينية واذر بيجان ثم ان مصعب ادعاه فابى فبث سمرة بن جندب امرأة المختار وعمره بنت النعمان بن بشير الانصارية امراته الاخرى فاحضرهما وسالهما عن المختار فقالت أم ثابت تقول فيه يقولك أنت فاطلقها وقالت عمره رجه الله كان عبد الله صالحا خديسها وكتب الى اخيه عبد الله بن الزبير انهم اتزعم انه قتل فامره بقتلها فقتلت ليلابن السكوفة والحيرة قتلها بعض الشرط ضربها ثلاث ضربات بالسيف وهي تقول يا ابتاه يا عترتاه فرفع وجل يده فاطم القاتل وقال يا ابن الزانية عذبتهائم تشحط ففاتت فتعلق الشرطى بالرجل وجملة الى مصعب فقال خلوه فقد رأى امرافطية فقال عروبن أي ربيعة الخزرجى في ذلك

ان من أعجب العجائب عندي * قتل بيضاء مرة عبلول

قتلت هكذا على غير جرم * ان لله درهما من قتل

كتب القتل والقتال علينا * وعلى الحصنات جر الذبول

وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصارى في ذلك أيضا

أتى راكب بالامر ذى النبال العجب * يقتل ابنة النعمان ذى الدين والحسب
بقتل فتاة ذات دل سميثة * مهذبة الاخلاق في الحميم والنسب
مظهرة من نسل قوم أكرام * من المؤثرين الخير في سالف المحقب
خاميل النسي المصطفى ونصيره * وصاحبه في الحرب والضرب والكرب
أنا فى بان المحدثين توافقوا * على قتلها لا أحسنوا القتل والسلب
فلا هنات آل الزبير معيشة * وذاقوا لباس الذل والخوف والحرب
كانهم اذ أبرزوها وقطعت * بأسيا فهم فازوا بعملة العرب
ألم تعجب الاقوام من قتل مرة * من الحصنات الدين محمود الادب
من العافلات المؤمنات برية * من الذم والبهتان والشك والكذب
علينا ديات القتل والباس واجب * وهن العفاف فى الحال وفى الحجب
على دين اجداد لها وأبوة * كرام مضت لم تحزها ولا لم ترب

كيما فخر عليهم ذلك التكمين ومسكوا بزمامهم من غير رفع سلاح ولا قتال وحضروا بهم الى مراد بك بجزيرة الذهب باتوا عندهم ولما أصبح النهار احضرهم مراد بك وأمر كل أمير في مركب وصحبته خمسة مماليك وبعض خدام وسافروا

معنا فقال لهم حتى ياتي فان استقام مغنايبها والا كوننا وانتم عليه فتحالفوا وشاهدوا واكدوا المواثيق فلما كان يوم الجمعة وصل مراد بك الى عمارة فركب ١٣٤ ابراهيم بك على حين غفلة وقت القائلة في جماعة وطائفة وخرج الى

ناحية البساتين ورجع من الليل وطلع الى القلعة وملك الابواب ومدرسة السلطان محسن والرياسة والصلحية والتبانه وأرسل الى الامراء الخمسة يامرهم بالخروج من مصر وعين لهم اما كن يذهبون اليها فنهزم من يذهب الى دمياط ومنهم من يذهب الى المنصورة وفارسكور فافتمتعوا من الخروج ووافقه قواعلى السكر فكتبوا الخلاف ثم لم يجدوا لهم خلاصا بسبب ان ابراهيم بك ملك القلعة وجهاتها ومراد بك واهل يوم قاربها وصحبته السود الاعظم من العساكروا العربان ثم انهم دكبوا وخرجوا بجمعيتهم الى ناحية القاوية ووصل مراد بك لزيارة الامام الشافعي فعندما بلغه خبر خروجهم ذهب من فور من خلف القلعة ونزل على الصحراء واسرع في السير حتى وصل الى قناطر ابي المتجا ونزل هناك وارسل خلفهم جماعة فلققوهم عند شبرا شهاب وادركهم مراد بك والتظهاوا معهم فقتلهم مراد بك بفرسه فلققوهم واركبوه وغيره فعند ذلك ولى راجعا وانخرج بينهم جماعة قلائل واصيب سليمان بك برصاصة نفذت

خرجتم معي كنتم ان اخطاتم ان فقرتم كراما فلما راى عبد الله بن جعدة بن هبيرة ما عزم عليه المختار تدلى من القصر فلقى بناس من اخوانه فاخذوا عندهم سرا ثم ان المختار تطيب وتحنط وخرج من القصر في تسعة عشر رجلا منهم السائب بن مالك الاشعري وكانت تحتة عمرة بنت ابي موسى الاشعري فولدت له غلاما اسمه محمد فلما اخذ القصر وجد صديقا فتركه فلما خرج المختار قال للسائب ما تاترى قال ماترى انت قال ويحك يا ابي جنى انما انا رجل من العرب رايت ابن الزبير قد وثب بالحجاز ورايت ابن بجدة وثب باليمامة و مروان بالشام وكنت فيها كاحدهم الا اني قد طلبت بشا واهل البيت اذ نامت عنه العرب فقاتل على حسبك ان لم يكن لك نية فقال ان الله وانا اليه راجعون ما كنت اصنع ان اقاتل على حسبي ثم تقدم المختار فقاتل حتى قتل قتله رجلان من بني حنيفة اخوان احدهم ما طرفه والاخر طراف ابن عبد الله بن دجاجة فلما كان الغد من قتله دعاهم ببحير بن عبد الله المسكي ومن معه بالنصر الى ما دعاهم المختار فابوا عليه وامكروا اصحاب مصعب من انفسهم ونزلوا على حكمه فخرجوهم مكثين فاراد اطلاق العرب وقتل الموالي فابى اصحابه عليه فعرضوا عليه فامروا بقتلهم وعرض عليه ببحير المسكي فقال لمصعب الحمد لله الذي ابتلانا بالاسر وابتلاك بان تعفو عنا فمنا من نلتان احداهما راضا والله والاخرى سخطه من عفا عفا الله عنه وزاد عزا ومن عاقب لم يامن القصاص يا ابن الزبير نحن اهل قبلتكم وعلى ملائكتكم واسنانكم كولا ديلم فافتمنا اخواننا من اهل مصرنا فاما ان يكن اصيبننا او اخطانا فاقمتنا بيننا كما اقبل اهل الشام بينهم ثم اجتمعوا وكلما اقبل اهل البصرة واصطلموا واجتمعوا وقد ملكتم فاسمعوا وقد قدرتم فافقوا فما زال بهم ذا القول حتى رقى لهم لناس ومصعب وأراد ان يخلى سبيلهم فقام عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فقال اتخلى سبيلهم اخترنا أو اخترهم وقام محمد بن عبد الرحمن بن سعيد الهمداني فقبل مثله وقام اشرف الكوفة فقالوا ما نلهم فامروا بقتلهم فقالوا له يا ابن الزبير لا تقتلنا واجعلنا على مقدمتك الى اهل الشام عند اخباكم عنا غنى فان قتلتنا لم نقتل حتى نضعهم لكم وان ظفرتنا بهم كان ذلك لكم فابى عليهم فقال ببحير المسكي لا تخاطب دمي بدمائهم ادعصوني فقتلهم وقال مسافر بن سعيد بن عمران انت اعطى ما تقول يا ابن الزبير بك غدا وقد قلت أمة من المسلمين حكموك في انفسهم صبرا اقتلوا من ابدته من قتلنا منكم ففينا رجال لم يشهدوا موطننا من حر بنا يوما واحدا كانوا في السواد وجباية الخراج وحفظ الطرق فلم يسمع منه وأمر بقتله ولما أراد قتلهم استشار مصعب الاحنف بن قيس فقال ارى ان تعفوا عن العفو اقرب للفقوى فقال اشرف اهل الكوفة اقبلهم وضجوا فقتلهم فلما قتلوا قال الاحنف ما ادركتم بقتلهم نارا فليسته لا يكون في الاخرة وبالا وبعت عائشة بنت طلحة امرأة مصعب اليه في اطلاقهم فوجدهم الرسول قد قتلوا وأمر مصعب بكف المختار بن أبي عبيدة فقطعت

من كتفه ولم يمت ورجع مراد بك ومن معه الى مصر على غير طائل وذهب الامراء الخمسة المذكورون وسمرت وعدوا على وردان وكان يحببهم رجل من كبار العرب يقال له طرهونه يدلهم على الطريق الموصلة الى جهة قبلى فسار بهم

الى ثغر سكونية وسجنوه بالبرج الكبير وعرف من اجل ذلك بالاسكندراتي واحضر واليوب بك الى مصر واسكنهم في
بيت صغير وبعد ايام رده الى بيته الكبير وردوا اليه الصنحية ايضا في منتصف ١٢٧ شوال (وفي يوم الاثنين سادس

شهر شوال الموافق لتاسع
عشر مسرى القبطي) كان
وفاء النيل المبارك ونزل الباشا
يوم الثلاثاء في عربة وكسر
السد على العادة (وفي يوم
الاثنين حادي عشر من شوال
كان خروج الحمل صحبة امير
الحاج مصطفى بك الكبير في
موكب حقير جديا بالنسبة
للكواكب المتقدمة ثم ذهب
الى البركة في يوم الخميس وقد
كان تأخره مبلغ من مال الصرة
وخلافها فطلب ذلك من
ابراهيم بك فاحاله على مراد
بك من الميسرى الذي طرفه
وطرف اتيه فقال نعم طرفي
ذلك لكنه قبض فردة الى بلاد
واختص بها ولم يأخذ منها الا
قدرا يسيرا وكانوا قبل ذلك
قرروا فردة على البلاد وقبضها
ابراهيم بك ولم يأخذ منها مراد
بك الا اقل من ماموله وقصده
يقطع ما عليه من الميرى لذلك
فلم يلتفت ابراهيم بك لقوله
واحال عليه امير الحاج ووكيل
من البركة راجعا الى مصر
وتركه واياء فلم يسع مراد بك
الا دفع وتشهيل الحج وعاد
الى مصر وخرج الى قصره
بالروضة وارسل الى الجماعة
الذين بالوجه القبلي فلما علم
ابراهيم بك بذلك ارسل اليه

وفي هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير أخاه مصعبا عن العراق بعد ان قتل المختار وولى
مكانه ابنه حمزة بن عبد الله وكان حمزة جوادا مخطيا يجود احيانا حتى لا يدع شيئا يملكه
ويمنع احيانا ما لا يمنع مثله وظهر منه بالبصرة خفة وضعف فيقال انه ركب يوما فرأى
فيض البصرة فقال ان هذا الغدير ان وفقوا به ليكفيهم ضيعتهم فلما كان بعد ذلك رآه
جازرا فقال قد قلت لورفقوا به لكفاهم وظهر منه غير ذلك فكتب الاحنف الى أبيه
وسأله ان يعزله عنهم ويعيد مصعبا فعزله فاحتمل مالا كثيرا من مال البصرة فعرض
له مالك بن مسيع فقال له لاندعك تخرج بعطايا نافضن له عبيد الله بن عبد الله العطاء
فكف عنه وشخص حمزة بمال وأتى المدينة فاودعه رجلا لا يفهمه الا رجلا واحدا
فوقله وبلغ ذلك أباه فقال أبعد الله أردت ان أباهي به بنى مروان فنكص وقيل ان
مصعبا أقام بالكوفة سنة بعد قتل المختار معزولا عن البصرة عزله أخوه عبد الله
واستعمل عليها ابنه حمزة ثم ان مصعبا وفد على أخيه عبد الله فردته على البصرة وقيل
بل انصرف مصعب الى البصرة بعد قتل المختار واستعمل على الكوفة المحرث بن أبي
ربيعة فكانتا في عمله فعزله أخوه عن البصرة واستعمل ابنه حمزة ثم عزل حمزة بكتاب
الاحنف وأهل البصرة ورد مصعبا

(ذكر عدة حوادث)

حج بالناس عبد الله بن الزبير وكان عامه على الكوفة والبصرة من تقدم ذكره وكان
على قضاء الكوفة عبد الله بن عتبة بن مسعود وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة
و بالناس عبد الملك بن مروان وبخراسان عبد الله بن خازم * وفي هذه السنين مات
الاحنف بن قيس بالكوفة مع مصعب وقيل مات سنة احدى وسبعين بالكوفة لما
اسار مصعب الى قتال عبد الملك بن مروان وقتل هبيرة بن مريم مولى الحسين بن علي
بالخازر وهو من أصحاب المختار وثقات الحمدنيين وفيها توفي جنادة بن أبي أمية وأدرك
الجاهلية وليست له صحبة وقتل مصعب عبد الرحمن وعبد الرب ابن جبر بن عدي
وعمران بن حذيفة بن اليمان قتلهم صبرا بعد قتل المختار وبعد قتل أصحابه

(ثم دخلت سنة ثمان وستين)

(ذكر عزل حمزة وولاية مصعب البصرة)

وفي هذه السنة رد عبد الله بن الزبير أخاه مصعبا الى العراق وسببه ان الاحنف رأى من
حمزة بن عبد الله اختلاطا وحقا فكتب الى أبيه فعزله ورد مصعبا واستعمل على الكوفة
المحرث بن أبي ربيعة وقيل كان سبب عزله حمزة انه قصر بالاشراف وبسط يده فغزوا
الى مالك بن مسيع فضرب خيمته على الجسر ثم ارسل الى حمزة الحق بابيك وأخرجه عن
البصرة فقال العديل الجلي

١٨
نح مل ع
سنة طقه وترددت بينهما الرسل من العصر الى بعد العشاء ونظر ابراهيم بك فلم يجد
عنده احدا من خشدا سئنه واجتمهوا كلهم على مراد بك فضايق صدره وركب الى الرملة فوقف بها ساعة حتى ارسل

الى جهة بجري فذهبوا بعثمان بنك وايوب بنك الى المنصورة ومصطفى بنك الى فارسكور وابراهيم بنك الى طندنا واما
حتى برأحه (وفي منتصف شهر رمضان) اتفق الامراء

المنفيون على الهروب الى قبل
فارسلا الى ابراهيم بنك الوالي
لياتي اليهم من طندنا وكذلك
على مصطفى بنك من فارسكور
وتواهدوا على يوم معلوم بينهم
لحضر ابراهيم بنك الى عثمان
بنك وايوب بنك خفية في
المنصورة واما مصطفى بنك
فانه نزل في المراكب وعدى
الى البر الشرقي بعد الغروب
وركب وسافر فركب خلفه
رجل يسمى طه شيخ فارسكور
وكان بينه وبين مصطفى بنك
خزاة واحذ صيحة رجل
يسمى الاشقر في نحو ثمانمائة
فارس وعدوا خلفه فلقوه
آخر الليل والطريق ضيقة
بين البحر والارز المزروع فلم
يتمكنهم الهروب ولا القتال
فأراد الصبح ان يذهب
مفرده فدخل في الارز بفارس
فأعترض في الطريق فقبضوا عليه
هو وجا معه فعدوهم وأخذوا
ما كان معهم وساقوهم مشاة
الى البحر وانزلوهم المراكب
وردوهم الى مكانهم محتفظين
عليهم وارسلا الخبر الى مصر
بذلك واما الجماعة الذين في
المنصورة فانهم انتظروا مصطفى
بنك في المياد فلم ياتهم ووصلهم
الخبر بما وقع له فركب عثمان
بنك وابراهيم بنك وسارا

من الحفريات لا خروج برية * ولادمة تنعى على جاربها الجنب
ولا الجارذى القربى ولم تندما الحنا * ولم تزداف يوما سوء ولم تجب *
عجبت لما اذ كفت وهي حية * الا ان هذا الخطب من أعجب العجب
وقبل ان المختار انما أظهر الخلاف لابن الزبير عند قدوم مصعب البصرة وان مصعبا
لمسار اليه فبلغه مسيره وادخل اليه أحر من شيط وامره ان يواقه بالمدار وقال ان الفتح
بالمدار لانه بلغه ان رجلا من عتيف يفتح عليه بالمدار ففتح عظيم فظن أنه هو وانما كان
ذلك للحاج في قتال عبد الرحمن بن الاشعث وأمر مصعب عبادا المحطى بالمسير الى
جمع المختار فقدم وتقدم معه عبيد الله بن علي بن أبي طالب وبقى مصعب على ظهر
البصريين وخرج المختار في عشرين ألفا وزحف مصعب ومن معه فواقوه مع الليل فقتل
المختار لاصحابه لا يبرح أحدا منهم حتى يسمع مناديا ينادى يا محمد فاذا سمعتموه
فاحلوا فلما طلع الفجر أمر مناديا فنادى يا محمد فحلوا على اصحاب مصعب فهرموهم
وادخلوهم عسكرهم فلم يزلوا يقاتلونهم حتى أصبحوا وأصبح المختار وليس عنده احد
واصحابه قد اوتوا في اصحاب مصعب فانصرف المختار منهمزما حتى دخل قصر الكوفة
وجاء أصحابه حين أصبحوا فوقعوا مليا فلم يروا المختار فوقعوا فقتل فهرب منهم من
أطاق الهرب فاخذوا يدور الكوفة وتوجه منهم نحو القصر ثمانية آلاف فوجدوا
المختار في القصر فدخلوا عليه وكانوا قد قتلوا تلك الليلة من اصحاب مصعب خلقا كثيرا
منهم محمد بن الاشعث واقتل مصعب فاحاط بالقصر وحاصروهم اربعة أشهر يخرج المختار
كل يوم فيقاتلهم في سوق الكوفة فلما قتل المختار بعث من في القصر يطلب الامان
فاتي مصعب فزولوا على حكمه فقتل من العرب سبع مائة أو نحو ذلك وسائرهم من
النجم وكان عدة القتلى ستة آلاف رجل ولما قتل المختار كان هرهرة سبع مائة وستين سنة
وكان قتله لاربع عشرة خلت من رمضان سنة سبع وستين قيل ان مصعبا لقي ابن عمر
فسلم عليه وقال له أنا ابن أخيك مصعب فقال له ابن عمر أنت القاتل سبعة آلاف من
أهل القبلة في غداة واحدة غير ما يد لك فقال مصعب انهم كانوا كفرة فجرة فقال والله
لو قتلت عدتهم غنما من تراث أبيك لكان ذلك سرفا وقال ابن الزبير لعبد الله بن عباس
الميلعك قتل الكذاب قال ومن الكذاب قال ابن أبي عبيد قال قد بلغني قتل المختار
قال كانك ذكرت تسميته كذابا ومتوجع له قال ذاك رجل قتل قتلنا وطلب ثارنا
وشقي غليل صدورنا وليس جزاؤنا الشتم والسمانة وقال عروة بن الزبير لابن عباس
قد قتل الكذاب المختار وهذا راسه فقال ابن عباس قد بقيت لكم عقبة كؤود فان
صعد تمرها فأنتم أنتم والا فلا يعني عبد الملك ابن مروان وكانت هدايا المختار تاتي ابن
عمر وابن الحنفية فيقبلاها وقيل رد ابن عمر هديته

* (ذ كر عدل مصعب بن الزبير وولاية حمزة بن عبد الله بن الزبير) *

وتختلف ايوب بنك بالمنصورة فاسفروا من مصر مسبقهم الرسل الى سليمان بنك فركب من الحيرة
باليها وذهبوا الى قبل وارسل مراد بنك محمد كاشف الاتي وايوب كاشف فاحذ مصطفى بنك من فارسكور ووجهه

وحضر مصر ضحية مراد بك كما تقدم وانضم اليه وصار من خاصته فلما خرج ابراهيم بك من مصر اشيع انه يريد مصر
اسماعيل بك وحسن بك فصارا رضوان بك كالحيلة المعترضة فرسم ١٣٩

الى الاسكندرية (وفي يوم السبت خامس عشره) ارسل مراد بك الى الباشا وأمره بالانزول فانزلوه الى قصر العيني معزولا وتولى مراد بك قائم مقام وعلق الستور على بابه فكانت ولاية هذا الباشا احدى عشر شهرا سوى خمسة اشهر التي أقامها بنصر سكندرية وكانت أيامه كلها شداثا ومخاوغلا (وفي أوخر شهر الحجة) شرع مراد بك في اجراء الصلح بينهم وبين ابراهيم بك فادرس له سليمان بك الاغا والشيخ أحمد الدوير ومزدوق بك ولده قتيثا وسافروا في يوم السبت ثامن عشر منه واندقت هذه السنة كالتى قبلها في الشدة والغلام وقصور النيل والفتن المستمرة وتواتر المصادرات والمظالم من الامراء وانتشار أتباعهم في النواحي لجمي الاموال من القرى والبلدان واحداث أنواع المظالم وسمونها مال انجهاث ودفع المظالم والفردة حتى أهلكتوا الفلاحين وضاق ذرعهم واشتد كرمهم وطفشوا من بلادهم فخلوا الطلب على الملتزمين وبعثوا الهم المعينين في بيوتهم فاحتاج مسأير الناس لبيع أمعتهم ودورهم

يقتلون وأرسلوا جماعة الى الكرك فلقوا ابا بكر بن مخنف فقاتلهم قتالا شديدا فقتل أبو بكر وانهمز أصحابه وافسد الخوارج في الارض فأتى أهل الكوفة أميرهم وهو الحرث بن أبي ربيعة واقبى القبايع فصاحوا به وقالوا انخرج فان العدو قد أبطلنا ليست له بقية فخرج حتى نزل النخيلة فاقام أياما فوفيت اليه ابراهيم بن الاشتر فنهض على المسير فصار حتى نزل دير عبد الرحمن فاقام به حتى دخل اليه شبيب بن ربيعة فامر بالمسير فلما رأى الناس بطاميرهم رجوا به فقالوا

سار بنا القبايع سيرنا كرا * يسير يوما ويقم شهرا
فساو من ذلك المنكار فكان كلما نزل منزلا أقام به حتى يصبح به الناس قبلخ الفرات في بضعة عشر يوما فأتاها وقد انتهت اليها الخوارج فقطعوا الجسر بينهم وبينه واخذوا وجلا اسمه سمك بن يزيد ومعه بنت له فاخذوها ليقتلوهما فقالت لهم يا أهل الاسلام ان ائى مصاب فلا تقاتلوه وأما أنا فخاريه والله ما أتيت فاحشة قط ولا آذيت جارة لي ولا تطلعت ولا تشرفت قط فلما أرادوا قتلها سقطت ميتة فقطعوها باسيافهم وبقي سمك معهم حتى أشرقوا على الصرعة فاستقبل أهل الكوفة فناداهم اعبروا اليم فانهم قليل خبيث فضر بواحنقه وصلبوه فقال ابراهيم بن الاشتر ليرث اندب معي الناس حتى أعبر الى هؤلاء السكالب فاجيشك برؤسهم فقال شبيب واسما من خارجة ويزيد بن الحرث ومحمد بن عمير وغيرهم أصلح الله الاله يردعهم فليذهبو او كانوا هم حسدوا ابراهيم فلما رأى الخوارج كثرة الناس قطعوا الجسر واعتنم ذلك الحرث فحبس ثم جلس للناس فقال أما بعد فان اول القتال الرمية بالنبل واشراع الرماح والطنن ثم الطعن شررا ثم اسلة آخر ذلك كله فقال له رجل قد أحسن الامير الصفة ولكن متى نصنع هذا وهذا البحر بيننا وبينهم فخر هذا الجسر فليعقد ثم عبرنا اليم فان الله سير بك ما تحب فعقد الجسر وهرب الناس فطاردا الخوارج حتى أتوا المدائن وطاردت بعض خيلهم عند الجسر طراد ضعيفا فرجعوا فأتبعهم الحرث عبد الرحمن بن مخنف في ستة آلاف ليخربهم من أرض الكوفة وقال له اذا وقعوا في أرض البصرة فاتركهم فسار عبد الرحمن بقبضهم حتى وقعوا في أرض أصبهان فرجع عنهم ولم يقاتلهم وقصدوا الري وعليها يزيد بن الحرث بن رويم الشيباني فقاتلهم فاعان أهل الري الخوارج فقتل يزيد وهرب ابنه حوشب ودعا أبوه ليدفع عنه فلم يرجع فقال بعضهم

فلو كان حرا حوشب ذاحفيضة * رأى ما رأى في الموت عيسى بن مصعب

يعنى ان عيسى بن مصعب لم يفر عن ابيه بل قاتل عنه معه حتى قتل وقال بشر بن مروان يوما وعنده حوشب هذا وعكرمة بن ربيعة من يداني على فرس جواد فقال عكرمة فوس حوشب فانه نجح عليه يوم الري وقال بشر أيضا يوما من يداني على بغلة قوية الظهر فقال حوشب بغلة واصل بن مسافر كان عكرمة يتهم بامرأة واصل فتبسم بشر وقال لقد

ومواشيم بسبب ذلك مع ما دم ومن المصادرات الخارجة عن ذلك وتبع من يشتم فيه رائحة الغنى فيؤخذ ويحبس ويكاف بطالب اضعاف ما قدر عليه وتولى طلب السلف من قجار ابن والبهار من المكوسات المستقبلة ولما تحقق

الحجة ضربة عثمان بك الاشقر وعلى بك أباطه وصبر حتى ساروا وتقدموا عليه مسافة ثم سار نحو الجبل وذهب الى قبلي
وصحبته على اغاكتخدا الجاوشية ١٣٨ وعلى اغا مستغفان والحسب وصناجقه الاربعة فلما بلغ

اذما خشي من أمير ظلامه * دعونا بأسفيا نوما فمسكرا

(ذكر حروب الخوارج بفارس والعراق) *

في هذه السنة استعمل مصعب عمر بن عبيد الله بن معمر على فارس وولاه حرب الازارقة
وكان المهلب على حربهم أيام مصعب الاولى وأيام حمزة بن عبد الله بن الزبير فلما عاد
مصعب أراد ان يولي المهلب بلاد الموصل والجزيرة وأرمينية ليكون بينه وبين عبيد
الملث بن مروان فكاتب اليه وهو بفارس في التقدم عليه فقدم واستخلف على عماله ابنه
الغيرة ووصاه بالاحتياط وقدم البصرة فعزله مصعب عن حرب الخوارج وبلاد فارس
واستعمل عليهم ما عمر بن عبيد الله بن معمر فلما سمع الخوارج به قال قطري بن العجاعة
قد جاءكم شجاع وهو شجاع وبطل وجاء يقاتل لدينه وملكيه بطبيعة لم أر مثله الا احد
ما حضره بالالا كان أول فارس يقتل قرنه وكان الخوارج قد استعملوا عليهم بعد
قتل عبيد الله بن الماسحوز الزبير بن الماسحوز على ما ذكرناه سنة خمس وستين فمات
الخوارج الى اصطخر فقدم اليهم عمر ابنه عبيد الله في خيل فاقبلوا فقتل عبيد الله بن
عمر وأراد الزبير بن الماسحوز قتال عمر فقال له قطري ان عمر مودود فلا تقاتله فاني فقاتله
فقتل من فرسان الخوارج تسعون رجلا وطعن عمر صالح بن مخارق فشرع يئنه وضرب
قطر ياعلى جبينه ففلقه وانزمت الخوارج وساروا الى سابور فعاد عمر ولقيهم بها
ومعه مجاعة بن سحر فقتل مجاعة بعمود كان معه اربعة عشر رجلا من الخوارج وكد
عمر يملك في هذه الواقعة فدافع عنه مجاعة فوهب له عمر تسعمائة ألف درهم فقبل في
ذلك

قد دذت عادية المكتبة عن قتي * قد كاد يترك محبة اقطاعا

وظهر عليهم فساروا وقطعوا قنطرة بينهم ما يجتمع من طلبهم وقصدوا نحو اصبهان فاقاموا
عندها حتى قوا واستعدوا ثم اقبلوا حتى مروا بفارس وبها عمر فقطعوها في غير
الموضع الذي هم به أخذوا على سابور ثم على أرجان حتى أتوا الالهواز فقال مصعب
العجب لعمر قطع هذا العدو والذي هو بصد مدحار به أرض فارس فلم يقاتلهم ولو
قاتلهم وفر كان أعذر له وكتب اليه يا ابن معمر ما أنصفتي نجي القتي وتحيد عن العلو
فا كفتي أمرهم فسار عمر من فارس في أثرهم بمجادير جوان يلحقهم قبل ان يدخلوا
العراق وخرج مصعب فعسكر عند الجسر الاكبر وعسكر الناس معه وبلغ الخوارج
وهم بالالهواز اقبال عمر اليهم وان مصعبا قد خرج من البصرة اليهم فقال لهم الزبير بن
المعاصيوز من سوء الرأي وقوعكم بين هاتين الشوكتين انهضوا بنا الى عدونا نلقهم من
وجه واحد فسار بهم فقطع بهم أرض جوخي والنهر وانات فاتي المدائن وبها كردم بن
مرثد القرادي فشنوا الغارة على أهل المدائن يقتلون الرجال والنساء والولدان
ويشقون أجواف الحبال فيهرب كردم وأقبلوا الى ساباط ووضعوا السيف في الناس

مراد بك ركوبه وذهابه
ركب خلفهم حصاة من اللبل
ثم رجع الى مصر واصبح
مغفرا داهيا وقلد قائد اغاغات
مستغفان وصالح اغا الوالي
القديم وجعله كتخدا
الجاوشية وحسن اغاكتخدا
ومصطفى بك محسب وأرسل
الى محمد كاشف الانبي ليحضر
مصطفى بك من محبسه بشعر
سكندرية ونادى بالامان في
البلد وزيادة وزن الخبز وأمر
بانخراج الغلال المغزونة لتباع
على الناس (وفي ليلة
الثلاثاء خامس القعدة)
حضر مصطفى بك ونزل في بيته
أميرا وصحبقا على عادته كما كان
(وفيه) فلما مراد بك ملوك
محمد كاشف الانبي صحبقا
وكذلك مصطفى كاشف
الانبي صحبقا أيضا (وفي
يوم الاحد سابع عشر القعدة)
حضر عثمان بك الشرفاوى
وسليمان بك الاغا وابراهيم
بك الوالى وسليمان بك أبو
قيسوت وكان مراد بك أرسل
يستدعيهم كما تقدم فلما
حضر والى مصر سكنوا بيوتهم
كما كانوا على امارتهم (وفي
اواخره) وصل واحد اغامن
الدولة ويده مقرر للباشا على
السنة المجيدة فطلب الباشا

الامراء لقراءته عليهم فلم يطلع منهم احدا وهم ذلك مراد بك ولم يلتفت اليه (وفي يوم الجمعة
رابع عشر الحجة) ريس مراد بك بنى رضوان بك قراية على بك الكبير الذي كان خاير على اسمعيل بك وحسن بك الجداوى
يقتلون

ولم يملك أهل مصر من الجوع وبلغ الارب من القمح الفا وثلاثمائة نصف فضة والقرن والشعير يمتان ذلك
وأما بقية المحبوب والابرار فقل ان توجد واستمر ساحل الغلة خاليا ١٤١ من الغلال بطول السنة والشون

كذلك مقفولة وارزاق الناس
وعلا ثمنهم مقطوعة وضاع
الناس بين صلحهم وغبنهم
ونجوع طائفة ورجوع
الآخري ومن خرج الى جهة
قبض أموالها وغلاها وإذا
سئل المستقر في شيء تعطل بما
ذكر وحصل هذه الأفاعيل
بحسب الظن الغالب أنها
حيل على سلب الأموال والبلاد
ونجاش ينصبونها ليعيدوا
بها اسمعيل بك (وفي أواخره)
وصلت مكانة من الديار
الحجازية عن الشريف
سرور ووكلاء التجار خطابا
للأمرأه والعلماء بسبب منع
خلال الحر من وغلال البحر
وحضور المراكب مصيرة
بالأثرة والشكوى من زيادة
المكوسات عن الحد فلما
حضرت قرى بعضها وتعوقل
عنها وبقي الأمر على ذلك (وجع
الخبر الجمل التي لها رأسان)
وهو أنه لما أرسل إبراهيم بك
ولده مرزوق بك غلاما صغيرا
لصاحبة الأمير مراد بك أعطاه
هدية ومن جملتها بقرة وخلفها
عجلة برأسين وحضر بهما الى
مصر وشاع خبرها فذهبت
بصحبة اخينا وصديقنا مولانا
السيد اسمعيل الوهي الشهير
بالحساب فوصلنا الى بيت ام

عتاب فمنازلهم وقتلهم وعليهم الفرخان والجمع عليهم سمعت اب بالقتال ففكحها عنوة وغنم
ماقيم او افتتح سائر قلاع نواحيها وفيها كان بالشام فخط شديد حتى أنهم لم يقدر وامن
شدته على الغزو وفيها عسكر عبد الملك بن مروان يبطن ان وهو قريب قنشرين وشي
بها ثم رجع الى دمشق

(ذكر خبر عبيد الله بن الحر ومقتله)

في هذه السنة قتل عبيد الله بن الحر الجعفي وكان من خيار قومه صلاحا وفضلا
واجتهادا فلما قتل عثمان ووقعت الحرب بين علي ومعاوية قصد معاوية فكان معه
لحبته عثمان وشهد معه صفين هو ومالك بن مسعود وأقام عبيد الله عند معاوية وكان له
زوجات بالكوفة فلما طالت غيبته زوجها أخوها رجلا يقال له عكرمة بن الحبيص وبلغ
ذلك عبيد الله فأقبل من الشام فحاصم عكرمة الى علي فقال له ظاهرت علينا عدونا
فغلت فقال له ائمنني ذلك من عدلك قال لا قصص عليه قصته فرد عليه امرأته وكانت
حبلى فوضعها عند من يشق اليه حتى وضعت فالحق الولد بكرمة ودفع المرأة الى
عبيد الله وعاد الى الشام فأقام به حتى قتل علي فلما قتل اقبل الى الكوفة فاتي اخوانه
فقال ما أرى احدا ينفعه اعتزاله كئنا بالشام فكان من أمر معاوية كيت وكيت فقالوا
وكان من أمر علي كيت وكيت وكانوا يلتقون بذلك فلما مات معاوية وقتل الحسين بن
علي لم يكن عبيد الله فمن حضر قتله تعيب عن ذلك تعمد افلا ما قتل جعل ابن زياد يتفقد
الاشراف من أهل الكوفة فلم ير عبيد الله بن الحر ثم جاء به أيام حتى دخل عليه فقال
له أين كنت يا ابن الحر قال كنت مريضاً قال مريض القلب أم مريض البدن فقال اما
قلبي فلم يمرض وأما بدني فقد من الله علي بالعاقة فقال ابن زياد كذبت ولم تكن كنت
مع عدونا فقال لو كنت معه لرؤي مكافى وغفل عنه ابن زياد فخرج فركب فرسه ثم
طلبه ابن زياد فقالوا ركب الساعة فقال علي به فاحضر الشرط خلفه فقالوا أجب الأمير
فقال ابلغوه عني اني لا آتيه طائعا ابدا ثم أجرى فرسه واتى منزل أحمد بن زياد الضائي
فاجتمع اليه اصحابه ثم خرج حتى أتى كربلاء فنظر الى مصارع الحسين ومن قتل معه
فاستغفر لهم ثم مضى الى المدائن وقال في ذلك

يقول أمير غادر وابن غادر * الا كنت قاتلت الحسين بن فاطمه
ونفسي على خذلانه واعتزاله * وبينة هذا النساكت العهد لآله
فياندمي ان لا أكون نصرته * الا كل نفس لا تسدد نادمه
واني لاني لم أكن من جماته * لذو حمرة ان لا تقارق لازمه
سقى الله أرواح الذين تبادروا * الى نصره سمحا من الغيث دأخه
وقبعت على أجدانهم ومحالهم * فكاد الحشا ينقض والعين ساجه
أمرى لقد كانوا مصاليت في الوعى * سراعا الى الهيجا حماة خضارمه

مرزوق بك الذي بجارة عابدين ودخلنا الى اسطبل مع بعض السواس فرأينا بقرة مصفرة اللون مبياض وابنتها خلفها
سرداء راسا زكاملة الاعضاء وهي تاكل بقم إحدى الرأسين وتشر بقم الرأس الثانية فقهجنا من عجب صنع الله

التجار عدم الرداسته ووضواخذ اراتهم من زيادة الاسعار ثم مدوا اليهم الى الموارث فاذا مات الميت احاطوا بموجوده سواء كان له وارث اولاد وصار ميت

١٤٠

انتصفت ولما فرغ الخوارج من الرى انخطوا الى اصهبان فحاصروها وبها عتاب بن ورقاء فصر لهم وكان يقا تلهم على باب المدينة ويرمون من السور بالنبل والحجارة وكان مع عتاب رجل من حضر موت يقال له ابو هريرة فكان يحمل عليهم ويوقل كيف ترون يا كلاب النار * شد أى هريرة الهـ راد يهركم بالليل والنهار * يا ابن أى ماحوز والاشرار كيف ترى حري على المضمار *

فلما طال ذلك على الخوارج كن له رجل منهم ذات يوم فصر به بالسيف على جبال عاتقه فصرعه فاحتمله أصحابه وداووه حتى برأ وخرج اليهم على عادته ثم ان الخوارج أقامت عليهم أشهر حتى نفذت اطعمتهم واشتد عليهم الحصار وأصابهم الجهد الشديد فقال لهم عتاب أيها الناس قد نزل بكم من الجهد ماترون وما بقى الا ان يموت أحدكم على فراشه فيدفنه أخوه ان استطاع ثم يموت هو فلا يجد من يدفنه ولا يصلى عليه والله ما أنتم بالقليل وانكم الفرسان الصالحاء فان رجوا بنا الى هؤلاء وبكم قوة وحياة قبل ان تضعوا عن الحركة من الجهد فوالله انى لارجوان صدقتموهم أن تظفروا بهم فاجابوه الى ذلك

(ذكر قتل ابن الماحوز وامارة قطري بن الفجاءة)

لما مر عتاب أصحابه يقتال الخوارج وأجابوه الى ذلك جمع الناس وأمرهم بطعام كثير ثم خرج حين أصبح فأتى الخوارج وهم آمنون فحملوا عليهم فقاتلوهم حتى أخرجوهم من عسكرهم وانتهوا الى الزبير بن الماحوز فنزل في عصابة من أصحابه فقاتل حتى قتل وانحازت الازارقة الى قطري بن الفجاءة المازنى وكنيته أبو نعام فبأياه و وأصاب عتاب وأصحابه من عسكره ما شاؤا وجاء قطري فنزل في عسكر الزبير ثم سارعن اصهبان وتركها وأتى ناحية كرمان وأقام بها حتى اجتمعت اليه جموع كثيرة ووجهي المال وقوى ثم أقبل الى اصهبان ثم أتى الى أرض الاهواز فاقام بها والحرب بين أنى ربيعة عامل مصعب على البصرة فكتب الى مصعب يخبره بالخوارج وانهم ليس لهم الا المهلب فبعث الى المهلب وهو على الموصل والجزيرة فامرهم بقتال الخوارج وبعث الى الموصل ابراهيم بن الاشتر وجاء المهلب الى البصرة وانتخب الناس وسارهم نحو الخوارج ثم أقبلوا اليه حتى التقوا بسولاف فاقتلوا بها ثمانية أشهر اشد قتال وآه الناس

(ذكر حصار الرى)

وفيها أمر مصعب عتاب بن ورقاء الرياحي عامله على اصهبان بالمسير الى الرى وقال اهله المساعدين الخوارج على يزيد بن الحرث رويم وامتناعهم من مدينهم فسار اليهم

المسال يقوم بدفعه في كل شهر ولا يعارض فيما يفعل في الجزئيات وأما الكليات فيختص بها الامير فخل بالناس بما لا يوصف من أنواع البلاء الامن تداركه الله برحمته أو اختلس شيئا من حقه فان اشتهر واعليه عوقب على استخراجهم وفسدت النيات وتغيرت القلوب ونفرت الطبائع وكثر الحسد والحقد في الناس لبعضهم البعض فيقتبـح الشخص عورات أخيه ويبدى به الى الظالم حتى خرب الاقليم وانقطعت الطرق وعربدت أولاد الحرام ونفذ الامن ومنعت السبل الا بالحفارة وركوب الغرروجيات الفلاحون من بلادهم من الشراقي والظلم وانتشروا في المدينة بنسائهم وأولادهم يصيحون من الجوع ويا كاون ما يقتساقط في الطرقات من قسور البطيخ وعيره فلا يجد الزبال شيئا يكفسه من ذلك واشتد بهم الحال حتى أكلوا الميتات من الخيل والحمير والجمال فاذا خرج حمار ميت تراجوا عليه وقطعوه وأخذوه ومنهم من يأكله نينا من شدة الجوع ومات الكثير من الفقراء بالجوع هذا واللعلاء مستمر والاسعار

عتاب

في الشدة وعز الدرهم والد ينار من أيدى الناس وقل التعامل الا فيما يؤكل وصار سعر الناس وحديثهم في المجالس ذكر المساكين وكلوا اقمعوا لسن وفجور ذلك لا غير ولولا لطف الله تعالى وبجنى الغلال من نواحي الشام

في المعول والافحاشية على جمع الجوامع اختصر فيها سياق ابن قاسم وانتفع بها الطلبة وتدرس بزواق المغاربة وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد الاسكندري وغيره وتولى مشيخة رواقهم مرارا ١٤٣ بعد عزل السيد قاسم التونسي

و بعد عزل الشيخ أبي الحسن القلعي فسار فيها أسيرا حسنا ولم يتزوج حتى مات ومن آثاره ما كتبه على المقامات التصفية للشيخ عبيد الله الادكاوي أنهى أبي طرف طرف لذت لدى خير حبر مسند مشيد أبهج أنج طريق ظريف فنه فيه حلا جلا براعه براعة أوحد أوجد زينة رتبة ادب أدت غلوعلو شانه بديانه محو مخبر معاني معاني آتانه محرد محرز لانه لانه لانه يرتاح بريح قلبك فلتك مصنفامضيفا أبنية أبنية نعلو بعلو خلاه جلاله لوذعي لودعي السيد السند لماراته لماراته ينادي ينادي معانيه معانيه لرائم كرائم كلامه كلامه شههم شههم غبي عبي بدعي بدعي مجانسة محاسنه ان آب يحي يحي حيث جنت نفسه تحبه فذقد تكامل بكامل نهاه بهاه عبيد الله عبيد الله متينة مينة معاليه معاليه عالية غالبة يسهو يسهو تام نام حياه حياه مؤيدة مؤيدة بسيد بسند بنائنا آية اليه سمحت سمحت تحيات تحيات نحيات نحيات عليه عليه ولم يزل مواظبا على التدريس ونفع الطلبة حتى تعلق أياما وتوفي ليلة الثلاثاء اختتام شهر صفر (ومات) الشيخ الفاضل العلامة عبد الرحمن ابن حسن بن عمر الاجهري المالكي المقرئ سبط القطب الحضري أخذهم الاداء عن كل من

وما كان ذامن عظيم جرم حرمته * ولكن سعي الساعي بما هو كاذبه وقد كان في الارض العريضة مسلأ * وأي امرئ ضاقت عليه مذاهبه وقال باي بلاء أم بآية نعمة * تقدم قبلي مسلم والمهلب يعني مسلم بن عمرو والد قتيبة والمهلب بن أبي صفرة وكلهم عبيد الله قوما من وجوه مذج يشفعوا له الى مصعب وأرسل الى قتيان مذبح وقال البسوا السلاح واستروه فان شفعم مصعب فلا تعترضوا لاحد وان خرجوا ولم يشفعهم فاقصدوا السجن فاني ساعيتكم من داخل فلما شفعم أولئك الذفر فيه شفعم مصعب وأطلقه فاني منزله وأناة الناس بهونه فقال لهم ان هذا الامر لا يصلح الا بعمل الخلفاء الماضين الاربعة ولم نزلهم فينا شيئا فقلقي اليه أزمتمنا فان كان من عز بر فعلام نعتقد في أعناقنا بيعة وليسوا بأشجع منالقامولا أعظم مناعة * وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الله تعالى وكلهم عاص مخالف قوي الدنيا ضعيف الاخرة فعلام تستحل حرمتنا ونحن أصحاب النخيلة والقادسية وجولاء ونهاوند نلقى الاسنة بنحورنا والسيوف بجيادنا ثم لا يعرف حقنا وفضلنا فقاتلوا عن حرمة كافي قد قبلت لكم ظهر الحن وأظهرت لهم العداوة ولا قوة الا بالله ونخرج عن الكوفة وخار بهم وأغار فأرسل اليه مصعب سيف بن هاشم المرادي فعرض عليه خراج بادور يا وغيرها ويدخل في الطاعة فلم يجيب الى ذلك فبعث اليه مصعب الابردين قررة الرياحي فقاتله فهزمه فبيد الله وضربه على وجهه فبعث اليه أيضا حريث بن يزيد فقتله عبيد الله فبعث اليه مصعب الحجاج ابن جارية الخثعمي ومسلم بن عمرو فلقياه بنهر صرصر فقاتلها ففهمها فأرسل اليه مصعب يدعوه الى الامان والصلة وأن يوليه أي بلد شاء فلم يقبل وأتى نزمي ففر دهقانهم اجمال الفلوجة فقبضه ابن المحر حتى مر بعين تمر وعليه اسطام بن مصقلة بن هيرة الشيباني فالتجأ اليهم الدهقان فخرجوا الى عبيد الله فقاتلوه ووافاهم الحجاج بن جارية الخثعمي فحمل على عبيد الله فأسره عبيد الله وأمر أيضا بسلطام بن مصقلة وناسا كبيرا وبعث ناسا من أصحابه فاخذوا المال الذي مع الدهقان واطلق الاسرى ثم ان عبيد الله أتى بكريت فاقام يجبي الخراج فبعث اليه مصعب الابردين قررة الرياحي والجون بن كعب الهمداني في ألف وأمدهم المهلب يزيدي بن المغفل في خمسمائة فقال لعبيد الله رجل من أصحابه قد أتاك جمع كثير فلا تقا تلهم فقال يخوفني بالقتل قوي واقما * أموت اذا جاء الكتاب المؤجل لعل القتاتلدي باطرافها الغني * فنجدي كراما نجتدي وثو مل . ألم تر ان الفقر يزري باهله * وان الغني فيه العلى والتجمل وانك الا تترك الهول لا تزل * من المال ما رضى الصديق ويفضل وقاتلهم عبيد الله يومين وهو في ثلثة ائمة ولما كان عند المساء فتحوا وخرج عبيد الله

مواظبا على التدريس ونفع الطلبة حتى تعلق أياما وتوفي ليلة الثلاثاء اختتام شهر صفر (ومات) الشيخ الفاضل العلامة عبد الرحمن ابن حسن بن عمر الاجهري المالكي المقرئ سبط القطب الحضري أخذهم الاداء عن كل من

ويديع خلقته فسكنت من الجباب الغريبة المؤرخة * (ذكر من مات في هذه السنة من أعيان الناس) * مات الشيخ
 الفقيه الصالح المشارك الشيخ ١٤٢٠
 درويش بن محمد بن محمد بن عبد السلام البوتيجي الحنفى نزيل مصر

حضر دروس كل من الشيخ
 محمد أبى السعود و الشيخ
 سليمان المنصورى والشيخ
 محمد الدجى وغيرهم وتميز
 معرفة فروع الفقه وافتى
 ودرس وكان انسانا حسنا
 لابس به توفى في هذه السنة
 * (ومات) * العمدة العلامة
 والرحلة الفهامة المفوه المتكلم
 المتقنه الشوى الاصولى
 الشيخ عبد الله بن أحمد
 المعروف بالبيان الشافى
 الازهرى احد المتصدرين في
 العلماء الازهرية حضر اشياخ
 الوقت كالمولى والجوهري
 والحفنى والصعيدى
 والعشماوى والدفرى وتهرق
 الفقه والمعة وقر الدروس
 وختم الحثوم وتزل اياما
 عند الامير ابراهيم كفتدا
 الفاز دغلى واشتهر ذكره في
 الناس وعند الامراء بسبب
 ذلك وتجل حاله وكان فصحا
 ملسانا مفوها يجشى من
 سلاطة لسانه في المجالس العلمية
 والعرفية وسافر مرة الى
 اسلامبول في بعض الاوساليات
 وذلك سنة ست وثمانين عند
 ما خرج على بك من مصر
 ودخل محبدا وكان بحبة
 أحمد باشجاويش أرثود
 * (ومات) * الامام العلامة

تاسوا على نصر ابن بنت نبيهم * باسما فهم آساد غيل ضراغمة
 فان يقتلوا في كل نفس بقية * على الارض قد اذحت لذلك واجه
 وما ان رأى الراؤن أفضل منهم * لدى الموت سادات وزهر قامة
 يقتلهم ظلماء ورجودادنا * فدع خطة ليست لنا بلاءه
 لعمري لقد راعمتونا يقتلهم * فكم نأق مناع عليكم وناقه
 اهم مرارا ان اسير بجحفل * الى فئسة راغت عن الحق ظالمه
 فكفوا واولا زديكم في كتاب * أشد عليكم من زحوف الدياله
 واقام ابن الحر بمنزلة على شاطئ الفرات الى ان مات بز يد وقعت الفتنة فقال ما ارى
 قرشيا ينصف ابن ابناء الحر اثم فاته كل خبيث ثم خرج الى المدائن فلم يدع ما لا قدم به
 للسلطان الا اخذ منه عطاءه وعطاء اصحابه ويكتب اصحاب المال بذلك ثم جعل
 ينقص الكور على مثل ذلك الا انه لم يتعرض لمال أحد ولا ذمة فلم يزل كذلك حتى ظهر
 المختار وسرع ما يعمل في السواد فاخذ امرأته فحبسها فاقبل عبيد الله في اصحابه الى
 السكوفة فكسر باب السجن وانخرجها واخرج كل امرأة فيه وقال في ذلك
 * المتاعى يام توبة انتى * انا الفارس الحامى حقائق مذحج
 واني صبحت السجن في سورة الضحى * بكل فتى حامى الذمار مذحج
 فما ان برحنا السجن حتى بدلنا * جبين كقرن الشمس غير مشج
 وخداسيل عن فتاة حبيبة * الينانة سقاها كل دان مثجج
 فما العيش الا ان ازورك أمنا * كعادتنا من قبل حربى ومخرجى
 وما زلت محبوسا حبسك واجبا * واني بما تلقين من بعده شجى
 وهى طويلة وجعل يعبت بعمال المختار واصحابه فاحرق بهم دانه ونهب واضيعته
 فسار عبيد الله الى ضياع همدان فنهب جميعها وكان ياتي المدائن فيمر بعمال جوحى
 فياخذ ما معهم من المال ثم يميل الى الجبل فلم يزل على ذلك حتى قتل المختار وقيل انه
 بايع المختار بعد امتناع واراد المختار ان يسطوبه فامتنع لاجل ابراهيم بن الاشر ثم سار
 مع ابن الاشر الى الموصل ولم يشهد معه قتال ابن زياد اظهر المرض ثم فارق ابن الاشر
 واقبل في ثلثائة الى الانبار فاعار عليها واخذ ما في بيت مالها فلما فعل ذلك امر المختار
 بهدم داره واخذ امرأته ففعل ما تقدم ذكره وحضر مصعب قتال المختار و قتله فلما
 قتل المختار قال الناس لمصعب في ولايته الثانية انا لانامن ان يثب ابن الحر بالسواد كما
 كان يفعل باين زياد والمختار فحبسه فقال

• فن مبلغ القتيان ان اخاهم * انى دونه باب شد بدو حاجبه
 بمنزلة ما كان يرضى بملها * اذا قام عنه كبول تجاذبه
 على الساق فوق الكعب اسود صامت * شديد يدانى خطوه ويقاربه

وما
 الشيخ عبد الرحمن جاد الله البناى لغربى وبناته قرية من قرى منسيتير باقرية قردالى مصر وجاور
 بالجامع الازهر وحضر دروس الشيخ الصعيدى والشيخ يوسف الحنفى والشيخ البليدى وغيرهم من اشياخ العصر ومهر

في أنواع الفنون واتقن العربية والاصول والقراآت وشاركت في غيرها وعين القدر يس في السنانة بيولاقي فكان يقرأ فيها الجامع الصغير ويكتب على أطراف النسخة سنة ١٤٥

نفسه معه في الماء فغرق وقيل في قتله انه كان يغشى مصعب بن الزبير بالكوفة فرآه يقدم عليه غيره فكتب الى عبد الله بن الزبير قصيدة يعاتب فيها مصعبا ويخوفه مصيره الى ابن مروان يقول فيها

أبلغ أمير المؤمنين رسالة * فليست على رأي قبيل أو أواره
أني الحق أن اجني ويجعل مصعب * وزير له من كنت فيه طواره
فكيف وقد آتيتكم حق يعني * وحتى يلوى عندكم واطالبه
وابليتكم مالا يضيع مثله * وآسيتكم والامر مصعب مراتبه
فلما استنار الممالك وانقادت العدى * وادرك من ملك العراق رعايته
جفا مصعب عني ولو كان غيره * لاصبح فيما بيننا لا عاتبه
لقد راني من مصعب أن مصعبا * أرى كل ذي غش لنا هو صاحبه
وما أنا أن خليتكم سوى بوارد * على كدر قد غص بالماء مشاره
وما لأمري إلا الذي الله سائق * اليه وما قد خط في الزبركاتيه
إذا فت عند الباب ادخل مسلما * فيمنعني أن ادخل الباب حاجبه

فخسه مصعب وله معه معاتبات من الحبس ثم انه قال قصيدة يهجو فيها قيس عيلان منها

ألم تر قيسا قيس عيلان برقت * محامها وباعت نبلها بالمغازل
فاوسل زفر من الحرث السكلائي الى مصعب اني قد كفيتمك قتال ابن الزرقاء يعني عبد الملك بن مروان وابن الحرث يهجو قيسا ثم ان نفر من بني سليم أسروا ابن الحرث فقال انما قلت

الم تر قيسا قيس عيلان اقبلت * وشارت الينا في القنا والقبايل
فقتله رجل منهم يقال له عياش

(ذكر عدة حوادث)

قيل في هذه السنة وفي عرفات أربعة أولية لواء لابن الحنفية واصحابه ولواء لابن الزبير واصحابه ولواء ابني أمية ولواء الجعدة المحروري ولم يجز بينهم حرب ولا فتنة وكان اصحاب ابن الحنفية اسلم الجماعة وكان العامل لابن الزبير على المدينة هذه السنة جابر بن الاسود ابن عوف الزهري وعلى البصرة والكوفة مصعب اخوه وعلى قضاء الكوفة عبد الله بن هبة بن مسعود وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وعلى نراسان عبد الله بن خازم وكان عبد الملك بن مروان بالشام مشاققة لابن الزبير ومات عبد الله بن عباس سنة ثمان وستين وعمره اربع وسبعون سنة وقيل غير ذلك وفيها مات عدي بن حاتم الطائي وقيل سنة ست وستين وعمره مائة وعشرون سنة ومات ابو اقد الليث واممه الحرث بن مالك وفيها توفي ابو شريح الخزاعي واسمه مخزوم بن عمرو وهو الكعبي (شرح بالثنين)

لمكان شرحا حسنا وما شرح شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب القاموس كتب عليه تقرظا حسنا فظما ونثرا قوله

دع الذ ك رصفعا عن صبا البيض والسمر ومهد ليل أوسدت قاذح الفكر وعرج على معراج فضل أولى النهى

مصايح آل الله في عالم السر ولا سيما إذا ك الحجج محمد هو المرتضى عقدا السيادة والفخر

شر يفز كي والحسيني جده الى البضعة الزهراء سيدة الدهر فتي كم له في مطلع السعد غرة كفانا هداها عن هدى الانجم الزهر

فكم آية تتلى بعز سنائه وكم نسبة ترويه للشمس والبدز

وكم لفظة تروى صحاح جواهره كما نقله يروى فسل من أولى الفكر

وكم شاهدت رقيه في الغيب مشهدا

على عين الطاف تجمل عن السحر

وكم خاض في علم اللغات محيطها

فانه منها الدر في بحر البحر وكم دهنت في روح معناه انفس

بحيد اختيار في عناء الجبر والاسر * عزز كساء الله نوب مهاية عليه طراز العز والافخر والقدر * مواهب مولانا هيات مقاصد * اليها في القصادي الجبر والاسر

الشيخ محمد بن علي المراجي اجازة في سنة ست وخمسين ومائة والف وعن الشيخ عبدربه بن محمد السجاعي اجازة في سنة أربع وخمسين وعن شمس الدين السجاعي ١٤٤ في سنة ثلاث وخمسين وعن عبد الله بن محمد بن يوسف

القسطنطيني جو ودعليه الى قوله
المفلحون بطريفة الشاطبية
والتيسير بقلعة الجبل حين
ورد مصر خاف في سنة ثلاث
وخسين وعلى الشيخ أحمد بن
السماح البقري والشهاب
الاسقاطي وآخرين وأخذ
العلوم عن الشبراوي والعماد
والصفيي والشهاب النفاوي
وعبد الوهاب الطندقاوي
والشمس الحفني وأخيه الشيخ
يوسف والشيخ المملوي
وسمع الحديث من الشيخ
محمد الدفري والشيخ أحمد
الاسكندراني ومحمد بن محمد
الدقاق واجازه الجوهري في
الاحزاب الشاذلية وكذا
يوسف بن ناصر واجازه السيد
مصطفى البكري في الخلوقة
والاوراد السرية ودخل الشام
فسمع الاولية على الشيخ
اسماعيل الهلواني وسمع عليه
الحديث وأخذ فن القراءات
على الشيخ مصطفى الحليبي
ومكث هناك مدة ودخل
حلب فسمع من جماعة وعاد
الى مصر فحضر على السيد
البلدي في تفسير البضاوي
بالازهر وبالاشرافية وكان
السيد يعتي به ويعرف مقامه
وله سليقة تامة في الشعر وله
مؤلفات منها الملتاذ في الاربعة

من تكريت وقال لأصحابه اني سائر بكم الى عبيد الملث من مروان فجهزوا وقال اني
خائف ان اموت ولم أذكر مصعبا واصحابه وسار نحو الكوفة فبلغ كسكر فاخذت ماله
ثم أتى الكوفة فنزل بمحله ثم خرجت اليه مصعب وعمر بن عبيد الله بن معمر فقاتله
فخرج الى دبر الاعور فبعث اليه مصعب حجار بن الحارث فانهزم حارث فبعثه مصعب وضم
اليه الجون بن كعب الهمداني وعمر بن عبيد الله بن معمر فقاتلوه باجمعهم وكثرت
الجراحات في عسكر عبيد الله بن الحر وعقرت خيولهم وانهزم حجار ثم رجع فاقته لولا
شديد احتى امساوا وخرج ابن الحر من الكوفة وكتب مصعب الى يزيد بن الحر بن
رويم الشيباني وهو بالمدائن يامر به بقتال ابن الحر فقدم ابنه حوشباف لقيه بباجسرى
فهزمه عبيد الله وقتل فيهم واقبل ابن الحر الى المدائن فخصه وامنه فخرج عبيد الله فوجه
اليه الجون بن كعب الهمداني وبشر بن عبيد الله الاسدي فقتل الجون بحولايا وقدام
بشر الى تمار فلقى ابن الحر فقاتله ابن الحر وهزم أصحابه ثم لقي الجون بن كعب بحولايا
فخرج اليه عبد الرحمن بن عبد الله فقاتله ابن الحر وهزم أصحابه وخرج اليه بشير بن عبد
الرحمن بن بشير الجهلي فقاتله بسوراء قتلا شديدا فرجع عنه بشير وأقام ابن الحر
بالسواد غير ويحيى الخراج ثم لحق بعبد الملث من مروان فلما صار اليه أكرمه واجلسه
معه على السرير وأعطاه مائة ألف درهم وأعطى أصحابه مالا فقال له ابن الحر لتوجه معي
جندا فقاتل بهم مصعبا فقال له سربا صاحبك وأدع من قدرت عليه وانا ممدك بالرجال
فسار بأصحابه نحو الكوفة فقتل بقرية الى جانب الانبار فاستاذنه أصحابه في اتيان
الكوفة فاذن لهم وأمرهم ان يخبروا أصحابه بقدمه ليخرجوا اليه فبلغ ذلك القيسية
فاتوا الحرث بن أبي ربيعة عامل ابن الزبير بالكوفة فسالوه ان يرسل معهم جيشا يقاتلون
عبيد الله ويغتنمون الفرصة فيه فبغروا أصحابه فبعث معهم جيشا كثيفا فاساروا فاقوا
ابن الحر فقال لابن الحر أصحابه نحن نفر يسير وهذا الجيش لا طاقة لنا به فقال ما كنت
لادعهم وحمل عليهم وهو يقول

بِالْإِيمَانِ وَمَا فَتَى فِيهِ نَهَى * وَغَابَ عَنِ ثِقَى وَضَعِي

ثم عطفوا عليه فكشفوا أصحابه وحاولوا أن يأسروه فلم يقدره على ذلك وأذن لأصحابه في الذهاب فذهبوا فلم يعرض لهم أحد وجعل يقاتل وحده فحمل عليه رجل من باهلة يكنى أبا كدية قطعنه وجعلوا يرمنونه ويكتمون عليه ولا يدنون منه وهو يقول أهذه نبل أم مغازل فلما انخمته الجراح حاص إلى معبر هناك فدخله ولم يدخل فرسه فركب السفينة ومضى به الملاح حتى توسط الغرات فاشرفت عليه الخيل وكان معه في السفينة قبط فقالوا لهم ان في السفينة طليعة أمير المؤمنين فان فائقكم قتلناكم فوثب ابن الحر ليرى نفسه في الماء فوثب إليه رجل عظيم الخلق فقبض على يديه وجراحاته تجري دما وضربه بالاقون بالحجاز يف فلما رأى انه يقصده نحو القيسية قبض على الذي معه وألقى

٢٢

الشواذ رسالة في وصف أعضاء المحبوب نظاما ونظرا وشرح تشنيف السمع ببعض لطائف

الوضع للشيخ العبدروس شرحين كاملين قرط عليهم العلماء عصره ولا زال على وجهه ويبدرس ويحييد ودرس بالازهر مدة

لمدح المزياني في القلوب وفي الصدر • واهدى صلاتي النبي وآله • كرام الهدى والحي منقبة البر
مدى مادح ابدى مقولا بمدحكم • دع الذكر ١٤٧ صفحا عن صبا البيض والسمير

ثم اتبعه بنثر فقال حمد الوهاب
المواهب السنية لذوى الرتب
والمقامات السمية موزد
المشارب الرحانية المرضيه
ومعدن اسرار الفتوحات الربانيه
في هياكل انوار الكلمات
الصمدانية بتضعن ثناء يلوح
بذلك الجناب الاسنى والمشرى
العذب القرات الالهى ختامه
المسك والتد العبيق مشوبا
بكاس التسليم والرحيق مؤيد
بنايد مجدى باوواح راجات
المكارم مرتدى شعر
وانى لا درى ان وصفك فائد
على منطقي لكن على الواصف
المجد
والاصلا والسلام على النبي
المرتضى بحر الوفا وعلى آله
الاخيار واصحابه الابرار اما بعد
فقد سرحت طرفي في شرح هذا
القاموس العجيب فاذا فيه
جواهر مكنونه ومعادن مخزونه
تقهر منها ايدى الرجال ويهجز
عن مدحها لسان المقال لمولانا
واخيها وحبينا السيد محمد
مرتضى الحسينى ادام الله بكتابه
هذا النفع لعامة المسلمين
على ممر الايام وتعاقب
السنين انه على ما يشاء قد بر
وبالاجابة جدير قاله بلسانه
ورقه ببنانه اقفر العبيد الى
مولاه الراعى منه مبلوغ مناه

وحسان بن بهدل الكاكي وقيصة بن ذؤيب الخزاعي فلما رأى جماعتهم احث بالشعر
فالتفت الى وصيفة وقال انطلق الى اخي يحيى فقل له ياتيني فلم يفهم الوصيف فقال له
لبيك فقال عمرو اعزب عني في حرق الله وناره واذن عبد الملك لحسان وقيصة فقاما
فالتقيا عمرافى الدار فقال عمرو لوصيفة انطلق الى يحيى فخره ان ياتيني فقال لبك فقال
عمرو اعزب عني فلما خرج حسان وقيصة أغلقت الابواب ودخل عمرو وفرح به عبد
الملك وقال ههنا ههنا يا أبا أمية فاجلسه معه على السرير وجعل يحادثه طويلا ثم قال
يا غلام خذ السيف عنه فقال عمرو والله يا أمير المؤمنين فقال عبد الملك انطعم ان
تجلس معي متقادا بسيفك فاخذ السيف عنه ثم تحدث ثم قال له عبد الملك يا أبا أمية انك
حيث خلعتني آليت بيني ان انا ملأت ههنا منك وانما لك ان اجمعك في جامعة
فقال له بنو مروان ثم تطلقه يا أمير المؤمنين قال نعم وما عسيت ان اصنع يا أبا أمية فقال
بنو مروان ابرقهم أمير المؤمنين فقال عمرو قد ابرق الله قسمك يا أمير المؤمنين فانهم خرجوا
تحت فراشه جامعة وقال يا غلام قم فاجعه فقام الغلام فجمعه فيها فقال عمرو اذكرك
الله يا أمير المؤمنين ان تخرجني فيها على رؤس الناس فقال عبد الملك امكرا يا أبا أمية
عند الموت لا والله ما كنا لتخرجك في جامعة على رؤس الناس ثم جذبه جذبة أصاب فيه
السرير فكسر نقيته فقال عمرو اذكرك الله يا أمير المؤمنين كسر عظم مني فلا تركب
ما هو أعظم من ذلك فقال له عبد الملك والله لو اعلم انك تبقى على اذا أقيت عليك
وتصلح قريش لا طلقنك ولكن ما اجتمع رجالان في بلدة قط على ما نحن عليه الا اخرج
احدهما صاحبه فلب وأى عمرو انه يريد قتله قال اغدر يا ابن الزرقاء وقيل ان عمرا
لما سقطت نقيته جعل يسهمها فقال عبد الملك يا عمرو ادرى نقيتك قد وقعت منك موقعا
لا تطيب نفسك لى بعدها واذن المؤذن العصر فخرج عبد الملك يصلى بالناس وأمر أخاه
عبد العزيز ان يقتله فقام اليه عبد العزيز بالسيف فقال عمرو اذكرك الله والرحمن ان
تلى قتلى ليقتلني من هو أبعد رجما منك فالتقى السيف وجلس وصلى عبد الملك صلاة
خفيفة ودخل وغلقت الابواب ورأى الناس عبد الملك حين خرج وليس معه عمرو
فذكروا ذلك ليحيى بن سعيد فاقبل في الناس ومعه ألف عبد لعمر ووناس من اصحابه
كثير فعملوا يصيحون ياب عبد الملك اسمعنا صوتك يا أبا أمية فاقبل مع يحيى حميد بن
حريث وزهير بن الابرود فكسروا باب المقصورة وضربوا الناس بالسيف وضرب الوليد
ابن عبد الملك على رأسه واحتمله ابراهيم بن هري صاحب الديوان فادخله بيت
القرطيس ودخل عبد الملك حين صلى فرأى عمرا بالحياة فقال لعبد العزيز زمان منعك
ان تقتله فقال انه ناشد في الله والرحم فرفقت له فقال له اخذ الله امك البؤالة على
عقبها فانك لم تشبه غيرهما ثم اخذ عبد الملك الحربة فقطع بها عمرا فلم تحز ثم شق فلم تحز
فضرب يده على عضده فرأى الدرع فقال ودزع أيضا ان كنت لمعدا فاخذ الصمصامة

عبد الرحمن الاجهوري السالكي المقرئ الاذهرى الاحمدى الاشعري الشاذلى
حامدا ومصليا ووساه اوراجيا ان لا ينسأ في هذا العجب من صالح دهناته في خلواته

والكعبة العراء في درر المدي • ومفتاح فضل لا يقايس بالدر • مطالع صر التمر منه طوالع
سما المعالي الساسيات مدي • الغصن • والكر من غني العارفين هو ارفا ١٤٦

عن المنهج الاقوى القويم اذا
تدوى

فمن نطاقه حسان اصبح ناطقا
باعلى لغات العرب بالنسر
والشعر

مطول اشعار بتقليد كوكب
من العز والاقبال في جواهر
الشعر
فكم في العلوم الكيل ابدى
عجايبا

ترق لها في فهمها انفس البحر
غشور مدوئين جواهر

منضدة والعقد من خالص التبر
وازهارها قد ابعثت في رياضه
فتى عليها بلبل الشوق والقمر

هو العلم الفرد الذي شاع ذكره
فم جميع الارض في سائر القطر
له البين من قدم الزمان بحكمة
تعالى فعات كشفها عن اولي

الخبر
لقد وهب القاموس حايا
وجله

أضاع على الافلاك والكوكب
الدرى

وقد كان ظمنا فزواه مشربا
راح كالنشوان من مورد
السكر

وكم قد تجلى كالعروس بشرحة
اذما تجلى في المعاني من الخدر
واضحى عجيبا بالبدائع مجبا
بحيث به تطوى المعاني على
نشر

المجبة) وعبد الرحمن بن حاطب بن ابي بلتعة وقيل انه ولد زمن النبي صلى الله عليه وسلم
(حاطب بالحاء المهملة وبلتعة بالباء الموحدة والتاء المثناة من فوق والعين المهملة
المفتوحات)

ثم دخلت سنة تسع وستين
(ذ كرتل عمرو بن سعيد الاشدي)

في هذه السنة خالف عمرو بن سعيد عبد الملك بن مروان وغلب على دمشق فقتله وقيل
كانت هذه المحادثة سنة سبعين وكان السبب في ذلك أن عبد الملك بن مروان اقام
بدمشق بعد رجوعه من قنسر بن ماشاء الله ان يقيم ثم سار يريد قرقيسيا وبها زفر بن
انحرث الكلافي وكان عمرو بن سعيد مع عبد الملك فلما بلغ بطنان حلب رجع عمرو
ليلا ومعه حميد بن حريث السكبي وزهير بن الابرذ السكبي فأتى دمشق وعليه عبد
الرحمن بن ام الحكم التقي قد استخلفه عبد الملك فلما بلغه رجوع عمرو بن سعيد هرب
عنها ودخلها عمرو وغلب عليها وعلى خزائنه وهدم دار ابن ام الحكم واجمع الناس اليه
فخطبهم ومناهم ووعدهم واصبح عبد الملك وقد فقد عمر افسال عنه فاعبر خبره فرجع
الى دمشق فقاتله اياما وكان عمرو اذا اخرج حميد بن حريث على الخيل اخرج اليه عبد
الملك سفيان بن الابرذ السكبي واذا اخرج عمر وزهير بن الابرذ اخرج اليه عبد الملك
حسان بن مالك بن بحدل ثم ان عبد الملك وعمر اصطالحا وكتبا بينهما كتابا وامنه عبد
الملك فخرج عمرو في الخيل الى عبد الملك فاقبل حتى اوطا فرسه أطناب عبد الملك
فاقطع وسقط السراق ثم دخل على عبد الملك فاجتمعوا ودخل عبد الملك دمشق
يوم الخميس فلما كان بعد دخول عبد الملك باربعة ايام ارسل الى مروان اثنتي وقد
كان عبد الملك استشار كريب بن ابرهة الحميري في قتل عمرو فقال لاناقة لي في هذا ولاجل
في مثل هذا هلك كريب فلما اتى الرسول عمر ايدعوه صادف عنده عبد الله بن يزيد بن
معاصو به فقال لعمر ويا ابا نامية انت احب الى من سمعي ومن بصري واري لاني لا
تاتيه فقال عمرو ولم قال لان تبعي عاين امرأة كعب الاحبار قال ان عظيم امن ولد اسمعيل
يرجع فيعلق ابواب دمشق ثم يخرج منها فلا يلبث ان يقتل فقال عمرو والله لو كنت
ناشما لانتهي ابن الزرقاء ولا اجترأ على امانتي رأيت عثمان البارحة في المنام قال سني
قيصه وكان عبد الله بن يزيد زوج ابنة عمرو ثم قال عمرو للرسول اناروا لي العسبة فلما
كان العشاء ليس عمرو درعا وليس عليه القباء وتقلد سيفه وعنده حميد بن حريث
الهمكبي فلما نهض متوجها اعثر بالسباط فقال له حميد والله لو اطعني لم تاته وقالت له
امرأته الكلبية كذلك فلم يلتفت ومضى في مائة من مواليه وقد جمع عبد الملك عنده
بنى مروان فلما بلغ الباب اذن له فدخل فلم يرل أصحابه يجلسون عند كل باب حتى بلغ
قارعة الدار ومعه الاوصيفه فنظر عمرو الى عبد الملك واذا حوله بنو مروان

واني بعدى في الصفات مقص • لكون معانيه تجل عن الحصر وحسان
انا عبد الرحمن مادح وصفكم • وادعى بعد الاسم بالسالك القرى • وقفت بباب الله في دوحه الوفا

اليه في معرفة اصوله ما نصه الشمس الهدى اني جعلت قذاكا * واما لـمـ ولا الكرم منا كما قدفت في فضل وعلم والتقى
وعلا على اهل الفخار علا كما راسلتي نظم اعقود نظامه * ١٤٩ في حسنا قد سادت الافلاك

ومنتحني من اجل مقامها
جل الذي بالقيض قد اسداكا
وسالتم التخرج في نسب قذا
كالشمس لاحت من ضياء
سداكا

فاذا ظفرت به كذبت واتى
اعزى لخدمتكم ولا انساكا
واسلم ودم في عزة ابدية
والقيض يعرف من محور نداكا
وكتب الى شيخنا السيد عبد
الرحمن العبدروس قصيدة
مطلعها

رعى الله ارضاعها وابل القطر
ولاح بها نور الكرامات والسر
بها سادة حازوا المكارم والتقى
وابناء انجاب الرسول سما
الفخر

وهي طويلة وآخرها
أثبت اليكم لاثا ليجنابكم
بعقد قوا في المدح نظم بالدر
فاعادله السيد الجواب وليد اعته
أوردته هنا بتمامه وهو
تحلى لنا في حضرة السر والجمهور
وواني يعطينا جيا الهوى
الغذرى

وغنى فافنى عن لابل روضة
يدار بها كاس البـ لابل في
الفخر

وروق ارواحي برحات حسنه
فله حسن فائق الشمس والبدور
اغنى قريد وجهه جامع الضيا
اذا ما تنى يزدري عادل البحر

اعاد الظباطر فاجيد او لفته * واخجل بنت الكرم من رية العطري * وما حكمة الاشرار الانجده
وما المسك الاخاله فاتح النسر * وما الدرد الا ما حوى بحر نغره * على انه احلى من السكر المصري * وما السقم الا ما حوته جفونه

عجبت كيف اصبت غيرة ووقال عبد الملك

ادنيته مني ليسكن روعه * واصول صولة حازم متمكن

غضبا ومحجة قديني انه * ليس المسمى سبيله كالمسكن

وقيل انما خلع عمرو وقتله حين سار عبد الملك نحو العراق لقتال مصعب فقال له عمرو
انك تخرج الى العراق وقد كان أبوك جعل لي هذا الامر بعده وعلى ذلك فانت
منعه فاجعل هذا الامر لي بعدك فلم يجبه عبد الملك الى ذلك فرجع الى دمشق وكان من
قتله ما تقدم وقيل بل كان عبد الملك قد استخلف عمر ا على دمشق فخالفه وتحصن بها
والله أعلم ولما سمع عبد الله بن الزبير بقتل عمرو قال ان ابن الزرقاء قتل لطيم الشيطان
وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا كما كنوا يكدسون وبلغ ذلك ابن الحنفية فقال
ومن نيكث فأنما ينكث على نفسه يرفع له يوم القيامة لواء على قدر غدرته

* (ذكر عصيان الجراحه بالشام) *

لما امتنع عمرو بن سعيد على عبد الملك خرج أيضا قائدا من قواد الضواحي في جبل
الاسكاف واتبعه خلق كثير من الجراحه والاقباط واباق عبيد المسلمين وغيرهم ثم سار
الى لبنان فلما فرغ عبد الملك من عمرو أرسل الى هذا الخراج عليه فبذل له كل جمعة
ألف دينار فركن الى ذلك ولم يفسد في البلاد ثم وضع عليه عبد الملك سجين بن المهاجر
فتلطف حتى وصل اليه متمكرا فظاهر له عمالاته ودم عبد الملك وشتمه ووعده
ان يبدله على عوراته وماه وخبره من الصلح فوثق اليه ثم ان سجين اعطف عليه وعلى
أصحابه وهم غارون غافلون يجيش مع موالي عبد الملك وبنى أمية وجند من ثقات
جنده وشجعانهم كان أعداهم يمكن خفي قريب وأمر فودى من اتانا من العبيد يعني
الذين كانوا معه فهو حرو يثبت في الديوان فانفض اليه خلق كثير منهم فكانوا ممن قاتل
معه فقتل الجزار ح ومن أعانته من الروم وقتل نفر من الجراحه والاقباط ونادى
النادى بالامان فيمن بقي منهم ففترقوا في قراهم وسدا الخلل وعاد الى عبد الملك ووفي
للعبيد

* (ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة قتل زهير بن قيس أمير افر يقية وقد ذكرنا ذلك سنة اثنتين وستين وفيها
حكم رجل من الخوارج بمنى وسلبه وكا نو اجماعة فامسك الله أيديهم فقتل ذلك
الرجل عند الجرة وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان على البصرة
والكوفة له أخوه مصعب وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة هشام بن
هبيرة وعلى خراسان عبد الله بن حازم وفيها توفي أبو الاسود الدؤلي وله خمس وثمانون
سنة

وجلاوته حر ذلك في شعبان تسع بقين من سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف والحمد لله رب العالمين ومما كتبه شيخنا ١٤٨ المذكور ليسخرج له نسبة من جهة الام المنسوبة

الى سيدنا الزبير رضي الله عنه بواسطه القطب الخنيزي ما نصه

يا شمس فضل في سما علا
وأهله لمعت بجرفدا
أدت الذي خرت المواهب كلها
بتسلسل شهدت به جوزا
ويلايل الاسماء قد صدحت
على

ازهارها بلغانا من ذا
يا جوهرى الاصل منسوب الى
معنى فخاوساه مرقا
لك آية تتلى فجل شمسها
بحديث فضل لاح من معنا
لك بهجة تسمو على أقمارنا
ومناهج بجواهر لذرا
لك رقة رقت لها امرأها
والبحر امهره بها مجلا
لك دفعة من غيث راحت
الى

قطرت بها سحاب العلاء
لك لجة لاحت بها شمس الضحى
ترداد من سناسنا
لك راحة يكبو بالديها حاتم
مطول الانداده دون ربا
قاله لنسمع بمثل في الوردى
دلت على أيماننا جدوا
يا سيد ملا الوجود معارف
وعوارفها تسير صرا
جدلى بقريح انفسانى سيدى
انت المؤمن ليس لى الا
فالناس امثالى بعيد وفاتهم

وامر بعمر فصرع وجلس على صدره فذبحه وهو يقول

يا عمرو ان لا تدع شتى ومنه قضى * اضربك حيث تقول الهامة اسقوفى

وانتقض عبد الملك وعدة فحمل عن صدره فوضع على سريره وقال ما رايت مثل هذا قط قتله صاحب دنيا ولا طالب آخره ودخل يحيى ومن معه على بنى مروان ومن كان من مواليهم فقاتلوا يحيى واصحابه وجاء عبد الرحمن بن ام الحكم الثقفى فدفع اليه الراس فلقاه الى الناس وقام عبد العزيز بن مروان واخذ المال فى البدر فجعل يلقها الى الناس فلما رأى الناس الرأس والاموال تفرقوا واتهموا ثم امر عبد الملك بتلك الاموال فبيعت حتى عادت الى بيت المال وقيل ان عبد الملك انما امر بقتل عمرو حين خرج الى الصلاة غلامه ابن الزبيرية فقتله وألقى رأسه الى الناس ورمى يحيى بصخرة فى رأسه واخرج عبد الملك سريره الى المسجد وخرج وجلس عليه وفقد الوليد فقتله فقال والله وان كانوا قتلوه القدا أدركوا نارهم فأتاه ابراهيم بن عمر بن الحكافى فقال الوليد عندى وقد جرح وليس عليه باس وأتى عبد الملك يحيى بن سعيد وأمر به ان يقتل فقام اليه عبد العزيز بن مروان فقال جعالت فداك يا أمير المؤمنين اترك فادلا بنى أمية فى يوم واحد فامر يحيى فبس وأراد قتل عتبة بن سعيد فشفع فيه عبد العزيز أيضا وأراد قتل عامر بن الأسود السكبي فشفع فيه عبد العزيز وأمر بنى عمرو بن سعيد فبسوا ثم أمر بهم مع عمر يحيى فاحرقهم بمصعب بن الزبير ثم بعث عبد الملك الى امرأة عمرو والكابية ابنتى الى كتاب الصلح الذى كتبه لعمرو فقاتل لرسوله ارجع فاعلم ان ذلك الصلح معه فى كافانه ليخاصمك عند ربه وكان عبد الملك وعمرو يلقيان فى النسب فى أمية هذا عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية وذلك عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية وكانت أم عمرو أم البنين بنت الحكم عمه عبد الملك فلما قتل عبد الملك مصعبا واجتمع الناس عليه دخل أولاد عمرو على عبد الملك وهم أربعة أمية وسعيد واسماعيل ومحمد فلما نظر اليهم قال لهم انكم أهل بيت لم ترالواترون لكم على جميع قومكم فضلا لم يجعله الله لكم وان الذى كان بينى وبين أبيكم لم يكن حدينا ولا مكن كان قديما فى انفس اوليائكم على اوليائنا فى الجاهلية فاقطع بأمية وكانا كبيرهم فلم يقدرا ان يتكلم فقام سعيد بن عمرو وكان الاوسط فقال يا أمير المؤمنين ما تبغى علينا امرا كان فى الجاهلية وقد جاء الله بالاسلام فهدم ذلك ووجد جنة وحدرنارا وما الذى كان بينك وبين عمرو فانه كان ابن عمك وانت اعلم بما صنعت وقد وصل عمرو الى الله وكفى بالله حسيبا ولامرئى ان اخذتنا بما كان بينك وبينه لبطن الارض خير لنا من ظهرها ففرق لهم عبد الملك وقال ان اباكم خير فى بين ان يقتلنى او يقتله فاخترت قتله على قتلى واما انتم فما اوعى فيكم واوصلنى لقرابتكم واحسن جاثرتهم موصلهم وقرهم وقيل ان خالد بن يزيد قال لعبد الملك ذات يوم

ترجي أبوها ودهم دأثم العمر * وعفوا عن ابن العيص ومن واثه * بطول الثنائي لم يكن رائق الفكر
ولما وروحي فارقت كنه صبوتي * ومسرح آرائي ومن كل في صدرى ١٥١ * واني لا رجوا العود في خير راحة

يحياه رسول الله خير الورى
الظهر

عليه صلاة الله ثم سلامه
وساثر أهل البيت مع صحبه البغر
وله في دناء السيد العيدروس
رحمه الله تعالى قصيدتان
احدهما مطلعها
دهم العصر قننة وبلاء

وثني سعد زهره اخفاء
حيث في طية الاحود توارى
شئ من فضل لسعد لا
آية الله في يد يع معان

أعربت عن بيانها البلاغ
قطبنا العيدروس كعبة مجد
يغمتها آفة نبلاء

وهي طويلة وتوفي المترجم
رحمه الله تعالى في سابح
عشر من رجب * (ومات) *

الاجل المجل والعمدة المفضل
الحبيب النقيب السيد محمد
ابن أحمد بن عبد اللطيف بن
محمد بن تاج العارفين بن أحمد
ابن عمر بن أبي بكر بن محمد بن
أحمد بن علي بن حسين بن محمد
ابن شريق بن محمد بن عبد
العزيز بن عبد القادر الحسيني
الجبلي المصري ويعرف بابن
بنت الجيزي من بيت الغز
والسيادة والكرامة والبهادة
جدهم تاج العارفين تولى
الكتابة بباب النقاية ولا
زالت في ولده مضافة لمشيخة

حصن الطائف ثم ادھم ان أباسعيان زفي بامكم ووالله لئن بقيت لا لمحقكم بنسبكم ثم
دعاهم ان فقال له انما أنت ابن يهودية عجل نبطي سبيت من عين التمر وقال للحكم بن
المنذر بن الحارود ولعبد الله بن فضالة الزهراني ولعلي بن اصم ولعبد العزيز بن بشر
وغيرهم فحوه هذا من التوبيخ والتقريع وضربهم مائة مائة وحق رؤسهم ومحا هم
وهدم دورهم وصحرهم في الشمس ثلاثا واملهم على طلاق نسائهم وحن اولادهم في
البيوت وطاف بهم في أقطار البصرة وأحلفهم ان لا ينكحوا الحرث وهدم دارا لث بن
مسمع واخذ ما فيها فكان مما أخذ جارية ولدته عمرو بن مصعب وأقام مصعب
بالبصرة ثم شخص الى الكوفة فلم يزل بها حتى خرج الى حرب عبد الملك بن مروان (المغيرة
بضم الميم وبالقين والرافضيين اسيد بفتح الهمزة وكسر السين والجفرة بضم الجيم
وسكون الفاء) وفي هذه السنت مات عاصم بن عمر بن الخطاب وهو جد عمر بن عبد العزيز
لامه وولد قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بستين

*(ذ كرم قتل عمر بن الخطاب بن جعدة السلمي)

في هذه السنة قتل عمر بن الخطاب بن جعدة السلمي ونحن نذكر سب الحرب بين قيس
وتغلب حتى آل الامر الى قتل عمر وكان سبب ذلك انه لما انقضى امر مرج راهط وسار
زفر بن الحرث الكلاني الى قرقيسيا على ما ذكرناه وبايع عمر مروان بن الحكم وفي نفسه
ما فيها سبب قتل قيس بالمرج فلما سير مروان بن الحكم عبيد الله بن زياد الى الجزيرة
والعراق كان عمر معه فلقوا واسلموا الى الموصل قبل وصول جيش المختار اليها فساد
لقتال زفر قنيطه عمر وادار عليه فاسمير الى الموصل قبل وصول جيش المختار اليها فساد
اليها ولقي ابراهيم بن الاشتر بالخازرخال عمر معه فانهزم جيش عبيد الله وقتل هو فاقى
عمر قرقيسيا وصار مع زفر فغلبا يطلبان كلما وايمانيتهم قتلوا من قيس وكان
معهما قوم من تغلب يقاتلون معه ما يريدونهما وشغل عبد الملك ههنا مصعب وتغلب
عمر على نصيبين ثم انه مل المقام بقرقيسيا فاستامن الى عبيد الملك فاقمنه ثم غدر به
فحبسه عند مولاه الريان فمعه عمر ومن معه من الحرث فمعهما أسكرهم وتسلق في
السلم من جبال ونخرج من الحبس وعاد الى الجزيرة ونزل على نهر الباجين بن حوران والرقعة
فاجتمعت اليه قيس فكان يغير بهم على كلب واليمانية وكان من معه يستأوون
جوارى تغلب ويخترون مشايخهم من النصارى فهاج ذلك بينهم شر المبلغ الحرب
وذلك قبل مسير عبيد الملك الى مصعب وزفر ثم ان عمر انار على كلب ثم رجح فقتل على
الخابور وكانت منازل تغلب بين الخابور والفرات ودجلة وكانت بحيث نزل عمر امرأة
من تميمنا كحة في تغلب يقال لها أم دويل فاخذ غلام من بني الحرث أصحاب عمر عيرا
من غنمها فشكت الى عمر فلم يمنع عنها فاخذوا الباقي فأتاهم قوم من تغلب فقتل
رجل منهم يقال له مجاشع التغلبي وجاء دويل فشكت أمه اليه وكان فارسا من فرسان

السادة القادرية ومنزلهم بالسبع قاعات ظاهر المدينى مشهور بالثروة والعز وكان المترجم اشتغل
بالعلم حتى أدرك منه حظا وافرا وصار له ملكة يقتدر بها على استحضار النكات والمسائل والفروع

على انهار قيمة النوم في أسرته ووجنته الجذات والريق كثره وما النار الا ان يقابل بالهجرة ولو لم يخف من فده سيف محظه
 لغنى عليه صادق الورق والقمرى ١٠٠ • • • • •
 • • • • • محياه صبحي واليسالى شعوره • • • • • فهداه اغدو وهذا به أسرى

واردافه مثل العذول نقالة
 وعقل عذولى منه اوهى من
 الحصر

بسيط جمال وافر الحسب
 كامل
 وما شعره الا الطويل من
 الشعر

اذا ما تجلى في الدخان وزوجه
 تبدى اسوداد الليل في حالة
 الظهر

وظفت ظهور الشمس ماحدة
 المحي

فجنت على الاغصان من حيث
 لا تدري

وما وص له الا الحمية واتى
 اذا ما غاب يوما قول انقضى
 عمرى

بحكى لفظه الدوى ابيات مخلص
 جميل اعتقاد دام في غرة الفجر
 يبررى الفاظى بي حكمة
 انجاسى شعر زاهر النظم والنثر
 اخوانه خدن السعدى حيا
 بفضل

ربيع العيلا كالروض من
 صالح القطر

تغذى بالبان العلوم فكها
 له نسبة فيها وان خص بالمقرى
 يوم حب آل البيت قبحار
 رفعة

اليها اهتدى سلمان في الف
 العصر

فيا عابد الرحمن روحت مهتجى

• (ثم دخلت سنة سبعين) •

في هذه السنة اجتمعت الروم واستجاشوا على من بالشام فصالح عبد الملك ملكهم على
 ان يؤدى اليه كل جمعة ألف دينار خوفا منه على المسلمين وفيها شخص مصعب الى مكة
 في قول بعضهم ومعهم أموال كثيرة ودواب كثيرة قسمة في قومه وغيرهم ونهض
 فخر يدا كثيرة وحج بالناس هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان عماله فيهم من تقدم
 ذكرهم

• (ذكر يوم الجفرة) •

وفي هذه السنة سار عبد الملك بن مروان يريد مصعبا فقال له خالد بن عبد الله بن خالد بن
 أسيدان وجهته الى البصرة واتبعته خيلا يسيرة رجوت ان أغلب لك عليها فوجهه
 عبد الملك فقدمها مستخفيا في خاصته حتى نزل على عمرو بن أسمع وقيل نزل على علي
 ابن أسمع الباهلى فادخل عمرو الى عباد بن الحصين وهو على شرطة ابن معمر وكان
 مصعب قد استخلفه على البصرة ورجا ابن أسمع ان يبايعه عباد بن الحصين وقال له انى
 قد أجرت خالد او أحببت ان تعلم ذلك لتسكون ظهرا الى فوافاه الرسول حين نزل عن فرسه
 فقال عباد قل له والله لا أضع ابدا فرسى حتى آتيك في الخيل فقال ابن أسمع لخالد ان
 عبادا يا تينا الساعة ولا أقدر ان أمنك عنه فعليك بمالك بن معمر فخرج خالد ركب
 قد أخرج رجليه من الركابين حتى أتى مالكا فقال امرنى فاجارده وارسل الى بكر بن
 وائل والازد فكان أول راية أتمه راية بنى شكر وأقبل عباد فى الخيل فتواقفوا
 ولم يكن بينهم قتال فلما كان الغد عدوا الى جفرة فافع بن الحرث ومع خالد رجال
 من عجم منهم مصعب بن معاوية وعبد العزيز بن بشر ومرة بن محكان وغيرهم وكان
 أصحاب خالد جفربة ينتسبون الى الجفرة وأصحاب ابن معمر زبيرية وكان من أصحاب
 خالد عبيد الله بن أبى بكر وجران بن أبان والمغيرة بن المهلب ومن الزبيرية قيس بن
 الهيثم السلمى ووجه مصعب زحر بن قيس الجعفى مدد الى ابن معمر فى ألف ووجه عبد
 الملك عبيد الله بن زياد بن ظبيان مدد الى خالد فادخل عبيد الله الى البصرة من ياقبه
 بالجفرة عاد اليه فاخبره بتفرق القوم فراجع الى عبد الملك فاقتلوا أربعة وعشرين يوما
 وأصيب عيسى بن مالك بن معمر وضجر من الحرب ومشت بينهم السفرا فاصطالحوا على
 ان يخرج خالد من البصرة فخرجهم مالك ثم لحق مالك بالنباذ وكان عبد الملك قد رجع
 الى دمشق فلم يكن مصعب همه الا البصرة وطمع ان يدرك بها خالد فوجهه قد خرج
 فخطم مصعب على ابن معمر واحضر أصحاب خالد فقتلهم وسبهم فقال لعبيد الله بن أبى
 بكر يا ابن مسروح انما أنت ابن كلبة تعاورها الكلاب فقامت باجر واصفروا سود من
 كل كلب بما يشبهه وانما كان أبوك عبد انزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من

لعمرك ان الروح راحت بحالة • من السكر تهوا بالهامد والشكر • حصن
 مدائحهم بالنص في حكم الذكر • وخذبت فكر كالتيمة روثقا

هناك شهورا ثم رجع الى مصر وتوجه الى الحرمين من القلزم وسافر الى اليمن وطلع الى صنعاء ثم عاد الى كوكبان
وكان امامها اذذاك العلامة السيد ابراهيم بن أحمد

١٥٣

الحسيني وانتظم حاله وراج
أمره وشاع ذكره وتلقن منه
الطريقة جماعة من أهل
زبيد واستمال بحسن
مذاكرته ومداراته طائفة

من الزيدية ببلدة تسمى
زمر وهي بلدة باليمن
بالجبال وهم لا يعرفون الذكر
ولا يقولون بطرق الصوفية فلم
يزل بهم حتى أحببوه وأقام
حلقة الذكر عندهم وأكرموه
ثم رجع من هناك الى جدة
وركب من القلزم الى

السويس ووصل مصر سنة
أربع وتسعين فزل بالجالية
فذهبت اليه بهجة شيخنا
السيد مرضى وسامنا عليه
وكنتم أسمع به ولم أره قبل
ذلك اليوم فرأيت منه كمال
المودة وحسن المعاشرة فعام
المروعة وطيب المفاكهة
وسمعت منه أخبارا روحلة
الآخرة وتروى لنا عليه وتروى
عائنا كثيرا وكان ينزل في
بعض الأحيان الى بولاق ويقم
أياماً بزاوية على يد بهجة
العلامة الشيخ مصطفى الصاوي
والشيخ بدوي الهيتي وحضر
الي منزلي ببولاق مراراً باستدعاء

وبدون استدعاء ثم تروى بحضر
واتى اليه ولده السيد مصطفى
من البلاد ذرايراً وما زال على
حاله في عبادة وحسن توجه

فدا لقوارس الثرثار تغسي * وما جمعت من أهل ومال
ووات عامر عنافا جلت * وحولت من ربيعة كالجبال
أكله مبد هم من سليم * وأعصر كالمصاعيب المنهال

وقال زفر بن المحرث

الامن مبلغ عنى عميرا * رسالة ناصح وعليه زارى
انترك حى ذى يمن وكلبا * ونجعل جدينا بك في نزار
كعمد على احدى يديه * فخانته بوهن وانكسار
(يوم الغدين) *

واغارهم يبر بن الحجاب على الغدين وهي قرية على الخابور وقتل من بها من بني تغلب
فهمهم فقال نعيم بن صفار الحماري

لونسال الارض القضاء عليكم * شهد الغدين بهلككم والصور
والصور قرية من الغدين

(يوم السكير)

وهو على الخابور يسمى سكير العباس ثم اجتمعوا والتقوا بالسكير وعلى قيس عجير بن
الحجاب وعلى تغلب والنمر يزيد بن هويرة فقتلوا قتلا شديدا فانهم زمت تغلب والنمر
وهرب عجير بن جندل وهو من فرسان تغلب فقال عجير بن الحجاب

وافلتنا يوم السكير ابن جندل * على ساجع عوج اللسان منابر
ونحن كزنا الخيل قد ماشوا ذبا * دقاق الهوادي داميات الدوائر

وقال ابن صفار

صبحناكم بهن على سكير * ولا قيم هناك الا قورينا

(يوم المعارك)

والمعارك بين المحضر والعتيق من أرض الموصل اجتمعت تغلب بهذا المكان فالتقوا
هم وقيس فاقبلوا به واشتد قتالهم فانهم زمت تغلب وقال ابن صفار
ولقد تركنا بالمعارك منكم * والمحضر والثرثار اجسادا جانا

فيقال ان يوم المعارك والمحضر واحد هزمهم الى المحضر وقتلوا منهم بشرا كثيرا وقال
بعضهم هـ ما يومان كانا لقيس والله أعلم والتقوا ايضا بلي فوق تكريت من أرض
الموصل فقتلوا قيس تقول كان الفضل لنا وتغلب تقول كان الفضل لنا

(يوم الشرعية)

ثم التقوا بالشرعية وعلى قيس عجير بن الحجاب وعلى تغلب وألقاها ابن هويرة فكان
بينهم قتال شديد قتل يومئذ عمار بن المهزم السلمي وكان لتغلب على قيس قال الاخطل
ولقد بكى الخفاف لما وقعت * بالشرعية اذ رأى الأهل والأولاد

٢٠ مل ح

الى الله مع طيب معاشرته وملازمة الأذى كاربعة العلماء الاخيار حتى تعرض
بعلة الاستقامة مدة حتى توفي ليلة الثلاثاء عشرة جمادى الاولى من السنة وصلى عليه بالآزهر ودفن بالقرافة بين يدي

وكان ذا وجهة وهيبه واحشام واجتماع عن الناس ولهم منزل بركة جنات يذهبون اليه في أيام الابل
وبعض الاحيان للزراعة ١٥٢
توفي رحمه الله تعالى في هذه السنة وتولى منصبه أخوه

السيد عبد الخالق * (ومات)
السيد الفاضل السالك على
ابن عمر بن محمد بن علي بن احمد
ابن عبد الله بن حسن بن احمد
ابن يوسف بن ابراهيم بن احمد
ابن أبي بكر بن سليمان بن
يعقوب بن محمد بن القطب
سیدی عبد الرحيم القناوى
الشريف الحسيني ولد بقنا
وقدم مصر وتلقن الطريقة
عن الاستاذ الحفنى ثم جيب
اليه السباحة فورد المحرمين
وركب من جده الى سورت
ومنها الى البصرة وبعداد
وزار من بهاء من المشاهد
الكرام ثم دخل المشهد
فزار امير المؤمنين على بن ابي
طالب رضى الله عنه ثم دخل
خراسان ومنها الى غزني
وكابل وقندهار واجتمع
بالسلطان احمد شاه فكرمه
واجزل له العطاء ثم عاد الى
المحرمين وركب من هناك
الى بحر سيلان فوصل الى
بنارس واجتمع بسلطانها
وذهب الى بلاد جاوة ثم رجع
الى المحرمين ثم سار الى اليمن
ودخل صنعاء واجتمع بامامها
ودخل زيد واجتمع بمشايخها
واخذ عنهم واستأنسوا به
وصار يعقد لهم حلق الذكر
على طريقته واكرمه ثم عاد

تغلب فسار في قومه وجعل يذكروهم طائفة منهم قيس ويشكو اليهم ما اخذ من غنم
امه فاجتمع منهم جماعة وأمر وعلهم شعيت بن مليك التغلبي واغاروا على بني الحريش
ومعهم قوم من غير قتل فيهم التغلبيون واستاقوا ذود الامراء منهم يقال لها ام الهيثم
فسانعهم القيسيون فلم يقدروا على منعهم فقال الاخطل

فان تسالونا بالحريش فانتا * منينا بنوك منهم وفخور
غداة قحماننا الحريش كانوا * كلاب بدت أنيابها الهريش
وجاؤا بجمع ناصري ام هيثم * فاجروا من ذودها بغير
(يوم ما كسين)

ولما استحك الشريين قيس وتغلب وعلى قيس عمير وعلى تغلب شعيت غزا عمير بني
تغلب وجماعتهم بما كسين من الحباب وقتلوا قتالا شديدا وهي أول وقعة لهم فقتل
من بني تغلب خمسمائة وقتل شعيت وكانت رجله قطعت فقاتل حتى قتل وهو يقول
قد عامت قيس ونحن نعلم * ان القتي يقتل وهو اجدم
(يوم الثرثار الاول)

والثرثار أصل منبه مشرقى مدينة سنجار وبالقرب من قرية يقال لها سرق ويفرغ في
دجلة بين الكحيل ورأس الابل من عمل الفرج لما قتل بما كسين من ذكرنا سمعت
تغلب وحشدت واجتمعت اليها النعمريين فاسط واناها المنحصر بن الحرث الشيباني
وكان من ساداتهم بالجزيرة واناها عبيد الله بن زياد بن ظبيان منجد الهيم على قيس
فلذلك حقد عليه مصعب بن الزبير حتى قتل أخاه الذي بن زياد واستجد عمير قيس
وأسد فلم ينجده منهم أحد فالتقوا على الثرثار وقد جعلت تغلب عليهم بعد شعيت زياد بن
هو بروية قال يزيد بن هوبر التغلبي فاقه ملو اقسلا شديدا فانهزمت قيس وقتلت تغلب
ومن معها منهم مقتلة عظيمة وبقروا بطون ثلاثين امرأة من بني سليم وقالت ليلي بنت
الحرث التغلبي وقيل هي للاخطل

لما رأنا والصليب طالعا * وفارس جيش وسمنا ناعا
والخيل لا تحمل الادارعا * والبيض في ايماننا قواطعا
خلوالة الثرثار والمزارعا * وحظطة طيسا وكرما يانعا
(يوم الثرثار الثاني)

ثم ان قيس اجتمعت واستعدت واستعدت وعليها عمير بن الحباب واناها من زفر بن الحرث
من قريسيما وكان رئيس بني تغلب والنمر ومن معها ابن هوبر فالتقوا بالثرثار
واقبلوا أشد قتال اقبله الناس وانهزمت بنوعار وكانت على محببة قيس وصبرت
سليم واعصرت حتى انهزمت تغلب ومن معها اوقتل ابنه عبد بشوع وغيرهما من
أشراف تغلب فقال عمير بن الحباب

الى المحرمين ثم الى مصر وذلك سنة ثنتين وثمانين وكانت مدة غيبته نحو عشرين سنة ثم توجه في آخر هذه السنة فدا
الى الصعيد واجتمع شيخ العرب همام رحمه الله تعالى افاكره اكراما فادخل قنا فزار جده ووصل رحمه ومكث

الشوام بالازهر وغيره فيقيمون عنده حتى ينقضي شهر الصوم في الاكرام ثم يصلهم بعد ذلك بنبقة وكساوى ويعودون
من عنده مجبورين وفي سنة ثلاث وثمانين حصلت له قضية مع بعض ١٥٥ اهل الذمة التجار بالغر فطاول

عليه الذي وسبه فحضر الى مصر وأخبر الشيخ الحفنى فكتبوا له سؤالا في فتوى وكتب عليه الشيخ جوابا وأرسله الى الشيخ الوالد فكتب عليه جوابا وأطنب فيه ونقل من الفتاوى المخبرية جوابا عن سؤال رفع للشيخ خير الدين الرملى في مثل هذه الحادثة بحرق الذمى ونحو ذلك وحضر ذلك النصراني في أثر حضور الحاج عمر خوفا على نفسه وكان اذذاك شوكة الاسلام قوية فاشتغل مع جماعة الشيخ بمعونة كبار النصاري بمصر بعد ان تحققوا حصول الانتقام وقتلهم بالمال فادخلوا على الشيخ شكوكا وسبكوا الدعوى في قال آخرو ذلك انه لم يسه بالالفاظ التي ادعاها الحاج عمر وانه بعد التماس صالحة وسامحه وغيره واصورة السؤال الاول بذلك وأحضره الى الوالد فامتنع من الكتابة عليه فعاد به الشيخ حسن النفر اوى خلف لا يكتب عليه ثانيا ابدا وتغير خاطر الحاج عمر من طرف الشيخ واختل اعتقاده فيه وسافر الى دمياط ولم يبلغ قصده من النصرا في ومات الشيخ بعد هذه الحادثة بقليل

وانتهت رياسة مصر الى على بك وارتفع شان النصاري في أيامه بكتابة المعلم رزق والمعلم ابراهيم الجوهري فعملوا على نفي المترجمه ن دمياط فارسلوا له من قبض عليه في شهر رمضان ونهبوا أمواله من خواصه وداره ووضعوا

وقال بعض الشعراء ينكر قتل ابن هو برعيرا

وان عمير ايوم لا قته تغلب * قتيل جميل لا قتيل ابن هو بر
وكثر القتل يومئذ في بني سليم وغنى خاصة وقتل من قيس ايضا يومئذ بشر كثير وبعث
بنو تغلب رأس عمير بن الحجاب الى عبد الملك بن مروان بدمشق فاعطى الوفدو كساهم
فلما صاح عبد الملك زفر بن الحرث واجتمع الناس عليه قال الا خطل
بني أمية قد نافلت دونكم * أبناء قوم هم آووا و هم نصروا
وقيس عيلان حتى اقبلوا رقصا * فبايعوا لك قسرا بعد ما قهر روا
ضجوا من الحرب اذ عصفت غواريمهم * وقيس عيلان من اخلافها ضجروا
في أبيات كثيرة فلما قتل عمير بن الحجاب وقفر رجل على أسماء بن خارجة القراري
بالكوفة فقال قتل بنو تغلب عمير بن الحجاب فقال لابس انما قتل الرجل في ديار
القوم مقبلا غير مدبر ثم قال

يدي رهن على سليم بغارة * تشيب لها الصداغ بكر بن وائل
وتترك أولاد الفدوكس عالة * يتامى ايامي نهر لالقبائل

(يوم الكحيل)

وهو من أرض الموصل في جانب دجلة القري وسببه انه لما قتل عمير بن الحجاب السلمي
أتى عيم بن عمير زفر بن الحرث فسأله ان يطلب له بثاره فامتنع فقال الهذيل بن زفر لايه
واقه انش ظفرت بهم ثم تغلب ان ذلك لعاد عليك ولئن ظفروا بتغلب وقد خذلتهم ان
ذلك لا شد فاستخلف زفر على قريسيما أحاه أوس بن الحرث وعزم على ان يغيره على بني
تغلب و يغزوهم فوجه خيالا الى بني فدو كس بطن من تغلب فقتل رجالهم واستبيحت
أموالهم ونسأؤهم حتى لم يبق غير امرأة واحدة استجارت فاجارها بن زيد بن حران ووجه
زفر بن الحرث ابنه الهذيل في جيش الى بني كعب بن زهير فقتل فيهم قتلا ذريعا وبعث
زفر ايضا من لم يريعه العقيلي الى قوم تغلب مجتبه عين فاكثر فيهم القتل ثم قصد زفر
بني تغلب وقد اجتمعوا بالعقيق من أرض الموصل فلما احسبت به ارتحلت تريد عبور
دجلة فلما صارت بالكحيل لمحهم زفر في القيسية فاقتتلوا قتلا شديدا وترجل اصحاب
زفر اجمعون وبقى زفر على بغل له فقتلوه لم ياتهم وبقر وابطون نسأؤهم وغرق في
دجلة أكثر ممن قتل بالسيف فاتي فانهم لم يبقوا غير زفر ابنه الهذيل فوقع بهم الامن عبر
فنجوا وأمر زفر منهم ما تبين فقتلهم صبرا فقال زفر

الا يا عيين بكى يا نسكاب * وبكى عاصم وابن الحجاب
فان تلك تغلب قتلت عميرا * ورهطامن غنى في الحراب
فقد ألقى بني جشم بن بكر * وغرهم فوارس من كلاب
قتلنا منهم ما تبين صبرا * وما عدوا عمير بن الحجاب

شيخه الحفني وكان ابيه غائباً فحضر بعد مدة من موته فلم يحصل من ميراثه الا شيئا نزر او ذهب ما جمعه في سفراته حيث ذهب * (ومات) * الوجيه النبيل ١٥٤ والجليل الاصيل السيد حسين باشجاويش الاشراف ابن ابراهيم

يعني او قعت الخيل والشرعية من بلاد تغلب والشرعية ايضا بلاد منج فيه مضهم يقول ان هذه الوقعة كانت بيد لادن منج وذلك خطأ

* (يوم البلخ) *

واجتمعت تغلب وسارت الى البلخ وهناك عمير في قيس والبلخ نهر بين حران والرقبة فالتقوا وانهمزمت تغلب وكثر القتل فيها وبقرب بطون النساء كما فعلوا يوم الترار فقال ابن صفار

رزق الرماح ووقع كل مهند * زلزال قلبك بالبلخ فزلا

* (يوم الحشاك ومقتل عمير بن الحجاب السلمي وابن هو بر التغلي) *

لما رأت تغلب الحاح عمير بن الحجاب عليها اجعت حاضرتها وباديتها وساروا الى الحشاك وهو قريه من الشرعية والى جنبه براق ودلف اليه عمير في قيس ومعه زفر بن المحرث الكلافي وابنه المذيل بن زفر وعلى تغلب ابن هو بر واقتتلوا عند قتل الحشاك اشد قتال واربعة حتى جث عليهم الليل ثم تفرقوا واقتتلوا من الغد الى الليل ثم تحاربوا واصبحت تغلب في اليوم الثالث تتعاقدوا ان لا يفرروا فلما ارادى عمير جدهم وان نساءهم معهم قال لقيس يا قوم اري لكم ان تنصرفوا عن هؤلاء فانهم مسقة بلون فاذا اطمانوا وساروا الى سرهم وجهنا الى كل قوم منهم من يغير عليهم فقال له عبد العزيز بن حاتم ابن النعمان الباهلي قتل فرسان قيس افسس وأول افسس تم ملئ سحر ك وجبنت ويقال ان عيينة بن ابي ساء من خارجة الغزاري قال له ذلك وكان انا منجد فغضب عمير وقال كافي بك وقد جنى الوغى أول فارقتل عمير وجعل يقاتل رجلا وهو يقول

انا عمير وأبو المغلس * قد أحبس القوم بضنك فاحبس

واهمز زفر يومئذ وهو اليوم الثالث فلتحق بقريسيه وذلك انه بلغه ان عبد الملك بن مروان قد غزم على الحركة اليه بقريسيه فبادر للتأهب وقيل انه ادعى ذلك حين فر اعتذارا وانهمزمت قيس وركبت تغلب ومن معها اكتافهم وهم يقولون اما تعلمون ان تغلب تغلب وشد على عمير جميل بن قيس من بني كعب بن زهير فقتله وقيل بل تقاوى على عمير غلامان من بني تغلب فرميا به بالحجارة وقد اعمياه فاختناه وكر عليه ابن هو بر فقتله واصابت ابن هو بر يومئذ جراحة فلما انقضت الحرب اوصى بني تغلب بان يولوا أمرهم مراد بن علقمة الزهيري وقيل خرج ابن هو بر في اليوم الثاني من أيامهم هذه الثلاثة واوصى انهم يولوا أمرهم مراد او مات من ليلته وكان مراد رئيسهم في اليوم الثالث فعباهم على راياتهم وأمر كل بني أب ان يجعلوا نساءهم خلفهم فلما أبصرهم عمير قال ما تقدم ذكره قال الشاعر

أدقت باثناء الغرات وشفتي * نوائح أبكاها قيسل ابن هو بر
ولم تظلي ان نحت يا أم مغلس * قتيل النصاري في نوائح حسر

كفخدا تفكحيمان ابن مصطفى
اقتدى الخطاط كان انسانا

حسنا جامعا للفضائل والالطاف
والمزايا واقتنى كتباً كثيرة
في الفنون وخصوصاً في
التاريخ وكان مالوا في
الطبائع ودوداً شريفاً
النفوس مهذب الاخلاق فلم
يخلف بعده مثله رحمه الله
تعالى * (ومات) * الامير
محمد كفخدا أباطه وأصله من
من ماليا ليك محمد جرجي
الصاوي نجي ولما مات سيده
كما تقدم تركه صغيراً فخدم
بيته ثم ثم عند حسين بك
المقتول ولم يزل ينمو ويترقى
في الخدم حتى تقلد كخدا ئية
محمد بك أبي الذهب فسار فيها
بشهادة وضمانة ولم يزل مجبلاً
بعده في أيام ماليا بكم معدودا
من الامراء وله عزوة وماليا بك
وأتابع حتى تعلق ومات في
هذه السنة * (ومات) *
التاجر الخبير الصدوق الصالح
الحاج عمر بن عبد الوهاب
الطرابلسي الاصل الدمياني
سكن دمياط مدة وهو يتجر
واختص بالشيخ الحفني فكان
يأتي اليه في كل عام يزوره
ويراسله بالهدايا ويكرم من
يأتي من طرفه وكان ميزله
ماوى الوافدين من كل جهة

ويقوم بواجب اكرامهم وكان من عادته انه لا ياكل مع الضيوف قط انما يخدم عليهم ماداموا
يا ككون ثم يا كل مع الخدم وهذا من كمال التواضع والمروءة واذا قرب شهر رمضان وفد عليه كثير من مجاوري دواق

كتبنا كثيرة جدا في كل فن وعلم حتى ان الكتاب المعلوم اذا احتجج اليه لا يوجد الا عنده ويعبر للناس ما يروونه
من الكتب لا لانتفاع في المطالعة والنقل وبأخرة اعتكف

١٥٧

في تلاوة القرآن والمطالعة
وصلاة النوافل الى ان توفي
في هذه السنة وتبددت كنبه
وذخايره رحمه الله تعالى .

*(سنة تسع وتسعين ومائة
وألف)*

استهل العام بيوم الاثنين
المبارك وأرخه أديب العصر
الشيخ قاسم بقوله .
يا أهل مصر استبشروا

فأله فرج كل هم
وأنى الرخاء مؤزنا

عام بفضل الله هم
فكان افعال بالمنطق واخذت

الاشياء في الانحلال قليلا
(وفي سابعه) جاءت الاخبار

بان الجماعة المتوجهين
لأبراهيم بك في شان الصلح وهم

الشيخ الدردري وسليمان بك
الاغا ومرزوق جلبي اجتمعوا

بأبراهيم بك فتكلموا معه
في شان ذلك فاجاب بشروط

منها ان يكون هو على عادية
امير البلد وعلى اغا كخدا

الجاو يشية على منصبه فلما
وصل الرسول بالمكاتبة جمع

مراد بك الامراء وعرفهم ذلك
فاجابوا بالسمع والطاعة

وكتبوا جواب الرسالة
وارسلوها صحبة الذي حضر

بها وسافر ايضا احمد بك
الكلادجي وسلمي اغا امين

البحرين في حادي عشره (وفي عشرته) وصلت الاخبار بان ابراهيم بك تقض الصلح الذي حصل وقيل ان صلحه
كان مهادنة لا غرض لانه لم يبدون ذلك فلما تمت اجتمع باشياء اخره ونقض ذلك (وفي سادس صفر) حضر الشيخ

فهرب الجحاف فطلبه عبد الملك فلقى ببلاد الروم وقال بعد وقعة البشر بخاطب الاخطل
أيا مالك هل لمتي أوحضتني * على القتل أم هل لامي كل لا
ألم أنفكم قتيلا واجدع أنوفكم * بقتيان قيس والسيوف الصوارم
بكل قتي ينعي غير بسيفه * اذا اعتصمت ايمانهم بالقوائم
فان تطردوني تطردوني وقد جرى * بي الورد يوما في دماء الاراقم
نسكحت بسيفي في زهير ومالك * نكاح اغتصاب لانكاح دراهم
في أبيات ولم يزل الجحاف يتردد في بلاد الروم من طر ابرنذة الى قاليقلا وبعث الى بطانة
عبد الملك من قيس حتى أخذوا له الامان فامنه عبد الملك فقدم عليه فالزمه ديات من
قتل وأخذ منه الكفلاء وسعى فيها فاقى الحجاج من الشام فطلب منه فقال له متى عهدتني
خائنة فقال له ولكنك سيد قومك ولك عمالة واسعة فقال لقد املت الصدق فاعطاه
مائة ألف درهم وجرح الديات فاوصلها ثم تنسك بعد و صلح ومضى حاجا فعلق باستار
الكعبة وجعل ينادي اللهم اغفر لي وما اظن تفعل فسمعته محمد بن الحنفية فقال يا شيخ
فموظك شر من ذنبك وقيل ان سبب عوده كان ان الجحاف أكرمه ملك الروم وقربه
وعرض عليه النصرانية ويعطيه ما شاء فقال ما أبتك رغبة عن الاسلام ولقي الروم
قلك السنة عساكر المسلمين صائفة فانهزم المسلمون واخبر واعبد الملك انهم هزمهم
الجحاف فارسل اليه عبد الملك يؤمنه فصار وقصدا البشر وبه جي من بشر وقد ايسر كفاه
وقال قد جئت اليكم اعطى القود من نفسي وأرادت بابهم فقتله فنهاهم شيوخهم فغفر
عنه ورجع فسمع عبد الله بن عمرو وهو يطوف ويقول اللهم اغفر لي وما اظنك تفعل فقال
ابن عمرو كنت الجحاف ما زدت على هذا قال فانا الجحاف

(ثم دخلت سنة احدى وسبعين)

(ذ كرم قتل مصعب وملك عبد الملك العراق)

في هذه السنة قتل مصعب بن الزبير في جمادى الآخرة واستولى عبد الملك بن مروان على
العراق وسبب ذلك ان عبد الملك بن مروان لما قتل عمرو بن سعيد بن العاص كما تقدم
ذ كرم وضع السيف فقتل من خالقه فصغاله الشام فلما بقي له مخالف فيه اجتمع المسير
الى مصعب بن الزبير بالعراق فاستشار اصحابه في ذلك فاشار يحيى بن الحكم بن أبي
العاص عهده بان يقنع بالشام ويترك ابن الزبير والعراق وكان يقول عبد الملك من أراد
صواب الرأي فليخالف يحيى وقال بعضهم ان العام جدد وقد غزت ستمين فلم تغفر
فاقم عامك هذا فقال عبد الملك الشام بلد قايل المسال ولا آمن فغاده وقد كتب كثير
من اشراف العراق يدعوني اليهم وقال أخوه محمد بن مروان الرأي ان تطلب حقل
وتسير الى العراق فاني أرجو ان الله ينصرك وقال بعضهم الرأي ان تقيم وتبعث بعض
أهلك وقعه بالجناد فقال عبد الملك انه لا يقوم بهذا الامر الا قرشي له رأى ولعل ابنت

البحرين في حادي عشره (وفي عشرته) وصلت الاخبار بان ابراهيم بك تقض الصلح الذي حصل وقيل ان صلحه
كان مهادنة لا غرض لانه لم يبدون ذلك فلما تمت اجتمع باشياء اخره ونقض ذلك (وفي سادس صفر) حضر الشيخ

في رقبته ورجليه القيد و انزلوه مهانعا ريانا مع نساءه و اولاده في مركب و ارساه الى طرابلس الشام فاستمر بها الى ان زالت دولة على بك واستقل بامارة

١٥٦

نجم الدين القزى محمد بك في شان رجوعه الى دمياط فكاد أن يجيب لذلك و كنت حاضرا في ذلك المجلس والمعلم غيايل الجبل والمعلم يوسف في بطار وقوف أسفل السدلة يغمران الامير بالاشارة في عدم الاجابة لانه من المفسدين بالثغر و يكون السبب في تعطيل الجمارك فسوف السيد نجم الدين بعد أن كان قرب من الاجابة فلما تغيرت الدولة وتنوشت القضية وصار الحاج عمر بكانه لم يكن شيئا مذكورا رجع الى الثغر وورد علينا مصر وقد تعهقر حاله وذهبت نضارته وصار شيخا هراما ثم رجع الى الثغر واستمر به حتى توفي في السنة وكان له مع الله حال يدوم على الذاكار ويكثر من صلاة التطوع ولا يشتغل بالاماميه رحمه الله تعالى (ومات) الامير الجليل ابراهيم كخدا البركاوى وأصله مملوك يوسف كخدا

وقال ابن صفار الهاربي

المرحربنا تركت حبيبا * محالفها المسدلة والصغار
وقد كانوا اولى عزفا صخوا * وليس لهم من الذل انتصار
وأسر القطارى التغاى في يوم من أيامهم وأخذ ماله فقاسم زفر باعره حتى رد عليه ماله ووصله فقال فيه

انى وان كان قويم ليس بينهم * وبين قومك الاضربة الهادى
ممن عليك بما اوليت من حسن * وقد تعرض لى من مقتل بادى
(حبيب الذى في الشعر هو بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وهو في نسب بنى تغلب)

(يوم البشر)

لما استقر الامر لعبد الملك واجتمع المسلمون عليه قدم عليه الاخطل الشاعر التغلبى وعنده الخفاف بن حكيم السامى فقال له عبد الملك أتعرف هذا يا أخطل قال نعم هذا الذى أقول فيه

الأسائل الخفاف هل هو نائر * بقتلى اصبيت من سليم وعامر
وأشدا القصيدة حتى فرغ منها وكان الخفاف يا كل وطبعا فجعل النوى يتساقط من يده غيضا واجابه وقال

بلى سوف نبكيهم بكل مهند * وننعي عمير بالرماح الشواجر
ثم قال يا ابن النصرانية ما كنت أظن ان تجربى على بمثل هذا فأمر عدا الاخطل من خوفه ثم قام الى عبد الملك وامسك ذيله وقال هذا مقام العائذ بك وانا لك جار ثم قام الخفاف ومضى وهو يحرقه ولا يعقل به فتلف لبعض كتاب الديوان حتى اختلق له عهدا على صدقات تغلب وكر بالجزيرة وقال لأصحابه ان أمير المؤمنين قد ولا في هذه الصدقات فمن أراد اللى اتي في فليفعل ثم سار حتى أتى رصافة هشام فأعلم أصحابه ما كان من الاخطل اليه وانه اقتعل كتابا وانه ليس بوال فمن كان أحبا ان يغسل عني العار وعن نفسي فليعجنى فاني قد أسمع ان لا اغسل رأسي حتى أوقع في بنى تغلب فرجعوا عنه غير ثلثمائة قالوا لا نموت بموتك ونحيا بحياتك فإر ليلته حتى صبح الرحوب وهو ماء لبني جشم بن بكر من تغلب فصادف عليه جماعة عظيمة منهم فقتل فيهم مقتلة عظيمة وأسر الاخطل وعليه عبادة وسخنة وظننه الذى أسره عبد أساله من هو فقال عبد فاطمة فرمى بنفسه في جب وخاف ان رآه من يعرفه ان يقتله فلما انصرف الخفاف خرج من الجب واسرف الخفاف في القتل وبقر البطون عن الاجنة وفعل أمر عظيم فلما عاد عنهم قدم الاخطل على عبد الملك فأنشده قوله

لقد أوقع الخفاف بالبشر وقعة * الى الله منها المشتكى والمعول

وشهامته ففتح بيت سيده وانضم اليه خشدا شينيه وأتباعه واشترى المالك ودرهم في الآداب فهرب والقراءة ونحوه يدا الخط وأدرك محاسن الزمن الماضي وكان بيته ماوى الفضلاء وأهل المعارف والمزايا والخطاطين واقتني

الخبيري بالبر الغربي فعلى اليه مراد بك وباقي الامراء والوجا قلبية والمشايع وسطوا عليه ورجعوا الى مصر وعدى في اثرهم
ابراهيم بك ثم حضر ابراهيم بك في يوم الثلاثاء الى مصر ودخل الى بيته ١٥٩ وخضر اليه في عصر يتهامرا ديك في بيته

وجلس معه حصص طويلا
(وفي يوم الاحد عاشره) جعل
الدويان وحضرت لابراهيم بك
الخلع من الباشا قبل سها بحضرة
مراد بك والامراء والمشايع
وعند ذلك قام مراد بك وقبل
يده وكذلك بقية الامراء وتقلد
على انا كتحدا الجاوشية كما
كان وتقلد على اناغات
مستحفظان كما كان فاعتباط
لذلك قائد اغا الذي كان ولاد
مراد بك وحصل له قلق عظيم
وصار يترامى على الامراء
ويقع عليهم في رجوع منصبه
وصار يقول ان لم يردوا الى
منصبه والاقتلت على انا
وصمم ابراهيم بك على عدم
عزل على انا واستوحش على
اغا وخاف على نفسه من قائد
اغا ثم ان ابراهيم بك قال ان
عزل على انا لا يتولاها قائد
اغا ابدا ثم انهم لبسوا سليم انا
امين البحرين وقطع منها امل
قائد انا وما وسعه الا السكوت
(وفي اوائل شهر جمادى
الآخرة) طلب عثمان بك
الشرقاوى ولاية جرجا فلم يرض
ابراهيم بك وقال له نحن نعطيك
كذا من المال واترك ذلك فان
البلاد خراب وأهلها ماتوا من
الجوع (وفي منتصفه) خرج
عثمان بك المذكور بمعا اليه

عليكم منازلكم والله اقدر ايت سيد اهل الشام على باب الخليفة يفرح ان ارسله في
حاجته واقدرا ينما في الصوائف وان زاد احدنا على عدة اجمال وان الرجل من وجوههم
ليغزو على فرسه وزاده خلفه فلم يسمعوا منه فلما اتى العسكر ان ارسل عبد الملك الى
مصعب رجلا من كاتب وقال له اقرئ ابن اخك السلام وكانت أم مصعب كلبية وقل
له يدع دعاه الى اخيه وأدع دعائي الى نفسي ويجعل الامر شوري فقال له مصعب قل
له السيف بيننا فقدم عبد الملك اخاه محمد او قدم مصعب ابراهيم بن الاشتر فالتقيا
فتناوش القرية فان قتل صاحب لواء محمد وجعل مصعب يد ابراهيم فازال محمد عن
موقفه فوجه عبد الملك عبد الله بن يزيد الى اخيه محمد فاشتد القتال فقتل مسلم بن عمرو
الباهلي والد قتيبة وهو من أصحاب مصعب وأمد مصعب ابراهيم بعتاب بن ورفاء فساء
ذلك ابراهيم وقال قد قلت له لا تمد في عتاب وضر بائه وان الله وان الله راجعون فانهم
عتاب بالناس وكان قد كاتب عبد الملك وبايعه فلما انهزم صبر ابن الاشتر فقتل قتله
عبيد بن ميسرة مولى بني عذرة وجل رأسه الى عبد الملك وتقدم اهل الشام فقاتلهم
مصعب وقال لقطن بن عبد الله الحارثي قدم خيلك ابا عثمان فقال اكره ان تقتل مذبح
في غير شئ فقال كج اربن ابحر يا ابا اسيد قدم خيلك قال الى هؤلاء الاثنان قال ماتا
اليه اثنان فقال لهما بن عبد الرحمن بن سعيد مثل ذلك فقال ما فعل احدهما فافعله
فقال مصعب يا ابراهيم ولا ابراهيم لي اليوم ثم التفت قرأى عروة بن المغيرة بن شعبة
فاستدناه فقال له اخبرني عن الحسين بن علي كيف صنع يا متناعه عن النزول على حكم
ابن زياد وعزمه على الحرب فاخبره فقال

الان لي بالطف من آل هاشم * تاسوا فسنو والكرام التاسيا

قال عروة فعلت انه لا يبرح حتى يقتل ثم دنا محمد بن مروان من مصعب وناداه انا ابن
حكك محمد بن مروان فاقبل امان امير المؤمنين فقال امير المؤمنين بمكة يعني اخاه عبد الله بن
الزبير قال فان القوم خاذلوك فابي ما عرض عليه فنادى محمد عيسى بن مصعب بن الزبير
له فقال له مصعب انظر ما يريد منك فدنا منه فقال له اني لك ولايك ناصح ولكي الامان
فرجع الى ابيه فاخبره فقال اني اظن القوم يغون لك فان اجبت ان تأتيهم فافعل
فقال لا تتحدث نساء قریش اني خذتلك ورغبت بنفسي عنك قال فاذهب انت ومن
معك الى مكة فاخبره بما صنع اهل العراق ودعني فاني مقتول فقال لا اخبر عنك
قریشا ابدا ولكن يا ابني الحق بالبصرة فانهم على الطاعة والحق يا امير المؤمنين فقال
مصعب لا تتحدث قریش اني قررت وقال لابنه عيسى تقدم اذن احتسبك فقدم ومعه
ناس فقتل وقتلوا رجلا من اهل الشام ليحترز رأس عيسى فحمل عليه مصعب فقتله
وشد على الناس فاخرجوا له وعاد ثم حمل ثاية فانعرجوا له وبذل له عبد الملك الامان
وقال انه يعز على أن تقتل فاقبل امانك ولكي حكمك في المال والعمل فابي وجعل

وأجناده مساقرا الى الصعيد بنفسه ولم يسمع له ولم يلبس تقليد ذلك على العادة فارسلوا له جماعة ليردوه فاني
من الرجوع وفيه كثير الموت بالماهرن وكذلك الحيات ونسي الناس امر الغلاء (وفي يوم الخميس) مات على بك

الدردير واخبر بما ذكره وان سليمان بك وسليم اخاه سمر واميعة (وفي منتصفه) وصل الحجاج مع امير الحاج مصطفى بك
وحصل الحجاج في هذه السنة ١٥٨٠ مشقة عظيمة من الغلاء وقيام العربان بسبب عوائلهم القديمة

من له شجاعة ولا رأى له واني بصير بالحرب شجاع بالسيف ان احتجت اليه ومصعب
شجاع من بيت شجاعة واسكنه لا علم له بالحرب يجب الحفض ومعه من يخافه ومعى من
ينصحه لي فلما عزم على السير ودع زوجته عائكة بنت يزيد بن معاوية فبكت وبكى
جوارها اليها بكاء فقال قال الله كثير عزة لكانه يشاهدنا حين يقول

اذا ما أراد الغزو لم يثن همه * حصان عليها قد در في ينها
نفته فلما لم تواله نسي عاقه * بكت وبكى معا عنها قطينها

وسار عبد الملك الى العراق فلما بلغ مصعبا مسيره وهو بالبصرة ارسل الى المهلب وهو
يقا تل الخوارج يستشيرهم وقيل بل احضره عنده فقال لمصعب اعلم ان اهل العراق
قد كانوا عبد الملك وكاتبهم فلا تبعه في عنك فقال له مصعب ان اهل البصرة قد ابوا
ان يسيروا حتى اجعلك على قتال الخوارج وهم قد بلغوا سوق الاهاوز وانا اكره اذ صار
عبد الملك الى ان لا اسير اليه فا كفى هذا الفزع اذ اليهم وسار مصعب الى الكوفة
ومعه الاحنف فتوفي بالكوفة واحضر مصعب ابراهيم بن الاشتر وكان على الموصل
والجزيرة فلما حضر عنده جعله على مقدمته وسار حتى نزل باخر اوهى قريب من
واناوهى من مسكن فحضر هناك وسار عبد الملك وعلى مقدمته اخوه محمد بن مروان
وخالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد فنزلوا بقرقيسيا وحصر واذا فر بن الحرث الكلثاني ثم
صالحهم على ما نذروا ان شاء الله تعالى وسير زفر ابنه الهذيل مع عبد الملك وكان معه
ثم لحق بمصعب بن الزبير فلما اصطلم سار عبد الملك ومن معه فنزلوا بمسكن قرييما من
عسكر مصعب بين العسكرين ثلاثة فراسخ ويقال فرسخان وكتب عبد الملك الى
اهل العراق من كاتبه ومن لم يكاتبه وبذل جميعهم اصهبان طعمة وقيل ان كل من
كاتبه طلب منه امرأة اصهبان فقال اي شئ اصهبان هذه حتى كلهم فطلبها فكل منهم
أخفى كتابه الا ابراهيم بن الاشتر فانه احضر كتابه عند مصعب محتوما فقرأه مصعب
فاذ هو يدعوه الى نفسه ويجعل له ولاية العراق فقال له مصعب اأندري ما فيه قال
لا قال يعرض عليك كذا وكذا وان هذا لما يرغب فيه فقال ابراهيم ما كنت لا تغلد
الغدر والخيانة والله ما عند عبد الملك من أحد من الناس بايأس منه مني ولقد كتب
الى اصحابك كلهم مثل الذي كتب الى فاطمي واضرب أعناقهم قال اذا لا ينصحنى
عشائهم قال فاقروهم حديد او ابث بهم الى ابيض كسرى واحبسهم هناك ووكل
بهم من ان غلبت وتفرقت عشائهم عنك ضرب رقابهم وان ظهرت منيت على
عشائهم باطلاقهم فقال اني لفي شغل عن ذلك فرحم الله ابنا بحر يعني الاحنف بن
قيس ان كان ليحذر في غدر اهل العراق ويقول هم كالמושة تريد كل يوم بعد لاوهم
يريدون كل يوم اميرا فلما رأى قيس بن الهيثم ما عزم اهل العراق عليه من الغدر
بمصعب قال لهم ومحكم لا تدخلوا اهل الشام عليكم فوالله لئن يطعموا بعيثكم ليضيقن

والجديدة ولم يزور المدينة
المنورة على صاحبها افضل
الصلاة وازكى السلام لمنع
السبل وذلك عالم كثير من
الناس واليهاسم من الجوع
وانقطع منهم جانب عظيم
ومهم من نزل في المسراكب
الى القازم وحضر من السويص
الى القصير ولم يبق الا امير
الحج واتباعه ووقفت العربان
الحجاج المغازبة في سطح العقبة
وحصروهم هناك ونهبوهم
وقتلوهم عن آخرهم ولم ينج
منهم الا نحو عشرة انفار وفي
انشاء نزول الحج وخروج
الامراء لملاقاة امير الحج هرب
ابراهيم بك الوالى وهو اخو
سليمان بك الا غاذهب الى
اخيه بالمنية وذهب صحبته
من كان بمصر من اتباع اخيه
وسكن الحال اياما (وفي اواخر
شهر صفر) سافر ايوب بك
الكبير وايوب بك الصغير
بسبب مجيديد الصلح فلما
وصلوا الى بنى سويف حضر
اليهم سليمان بك الاغا وعثمان
بك الاشقر باستدعاهم ثم
اجاب ابراهيم بك الى الصلح
ورجعوا جميعا الى المنية (وفي
اواخر ربيع الاول) حضر
حسن اغايت المال بمكاتبات
فثلاثون في اثر ذلك حضر ايوب

بك الصغير وعثمان بك الاشقر فقاما لمراد بك وقدم مراد بك لعثمان بك تقادم ثم رجع ايوب
بك الى المنية فاقبلا (وفي يوم الاثنين رابع ربيع الثاني) وصل ابراهيم بك الكبير ومن معه من الامراء الى معادى

الى السويكس (وفي غرة رمضان) ثارت فحراء المجاورين والقاطنين بالازهر وقبلوا ابواب الجامع ومنعوا منه الصلوات
وكان ذلك يوم الجمعة فلم يصل فيه ذلك اليوم وكذلك أغلقوا مدرسة ١٦١

الحسيني وخرج العميان
والمجاورون يرمون بالاسواق
ويخطفون ما يجدونه من الخبز
وغيره وتبعهم في ذلك الجمعية
وأراذل السوق وسبب ذلك
قطع رواتبهم وأخبارهم المعتادة
واستمر وأبلى ذلك الى بعد
العشاء فحضر سليم أغاغات
مستحفظان الى مدرسة
الاشرفية وأرسل الى مشايخ
الادوية والمشار اليهم في السقاية
وتكلم معهم ووعدهم بالترحم
لهم بأجر رواتبهم فقبلوا منه
ذلك وفتحوا المناسك (وفي يوم
الاحد) ثامن شهر شوال
الموافق لتاسع مسرى القبطي
كان وفاء النيل المبارك وكانت
زيادته كلها في هذه التسعة
أيام فقط ولم يزد قبل ذلك
شيئا واستمر بطول شهر أيب
وماؤه أخضر فلما كان أول
شهر مسرى زاد في ليلة واحدة
أكثر من ثلاثة أذرع واستمرت
دفعات الزيادة حتى أوفى أذرع
الوفاء يوم التاسع وفيه وقع
جسر بحر أبي المنجا بالقلوبية
فعينوا له أميرافا خذمه بجهة
أخشاب ونزل وصحبته ابن أبي
الشوارب شيخ قلوب وجمدوا
القلاحين ودقروا له أوتادا
عظيمة وغرقوا به نحو خمسة
مراكب واستمر وافي معالمة

شيثا ثم جاءت جعفي فقال ائتوني بابتكم يعني يحيى بن سعيدو كانت أمه مذيبة
فقالوا هو آمن فقالوا وتشرطون أيضا فقال رجل منهم أنا ما تشرط جهلا بحقك ولكننا
نستحب عليك تسحب الولد على الوالد فقال نعم أنتم الحمى ان كنتم افرسانا في الجاهلية
ليخضر فهو آمن فاتوه به فبايعه ثم آتته عدوان فقدموا بين أيديهم رجلا جميلا وسيمما
فقال عبد الملك

عذير الحمى من عدوا * ن كانوا حية الارض
بغى بعضهم بعضا * فلم يروا على بعض
ومنهم كانت السادا * ت والموفون بالفرض

ثم أقبل على ذلك الرجل الجميل فقال ايه فقال لا أدري فقال معبد بن خالد الجدلى وكان
خاله

ومنهم حكي يقضى * فلا ينقض ما يقضى
ومنهم من يجيز الحج بالسنة والفرض
وهم من ولدوا سنوا * لسير النسب المحض

فأقبل عبد الملك على ذلك الجميل فقال من هو فقال لا أدري فقال معبد من ورائه هو
ذوالاصبع فأقبل على الجميل فقال لم تسمي ذالاصبع فقال لا أدري فقال معبد لان
حية نهشت أصبعه فقطعته فأقبل على الجميل فقال ما كان اسمه قال لا أدري فقال
معبد حرثان بن الحرث فقال للجميل من أيكم هو قال لا أدري فقال معبد من بني ناج ثم
قال للجميل كم عطاؤك قال سبعة مائة قال معبد كم عطاؤك قال ثلاثمائة فقال
اسكت به اجعل معبد افي سبعة مائة وانقص من عطاء هذا اربعمائة ففعل ثم جاءت
كندة فنظر الى عبد الله بن اسحق بن الاشعث فأوصى به أخاه بشر بن مروان وأقبل
داود بن قحذه في جمع كثير من بكر بن وائل عليهم الاقبية الداودية وبه سميت مجلس مع
عبد الملك على سريه فأقبل عليه عبد الملك ثم نهض ونهضوا معه فقال عبد الملك هؤلاء
الفاسق لولا أن صاحبهم بناء في ما أعطاني أحد منهم طاعة ثم ولي قطن بن عبد الله
الحارثي الكوفة ثم عزله فاستعمل أخاه بشر بن مروان ثم استعمل محمد بن عمير
الهمداني على همدان ويزيد بن روم على الري ولم يف لاحد شرط له أصبهان وقال على
بهؤلاء الفاسق الذين امعوا الشام واقعدوا العراق فقبل قد أجارهم رؤساء عشائرهم
فقال وهل يجير على أحد وكان عبد الله بن يزيد بن أسد والد خالد القسري قد لجأ الى علي
ابن عبد الله بن عباس ونجا اليه أيضا يحيى ابن معيوف الهمداني ولجأ الهذيل بن زفر
ابن الحرث وكان مع عبد الملك على ما نذرهم عمرو بن يزيد المحكمي الى خالد بن يزيد
فأمهم عبد الملك فظهر وافصح عمرو بن حريث لعبد الملك طعاما كثيرا وأمر به الى
الخوزق واذا اذنا ما قد دخل الناس واخذوا بحالهم فدخل عمرو بن حريث فأجلسه

٢١ مل ح سده مدة أيام فلم ينجع من ذلك شيء وكذلك وقع يجر موسى (وفي يوم الخميس) خرج أمين
الحاج مصطفى بك بالحمل والحجاج وذلك ثاني عشر شوال (وفي يوم الاثنين ثامن عشر القعدة) سافر كنفدا الجاوشية

أبائهم الإبراهيمي فأنزع عليه إبراهيم بك وكان الأمر انخرجوا بجمعهم الى ناحية قصر العيني ومصر القديمة خوفا من ذلك
فلما مات على بك وكثير من عماليكهم ١٦٠ داخلهم العرب ورجعوا الى بيوتهم (وفي يوم الاحد) طلعو الى

يضارب فقال عبد الملك هذا والله كما قال القائل

ومدحج كره السكينة نزاله لا بمعنا هر با ولا مستسلما

ودخل مصعب سرادقه فتحط ورمى السرداق ونزع فقال قاتل فأنه عبيد الله بن زياد بن
ظبيان فدعاه الى المبارزة فقال له يا كلب اعزب مثلي مبارز مثلك وجل عليه مصعب
فصر به على البيضة فهشما وجرحه فرجع وعصب رأسه وترك الناس مصعبا
وخذلوله حتى بقي في سبعة أنفس وأنجن مصعب بالرمي وكثرت الجراحات فيه فعاد الى
عبيد الله بن زياد بن ظبيان فصر به مصعب فلم يصنع شيئا لضعفه بكثرة الجراحات
وضربه ابن ظبيان فقتله وقيل بل نظر اليه رائدة بن قدامة الثقفي فحمل عليه فطعنه
وقال يا لثارات المختار فصرعه واخذ عبيد الله بن زياد رأسه وجمله الى عبد الملك فاقامه
بين يديه وأنشد

نعاطى الملوك الحق ما قسطوا لنا وليس علينا قتلتهم بحرم

فلما رأى عبد الملك الرأس سجد قال ابن ظبيان لقد هممت أن أقتل عبد الملك وهو
ساجد فأكفون قد قتلت ملكي العرب وأرحت الناس منهم ما وقال عبد الملك لقد
هممت أن أقتل ابن ظبيان فاكون قد قتلت أفتك الناس بأشجع الناس وأمر عبيد
الملك لابن ظبيان بالف دينار فقال لم أقتله على طاعتك وإنما قتلته على قتل أخي النابئ
ابن زياد ولم يأخذ منه شيئا وكان قتل مصعب يدبر الحائلين عند نهري دجيل فامر عبيد
الملك به وبأبيه عيسى فدنا وقال كانت الحرمة بيننا قديمة ولكن الملك أعظم وكان
سبب قتل النابئ أنه قطع الطريق هو ورجل من بني غير فاحضر عند مطرف بن سیدان
البا هلى صاحب شرطة مصعب فقتل النابئ وضرب النهمري وأطلقه فجمع عبيد الله
جمعا وقصد مطرف فابعد ان عزله مصعب عن شرطته وولاه الاهواز وسار عبيد الله الى
المطرف فقتله فبعث مصعب مكرم من مطرف في طلب عبيد الله فدار حتى بلغ عسكر
مكرم فذهب اليه ولم يلق عبيد الله كان قد لحق بعبد الملك وقيل في قتله غير ذلك فلما
أتى عبد الملك برأس مصعب نظر اليه وقال مني تغذوق قرشية مثلك وكانا يتخذان الى
حي وهما بالمدينة فقبل لها قتل مصعب فقالت تعس قاتله فقيل قتله عبد الملك بن
مروان فقالت وابائي القاتل والمقتول ثم دعا عبيد الملك بن مروان جنود العراق الى
بيته فبايعوه وسار حتى دخل الكوفة فاقام بالخيلة أربعين يوما وخطب الناس
بالكوفة فوجد الحسن وتوعده المسمى فقال ان الجماعة التي وضعت في عنق عمرو بن
سعيد عندى والله لا أضعها في عنق رجل فأنزعها الا صد لا أفكها عنه فكافلا
يتقين امرؤا لا على نفسه ولا بولغن دمه والسلام ودعا الناس الى البيعة فبايعوه فضررت
قضاة فقال لهم كيف سلمتم وأنتم قليل مع مضر فقال عبيد الله بن يعلى النهدي نحن أعز
منهم وأمنع بك وعن معك منا ثم جاءت مذحج فقال ما أرى لاحد مع هؤلاء بالكوفة

القلعة وخلعوا على لاجين بك
وجعلوه حاكمهم جاو ورجع
إبراهيم بك الى بيته أيضا وكان
إبراهيم بك اذ ذاك قائم
(وفيه) مات أيضا سليمان بك
ابو نبوت بالطاعون (وفي
منتصف رجب) خف أمر
الطاعون (وفي منتصف
شعبان) ورد الخبر بوصول باس
مصر الجديد الى نجر سكندرية
وكذلك باس جدة ووقع قبل
ورودهما بايام فتنة
بالاسكندرية بين أهل البلد
وأغات القلعة والسردار بسبب
قتل من أهل البلد قتله
بعض أتباع السردار فثار
العامة وقبضوا على السردار
وأهانوه وجرسوه على حمار
وحلقوا نصف لحية وطافوا به
البلد وهو مكشوف الرأس
وهم يضربونه ويصفعونه
بالعصا (وفيه أيضا)
وقعت فتنة بين عربان البصرة
وحضر منهم جماعة الى ابراهيم
بك وطلبوا منه الاطاعة على
انخصامهم فلكم مراد بك في
ذلك فركب مراد بك وأخذهم
صحبته ونزل الى البصرة فتواطء
معه الاخصام ورشوه سرا
فركب ليلاه وجمع على
المستعنيين به وهم في غفلة
مطمئنين فقتل منهم جماعة

كثيرة ونهب مواشيهم وأغنامهم ثم رجع الى مصر بالغنائم (وفي غايه شعبان) حضر باشة
جدة الى ساحل بولاق فركب على أفا كفتدا الحياوشية وارباب العكا كيز وقابلوه وركبوا صحبته الى العادلية ليلسا فر

الاذا قرأ عليه الكتاب الذي يطلب الاجازة فيه بشامه ولا يرى الاجازة المطلقة ولا المراسلة حتى ان جماعة من اهالي
البلاد البعيدة ارسلاوا يطلبون منه الاجازة فلم يرض بذلك وهذه الطريقة ١٦٣ في مثل هذه الازمان عسرة جدا وفي

اواخره انتهى اليه الشان
واشير اليه بالبيان وذهبت
شهرة في الاتفاق واثنت الهدايا
من الروم والشام والعراق
وكف بصره وانقطع الى الكر
والتدريس في منزله بالقرب
من قنطرة الموسكى داخل
العطفة بسويقة الصاحب
ولا زم الصوم نحو ستين عاما
ووفدت عليه الناس من كل
جهة وعمر حتى الحق الاحقاد
بالاجداد واجاز وخلف ورعا
كتب الاجازات نظاما على هيئة
اجازات الصوفية لتلاميذهم
في الطريق ولم يزل يسدى
ويعيد ويعده خلق الذكر
ويفيد الى ان وافاه الاجل
المحتوم في هذه السنة ووجه
وكفن وصلى عليه بالازهر في
مشهد حافل واعيد الى الزاوية
الملاصقة لمنزله وكثر عليه
الاسف ولم يخلف في مجموع
الفضائل مثله ومن مدائح
الشيخ حسن المكي فيه
لذبا لكرام حجة الحق والبر
فهم مصابيح داجي الوقت
والظلم
واخلع لتعليك ان واقيت
طورهم
مكلمه واقتبس من نورهم
وشمرن ذيل تجر يد لهم
وغص على الدرف تيار بحرهم

يا ابن الحواري كم من نعمة لكم * لودام غيركم أمثالها شغلا
حلتكم فحلتم كحل معضلة * ان الكريم اذا حلتته حلا
وقال عبد الله بن الزبير الاسدي في ابراهيم بن الاشتر (هذا الزبير فتح الزاي وكسر
الباء)

سابكي وان لم تبك فتيان مذحج * فتاها اذا الليل التمام توبا
فتى لم يكن في مرة الحزب جادلا * ولا بطيسع في الوغى من تهيبا
ابان انوف المحي قحطان قتله * وانف نزار قد ابان فاوعبا
فمن بك امسى خائنا لا مبيره * فخان ابراهيم في الموت مصعبا

وحين قتل مصعب كان المهلب يحارب الازارقة ببغداد فبلغ فارس على شاطئ البحر
ثمانية أشهر فبلغ قتله الازارقة قبل المهلب فصاحوا باباصحاب المهلب ما قولكم في
مصعب قالوا أميرهم وهو ولينا في الدنيا والآخرة ونحن أولياؤه قالوا فما قولكم في
عبد الملك قالوا ذلك ابن الاعين نحن نبر الى الله منه وهو أحل دما منكم قالوا فان عبد
الملك قتل مصعبا وسقطعلون غدا عبد الملك اما منكم فلما كان الغد سمع المهلب وأصحابه
قل مصعب فباع المهلب الناس لعبد الملك ابن مروان فصاح بهم الخوارج يا أعداء
الله ما تقولون في مصعب قالوا يا أعداء الله لا نخبركم وكرهوا ان يكذبوا أنفسهم قالوا
وما قولكم في عبد الملك قالوا اخذنا قتله ولم يجدها اذ بايعوه ان يقولوا ذلك قالوا يا أعداء
الله انتم بالامس تبرؤن منه في الدنيا والآخرة وهو اليوم اما منكم وقد قتل أميركم الذي
كنتم تولونه فايهما المهدي وأيهما البطل قالوا يا أعداء الله رضينا بذلك اذ كان يتولى
أمرنا ويرتقي بهذا قالوا لا والله ولكنكم اخوان الشياطين وعبيد الدنيا وأما عبد الله
ابن الزبير فلما انتهى اليه قتل أخيه مصعب قام في الناس فخطبهم فقال الحمد لله الذي
له الحق والامريؤي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء وبذل من
يشاء ألا والله لم يذل الله من كان الحق معه وان كان فردا ولم يعز من كان وليه
الشیطان وان كان الناس معه طرا الا والله قد اتانا من العراق خبر اخرتنا واقرحنا
اتانا قتل مصعب وجه الله فاما الذي أقرحنا فاعلمنا ان قتله شهادة وأما الذي اخرتنا
فان لفرار الجيم لوعة يجدها جيمه عند المصيبة برعوى بعد هذا و الرأي الجميل الى
الصبر وكريم العزاء وما مصعب الا عبد من عبيد الله وعون من اعوانه الا وان أهل
العراق أهل الغدر والنفاق أسلموه وباعوه باقل الثمن فان يقتل فهو والله ما غوت على
مضاجعنا كما يموت بنو أبي العاص والله ما قتل رجل منهم في زحف في الجاهلية ولا في
الاسلام ولا غوت الا قضا بالرمح وتحت ظلال السيوف الا ان الدنيا عارية من الملك
الاعلى الذي لا يزول سلطانه ولا يبدل ملكه فان تقبل لا آخذها خذ البطر وان تدبر
لم أبك عليهم ابكا الصرع المهين أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم (حجاء بن اسحق يفتح

وقم على قدم الاخلاص مرتشعا * صرف السلافة من كاسات خمرهم * واحفظ عهودهم والبس لخرقتهم
وانهج على نهجهم واكرم لصرهم * هم الهداة وأعلام الوجود وهم * أهل التصوف والتصرف والشم

وصحبه أرباب الخدم الى الاسكندرية ملاقاتا لباشا والله تعالى أعلم * (واما من مات في هذه السنة من ذكره) *
 مات الشيخ الامام العارف المتقن المقرئ اليهود الضابط الماهر المعمر الشيخ محمد بن حسن بن

١٦٢

محمد بن أحمد جمال الدين بن بدر الدين الشافعي الاحمدى ثم الخلوئي السمنودي الازهرى المعروف بالنسير ولد بسمنود سنة تسع وتسعين وألف وحفظ القرآن وبعض المتون وقدم الجامع الازهر وعمره عشرون سنة فمات في رمضان سنة ثمان وخمسين على الامام المقرئ على بن محسن الرملى وثقة على جماعة منهم الشيخ شمس الدين محمد السجسي والشيخ على أبي الصفا الشنواني وسمع الحديث على أبي حامد البديري وابن عبد الله محمد بن محمد الخليلي وأجازه في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وأجازه كذلك الشيخ محمد عقيلة في آخرين وأخذ الطريقة ببلده على سيدي على زنفل الاحمدى وماورد مصر اجتماع بالسيد مصطفى البكري فلقنه طريقة الخلوئية وانصوى الى الشيخ شمس الدين محمد الحفني فقصر نظره عليه واستقام به عهده فأحياه ونور قلبه واستفاض منه فلم يكن يتنكب في التصوف الا اليه وحصل جملة من الغنون الغريبة كالزارجة والوافاق على عدة من الرجال وكان ينزل وفق المائة في المائة وهو المعروف بالمائتي ويتنافس الامراء والملوك لآخذته منه وأحدث فيه طرقا غريبة غير ما ذكره أهل الفن وقد أقرأ القرآن مدة وانتفع به الطلبة وقرأ الحديث وكان سنده عاليا يفتنه بعض الطلبة في الاواخر فآثروا اخذ عنه وكان صعبا في الاجازة لا يجيز أحدا

الاول

معهم على سريره ثم جاءت الموائد فكلوا فقال عبد الملك ما الذعشنا للودام ولنا كما قال
 وكل جديد يا امير الى بلى * وكل امرئ يوم يصير الى كان
 فلما فرغوا من الطعام طاف عبد الملك في القصر وعمر بن حريث معه وهو يسأله من هذا البيت ومن بني هذا البيت وعمر ويخبره فقال عبد الملك
 اعمل على مهل فانك ميت * واكدح لنفسك أيها الانسان
 فكان ما قد كان لم يك افضى * وكان ما هو كائن قد كان
 ولما بلغ عبد الله بن خازم مسير مصعب لقتال عبد الملك قال أمعه عمر بن عبيد الله بن معمر قيل لا استعمله على فارس قال أمعه المهلب قيل لا استعمله على الحوارج قال أمعه عباد بن الحصين قيل استخلفه على البصرة قال وأنا بخراسان
 خذني فخريني جعاد وأبشرى * بلجم امرئ لم يشهد اليوم ناصره
 ولما قتل مصعب بعث عبد الملك رأسه الى الكوفة وأوجه له معه اليها ثم بعث به الى أخيه عبد العزيز بن مروان بمصر فلما رآه وقد قطع السيف أنفقه قال وحك الله أمانا والله لقد كنت من أحسنهم خلقا وأشد هم بأسا واستأخهم فقام سيرة الى الشام فنصب بدمشق وأرادوا ان يظفوا به في نواحي الشام فاخذته عاتكة بنت يزيد بن معاوية زوجة عبد الملك بن مروان وهي أم يزيد بن عبد الملك فغسلته ودفنته وقالت امارضتم بما صرتم حتى تطوفوا به في المدن هذا بنى وكان عمر مصعب حين قتل ستا وثلاثين سنة قال يوما عبد الملك لجلسائه من أشد الناس قالوا أمير المؤمنين قال اسلكوا غير هذا الطريق قالوا عمر بن الخطاب قال فبح الله عمر الص نوب ينازع عليه اعز عنده من نفسه ودينه قالوا فنبه قال ان للحرورية لظريقا قالوا فن قال مصعب كان عنده عقيلتا قريش سكية بنت الحسين وعاتكة بنت طلحة ثم هو أكثر الناس مالا جعلت له الامان وولاية العراق وعلم اني سافى له للوثة التي كانت بيننا فحصى انفسا وأى وقتل حتى قتل فقال رجل كان مصعب يشرب النبيذ قال كان ذلك قبل ان يطلب المرواة فاما مذ طلمها فلو علم ان الماء ينقص مرواته ماذا فقه قال الاقشر الاسدي

حجي انقه ان يقبل الضيم مصعب * فسات كريما لم تدم خلافة
 ولو شاء أعطى الضيم من رام هضمه * فعاش ملوما في الرجال طرائقه
 ولكن مضى والبرق يسبق خاله * يشاوره مرا وما يعانقه
 فولى كرميا لم تنله مذمة * ولم يك وعدا تطيبه غارقه

وقال عريضة بن شريك

مالا بن مروان اعى الله ناظره * ولا اصاب دغيات ولا تغلا
 يرجو الفلاح ابن مروان وقد قلت * خيل ابن مروان حرقا ما جاد اطلا

يا ابن

لاخذ منه وأحدث فيه طرقا غريبة غير ما ذكره أهل الفن وقد أقرأ القرآن مدة وانتفع به الطلبة

وقرأ الحديث وكان سنده عاليا يفتنه بعض الطلبة في الاواخر فآثروا اخذ عنه وكان صعبا في الاجازة لا يجيز أحدا

اودى به البعد في جهنم وفي ندم • عودتاه وذهبا والودشائك يا
عليك أركى سلام فاحمهمه ينزل صبيته لا زال كالديم ١٦٥

سأى القوم لا فتاح للرحم
ثم الصلاح مع التسليم بقبحها •
على المطهر خير الخلق كلهم
والآل والعصب ما غنت مطوقة
أوهام عان بذاك البان والعلم
أوما شدا حسن المكي وهوشيج
لذبال كرام حجة المحي والتزم
• (ومات) • الشيخ الامام
الفاضل الصالح علي بن علي
ابن علي بن علي بن مطاوع
العزري الشافعي الازهرى
أدرك الطبقة الاولى من
المشايخ كالشيخ مصطفى
العزري والشيخ محمد
الستيمى والدفرى والمولى
واضراهم وتفق عليهم ودرس
بالجامع الازهر واتق به الطلبة
وقرأ دروسا بمسجد شمس
الدين الحنفى وكان يسكن فى
بولاقي وياق كل يوم الى مصر
لاقاء الدروس وكان انسانا
حسنا صبوراً محتسباً فصيحاً
مفوهاً له اعتقاد فى أهل الله
توفى تاسع ربيع الثانى سنة
تسع وتسعين هذه (ومات)
الامام الصالح الناسك المجرود
السيد على بن محمد العوضى
البدرى الرفاعى المعروف
بالقراء وهو والد صاحبنا
بالعلامة السيد حسن البدرى
ولد بمصر وحقق القرآن وجوده
على شيخ القراء شهاب الدين
أحمد بن عمر الاسقاطى وبه
تخرج وقرأ القرآن بالسبعة

الكلاوى ماذا ابتغاه خالدهم • انساب الملك وينكت أمه

فاستحيوا عاد ولم يرجع يعاتلهم وقالت كلب لعبد الملك انا اذا القينا زفر انهم زمت القيسية
الذين معك فلا تخطهم معنا ففعل فكثفت القيسية على قبلها انه ليس يعاتلهم غدا
مضرى ورموا النبل الى قرقيسيا فلما أصبح زفر دعا ابنه الهذيل وبه كان يكنى وقيل
كان يكنى ابا الكوثر فقال اخرج اليهم فشد عليهم شدة لا ترجع حتى تضرب فسطاطا عبد
الملك والله لئن رجعت دون ان تطأ أطنا ب فسطاطه لا تقتلك فجمع الهذيل خيله وحمل
عليهم فصبروا قليلا ثم انكشعروا وتبعهم الهذيل بخيله حتى وطئوا الطناب الفسطاط
وقطعوا بعضها ثم رجعوا فقبل زفر رأس الهذيل وقال لا يزال عبد الملك يحبك بعدها
أبد افقال الهذيل والله لو شئت ان ادخل الفسطاط لعلت فقال زفر
ألا ابالي من آتاه حمامه • اذا ما المنايا عن هذيل نجات
تراه امام الخيل أول فارس • ويضرب فى أعجازها ان توات

ولما لم يرج قرقيسيا قال لعبد الملك بعض أهله لوفاتهم بقضاعة المسكتهم ففعل
وقاتلهم فلما كان عند المساء انكشفت قضاعة وكثر القتل فيهم وأقبل روح بن زبناح
المجذامى الى برج منها فسال أهله وقال نشدكم الله كم قتلنا منكم قالوا والله لم يقتل منا
أحد ولم يجرح الا رجل واحد ولا باسر عليه ثم قالوا نشدناك الله كم قتل منكم قال عدة
فرسان وجرحتهم مالا يحصى فلعن الله ابن محمد ولرجع روح الى عبد الملك وقال ان
ابن محمد يمنيك الباطل فاعرض عن هذا الرجل وكان رجل من كلب يقال له
الذيال يخبره فيسب زفر فيكثر فقال زفر لا هذيل ابنه اولى به بعض أصحابه اما تسكت فبني
هذا قال انا احييتك به فدخله عسكر عبد الملك لـ لا يفعل ينادى من يعرف بغلا
من صفته كذا وكذا حتى انتهى الى خباء الرجل وقد عرفه فقال الرجل رد الله عليك
ضالتك فقال يا عبد الله انى قد عييت فلما أذنت لى فاسترحت قليلا قال ادخل فدخل
والرجل وحده فى خبائه فرمى بنفسه ونام صاحب الخباء فقام اليه فايقظه وقال
والله انى تكلمت لا تقتلك قتلت أو سلمت فماذا ينفعك قتلى اذا قتلت أنت ولئن
سكنت وجئت معى الى زفر فلك عهد الله وميثاقه ارددك الى عسكرك بعد ان
يصلك زفر ويحسن اليك فخر جاوهو ينادى من دل على بغل من صفته كذا وكذا
حتى أتى زفر والرجل معه فاعلم انه قد امنه فوهب له زفر دنانير وجهه على رحالة النساء
وألبسه ثيابهن وبعث معه رجلا حتى دنوا من عسكر عبد الملك فنادوا هذه جارية قد
بعث بها زفر الى عبد الملك وانصرفوا فلما نظر اليه أهل العسكر عرفوه واخبروا عبد
الملك الخبر فغضب وقال لا يبعد الله رجلا نصره والله ان قتلهم لذل وان تركهم لحسرة
وكف الرجل فلم يعد يسب زفر وقيل انه هرب من العسكر ثم ان عبد الملك أمر أخاه محمدا
ان يعرض على زفر وابنه الهذيل الامان على أنفسهم او من معهما وما لهم وان يعطيا

كثيرا بالجامع الازهر وبرواق الادوام وانتفع به الطلبة طبقة بعد طبقة وكان له معرفة ببعض الاسرار والروحانيات وغير
ذلك • (ومات) • الاختيار المفضل المبجل على بن عبد الله الرومى الاصل مولى درويش أغا المعروف الآن بحرم

من أهمهم نال ما يرجو بآماله * وعاد في رتبة الاسماء كذا العلم * ثم الأنوف أسود الدين اضبعه * بعض الحيا بآحاد العلم والحكم
قد آذن الله من عاداهم كرما * ١٦٤ * بالحرب طوبى لمن يسمو بمجهم * فاحرص على جهم مع حب خادهم

الحما المهملة وتشديد الحيم وكنيته أبو أسيد بضم الهمزة وفتح السين وحى بضم الحاء
المهملة وباء الموحدة المشددة المماثلة وآخوه ياء متناة من تحتها وهبدا لله بن خازم
بالحاء المعجمة والزاي

*(ذكر ولاية خالد بن عبد الله البصرة) *

وفي هذه السنة تنازع ولاية البصرة حمران بن أبان وعبيد الله بن أبي بكر فزال ابن أبي
بكرة أنا أعظم منك كنت أنفق على أصحاب خالد يوم الجفرة فقبل حمران أنك لا تقوى
على ابن أبي بكر فاستعن بعبد الله بن الأهم فاستعان به فغلب على البصرة وعبد الله على
شرطها وكان حمران منزلة عند بني أمية وكانت هذه المنازعة بعد قتل مصعب فلما
استولى عبد الملك على العراق بعد قتله استعمل على البصرة خالد بن عبد الله بن خالد بن
أسيد فوجه خالد عبيد الله بن أبي بكر إليها خليفته فلما قدم على حمران قال قد جئت
لاجئت فكان عبيد الله عليا حتى قدم خالد ولما فرغ عبد الملك من أمر العراق عاد
إلى الشام

*(ذكر أمر عبد الملك وزفر بن الحرث) *

قد ذكرنا في وقعة راهط مسير زفر إلى قريسيا واجتماع قيس عليه والسبب في
استيلائه عليهم أو ما كان منه بعد ذلك وكان علىبيعة ابن الزبير وفي طاعته فلمعات
مروان بن الحكم وولي ابنه عبد الملك كتب إلى أبان بن عقبة بن أبي معيط وهو على
حصن يامر أن يسير إلى زفر سارا إليه وعلى مقدمته عبد الله بن زميت الطائي فواقع عبد
الله زفر قبل وصول أبان وكثر في أصحابه القتل قتل منهم ثلثمائة فلامه أبان على بخلته
وأقبل أبان فواقع زفر فقتل ابنه وكيسع بن زفر وادركت طيئ تغل زفر ونساءه
فاستوهب محمد بن حصين بن عمار النساء والحقهم بزفر بقريسيا فقال زفر
علقن بحبل من حصين لوانه * تغيب حالي دونهن المصائر
أبوكم أبو نافي القديم واقفي * لغابكم في آخر الدهر شاكر
وكان يقال لزفر أنه من كندة ثم ان عبد الملك لما أراد المسير إلى مصعب سار إلى
قريسيا فحصر زفر فيها ونصب عليها المجانيق فامر زفر أن ينادى في عسكر عبد الملك
نصبت عليكم المجانيق قال لنسلم ثلثة ثقاتكم عليها فقال زفر قولوا لهم فانا لآلة آلكم من
وراء الحيطان ولكننا نخرج إليكم وثلث المتخنيق من المدينة برباط مما يلي حرث بن
بجمل فقال زفر

لقد تركتني متخنيق ابن بجمل * احيد عن العصفور حين يطير

وكان خالد بن يزيد بن معاوية مجدا في قتالهم فقال رجل من أصحاب زفر من بني كلاب
لا قولن لخالد كلالا ما يعود عما يصنع فلما كان الغد خرج خالد للحاربة فقال له

ومن يلوذ بهم من سائر الأمم
واخضع لدى سدة قدام الكمال بها
وطف بكعبة رب المجد والكرم
يجر المعارف من فاضت عجائبه
فيض الغمامة من سيل لها عرم
كهف الولاية شمس الصدق
دون خفا
بد والعناية سور الفضل
والعظم
الماجد العلم الفرد الذي ضربت
بجهد سيرته الأمثال في السكام
يشري مما نود قد فازت بما افتخرت
بواصل خيرة هذا من القدم
يجي الليالي بذكرا فله ما سمحت
بمثله حقب في العرب والعجم
هذا التقي فاني مثله أحد
وفي الخنيفة السمع على قدم
له عكوف على الخيرات من
صغر
ومن يكن هكذا لم يخش من
سقم
مشمرادنا عن جد طاعته
من شدة الحزم لا من شدة الحزم
قد جرم النوم ان يومي لمقلته
لطاعة الله مفشين من العدم
منير الوقت بل مهديه مصلحه
ذوهمة في الوري فاقت على
الهمم
يا واحد الفضل يا فرد
الشهود ويا

نور الوجود بلا ريب ولا وهم
لم لا وقد مختل السراجعه *

السكلاي

القديم زلال بارد شيم

من صاحب الوقت من طابت مناهله * حفي وقت وسبح الغيظ والنم * دارك بوصلك مشتاق الجنب فقد

ما يسر من التوافل ثم يكمل الليل بتلاوة القرآن المراتة مع التدبر لها في الآيات المترلة وكان حسن السمعت نظيف الثياب
عظيم الشبهة منور الوجه وجيه الناطلة مهيب الشكل سالم

١٦٧

الطوية مقبول الروحية ملازما

فلما قدمها خالد كان المهلب يحارب الازارقة فجعله على خراج الاهواز ومعه قوتها وسير
اخاه عبد العزيز بن عبد الله الى قتال الخوارج وسير معه مقاتل بن مسمع فخرجا يطلبان
الازارقة فانت الخوارج من ناحية كرمات الى دار الجرد وارسل قطري بن الفجاءة
المساوي مع صاحب الخراج تسماعلة فارس فاقبل يسير بهم حتى استقبل عبد العزيز
وهو يسير مهلا على غير تعبية فانهمز بالناس ونزل مقاتل بن مسمع حتى قتل وانهمز
عبد العزيز واخذت امرأته ابنة المندوبين الجارود فاقبعت فعين يزيد فبلغت قيمتها مائة
ألف فباع رجل من قومه من رؤس الخوارج فقال نخو اهكذا ما أرى هذه المشركة
الا قد فدتكم وضرب عنقه وحق بالبرصه فقرأه آل المندوب فقالوا والله ما ندرى ان محمدك
ام ندمك فكان يقول ما فعلته الا غيرة وجية وانهى عبد العزيز الى رامهرز واتى
المهلب خبره فارسل اليه شيخا من الازد وقال له ان كان منكم ما فعز فانه الرجل فرآه
نازلا في نحو ثلاثين فارسا كتيبا خريفا بلغه الرسالة وعاد الى المهلب بالخبر فارسل
المهلب الى اخيه خالد بن عبد الله يخبره بهزيمته فقال للرسول كذبت فقال والله
ما كذبت فان كنت كاذبا فاضرب عنقي وان كنت صادقا فاعطني جيتك ومطرك
قال قد وضيت من الخطر العظيم بالخطرا اليه ويرجيه وأحسن اليه حتى صبح خبر الهزيمة
قال ابن قيس الرقيات في هزيمة عبد العزيز وفراره عن امرأته

عبد العزيز فضحت جيشك كلهم * وتوكتهم صرعى بكل سبيل
من بين في عطش يجود بنفسه * وملعب بين الرجال قتيل
هلاصبرت مع الشهيد مقاتلا * اذ رحمت منكث القرى باصيل
وتوكت جيشك لا امير عليهم * فارجح بعارفي الحيا فطويل
ونسيت عرسك اذ قعدا سبية * تبكي العيون برنة وعويل

فكتب خالد الى عبد الملك يخبره بذلك فكتب اليه عبد الملك قد عرفت ذلك وسالت
رسولك عن المهلب فاخبرني انه عامل على الاهواز فقيح الله رأيك حين تبعث اخاك
اعرابا من أهل مكة على القتال وتدع المهلب يجي الخراج وهو الميمون النقيبة
المقاسي للحرب ابناها وابن ابناها ارسل الى المهلب يستقبلهم وقد بعثت الى بشر
بالكوفة ليدك بجيش فسر معهم ولا تعمل في عدوك ثم أي حتى يحضره المهلب والسلام
وكتب عبد الملك الى بشر أخيه بالكوفة يامر بانفاذ خمسة آلاف مع رجل برضاه لقتال
الخوارج فاذا قضا وغزوتهم سادوا الى الري فقاتلوا عدوهم وكانوا مسلحة فبعث بشر
خمسة آلاف وعليهم عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فكتب له عهدا على الري عهد
الفرغ من قتاله وخرج خالد بالاهل البصرة حتى قدم الاهواز وقدمها عبد الرحمن ابن
محمد في أهل الكوفة وجاءت الازارقة حتى دنوا من الاهواز فقال المهلب لخالد اني أرى
ههنا سقنا كثيرة فضعها اليك فانهم سيقروا فاقبل بعض الاساعه حتى ارسلوا اليها

على حضور الجماعة حرصه اعلى
ادراك الفضائل توفي في جادى
الاولى عن ثمان وتسعين سنة
ولم تكن قواه ولم يسقط له سن
ويكسر اللوز باسنانه ودفناه
بحمد الواد الامام ابي جعفر
الطحاوى لانه كان ناظر عليه
وجهه الله (ومات) الاسماء
الفاضل والمستعدا لكمال
قوا النجفات والاشارات السيد
على بن عبد الله بن أحمد العلوى
الحنفى سبط آل عمر صاحبنا
ومرشدنا ووالده أصله من توفاد
وولد هو في مصر سنة ثلاث
وسبعين ومائتا ألف وعانى
الفنون ومهر وانجب في كل شئ
عابا في أقل زمن بحيث انه
اذا توجهت همته لم من
العلوم الصعبة وطالع فيه
أدركه وأظهر مخباته وغرائبه
وألف فيه وأظهر عجائب
أسراره ومعانيه في زمن قليل
وكان حاد الذهن جدا دراكا
قوى الحافظة يحفظ كل شئ
سمعه أو مر عليه يصوره ولازم
في مبتدا أمره شيخنا السيد محمد
مرتضى كثير أقر عليه الفصح
لطلب وقعه اللغة للثعالى
وأدب الكتاب لابن قتيبة
في مجالس دراية وسمع منه
كثيرا من شرحه على القاموس
وكتب عنه بيده اجزاء كثيرة

وقرأ عليه الصحيح في اثني عشر مجلسا في رمضان سنة ثمان وثمانين وسمع عليه أيضا الصحيح مرة ثانية مشاركا مع
الجماعة من أوته في القراءة في أربع مجالس ومدة القراءة من طلوع الشمس الى بعد كل عصر وصحيح مسلم في ستة

انفذى بأش اختيار وفاق الحواشيه كان لا وفه خدم عنده وهو غير اشتعل بالخط وجوده على المرحوم حسن الضيافي
وعبد الله الانيس وأدرك الطبقة منهم ١٦٦ وهو فريه وانجب ولم يكونا جازاه فعل له بحسب في منزل المرحوم على أغا

ما احب ان فعل محمد ذلك فاجاب الهذيل وكلام اياه وقال له لو صاحت هذا الرجل فقد
اطاعه الناس وهو خير لك من ابن الزبير فاجاب على ان له الخيار في بيعته سنة وان ينزل
حيث شاء ولا يعين عبيد الملك على قتال ابن الزبير فينادي الرسل تختلف بيدهما افجاءه
رجل من كلب فقال قد هدم من المدينة أربعة أبراج فقال عبيد الملك لا اصالحهم
وزحف اليهم فهزموا اصحابه حتى ادخلوهم عسكرهم فقال اعطوهم ما ارادوا فقال زفر
لو كان قبل هذا المكان احسن واستقر الصلح على امان الجميع ووضع الدماء والاموال
وان لا يبايع عبيد الملك حتى يموت ابن الزبير للبيعة له في عنقه وان يعطى ما لا يقسمه في
اصحابه وخاف زفر ان يغدر به عبيد الملك كما غدر بعمر بن سعيد فلم ينزل اليه فارسل اليه
بقيص بن النبي صلى الله عليه وسلم امانا له فنزل اليه فلما دخل عليه اجلسه معه على سريره
فقال ابن عساة الاشعري انا كنت اتي هذا الجاس منه فقال زفر كذبت هناك اتي
عاديث فضررت وواليت فتفعت ولما رأى عبيد الملك قلة من مع زفر قال لو علمت انه في
هذه القلة محاصرة ابدأ حتى نزل على حكمي فبلغ قوله زفر فقال ان شئت ورجعنا
ورجعت فقال بل نفي لك يا ابا الهذيل وقال له عبيد الملك يوما باغى انك من كنده فقال
وما خبر من لا يبيح حسدا ولا يدعي رغبة وتزوج مسامة بن عبيد الملك الرباب بنت زفر
فكان يؤذن لاختوها الهذيل والكوثري أول الناس وأمر زفر ابنه الهذيل ان يسير
مع عبد الملك الى قتال مصعب وقال له انت لاعداء عليك فصار معه فلما قاب مصعبا
هرب اليه وقاتل مع ابن الاشتر فاما قتل ابن الاشتر حتى الهذيل بالكوفة حتى
استؤمن له من عبد الملك فامنه كما تقدم

• (ذكرة عدة حوادث) •

وفي هذه السنة افتتح عبد الملك قيسارية في قول الواقدى وفيها نزع ابن الزبير جابر ابن
الاسود بن عوف عن المدينة واستعمل عليه اهل المدينة بن عبيد الله بن عوف وهو آخر وال
كان له على المدينة حتى اناه طارق بن عمرو ومولى عثمان فهرب طلحة واقام طارق بها
حتى سار الى مكة اقال ابن الزبير في اماره مصعب مات برأين عازب بالكوفة ويزيد بن
مفرغ الحميري الشاعر بها ايضا وعبد الله بن أبي حدرد الاسلمى شهد الحديبية وخيبر وفي
ايامهم شتير بن شاكل القيسى الكوفي وهو من اصحاب علي وابن مسعود (شتير بضم
الشين المجهمة وفتح التاء فوقها نقطتان وبعد هاءها تحتها نقطتان وشكل بفتح الشين
المجهمة والكاف وآخره لام)

• (تم دخلت سنة اثنين وسبعين)

• (ذكرة أمم الحوارج) •

لما استقر عبد الملك بالكوفة بعد قتل مصعب استعمل خالد بن عبد الله على البصرة

وكيل دار السعادة واجتمع
فيه ارباب الفن من الخطاطين
واجازهم حسن أفندي الرشدى
مولى على أغا المشار اليه وكان
يوما مشهودا ولقب بدرويش
وكتب بخطه كثيرا وحجسته
احدى وسبعين ومائة وألف
 واجتمع بالحرمين على الافاضل
وتلقى منهم اشياء وعاد الى
مصر واجتمع باديي عصره
محمد بن عمر الخوانساري أحد
تلامذة الشهاب الخفاجي
فتعلق بعناية بالادب وصار
في محفوظيته جملة من أشعاره
وقصائده ونجالة من قصائد
الارباب في جملة من المقامات
الحبرية وعنى بحفظ القرآن
بحفظه على كبره وتعب فيه
وحفظ أسماء أهل بدرويش كان
دائما يتلوها ولا جله ألف
شيخنا السيد محمد مرتضى شرح
الصدر في شرح أسماء أهل
بدر في عشرين كراسا والتفتيش
في معنى ألف بدرويش كراسا
ولازم المذكور منذ قدم مصر
وسمع عليه مجالس من الصبح
والسلسل بالاسودين وبالعيد
والشماثل والامالى وجوه
عليه شيخنا المذكور في الخط
وقد صاهرت المترجم وتزوجت
بربيته في أواخر سنة خمس
وتسعين برغبة منه وهي أم الزلد

تحليل فتح الله عليه ولما حصلت النساء والمصاهرة حولته بعباله الى منزله لتعب الوقت وتعطيل
أسباب المعاش ولما عاشت بلوت منه خيرا ودينا وصلاحا وكان لا ينام من الليل الا قليلا ويتبتل الى مولاه بتبتيلا فيصلي

في القلايات مع سليمان أفندي كنياد وصنف فيه وفي غيره وله شرح على قصيدة ابن زريق الكاتب البغدادي التي اولها
لا تعذلي به فان العذل يواحه * قد قلت قولاً ولكن ليس ينفعه

١٨٩

وهو شرح بديع سماه اشارات
التعقيق الغيضية الى خبايا
القصيدة الزويقية وكان عندي
بخطه وبأخرة اعرض عن جيب
ذلك وجمع تأليفه وتصانيفه
ونظمه واحرقه جميعه وطلب
مني ذلك الشرح فاعطيته له
ولم اعلم مراده ما عدا الذكر اس
الاول فاني لم أجده في ذلك الوقت
وهو باق عندي بخطه وانجم
عن خطه الناس واقبل على ربه
وكان قد تزوج بأمرأة وكانت
تؤذيه وتشتمه وربما كانت
تضربه وهو صابر عليها مقبل
على شأنه وألف أوردا واخرابا
واسماء على طريقة الاسماء
السهروردية بحجيمة المشرب
بنفس حال غريب وصار يتكلم
بكلام لا يطرق الاسماع
تظيره وانكر عليه بعض أهل
العصر بعض اقواله

ولويذوق عاذلي صبابي

صبا الهالكين ماذا أقولها

ولم يزل على ذلك حتى تعطل
ولحق بربه وتوفي في سادس
ربيع الاول من السنة وأعقب
ولدا من تلك المرأة التي كان
تزوجها وبالجملة والانصاف
انه كان من آيات الله الباهرة
ودفن بالقرافة بتره على أغا
صالح رضى الله عنا وعنهما
ورحمتنا أجعين (ومات) *
الشيخ الفقيه الدراكة العلامة

يقوم وقات يا اشارات دو بله وهو اخو كبيع لائمه قتل في بعض تلك الحروب قال
وكبيع فنختم في وجهي وقال لعنك الله أتقتل كبش مضر يا خيك وهو لا يساوي كفا
من نوى اوقال من تراب قال فسا رأيت أكثر يقامنه على تلك المحال عند الموت وبعث
بمحير ساعة قتل ابن خازم الى عبد الملك يخبره بقتله ولم يبعث بالرأس وبعث بمحير يكبر
ابن وشاح في أهل مرو فوافاهم حين قتل ابن خازم فاراد اخذ الرأس وانفاذه الى عبد
الملك فغضب بمحير فضر به بكير بعمود وحبسه وسير الرأس الى عبد الملك وكتب اليه يخبره
انه هو الذي قتله فلما قدم الرأس دعا عبد الملك برسول محير وقال ما هذا قال لا ادري وما
فأرقت القوم حتى قتل ابن خازم وقيل ان ابن خازم انما قتل بعد قتل عبد الله بن الزبير
وان عبد الملك أنفذ اليه رأس ابن الزبير ودعاه الى نفسه فغسل الرأس وكفنه وبعثه الى
أهله بالمدينة واطعم الرسول الكتاب وقال لولا انك رسول لقتلتك وقيل بل قطع يديه
ورجله وقلته وحلف ان لا يطيع عبد الملك أبدا (بمحير بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء
المهملة)

(ذكر عدة حوادث)

كان العامل على المدينة طارفا لعبد الملك وعلى الكوفة بشر بن مروان وعلى قضائها
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعلى البصرة خالد بن عبد الله وعلى قضائها هشام بن هيرة
وعلى خراسان في قول بعضهم بكير بن وشاح وفي قول بعضهم عبد الله بن خازم وفي هذه
السنة مات عبيدة السلماني وهو من أصحاب علي (عبيدة بفتح العين وكسر الباء
الموحدة)

(ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين)

(ذكر قتل عبد الله بن الزبير)

لما بويع عبد الملك بالشام بعث الى المدينة عروة بن أنيف في ستة آلاف من أهل
الشام وأمره ان لا يدخل المدينة وان يعسكر بالعرصة وكان عامل عبد الله بن الزبير على
المدينة الحرث بن حاطب بن الحرث بن معمر الحمصي فهرب الحرث وكان ابن أنيف
يدخل ويصلي بالناس الجمعة ثم يعود الى معسكره فقام شهر اوله يبعث اليهم ابن الزبير
أحدا وكتب اليه عبد الملك بالعودة اليه فعاد هو ومن معه وكان يصلي بالناس بعده عبد
الرحمن بن سعد القرظي ثم عاد الحرث الى المدينة وبعث ابن الزبير سليمان بن خالد
الزرقاني الانصاري وكان رجلا صالحا عادلا على خير وقدك فنزل في عماله فبعث عبد
الملك عبد الواحد بن الحرث بن الحكم وقيل اسمه عبد الملك وهو أصبح في أربعة آلاف
فسار حتى نزل وادى القرى وسير سرية عليها أبو القمام في خمسة اثة الى سليمان
فوجدوه قد هرب فطلبوه فأدركوه فقتلوه ومن معه فاعتم عبد الملك بن مروان بقتله

٢٢ مج مل ج

السيد سليمان بن ضهين ابني العباس الحر يني الشافعي المقرئ الشهير بالا كراشي

وهي قرية شمر في مصر و حفظ القرآن وقدم الجامع الازهر وطالب العلم وحضر الاشياخ وجود القرآن على الشيخ مصطفى

محال من أوبة بمنزل الشيخ بخان الصاعقة وكتب الامالي والطباق وضبط الاسماء وقلد خطا اصلاح اصفلى في وضعه
فادره وقرأ عليه أيضا المقامات ١٢٨ الحربية ورسائل في التصريف وغير ذلك مما لا يدخل تحت الضبط

لكثرة وسبع المسائل بالاعد
وبالاسودين الثمر والماء ويقول
كل راو كتيبه وها هو في جبي
وبالحبة والبشعة الصوفية
وسبع عليه أوائل الكتب
السة والمعاجم والمسانيد في
سنة تسعين بمنزل شيخه مع
الجماعة وجزء بنيت بن شريط
الاشعير وبلد انبات السلي
وبلد انبات ابن عساكر
واحاديث عاش ورا تخرج
المنذري واحاديث يوم عرفه
تخرج ابن فهد وعوالى ابن
مالا وثلاث انبات البخارى
والدارمى وجزأ فيه أخبار
الصبيان والتخليعات بتسامها
وهى عشرون جزأ وعرف
للمترجم العالى من النازل واجتمع
بشيخنا السيد العيدروس وقربه
وادناه ولازمه وقرأ عليه أشياء
من كتب الصوفية ومال اليه
وصار ينطق بالشعر وأقبل
على الادب والتصوف ولا زال
كذلك حتى صار يتكاسم
بكلام عال والف كتابا في علم
الافاق في كرايس لطيفة
على نسق عجيب مفيد وامتزج
بالروحانية حتى ان رأته ينزل
الوقت في الكاغد ويضعه على
راحة كفه فيرسم ويلتف
بعضه ثم ينسبط نفسه كما كان
واذا أخذه غيره ووضعه على

فأحرقوها وجعل خالد المهلب على ميته وعلى ميسرة داود بن قحزم من بني قيس بن
ثعلبة ومهر المهلب على عبد الرحمن بن محمد ولم يخندق عليه فقال ما يمنعك من الخندق
فقال هم أهون على من شرط الجمل قال لا يهونوا عليك فانهم سباع العرب ولم يبرح
المهلب حتى خندق عبد الرحمن عليه فاقاموا نحوا من عشرين ليلة ثم زحف خالد اليهم
بالناس فرأوا أمر اهلهم من كثرة الناس فكثرت عليهم الخيل وزحفت اليهم فانصرفوا
كانهم على حامية وهم مولون لا يرون طاقة بقتال جماعة الناس فارسل خالد داود بن
قحزم في آثارهم وانصرف خالد الى البصرة وسار عبد الرحمن الى الرى وأقام المهلب
بالاهواز وكتب خالد الى عبد الملك بذلك فلما وصل كتابه الى عبد الملك كتب الى
أخيه بشر يامره ان يبعث اربعة آلاف فارس من أهل الكوفة مع رجل بصير بالحروب
الى فارس في طلب الازارقة و يامر صاحبه بموافقة داود بن قحزم ان اجتمعا فبعث بشر
عتاب بن ورقاء في اربعة آلاف فارس من أهل الكوفة فاجتمعوا وادادوا
فاجتمعوا ثم اتبعوا الخوارج حتى هلكت خيول عامتهم واصابهم الجوع والجهد
ورجع عامة المجيشين مشاة الى الاهواز وفي هذه السنة كان خروج ابي فديك الخارجي
وهو من بني قيس بن ثعلبة فغلب على البحرين وقتل نجدة بن عامر الخنفي فاجتمع على
خالد بن عبد الله نزول قطري الاهواز وأمر ابي فديك فبعث أخاه أمية بن عبد الله في جند
كثيف الى ابي فديك فهازمه ابو فديك وأخذ جارية له فالتفتها لنفسه فكتب خالد
الى عبد الملك بذلك

* (ذكر قتل عبد الله بن خازم) *

ولما قتل مصعب كان ابن خازم يقاتل بحير بن ورقاء الصرمى التميمي بنيسابور فكتب
عبد الملك الى ابن خازم يدعو الى البيعة له ويطعمه خراسان سبع سنين وأرسل
الكتاب مع سواد بن اشتم التميمي وقيل مع مكمل الغنوي فقال ابن خازم لولا ان
أضرب بين ساهم وعامر لقتلتك ولكن كل كتابك فأكله وقيل بل كان الكتاب مع
سواد بن عبيد الله التميمي وقيل مع مكمل الغنوي فقال له ابن خازم انما بعثتك
أبو الذبان لذلك من غنى وقد علم اني لا أقتل رجلا من قيس ولكن كل كتابه وكتب
عبد الملك الى بكير بن الزبير ودعا الى عبد الملك فاجابه أهل مرو وبلغ ابن خازم
خاف ان ياتيه بكير فيجتمع عليه أهل مرو وأهل نيسابور فترك بحيرا وأقبل الى مرو
وزيد ابنه بترمز فاتبه بحير فلحقه بقرية على ثمانية فراسخ من مرو فقاتله ابن خازم
فقتل ابن خازم وكن الذي قتله وكيع بن عمرو القريني اعتره وكيع وبعث به بن ورقاء
وعامر بن عبد العزيز فطعنوه فصرعوه وقعدو كيع على صدره فقتله فقال بعض الولاة
لو كيع كيف قتله قال غلبته بنصل القناة فلما أصرع قعدت على صدره فلم يقدر أن

مشل وضعه لا يتحرك ابد او مارس في علم الرمل اياما فادرك متم امواس تخرج منه ما لا يستخرج
المبارس فيه سنين من الضمير والمدة وغير ذلك في أسرع وقت والف فيه كتابا بالخص فيه قوا غدا من غير مشقة ومارس
يقوم

السند وفي الرفاعي تزيل المنصورة ولا يلبس منه سندوب سنة أربعين ومائة وألف وحفظ القرآن وبعث المثلون
وقدم المنصورة فحكمت تحت حيازة عمه في عفة وصلاح ١٩٣ . وحضر دروس الشيخ أحمد الجالي

وأخيه محمد الجالي وانتفع
بهما في فقه المذهب فلما توفي
عمه في سنة إحدى وستين
اجلس مكانه في زاويته التي
أنشأها عمه في مؤخر الجامع
الكبير بالمنصورة وسلك على
نحوه في أحياء الليالي بالذكر
وتلاوة القرآن وكان يجتمع في
كل يوم وليلة مرة وروى التلاميذ
وصارت له شهرة زائدة مع
الانجماع عن الناس لا يقوم
لاحد ولا يدخل دارا فيه
الاستئناس وعنده فوائد
بذاكرها ويستغل دائما
بالمطالعة والمذاكرة واعتقد
الخاص والعام ولما سافرا
إلى دمياط سنة تسع وثمانين
وحرنا بالمنصورة وطلعنا
ذهبنا إلى جامعها الكبير ودخلنا
إليه في حجرته فوجدته جالسا
على فراش عال بمفرده بجانب
ضريح عمه وهو رجل نير بشوش
فرحب بنا وفرح بقدمونا
وأحضر لنا طبقا فيه قرايش
وكعك وشربنا وخبز يابس
ولبن وبوسطة دقة وجبن
فاكلنا ما تيسر وسقانا قهوة في
فجنان كبير وتحدث معنا ساعة
ودعانا لخير وودعنا وسافرنا
في الوقت ولم أره غير هذه المرة
وهو إنسان حسن جامع
للفضائل توفي في السنة ولم

إلى المروعة فحمل ابن الزبير في هذه الناحية ومرة في هذه الناحية فكانه أسدي أجة
ما يقدم عليه الرجال بعد وفي أثر القوم حتى يخرجهم ثم يصيح بأصقوان ويبله فقفا
لو كان له رجال أو كان قري واحد كفيته فيقول أبو صفوان عبد الله بن صفوان بن أمية
ابن خلف أي والله وألف فلما رأى الحجاج أن الناس لا يقدمون على ابن الزبير غضب
وترجل وأقبل يسوق الناس ويصدهم صمد صاحب علم ابن الزبير وهو بين يديه
فتقدم ابن الزبير على صاحب علمه وضاربهم فأنكشوا وعرج وصلى ركعتين عند
المقام فحملوا على صاحب علمه فقتلوه عند باب بني شيبة وصاروا إلى ما يدي أصحاب
الحجاج فلما فرغ من صلاته تقدم فقاتل بغير علم فضر برجلا من أهل الشام وقال
خذها وأنا ابن الحواري وضرب آخر وكان حبشيا فقطع يده وقال اصبر يا حمة اصبر ابن
حام وقاتل معه عبد الله بن مطيع وهو يقول

أنا الذي فررت يوم الحرة * والمحرم لا يفر إلا مرة * واليوم أجرى مرة بكرة

وقال حتى قتل وقيل أنه أصابته جراح فمات منها بعد أيام وقال ابن الزبير لأصحابه
وأهله يوم قتل بعد صلاة الصبح اكشفوا وجوهكم حتى أنظروا إليكم وعليهم المغافر ففعلوا
فقال يا آل الزبير لو طمتم في نفاس عن أنفسكم كنا أهل بيت من العرب اصطلمنا في الله
فلا يرعكم وقع السيوف فإن ألم الدواء للجراح أشد من ألم وقعها صونوا سيوفكم كما
تصونوا وجوهكم غضوا أبصاركم من المارقة وليشغل كل أمرئ قرنيه ولا تسالوا عني فن
كان سائلا عني فاني في الرعي لاول اجملا على بركة الله ثم جل عليهم حتى بلغ بهم
الحجون فرمى بأجرة رماه رجل من السكون فاصابته في وجهه فارعش لها ودعى وجهه
فلما وجد الدم على وجهه قال

فلسنا على الاعقاب ندعى كلومنا * ولكن على أقدامنا نطرد ما

وقتلهم قتلا شديدا فتعاودوا عليه فقتلوه يوم الثلاثاء من جادى الآخرة وله ثلاث
وسبعون سنة وتولى قتله رجل من مراد وحمل رأسه إلى الحجاج فاستبدوه فهد السكوني
والمرادى إلى عبد الملك بالخبر فاعطى كل واحد منهم مائة دينار وسار الحجاج
وطارق حتى وقف عليه فقال طارق ما ولدت النساء اذ كرم من هذا فقال الحجاج أمدح
مخالف أمير المؤمنين قال نعم هو أعذر لنا ولولا هذا لما كان لنا عذرانا محاضروا منذ
سبعة أشهر وهو في غير جنس ولا حصن ولا منعة فينتصف منا بل يفضل علينا فبلغ
كلامهم ما عبد الملك فصوب طارقا ولما قتل ابن الزبير كبر أهل الشام فرحوا بقتله فقال
ابن عمر انظروا إلى هؤلاء ولقد كبر المسلمون فرحا بولادته وهؤلاء يكبرون فرحا بقتله
وبعث الحجاج برأسه ورأس عبد الله بن صفوان ورأس عمار بن عمر وبين خرم إلى
المدينة ثم ذهب بها إلى عبد الملك بن مروان وأخذ جثته فصلى عليها على التنية التي بالحجون
فارسلت إليه اسماء قالت لك الله على ما ذا صلبته قال استبقت أنا وهو إلى هذه الخشبة

يخلف بعده مثله (ومات) السيد الامام العلامة الفقيه النبيه السيد مصطفى بن أحمد ابن محمد البنوفري الحنفى
أخذ الفقه عن والده وعن السيد محمد بن السعد والسيد محمد الدجى والشيخ الزبدي وغيرهم وحضر المدقول على

الترجم احلف بالطلاق فاعطاه الامير على بك وصرفهما وارسل في الحال واحضر الشيخ عبد الرحمن البناني وولاه
مشيخة الرواق وعزل الشيخ ابا الحسن ٢٩٢ وانكشف باله لذلك ثم اعيد بعد مدة الى المشيخة وكان وافر المحرمة

اصحابك ولا تمكن من رقيبك يتلعب بها غلامان بنى أمية وان كنت انما أردت الدنيا
فبئس العبد أنت أهلك نفسك ومن قتل معك وان قلت كنت على حق فلما وهن
أصحابي ضعفت فهذا ليس فعل الاحرار ولا أهل الدين كم خلودك في الدنيا القتل أحسن
فقال يا اماء أخاف ان قتلتني أهل الشام أن يمتلوا بي ويصابوني قالت يا بني ان الشاة
لا تلتام بالسليخ فامض على بصيرتك واستعن بالله فقبل رأسها وقال هذا رأيت والذي
خرجت به دائما الى يومى هذا ما ركنت الى الدنيا ولا أحببت الحياة فيها وما دعاني الى
الخروج الا الغضب لله وان تستحل حرمانه ولكنى أحببت ان أعلم رايتك فقد زدتني
بصيرة فانظري يا اماء فاني مقتول في يومى هذا فلا يشترى منك وسلمى الامر الى الله فان
ابنك لم يتعهدا يثارت منكرك ولا عملا بفاحشة ولم يجز في حكم الله ولم يغدر في امان ولم يتعمد
ظلم مسلم أو معاهد ولم يلحق ظلم عن عمالي فرضيت به بل أنكركه ولم يكن شئ آخر
عندي من رضائي اللهم لا أقول هذا تزيكية لنعفى ولكني أقوله تعزبه لامي حتى تسألو
عني فقالت أمه لا رجوان يكون عزائي فيك جميلا ان تقدمتني احتسبتك وان ظفرت
سررت بظفرك أخرج حتى أنظر الى ما يصير أمرك فقال جزاك الله خيرا فلا تدعي الدعاء
لي قالت لا أدعه لك أبدا فن قتل على باطل فقد قتلت على حق ثم قالت اللهم ارحم
طول ذلك القيام في الليل الطويل وذلك الخيب والظما في هواجر مكة والمدينة وبرو
بابيه وبني اللهم قد سلمته لامرك فيه ورضيت بما قضيت فأنبني فيه ثواب الصابرين
الشاكرين فتناول يديها ليقبلها ففعلت هذا وداع فلا تبعد فقال لها جئت مودعا لاني
أرى هذا آخر ايامي من الدنيا قالت امض على بصيرتك وادن مني حتى أودعك فدنا
منها فعاتبتها وقبلها فوقعت يدها على الدرع فعاتبها هذا صنيع من يريد ما تريد
فقال ما لبسته الا لاشد متنتك قالت فانه لا يشد متنتي فترعها ثم درج كيه وشد أسفل
قميصه وجبة خز تحت أثناء السراويل وأدخل أسفله تحت المنطفة وأمه تقول له
البس ثيابك مشمرة فخرج وهو يقول

اني اذا أعرف يومى أصبر * وانما يعرف يومه المحر * اذ بعضهم يعرف ثم ينكر
فسمعتهم فقالت تصبر ان شاء الله أبوالك أبو بكر والزبير وأمك صفية بنت عبد المطاب
فحمل على أهل الشام حملة منكزة فقتل منهم ثم انكشف هو وأصحابه وقال له بعض
أصحابه لو لم تحت بموضع كذا قال بشي الشيخ انا اذا في الاسلام اتن أوقعت قومافقتلوا
ثم فررت عن مثل مصارعهم ودنا أهل الشام حتى امتلأت منهم الابواب وكانوا
يصيحون يا ابن ذات النطاقين فيقول * وتلك شكاة ظاهرعنتك عارها * وجعل
أهل الشام على ابواب المسجد رجلا من أهل كل بلد فكان لاهل حص الباب الذي
بواجه باب الكعبة ولاهل دمشق باب بني شيبه ولاهل الاردن باب الصفا ولاهل
فلسطين باب بني جح ولاهل قنسرين باب بني عيم وكان الحجاج وطارق من ناحية الا بطح

نافذ الكلمة مع دودا من
الشايع الكبار مهاب الشكل
منور الشبهة مترفها في ملبسه
وما كاه يعلمه خشية وجلالة
ورقار اذا مر راكبا وما شيا قام
الناس اليه وبادروا الى تقبيل
يده حتى صار ذلك لهم عادة
وطبيعة لازمة يرون وجوهها
عليهم وللمترجم تأليفات
وتقييدات وحواش نافذة
منها حاشية على الاخرى على
سلكه وحاشية على رسالة
العلامة محمد أفندي الكرماني
في علم الكلام في غاية الدقة
تدل على رسوخه في علم المنطق
والجدل والمعاني والبيان
والمعقولات وشرح على ديباجة
شرح العقيدة المسماة بام
البراهين للامام السنوسي
وله كتاب ذيل الفوائد وفرائد
الزوائد على كتاب الفوائد
والصلاة والعوائد وخواص
الآيات والحجرات التي
تلقاها من أفواه الاشياخ
وكتاب في خواص سورة يس
وغير ذلك وأخذ عن المرحوم
الوالد كثيرا من الحكميات
والمواقف والمداية للابهرى
والميشة والهـدسة ولم يزل
مواظبا على تروده عليه وزيارته
في الجمعة مرتين أو ثلاثة
ويراهي له حق المشيخة

والقصبة في حياته وبعدها وكان سليم الباطن مع ما فيه من الحدة الى أن توفي في ربيع الاول من
هذه السنة رحمه الله * (ومات) * الشيخ المعتمد عبد الله ابن ابراهيم ابن أنحى الشيخ الكبير المعروف بالموافى الشافعي الى

الفاضل وهذا الميثاق لغيره من أقرانه ولم يزل على حاله حتى توفي في آخر يوم من رجب من السنة وخلف ولده العمدة
الفاضل الصالح الشيخ مصطفى على قدم والده واستلافه من ٢٩٥

أعانه الله على وقته ونفع به
(ومات) * الشيخ الامام
العلامة والتحرير الفهامة محمد
ابن عبدربه بن علي العزري
الشهير بابن الست ولد سنة
خمس عشرة وقيل ثمان عشرة
ومائة وألف بمصر وسبب تسميته
بابن الست أن والدته كانت
سرية رومية اشتراها أبوه
وأولدها أياه وكان قد تزوج
بحرائر كثيرة فلم يلدن الا
الانثى حتى قيل انه ولده
نحو ثمانين بنتا فاشترى أم
ولده هذا فولدته ذكرا ولم تلد
غيره ففرح به كثير ورأه
في عز ورفاهية وقرأ القرآن
مع الشيخ على العدوي
في مكتب واحد فلذلك اعتشر
بالمالكية وصار مالكي
المذهب ولما تفرغ أراد
الانتقال الى مذهب الامام
الشافعي رضى الله عنه فرأى
الشافعي في المنام وأشار عليه
بعدم الانتقال فاستمر مالكي
المذهب وثقه على الشيخ
سالم النفرأوى واللقاني
والشبرايملى وسمع على الشيخ
عبد بن علي التمرسى المسلسل
بالاولية وأوائل الكتب الستة
وسنن النسائي الصغرى المسماة
بالحجتي والمسلسل بالمصاحفة
والمشايكة والسجدة وغير ذلك

له على نعمة الله والله لولا ما كانت تاتيني كتب أمير المؤمنين فيهم لجعلتها مثل جوف
الحجار أعوادا يعودون بها ورمية قد بليت يقولون منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ جابر بن عبد الله قوله فقال ان وراء ما يسوءه قد
قال فرعون ما قال ثم أخذه الله بعد ان أنظره وقيـل ان ولاية الحجاج المدينة وما فعله
باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سنة أربع وسبعين في صفر (خبيب بن عبد
الله بن الزبير بضم الحاء المحجمة وببائين موحدتين بينهما أيا مشاة من تحت وكان عبد
الله يكنى به وبابى بكر أيضا)

(ذ كره ابن الزبير وسيرته) *

كان له من العمر حين قتل اثنان وسبعون سنة وكانت خلافة تسع سنين لانه
بيع له سنة أربع وستين وكانت له جمة مفروقة طويـلة قال يحيى بن وثاب كان ابن
الزبير اذا سجد وقعت العصابة على ظهره تظنه حائط السكونه وطول سجوده وقال غيره
قسم عبد الله الدهر ثلاث حالات فليلة قائم حتى الصبح و ليلة راح حتى الصبح
وليلة ساجد حتى الصبح وقيل أول ما علم من همة ابن الزبير انه كان ذات يوم يلعب
مع الصبيان وهو صبي فخر به رجل فصاح عليه سم ففر واومشى ابن الزبير القهقري وقال
يا صبيان اجعلوني أميركم وشهدوا بنا عليه ففعلوا ومعه عمر بن الخطاب وهو يلعب ففر
الصبيان ووقف هو فقال له عمر مالك لم تفر معهم فقال لم أجزم فاخافك ولم يكن
الطريق ضيقة فوسع لك وقال قطن بن عبد الله كان ابن الزبير يواصل من الجمعة الى
الجمعة قال خالد بن أبي عمران كان ابن الزبير يفطر في الشهر ثلاثة أيام ومكث أربعين
سنة لم ينزع ثيابه عن ظهره وقال مجاهد لم يكن باب من أبواب العبادة يعجز عنه الناس
الا تكافه ابن الزبير ولقد جاء سيل طبق البيت فعمل ابن الزبير يطوف سباحة قال
هشام بن عروة كان أول ما أفصح به عن عبد الله بن الزبير وهو صغير السيف فكان
لا يضعه من يده فكان الزبير يقول والله لا يكون لك منه يوم وأيام قال ابن سيرين قال
ابن الزبير ما شئ كان يحسد ثيابه كعب الا وقد جاء على ما قال الا قوله في ثقيف يقتلني
وهذا رأسه بين يدي يعني المختار قال ابن سيرين ولا يشعر ابن الزبير ان الحجاج قد خفي له
وقال عبد العزيز بن أبي جيلة الانصارى ان ابن عمر مر بابن الزبير وهو مصلوب بعد قتله
فقال رحمتك الله ابا خبيب انك كنت صواما قواما واتعدأ فحلت قريش ان كنت
شرها وكان الحجاج قد صلبه ثم القاه في مقابر اليه ودأرسل الى أمه يستحضرها فلم تحضر
فأرسل اليها التائني أولا بعث اليك من يستحبك بقرونك فلم تاته فقام اليها فلما حضر قال
لها كيف رايتني صنعت بعبد الله قالت رايتك أفسدت على ابني دنياه وفسدت عليك
آخرتك أما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما
الكذاب فقد رأيناك تعنى المختار واما المبير فانت هو وهذا حديث صحيح أخرجه مسلم في

وأخذ عليه أيضا ملاعصام على السمرقندية وشرح رسالة الوضع وشرح الجزرية لشيخ الاسلام وأوائل تفسير القاضي
البيضاوي مع البحث والتدقيق وأجاز بما يحوز له وعنه روايته بشرطه وأخذ المغول عن الشيخ احمد الملوى والشيخ

علماء العصر كالشيخ عيسى البراوي وغيره ودرس في محل والده بالقرب من رواق الشوام الا انه لم يكن له حظ في الطلبة فكان
يأتي كل يوم الجامع ويجلس

١٩٤

وكانت له فاستاذته في تكفينه ودفنه فاني ووكل بالحشبة من يحرسها وكتب الى عبد
الملك يخبره بصلبه فكتب اليه يولوه و يقول الاخليت بينه وبين أمه فاذن لها الحاج
فدفنته بالحجون فربه عبد الله بن عمر فقال السلام عليك يا أبا خبيب أما والله لقد كنت
أنك عن هذا وقد كنت صوما قواما ووصولا لرحم أما والله ان قوما أنت شرهم لنعم
القوم وكان ابن الزبير قبل قتله بقي أياما يستعمل الصبر والمسك للثلايتين فلما صلب
ظهرت منه رائحة المسك فقبل ان الحاج صلب معه كلبا ميمنا فغلب على ربح المسك
وقيل بل صلب معه سنورا واما قتل عبد الله ركب أخوه عروة ناقية لم ير مثلها فسادا الى
عبد الملك فقدم الشام قبل وصول رسل الحاج بقتل عبد الله فاتي باب عبد الملك
فاستاذن عليه فاذن له فلما دخل سلم عليه بالخلافة فردعاه عبد الملك ورحب به وعانقه
وأجلسه على السرير فقال عروة

متت بارحام اليك قريية * ولا قرب للأرحام ما لم تقرب

ثم تحدثا حتى جرى ذكر عبد الله فقال عروة انه كان فقال عبد الملك وما فعل قال قتل
فخر ساجد افعال عروة ان الحاج صلبه فذهب جثته لامة قال نعم وكتب الى الحاج يعظم
صلبه وكان الحاج لما فقد عروة كتب الى عبد الملك يقول له ان عروة كان مع أخيه
فلما قتل عبد الله أخذ ما لا من مال الله فهرب فكتب اليه عبد الملك انه لم يهرب ولكنه
أتاني مبايعا وقد آمنتم وحلقته مما كان وهو قادم عليك فإياك وعروة وعادة عروة الى
مكة وكانت غيبته عنها ثلاثين يوما فأنزل الحاج جثة عبد الله عن الحشبة وبعث به
الى أمه فغسلته فلما أصابه الماء تقطع فغسلته معضوا فغسلته معضوا فغسلته معضوا فغسلته معضوا
عروة ودفنته وقيل ان عروة لما كان غائبا عند عبد الملك كتب اليه الحاج وعادة في
انقاذ عروة اليه فهم عبد الملك بانفاذه فقال عروة ليس الذليل من قتلتموه ولكن
الذليل من ملكتموه وليس معلوم من صبر فأتت ولكن المعلوم من فر من الموت فسمع
منه هذا الكلام فقال عبد الملك يا أبا عبد الله ان تسمع مناشياتي ذكره وان عبد الله
لم يصل عليه أحد منعه الحاج من الصلاة عليه وقال إنما أمر أمير المؤمنين بدفنه وقيل
صلى عليه غير عروة والذي ذكره مسلم في صحيحه ان عبد الله بن الزبير أتى في مقابر اليهود
وعاشت أمه بعده قليلا وماتت وكانت قد أضرت وهي أم عروة أيضا فلما فرغ الحاج
من أمر ابن الزبير دخل مكة فبايع أهلها العبد الملك بن مروان وأمر بكس المسجد الحرام
من الحجازة والدم وسار الى المدينة وكان عبد الملك قد استعمله على مكتو والمدينة فلما
قدم المدينة أقام بها شهرا أو شهرين فأساء الى أهلها واستخف بهم وقال أنتم قتلة أمير
المؤمنين عثمان وختم أيدي جماعة من الصحابة بالرصاص استخفأ بهم كما يفعل باهل
الذمة منهم جابر بن عبد الله وأنس بن مالك وسهل بن سعد ثم عاد الى مكة فقال حين خرج
منها الحمد لله الذي أخرجني من أم نتي أهلها أخبت بلاد أعشه لأمير المؤمنين وأحسد لهم

لا يعرف التصنع وفيه جذب
و يعود المرضى كثير الاغنياء
والفقراء توفي في السنة رجم الله
(ومات) العلامة المتقن
والقهاء المتقن احد الاعلام
الرواسخ وشيخ المشايخ الفقيه
الحنوي الاصولي المعقولي
المنطقي ذو المعاني والبيان
وحلال المشكلات باتقان
الصالح القانع الورع الزاهد
الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن محمد
ابن مصطفى بن خاطر الفرماني
الازهرى الشافعي البهوتي
نسبة الى قبيلة البهية جهة
الشرق ولد بمصر رباه والده
وحفظ القرآن والمتون وحضر
على أشياخ العصر المدلوي
والجوهري والطبري
والبراوي والبلدي والصدي
والشيخ على قايتباي والمدني
والاجهري وأنجب في الفقه
والمعقول ودرس وأفاد الطلبة
واشتهر بالفتوح على كل من
أخذ عنه حتى صار له المشيخة
على غالب أهل العلم من الطبقة
الثانية وكان مهذب النفس
جدالين الجانب متواضعا
منكسر النفس لا يرى لنفسه
مقاما يجلس حيث يتمنى به
الجلس ولا يتدخل فيما لا يعنيه
مقبلا على شأنه ملازما على
الاشتغال والافادة والمخالعة

ومما اتفق له انه قرأ البخاري والمنهج صبيحة النهار والقطب على التسمية في الضجوة
والاشموني وقت الظهور وابن عقيل بعد العصر والنفسوري بعد المغرب كل ذلك في آن واحد و يحضره في ذلك جل

ورضوان وتزوجت السيدة فاطمة على أفندي البركي أنحى سيدى بكري الصديق فاولدها محمد أفندي قتيب السادة
الاشرف وهو والد محمد أفندي الاخير وأقام والده السيد عبد الفتاح ١٧٧ بمصر مدة وتزل في بعض

المناصب ثم توجه الى مالكا الروم
فاكرمه ووجه له بعناية بعض
الاعيان نقابة الاشرف بمصر
وحضر الى مصر وقرئ المرسوم
الوارد بذلك وكاد أن يتم له
الامر فلم يتمكن من ذلك بتقوية
بعض الامراء وحقنوا عليه
حيث توجه من مصر الى الروم
خفية ولم يأخذ منهم عرضا
وجعل له شئ معلوم من بيت
النقابة وبقى ممنوعا عنها وكان
سيدها عتسما فصيح اللسان
بهي الشكل وتزوج بينت
سيدى مكى الوارثي وولده
منها السيد أحمد المترجم وتربى
في العز والرفاهية بينهم
المعروف بهم بالازكية بخط
الساكت وكان انسانا حسنا

مترفا في ما كله وملبسه
منجمعا عن الناس الا لقتضيات
لا بد لهم منها توفي رحمه الله في
هذه السنة ولم يعقب (ومات)
الشيخ الصالح الماهر الموفق
على بن خليل شيخ القبان بمصر
وكان ماهرا في علم الحساب
ومعرفة الموازين والقرطون
المعروف بالقبان ودقائه
وصناعته ولما غنى المرحوم
الوالد امر الموازين وتهيئها
وتحريرها في سنة اثنتين
وسبعين وصنف في ذلك العقد
الثمين فيما يتعلق بالموازين

٢٢ مل ج طالع عليه وولقاه عن مع مشاركة الشيخ حسن بن ربيع البولاتي واتقنا ذلك وقترناه
جون اهل قنما وكان المترجم انسانا شامورا الشدة ولديه آداب ونواذر ومناصبات وحج مرار واثرى وتول ثم تفهق

وقعة عثمان بن الوليد بالروم من ناحية أرمينية في أربعة آلاف والروم في ستين ألفا
فهزمهم واكثر القتل فيهم وحج بالناس هذه السنة الحجاج وكان على مكة والعين والبيعة
وكان على الكوفة والبصرة في قول بعضهم بشر بن مروان وقيل كان على الكوفة بشر
وعلى البصرة خالد بن عبد الله وعلى قضاء الكوفة شريح بن الحرث وعلى قضاء البصرة
هشام بن هبيرة وعلى خراسان بكير بن وشاح وفي هذه السنة مات عبد الله بن عمر بمكة
ودفن بنى طوى وقيل بنخ وكان سبب موته ان الحجاج امر بعض أصحابه بضرب ظهر
قدمه برج رمح مسموم فمات منها وعاده الحجاج في مرضه فقال من فعل بك هذا قال أنت
لأنك أمرت بحمل السلاح في بلد لا يحل حمله فيه وكان موته بعد ابن الزبير بثلاثة أشهر
وقيل غير ذلك وكان عمره سبعاً وعشرين سنة وفيها مات سلمة بن الأكوع وابو سعيد
الخدري ورافع بن خديج ومالك بن مسمع أبو غسان البركي وقيل مات سنة أربع
وستين وولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي سلم بن زياد بن أبيه قبل بشر
ابن مروان واسمها بنت أبي بكر بعد ابنها بقليل وكانت قد عمت وكانت مطلقة من الزبير
قيل ان ابنها عبد الله قال له مثلي لا توطأ من موطئها وفيها مات عوف بن مالك الأشجعي
وكان أول مشاهده خير ومعاوية ابن خديج قبل ابن عمر يأسير وفيها مات معبد بن خالد
الجهني وهو ابن ثمانين سنة وله صحبة وفيها قتل عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله مع
ابن الزبير وهو ابن أخي طلحة بن عبيد الله وله صحبة (رافع بن خديج بفتح الحاء المجمة
وكسر الدال المهملة ومعاوية بن خديج بضم الحاء وفتح الدال المهملةين وآخره جيم)

(ثم دخلت سنة أربع وسبعين)

في هذه السنة عزل عبد الملك طارفا عن المدينة واستعمل عليها الحجاج فأقام بها شهرا
وفعل بالصحابة ما تقدم ذكره وخرج عنها معتمرا وفيها هدم الحجاج بناء الكعبة الذي
كان ابن الزبير بنائه وأعادها الى البناء الأول وأخرج الحجر منها وكان عبد الملك يقول
كذب ابن الزبير على عائشة في ان الحجر من البيت فلما قيل له قال غير ابن الزبير انها
روت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وددت اني تركته وما يحتمل وفيها
استقضى عبد الملك أبا دريس الخولاني

(ذكر ولاية المهلب حرب الازارقة)

لما استعمل عبد الملك أخاه بشر على البصرة سارا اليها فأناه كتاب عبد الملك يأمره ان
يبعث المهلب الى حرب الازارقة في أهل البصرة ووجههم وكان ينتخب منهم من أراد
ان يتركه وراءه في الحرب وأمره ان يبعث من أهل الكوفة رجالا يعرفهم فبالباس
والعجدة والتجرب يفتي جيش كثيف الى المهلب وأمرهم ان يبقوا الخوارج أن كانوا
حتى يهاكروهم فأرسل المهلب جديع بن سديد بن قبيصة وأمره ان ينتخب الناس من

عبد الله بن موسى والشيخ الاطفيحي والخلفي وأخذ طريق الشاذلية عن الشيخ أحمد الجوهري والشيخ المولى وهما أخذاهما
عن سيدي عبد الله بن محمد المغربي ١٩٦

عبد الله بن موسى والشيخ الاطفيحي والخلفي وأخذ طريق الشاذلية عن الشيخ أحمد الجوهري والشيخ المولى وهما أخذاهما
عن سيدي عبد الله بن محمد المغربي ١٩٦

في أمور الدنيا ولا يتفاخر في
ملبس ولا تركب دابة ولا
يدخل بيت أمير ولا يشغل
بغير العلم ومدارسته ويشهد
له معاصروه بالفضل واتقان
العلوم والديانة وسمعت منه
المسلسل بالولاية وأجازني
بسموعاته ومروياته وتلقيت
عنه دلالة الشاذلي وأجازني
بوضعها ورسمها ونقطة مركزها
كل ذلك في مجلس واحد بمنزلي
بيولاقي بشاطئ النيل سنة
تسعين ومائة وألف وكان
يحييني ويودني ويقول لي أنت
ابن خالي لكون والدني
ووالدته من السراي وصف
حاشية على الزرقاني - على
العزية وهي متعملة بآبدي
الطلمة وديباجة وخاتمة على أبي
الحسن على الرسالة وخاتمة على
شرح الخرنوبي وديباجة على
أيساغوجي في المنطق وحاشية
على المفيد على العاصم
وتكملة على العشم ماوية
وشرحا على آية الكرسي
وشرحا على الحوضية في
التوحيد ولم يزل مقبلا على
شأنه وحاله حتى توفي في هذه
السنة عن أربع وثمانين سنة
رحمه الله تعالى (ومات) •
السيد الاجل المجل السيد
أحمد بن عبد الفتاح ابن طه

صحيحه وقال ابن الزبير لعبد الله بن جعفر أنت كرم يوم لقينار رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنا وأنت فأخذني فاطمة فقال نعم فمنا وتوكت ولو علم انه يقول له هذا ما ساله
(ذكر ولاية محمد بن مروان الجزيرة وارمينية) •

وفي هذه السنة استعمل عبد الملك أخاه محمد على الجزيرة وارمينية فغزاهما وأثنى
العدو وكانت بحيرة الطريق التي بارمينية مباحة لم يعرض لها أحد بل يأخذ منها من
شأنه من صيدها وجعل عليها من يأخذ ويبيع ويأخذ منه ثم صارت بعده لابنه
مروان ثم أخذت منه لما انتقلت الدولة عنهم وهي إلى الآن على هذه الحال من البحر
ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص
من أوزارهم شيء وهذا الطريق من عجائب الدنيا لا نسمك صغير له كل سنة موسم يخرج
من هذه البحيرة في نهر يصب إليها كثير يؤخذ باليدى والآلات المصنوعة له فإذا
انقضى موسمها لا يوجد منه شيء

(ذكر قتل أبي فديك الخارجي) •

قد ذكرنا سنة اثنتين وسبعين قتل نجدة بن عامر الخارجي وطاعة أصحابه أبافديك
وثبت قدم أبي فديك إلى الآن فامر عبد الملك بن مروان عمر بن عبيد الله بن معمر أن
يندب الناس من أهل الكوفة والبصرة ويسير إلى قتاله فذهبهم وانتدب معهم عشرة
آلاف فخرج لهم أرزاقهم ثم سار بهم وجعل أهل الكوفة على المينة وعليهم محمد بن
موسى بن طلحة بن عبيد الله وأهل البصرة على الميسرة وعليهم عمر بن موسى بن عبيد الله
ابن معمر وهو ابن أخي عمر وجعل خيله في القلب وساروا حتى انتهوا إلى البحرين
فالتقوا وادوا واطغوا والقتال فدخل أبو فديك وأصحابه حملة رجل واحد فكشفوا ميسرة
عمر حتى أبعدوا إلى المغيرة بن المهلب ومجاعة بن عبد الرحمن وفرسان الناس فأنهم
مالوا إلى صف أهل الكوفة بالمينة وخرج عمر بن موسى فلما رأى أهل الميسرة أهل
المينة لم ينهز مواجعوا وقتلوا وما عليهم أمير لان أميرهم عمر بن موسى كان جريحا
فحملوه معهم واشتد قتالهم حتى دخلوا عسكر الخوارج وجعل أهل الكوفة من المينة
ومن معهم من أهل الميسرة حتى استباحوا عسكرهم وقتلوا أبافديك وحضره وأصحابه
بالمشقر فنزلوا على الحكم فقتل منهم نحو ستة آلاف وأسرا ثمانمائة ووجدوا جارية
عبد الله ابن أمية حبلى من أبي فديك وعادوا إلى البصرة

(ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة عزل عبد الملك خالد بن عبد الله عن البصرة وولاهما أخاه بشر في قول
بعضهم فاجتمع له المصران الكوفة والبصرة فسار بشر إلى البصرة واستخلف على
الكوفة عمرو بن حريث وفيها غزا محمد بن مروان الروم صائفة فهزمهم وفيها كانت

ابن عبد الرزاق الحسيني الموصي القادري ولد أبوه السيد عبد الفتاح بصحاه وارتحل بكرمته رقية
وقاطمة ابنة السيد طه فزوج الأولى بإحدى عياني مصر محمد بن حسين النعماني وهي أم أولاده حسن وحسين وعثمان ومحمود

المدينة فلما وصل الجاويش بهذه الاخبار اغتم الناس وأظهر ابراهيم بك الغيظ على أمير الحاج وحذاف لا يخرج الى ملاقاته وأرسل الى مراد بك وكان بالقصر جهة العادلية فأحضره وقال له

١٧٩

في العشية وتحذوا بالنجوى بينهم وحضر اليهم الجاويش في صبحها فغلاهم واعليه كالعادة ورجع بالملاقة وخرج الامراء في ثاني يوم الى خارج باجمعهم ونصبوا خيامهم (وفي يوم الاثنين) وصل الحاج ودخلوا الى مصر ونزل أمير الحج بالجبل الطية بباب النصر ولم ينزل بالمحسوة أو على العادة وركب في يوم الثلاثاء ودخل بالمحمل وركب دون المعتاد وسلم المحمل الى الباشا (وفي يوم الاربعاء) اجتمع الامراء ببيت ابراهيم بك وأحضروا مصطفى بك أمير الحج ونشأوا معه ابراهيم بك ومراد بك بسبب هذه الفعلة وكتابة العرض حال وادعوا عليه انه تسلم جميع الجائل وطلبوا منه حساب ذلك وقالوا له فضحتنا في مصر وفي الحجاز وفي الشام وفي الروم وجميع الدنيا واستروا على ذلك الى قرب المساء ثم ان مراد بك أخذ أمير الحاج الى بيته فبات عنده وفي صبحها حضر ابراهيم بك عند مراد بك وأخذ أمير الحاج الى بيته ووضعوه في مكان محجورا عليه وأمر الكتاب بحسابه فحاسبوه فاستقر في طرفه مائة ألف ريال وثلاثة آلاف

وعرض عصبة بقيت من المسلمين للهلكة وقد كتب اليك خالد بن عبد الله بعذري وقد علم الناس ذلك فولاخر اسان وكان عبد الملك يحبه فقال الناس ما رأينا أحدا عوَّض من هزيمة ما عوَّض أمية فلما سمع بكير بمسيره أرسل الى بحير وهو في حبسه وقد تقدم ذكر ذلك في مقتل ابن خازم يطلب منه الصلح فامتنع بحير وقال ظن بكير أن خراسان تبقى له في الجماعة ومشت السفراء بينهم فاني ذلك بحير فدخل عليه ضرار بن حصين الضبي فقال أراك أحق يرسل اليك ابن عمك يعتذر اليك وأنت أسيره والسيوف بيده ولو قتلك ما حقت فلا تقبل منه اقبل الصلح واخرج وأنت على رأس أمرك فقبل منه وصالح بكيرا فأرسل اليه بكير باربعين ألفا وأخذ عليه ان لا يقاتله وخرج بحير فاقام يسال عن مسير أمية فلما بلغه انه قد قارب نيسابور سار اليه ولقيه بها فأخبره عن خراسان وما يحسدن به طاعة أهلها ووقع على بكير أموالا أخذها وحذره غدروا وسار معه حتى قدم مرو وكان أمية كرميا ولا يعرض لبكير ولا لعمله وعرض عليه شرطته فاني فولاها بحير بن ورفاء فلام بكير ارجال من قومه فقال كنت بالامس أميراً فحمل الحراب بين يدي فاصير اليوم أحمل المحربة ثم خير أمية بكيرا ان يوليها ما شاء من خراسان فاختار طخارستان قال فقبحر لها فانفق مالا كثيرا فقال بحير لأمية ان اتى طخارستان خلعت وحذره فلم يول (أسيد بن فتح الهمة وكسر السنين وبحير بن فتح الباء الموحدة وكسر الحاء)

(ذكر ولاية عبد الله بن أمية بمجستان)

لما وصل أمية بن عبد الله الى كرمان استعمل ابنه عبد الله على سجستان فلما قدمها غزا رتبيل الذي ملك بعد المقتول الاول وكان رتبيل هائبا للمسلمين فلما وصل عبد الله الى بست أرسل رتبيل يطلب الصلح وبذل ألف ألف وبعث اليه بهديا وورقيق فاني عبد الله قبول ذلك وقال ان ملاي هذا الرواق ذهبوا الا فلا صلح وكان غرا غلى له رتبيل البلاحتى أو غل فيها وأخذ عليه الشعاب والمضايق فطلب أن يخلى عنه وعن المسلمين ولا يأخذ منهم شيئا فاني رتبيل وقال بل يأخذ ثلثمائة ألف درهم صلحا ويكتب لثابه كتابا ولا يغزو بلادنا كنت أميرا ولا يحرق ولا ينجرب ففعل وبلغ ذلك عبد الملك فعزله

(ذكر ولاية حسان بن النعمان افر يقية)

قد ذكرنا ولاية زهير بن قيس سنة اثنتين وستين وكان قتله سنة سبع وستين فلما علم عبد الملك قتله عظم عليه وعلى المسلمين وأهمه ذلك وشغله عن افر يقية ما كان بينه وبين ابن الزبير فلما قتل ابن الزبير واجتمع المسلمون عليه جهز جيشا كثيرا واستعمل عليهم وعلى افر يقية حسان بن النعمان القسافي وسيرهم اليها في هذه السنة فلم يدخل افر يقية

وذلك خلاف ما على طرفه من الميرى (وفي يوم الجمعة) طلع ابراهيم بك الى القلعة وأخبر الباشا بما حصل وأنه حبسه حتى يوفى ما استقر بذمته فاستقر أياما وصالح وذهب الى بيته مكرما (وفي ذلك اليوم) بعد صلاة الجمعة ضج مجاورو

خالد ولزمه إلى أن توفي في هذا العام ولم يخلف بعده منته * (ومات) الشريف الحسين النقيب السيد مصطفى بن السيد عبد الرحمن العبدروس وهو ١٧٨ مقبل الشبيبة وصلى عليه بالأزهر ودفن عند والده بمقام العريس تجاه مشهد

السيدة زينب وكانت وفاته رابع عشر من ربيع الأول من السنة ٢٢٢ هـ (واستهل سنة مائتين وألف) كان أول المحرم يوم الجمعة وفي ذلك اليوم وصل الباشا الجديد إلى برانية واسمه محمد باشا يكن بكاف أعجوبة في ليلة الجمعة هناك وفي الصباح ذهب إليه الامراء وساموا عليه على العادة وعدوا به إلى قصر العيني فجلس هناك إلى يوم الاثنين رابعه وركب بالموكب وشق من الصليبية وطلع إلى القلعة واستبشر الناس بقدمه (وفي يوم الخميس ثاني عشر صفر) حضر بمشرك الحاج بكاتب العقبة وأخبر أن الحاج لم يزور المدينة أيضا في هذه السنة مثل العام الماضي بسبب طمع أمير الحاج في عدم دفع العوائد للعبان وصرة المدينة وأن أحد باشا أمير الحاج الشامي أكد عليه في الذهاب وأنعم عليه بحملة من المال وأعليق والذخيرة فاعتل بان الامراء بمصر لم يوفوا له العوائد ولا الصرة في العام الماضي وهذا العام واستمر على امتناعه وحضر الشريف سرور الشريف مكة وكله بحضرة أحمد باشا وقال إذا كان كذلك فنكتب

الدوان وشق على بشران امرأة المهلب جاءت من عبد الملك فاوغرت صدره عليه حتى كأنه اذنب إليه فدعا عبد الرحمن ابن مخنف فقال له قد عرفت منزلتك عندي وقد رأيت أن أولئك هذا الجيش الذي أسيره من الكوفة للذي عرفته منك فكأن عند أحسن ظني بك وانتظر إلى هذا كذا كذا يقع في المهلب فاستبد عليه بالامور ولا تقبلن له مشورة ولا رأيا وتقصه قال عبد الرحمن فترك أن يوصيني بالجيش وقتال العدو والنظر لأهل الاسلام وأقبل يغمرني باني عني كافي من السفهاء ما رأيت شخصا مثلي طمع منه في مثل هذا قال فلما رأي أني لست بنفسي سيط إلى جوابه قال لي مالك قلت أص لمحك الله وهل يعني الانقاذ أمرك فبما أحببت وكرهت وسار المهلب حتى نزل رامهرمز فلقى بها الخوارج فخنق عليه وأقبل عبد الرحمن في أهل الكوفة ومعه بشر بن جبر ومحمد ابن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس واستحق بن محمد بن الأشعث وزحر بن قيس فسار حتى نزل على ميل من المهلب حيث يترامى العسكر أن برامهرمز فلم يلبث العسكر حتى أناهم نعي بشر بن مروان توفي بالبصرة فتفرق ناس كثير من أهل البصرة وأهل الكوفة واستخلف بشر على البصرة خالد بن عبد الله بن خالد وكان خليفته على الكوفة عمرو بن حريث وكان الذين انصرفوا من أهل الكوفة زحر بن قيس واستحق بن محمد بن الأشعث ومحمد بن عبد الرحمن بن سعيد فأتوا الأهواز فاجتمع بها ناس كثير فبلغ ذلك خالد بن عبد الله فكتب إليهم يأمرهم بالرجوع إلى المهلب وتهدهم أن لم يفلحوا بالضرب والقتل ويحذرهم عقوبة عبد الملك فلما قرأ الرسول من الكتاب عليهم سطر أو سطر بن قيس أوجز فلما فرغ من قراءته لم يلبثت الناس إليه وأقبل زحر ومن معه حتى نزلوا إلى جانب الكوفة وأرسلوا إلى عمرو بن حريث أن النفر لما بلغهم وفاة الامير تفرقوا فاقبلنا إلى مصرنا وأحببنا أن لا ندخل إلا بآذن الامير فكتب اليهم يسر عليهم عودهم ويأمرهم بالرجوع إلى المهلب ولم يأذن لهم في دخول الكوفة فانتظروا الليل ثم دخلوا إلى بيوتهم فقاموا حتى قدم الحاج امير

* (ذكر عزل بكير عن خراسان وولاية أمية بن عبد الله بن خالد)

في هذه السنة عزل عبد الملك بكير بن وساج عن خراسان وولاه أمية بن عبد الله بن خالد ابن أسيد وكانت ولاية بكير سنتين وكان سبب عزله أن تمعا اختلقت بها فصارا مقاعس والبطون يتعصبون لبحير ويطلبون بكير أو صارت أوف والابناء يتعصبون لبكير وكل هذه بطون من بني عجم فخاف أهل خراسان أن تعود الحرب وتفسد البلاد ومقهرهم المشركون فكتبوا إلى عبد الملك بذلك وأنه لا تصلح الأعلى وجل من قریش لا يحسدونه ولا يتعصبون عليه فاستشار عبد الملك فيمن يولييه فقال أمية يا أمير المؤمنين تداركهم برجل منك قال لولا أنهم زامك عن أي فديك كنت لما قال يا أمير المؤمنين والله ما نهزمت حتى خذلتني الناس ولم أجد مقاتلا فرأيت أن انحيمازى إلى فئة أفضل من

تعرض

عرض محضر ونخبه السلطان بتمهيد الامراء وضع عليه خطك وختمك والسلطان النظر بعد ذلك فاجاب الى ذلك ووضع خطه وختمه وسار متوجها الى الديار المصرية ووقع الضميمة والعرييل في الحجاج لعدم زيارتهم

عشاشوا الأحرار قوا البلادة ونهبوها عن آخرها ولم يزل في سيرة على هذا النسق حتى وصل إلى رشيد فقرر على أهلها جلة كبيرة من المال وعلى التجار وبياعين الارز فهرب غالب أهلها ووعين

١٨١

على اسكندرية صالح أفا
كتفدا الجاوي شيعة سابقا
وقرره حق طريقه خمسة
آلاف ريال وطلب من أهل
البلدة مائة ألف ريال وأمر بدم
الكنايس فلما وصل إلى
اسكندرية هرب بتجارها
إلى المراكب وكذلك غالب
النصارى فلم يجد الا قنصل
الموسى فقال اذا دفع لكم
المطلوب بشرط ان يكون
عوجب فرمان من الباشا
أحاسب به سلطانكم فانكف
عن ذلك وصالحوه على كراه
طريقه ورجع وارتحل مراد
بك من رشيد ولما وصل إلى
جيجون هدمها عن آخرها
وهدم أيضا كفر دسوق
واستمر هو ومن معه يعيثون
بالاقاليم والبلاد حتى آخرها
وانلفوا الزروع إلى غرة
جداى الاولى فوصلت
الآخبار بقدمه إلى زنگكون
ثم تقي عنانه وخرج على جهة
الشرق يفعل بها فعله بالبنوفية
والقرية واما من اجتمع الذين
تركهم مصر فانهم تسلطوا
على مصادرات الناس
في أموالهم وخصوصا حسين
بك المعروف بشفت بمعنى
يهودى فانه تسلط على هجم
البيوت ونهبها باني شبهة (وفي
عصرية يوم الخميس المذكور)

ونهبوا الاموال وهذا هو الخراب الاول لافريقية فلما قرب حسان من البلاد اقبله جمع
من أهلها من الروم يستغيثون من الكاهنة فيسكنون اليه منهم افسر ذلك وسار إلى
قابس فلقبه أهلها بالاموال والطاعة وكانوا قبل ذلك يتخصمون من الامراء وجعل فيها
عاملا وسار إلى قفصة ليمتد ب الطريق فاطاعه من بها واستولى عليها وعلى قسطنطينية
ونفزاوه وبلغ الكاهنة قدمه فاحضرت ولدن لها وخالد بن يزيد وقات لهم اثنى مئة مئة
فامضوا إلى حسان وخذوا لانفسهم منه امانا فصاروا اليه ويقواء معه وسار حسان نحوها
فالتقوا واقتتلوا واشتد القتال وكثر القتل حتى ظن الناس انه الغناء ثم نصر الله المسلمين
وانهزم البربر وقتلوا قتلا ذريعا وانهمزمت الكاهنة ثم ادركت فقتلت ثم ان البربر
استامنوا إلى حسان فامتهم وشروط عليهم ان يكون منهم عسكر مع المسلمين عدتهم اثنا
عشر ألفا يجاهدون العدو فاجابوه إلى ذلك ففعل على هذا العسكر ابني الكاهنة ثم فشا
الاسلام في البربر وعاد حسان إلى القيروان في رمضان من تلك السنة وأقام لا ينارعه
احد إلى ان توفي عبد الملك فلما ولي الوليد بن عبد الملك ولحقه افرريقية معه عبد الله بن
مروان فعزل عنها احسانا واستعمل موسى بن نصير سنة تسع وثمانين على ما نذكره ان
شاء الله وقد ذكر الواقدي أن الكاهنة خرجت غضبا لقتل كسيلة وملكت افرريقية
جميعها وعمت باهلها الا فاعيل القبيصة وظالمهم المظلم الشنيع ونال من بالقيروان من
المسلمين اذى شديد بعد قتل زهير بن قيس سنة سبع وستين فاستعمل عبد الملك على
افريقية حسان بن النعمان فسار في جيوش كثيرة وقصد الكاهنة فاقتتلوا فانهمز
المسلمون وقتل منهم جماعة كثيرة وعاد حسان منهزما إلى نواحي برقة فاقام بها إلى سنة
أربع وسبعين فسير اليه عبد الملك جيشا كثيرا فاعاد أمره بقصد الكاهنة فساد إليها
وقاتلها فزهمها وقتلها وقتل اولادها وعاد إلى القيروان وقيل انه لما قتل الكاهنة عاد
من فورهم إلى عبد الملك واستخلف على افرريقية رجلا اسمه أبو صالح اليه ينسب فخص
صالح

* (ذكر عدة حوادث) *

جمع بالناس هذه السنة الحجاج بن يوسف وكان على قضاء المدينة عبد الله بن قيس بن
مخرمة وعلى قضاء الكوفة شرح وعلى قضاء البصرة هشام بن هيرة وقيل ان عبد
الملك اعتمر هذه السنة ولا يصح وفيها غزا محمد بن مروان الروم صائفة فبلغ اندولية وفيها
مات جابر بن سمرة السوائي في امارته بشر بن مروان بالكوفة وفي امارته ايضا مات أبو
جحيفة بالكوفة وفيها مات عمرو بن ميمون الا ودي وقيل سنة خمس وسبعين وكان قد
أدرك الجاهلية وهو من المعمرين وفيها مات عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان من عمال
عمرو وقيل مات سنة ثلاث وسبعين وفيها مات عبد الرحمن بن عثمان التيمي وله صحبة
وفيها مات محمد بن حاطب بن الحرث الجعفي وكان مولده بارض الحبشة وأتى به النبي

ركب حسين بك المذكور بجندوده وذهب إلى الحسينية وهجم على دار شخص يسمى احمد سالم الجزار متولى رياسة
دراويش الشيخ البيومي ونهبه حتى مضى النساء والفراس ورجع والناس تنظر اليه (وفي عصر يومها) أرسل جماعة

الأذهر بسبب أخبارهم وقلوا أبواب الجامع فخر الهم سليم أغا والترم لهم باجر امرؤاتهم بكرة طريحه فسكنوا وفتحوا
الجامع وانتظروا ناني يوم قلم ياتهم ١٨٠ شئ فاعلقوه ناني اوصعدوا على المنارات يصيحون فخر الهم سليم أغا بعد

قط جيش مثله فلما ورد القبروان تجهز منها وسار الى قرطاجنة وكان صاحبها أعظم
ملوك افر يقية ولم يكن المسلمون قط حاربوها فلم وصل اليها رأى بهامن الروم
والبربر ما لا يحصى كثرة فقاتلهم وحصرهم وقتل منهم كثيرا فلما راوا ذلك اجتمع
رأيهم على الحرب فركبوا في مراكبهم وسار بعضهم الى صقلية وبعضهم الى الاندلس
ودخلها احسان بالسيوف فسي ونهب وقتلهم قتلا ذريعا وأرسل الجيوش فيما حولها
فأسرعوا اليه خوفا فاهزمهم فهدموا من قرطاجنة ما قدروا عليه ثم بلغه ان الروم والبربر
قد اجتمعوا له في صقفورة ويتزوت وهماء ديقنان فسار اليهم وقتلهم ولقي منهم شدة
وقوة فصرلهم المسلمون فانهزم الروم وكثر القتل فيهم واستولوا على بلادهم ولم
يترك احسان موضعا من بلادهم الا وطئته وخاف أهل افر يقية خوفا شديدا ولجأ
المنهزمون من الروم الى مدينة باجة فحصبوا بها وتحصن البربر بمدينة بونة فعاد احسان
الى القبروان لان الجراح قد كثرت في أصحابه فاقام بها حتى صحوا

(ذ كرتخرب افر يقية)

لما صلح الناس قال احسان دلوني على أعظم من بقي من ملوك افر يقية فدلوه على امرأة
تلك البربر تعرف بالكاهنة وكانت تخبرهم بأشياء من الغيب ولهذا سميت الكاهنة
وكات بربرية وهي بجبل أوراس وقد اجتمع حولها البربر بعد قتل كسيلة فسأل أهل
افر يقية عنها فظنوا محلها وقالوا له ان قتلها لم يختلف البربر بعدها عليك فسار اليها
فلما قاربها هدمت حصن باغاية نظامها انه يريد المحصون فلم يعرج احسان على ذلك
وسار اليها فالتقوا على غرنيي واقتتلوا أشد قتال رآه الناس فانهزم المسلمون وقتل
منهم خلق كثير وانهزم احسان وأسر جماعة كثيرة أطلقهم الكاهنة سوى خالد بن
زيد القيسي وكان شريفا شجاعا فالتجته ولدا وسار احسان حتى فارق افر يقية واقام
وكتب الى عبد الملك يعلمه الحال فامر عبد الملك بالمقام الى أن ياتي به أمره فاقام بعمل
برقة خمس سنين فسمى ذلك المكان قصور احسان الى الآن وملكت الكاهنة افر يقية
كلها وأساعت السيرة في أهلها وعسفتهم وظلمتهم ثم سيرا اليه عبد الملك الجنود
والاموال وأمره بالسيرة الى افر يقية وقتل الكاهنة فإرسل احسان رسولا سرا الى خالد
ابن يزيد وهو عند الكاهنة بكتاب يستعلم منه الامور فكتب اليه خالد جوابه في رقعة
يعرفه تفرق البربرو يامرهم بالسيرة وجعل الرقعة في خيرة وعاد الرسول فخرجت
الكاهنة ناشرة شعرها تقول ذهب ملكهم فعاياكل الناس فطلب الرسول فلم يوجد
فوصل الى احسان وقد احترق الكتاب بالنار فعاد الى خالد وكتب اليه بما كتب أولا
وأودعه قربة بوس السرج فسار احسان فلم اعلمت الكاهنة بمسيره اليها فآتت ان العرب
يريدون البلاد والذهب والفضة ونحن انما نريد المزارع والمراعي ولا أرى الا أن اخرج
افر يقية حتى يياسوا منها وافرقت أصحابها بالخير بوالبلاد فخر بها وهدموا المحصون

العصر ونجزلهم بعض
المطلوبات وأجرى لهم الجرية
أياما ثم انقطع ذلك وتكرر
الغلق والفتح مرارا (وفي ليلة
خروج الامراء الى ملاقاته الحجاج)
ركب مصطفى بك الاسكندري
وأجد بك الكلا ربحي وذهب
الى جهة الصعيد والى فاعلى
عثمان بك الشرفاوى ولا حين
بك وتقاتلوا الجهات والبلاد
والخشوا في ظلم العباد (وفي
منتصف ربيع الاول) شرع
مراد بك في السفر الى جهة
بحري بقصد القبض على
وسلان والنصارى قطع الطريق
فسافروا مع بحضوره المذكوون
فهربا فاحضر ابن حبيب
وابن حمد وابن فودة وألزمهم
باحضارهم فافاء تذروا اليه
فحبسهم ثم أطلقهم على مال
وذلك بيت القصيد وأخذ منهم
رهائن ثم سار الى طملوها
وطالب أهلها برسلان وقال
لهم انه ياوى عندكم ثم نهب
القرية وسلب أموال أهلها
وسبي نساءهم وأولادهم ثم أمر
بهدمها وحرقها عن آخرها ولم
يرز ناصبا وطاقه عليها حتى
أتى على آخرها هدمها وحرقها
وجرفها بالجرار يف حتى محوا
أثرها وسووها بالارض وفرق
كشافه في مدة اقامته عليها

في البلاد والجهات ليجي الاموال وقر على القرى ما سؤلت له نفسه ومنع من الشفاعة وبث
العينين لطالب السكاف الخارجة عن المعقول فاذا استوفوها طلبوا حتى طرقهم فاذا استوفوها طلبوا والمقرود كل ذلك طلبا

وانفض المجلس وبرت القضية (وفي عقبها أيام قليلة) حضر من ناحية قبل سفينة وبها تمر وسمن وخلافة فارسلي
سليمان بك الاغا وأخذ ما فيها جميعه وادعى ان له عند أولاد وافي مالا ١٨٣ منكمسرا ولم يكن ذلك لا ولا دواقي

وانما هو جماعة يتسبون
فيه من مجاوري الصعايدة
وغيرهم فتعصب مجاورو
الصعايدة وأبطوا دزوس
المدرسين وركب الشيخ
الدرديرو الشيخ العروسي
والشيخ محمد المصلي وأخرون
وذهبوا الى بيت ابراهيم بك
وتكلموا معه بحضرة سليمان
بك كلاما كثيرا فمعهما
فاحتج سليمان بك بان ذلك
متاع أولاد وافي وأنا أخذته
بقمته من أصل مالي عندهم
فقالوا هذا لم يكن لهم وانما
هو لأربابه ناس فقراء فان
كان لك عند أولاد وافي شيء
فخذ منهم فرد بعضه وذهب
بعضه (وفي يوم الجمعة عاشر
جادي الأولى) قدم مراد
بك من ناحية الشرق ودخل
في ليلتها من المنهوبات من
الجمال والاغنام والابقار
والجواميس وغير ذلك شيء
كثير يحل عن المحصر (وفيه)
سافر أبو ب بك الى ناحية
قبل لمصاحبة الأمراء الغضاب
وهم مصطفى بك وأحمد بك
الكلارجي وعثمان بك
الشرقاوي ولاجين بك لأنهم
باغوا قصدتهم من البلاد وظلم
العباد (وفي منتصف جادي
الثانية) حضر عثمان بك

تذروا العصيان وتنفادوا ولا قرعنكم قرع المروحة حتى تلبثوا الى والله ما عدا لا وفيت
ولا أخلق الا فريت فاي اي وهذه الجمعيات فلا يركبن رجل الا وحده أقسم بالله لتعبان
على الانصاف وتسعد عن الارجاف وقيل لا وقالوا مائة ول وما يقول واخبرني فلان
أولا دعن لكل رجل منكم شغلا في جسدته فيم أنتم وذلك والله لتستقيم على الحق
أولا ضر بنكم بالسيف ضر بايدع النساء أيامى والولد ان يتامى حتى تذروا السهمي
وتقلعوا عن هواها الا أنه توساغل اهل المعصية معصيتهم ما جرى في ولا قوتل بعدوا
ولعطلت النعور ولولا انهم يغزون كرها ما غروا طوعا وقد بلغني رفضكم المهلب واقبا لكم
على مصر كم عاصين مخالفين وافي أقسم بالله لا أجد أحد من عسكره بعد ثلاثة الا
ضر بت عنقه ونهبت داره ثم أمر بكتاب عبد الملك فقري على أهل الكوفة فلما
قال القارئ أما بعد سلام عليكم فاني أجد الله اليكم قال له اقطع ثم قال يا عبيد العاصي سلم
عليكم أمير المؤمنين فلا يرادراد منكم السلام أما والله لاؤدينكم غير هذا الادب ثم قال
للقارئ اقرأ فلما قرأ سلام عليكم قالوا باجمعهم سلام الله على أمير المؤمنين ورحمة الله
وبركاته ثم دخل منزله لم ير على ذلك ثم دعا العرفاء وقال الحقوا الناس بالمهلب وأتوني
بالبراءة بموافاتهم ولا تغلقن ابواب الجسر ليلا ولا نهارا حتى تنقضي هذه المدة (تفسير
دذه الخطبة) قوله انا ابن جلا فابن جلا هو الصبح لانه يحلوا الظلمة وقوله فاشتد زيم هو
أسم للحرب والمطم الذي يحطم كل ما ربه والوضم ما وقى به اللحم عن الارض والعصلي
الشديد والاعلاط من الابل التي لا أرسان عليها وقوله ففهم عيبتها أي عضها
واختبرها وقوله لاعصيتكم عصب السلة فالعصب القلع والسلم شجر من العضاة
وقوله لا اخلق الا فريت فالحاق التقدير ويقال فريت الاديم اذا اصلحته والسهمي
الباطل واصله ما تسميه العامة مخاط الشيطان والعطاط بضم العين وقيل بفتحها
ضرب من الطير فلما كان اليوم الثالث سمع تكبير افي السوق فخرج حتى جلس على
المنبر فقال يا أهل العراق وأهل الشقاق والنفاق ومساوى الاخلاق اني سمعت
تكبير ليس بالتكبير الذي يراد به وجه الله ولمكنه التكبير الذي يراد به الترهيب وقد
عرفت انها عجا حجة تحتها قصف يا بني الكيعة وعبيد العاصي وانباء الايامى الأربع
رجل منكم على ظلفه ويحسن حقن دمه ويعرف موضع قدمه فاقسم بالله لا وشك ان
اوقع بكم وقعة تكون نكالا لما قبلها وادبالمابعدا فقام عمير بن ضابطي المحنظلي
التيمنى فقال أصلي الله الأمير انافي هذا البعث وانا شيخ كبير عليل وابني هذا أشب مني
فقال الحاج هذا خير لنا من أبيه ثم قال ومن انت قال انا عمير بن ضابطي قال اسمعت
كلامنا بالامس قال نعم قال الست الذي غزا عثمان ابن عفان قال بى قال يا عدو الله
افلا الى عثمان بعثت بدلا وما جئت على ذلك قال انه حبس أبي وكان شيخا كبيرا قال
أولست القائل

الشرقاوي من ناحية قبل (وفيه) أنتم مراد بك على بعض كشافه بفردة فراهم على بلاد المنوفية كل بالمائة وخمسون ريالا
(وفيه) اجتمع الناس فطندوا العمل مرلد سيدى أحمد البدوي المعتاد المعروف بمولدا الشربا بلية وحضر كاشف الغريبة

من سراجينه بطالب الخوارج محمد بن حسن محرم فلا تهم وارضاهم بدارهم وركب الى ابراهيم بك فارس له كخذاء
وكتخذ الجاوشية فتلطفوا به وأخذوا خاطره وصرقوه عنه وهي له الخوارج اهدية بعد ١٨٢

صلى الله عليه وسلم وفيها مات أبو سعيد بن علي الانصاري وفيها مات أوس بن ضمعج
الكوفي (ضعج بالصاد المججمة والجيم)

(تم دخالت سنة خمس وسبعين)

في هذه السنة غزا محمد بن مروان الصائفة حين خرجت الروم من قبل مرعش

(ذكر ولاية الحاج بن يوسف العراق)

في هذه السنة ولي عبد الملك الحاج بن يوسف العراق دون خراسان وسجستان فارس
اليه عبد الملك بعده على العراق وهو بالمدينة وأمره بالمسير الى العراق فسار في اثني
عشرا كبا على التجائب حتى دخل الكوفة حين انتشر النهار فجاءه وقد كان بشر بعث
المهلب الى الخوارج فبدأ الحاج بالمسجد فصعد المنبر وهو متاثم بهامة خزجرا فقال على
بالناس فسموه واصحابه خارجي ففهموا به وهو جالس على المنبر ينتظر اجتماعهم
فاجتمع الناس وهو ساكت قد أطل السكوت فتناول محمد بن عمير حصيا وأراد أن
يحبسه بها وقال قاتله الله ما أغباه وأذمه والله لا في لاحسب خبره كروا لله فقاموا تسكلم
الحجاج جعلت الحصيا تنثر من يده وهو لا يعقل به قال ثم كشف الحاج عن وجهه
وقال

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني
أما والله اني لاجل الشرحمة وأخذ به فعله وأجزيه بمثله وانى لارى رؤسا قد اذنت وقد
حان قطافه انى لانظر الى الدماء بين العمامة والحي قد شمرت عن ساقها تسميرا
هذا وان الحرب فاشتد زيم * قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعى ابل ولا غنم * ولا يجزر اعرى لحم وضم
ثم قال

قد لفها الليل بعصاي * ادوع خراج من الدوى * مهاجر ليس باعراني
ليس او ان بكرة الحلاط * جاءت به والقاص الاعلاط * تهوى هوى سائق العطاط
انى والله يا اهل العراق ما أغزى بتممازالتين ولا يقع على بالشان ولقد فررت عن ذكا
وجريت الى الغاية القصوى ثم قرأ وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها
رزقها رغدا من كل مكان فكثرت فانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا
يصنعون وأنتم أولئك وأسباب أولئك ان أمير المؤمنين عبد الملك نثر كنافته ففهم
عبدانها فوجدنى أمرها عودا واصليها مدمرا فوجهنى اليكم ورمى بي في بخوركم فانكم
أهل بغي وخلاف وشقاق ونفاق فانكم طامسا أو ضعتكم في الشر وسنتم سنن النجى
فاستوثقوا واستقيموا فوالله لا ذيقنكم الهوان ولا م ينكم به حتى تدروا ولا تحوكنكم
لحوالود ولا عصبينكم عصب السلة حتى تدلوا ولا ضر ينكم ضرب غرائب الابل حتى

وكتخذ الجاوشية فتلطفوا ذلك وقدمها اليه (وفي صبيها
يوم الجمعة) ثارت جماعة من
أهالى الحسينية بسبب ما حصل
في أمسه من حسين بك
وحضروا الى الجامع الأزهر
ومعهم طبول والتف عليهم
جماعة كثيرة من أوباش
العمامة والجميدية وبايديهم
تبايث ومساوق وذهبوا
الى الشيخ الدردير فواقفهم
وساعدتهم بالكلام وقال
لهم انامعكم فخرجوا من نواحي
الجامع وقفلوا أبوابه وطلع
منهم طائفة على أعلى المنارات
يضحون ويضربون بالطبول
وانتشدوا بالاسواق في حالة
منكرة واغلقوا المحوانيت
وقال لهم الشيخ الدردير في غد
تجمع أهالى الاطراف
والمحارات وبولاق ومصر
القديمة وأركب معكم وتنهب
بيوتهم كايمنون بيوتنا وموت
شهداء أو ينصرنا الله عليهم
فلما كان بعد المغرب حضر
سليم أغا مستحفظان ومحمد
كخذاء ارتؤد الجاني كخذاء
ابراهيم بك وجلسوا في الغورية
ثم ذهبوا الى الشيخ الدردير
وتكلموا معه وخافوا من
تضاعف الحال وقالوا للشيخ
اكتب لنا فائمة بالمنهوبات
وناق بها من محل ما تكون

واتفقوا على ذلك وقرروا الفائمة وانصرفوا وركب الشيخ في صبيها الى ابراهيم بك وأرسل الى
حسين بك فاحضره بالجلوس وكله في ذلك فقال في الجواب كنسانها بون أنت تنهب ومراد بك ينهب وأنا أنهب كذلك
تدروا

حسين بك الشفت وقت القائلة وحضر الى بيت صغير بسوق الماطيين وصحبته امرأة فصعد اليه وثقب في حائط ر
منه برمة مملوءة ذهباً فاخذها وذهب وخبر ذلك ان هذا

١٨٥

بعد سنة بمكان فقيل فيه

ما من مشاهدك التي شاهدتها • الا يزيدك كرها مجاعا

* (ذ كرو ثوب اهل البصرة بالحجاج) *

في هذه السنة خرج الحجاج من الكوفة الى البصرة واستخلف على الكوفة عسرة بن
الغفيرة بن شعبة فلما قدم البصرة خطبهم بمثل خطبته بالكوفة وتوعد من رآه منهم بعد
ثلاثة ولم يلحق بالمهلب فاتاه شريك بن عمرو اليشكري وكان به فتى وكان أعور يضع
على عينه قطعة كرسفة فلقب ذا الكرسة فقال أصلم الله الامير ان في قفا وقدواه بشر
ابن مروان فعذري وهذا عطائي مردودي بيت المال فأمر به فضربت عنقه فلم يبق
بالبصرة أحد من عسكر المهلب الا لحق به فقال المهلب لقد أتى العراق رجل ذكر
وتتابع الناس مزدحمين اليه حتى كثر جمعه ثم سار الحجاج الى رستقباذ وبينها وبين
المهلب ثمانية عشر فرسخا وانما أراد ان يشد ظهر المهلب وأصحابه مكانه فقام برستقباذ
خطيبا حين ترهبها فقال يا أهل المصر بن هذا المكان والله مكانكم شهر ابعده شهر
وسنة بعد سنة حتى يهلك الله عدوكم هؤلاء الخوارج المظلمين عليكم ثم انه خطب يوما فقال
ان الزيادة التي زادتكم اياها ابن الزبير انما هي زيادة تخسر باطل ملحد فاسق منافق
ولست اخبيرها وكان مصعب قد زاد الناس في العطاء مائة مائة فقال عبد الله بن الجارود
انها ليست بزيادة ابن الزبير انما هي زيادة أمير المؤمنين عبد الملك قد أنفزا وأجازها
على يد أخيه بشر فقال له الحجاج ما أنت والكلام لتعسن حل رأسك أولا سلبك اياه
فقال ولم اني لك لناصح وان هذا القول من وراي فنزل الحجاج ومكث أشهر الا يذكر
الزيادة ثم أعاد القول فيها فارد عليه ابن الجارود ومثل رده الاول فقام مصقلة بن كزب
العبدى أبو ربيعة بن مصقلة المحدث عنه فقال انه ليس للرعية أن ترد على راعيها وقد
سمعنا ما قال الامير فسمعنا وطاعة فيما أحببنا وكرهنا فقال له عبد الله بن الجارود ديا ابن
الجرم قاتية ما أنت وهذا ومتى كان مثلك يتكلم وينطق في مثل هذا وأنى الوجوه
عبد الله بن الجارود فصور بواريه وقوله وقال الهذيل بن عمران البرجي وعبد الله بن
حكيم بن زياد الجاشعي وغيرهما نحن معك واعوانك ان هذا الرجل غير كاف حتى
ينقصنا هذه الزيادة فلم يبايعك على إخراجك من العراق ثم نكتب الى عبد الملك
نسأله ان يولي علينا غيره فان أبى خلعاناه فإنه هائب لنا ما دامت الخوارج قبايعة
الناس سرا واهطوا والمواثيق على الوفاء وأخذ بعضهم على بعضهم اليهود وبلغ الحجاج
ما هم فيه فأقرز بيت المال واحتاط فيه فلما تم لهم أمرهم اظهروه وذلك في ربيع
الآخر سنة ست وسبعين وأخرج عبد الله بن الجارود وعبد القيس على راياتهم وخرج
الناس معه حتى لقي الحجاج وليس معه الا خاصته وأهل بيته فخرجوا قبل الظهر وقطع
ابن الجارود ومن معه الجسر وكانت خرائن الحجاج والسلاح من ورائه فارسل الحجاج

البيت كان لرجل زياد
السنين الخالية فاجتمع اليه
هذه الدنانير فوضعها في برمة
من الفخار وافرغ لها قبا
في كف الحائط ووضعها
فيه وبنى عليها وسواها بالبحس
وكانت هذه المرأة ابنة صغيرة
تنظر اليه ومات ذلك الرجل
وبيعت الدار بعد مدة ووقعها
الذي اشتراها وتداولت الاعوام
وآل البيت الى وقف المشهد
الحسيني وسكنه الناس بالاجرة
ومضى على ذلك نحو الاربعين
عاما وتلك المرأة تغفل ذلك في
ذهنها وتكتمه ولا يملكها
الوصول الى ذلك المكان
بنفسها وقلت ذات يدها
واجتاحت فذهبت الى حرم
حسين بك المذكور وعرفت من
القضية واخبر الامير بذلك
فقال لعل بعض الساكنين
أخذها فقالت لا يعرفها أحد
غيري فارسل الى ساكن الدار
واخبره وقال له أدخل دارك
في غد وانتظري ولا تقزع من
شيء ففعل الرجل وحضر الصبح
وصحبته المرأة فآرته الموضع
فقبضوه وأخرجوا منه تلك البرمة
وأعطى صاحب المكان
احسانا وركب وصاحب
المكان يتعجب وركب أيضا
قبل ذلك وذهب الى بيت رجل
يقال له الشيخ عبد الباقي

٢٤ م ح أبو قليظة ليلاً وأحضره صندوقاً مودعاً عنده مائة نصير من شديدا البدوي شيخ عرب
الحرم طالت فقال ان فيه شيئا كثيرا من الذهب العيين وغيره وهم ايضا على بيت بالقرب من المشهد الحسيني في وقت

والنوفية على تجارى العادة وكاشف الثغرى من طرف ابراهيم بك الوالى المولى امير الحاج فصل منه عصف وحمل على كل جبل يساع في سوق المولد
١٨٤٤ فصل ربال فرانس فاعار اعوان الكاشف على بعض الاشراف وأخذوا

هممت ولم أقفل وكدت وليتى * تركت على عثمان تبكى حلاله
انى لاجيب أن فى قتلك صلاح المصيرين وأمر به فضربت رقبتة وأنهب ماله وقيل ان
عنبسة ابن سعيد بن العاص قال للحجاج أتعرف هذا قال لا قال هذا احد قتلة عثمان
فقال للحجاج أى عدو الله أفلا الى أمير المؤمنين بعثت بديلا ثم أمر به فضربت عنقه وأمر
مناديا فنادى الا ان حمير بن ضائبى انى بعد ثلاثة وكان سمع النداء فامرنا بقتله الا ان ذمة
الله بريته من لم يات الليلة الى جند المهلب فخرج الناس فازدجوا على الجسر وخرج
العرفاء الى المهلب وهو رماهرز فاخذوا كتبه بالموافاة فقال المهلب قدم العراق اليوم
رجل ذكروا اليوم قوتل العدو فلما قتل الحجاج عمير بن ابراهيم بن عامر الاسدى عبد الله
ابن الزبير فسأله عن الخبر فقال

أقول لابراهيم لما لقيته * أرى الامراض حتى منصب امتشعا
تجهز وأسرع فالحق الجيش لا أرى * سوى الجيش الا فى المهالك مذهبا
تخير فلما أن تزور ابن ضائبى * عميرا واما أن تزور المهلبا
هما خطئا خسف نجاؤك منهما * ركبوك حوليا من البليج أشهبا
فحال ولو كانت خراسان دونه * رأها مكان السوق او هي اقربا
فكأن ترى من مكره القرو مسعرا * تحمم حنوا السرج حتى تحنبا
تحمم أى لزمه حتى صار كالجمجم وتحنبا عوج والزبير ههنا بفتح الزاى وكسر الباء قيل
وكان قدوم الحجاج فى شهر رمضان فوجه المحمدين بن أيوب الثقفى على البصرة أميراً وأمره
أن يستدعى خالد بن عبد الله فبلغ خالدا الخبر فخرج عن البصرة فقتل الحجاج وشيعه
أهل البصرة قسم فيهم ألف ألف فكان الحجاج أول من عاقب بالقتل على الخلف
عن الوجه الذى يكتب اليه قال الشعبي كان الرجل اذا أحل بوجهه الذى يكتب اليه
زمن عمرو عثمان وعلى نزعته همامته ويقام للناس ويشهر أمره فلما دلى مصعب قال
ما هذا بشئ واطاف اليه حلق الرأس واللى فلما دلى بشير بن مروان زاد فيه فصار يرفع
الرجل عن الارض ويسمر فى يده مسماراً فى حائط فربما مات وربما خرق المسمار كفه
فسلم فقال شاعر

لولا خفاة بشرا وعقوبته * وان ينوط فى كفى مسمار
اذا علطت ثغرى ثم زرتكم * ان الهب لمن يرواه زوار
فلما كان الحجاج قال هذا العيب اضرب عنق من يخل مكانه من الثغر
* (ذكر ولاية سعيد بن اسلم السند ووقته)

فى هذه السنة استعمل عبد الملك على السند سعيد بن اسلم بن زرعة فخرج عليه معاوية
ومحمد ابنا الحرث العلاقيان فقتلاه وغلبا على البلاد فأسل الحجاج جماعة بن سمر
التميمى الى السند فغلب على ذلك الثغر وغزا وفتح أما كن من قنذابيل ومات جماعة

أيام المولد فذهبوا الى الشيخ
الدردير وكان هناك بقصد
الزيارة وشكروا اليه ما حل
بهم فامر الشيخ بعض اقباعه
بالذهاب اليه فامتنع الجماعة
من مخاطبة ذلك الكاشف
فركب الشيخ بنفسه وتبعه
جماعة كثيرة من العامة
فلما وصل الى خيمة كفتدا
الكاشف دعاه فضر اليه
والشيخ راكب على بغلته
فصكمه ووجحه وقال له أتم
ماتخافون من الله فى أنشاء
كلام الشيخ لكفتدا الكاشف
هجم على الكفتدار رجل من
جماعة الناس وضربه بنيت
فلما طين خدامه ضرب سيدهم
هجموا على العامة بنبايتهم
وعصمهم وقبضوا على السيد
أحمد الصافى تابع الشيخ
وضربوه عدة نبايت
وهاجت الناس على بعضهم
ووقع النهب فى الخيم وفى البلد
ونهب عدة دكاكين وأسرع
الشيخ فى الرجوع الى محله
وراق الحال بعد ذلك وركب
كاشف النوفية وهو من
جماعة ابراهيم بك الكبير
وحضر الى كاشف القريبة
وأخذه وحضر به الى الشيخ
وأخذوا بخاطره وصالحوه

ونادوا بالامان وانفض المولد ورجع الناس الى اوطانهم وكذلك الشيخ الدردير فلما استقر بمنزله
حضر اليه ابراهيم بك الوالى وأخذ بخاطره أيضاً وكذلك ابراهيم بك الكبير وكفتدا الجاوشية (وفى سابع عشر ركب

وذلك ان مراكب البيليكات لا تخرج الا بعد روز خضر ثم حضر عقيبها ايضا قليون آخر وفيه اجد باشا والى حدة ثم تعقبها
 آخر وفيه غلال كثيرة نقلوها الى الثغر وشرعوا في عملها بقسماسا ط ١٨٧ فسكر القاطع بمصر بسبب ذلك

(وفي عاشره) ورد ططري من
 البروقايجي من البحر ومعهما
 مكاتبات قرئت بالديوان يوم
 الخميس ثاني عشره مضمونها
 طلب الخزانة المنكسرة
 وتشهيل مرقبات المحرمين من
 الغلال والصررفى السنين
 الماضية واليوم على عدم
 زيارة المدينة وفيه الحث
 والوعد والوعيد والامر بصرف
 العلوفات وغلال الانبار وفيه
 المهلة ثلاثون يوما فكثر اعط
 الناس والقال والاقيل واشيع
 ورود مراكب آخر الى ثغر
 سكندرية وأن حسن باشا
 القبطان واصل ايضا في البحر
 ذلك وصحبته عساكر محاربون
 (وفيه) حضر معلم ديوان
 الاسكندرية قيل انه هرب
 ليلا ثم ان ابراهيم بك أرسل
 يستحث مراد بك في الحضور
 من سد الفرعونية ثم بعث اليه
 على اغا كفتداجا ووجان والمعلم
 ابراهيم الجوهري وسليمان
 اغا الحنفى وحسن كفتداجا الجرماني
 وحسن افندى شقبيون كاتب
 الحوالة سابقا وافندى الديوان
 حالا فحضره الى مصر في يوم
 الثلاثاء ولم يتم سد التبعة بعد
 ان غرق قيم اعادة مراكب
 ومراسي حديد وأخشاب
 أخذوها من أربابها من غير

قيسا يقتل ولا ينهب ماله يعنى الحجاج وأقبل الى الحجاج وكان الحجاج قد شمس من
 الحياة فلما جاءه هؤلاء اطمان ثم جاءه سيرة بن عدلى الكلابي وسعيد بن اسلم بن زرعة
 الكلابي فسلم فادناه منه وأناه جعفر بن عبد الرحمن بن مخنف الأزدي وأرسل اليه
 مسمع بن مالك بن مسمع ان شئت أتيتك وان شئت ائت وتبطل الناس عنك فقال
 اقم وتبطل الناس عني فلما اجتمع الى الحجاج جمع يمنع بمنلهم خرج فعني أصحابه وتلاحق
 الناس به فلما أصبح اذ حوله نحو ستة آلاف وقيل غير ذلك فقال ابن الجارود لعبيد
 الله بن زياد بن ظبيان ما الرأي قال تركت الرأي امس حين قال لك الغضبان تعش
 بالجدي قبل ان يتعدى بك وقد ذهب الرأي وبقي الصبر فدعا ابن الجارود بدرع
 فلبسها مقلوبة فطير وحرص الحجاج أصحابه وقال لا يهولكم ما ترون من كثرتهم
 وتزاحف القوم وعلى ميمنة ابن الجارود الهذيل بن عمران وعلى يسيرة عبد الله بن زياد
 ابن ظبيان وعلى ميمنة الحجاج قتيبة بن مسلم ويقال عباد بن المحصين وعلى يسيرة
 سعيد بن اسلم فحمل ابن الجارود في أصحابه حتى جازا أصحاب الحجاج فعطف الحجاج عليه ثم
 اقتتلوا ساعة وكاد ابن الجارود ينظر فأتاه سهم غرب فاصابه فوقع ميتا وفادى منادى
 الحجاج يا ممان الناس الا الهذيل وعبد الله بن حكيم وأمر ان لا يتبع المنزموون وقال
 الاتباع من سوء الغلبة فانهم زعم عبد الله بن زياد بن ظبيان وأنى سعيد بن عباد بن
 الجارود الأزدي بهمان فقبل اسعيدانه رجل فأتك فاحذره فلما طاه البطيخ بعث اليه
 بنصف بطيخة مسمومة وقال هذا أول شيء جاء من البطيخ وقد أكلت نصف بطيخة
 وبعث بنصفها فأكلمها عبيد الله فاحس بالشر فقال أردت أن أقتله فقتلني وجل رأس
 ابن الجارود وخمانية عشر رأسا من وجوه أصحابه الى المهلب فنصبت ليرها الخوارج
 ويتأسوا الاختلاف وحبس الحجاج عبيد بن كعب ومحمد بن عمير حيث قالوا للحجاج
 تاتينا لنمنعك وحبس الغضبان بن القعقري وقال له أنت القاتل نعش بالجدي قيل
 ان يتعدى بك فقال ما نفعك من قيات له ولا ضرت من قيات فيه فكذب عبد الملك
 الى الحجاج باطلاقه وقتل مع ابن الجارود عبد الله بن انس ابن مالك الانصاري فقال
 الحجاج ولا أرى انسا يعين على فلما دخل البصرة أخذ ماله حين دخل عليه انس قال
 لا مرحبا ولا اهلا بك يا ابن خبيثة شيخ ضلالة جوال في القتن مرة مع أبي تراب ومرة مع ابن
 الزبير ومرة مع ابن الجارود أما والله لا جردنك جردا القضيبي ولا عصبك عصب السلة
 ولا قلعتك قلعا الصمغة فقال انس بن يعنى الامير قال اياك اعنى اسم الله صدك فرجع
 انس فكذب الى عبد الملك كتابا يشكو فيه الحجاج وما صنع به فكذب عبد الملك الى
 الحجاج أما بعد يا ابن ام الحجاج فانك عبد طمت بك الامور فعاوت فيها حتى عاوت
 طورك وجاوزت قدرك يا ابن المستقر به بعجم الزبيب لا غزلك غزرة كبعض غزرات
 الايون الثعالب ولا خبطنك خبطة تودها انك رجعت في مخرجك من بطن أمك أما

نحن وفرد على البلاد الاموال وقبضاً كثرها وذهب فلما جيعه من غير فائدة ثم ان الامراء اجعلوا بيعات وديوانا بيعت
 ابراهيم بك وتشاوروا في تجهيز الاوار وفي اثناء ذلك تهطت الغلال وارتفع القمح من السواحل والعروض وغلا سعره

القائلة وكان ذلك البيت مقفولا وصاحبه غائب فخرج الباب وطلع اليه واخذ منه عشرة اكياس مملوكة ذهباً وخرج
واغلق الباب كما كان وركب
١٨٦ هو ومماليكه والاكياس في احضانهم على قرايبس مروج الخيل وهو

أعين صاحب حمام أعين بالكوفة الى ابن الجار وديستدعيه اليه فقال ابن الجار ود
ومن الامير لا ولا كرامة لابن أبي رعال ولكن ليخرج عناءه ومما دحور او الاقائلاه
فقال أعين فانه يقول لك انطيب نفسا بقتلك وقتل أهل بيتك وعشيرتك والذي نفسي
بيده لئن لم تأتي لادعن قومك عامة وأهلك خاصة حديثاً للناظرين وكان الحجاج قد جعل
أعين هذه الرسالة فقال ابن الجار ودولاً أنك رسول لقتلتك يا ابن الخبيثة وأمر فوجي في
عنقه وأخرج واجتمع الناس لابن الجار ود فاقبل بهم زحفاً نحو الحجاج وكان رأيهم ان
يخرجوه عنهم ولا يقاتلوه فلما صاروا اليه منهم بوه في فسطاطه وأخذوا ما قدر واعليه من
متاعه ودوابه وجاء أهل البصرة فآخذوا امرأته ابنة النعمان بن بشير وجاءت مضرة
فاخذوا امرأته الاخرى أم سلمة بنت عبد الرحمن بن عمرو أخى سهل بن عمرو وخافه
السفهاء ثم ان القوم انصرفوا عن الحجاج وتركوه فأتاه قوم من أهل البصرة نصاروا
معه خائفين من محاربة الخليفة فجعل الغضب ان بن القبيعي الشيباني يقول لابن
الجار ود نعيش بالجدي قبل أن يتعدى بك أمتري من قد أتاه منكم ولئن أصبح ليكثر
ناصره وليضعف منكم فقال قد قرب المساء ولكننا نعاجله بالغداة وكان مع الحجاج
عثمان بن قطن وزيد بن عمرو والعنكي وكان زيداً على شرطة البصرة فقال لهما
ما تريان فقال زيداً أنا آخذ ذلك من القوم أما أنا فخرج حتى تلقى بامير المؤمنين فقد
أرفض أكثر الناس عنك ولا أرى لك أن تقابل عن معك فقال عثمان بن قطن الحارثي
لكني لا أرى ذلك ان أمير المؤمنين قد شمر كك في أمره وخلطك بنفسه واسنة فعلك
وساطك فسمت الى ابن الزبير وهو أعظم الناس خطراً فقتلته فولاك الله شرف ذلك
وسناه وولاك أمير المؤمنين الحجاز ثم رفعت فولاك العراقيين حيث جريت الى المدى
وأصبت الغرض الاقصى فخرج على قعود الى الشام والله لئن فعلت لانت من عبد
الملك مثل الذي انت فيه من سلطان أبداً ولتضعن شأنك ولكني أرى ان غشي
بسيوفنا معك فقتال حتى تلقى ظفراً أو غوت كراماً فقال له الحجاج الرأي ما رأيت وحفظ
هذا لعثمان وحفظها على زيد بن عمرو وجاء عامل بن مسمع الى الحجاج فقال اني قد
أخذت لك أماناً من الناس فجعل الحجاج يرفع صوته لسمع الناس ويقول والله لا أو منهم
أبداً حتى يأتوا بالهذيل وعبد الله بن حكيم وأرسل الى عبيد بن كعب النخعي يقول هلم
الي فامنني فقال قل له ان أتيته منعتك فقال لا ولا كرامته وبعث الى محمد بن عمار بن
عطار ذلك فاجابه مثل الجواب الاول فقال لا ناقي في هذا ولا جلي وأرسل الى عبد
الله بن حكيم الجاشعي فاجابه كذلك أيضاً وبعث ابن الحصين الحبطي بابن الجار ود وابن
الهذيل وعبد الله بن حكيم وهم يتناجون فقال أشركونا في نجواكم فقالوا هيأت ان
يدخل في نجوانا أحد من بني المحيط فغضب وصار الى الحجاج في مائة رجل فقال له الحجاج
ما أبالي من تخلف بعدك وسعي قتيبة بن مسلم في قومه في يحيي أعصر وقال لا والله لا ندع

يحملهم يحمل كياسا امامه
والناس تنظرهم وفي هذا
الشهر) نقب الشطار خالصا
في وكالة المسيرة التي يباب
الشعرية وكان بظاهر المحاصل
المدكور قهوة مخربة قد سلق
اليها بعض المحرامية وقتبوا
الحاصل وأخذوا منه صندوقا
في داخله اثنا عشر ألفاً بندق
هنا ثلاثون ألف ريال في ذلك
الوقت وفيه من غير جنس
البندق أيضاً ذهب ودرهم
وثياب حرير وطرح النساء
الحلاوي التي يقال لها الحبر
وبعد أيام قبضوا على رجلين
أحدهما فطاطري والاخر
مخالقي بغيره فالحفرة بعد
حبسهم ومعاقبهم فآخذوا
منهم ما شئنا واستمر المحبوسين
(وفي عشرينه) حضر أيوب بك
ولاجين بك واجد بك من ناحية
قبلي ودخلوا بيوتهم بالمنوبات
والمواشي وتاخر مصطفى بك
(وفي يوم الثلاثاء) سابع عشرينه
هبّت رياح عاصفة جنوبية
نسفت دماً لا اترية مع قيم مطبق
وأظلم منها الجو واستمرت من
الظهر الى الغروب (وفي يوم
الخميس تاسع عشرينه) حضر
مصطفى بك أيضاً (وفي غرة
شهر رجب) عزم مراد بك
على التوجه الى سد خيخ منوف

المعروف بالفرعونية وكان منذ سنين لم يحبس واقدف اليه النمر في حتى تهو وشرق بسببه بحر دمياط قيسا
وتعطلت مزارع الارز (وفيها) وصلت الاخبار من نجر الاسكندرية بانه ورد اليها مكي ابيليك وذلك على خلاف العادة

ايضا وتزع ثيابه وتكحل في مشيه وقالوا انه اعترض على الشيخ والمرأة فذهب الشيخ ايضا وان الشيخ
الاولياء وزاد الحال وكثر خلفهم اوباش الناس والصغار وصاروا ١٨٩ يحفظون اشياء من الاسواق ويص

لهم في مرورهم ضجة عظيمة
واذا جلس الشيخ في مكان
وقف الجميع وازدحم الناس
للفرجة عليه وتصعد المرأة
على دكان أو علوة وتكلم
بهاش القول ساعة بالعربي
ومر بالتركي والناس تنصت
لها ويقلون يدها ويتركون
بها وبعضهم يضحك ومنهم
من يقول الله الله وبعضهم
يقول دستور يا سيادي
وبعضهم يقول لا تعترض شي
فرا الشيخ في بعض الاوقات
على مثل هذه الصورة والضيعة
ودخلوا من باب بيت القاضي
الذي من ناحية بين القصرين
وه تلك العطفة سكن ومن
الاجناد يقال له جعفر كاشف
فقبض على الشيخ وادخله الى
داره ومعه المرأة وباقي المجاذيب
فاجلسه واحضر له شيتا
ياكاه وطرده الناس عنه
وادخل المرأة والمجاهدين
الحبس واطلق الشيخ لحال
سبيله وخرج المرأة والمجاهدين
بضم بهم وعزدهم ثم ارسل
المرأة الى المارستان نور بطها
عند المجانين واطلق باقي
المجاهدين بعد ان استقروا
وتابوا ولبسوا ثيابهم وطارت
الثربة من رؤسهم واصبح
الناس يتحدثون بقصصهم

يقاتلهم ففعل وسير اليهم جيشا عليه ابنه حفص بن زياد فقاتلهم فقتلوه وهزموا اصحابه
ثم ارسل اليهم جيشا آخر فهزم الرنج وقاتلهم واستقامت البصرة

(ذكر اجلاء الخوارج عن رامهرز وقاتل ابن مخنف)

لما أتى كتاب الحجاج الى المهلب وابن مخنف يامرهما بمناهضة الخوارج زحفوا اليهم
وقاتلوه شتاما من قتال فانهم زمت الخوارج كاثمهم على حامية ولم يكن منهم قتال وسار
الخوارج حتى نزلوا كازرون وسار المهلب وابن مخنف حتى نزلوا اليهم وخندق المهلب على
نفسه وقال لابن مخنف ان رأيت أن تخندق عليك فافعل فقال اصحابه نحن خندقنا
سيموفنا فأتى الخوارج المهلب ليبيته وفوجده قد تمحرف فقالوا الخوارج بن مخنف فوجده
لم يخندق فقاتلوه فانهزم عنه اصحابه قتل فقاتل في أناس من اصحابه قتل وقتلوا
فقال شاعرهم

لن العسكر المسكال بالصر * عى فهم بين ميت وقتيل

فتراهم تنفى الريح عليهم * حاصب الرمل بعدد الذبول

هذا قول أهل البصرة فاما أهل الكوفة فانهم ذكروا انه لما وصل كتاب الحجاج بمناهضة
الخوارج ناهضهم المهلب وعبد الرحمن فاقتملوا قتالا شديدا ومات الخوارج الى
المهلب فاضطروه الى عسكره فارسل الى عبد الرحمن يستدعه فامده عبد الرحمن بالخييل
والرجال وكان ذلك بعد الظهر لعشر بقين من رمضان فلما كان بعد العصر ورأت
الخوارج ما يحيى من عسكر عبد الرحمن من الرجال ظنوا انه قد خف اصحابه فغلبوا بازاء
المهلب من يشغله وانصر فواجهدهم الى عبد الرحمن فلما رآهم قد قصدوه نزل ونزل
معه القراء منهم أبو الاحوص صاحب ابن مسعود وخريمة بن نصر ابو نصر بن خزيمة
العيسى الذي قتل مع زيد بن هلي وصلب معه بالكوفة ونزل معه من قومه أحد وسبعون
رجلا وجمعت عليهم الخوارج فقاتلهم قاتلا شديدا وانكشف الناس عنه وبقى
في عصاة من أهل البصرة بقوا معه وكان ابنه جعفر بن عبد الرحمن فيمن تبعه الى المهلب
فنادى في الناس ليقبوه الى أبيه فلم يتبعه الا ناس قليل فخاص حتى دنا من أبيه فحالت
الخوارج بينهم فقاتل حتى جرح وقابل عبد الرحمن ومن معه على تل مشرف حتى ذهب
نحو من ثلثي الليل ثم قتل في تلك العصاة فلما أصبحوا جاء المهلب فدفنه فصرى عليه
وكتب بذلك الى الحجاج فكتب الحجاج الى عبد الملك بذلك فترحم عليه ودم أهل
الكوفة وبعث الحجاج الى عسكر عبد الرحمن عتاب بن ورقاء وامره ان يسع للمهلب فساه
فلا ولم يجد بدا من طاعته فخاص الى العسكر وقاتل الخوارج وامره الى المهلب وهو
يقضى أموره ولا يكاد يستشير المهلب فوضع عليه المهلب رجالا اصطنعهم وأغرامهم به
منهم بسطام بن مصقلة بن هبيرة وجرى بين عتاب والمهلب ذات يوم كلام أغلظ كل منهما
لصاحبه ورفع المهلب القضيبة على عتاب فوثب اليه ابنة الغيرة بن المهلب فقبض

واستمرت المرأة محبوسة بالمارستان حتى حدثت الحوادث فخرجت وصارت شقيقة على انفرادها ويعتقد الناس
والنساء وجمعت عليها الجعيات والدواشبه ذلك (وفيه) ورد الخبر من الديار الشامية بحصول طاعون عظيم

وقل وبجوده حتى امتنع بيع الخبز من الاسواق واغلقت الطوابين قتل سليم اغلوهجهم الخازن واخرج الغلال وضرب
القماحين والتسبين ومنعهم ١٨٨ من زيادة الاسعار فظهر القمع والخبز بالاسواق ووراق المحال

وسكنت الاقاول (وفي هذا
الشهر) أعنى شهر رجب
حصات عدة حريات منها
حريقتان في ليلة واحدة
احدهما بالاز بكية واخرى
مخطتنا بالصناديقية وظهرت
النار من دكان رجل صناديق
وهي مشهورة بالاشخاب
والصناديق المدهونة عند
خان الجلاية فرعت النار في
الاشخاب ووجت في ساعة
واحدة وتعلقت بشبابك الدور
وذلك بعد حصه من الليل وهاج
الناس والسكان واسرعوا
بالمدم وصب المياه وأحضر
الوالي القصارين حتى
طفت (وفيه أيضا من
الحوادث المستعجلة) أن
امرأة تعلقت برجل من
الهاذيب يقال له الشيخ على
البكرى مشهور ومعتد عند
العوام وهو رجل طويل
حليق اللحية يسمى عريانا
واحيا نابلص قيصا وطاقية
ويعنى حافيا فصارت هذه
للراة تثنى خلفه أينما توجه
وهي بازارها وتخلط في القاطها
وتدخل معه الى البيوت
وتطلع المحرمات واعتقدها
النساء وهادوها بالدرهم
والملابس وأشاعوا ان الشيخ
يحظها وحذوها وصارت من

تذكر حال آبائك في الطائف حيث كانوا يقولون الحجارة على ظهورهم ويحتمقرون
الآبار بآيديهم في أوديتهم ومياهم أنسيت حال آبائك في الأثوم والدناءة في المرواة
والحق وقد بلغ أمير المؤمنين الذي كان منك الى أنس بن مالك جراءة واقداما وأظنك
أردت أن تسبر ما عند أمير المؤمنين في أمره فتعلم انكاره ذلك وأعضاءه عنك فان
سؤعت ما كان منك مضيت عليه قدما فطع بك لعنة الله من عبدا خفش العيين اصلك
الرجلين مسح المجاعرتين ولولا ان أمير المؤمنين يظن ان الشكايب كثر في الكتابة
عن الشيخ الى أمير المؤمنين فيك لا يرسل من يسهبك ظهر البطن حتى ياتي بك انسا
فيحك فيك فأكرم انسا وأهل بيته واعرف له حقه وخدمته رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا تقصر في شيء من حوائجه ولا يبلغن أمير المؤمنين عنك خلاف ما تقدم فيه
اليك من أمر اس وبره وادكر امه فيبعث اليك من يضرب ظهرك ويهتك سترك
ويشمت بك عدوك والقه في منزله متصلا اليه وليكتب الى أمير المؤمنين برضاه
عنك ان شاء الله والسلام وبعث بالكتاب مع اسمعيل بن عبد الله مولى بني مخزوم
فاني اسمعيل انسا بكاب أمير المؤمنين اليه فقرأه وأنى الحجاج بالكتاب اليه فجعل يقرؤه
ووجهه يتغير ويتغير وجبينه يرشح عرقا ويقول يغفر الله لأمر المؤمنين ثم اجتمع
بأنس فرحب به الحجاج واعتذر اليه وقال أردت أن يعلم أهل العراق اذ كان من ابنك
ما كان اذ بلغت منك ما بلغت أفي اليهم بالعقوبة أسرع فقال أنس ما شكوت حتى
بلغ مني الجهد وحتى زعمت أنا الاشرار وقد سمانا الله الانصار وزعمت أنا أهل النفاق
ونحن الذين تبنوا الدار والايان وسبحكم الله بيننا وبينك فهو أقدر على التغيير لا يشبه
الحق عنده الباطل ولا الصدق الكذب وزعمت أنك اتخذتني ذريعة وسلمنا الى مساة
أهل العراق باستحلال ما حرم الله عليك مني ولم يكن لي عليك قوة فوكتك الى الله ثم
الى أمير المؤمنين فحفظ من حق ما لم تحفظ فوالله لو ان النصارى على كفرهم رأوا رجلا
خدم عيسى ابن مريم يوما واحدا عرفوا من حقه ما لم تعرف أنت من حق وقد خدمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنة وبعد فان رأينا خيرا اجدنا الله عليه وأتينا
وان رأينا غير ذلك صبرنا والله المستعان ورت عليه الحجاج ما كان أخذ منه

*(ذكر شير زنجي والزنج معه) *

اجتمع الزنج بفرات البصرة في آخر ايام مصعب بن الزبير ولم يكونوا بالكثر ففسدوا
وتناولوا الثمار وولى خالد بن عبيد الله بن خالد البصرة وقد كثروا فشق الناس اليه
ما نالهم منهم فجمع لهم جيشا فلبس عليهم ذلك ففرقوا وأخذ به بعضهم فقتلهم وصلبهم فلما
كان من أمر ابن الحجاج ودماد كرناخرج الزنج أيضا فاجتمع منهم خلق كثير بالفرات
وجعلوا عليهم رجلا اسمه رباح ويلقب بشير زنجي يعني أسد الزنج فافسدوا فلبسوا
الحجاج من ابن الحجاج ودماد كرناخرج الزنج فافسدوا فلبسوا الحجاج من ابن الحجاج

الاولياء ثم ارتقت في درجات الجند وتلفت عليها التمرة فكشفت
وجهها ولبست ملابس كالرجال ولا زمتها انسا توجها وبقيةهما الاطفال والصغار وهوام العوام ومنهم من اقتدى بهما

ليلا واجتمعوا بالباشا وتكلم مع بعضهم كلاما كثيرا وقال مراد بك الباشا ليس لكم عندنا الاحساب أمهلونا الى بعد رمضان
وحاسبنا على جميع ما هو في طرفنا ثورده وأرسل الى من وصل الى الاسكندرية ١٩١ يرجعون الى حيث كانوا وقت

الى الخروج وانكار الظلم وجهاد المخالفين لهم فاجابوه وحشهم عليهم فرائل اصحابه
بذلك وتلاقوه فبيناهم في ذلك اذ قدم عليه كتاب شبيب يقول له انك كنت تريد
الخروج فان كان ذلك من شأنك اليوم فانت شيخ المسلمين ولن تعدل بك أحدا وان
أردت تأخير ذلك أعلمني فان الآجال غادية ورائحة ولا آمن ان تخترمني المنية ولم أجاهد
الظالمين فكتب اليه صالح انه لم يمنعني من الخروج الانتظارك فاقبل الينا فانك عن
لا يستغني عن رأيي ولا تقضي دونه الامور فلما قرأ شبيب كتابه دعاه فرائل اصحابه منهم
اخوه مصاد بن يزيد بن نعيم الشيباني والهلل بن وائل اليشكري وغيرهما وخرج بهم
حتى قدم على صالح بدارا فلما نقيه قال اخرج بنا رجلا الله فوالله ما ترداد الادروسا
ولا ترداد الجرمون الا طغيانا فبث صالح رساله وواعد اصحابه بالخروج الى ذلك هلال
صفر سنة ست وسبعين فاجتمعوا عنده تلك الليلة فساله بعضهم عن القتال قبل
الدعاء أم بعده فقال بل ندعوهم فانه اقطع مجتهم فقال له كيف ترى فيمن قاتلنا فظفرونا
به ما تقول في دماهم وأموالهم فقال لهم ان قتلنا وغنمنا فلنا وان عفونا فوسع علينا
ثم وعظ اصحابه وأمرهم بآمره وقال لهم ان أكثركم رجالة وهذه دواب لمحمد بن مروان
فايدوا بها فاجلوا عليها رجالةكم وقرتوا بها على عدوكم فخرجوا تلك الليلة فاحذوا
الدواب فاحملوا عليها وأقاموا بارض دارا ثلاث عشرة ليلة وقصص منهم أهلها وأهل
نصيبين وسنجار وكان خروجهم في مائة وعشرين وقيل وعشرون بلع محمد انخرجهم
وهو أمير الجزيرة فارسل عدي بن عدي السكندري اليهم في ألف فارس فسار من حران
فنزل دوغان وكانوا أول جيش سار الى صالح وسار عدي وكانه يساق الى الموت
وأرسل الى صالح يساله أن يخرج من هذه البلاد ويعلمه انه يكره قتاله وكان عدي
ناسكا فاعاد صالح ان كنت ترى رأينا نخرجنا عنك والافرى رأينا فارسل اليه عدي اني
لا اري رأيك واسكني اكره قتالك وقتال غيرك فقال صالح لاصحابه اركبوا فركبوا
وجنس الرسول عنده ومضى باصحابه فاتي عدي باوهو يصلي الضحى فلم يشعروا الا
والخيل طالعة عليهم فلما راوها تنادوا وجعل صالح شيبيا في معيته وسويد بن سليم في
ميسرته ووقف في القلب فاتاهم وهم على غير تعبئة وبعضهم يحول في بعض فحمل عليهم
شبيب وسويد فانهزموا واتي عدي بن عدي بدابته فركبها وانخرم وجاء صالح ونزل في
معسكره وأخذوا ما فيه ودخل اصحاب عدي على محمد بن مروان فغضب على عدي ثم
دعا خالد بن جزء السلمي فبعثه في ألف وخمسمائة ودعا الحرث بن جعونة العامري فبعثه
في ألف وخمسمائة وقال اخرجوا الى هذه المارقة وأعدوا السير فابكماسي فها الامير
على صاحبه فخر جامقساندين يسلان عن صالح فقبل له ما له نحو امدقصداه فوجه
صالح شيبيا في شطر من اصحابه الى الحرث بن جعونة وتوجه هو نحو خالد فاقتتلوا من
وقت العصر اشد قتال فلم تثبت خيل محمد فخل صالح فلما رأى اميرهم ذلك ترجلا

فلا تشهل حجا ولا صرة ولا تدفع
شيئا وهذا آخر الكلام كل
ذلك و ابراهيم بك يلاطف
كلامه ما ثم اتفقوا على كتابة
عرض حال من الوجافية والمشايخ
ويذكر فيه انهم ألقوا وتابوا
ورجعوا عن المخالفة والظلم
والطريق التي ارتكبوها
وعليهم القيام بالادام وقرروا
على أنفسهم مصلحة يقومون
ب دفعها لقبطان باشا والوزير
وباشة جدة وقدرها ثلثة مائة
وخمسون كدسا وقاموا على
ذلك ونزلوا الى بيوتهم (وفي
ليلة الاثنين) جمع ابراهيم
بك المشايخ وأخبرهم بذلك
الاتفاق وشرعوا في كتابة
العرضات أحدها للدولة
وآخر لقبطان باشا بالمهلة حتى
ياتي الجواب وآخر لباشة جدة
الذي في الاسكندرية (وفي
صبحها) وردت مكالمة من أحد
باشا الجزائر يخبر فيها بالحركة
والتحذير واخبار بورود ركب
أخرى باسكندرية ومراكب
وصلت الى دمياط فزاد اللفظ
والقال والقبل (وفيه) ركب
سليم أغامستفظان ونادي
في الأسواق على الاروام
والقليوبجية والأتراك بانهم
يسافرون الى بلادهم ومن
وجد منهم بعد ثلاثة أيام قتل

(وفيه) اتفق رأي ابراهيم بك ومراد بك انهم يرسلون لاجين بك ومصطفى بك السكندري الى رشيد لاجل المحافظة
والاتفاق مع عرب الهماذي ويطلبون أحد باشا والي جدة لياتي الى مصر ويذهب الى منصبه فسافروا في ليلة

في بلادهم وحصل عندهم ايضا غنما وغلا في الاسعار (وفي يوم الثلاثاء تاني شهر شعبان) ركب سليم أغا في عصر يومه الى جامع السلطان حسن بن قلاوون ١٩٠ الذي بسوق السلاح واحضر معه غنمة وفتح باب المسجد المسدود وهو الباب

الكبير الذي من ناحية سوق السلاح فهدموا الدكاكين التي حدثت أسفله والبناء الذي بصدرا الباب وكان مدة سده في هذه المرة احدى وخمسين سنة وكان سديها المقتلة التي قتل فيها الاحد عشر أمير ابنت محمد بك الدفتر دار في سنة تسع وأربعين وتقدم ذكرها في أول التاريخ وسبب فتحه ان بعض أهل الحطة تذا كرم الاغا في شأنه واعلمه بمحصل المشقة على الناس المصلين في الدخول اليه من باب الرميلة وربما فاتهم حضور الجماعة في مسافة الذهاب وان الاسباب التي سدا ابواب من أجلها قد زالت وانقضت ونسبت فاستاذن سليم أغا إبراهيم بك ومراد بك في فتحه فأذن له فتحه وصنع له بابا جديدا عظيما وبني له سلام ومصاطب واحضر نظاره وأمرهم بالصرف عليه وياتي هو في كل يوم يباشر العمل بنفسه وعمر واما تشييد منته ونظفوا محيطه ورخامه وظهر بعد الخفاء وازدحم الناس للصلاة فيه وآوا اليه من الاماكن البعيدة (وفي يوم الجمعة خامسة) توفي مصطفى بك المرادي المكنون (وفي عشر بن شعبان) كثر

الارباغ بجي مراكب الى الاسكندرية وعساكر وغير ذلك (وفي يوم السبت خامس رمضان) حضر واحد اغا من الديار الرومية وهي يدعها كاتبة بالحث على المطالبات المتقدم ذكرها فطلع الامراء الى القلعة

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة تحرك صالح بن مسرح أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة من عيم وكان يرى رأى الصغرية وهو أول من خرج فيهم ووج هذه السنة ومعه شبيب بن يزيد وسويد والبطين وأشباهم ووج في هذه السنة عبد الملك بن مروان فهم شبيب أن يقتله فبلغه ذلك من خبرهم فكتب الى الحاج بن يوسف بعد انصرفه يامره بطلبهم وكان شيخا صالحا ياتي الكوفة فيقيم بها الشهر ونحوه فيلحق أصحابه ويعد ما يحتاج اليه فلما طلبه الحاج نفى به الكوفة فتركها وفيها غزا محمد بن مروان الصائفة عند خروج الروم الى الغنيق من ناحية مرعش ووج بالناس عبد الملك فطرب الناس بالمدينة فقال بعد حمد الله والثناء عليه أما بعد فاني لست بالخليفة المستضعف يعني عثمان ولا بالخليفة المداهن يعني معاوية ولا بالخليفة المافون يعني يزيد الا واني لأدأوي هذه الامة الا بالسيف حتى تستقيم لي قناتكم وانكم تحفظون اعمال المهاجرين الاولين ولا تعملون مثل أعمالهم وانكم تأمروننا بتقوى الله وتنبئون ذلك من أنفسكم والله لا يامرني أحد بتقوى الله بعد ما قامى هذا الا ضربت عنقه ثم نزل وفي هذه السنة مات العرباض بن سارية السلمي وهو من أهل الصفة وقيل بل مات بالشام في فتنة ابن الزبير وفيها توفي الاسود بن يزيد النخعي وهو ابن أخى عاقمة بن قيس

• (ثم دخلت سنة ست وسبعين) •

• (ذكر خروج صالح بن مسرح) •

كان صالح بن مسرح التميمي رجلا ناسكا مصفرا الوجه صاحب عبادة وكان يدارا وأرض الموصل والحزيرة وله أصحاب يقرأ لهم القرآن والفقه يقص عليهم فدعاهم

الى حضر واحد اغا من الديار الرومية وهي يدعها كاتبة بالحث على المطالبات المتقدم ذكرها فطلع الامراء الى القلعة

السادات والعمرين على يد الباشا بموجب فائمة ومكاتبة (وفي يوم الثلاثاء) حضر مصطفى جرجي باشا سراجين مراد بك
سابقا وسردار نغر رشيد حالا وكان السبب في حضوره انه

١٩٣

وصحبته عدة وافرة من العسكر
فقطع الى بيت السردار المذكور
وأعطاه مكاتبة من حسن باشا
خطابا بالامر بجمعهم وأمره بالتوجه
بها فحضر بتلك المكاتبة
مضمونها التطمين ببعض
ألفاظ (وفيه) اتفق رأى
الامراء على ارسال جماعة
من العلماء والوجا قلية الى
حسن باشا فعين لذلك الشيخ
أجد العروسي والشيخ محمد
الامير والشيخ محمد المحمدي
ومن الوجا قلية اسمعيل
افندي الخلقوي وابراهيم
أغا الورداني وذهب صحبتهم
أيضا سليمان بك الشابوري
وارسلوا صحبتهم مائة فرد
ابن ومائة فمطارسك وعشر
بقي ثياب هندية وتفاصيل
وعودا وغبرا وغير ذلك
فسافروا في يوم الجمعة ثامن
عشر رمضان على انهم
يجتمعون به ويكلمونه
ويسالونه عن مراده ومقصده
ويذكرون له امتثالهم
وطاعتهم وعدم مخالفتهم
ورجوعهم عما سلف من
افاعيلهم ويذكرونه حال
الرعية وما توجه الفتن من
الضرر والتلف (وفي يوم
السبت) حضر تفكيحي باشا
من طرف حسن باشا وذهب

ما يقال له الشجرة عليه ائمة عظيمة وعليه عنزة نازلون فلما راوه قالوا نقبل هؤلاء
ونغدو على أميرنا فيعطينا شيئا فقال اخواله من بني نصر لا تساعدكم على قتل ابن أخيما
فنهضت عنزة فقتلوههم وأقوا رؤسهم عبد الملك بن مروان فلذلك انزلهم بانقياء وفرض لهم
ولم يكن لهم قبل ذلك فرائض الا قلية فقال سلامة أخو فضالة يذكر قتل أخيه
وخذلان أخواله اياه .

وما خلت أخوال الفتي يسلمونه * لوقع السلاح قبل ما فعلت نصر
وكان خروج فضالة قبل خروج صالح فاجابه شبيب فخرج حتى انتهى الى عنزة فجعل يقتل
محلة بعد محلة حتى انتهى الى فريق منهم فيهم خالته قدأ كتبت على ابن لها وهو غلام حين
احتلم فاجرت نديها قالت أشدك برحم هذا يا سلامة فقال والله ما رأيت فضالة منذ
أنا خياصل الشجرة يعني أخاه لثقوم عنه أولا جعنا كما بالرمح فقامت عنه فقتله

*(ذكر مسير شبيب الى بني شيبان وإيقاعه بهم) *

ثم أقبل شبيب في خيله نحو راذان فهرب منه طائفة من بني شيبان ومعهم ناس من
غيره - م قليل حتى نزلوا ديرا جريا الى جنب حولا باوهم نحو ثلاثة آلاف وشبيب في نحو
سبعين رجلا أو يزيدون قليلا فنزل بهم فحصبوا منهم ثم ان شبيب اسرى في اثني عشر رجلا
الى أمه وكانت في سبع جبل ساءت ما فقال لا تبين بها تكون في عسكري لا تغارقني حتى
تموت أو أموت فسار بهم ساعة واذا هو بجماعة من بني شيبان في أموالهم مقيمين لا يرون
ان شبيب ايمر بهم ولا يشعرون فحمل عليهم فقتل ثلاثين شيخا فيهم حوثر بن أسد ومضى
شبيب الى أمه فحملها وأشرف رجل من الدبر على أصحاب شبيب وكان قد استخلف
شبيب عليهم أخاه مصاد بن يزيد وهم قد حصروا من في الدبر فقال يا قوم بيننا وبينكم
القرآن قال الله تعالى وان أحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله
ثم أبانعه مامنه فكفوا عن صاحته فخرج اليكم على أمان وتعرضوا علينا أمركم فان قبلناه
حرمتم عليكم دماؤنا وأموالنا وان نحن لم نقبله رد دعونا الى ما مننا ثم رأيتم رأيكم
فاجابوهم فخرجوا اليهم فعرض عليهم - م أصحاب شبيب قولهم - م فقبلوه كله ثم خالطوه
ونزلوا اليهم وجاء شبيب فآخبروه بذلك فقال أصبتم ووفقتم

*(ذكر الواقعة بين شبيب وسفيان الخنمسي) *

ثم ان شبيب اراد أن يفرج معه طائفة وأقامت طائفة وسار شبيب في أرض الموصل نحو
اذريجان وكتب الحجاج الى سفيان بن أبي العالسة الخنمسي بامر بالقبول وكان معه
ألف فارس يريد أن يدخل بها طبرستان فلما أتاه كتاب الحجاج صالح صاحب طبرستان
ورجع فامر الحجاج بنزول الدسكرة حتى ياتي به جيش الحرث بن عبيدة الهمداني وهو الذي
قتل صالحا حتى ياتي به جيش المناظر ثم سير الى شبيب فأقام بالدسكرة ونودي في جيش

٢٥ يخ مل ح الى ابراهيم بك وأفطر معه وخلع عليه خلعة سمور وأعطاه مكاتبات وكان صحبته محمد
افندي حافظ من طرف ابراهيم بك أرسله الامراء قبل بايام عندما بلغهم خبر القسامين ليستوعب الاحوال ثم ان ذلك

الخميس عاشر رمضان وفي تلك الليلة وكب إبراهيم بك بعد الافطار وذهب الى مراد بك وجلس معه ساعة ثم ركب جميعا وطلعوا
الى القاعة وطلع ايضا المشايخ ١٩٢ باستدعاء من الامراء وهم الشيخ المبكى والشيخ السادات والشيخ

وتوكل معهما كثيرا اصحابهما فلم يقدروا اصحاب صالح حينئذ عليهم وكانوا اذا اجتمعوا
استقبلتهم الرجالة بالرمح ورماهم الرماة بالنبل وطاردتهم خيالاتهم فقاتلوه الى المساء
فكثرت الجراح في الفريقين وقتل من اصحاب صالح نحو ثلاثين رجلا ومن اصحاب
محمد اكثر من سبعين فلما اتموا تراجموا فاستشار صالح اصحابه فقال شبيب ان القوم
قد اعتصموا بخندقهم فلا اري ان نقيم عليهم فقال صالح واذا اري ذلك فخرجوا من
ليلتهم سائر بن قطعوا ارض الجزيرة وارض الموصل وانتهوا الى الدسكرة فلما بلغ
ذلك الحجاج صرح اليهم المحرث بن عميرة بن ذي العشار في ثلاثة آلاف من اهل
السكوفة فسار حتى دنا من الدسكرة وخرج صالح بن مسرح حتى اتى قرية يقال لها مدج
على تخوم ما بين الموصل وجوخى وصالح في تسعين رجلا فلقبهم المحرث لثلاث عشرة
بقيين من جنادى فاقبلوا فانزلهم سويد بن سليم في ميسرة صالح وثبت صالح فقتل
وقاتل شبيب حتى صرع عن فرسه فعمل عليهم رجلا فافتكشفوا عنه فاه الى موقف
صالح فاصابه قتيلا فنادى الى يامعشر المسلمين فلا ذوابه فقال لاصحابه ليحصل كل
واحد منكم ظهره الى ظهر صاحبه وليطاعن عدوه حتى يدخل هذا الحصين ونرى
راينا ففعلوا ذلك ودخلوا الحصين جميعهم وهم سبعون رجلا واحاط بهم المحرث وأحرق
عليهم الباب وقال انهم لا يقدرون على الخروج منه (مسرح بضم الميم وفتح السين
المهملة وتشديد الراء وكسر هاو بالجاء المهملة وجعونة بفتح الجيم وسكون العين
المهملة وفتح الواو وآخره النون)

• (ذكر بيعة شبيب الخارجي ومحاربة المحرث بن عميرة) •

فلما أحرق المحرث الباب على شبيب ومن معه وقال انهم لا يقدرون على الخروج منه
ونصبهم غدا فقتلهم وانصرف الى عسكره قال شبيب لاصحابه ما تنتظرون قواقه ثلث
صبحكم هؤلاء غدوة انه ملاكمكم فقالوا امرنا بامرئ فقال يا بني اومن شتم من اصحابكم
وأخرجوا بنا حتى تشد عليهم في عسكرهم فانهم آمنون فبايعوا شبيب وهو شبيب بن
زيد بن نعيم الشيباني واوثابا اللود فقبولها وجعلوها على جمر الباب وخرجوا فلم يشعر
أحمرث الاوشيب واصحابه يضاربونهم بالسيوف في خوف العسكر فصرع المحرث
فاحتله اصحابه وانهم زمو انجوا المداين وحوى شبيب عسكرهم وكان ذلك الجيش أول
جيش هزمه شبيب

• (ذكر الحرب بين اصحاب شبيب وغيره) •

ثم ان شبيباً الى سلامة بن سنان التميمي تم شيبان بارض الموصل فدعاه الى الخروج
معه فشرط عليه سلامة ان يتخب ثلاثين فارسا ينطلق بهم نحو عترة فيشقي نفسه منهم
فانهم كانوا قتلوا ابناء فضالة وذلك ان فضالة كان خرج في عماية عشرة رجلا حتى نزل

العسرومي والشيخ الدردير
والشيخ الحريري وقابلوا
الباشا وعرضوا عليه
العرضات وكان المثنى
لبعضها الشيخ مصطفى
الصاوي وغيره فاعجبهم انشاء
الشيخ مصطفى وامروا بتعيمير
ما كان من انشاء غيره
وانتخض مراد بك في تلك الليلة
لباشا جدا وقبل أتكه ووركتيه
ويقول له يا سلطانم فحسن
في عرضك في تسكين هذا الامر
ودفعه عنا ونقوم بما علينا
ونرتب الامور وننظم الاحوال
على القوانين القديمة فقال
الباشا ومن يضعنكم ويتكفل
بكم قال انا الضامن لذلك ثم
صماني على المشايخ والاختيارية
(وفي ليلة الاحد ثالث عشرة)

وصلت الاخبار بوصول حسن
باشا القبطان الى عسكر
الاسكندرية وكان وصوله
يوم الخميس عاشره قبل العصر
وصحبته عدة من كبر فزاد
الاضطراب وكثر الغلط فتمموا
امر العرضات وأرسلوها
محنة لمداد الباشا والطري
وواحد اغاود دفعوا لكل فرد
منهم ألف ريال وسافروا من
يومهم (وفيه) وردت الاخبار
بان مشايخ عرب المنادي
والبحيرة ذهبوا الى الاسكندرية

وقابلوا أحد باشا المداوي فالبسهم خلعوا واعطاهم دراهم وكذلك أهل دمنهور (وفيه) حضر صدقات
من مولاي محمد صاحب القرب ففرقت على فقراء الازهر وخدمة الاضحية والمشايخ المقيمين والشيخ المبكى والشيخ

وشيد يوم الاربعاء سادس عشره وانه كتب عدة فرمانات بالعري وارسلها الى مشايخ البلاد وكابر العرب والمسلمين وحو
طريق المعينين بالفرمانات ثلاثون تصافضة لا غير وذلك من نوع ١٩٥ الجند والعقيل وجذب القلوب ومثل

(ذكر الحرب بين شبيب والجزل بن سعيد وقتل سعيد بن مجاهد)

فلما قدم الفل الكوفة سيرا الحاج الجزل بن سعيد بن شرجيل الكندي واسمه عثمان
نحو شبيب وأوصاه باحتياط وترك الجملة فقال له لا تبعث معي من الجند المهزوم أحد
فانهم قد دخلهم الرعب ولا يقتنع بهم المسلمون قال قد أحسنت فأخرج معه أربعة
آلاف فسادوا معه فقدم الجزل بين يديه عياض بن أبي لينة الكندي فسادوا في طلب
شبيب وجعل شبيب يري به أهمية فيخرج من رستاق الى رستاق ولا يقيم ارادة أن
يفرق الجزل أصحابه فيلقاه وهو على غير تعبئة فجعل الجزل لا يسير الا على تعبئة ولا ينزل
الا خندق على نفسه فلما طال ذلك على شبيب دعا أصحابه وكانوا مائة وستين رجلا
ففرقهم أربع فرق على كل أربعين رجلا من أصحابه فجعل أخاه مصادق أربعين
وسويد بن سالم في أربعين والمهلل بن وائل في أربعين وبقي هو في أربعين وأتته عيون
فأخبروه أن الجزل يدبر يزجر دفار شبيب أصحابه فعلقوا على دوابهم ثم سار بهم وأمر
كل رأس من أصحابه أن يأتي الجزل من جهة ذكره قال في أريدان ابنته وأمرهم
بالجدي القتال فسادوا خدوه فانتهمى الى دير الخسارة فرأى للجزل مسلحة مع ابن أبي
لينة فحمل عليهم مصادق أربعين رجلا فقاتلوه ساعة ثم اندفعوا بين يديه وقد أدركهم
شبيب فقال اركبوا اكنافهم لتدخلوا عليهم عسكرهم ان استطعتم واتبعوهم لمحين
فانتهموا الى عسكرهم فقتلهم أصحابه من دخول خندقهم وكان للجزل مسالح أخرى
فرجعت فقتلهم من دخول الخندق وقال انكم واعظكم بالنبل وجعل شبيب يحمل
على المسالح حتى اضطرهم الى الخندق ورشقهم أهل العسكر بالنبل فلما رأى شبيب
أنه لا يصل اليه قال لأصحابه سير واودعوهم فضى على الطريق ثم نزل هو وأصحابه
فاستراحوا ثم أقبل بهم راجعا الى الجزل أيضا على التعبية الاولى وقال أطيعوا بعسكرهم
فأقبلوا وقد أدخل أهل العسكر مسالحهم اليهم وقد آمنوا فاشعروا بالوقع حوافر
الخيل فانتهموا اليهم قبل الصبح وأحاطوا بعسكرهم من جهاته الأربع فقاتلوه ثم ان
شبيب أرسل الى أخيه مصادق وهو يقاتلهم من نحو الدوقة أن اقبل اليها واخل لهم
الطريق ففعل وقاتلوه من الوجوه الثلاثة حتى أصبحوا فساد شبيب وتركهم ولم
يظهر بهم فنزل على ميل ونصف ثم صلى الغداة ثم سار الى جبرايا وأقبل الجزل في طلبهم
على تعبئة ولا ينزل الا في خندق وسار شبيب في أرض جوني وغيرها يكسر الخراج
وطال ذلك على الحاج فكتب الى الجزل ينسكرك عليه باطامه ويأمره بمناصتهم فخندق
طلبهم وبعث الحاج سعيد بن مجاهد على جيش الجزل وأمره بالجد في قتال شبيب وترك
المطاوله فوصل سعيد الى الجزل وهو بالهروان فدخل خندق عليه وقام في العسكر ويخيمهم
وعجزهم ثم خرج وأخرج معه الناس وضم اليه خيول أهل العسكر ليسير بهم جريده الى
شبيب ويترك الباقين مكانهم فقال له الجزل ما تريد أن تصنع قال أقدم على شبيب في

قولهم انهم يقرروا مال الغدان
سبعة أنصاف ونصف نصف
حتى كادت الناس تطير من
الفرح وخصوصا الفلاحين
لما سمعوا ذلك وانه يرفع الظلم
ويمنى على قانون دفتن
السلطان سليمان وغير ذلك
وكان الناس يجهلون أحكامهم
فالت جميع القلوب اليهم
وانخرقت عن الامراء المصرية
وتنوا سرعة زوالهم وصوره
ذلك الفرمان وهو الذي أرسل
الى أولاد حبيب من جملة ما أرسل
صدر هذا الفرمان الشريف
الواجب القبول والقسم
من ديوان حضرة الوزير المعظم
والدستور المكرم على المهتم
وناصر المظلوم على من ظلم
مولانا العزيز غازي حسن باشا
سادى عسكر السفر البحري
المنصور حلالا ودونا غمايون
أبدت سيادته السفية وزكوت
وتبته العلية الى مشايخ العرب
أولاد حبيب بن ناحية وجوة
وفقههم الله تعالى نعرفكم انه
بلغ حضرة مولانا السلطان
نصره الله ما هو واقع بالقطر
المصري من الجور والظلم
للغفراء وكافة الناس وان سبب
هذا خائنون الدين ابراهيم بك
ومراد بك واتباعهما فقمنا
بخط شريف من حضرة مولانا

السلطان أيده الله بعساكره ووجهه بالظلم ولا يطاق الانتقام من المذكورين وتعين عليهم عساكر منصوره برأسارى
عسكر عليهم من حضرة مولانا السلطان نصره الله وقد وصلنا الى تغر أسكندرية ثم الى رشيد في سادس عشر رمضان بفرنا

التعجبى جلس مع ابراهيم بك حصه من الليل وذهب الى محله وحضر على افا كغدا الحجاو شيهه فركب مع ابراهيم بك وظلعا الى الباشا في سادس ساعة من الليل ١٩٤ ثم نزلوا وسافر التعجبى في صبحها وحبسته المحافظ وكان فيما طابعه

الحرب المحرّب بالكوفة والمدائن فخرجوا حتى اتوا سفيان واتسخيّل المناظر عليهم سورة بن الحر التميمي فكتب اليه سورة بالتوقف حتى يلحقه فحمل سفيان في طلب شبيب فلحقه فخانقته وارتفع شبيب عنهم حتى كانه يكره قتالهم واكن اخاه مصادا في هرم من الارض في خمسين رجلا فارسا ومضى في سفع الجبل فقالوا هرب عدو الله فاتبهوه فقال لهم عدى بن حميرة الشيباني لا تبجلوا حتى تبصر الارض لئلا يكون قد اكن فيها كيناف لم يلتفتوا فاتبهوه فلما جازوا الكمين رجع عليهم شبيب وخرج اخوه في الكمين فانهم زرم الناس بغير قتال وثبت سفيان في نحو من مائتي رجل فقاتلهم قتالا شديدا وحمل سويد بن سليم على سفيان فطأ عنه ثم تضارب بالسيوف واعتنى كل واحد منهما صاحبه فوقعوا الى الارض ثم تحاجزوا وحمل عليهم شبيب فانتكسوا واتي سفيان غلام له قتل عن دابته واركبته وقاتل دونه فقتل الغلام ونجا سفيان حتى انتهى الى بابل مهور ذو كتب الى الحجاج بالخبر ويعرفه وصول الجند الى اسورة بن الحر فانه لم يشهد معي القتال فلما قرأ الحجاج الكتاب اثني عليه

(ذ كر الوقعة بين شبيب وسورة بن الحر)

فلما اوصل كتاب سفيان الى الحجاج كتب الى سورة بن الحر يلومه ويتهدده ويأمره ان يقتب من المدائن ثمانية فارس ويسيرهم معه الى شبيب ففعل ذلك سورة وسار نحو شبيب وشبيب يحول في جوحى وسورة في طلبه حتى انتهى الى المدائن فتحصنوا منه واخذ منها دواب وقتل من ظهر له فاتي فقيله له هذا سورة قد اقبل فخرج حتى اتى النهران فصلاوا وتوجوا على اصحابهم الذين قتلهم على وتبرؤا من على واصحابه واخبرت سورة عيونهم بمنزل شبيب فدعا اصحابه فقال ان شبيب لا يزيد على مائتي رجل وقد رايت ان انتخبكم فاسير في ثلثة ائمة رجل من شعبنا فآت به وهو آ من بياتكم فاتي رجول من الله ان يصرحهم فاجابوه الى ذلك فانتخب ثلثة ائمة وسار بهم نحو النهران وبات شبيب وقد اذكى المحرس فلما ادنا اصحاب سورة علموا بهم فاستوتوا وعلى خيولهم وبعثوا تعبيتهم للحرب فلما انتهى اليهم سورة وآهم قد حذروا فحمل عليهم فقتلوا له وضاربوهم وصاح شبيب باصحابه فحملوا عليهم حتى تركوا العرصة وشبيب يقول

من ينك العير ينك نياكا * جند ثلثان اصط كما اصطكاكا

فرجع سورة الى عسكره وقد هزم الفرسان واهل القوة فحمل بهم واقتبل نحو المدائن واتبه شبيب برجوان يدركه فيصيب عسكره فوصل اليهم وقد دخل الناس المدائن وخرج ابن ابي العيصير امير المدائن في اهل المدائن فرموا اصحاب شبيب بالنبل والحجارة فارفع شبيب عن المدائن فرعلى كلواذى فاصاب بهادواب كثيرة للحجاج فاخذها ومضى الى تكريت وادخف الناس بالمدائن بوصول شبيب اليهم فهرب من بهامن الجند نحو الكوفة وكان شبيب بتكريت ولا م الحجاج سورة وجبسه ثم اطلقه

ذلك التعجبى طلب ابراهيم بك امير الحجاج فلم يرض بالذهاب وقال ايضا لابراهيم بك ان حضرة الباشا بلغه انكم تستعدون للحرب ونصبت مدافع وغير ذلك وانالم اوشينا من ذلك فقال له ابراهيم بك معاذ الله اننا نحارب رجال دولة سلطتنا او نعصى عليه ولا يليق ذلك فقال انكم ارسلتم تقولون له انكم بتم ورجعتم عن الافعال المتقدمة ثم انكم ارسلتم امراء منكم ينهبون البلاد ويطلبون الكاف الزائلة ومن جانتها فرقان بن وابن لا يطاع الا في بلادا امن فقال له هذا كلام المذافقين وكان لاجين بك ومصطفى بك لما سافرا للمعاظفة بعد التوبة بيومين فعلاوا فاعملهم بالبلاد وطلبوا هذه الكاف وحرقوا وردان فضجت اهل الى البلاد وذهبوا الى عرضي حسن باشا وشكروا ما نزل بهم فاحذ بخواطرهم وكتب لهم فرمانا برفع الخراج عنهم سنتين وارسل مع ذلك التعجبى العتاب واللام في شان ذلك ويقول لهم ارسلوا لهم وارفعوهم عن خلق الله تعالى فلم يفعلوا (وفي تلك الليلة) ذهب سالم اعالى ناخبة باب

الشعرية وقبض على المحافظ بحق واخذ على صورة ارباب الجرائم من اسافل الناس (ذ كر) وذهب به الى بولاق فلحقه مصطفى بك الاسكندري وورده (وفي يوم الاثنين) وصلت الاخبار بورود حسن باشا الى تنير

الشرقاوى وعثمان بك الاشقر وركب ابراهيم بك بعد المغرب وذهب اليهم واخذ بخاطرهم ورجع فاقاموا في برانية
يوم الجمعة حتى تكامل خروج العسكر واخذ مراد بك ما احتاجه ١٩٧ من ملائيل الحج جالوا بقسماطا وغيره

حتى الذى قبض من مال
الصرة وأرسلوا في ليلته على
أغا كخذ الحياوي وشية وساجل
أغا المحنى الى الباشا وطلبوا
منه الدراهم التى كانوا
استخلصوها من مصطفى بك
أمير الحاج وأودعها عند
الباشا فدفعها لهم بتمامها
(وفي يوم السبت سادس
عشر يته) سافر مراد بك
من برانية وأصبح معه
سلام أغامى الباشا ليكون
سفيرا بينهما وبين قبطان باشا
(وفي ليلة الاثنين ثامن
عشر يته) سافر مصطفى بك
الكبير أيضا وحقى مراد بك
(وفي ليلة الثلاثاء) حضر المشايخ
ومن معهم من نعر رشيد
فوصلوا الى بولاق بعد العشاء
وباتوا هناك وذهبوا الى
بيوتهم في الصباح فاجتمعوا
انهم اجتمعوا على حسن
باشا ثلاث مرات الاولى للسلام
فقابلهم بالاحلال والتعظيم
وأمر لهم بمكان نزولهم فيه
ورتب لهم ما يكفيهم من الطعام
المهيا في الافطار والمجود
ودعاهم في ثاني يوم وكامهم
كلمات طيلة وقال له الشيخ
العروسي يا مولانا رعية مصر
قوم ضعاف وبيوت الامراء
مختلطة بيدوث الناس فقال

وكتب الحاج الى سويد يامره بالتباعد فاتبه ومضى شبيب حتى اغار اسفل الغرات على
من وجده من قومه وارتفع في البرور اخفان فاصاب رجلا من بني الورد فقتل منهم
ثلاثة عشر رجلا منهم خنظلة بن مالك ومضى شبيب حتى أتى بني أمية على الاصف وعلى
ذلك الماء الغزر بن الاسود وهو أحد بني الصلت وكان ينهى شيبيا عن رأيه وكان
شبيب يقول لئن ملكت سبعة اعنة لا عزون الغزر فلما بلغهم خبر شبيب ركب الغزر
فرسا وخرج من وراء البيوت وانهمز منه الرجال ورجع وقد أخاف أهل البادية فاخذ
على القططانة ثم على قصر بني مقاتل ثم على المحصاة ثم على الانبار ومضى حتى دخل
دقوقا ثم ارتفع الى ادنى اذرى بجان فلما أبعد سارا الحاج الى البصرة واستخلف على
الكوفة عروة بن المغيرة بن شعبة فاشعر الناس الا وقد أتاهم كتاب دهقان بابل مهروذ
الى عروة يدكره ان بعض جياة الخراج أخبره ان شيبيا قد نزل خانيجار وهو على قصد
الكوفة فارسل عروة الكتاب الى الحاج بالبصرة فاقبل مجد انحو الكوفة يساق شيبيا
اليها

* (ذكر دخول شبيب الكوفة) *

واقبل شبيب الى قرية اسمها حرقى فقال حرب يصلى به عدوكم ثم سار فنزل عقر قوف
فقال له سويد بن سالم يا أمير المؤمنين أوتحوأت من هذه القرية المشؤمة الاسم قال وقد
تطيرت أيضا والله لا أسير الى عدوى الامم انما أشؤمها على عدونا والعقر لهم ان شاء الله
ثم سار منها يبادر الحاج الى الكوفة وكانت كتب عروة تردع اياه عنى الحاج يحثه على
الجهل اليهم فطوى الحاج المنازل فنزلها الحاج صلاة العصر ونزل شبيب بالسخة صلاة
المغرب فاكلوا شيا ثم ركبوا خيولهم فدخلوا الكوفة وبلغوا السوق وضرب شبيب
باب القصر بعموده فأنزله ثم وقف عند المصطبة وقال

عبد دعى من محمود أصله * لا بل يقال أبوا بهم يقدم

يعنى الحاج فان بعض الناس يقول ان نقيفا بقايا محمود وبعضهم يقول هم من نسل
يقدم الا يادى ثم اقتحموا المسجد الاعظم وكان لا يزال فيه قوم يصلون فقتلوا عقيلا بن
مصعب الوادعى وعدي بن عمرو النقي واباليت بن ابي سليم ومروا بدار حوشب وهو
على الشرط فقالوا ان الامير يطلبه فاراد الركوب ثم انكرهم فلم يخرج اليهم فقتلوا
غلامه ثم أتى الحجاج بن نبيط الشيباني فقال له انزل لتغضيك عن البكرة التى اشتريت
منك بالبادية فقال الحجاج ما ذكرك امانيك الا والليل انظم وأنت على فرسك يا سويد
حي الله ديننا لا يصلح الاباراقا للماء وقتل القرابة ثم مروا بمجد ذهل فرأوا ذهل بن
الحمرث وكان يطيل الصلاة فيه فقتلوه ثم خرجوا من الكوفة فاستقروا بلهم النضر بن قعقاع
ابن شور الذهل فقال له السلام عليك أيها الامير فقال له سويد أمير المؤمنين وبلك فقال
أمير المؤمنين فقال له شبيب يا نضر لا حكم الا لله وأراد يلعنه فقال أنا لله وأنا اليه

لا تخشوا من شئ فان أول ما أوصانى مولانا السلطان أوصانى بالرعية وقال ان الرعية وداعة الله عندي وأنا استودعك
ما أوذعني الله تعالى فدعوا له بخير ثم قال كيف ترضون أن يملككم علو كان كافرا ان ترضونهم حكاما عليكم سومونكم

لكم هذا القرماني لخصروا اتقابلونا وترجعوا الى اوطانكم مجبورين مسمومين ان شاء الله تعالى فحين وصوله اليكم تعملوا به
وتعتمدوه والحذر ثم الحذر من الخائفة ١٩٦ وقد عرفناكم ثمان الامراء زاد قلقهم واجتمعوا في ليلتها ببيت ابراهيم

بك وعملوا بينهم مشورة في
هذا الامر الذي دهمهم
وتحفظوا اتساع الحرق
والنيل آخذ في الزيادة فعند
ذلك تجاهروا بالخائفة
وعزموا على المحاربة واتفق
الرأى على تشييل تجر يدة
وأمرهم اربك فيسذهبون
الى جهة قوة ويمعنون الطريق
ويرسلون الى حسن باشا مكاتبات
بتحريض الحساب والقيام
بغلق المطلوب ويرجع من
حيث أتى فان امتيـل والا
حاربناه وهذا آخر الكلام
ثم جمعوا المراكب وعبوا
الذخيرة والبقسمات وذلك
كاه في يوم الثلاثاء والاربعاء
ونقلوا عزاءهم ومتاعهم من
البيوت الكبار الى اما كن
لهم صغار جهة المشهد الحسيني
والشواني والازهر وعطلوا
القناديل والتعاليق المعدة
لمهرجان رمضان وزاد الارحاف
وكثر اللغات ولاحت عليهم نوائح
الحنلان ورخص أسرار الغلال
يسبب بيعهم الغلال المخزونة
عندهم كما قيل
مصائب قوم عند قوم فوائد
(وفي يوم الخميس رابع عشر منه)
خرج مراد بك والامراء
المسافرون معه الى ناحية
بولاق وبرزوا خيامهم وعلموا

هذه الخيل فقال له الجزل اقم أنت في جماعة الناس فارسهم وراجلهم وابرز لهم
فوالله ليقدم عليك ولا تفرق اصحابك فقال قف أنت في الصف فقال الجزل ياسـ عـيد
ليس لي فيما صنعت راى انا برى منه ووقف الجزل فصف اهل الكوفة وقد أخرجهم
من الخندق وتقدم سعيد بن بخالد ومعه الناس وقد أخذ شبيب الى قطيظا قد خلها
وأمردها نانا أن يصلح لهم غدا ففعل وأغلق الباب فلم يفرغ من الغداء حتى أتاه سعيد في
ذلك العسكر فاقبل الدهقان فاعلم شبيباهم فقال لاياس قـرب الغـداء فقـربه فاكلوا
وتوضأ وصلى ركعتين وركب بغلـاه وخرج عليه وسعيد على باب المدينة فحمل عليهم
فقال لاحكم الالهكم انا ابوبدلة اثبتوا شـئـم وجعل سعيد يقول هؤلاء اناهم اكله
رأس وجعل يجمع خيله ويرسلها في اثر شبيب فلما راى شبيب تفرقهم جمع اصحابه
وقال استعرضوهم فوالله لاقتلن أميرهم أولية تلتى وحمل عليهم مستعرضا فهزمهم
ونبت سعيد ونادى اصحابه فحمل عليه شبيب فضربه بالسيف فقتله وانهمز ذلك
الجيش وقفلوا حتى انتهوا الى الجزل فناداهم أيها الناس الى الى وقتل قتلا شديدا
حتى حمل من بين القتل جريحا وقدم المنهزمون الكوفة وكتب الجزل الى الحجاج بالتحيز
ويخبره بقتل سعيد وأقام بالمداثن وكتب اليه الحجاج يثنى عليه ويشكره وأرسل اليه
حيان بن ابجر يسد اوى جراحته والى درهم لينفقها وبعث اليه عبد الله بن عصفـر
بأنف درهم فكان يعوده ويتعاهده بالمدينة وسار شبيب نحو المداثن فلم انه لاسيـل الى
أهلها مع المدافعة فاقبل حتى انتهى الى الكرخ فعبـر دجلة اليها فـارسل الى سوق بغداد
فانهم وكان يوم سوقهم وبلغهاتهم يخافونه واشترى اصحابه دواب وأشياء يريدونها

(ذكر سير شبيب الى الكوفة)

ثم سار شبيب الى الكوفة فنزل عند حمام عير بن سعد فلما بلغ الحجاج مكانه بعث
سويد بن عبد الرحمن السعدي في التي رجل اليه وقال له الق شبيباً فان استطردك فلا
تتبعه فخرج وعسكر بالسجدة فبلغه أن شبيباً قد أقبل فصار نحوه فكاغمايا اقون
الى الموت فامر الحجاج عثمان بن قطن فعسكر بالناس في السجدة وسار سويدا الى زوراة
فهو يعي اصحابه اذ قيل قد اناك شبيب قتل ونزل معه حل اصحابه فاخبر ان شبيباً قد
تركك وعبر الفرات وهو يريد الكوفة من وجه آخر فنادى في اصحابه فركبوا في
آثارهم وبلغ من بالسجدة مع عثمان اقبال شبيب اليهم فصاح بعضهم ببعض وهموا
أن يدخلوا الكوفة حتى قيل لهم ان سويدا في آثارهم قد لحقهم وهو يقتلهم وحمل
شبيب على سويد ومن معه حملة منكـرة فلم يقدر منهم على شئ وأخذ على بيوت الكوفة
نحو الحيرة وذلك عند المساء وتبعه سويدا الى الحيرة فراء قد ترك الحيرة وذهب فتركه
سويدا وأقام حتى أصبح وأرسل الى الحجاج يعلمه بمسير شبيب

(ذكر محاربة شبيب أهل البادية)

في ليلتها الى برانباية ونصبوا واطفئهم هناك وتعين للسفر حجة مراد بك مصطفى بك
الداودية الذي عرف بالاسكندراني ومحمد بك الانفي وحسين بك الشفت ويحيى بك وسليمان بك الاغا وعثمان بك

نزلات الكسوة من القلعة على العادة الى المشهد الحسيني وركب ابراهيم بك الكبير و ابراهيم بك امير الحاج الى قرامية
ونزل الباشا كذلك واكد على امير الحاج في التسهيل فاعتذر

١٩٩

بالمساعدة (وفي يوم الاحد
اشاعوا اشاعة مثل الاولى
مصطنعة واطهروا البشر
والسرور وركب ابراهيم بك
في ذلك اليوم وذهب الى
الشيخ البكري وعيد عليه ثم
الى الشيخ العروسي والشيخ
الدردير وصار يحكي لهم
وتصغر في نفسه جدا
واوصاهم على المحافظة وكتم
الرعية عن امر يحد ثوبوا
قومة او حركة في مثل هذا
الوقت فانه كانه يخاف ذلك
جدا وخصوصا لما اشيع
امر القرمات التي ارسلها
الباشا للشيخ وتسامع بها
الناس (وفي وقت ركوب
ابراهيم بك من بيت الشيخ
البكري حصلت زعجة عظيمة
ببركة الاز بكية) وسبها ان
علو كاسود ضرب رجلا من
زارع المقاي فخرجه فوق
الصباح من رفقاته واجتمع
عليهم خلق كثير من الاوباش
وزاد الحال حتى امتلأت
البركة من الخلوقات وكل منهم
يسال عن الخبر من الآخر
ويختلفون انواعا من
الاكاذيب فلما رجع
ابراهيم بك الى داره ارسل
من طرد الناس وخصوا عن
اصل القضية وقتشوا على

في أصحابه وأقبل شبيب على فرس كيت أغرق ثلاث كائب كتيبة فيها سو يدين
سليم فوقف بازاء المينة وكتيبة فيها مصاد أخو شبيب فوقف بازاء الميسرة ووقف
شبيب مقابل القلب فخرج زائدة بن قدامة يسير في الناس ويحثهم على الجهاد لعدوهم
والقتال ويطمعهم في عدوهم لقلته وباطله وكثرتهم وانهم على الحق ثم انصرف الى
موقفه فحمل سو يدين سليم على ز يادين عمرو فانه كشفه واوثبت ز يادين في نحو من نصف
اصحابه ثم ارتفع عنهم سو يدين قليلا ثم حمل عليهم ثانية فقتلوا ساعة وصبروا ساعة
وقاوت ز يادين الاشد يدا وقاتل سو يدين ايضا قتالا شديدا وانه لا تشجع العرب ثم ارتفع
سو يدين عنهم فاذا أصحاب ز يادين يتفرقون فقال لسو يدين أصحابه الاتراهم يتفرقون اجل
عليهم فقال لهم شبيب خلوهم حتى يخفوا وتركهم قليلا ثم حمل الثالثة فانهم زمووا واخذت
ز يادين عمرو السيوف من كل جانب فضا ضربه منها شي للبيسة التي عليه ثم انهزم وقد
جرح جراحة يسييرة وذلك عند المساء ثم جلاوا على عبد الله بن عبد الله بن عامر فزموه
ولم يقاتل كثيرا ولمحق بز يادين عمرو فضا من زمين وجات الخوارج حتى انتهت الى
محمد بن موسى بن طلحة عند المغرب فقاتلوه قتالا شديدا وصبر لهم ثم ان مصادا
أخا شبيب حمل على بشر بن غالب وهو في ميسرة أهل الكوفة فصبر بشر ونزل ونزل معه
فحوشسين رجلا فقاتلوا حتى قتلاوا عن آخرهم وانهم زمو أصحابه وجات الخوارج على
أبي الضمر بن موسى بن تميم وهو على بشر بن غالب فزموه حتى انتهى الى موقف أعين
فهمزموها حتى انتهوا بهم الى زائدة بن قدامة فلما انتهوا اليه نادى بأهل الاسلام
الارض الارض لا يكونوا على كفرهم أصبر منكم على ايمانكم فقاتلهم عامة الليل حتى
كان السحر ثم ان شبيب حمل عليه في جماعة من أصحابه فقتله وقتل أصحابه وتروكهم
ربضة حوله ولما قتل زائدة دخل أبو الضمر يس وأعين جوسقا عظيما وقال شبيب
لاصحابه ارفعوا السيف وادعوهم الى البيعة فدعواهم الى البيعة عند الفجر فبايعوه
وكان فبين بايعه أبو بردة بن ابي موسى فقال شبيب لأصحابه هذا ابن أحد الحكمين
فارادوا قتله فقال شبيب ما ذنب هذا وتروكه وسلموا على شبيب بامر المؤمنين وخلى
سبيلهم فبقوا كذلك حتى انهجر الفجر فلما ظهر الفجر أمر محمد بن موسى مؤذنه فاذن
وكان لم ينهم فسمع شبيب الاذان فقال ما هذا قالوا محمد بن موسى مؤذنه فاذن
فدظننت ان حقه وخيلاه يحمله على هذا ثم نزل شبيب فاذن هو وصلى بأصحابه الصبح
ثم ركبوا فحملوا على محمد وأصحابه فانهم مات طائفة منهم وثبتت معه طائفة فقاتل حتى
قتل وأخذت الخوارج ما كان في العسكر وانهم الذين كانوا بايعوا شبيب فلم يبق منهم
أحد ثم أتى شبيب الجوسق الذي فيه أعين وأبو الضمر يس فحشوا منه فقام عليهم
ذلك اليوم وسار عنهم فقال أصحابه ما دون الكوفة أحل منع فنظر فاذا أصحابه قد جرحوا
فقال لهم ما عليكم أكثر مما فعلتم فخرج بهم على نفر ثم على الصراة فأتى خانجبار فقام

الضارب فلم يجدوه فاخذوا المضروب فطيموا خاطره واعطوه دراهم (وفيه) ارسل مراد بك بطاب ذخيرة وبقسماط
وركب ابوب بك الصغير وذهب الى مصر العتيقة وعثمان بك الطنبرجي الى بولاق ونزلوا بجهة مدافع ومنها الغضبان

العذاب والظلم لما ذلهم فاجابه اسمعيل أفندي الخلق بقوله يا سلطانم هؤلاء عصابة
شديدوالباس ويدواحدة فغضب من ١٩٨٠ قوله ونهره وقال تخوفني يا ستم فاستدرك وقال انما أعني بذلك انفسنا

راجعون فشد أصحاب شبيب عليه فقتلوه وكان قد أقبل مع الحجاج من البصرة فتخلف
عنه وكانت أم النضر ناجية بنت هاني بن قبيصة الشيباني فاحب شبيب نجاة ثم
خرجوا نحو الرمة وأمر الحجاج مناديا فنادى يا خيل الله اركبي وهو فوق باب القصر
وعنده مصباح فكان أول من أتاه عثمان بن قطن بن عبد الله بن الحصين ذي القصة
فقال اعلما الامير بمكاني فقال له غلام للحجاج فحببكم لك وجاء الناس من كل جانب
ثم ان الحجاج بعث بشر بن غالب الاسدي في التي رجل وزائدة بن قدامة الثقفي في التي
رجل وابا الضريس مولى بني نعيم في التي رجل وعبد الاعلى بن عبد الله بن عامر وزباد
ابن عمر والعسكي وكان عبد الملك بن مروان قد استعمل محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد
الله على سجستان وكتب الى الحجاج ليجهزه ويسيره مريعا في ألف رجل الى عمله فاقام
ينجزه وحدث من أمر شبيب ما حدث فقال له الحجاج تلق شيبا وهذه الخاريجة
فجابهدهم ويكون الظفر لك ويطير اسمك ثم تمضى الى عملك فسيره معهم وقال لهؤلاء
الامراء ان كان حرب فاميركم زائدة بن قدامة فسار هؤلاء الامراء ففزلوا أسفل الفرات
فترك شبيب الوجه الذي هم فيه وأخذ نحو القادسية

(ذ كر محاربة شبيب زحر بن قيس)

ووجه الحجاج حريدة خيل نقاوة ألف وثمانمائة فارس مع زحر بن قيس وقال له اتبع
شبيب باحتي نواقعه أين أدركته الا ان يكون ذاهبا فأتى كه مالم يعطف عليك أو يقيم
فخرج زحري حتى انتهى الى السيلحين وأقبل شبيب نحوه فالتقيا فجمع شبيب خيله ثم
اعترض بهم الصف حتى انتهى الى زحر فقاتل زحري حتى صرع وانهمزم أصحابه وظنوا
انهم قتلوه فلما كان السحر وأصابه البرد فقام يمشي حتى دخل قرية فقاتل بها وجعل
منها الى الكوفة وبوجهه و برأسه بضع عشرة جراحة فذكرت اياما ثم اتى الحجاج
فاجلسه معه على السرير وقال لمن حوله من أراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة يمشي
بين الناس وهو شهيد فليمنظر الى هذا

(ذ كر محاربة الامراء المقدم ذكرهم وقتل محمد بن موسى بن طلحة)

فلما هزم أصحاب زحر قال أصحاب شبيب لشبيب قد هزمنا لهم فخذوا انصرف بنا الا ان
وافرين فقال لهم هذه الهزيمة قد ارجعت هؤلاء الامراء والجنود الذين في طلبكم
فاقصدوا بنا نحوهم فوالله لئن قاتلناهم فادون الحجاج مانع وناخذ الكوفة ان شاء
الله تعالى فقالوا نحن لرايك تبس فساد رسال عن الامراء فاجابهم بروذبار على أربعة
وعشرين فرسخا من الكوفة فقدمهم فارس اليهم الحجاج يعلمهم بمسيره ويقول لهم
ان امير الجماعة زائدة بن قدامة وتوالتهم اليهم شبيب وقد تعبوا للحرب فكان على معنة
أهل الكوفة زياد بن عمر والعسكي وفي ميسرهم بشر بن غالب الاسدي وكل أمير واقف

لانهم بظلمهم أضغفروا الناس
ثم أمرهم بالانصراف
واجتمعوا عليه مرة ثالثة بعد
صلاة الجمعة فاستاذنوه في
السفر فقال لهم في غدا كتب
لكم مكاتبة للرعية تقرؤها
على المساء في الجامع الازهر
فقال له الشيخ العروسي هذا
أمر لا يمكن افعاله في هذا الوقت
فقبل عذره وقال يكفي
الاستفاضة ثم تركهم يومين
وكتب لهم مكاتبات وسلمها
ليد سليمان بنك الشابوري
وأمرهم بالانصراف فودعوه
وساروا وأخفيت تلك المكاتبات
(وفي غاية رمضان) أرسل
الباشا عدة أوراق الى افراد
الشايع وذكرانها وردت من
صدر الدولة وأما العرض فحالات
التي أرسلوها صحبة السليدار
والطامري فانهم الما وصلوا الى
اسكندرية فاطلع عليها حسن
باشا جرحا ومنع المراسلة الى
اسلامبول وقال ان دستور مكرم
والامر مفوض الى في أمر مصر
وسال السليدار عن الاوراق
التي من صدر الدولة هل أرسلها
الباشا الى أربابها فاجبره
خلف من اظهارها فاشتد غضبه
على الباشا وسبه بقوله خائن
منافي فلما رجع السليدار
في تاريخه واخبر الباشا عند

ذلك أرسلها كما تقدم (وفي ثاني شوال) اشيع ان مراد بك ملك مدينة قنوة وهرب من بهامن العسكر
ورجع بينهم مقتلة عظيمة وتواتر اخذ المراكب التي وجدها على ساحلها ثم ظهر عدم صحة ذلك (وفي يوم السبت)

لا تسع الا القارس بغيره فاشاروا عليه بالانتقال من ذلك المكان وداخلهم الخوف وتحملوا تخيلات وما زالوا في نة من
وابرام الى الاليل ثم أمر بالارتحال فحملوا احوالهم ورجعوا القهقري ٢٠١ وما زالوا في سيرهم واشيع فيهم

الانهمزام وتطارت الاخبار
بالسكرة وتيقن الناس ان هذا
أمر الهى ليس بفعل فاعل
(وفي ذلك اليوم) حصلت كرشة
من ناحية الصاغة وسيعم اعد
مملوك أراد الر كوب على حمار
بعض المسكارية فاذد جوا عليه
الحجارة ورمحوا خلفه فصارت
كرشة ورحمت الصغار فاعلقوا
الدكاكين بالاشرفية والغورية
والعقادين وغير ذلك ثم تبين أن
لا شيء ففتح الناس الدكاكين
(وفي ذلك اليوم) حضر أناس
من المماليك مجازيح وزياد
الارجاف فنزل الباشا وقت
الغروب الى باب الغرب واراد
ابراهيم بك ان يملك أبواب
القلعة فلم يتمكن من ذلك
وأرسل الباشا قاطب القاضي
والمشايع فطلع البعض وتاجر
البعض الى الصباح وبات
السيد البكري عند الباشا
بياب الغرب وكان له بها
مندوحة ذكرها بعد ذلك الباشا
لحسن باشا وشكره عليها
واجبه وذهب للسلام عليه
عند قدومه دون غيره من
بقية المشايخ فلما أصبح نهادر
الاربعاء طلعا وابا جمعهم
وكذلك جماعة الوجاقلية
ونصب الباشا البيرق على
باب الغرب ونزل جاو يش

في أرض خشنة غليظة ويتبعه عبد الرحمن فاذا دامنه فعل مثل ذلك حتى عذب ذلك
الجيش وشق عليه واحفى دوابهم ولقوا منه كل بلاء ولم ينزل عبد الرحمن يتبعه حتى مر به
على خافقين وجولوا وسامرا ثم اقبل الى البت وهي من قري الموصل ليس بيننا وبين
سواد الكوفة الانهر حولها وهو في اذان الاعلى من ارض جونى ونزل عبد الرحمن
في عواقيل من النهر لانهم مثل الخندق فارس شيب الى عبد الرحمن يقول ان هذه
الايام عيد لنا ولكم يعني عيد النصر فهل لك في المودة حتى غضى هذه الايام فاجابه
الى ذلك وكان يحب المطولة وكتب عثمان بن قطن الى الحجاج اما بعد فان عبد الرحمن
قد حفر جونى كلها خندقا واحدا وكسر خرما حيا وخلي شبيبا يا كل أهلها والسلام
فكتب اليه الحجاج يامره بالمسير الى الجيش وجعله أميرهم وعزل عنهم عبد الرحمن
وبعث الحجاج الى المدائن مطرف ابن المغيرة بن شعبة وسار عثمان حتى قدم على عبد
الرحمن وعسى ذكر الكوفة فوصل عشية الثلاثاء يوم التروية فنادى الناس وهو على بغلة
أيها الناس اخرجوا الى عدوكم فوثب اليه الناس وقالوا هذا المساء قد غشنا والناس
لم يوطئوا أنفسهم على الحرب فبت الليلة ثم اخرج على نية وهو يقول لا نأخرهم
فلما كرونا الفرصة لى أولهم فاتاه عبد الرحمن فانهزله وكان شبيب قد نزل بببيعة البت
فاتاه أهلها فقالوا له انت ترحم الضعفاء وأهل الذمة ويكلمك من تلى عليه ويشكون
اليك فتتظر اليهم وان هؤلاء جبابرة لا يكلمون ولا يقبلون العذر والله لئن باغهم انك
مقيم في بيعة ناليتنا اذا ارتحلت عثمان رأيت ان تنزل جانب القرية ولا تجعل
علينا مقالا فافعل فخرج عن البيعة فنزل جانب القرية وبات عثمان ليلته كلها يجرى
أصحابه فلما أصبح يوم الاربعاء خرج بالناس كلهم فاستقبلتهم ريح شديدة وغبرة شديدة
فصاح الناس وقالوا له نشدك الله ان لا تخرج بنا والريح علينا فاقام بهم ذلك اليوم
ثم خرج بهم يوم الخميس وقد عبي الناس ففعل في الميمنة خالد بن نبيك بن قيس وعلى
الميسرة عقيل بن شداد السلولي ونزل هو في الرحلة وعبر شبيب النهر اليهم وهو يومئذ
في مائة وأحد وثمانين رجلا فوقف هو في الميمنة وجعل أحاه مصادا في القلب وجعل
سويدين سليم في الميسرة وزحف بعضهم الى بعض وقال شبيب لأصحابه اني حامل على
ميسرهم مما يلي النهر فاذا همزمتها فاجعل صاحب ميسر في على ميسرهم ولا يرح
صاحب القلب حتى ياتيه امرى وجل على ميسرة عثمان فانهمزموا ونزل عقيل بن شداد
قتال حتى قتل وقتل أيضا مالك بن عبد الله الهمداني عم عباس بن عبد الله المتوفى
ودخل شبيب عسكرهم وحمل سويده على ميمنة عثمان فهزمها وعليها خالد بن نبيك
فقاتله قتالا شديدا وحمل شبيب من ورائه فقتله وقدم عثمان بن قطن وقد نزل معه
العرفاء واشرف الناس والفرسان نحو القلب وفيه مصداخ وشبيب في نحو من ستين
رجلا فلما دنا منهم عثمان شد عليهم فيمن معه فصار بوبهم حتى فرقوا بينهم وحمل

٢٦ ملحج مستغفان وجاوش الغرب واما مهم القاجية والمنداق على الاضاشات وغيرهم وكل
من كان طائعا لله وللسلطان ياتي تحت البيرق فطلع عليه جميع الاضاشات والتجار واهل خان الخليلي وعامة الناس

وابومايلة وكان ايوب بك هذا مقرر ضامه شهر رمضان في الحرم فغرق وشفي في ساعة واحدة (وفي يوم الاثنين) كان مولد السيد احمد البدوي ببغداد ٢٠٠ وكراهه مشايخ الاشاعير المراكب ليسافروا فيها فاخذوها باجمعها لاجل

الذخيرة والمدافع ووسقوها وارسلوا منها اجلة (وفي ليلة الثلاثاء) حضرت مراكب من مراكب الغائبين وفيها عماليك ومجاريح واجناد واخبروا بكسرة مراد بك ومن معه واصبح الخبر شاعرا في المدينة وثبت ذلك ورجعت المراكب عيا فيها واخبروا عما وقع وهو انه ما وصل مراد بك الى الرحمانية عدى سليمان بك الاغا وعثمان بك الشرفاوى والاسفي الى البر الشرقي فحصل بينهم اختلاف وغضب بعضهم ورجع القهقري فكان ذلك اول الفشل ثم تقدموا الى محلة العلويين فاخذوا منها الارواح فدخلوا اليها وماكوها

وارسلوا الى مراد بك يطلبون منه الامداد فامر بعض الامراء بالتعدي اليهم فامتنعوا وقالوا نحن لا نتأرقك وغوت تحت اقدامك فخلق منهم وارسل عوضهم جماعة من العرب ثم ركبوا وقصدوا ان يتقدموا الى قوة فوجدوا امامهم طائفة من العسكر فاصبروا متدريس فلم يكمنهم التقدم لوعر الطريق وضيق الجسر وكثرة القنى وزارع الارز فقاموا بالبنادق فرح

بها فبلغ الحجاج مسيره فحوقل فظن انه يريد المدائن وهي باب الكوفة ومن اخذها كان في يده من السواد اكثر فنهال ذلك الحجاج فبعث عثمان بن قطن امير اعلى المدائن وجونى والانباء وعزل عن عبد الله بن ابي عصيفر وكان بها الجزل يد اوى جراحته فلم يتعهده عثمان كما كان ابن ابي عصيفر يفعل فقال الجزل اللهم قد ابن ابي عصيفر جودا وفضلا وزد عثمان بن قطن بخلا وشقاء وقد قيل في مقتل محمد بن موسى غير هذا والذي ذكر من ذلك ان محمد بن موسى كان قد شهد مع عمر بن عبيد الله بن معمر قتال ابي فديك وكان شجاعا ذاباس فزوجه عمر ابا فته وكانت اخته تحت عبد الملك بن مروان فولاد سجنان قربا بالكوفة وفيها الحجاج ففعل له ان صار هذا بسجنان مع صهره لعبد الملك فغاه اليه احد من تطلب منعك منه فقال وما الحيلة قال تاتي به وتسلم عليه وتذكر نجسده وباسه وان شيبيا في طريقه وانه قد اعياك وترجوا ان يرجع الله منه على يده فيكون له ذكره وخبره ففعل الحجاج ذلك فاجابه محمد ودعد الى شبيب فارسل اليه شبيب انك مخدوع وان الحجاج قد اتى بك وانت جارك حق فانطلق لما امرت به وذلك الله لا اوديك فالى الاحرار بته فواقفه شبيب واعاد اليه الرسول فالى وطاب البراز فبرز اليه البطين بن قنبر وسويد بن سليم فالى الاشيبيا فقالوا ذلك لشبيب فبرز شبيب اليه وقال له اسدك الله في ذلك فان لك جوارا فالى فحمل شبيب عليه فضر به بعمود وحديد وزنه اثنا عشر رطل بالشامى فهشم البيضة ورأسه فسقط ميتا ثم كفنه ودفنه وابتاع ما غنموا من عسكره فبعثه الى اهله واعتذر الى اصحابه وقال هو جارى ولى ان اهب ما غنمت لاهل الردة

• (ذكر محاربة شبيب عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وقتل عثمان بن قطن) •

ثم ان الحجاج دعا عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وامره ان ينتخب من الناس ستمة آلف فارس ويسير في طلب شبيب أين كان ففعل ذلك وسار نحوهم وكتب الحجاج اليه والى اصحابه يتهددهم بالقتل والتسكين انهم زمواف وصل عبد الرحمن الى المدائن فالى الجزل يعود من جراحته فواصله الجزل بالاحتياط وحذره من شبيب واصحابه واعطاه فرسا كانت له تسمى القسي فساو كانت لا تجارى ثم ودعه عبد الرحمن وسار الى شبيب فسار شبيب الى دقوقا وشهر زور فخرج عبد الرحمن في طلبه حتى اذا كان بالتخوم وقف وقال هذه ارض الموصل فليقاتلوا عننا فكتب اليه الحجاج اما بعد فاطلب شيبيا واسلك في اثره أين سلك حتى تدركه فقتله او تنفيه فانما السلطان سلطان امير المؤمنين والجنود خذوه والسلام فخرج عبد الرحمن في اثر شبيب فكان شبيب يدعه حتى يدنو منه فيبسه فيجده قد خندق على نفسه وحذو فتركه ويسير فيتبعه عبد الرحمن فاذا بلغ شيبيا مسيره اناهم وهم سائرون فيجدهم على تعبئة فلا يصيب منه غرة ثم جعل اذا دنا منه عبد الرحمن يسير عشرين فرسخا او ما يقاربها فينزل

سليمان بك فعثر بقناة وسه طغصت فيهم ضجة وظنوها كسرة فخرجوا القهقري ودخل الرعب في قلوبهم ورجعت عليهم العرب ينهبونهم فعدوا الى البغداد وكان مراد بك مستقرا في مكان توصل اليه من طريق ضيقة

قصبة رضوان وقلده أفاعه ستمفظان وخلع على محمد كقندا أزور وقلده الإمامة وقلده محمد كقندا أباطه أمين احمد بن
وتزلوا الى المدينة ونادوا بالامان والبيع والشراء وكذلك نزل

الامراء الى دورهم ما عدا ابراهيم

بك أمير الحاج فان الباشا عوفه
عنده ذلك اليوم وكذلك انزلوا
للناس بالتوجه الى اماكنهم
بشرط الاستعداد والاجابة وقت
الطلب ولم يتأخر الا الحافظون
على الابواب واما مراد بك فانه
حضر الى برانباقة وامتحن هناك
ذلك اليوم ثم ذهب في الليل الى

جزيرة الذهب وركب ابراهيم
بك ليلا وذهب الى الأمان
(وفي عصر ذلك اليوم) نزل
الاغا ونبه على الناس بالطلوع
الى الابواب (وفيه) حضر
سليمان بك الاغا وطلب

الامان فاعطوه فرمان الامان
وذهب الى بيته وأصبح يوم
الخميس فنزلت القابضية ونهبت
على الناس بالطلوع فظلموا
واجتمعت الخلائق زيادة
على اليوم الاول وحضرا هلك
بولاى ونزل الاغا قنادى بالامان
والامان (وفي ذلك اليوم قبل
العصر) ركب عثمان خازن دار

مراد بك ساقا وذهب الى سبده
وكان من جملة من أخذ فرسانا
بالامان فلما نزل الى داره أخذ
ما يحتاجه وذهب فلما بلغ الباشا
هرويه اغتاز من فعله ثم نادى
الباشا بخيل من ابراهيم بك
أمير الحاج فامر بالتزول الى
بيته فنزل الى جامع السلطان
حسن وجلس به فارسل له

ابن هبيرة ثم ولى يوسف بن همر فافط في الشدة فامتن يوما العيار فوجد درهما ينقص
حبة فضرب كل صانع ألف سوط وكانوا مائة صانع فضرب في حبة مائة ألف سوط وكانت
المهيرة والمخالدية واليوسفية أجودت فودى أمية ولم يكن المنصور يقبل في الخراج
غيرها فسمعت الدراهم الاولى مكرهة وقيل ان المكرهة الدراهم التي ضربها الحاج
ونقش عليها قل هو الله أحد فذكرها العلماء لاجل مس الجنب والمخاض وكانت
دراهم الامام مخففة كبارا وصغارا وكثروا يضربون مثقالا وهو وزن عشرين قيراطا
ومنها وزن اثني عشر قيراطا ومنها وزن عشرة قراريط وهي أصناف المناقيل فلما ضرب
الدراهم في الاسلام أخذوا عشرين قيراطا واثني عشر قيراطا وعشرة قراريط فوجدوا
ذلك اثني زوار بعين قيراطا فضربوا على الثالث من ذلك وهو أربع عشرة قيراطا فوزن
الدراهم العريبي أربع عشرة قيراطا فصار وزن كل عشرة دراهم سبعة مناقيل وقيل ان
مصعب بن الزبير ضرب دراهم قليلة أيام أخيه عبد الله بن الزبير ثم كسرت بعد ذلك
أيام عبد الملك والاول أصبح في ان عبد الملك أول من ضرب الدراهم والدنانير

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة وندى يحيى بن الحكم على عبد الملك وفيها ولى عبد الملك المدينة ايان بن
عثمان وفيها ولد مروان بن محمد بن مروان وأقام الحج للناس هذه السنة أبان بن عثمان
وهو أمير المدينة وكان على العراق الحاج وعلى خراسان أمية بن عبد الله بن خالد وعلى
قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة زرارة بن أوفى وفيها غزا محمد بن مروان الروم
من ناحية ماطية وفيها مات حبة بن جوين العرفى صاحب على (حبة بالحاء المهملة
وبالباء الموحدة وهو منسوب الى عربة بالعين المهملة المضرومة والراء المهملة والنون)

(ثم دخلت سنة سبع وسبعين)

(ذكر محاربة شبيب عتاب بن ورقاء وزهرة بن حوية وقتلها)

وفي هذه السنة قتل شبيب عتاب بن ورقاء الرياحي وزهرة بن حوية وسبب ذلك ان
شبيب الماهزم الجيش الذي كان وجهه الحاج مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وقتل
عثمان بن قطن كان ذلك في حشد يد وأتى شبيب ما بهر اذان فصيف بها ثلاثة أشهر
واتاه ناس كثير من يطلب الدنيا ومن كان الحاج يطلبهم بمال أو تبعات فلما ذهب
المخرج شبيب في نحو ثمانمائة رجل فاقبل نحو المدائن وعليها مطرف بن المغيرة بن
شعبة فأتى حتى نزل قنطرة حذيفة بن اليمان فكتب عظيم بابل مهرون الى الحاج
بذلك فلم اقرأ الكتاب قام في الناس فقال أيها الناس لتقاتلن عن بلادكم وعن فيسكم
أولا بعثن الى قومهم اطوعوا صبر على اللاء واما القبط منكم فيقاتلون عدوكم
ويا كاون فيا كم فقام اليه الناس من كل جانب ومكان فقالوا نحن نقاتلهم ونعين

الباشا بالذهاب الى منزله فذهب (وفي صبح ثاني يوم) ركب سليمان بك وأيوب بك الكبير والصغير وخرجوا الى
مضرب النشاب وركب ابراهيم بك أمير الحاج وذهب الى بولاى وأحب أن يأخذ النجاش من المناخ فغنه عسكر المقاربة

وظهرت الناس الخفيون والمستضعون والذين انحلهم الدهر والذي لم يجد ثياب فيه استعار ثيابا وسلاحا حتى امتلأت
الرميلة وقراميدان من الخلاق وأرسل ٢٠٢ محمد باشا يستحث حسن باشا في مرعة القدوم ويخبره بما حصل وكان

قصده حسن باشا التاجر حتى
يسافر المحج وتأتي العساكر البرية
فاقتضى الحال ولزم الأمر في
عدم التأخر وأما إبراهيم بك فانه
اشتغل في نقل عزاله ومتاعه
يطول الليل في بيوته الصغار
فلم يترك الأفرش مجلسه الذي
هو جالس فيه ثم انه جالس ساعة
وركب الى قصر العيني وجلس
به وأما إبراهيم بك أمير الحج
فانه طلع الى باب العزب وطلب
الامان فأرسل له الباشا فرمانا
بالامان واذن له في الدخول
وكذلك حضر أيوب بك الكبير
وأيوب بك الصغير وكثدا
الحجا وشيعة وسليمان بك
النايوري وعبد الرحمن بك
عثمان وأحمد جاويش
الجهنوني ومحمد كثدا البانطه وجماعة
كثيرة من الغز والجناد
وكذلك رضوان بك بلقيا
فكان كل من حضر لطلب
الامان فان كان من الأمراء
الكبار فانه يقف عند الباب
ويطرقه ويطلب الامان
ويستمر واقفا حتى يأتيه فرمان
الامان ويؤذن له في الدخول
من غير سلاح وان كان من
الاصاغر فانه يستمر بالرميلة
أو قراميدان أو يجلس على
المساطب فلما تكامل حضور

*(ذكر ضرب الدراهم والدنانير الاسلامية) *

وفي هذه السنة ضرب عبد الملك بن مروان الدنانير والدراهم وهو أول من أحدث ضربها
في الاسلام فانتفع الناس بذلك وكان سبب ضربها انه كتب في صدور الكتب الى
الروم قل هو الله أحد وذكر النبي صلى الله عليه وسلم مع التاريخ فكتب اليه ملك الروم
انتم قد أحدثتم كذا وكذا فانكره والامام انا ماكم في دنانيرنا من ذكر نبيكم ما تكرر هون
فعظم ذلك عليه فاحضر خالد بن يزيد بن معاوية فاستشاره فيه فقال حرم دنانيرهم
واضرب للناس سكة فيها ذكر الله تعالى فضرب الدنانير والدراهم ثم ان الحجاج ضرب
الدراهم ونقش فيها قل هو الله أحد فكره الناس ذلك لمكان القرآن لان الحنبل
والحنافس يحسبونها نهي أن يضرب أحد غيره فضرب سمير اليهودي فاخذه ليقتله فقال له
صبار دراهمي أجود من دراهمك فلم تقتلني فلم يتركه فوضع للناس صنج الاوزان
ليتركه فلم يفعل وكان الناس لا يعرفون الوزن انما يزنون بعضها ببعض فلما وضع لهم
سمير الصنج كف بعضهم عن غبن بعض وأول من شدد في أمر الوزن وخلص الفضة ابلغ
من تخليص من قبله عمر بن حبيبة ايام يزيد بن عبد الملك وجود الدراهم وخلص العيار
واشتد فيه ثم كان خالد بن عبد الله القسري ايام هشام بن عبد الملك فاشتد أكثر من

الجميع أبرز الباشا خطا شريفا وقرأ عليهم وفيه المأمورات المتقدم ذكرها وطلب إبراهيم
بك ومراة بك فقط وتأمين كل من يطلب الامان واستمر أمير الحج على منصبه ثم انه خلع على حسن كاشف تابع حسن بك

اليوم عريته عظيمة من كل ناحية وادخل الباشا قبل المغرب فطلب تجار المغاربة فاجتمعوا وطلبوا هذا العشاء وابتاعوا
بالسبيل الذي في رأس الرملة وشدد الباشا في اجتماع الاضاحات ومن ٢٠٥ ينتسب للوجاقات قليل له ان منهم

من لا يملك قوت يومه وسبب
تفرقهم الجوع وعدم النفقة
فطلب اغاث مستحقان
وأعطاه أربعة آلاف ريال
لينفقها فيهم (وفيه) عدى
مراد بك من جزيرة الذهب
الى الالة نار وكان ابراهيم بك
ركب الى حلوان أو ضر بها
وأخبرها بسبب ان ادخل حلوان
نهبوا مركبا من مراكبها
عدى مراد بك الى البر الشرقي
أرسل الى ابراهيم بك فحضر
اليه واصطلم معه لان ابراهيم
بك كان مغتاضا منه بسبب
سفرته وكمرته فان ذلك كان
على غير مراد ابراهيم بك وكان
قصده انهم يستمرون بمجتعين
ومنهم من واذا وصل القبطان
اخذوا من وجهه ان لم يقدر
على دفعه أو مصا لمحتو تركوا
له البلد ومسيره الرجوع الى
بلادهم فيعودون بعد ذلك باي
طريق كان وكان ذلك هو
الرأى فلم يمتثل مراد بك وقال
هذا عين الجبن وأخذ في أسباب
الخروج والحاربة ولم يحصل
من ذلك الاضياع المال والقيل
والانزاع الذي لا حقيقة له
وكان السكان ولما اصطلمها
تفرقت طوائفهما يعبدون
في الجهات ويحفظون ما يجدونه
في طريقهم من جبال السقاين

عنده أربعة أيام ثم لم يتفقوا على شيء فلما لم يتبعه مطرف تها المسير الى عتاب وقال
لا صحابه اني كنت عازما ان آتي أهل الشام حريدة والقاهم على غرة قبل ان يتصلوا
بأمير مثل الحجاج ومصر مثل الكوفة فميطني عنهم مطرف وقد جاءه تبي عيوني فآخبروني
ان أوائلهم قد دخلوا عين التمر فهم الآن قد شارفوا الكوفة وقد أخبروني ان عتابا
ومن معه بالبرصة فما قرب ما بيننا وبينه فميسر والمسير الى عتاب وخاف مطرف بن
المنيرة ان يبلغ خبره مع شبيب الى الحجاج فخرج نحو الجبال فأرسل شبيب اخاه مصادا
الى المدائن وعقد الحرس وأقبل عتاب اليه حتى نزل بسوق حكمة وقد خرج معهم
المقاتلة أربعون ألفا ومن الشباب والاتباع عشرة آلاف فكانوا خمسة آلاف مقاتل
الحجاج قد قال لهم حين ساروا ان للساثر المجتهد الكرامة والاثرة وللهارب الهوان
والخفوة والذي لا اله غيره لئن فعلتم في هذه المواطن كفعاكم في المواطن الاخر لا ولينكم
كفنا خشنا ولا عركنكم بكل كل ثقيل فلما بلغ عتاب سوق حكمة آناه شبيب وكان
أصحابه بالمدائن ألف رجل فغنمهم على القتال وسار بهم فقتل عنه بعضهم ثم صلى
الظهر بساباط وصلّى العصر سار حتى اشرف على عتاب وعسكره فلما رآهم نزل فصلى
المغرب وكان عتاب قد عيى أصحابه فجعل في الميمنة محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس
وقال يا ابن أخي انك شريف صابر فقال والله لا صبرن ما ثبت معي انسان وقال لقيصة
ابن والقي الثعلبي اكنفى الميسرة فقال اناشيخ كبير لاسه مطيح القيام الا ان أقام فجعل
عليه ابراهيم بن عليم وبعث حنظلة بن الحرث اليربوعي وهو أبى عمه وشيخ أهل بيته على
الرجالة وصفهم ثلاث صفوف فيهم أصحاب السيوف وصف فيهم أصحاب الرماح
وصف فيهم الرماة ثم سار في الناس يحرضهم على القتال ويقص عليهم ثم قال أين
القصاص فلم يجبه أحد ثم قال أين من يروى شعر عنتر فلم يجبه أحد فقال ان الله كافي بكم
قد فررتم عن عتاب بن ورفاء وتركنتموه تسقى في اسنمته الريح ثم اقبل حتى جلس في
الغاب ومعه زهرة ابن حوية جالس وعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وأبو بكر بن محمد
ابن أبي جهم العدوي وأقبل شبيب وهو في ستمائة وقد خلف عنه من أصحابه أربع مائة
فقال لقد خلف عنان لا أحب ان يرى فينا رجل سويدي بن سليم في مائتين في الميسرة
وجعل الحال بن وائل في مائتين في الغاب ومضى هو في مائتين الى الميمنة بين المغرب
والعشاء الآخرة حين اضاء الفجر فناداهم بن هذه الرايات فقالوا رايات لربيعه قال
طالما نصرت الحق وطالما نصرت الباطل والله لا جاهدكم بحسبنا ان شبيب لاحكم الله
للحكم اثبتوا ان شتمتم ثم حمل عليهم فغصهم فثبت أصحاب رايات قبضة بن والقي وعبيد
ابن الحليس ونعيم بن عليم فقتلوا وانهم زمت الميسرة كلها ونادى الناس من بني هلبة
قتل قبضة وقال شبيب قتلتموه ومثله كما قال الله تعالى واتل عليهم نبا الذي آتيناها
آياتنا فانسلخ منها ثم وقف عليه وقال ويح لو ثبت على اسلامك الاول سعدت وقال

وجبر الغلاطين وبعضهم جلس في رمى الشباب وبعضهم جهة بولاق ونهبوا نحو عشرين مركبا كانت راسية عند الشيخ
عثمان واخذوا ما كان فيها من الغلال والسمن والاغنام والتمر والعسل والزيت (وفي يوم الاحد حادي عشره) زاد

ثم ذهب عند فراقه بمصر إلى الشاب فلما بلغ الباشا ذلك أرسل لهم فرما تابا بالعود فطره والرسول ومنزقوا القرمان وأقاموا بالمصاطب حتى اجتمعت عليهم ٢٠٤ طوائفهم وركبوا وحقوقا باخوانهم فلما حصل ذلك اضطربت البلاد

وتوهموا صعدوهم على الجبل بالمدافع ويضربوا على القلعة وغير ذلك من التوهمات وركب قائد أناب بعد صلاة الجمعة وعلى أنظار زناد مراد بك سابقا وصحبتهم جملة من المماليك والعسكر وهم بالطرايش ويدهم مكاحل البندق والقرابينات وقتالها موقودة فوصلوا إلى الرميعة فضرروا عليهم مدفعين فرجعوا إلى ناحية الصليبية ونزلوا إلى باب زويلة ومروا على الغورية والاشرفية وبين القصرين وطاعوا من باب النصر وأمامهم المنادة أمان وأطمئنان حكم مارسم إبراهيم بك ومراد بك وحكم الباشا بطل فلما سمع الناس ذلك ورأوه على تلك الصورة انزعجوا وأغلقت الدكاكين المفتوحة وهاجت الناس وحاصوا حيصة عظيمة وكثروا فيهم اللفظ ولما بلغ الباشا هروب المذكورين حصين القلعة والمحمودية والسلطان حسن وأرسل الأغا فادي على الاضاحات بالطلوع إلى القلعة (وفي تلك الليلة) ضرب المنسركر الطماعين ونهبوا منه عدة أما كن وقتل بينهم أشخاص وانقطعت الطرق

الأمير فلتندب الأمير اليهم وقام إليه زهرة بن حوبة وهو شيخ كبير لا يستقيم قائما حتى يؤخذ بيده فقال أصلح الله الأمير انما تبعث اليهم الناس متقطعين فاستغفر الناس اليهم كافة وابتعث اليهم رجلا شجاعا مجربا بمن يرى القرار هضبا وعادوا بالصبر مجدا وكرما فقال الحجاج فانت ذلك الرجل فامر ج فقال زهرة أصلح الله الأمير انما يصلح الرجل يحمل الدرع والرمح ويهز السيف وينبت على الفرس وأن لا يطبق من هذا شيئا وقد ضعف بصري وليكن آخر جني مع الأمير في الناس فاكون معه وأشير عليه برأيي فقال الحجاج جزاك الله خير أعني الاسلام وأهله في أول أمرك وآخره فقد نجحت ثم قال أيها الناس سيروا بأجمعكم كفة فأنصرف الناس يتجهزون ولا يدرون من أميرهم وكتب الحجاج إلى عبد الملك يخبره ان شبيبا قد شارف المداين وأنه يريد الكوفة وقد عجز أهل الكوفة عن قتاله في مواطن كثيرة يقتل أمرائهم ويهزم جنودهم ويطلب اليه ان يبعث اليه جنودا من الشام يقاتلون الخوارج وبما كاون البلاد فلما أتى الكتاب بعث اليه عبد الملك سفيان بن الأبرد السكي في أربعة آلاف وحبيب بن عبد الرحمن المحكمي في ألفين فبعث الحجاج إلى عتاب بن ورقاء الرياحي وهو مع المهلب يستدعيه وكان عتاب قد كتب إلى الحجاج يشكو من المهلب ويسأله ان يضمه اليه لان عتابا طلب من المهلب ان يرزق أهل الكوفة الذين معه من مال فارس فإني عليه وجزت يديهما مانقرة فكادت تؤدي إلى الحرب فدخل المغيرة بن المهلب بينهما فاصلى الأمر والزعم أباه برزق أهل الكوفة فأجابه إلى ذلك وكتب يشكو منه فلما ورد كتابه سر الحجاج بذلك واستدعاه ثم جمع الحجاج أهل الكوفة واستشارهم فيمن يوليه أمر الجيش فقالوا رأيك افضل فقال قد بعثت إلى عتاب وهو قادم عليكم الليلة أو غدا فإني قد قال زهرة أيها الأمير رميتهم بمجبرهم والله لا نرجع اليك حتى تنفروا وتقتل وقال له قبيصة بن واثق ان الناس قد تحذروا ان جيشا قد وصل اليك من الشام وان أهل الكوفة قد هزموا وهان عليهم القرار فقلوبهم كأنها ليست فيهم فان رايت ان تبعث إلى أهل الشام لياخذوا حذرهم ولا يثبتوا الا وهم محتاطون فانك تحارب حولا قلبا باطنا حالالاً وقد جهزت اليهم أهل الكوفة ولست وانقاهم كل الثقة وان شبيبا بيننا هو في أرض اذاهو في أخرى ولا آمن ان يأتي أهل الشام وهم آمنون فازيهم كروا نلثا ويهاك العراق فقال له الله أبوك ما احسن ماشرت به وارسل إلى أهل الشام يحذروهم ويأمرهم ان ياتوا على عين التمر ففعلوا وقدم عتاب بن ورقاء تلك الليلة فبعثه الحجاج على ذلك الجيش فعسكر بهم امام أعين واقبل شبيب حتى انتهى إلى كوازي فقطع فيها دجلة ثم سار حتى نزل مدينة بئر شير الدنيا فصار بينه وبين مطرف دجلة وقطع مطرف الجسر وبعث إلى شبيب أن ابعث إلى رجالا من وجوه اصحابك ادرسهم القرآن وأنظر فيما يدعون اليه فبعث اليه قعنب بن سويد والمحال وغيرهما وأخذ منهم رهائن إلى ان يعودوا فاقاموا

حتى إلى يولاق ومصر القديمة وصارت التعرية من عند رصيف الحساب (وفي يوم السبت ركب

عنده إبراهيم بك وحسين بك وأتوا إلى المناخ أيضا وأرادوا أخذ الجبال فنعهم المغاربة وقيل أخذوا منهم جملة وعرب بدوا في ذلك

قبل انعامهم ذلك فتركوا العمل ورجعوا في الوقت وضجبت الناس وضربت الصبيان وزغرت النساء وكسروا
عجل المدافع (وفي هذا اليوم) أرسل الامراء مكتابة الى المشايخ

٢٠٧

اخرج الحاج ابا الورد مولاه عليه تحياف ومعه غلمان له وقالوا هذا الحاج فحمل عليه
شبيب فقتله وقال ان كان هذا الحاج فقد ارحمكم منه ثم اخرج الحاج غلامه طهمان
في مثل تلك العدة والحالة فقتله شبيب وقال ان كان هذا الحاج فقد ارحمكم منه ثم
ان الحاج خرج ارفاع النهار من القصر فطلب بغل اركبه الى السبخة فاتي ببغل فركبه
ومعه اهل الشام فخرج فلما راى الحاج شبيب واصحابه نزل وكان شبيب في سبائة
فارس فاقبل نحو الحاج وجعل الحاج سيرة بن عبد الرحمن بن مخنف على افواه السكك
في جماعة الناس ودعا الحاج بكرسى فعد عليه ثم نادى اهل الشام انتم اهل السمع
والطاعة واليقين فلا يغلبن باطل هؤلاء الا رجاس حقهكم غصوا الابصار واجشوا على
الركب واستقتلوه هم باطراف الاسنة ففعلوا واشروعوا الرماح وكانهم حره سوداء
واقبل شبيب في ثلاثة كرايس كتيبة معه وكتيبة مع سويد بن سليم وكتيبة مع المحلل
ابن وائل وقال لسويد اجل عليهم في خيلك فحمل عليهم فقتلوا له ووثبوا في وجهه
باطراف الرماح قطعوه حتى انصرف هو واصحابه وصاح الحاج هكذا فافعلوا وامر
بكرسيه فقدم وامر شبيب المحلل فحمل عليهم ففعلوا به كذلك فناداهم الحاج هكذا
فافعلوا وامر بكرسيه فقدم ثم ان شبيب اجل عليهم في كتيبة فقتلوا له وصنعوا به
كذلك فقاتلهم طويلا ثم ان اهل الشام طاعوه حتى المحقوه باصحابه فلما راى
صبرهم نادى يا سويد اجل عليهم باصحابك على اهل هذه السدة لعلك تزيل اهلها
واتى الحاج من ورائه وتحمل نحن عليه من امامه فحمل سويد فرمى من فوق البيوت
واقواه السكك فرجع وكان الحاج قد جعل عروقة من المغيرة بن شعبة في ثلاثمائة
رجل من اهل الشام رداه لئلا يؤتوا من خلفهم فجمع شبيب اصحابه ليحمل بهم فقال
الحجاج اصبر والمهدة السدة الواحدة ثم هو الفتح فثبوا على الزك وبجل عليهم شبيب
بجميع اصحابه فوثبوا في وجهه ومازوا يطاعونه ويضاربونه قد ما يدفعونه
واصحابه حتى اجازوهم مكانهم وامر شبيب اصحابه بالنزول فنزل يصفهم وجاء الحاج
حتى انتهى الى مسجد شبيب ثم قال يا اهل الشام هذا اول الفتح وصعد المسجد ومعه
جماعة معهم النبل ليرموهم ان دنوا منه فاقتلوا عامة النهار اشد قتال وآه الناس حتى
اقر كل واحد من الفريقين اصحابه ثم ان خالد بن عتاب قال للحجاج ائذن لي في قتالهم
فاني مورتور فاذن له فخرج ومعه جماعة من اهل الكوفة وقصد عسكرهم من ورائهم
فقتل مصادا اخا شبيب وقتل امرأته غزاله وحرق في عسكره واتى الخبر بالحجاج وشبيب
فكبر الحجاج واصحابه واما شبيب فركب هو واصحابه وقال الحجاج لاهل الشام لا حملوا
عليهم فانهم قد اتاهم ما ارفعهم فشدوا عليهم فهزمهم وتحلف شبيب في حامية الناس
فبعث الحجاج الى خيله ان يدعو فتركوه ورجعوا ودخل الحجاج الكوفة فصعد المنبر
ثم قال والله ما قوتل شبيب قبلها ولي والله هارب وترك امرأته يكمر في استها القصب

في الصلح وانهم يتوبون
ويعودون الى الطاعة فقرئت
تلك المكاتبات بحضرة الباشا
فقال الباشا يا سبحان الله كم
يتوبون ويعودون ولعن
اكتبوا لهم جوابا معلقا
على حضور قبطان باشا
فكتبوه وارسلوه (وفي وقت
العشاء من ليلة الاثنين) وصل
حسن باشا القبطان الى ساحل
بولاق وضرى بمدافع لقدمه
واستبشر الناس وفرحوا
وظنوا انه مهدي الزمان فبات
في مراكمه الى الصباح يوم
الاثنين فاني عشر شوال وطلع
بعض اتباعه الى القلعة وقابلوا
الباشا ثم ان حسن باشا ركب
من بولاق وحضر الى مصر من
ناحية باب الخرق ودخل الى
بيت ابراهيم بك وجلس فيه
وصحبه اتباعه وعسكره
وخلفه الشيخ الاترم القرقي
ومعه طائفة من المغاربة
فدخل بهم الى بيت يحيى بك
وراق الحال وفقت ابواب
القلعة واطمان الناس ونزل
من بالقلعة الى دورهم وشاع
الخبر بذهاب الامراء المصريين
الى جهة قبلي من خلف الجبل
فسافر خلفهم عدة مراكب
وقبها طائفة من العسكر
واستولوا على مراكب من

مراكبهم وارسلوها الى ساحل بولاق وانفذ حسن باشا رسلا الى اسمعيل بك وحسن بك الجداوي يطلبهما للحضور الى مصر
(وفيه) خرجت جماعة من العسكر ففقدوا عدة بيوت من بيوت الامراء ونهبوها وتبعهم في ذلك الجعيدة يوقظهم فلما بلغ

تنطيطهم وهجومهم على البلد من كل ناحية ويدخلون ابراهيم ومفرقين ودخل قائد اغلاوى الى بيته الذى كان سكن فيه
وسكنه بعده حسن اغلاوى وهو بيت ٢٠٦ قصبة رضوان فوجد بابه مغلوقا فارد كسره بالباط فاعياه وخاف

من طارق فذهب الى باب آخر
من ناحية القرية فضرب عليه
الحراس بنادق فرجع بهره
يخطف كل ما صادفهم ولم يزالوا
على هذه الافعال الى بعد الظهر
من ذلك اليوم واشتد الكرب
وضاق خناق الناس وتعطت
اسبابهم ووقع الصياح في
اطراف الحارات من الحرابية
والسراق والمناسر نهارا ولاعا
والوالى والمحتسب مقيمون
بالقاعة لا يحسرون على الغزول
منها الى المدينة وتوقع كل
الناس غيب البلد من اوباشها
وكل ذلك والمآكل موجودة
والغلال معرمة كثيرة بالرفع
ورخصت اسعارها والاخبار
كثيرة وكذلك انواع الكعك
والقطير واشيع وصول
مرائب القبطان الى شلقان
ففرح الناس وطلعوا المنارات
والاسطحة العالية ينظرون
الى البحر فلم يروا شيئا فاشتد
الاتظار وزاغت الابصار
فلما كان بعد العصر سمع
صوت مدافع على بعد ومدافع
خربت من القلعة ففرحوا
واستبشروا وحصل بعض
الاطمئنان وصعدوا ايضا على
المنارات فراءوا عدة مرات وقاير
وصلت الى قرب ساحل بولاق
ففرح الناس وحصل فيهم

لأصحابه ان هذا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ثم جاء يقابلهم مع الفسقة ثم
ان شيبيا حمل من الميرة على عتاب وحمل سويد بن سالم على الميمنة وعليها محمد بن
عبد الرحمن فقاتلهم في رجال من تميم وهم دنان فزالوا كذلك حتى قيل لهم قتل عتاب
فانهضوا ولم يرل عتاب جالساعلى طنفة في القاب ومعه زهرة بن حوية حتى غشيهم
شيب فقال عتاب يا زهرة هذا يوم كثر فيه العدو قل فيه الغناء والهنى على خمسمائة
فارس من تميم من جميع الناس الا صابر لعدوه الامواس بنفسه فانهضوا عنه وتركوه فقال
زهرة احسنت يا عتاب فعلت فعلا لا يفعله مثلك ابشر فاني ارجو ان يكون الله جل
ثناؤه قد اهدى الينا الشهادة عند فناء اعدائنا فلما دنا منه شيب وثب في عصاية قليلة
صبرت معه وقد ذهب الناس فقيل له ان عبد الرحمن بن الاشعث قد هرب وتبعه ناس
كثير فقال ما رايت ذلك الفتى يمالى ما صنع ثم قاتلهم ساعة فراه رجل من اصحاب
شيب يقال له عامر بن عمر التغلي فحمل عليه فضغنه ووطئت الخيل زهرة بن حوية فاخذ
يذب بسيفه لا يستطيع ان يقوم فجاءه الفضل ابن عامر الشيباني فقتله فاقتمى اليه
شيب فراه صريعا فصرخ فقال هذا زهرة بن حوية اما والله لئن كنت قتلت على ضلالة
لرب يوم من ايام المسلمين قد حسن فيه بلاؤك وعظم فيه غناؤك ولرب خيل للشركين
هزمتا وقرية من قراهم حم اهلها قد اقتحمتم كان في علم الله انك تقتل ناصرا
لا ظالما وتوقع له فقال له رجل من اصحابه انك لتتوجع لرجل كافر فقال انك لست
باعرف بضلاتهم منى ولكني اعرف من قديم امرهم ما لا تعرف ما لو ثبتوا عليه لكانوا
اخواننا فاستمسك شيب من اهل العسكر والناس فقال ارفعوا السيف ودعاهم الى
البيعة فبايعه الناس وهربوا من تحت لياتهم وحوى ما في العسكر وبعث الى اخيه قائما
من المدائن واقام شيب بعد الواقعة بيت قرية يومين ثم سار نحو الكوفة فقتل بسورا
وقتل عاملها وكان سفيان بن الابرود عسكر الشام قد خلوا الكوفة فشدوا ظهر الحجاج
واستغنى به وبعسكره عن اهل الكوفة فقام على المنبر فقال يا اهل الكوفة لا اعز الله
من اراد بكم العز ولا نصر من اراد بكم النصر اخرجوا عنا لا تشهدوا معنا قتال عدونا انزلوا
بالحيرة مع اليهود والنصارى ولا يقاتل معنا الا من لم يشهد قتال عتاب

• (ذكر قدوم شيب الكوفة ايضا وانهم امه عنها) •

ثم سار شيب من سورا فقتل حمام اعين فدعا الحجاج الحرث بن معاوية الثقفي فوجهه
في ناس من الشرط لم يشهدوا يوم عتاب وغيرهم فخرج في نحو الف فقتل زراة فبلغ ذلك
شيبيا فجعل الى الحرث بن معاوية فلما انتهى اليه حمل عليه فقتله وانهم امه
وجاء المنزموون قد خلوا الكوفة وجاء شيب فعسكر بناحية الكوفة واقام ثلاثا فلم
يكن في اليوم الاول غير قتل الحرث فلما كان اليوم الثاني اخرج الحجاج مواله فاخذوا
باقوا السكك وجاء شيب فقتل السجعة وابنتيها مسجدا فلما كان اليوم الثالث

فخرج وكان مراد بكم وجاعة من صناعته وامر ان يذبحوا الى بولاق وشرعوا في عمل متاويس اخرج
جهة السبئية واحضروا جملة مدافع على عمل وجعوا الاخشاب وخطب الذيرة واقرادوا غيرها فرددت مراكب الاروام

عن محمد أغا ولما تكامل إسمهم التفت إليهم الباشا ونفخهم وحدثهم وقال لا و ما قلنا الزموا طرا ثم كنتم وقوا نبيكم القليلة
ولا تدخلوا بيوت الأمراء الصناجق الملقض واكتبوا قوائمكم
٢٠٩

لكنكم قاموا وانصرفوا الى
بيوتهم وقول الاغا وامامه
المناداة بالتركي والعربي بالامان
على اتباع الامراء المتوارين
والخفيين وكل ذلك تدبير
وترتيب الاختيارية وقلدوا
من كل بيت أميرا لثلاثه عصبوا
لانفسهم ولا يتخذ أغراضهم
(وفيه) أرسل حسن باشا الى
قواب القضاء وأمرهم ان
يذهبوا الى بيوت الامراء
ويكتبوا ما يجدونه من
متروكاتهم و يودعوه في مكان
من البيت ويختتمون عليه
ففعلا ذلك (وفي تلك الليلة)
وردت خمس مراكب ورمية
وضربوا مدافع وأجيبوا بمثلها
من القلعة (وفي يوم الاربعاء)
ركب حسن باشا وذهب الى
بولاق وهو بزي الدلاوة على
رأسه هيشة قلبق من جلد
السهور ولا بس عباءة وطاراز
ذهب وكان قبل ذلك يركب
بهيشته المعتادة وهي هيشة
القباطين وهي فوقانية جوخ
صاية بدلاية حري على صدره
وعلى رأسه طربوش كبير
يعمم شال أجروفي وسطه
سكينة كبيرة ويده مخرصة
لطيفة هيشة حربة بطرفها
مشعب حديد على رسم الجلالة
(وفيه) نادى الاغا على كل

شبيب وقال ما تقول في صالح بن مصر جو سم تشهد عليه قال اعلى هذه الحال قال نعم قال
فبرئ من صالح فقال له مصقلة برئ الله منك وفارقه الأربعين فارسا فقال الحجاج قد
اختلقوا وأرسل الى خالد بن عتاب فأتى بهم في عسكرهم فقاتلهم فقتلت غزالة وممر
برأسها الى الحجاج مع فارس ففرقه شبيب فامر رجلا فحمل على القارس فقتله وجاء بالرأس
فأمر به فغسل ثم دفنه ومضى القوم على حاميتهم ورجع خالد فاخبر الحجاج بانصرافهم
فأمره باتباعهم فاتبعهم يحمل عليهم فرجع اليه ثمانية نفر فقاتلوه حتى بلغوا به الرحبة
وأتى شبيب بخطوط بن حمير السدوسي فقال يا خوط لا حكم الا الله فقال ان خوطا من
أصحابكم ولكنه كان يخاف فاطلعه وأتى بعمير بن القعقاع فقال يا عمير لا حكم الا الله فقال
في سبيل الله شباي فردده عليه شبيب لا حكم الا الله فلم يبقه ما يريد فقتله وقتل مصادا خو
شبيب وجعل شبيب ينتظرا الثمانية الذين أتبعوا خالدا فابطؤوا ولم يقدم أصحاب الحجاج
على شبيب هيشة وأتى الى شبيب أصحابه الثمانية فساروا واتبعهم خالد وقد دخلوا
الى دير بناحية المدائن فحصرهم فيه فخرجوا عليه فهزمهم فحرقوا شخبين فالتقوا انفسهم في
دجلة بمنزمين وألقى خالد نفسه فيها بفرسه ولواؤه بيده فقال شبيب قاتله الله هذا أسد
الناس فقبيل هو خالد بن عتاب فقال يعرف في الشجاعة ولوعرقته لا تقمحت خلفه ولو
دخل النار ثم سار الى كرمان على ما تقدم ذكره وكتب الحجاج الى عبد الملك يستمده
ويعرفه عن أهل الكوفة عن قتال شبيب فسير سفيان ابن الابردي جيش اليه

(ذكر مهالك شبيب)

وفي هذه السنة هلك شبيب وكان سبب ذلك ان الحجاج انفق في أصحاب سفيان بن
الابردي مالا عظيما بعد ان عاد شبيب عن محاربتهم وقصد كرمان بشهرين وأمر سفيان
وأصحابه بقصد شبيب فصار نحوه وكتب الحجاج الى المحكم بن ايوب زوج ابنته وهو عامله
على البصرة يأمره ان يرسل اربعة آلاف فارس من أهل البصرة الى سفيان فيسيرهم مع
زياد بن عمرو العتيكي فلم يصل الى سفيان حتى التقي سفيان مع شبيب وكان شبيب
قد أقام بكرمان فاستراح هو وأصحابه ثم اقبل راجعا فالتقى مع سفيان بجسر دجيل
الاهواز فغير شبيب الجسر الى سفيان فوجد سفيان قد نزل في الرجال وجعل مهاجرين
سيف على الخيل واقبل شبيب في ثلاثة كراديس فاقتتلوا اشد قتال ورجع شبيب
الى المسكان الذي كان فيه ثم حمل عليهم هو وأصحابه اكثر من ثلاثين جملة ولا نزول اهل
الشام وقال لهم سفيان لا تتفرقوا ولا يرحف الرجال اليهم زحفا فاقوا لا يضار بونهم
ويطاعونهم حتى اضطروهم الى الجسر فلما انتهى شبيب الى الجسر نزل ونزل معه
نحو مائة فقاتلوه ثم حتى المساء أو قروا باهل الشام من الضرب والطعن ما لم يروا مثله
فلما رأى سفيان عجزه عنهم وخاف أن ينصره عليه أمر الرماة أن يرموهم وذلك عند
المساء وكانوا ناحية فتقدموا ورموا شبيب ساعة فحمل هو وأصحابه على الرماة فقتلوا منهم

٢٧ مل ح من كان سراجا بطلا أو فلاحا أو قوا سابطا لا يسافر الى بلادهم من وجد بعد ثلاثة أيام
يستحق العقوبة (وفيه) أيضا تودي على طائفة النصارى بان لا يركبوا الدواب ولا يستخدموا المسلمين ولا يشربوا الخواري

القبضان ذلك أرسل الى الوالى والاغا وامرهم بمنع ذلك وقتل من يفعلوه ولون أتباعه ثم ركب بنفسه وطاف بالبلد وقتل نحو ستة أشخاص من العسكر وغيرهم ٢٠٨ وجد معهم من هوبات فأنكروا عن النهب ثم نزل على باب زويلة وشق

من الغوريّة ودخل من عطفة الخراسان على باب الازهر وذهب الى المشهد الحسيني فزاره ونظر الى الكسوة ثم ركب وذهب الى بيت الشيخ البكري بالاز بكية فجلس عنده ساعة وأمر بتسمير بيت ابراهيم بك الذي بالاز بكية وبيت أيوب بك الكبير وبيت مراد بك ثم ذهب الى بولاق ورجع بعد الغروب الى المنزل وحضر عنده محمد باشا مخفيا واختلى معه ساعة (وفي يوم الثلاثاء) ذهب اليه مشايخ الازهر وسلموا عليه وكذلك التجار وشكروا اليه ظلم الامراء فوعدهم بخير واعتذر اليهم بانتهاله بجهومات الحج وضيق الوقت وتعطل أسبابه (وفيه) عمل الباشا الدبران وقاد حسن أغامسة فقتل صفيقية وخلع على بك بكركس الاسماعيلي صفيقيه كما كان في أيام سيده اسمعيل بك وخلع على غيطاس كاشف تابع صالح بك صفيقية وخلع على قاسم كاشف تابع أبي سيف صفيقية أيضا وخلع على مراد كاشف تابع حسن بك الازبكوى صفيقية وخلع على محمد كاشف تابع حسين بك

ثم دعا حبيب بن عبد الرحمن الحكيم فبعثه في ثلاثة آلاف فارس من أهل الشام في أثر شبيب وقال له احذر بيانه وحيث أقبته فائز له فان الله تعالى قد فل حده وقصم نابه فخرج في أثره حتى نزل الانبار وكان الحجاج قد نادى عند انهم من جاء بهم منكم فهو آمن فتفرق عن شبيب ناس كثير من أصحابه فلما نزل حبيب الانبار اتاهم شبيب فلما بدأ منهم نزل فصلى المغرب وكان حبيب قد جعل أصحابه اربابا وقال لكل ربيع منهم ليمنع كل ربيع منكم جانبه فان قاتل هذا الربيع فلا يعضه من الربيع الا آخر فان الخوارج قريب منكم فوظنوا أنفسهم على انكم مبيتون ومقاتلون فاتاهم شبيب وهم على تعبئة فحمل إلى ربيع فقاتلهم طويلا فزالوا فزال قدم انسان عن موضعهما ثم تركهم واقبل الى ربيع آخر فكانوا كذلك ثم أتى ربيع آخر فكانوا كذلك ثم الربيع الرابع فضا برح يقاتلهم حتى ذهب ثلاثة أرباع الليل ثم نازلهم راجلا فسقط منهم الأيدي وكثرت القتلى وفقت الأعين وقتل من أصحاب شبيب نحو ثلاثين رجلا ومن أهل الشام نحو مائة وأمسى تولى التعب والاعياء على الطائفتين حتى أن الرجل لا يضرب بسيفه فلا يصنع شيئا وحتى أن الرجل لا يقاتل جاسا فاستطيع أن يقوم من التعب فلما يشس شبيب منهم تركهم وانصرف عنهم ثم قطع دجلة وأخذ في أرض جوني ثم قطع دجلة مرة أخرى عند واسط ثم أخذ نحو الاهواز ثم الى فارس ثم الى كرمان ليستريح هو ومن معه وقيل في هزيمة غير ذلك وهو ان الحجاج كان قد بعث الى شبيب أميراً فقتله ثم أميراً فقتله أحدهما عين صاحب حمام عين ثم جاء شبيب حتى دخل الكوفة ومعه زوجته غزالة وكانت فذرت أن تصلي في جامع الكوفة فكتبتين تقرأ فيهما البقرة وآل عمران واتخذ في عسكره اخصاصا فجمع الحجاج ليل بعد أن لقي من شبيب الناس ما لقوا فاستشارهم في أمر شبيب فاطرقوا وفصل قتيبة من الصف فقال أما ذن لي في الكلام قال نعم قال ان الأمير ما راقب الله وأمير المؤمنين ما ذهب الرعية قال وكيف ذلك قال لأنك تبع الرجل الشريف وتبعته معه وعافا فيهنز مون ويستحي أن ينزيم فيقتل قال فما الرأي قال الرأي أن تخرج اليه ففحا كنه قال فانظر لي معسكرا فخرج الناس يلعنون عتبة بن سعيد لانه هو الذي كالم الحجاج فيه حتى جعله من صحابته وصلى الحجاج من الغد الصبح واجتمع الناس واقبل قتيبة وقد رأى معسكرا حسنا فدخل الى الحجاج ثم خرج ومعه لواء مشهور وخرج الحجاج يتبعه حتى خرج الى السبخة وبها شبيب وذلك يوم الاربعاء ففتوا فاقوا وقيل للحجاج لا تعرفه مكانك فاخفى مكانه وشبه له أبانور دمولاه فنظر اليه شبيب فحمل عليه فضربه بعصا ودفقته وجعل شبيب على خالد بن عتاب ومن معه وهو على ميسرة الحجاج فبلغ بهم الرحبة وجعل على مطر ابن ناجية وهو على مينة الحجاج فكشفه فترل عند ذلك الحجاج ونزل أصحابه وجاس على عباد ومعه عتبة بن سعيد فأنهم على ذلك اذ تناول مصقلة بن مهاهل الضبي لحمام

كشكش صفيقية وقاد محمد أغا ازود الوالى أغات الجليان وقاد موسى أغا الوالى تابع على بك أغات صفيقية وخلع على باكير أغا تابع محمود بك وجهه أغات مسخفظان وخلع على عثمان أغا الجلياني وقاد الزمامة عوضا شبيب

(وفيه) نودي بتوقيف الاشراف واحترامهم ورفع شكواهم الى نقيب الاشراف وكذلك المنسوبون الى الابواب ترخ الخ
وجاقه وان كان من اولاد البلد فالى الشيخ الشريف (وفيه) مرت جماعة من ٢١١ العسكر على سوق القورية فخطه وامن

الدكا كين امتعة واقتشة
فهاجت اهل الدكا كين
والناس المادون وأغلقت
الحوانيت وثار كرشة الى
باب زويلة وصادف حرور الوالى
فقبض على ثلاثة أنقيار منهم
واستخلص ما بأيديهم وهرب
الباقيون وكان الوالى والاغا
كل منهما محبته ضابطان من
جنس العسكر (وفيه) نودي
بمنع القواصة وأسفل الناس
من لبس الشيلان الكشميرى
والتختم أيضا (وفيه) وصلت
مراكب القباطين الواردين
من جهة دمياط الى ساحل
بولاق وفيهم اسمعيل كفتدا
حسن باشا فصرمت لهم مدافع
من القلعة (وفيه) قبضوا على
ثلاثة من العسكر أفسدوا
بالنساء بناحية الرملة فرفعوا
أمرهم وأمر الخطافين الى
القبطان فامر بقتلهم فصرخوا
اعناق ثلاثة منهم بالرملة
وثلاثة في جهات متفرقة
(وفيه) نودي بابطال شركة
العسكر لاهل الحرف ومن
أناه عسكرى يشاركه أو أخذ
شيئا بغير حق فليمسك ويضرب
وتوقا كتافه ويثق به الى
الحاكم وحضر الوالى وصحبته
الجاء يش وقبض على من
وجده منهم بالمحامات والقهاوى

ومطرف على المداين وحزرة على همدان وكانوا في اعمالهم أحسن الناس سيرة واشدهم
على المريب وكان مطرف على المداين عند خروج شبيب وقر به منها كما سبق فكتب
الى الحاج يستمدده فامده بسيرة بن عبد الرحمن بن مخنف وغيره وأقبل شبيب حتى نزل
بهرسبر وكان مطرف بالمدينة العتيقة وهى التى فيها ايوان كبيرى فقطع مطرف الجسر
وبعث الى شبيب يطلب منه ان يرسل بعض أصحابه لينظر فيما يدعون فبعث اليه عدة
منهم فمالهم مطرف فحمايدعون اليه فقالوا ندعوا الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم وان الذى نعلمنا من قومنا الاستئثار بالنفى وتعطيل الحدود والفسطاط
بالجسرية فقال لهم مطرف ما دعوتكم الا الى حق وما نعلم الا جوارا ظاهرا انا لكم
متابع فبايعونى على ما ادعوك اليه ليجمع أمرى وأمركم فقالوا اذ كره فان يكن حقا
نحيك اليه قال ادعوكم الى أن نقاتل هؤلاء الظلمة على احداثهم وندعوهم الى
كتاب الله وسنة نبيه وان يكون هذا الامر شورى بين المسلمين يترعون من يرتضون
على مثل هذه الحال التى تر كهم عليهم عمر بن الخطاب فان العرب اذا علمت انما يراد
بالشورى الرضا من قريش رضوا وكثر تبعكم وأعوانكم فقالوا له اذا ما لا نحيك اليه
وقاموا من عنده وترددوا بينهم أربعة أيام فلم يجمع كلمتهم فسادوا من عنده وأحضر
مطرف نصحاء وثقاته فذكر لهم ظلم الحاج وعبد الملك وانه ما زال يؤثر بخالفاتهم
ومناقضتهم وانه يرى ذلك دينالوا وجد عليه أعوانا وذكر لهم ما جرى بينه وبين
أصحاب شبيب وانهم لو تابعوه على زايه يخلع عبد الملك والحاج واستشارهم فيما يفعل
فقالوا له اخف هذا الكلام ولا تظهره لاحد فقال له يزيد بن ابي زياد مولى أبيه المغيرة
ابن شعبه والله لا يخفى على الحاج عما كان بينك وبينهم كلمة واحدة وليرادن على كل
كلمة عشر أمنا لها ولو كنت فى السحاب لالتسك الحاج حتى يهلكك فالجاء العجا
فوافق أصحابه على ذلك فساد عن المداين نحو الجبال فلقية قبيصة بن عبد الرحمن
الحنصلى بدير يزجر دفا حسن اليه وأعطاه نفقة وكسوة فحبسه ثم عاد عنه ثم ذكر
مطرف لأصحابه بالدمكة ما عزم عليه ودعاهم اليه وكان رأيه خلع عبد الملك والحاج
والدعاء الى كتاب الله وسنة نبيه وان يكون الامر شورى بين المسلمين يرتضون لانفسهم
من أجبه فبايعه البعض على ذلك ورجع عنه البعض وكان عن رجوع عنه سيرة بن
عبد الرحمن بن مخنف فجاء الى الحاج وقاتل شبيب مع اهل الشام وسار مطرف نحو
حلوان وكان بها سويد بن عبد الرحمن السعدي من قبل الحاج فاراد هو والا كراد منعه
ليعذر عند الحاج فحازه مطرف بمواطاة منته وأوقع مطرف بالا كراد فقتل منهم وسار
فلما دنا من همدان وبها أخوه حمزة بن المغيرة تركها ذات اليسار وقصد ماء ديار وأرسل
الى أخيه حمزة يستمدده بالمال والسلاح فأرسل اليه سرا ماطلب وسار مطرف حتى بلغ
قيس وقاشان وبعث عماله على تلك النواحي وأناه الناس وكان عن أناه سويد بن

وطردهم وزجرهم وذلك بسبب تشكى الناس فلم يحصل ذلك اطمانا وادنا حوا منهم (وفيه) عدى الامراء
الى البر العرني (وفى يوم السبت) خلعوا على محمد بك تابع الجرف وجعلوه كاشغا على البحيرة (وفيه) جاء الخبر

والغبيدة ومن كان عنده شيء من ذلك باع أو أعتقه وإن يلزموا ذمهم الأصلي من شد الزنار والزئوط (وفيه) أرسل حسن باشا
إلى لقاضي وأمره بالكشف عن ٢١٠ جيع ما أوقفه المعلم إبراهيم الجوهري على الديور والكنائس من

أكثر من ثلاثين رجلا ثم عطف على سفيان ومن معه فقاتلهم حتى اختلط الظلام ثم
انصرف فقال سفيان لا يحياه لا تتبعوهم فلما انتهى شبيب إلى الجسر قال لأصحابه
اعبروا وإذا أصبحنا بناكرناهم إن شاء الله فعبروا وأمامهم وتخلف في آخرهم وجاء إليهم وهو
على حصان وكانت بين يديه فرس أنثى فزاعرته عليه وأهوه على الجسر فاضطربت
الحجر فحتمه ونزل حافر فرس شبيب على حرف السفينة فسقط في الماء فلما سقط قال
ليقض الله أمرا كان مقعولا وانغمس في الماء ثم ارتفع وقال ذلك تقديرا للعزير العليم
وغرق وقيل في هلاكه غير ذلك وهو أنه كان مع جماعة من عشيرته ولم تكن لهم تلك
البصيرة النافذة وكان قد قتل من عشائرهم رجالا فكان قد أوجع قلوبهم وكان منهم
رجل اسمه مقاتل من بني تميم شيبان فلما قتل شبيب من بني تميم أغار هو على بني مرة
ابن همام وهبط شبيب فقتل منهم فقال له شبيب ما جئناك على قتلهم غير أني أرى فقال له
قتلت كفار قومي فقتلت كفار قومك ومن ديننا قتل من كان على غير رأينا وما
أصبت من رهطى أكثر مما أصبت من رهطك وما يجمل لك يا أمير المؤمنين أن تجدد على
قتل الكافرين قال لا أجد وكان معه أيضا رجال كثير قد قتل من عشائرهم فلما
تخاف في آخر الناس قال بعضهم لبعض هل لكم أن نقطع به الجسر فنسدرك نارنا
فقطعوا الجسر فحالت به السفن فنفر به الفرس فوقع في الماء فغرق والاول أصح
وأشهر وكان أهل الشام يريدون الانصراف فاتاهم صاحب الجسر فقال لسفيان ان
رجلهم وقع في الماء فنادوا لينهم غرق أمير المؤمنين ثم انهم انصرفوا واجعين وتركوها
هكبرهم ليس فيه أحد فكبر سفيان وكبر أصحابه وأقبل حتى انتهى إلى الجسر
وبعث إلى العسكر وأذليس فيه أحد وإذا هو أكثر العساكر خيرا ثم استخرجوا شيبا
فشقوا جوفه وأخرجوا قلبه وكان صلبا كأنه صخرة فكان يضرب به الصخرة
في شيب عن قامة الانسان قيل وكان شبيب ينهى إلى أمه فيقال قتل فلا تقبل ذلك فلما
قيل لها غرق صدقت ذلك وقالت اني رأيت حين ولدت أنه خرج مني شهاب نار ففعلت
أنه لا يطفئه الا الماء وكانت أمه جارية رومية قد اشتراها أبوه فاولدها شيبيا سنة
خمس وعشرين يوم النحر وقالت اني رأيت فيما يرى النائم أنه خرج من قلبي شهاب نار
فذهب ساطعا في السماء وبلغ الآفاق كلها فينا هو كذلك أوقع في ماء كثير فحتمنا
وقد ولدت في يومكم هذا الذي تهرقون فيه الدماء وقد أوت ذلك ان ولدي يكون
صاحب دماء وإن أمره سيعلو فيعظم سر يعا وكان أبوه يحتلف به إلى الاصص أرض قومه
وهو من بني شيبان

(ذكر خروج مطرف بن المغيرة بن شعبة)

قيل ان بني المغيرة بن شعبة كانوا صلحاء أشرفا فاباقتهم مع شرف أبيهم ومنزلتهم من
قومهم فلما قدم الحجاج ورأهم علم أنهم رجال قومهم فاستعمل عروة على الكوفة

أطيان ووزق وإملاك
والمقصود من ذلك كله
استجلاب الدراهم والمصالح
(وفي يوم الخميس) نودي على
طائفة النصارى بالامان وعدم
التعرض لهم بالأيذاء وسببه
تسلط العامة والصغار عليهم
(وفيه) كثرت عدى العساكر
على أهل الحرف كاتقو حجة
والجمامية والمزنيين والحياطين
وغيرهم فيأتي أحدهم إلى
الحامي أو القهوجي أو الحياط
ويقلع سلاحه ويعلقه ويرسم
ركنه في ورقة أو على باب دكان
وكانه صيره شريكه وفي حمايته
ويذهب حيث شاء أو يجاس
متى شاء ثم يجاسبه ويقاسمه
في المكسب وهذه عادتهم
إذا ما سلكوا بلدة ذهب كل ذي
حرفة إلى حرفته التي كان
يجترها في بلدته ويشارك
البلدي فيها فقتل على أهل
البلدة هذه الفعلة لتكافهم
مالا الفوه ولا عرفوه (وفيه)
أجلسوا على أبواب المدينة
رجلا أوده باشا ومعه طائفة
من العسكر نحو الثلاثين أو
العشرين (وفيه اعني يوم
الخميس الموافق لسادس مسرى
القبطي) نودي بوفاء النيل
فأرسل حسن باشا في صبح يوم
الجمعة كتخذه والوالي

فكسر السد على حين غفلة وجرى الماء في الخايج ولم يعمل له موسم ولا مهرجان مثل
العادة بسبب القلة وعدم انتظام الاحوال والخوف من هجوم الابرار المصرية فانهم لم يزالوا يقيمون جهة حلوان
ومطرقا

وغيره وطلبت زوجه مراد بك فاخفت وطلب من السيد البكري ودائع مراد بك فسلمها (وفي يوم الخميس) حمل الباشا ديوانا وخلص على علي اغا كتحدا الجاويشيه وقلده صفيقا ودفتر داروشخ البلد ٢١٣ ومسير الدولة فصار صاحب المحل

والعقد واليه المرجع في جميع الامور المالية والمحزنية وقلده محمد اغا الترجان وجعله كتحدا الجاويشيه عوضا عن المذكور وخلص على سليمان ملك الشابوري وقلده صفيقا كما كان ايضا في الدهور السابقة وخلص على محمد كتحدا ابن اباطه المحتسب وجعله ترجانا عوضا عن محمد اغا الترجان وخلص على احمد اغا ابن ميلاد وجعله محتسبا عوضا عن ابن اباطه (وفي يوم الجمعة) ركب المشايخ الى حسن باشا وشفعوا عنده في زوجه ابراهيم بك وذلك باشارة على بك الدفتر دار فاجابهم بقوله تدفع ماعلى زوجها للسلطان وتخلص فقالوا له النساء ضعاف وينبغي الفرق بين فقال ان ازواجهن لهم مدة سنين ينهبون البلاد ويكولون اموال السلطان والريعية وقد خرجوا من مصر على خيولهم وتركوا الاموال عند النساء فان دفعن ماعلى ازواجهن تركت سيدهن والا اذقناهن العذاب وانقض المجلس وقاموا وذهبوا (وفيه) ورد الخبر عن الامراء انهم ذهبوا الى اسبوط واقاموا بها (وفي يوم السبت) حصل التشديد

عليها فكتب اليه عبد الملك يامر ان يترك بيد المهلب فساودا راجح وكورة اصطخر تكون له معونة على الحرب فتركها له وبعث الحجاج الى المهلب البراء بن قبيصة ليخبره على قتال الخوارج ويامر به بالجد وانه لا عذر له عنده فخرج المهلب بالعساكر فقاتل الخوارج من صلاة العداة الى الظهر ثم انصرف واوا البراء على مكان عال يراهم فجاء الى المهلب فقال ما رأيت كتيبة ولا فرسانا صبر ولا اسلحة من الفرسان الذين يقاتلونك ثم ان المهلب رجع العصر فقاتلهم كقتالهم اول مرة لا يصد كتيبة عن كتيبة وخرجت كتيبة من كتيبة الخوارج الكتيبة من اصحاب المهلب فاشتد بينهم القتال الى أن حجز بينهم الليل فقالت احدها للآخرى من انتم فقال هؤلاء نحن من بني تميم وقال هؤلاء نحن من بني تميم وانصرفوا عند المساء فقال المهلب للبراء بن قبيصة كيف رأيت قوما ما يعينك عليهم الا الله جل ثناؤه فاحسن المهلب الى البراء وأمره بعشرة آلاف درهم وانصرف البراء الى الحجاج وعرفه عذر المهلب ثم ان المهلب قاتلهم ثمانية عشر شهرا الا يقدرهم على شئ ثم ان عاملا لقطري على ناحية كرمان يدعي المقطر الضبي قتل رجلا منهم فوثبت الخوارج الى قطري وطلبوا منه ان يعيدهم من المقطر فلم يفعل وقال انه تاول فاخطا التاويل ما أرى ان تقتلوه وهو من ذوى السابقة فيكم فوقع بينهم الاختلاف وقيل كان سبب اختلافهم ان رجلا كان في عسكرهم يعمل النصول المسمومة فيرمي بها اصحاب المهلب فشكا اصحابه منها فقال افيكموه فوجه رجلا من اصحابه ومعه كتاب وأمره ان يلقيه في عسكر قطري ولا يراه أحد ففعل ذلك ووقع الكتاب الى قطري فرأى فيه أما بهد فانصالت وصلت وقد نفذت اليك ألف درهم فاحضر الصانع فسأله فجحد فقتله قطري فانكر عليه عبد ربه الكبير فقتله واختلعا ثم وضع المهلب رجلا نصرانيا وأمره ان يقصد قطري ياو يسجد له ففعل ذلك فقال له الخوارج ان هذا قد اتخذك الها ووثب بعضهم الى النصراني فقتله فزاد اختلافهم وفارق بعضهم قطريا ثم ولوا عبد ربه الكبير وخلصوا قطريا وبقي مع قطري منهم نحو من ربيعهم أو ثلثهم واقتلوا فيما بينهم نحو من اشهر وكتب المهلب الى الحجاج بذلك فكتب اليه الحجاج يامر ان يقاتلهم على حال اختلافهم قبل ان يجتمعوا فكتب اليه المهلب اني لست أرى ان اقاتلهم مادام يقتل بعضهم بعضا فان تموا على ذلك فهو الذي نريد وفيه هلاكهم وان اجتمعوا لم يجتمعوا الا وقد رقق بعضهم بعضا فاناهضهم حينئذ وهو اهلون ما كانوا واضعفه شوكة ان شاء الله تعالى والسلام فسكت عنه الحجاج وتركهم المهلب يقتتلون شهرا لا يحركهم ثم ان قطريا خرج بمن اتبعه نحو طبرستان وبايع الباقون عبد ربه الكبير

(ذكر مقتل عبد ربه الكبير)

لماسار قطري الى طبرستان واقام عبد ربه الكبير بكرمان نهض اليهم المهلب فقاتلوه

والتفتيش والفتحص عن الودائع ونودي في الاسواق بان كل من كان عنده ودعة أو شئ من متاع الامراء الخارجين ولا يظهروه ولا يقر عليه في مدة ثلاثة أيام قتل من غير معاودة ان ظهر بعد ذلك (وفيه) طاب حسن باشا من التجار

عن الامراء ان جماعة من العرب فتحوا لافقوا انهم يكسرون عليهم ليلا ويقتلونهم وينهبونهم فذهب رجل من العرب واخبرهم بذلك الاتفاق فاخلوا من ٢١٢ خيامهم وركبوا خيولهم وكنوا بمرآى من وطاقهم فلما جاءت العربان

سرحان الثقفي وبكير بن هرون الثقفي من الرى في نحو مائة رجل وكتب البراء بن قبيصة وهو عامل الحجاج على اصحابه اليه يعرفه حال مطرف ويستمدده فامده بالرجال بعد الرجال على دواب البريد وكتب الحجاج الى عدي بن زياد عامل الرى يامر به بقصد مطرف وان يجتمع هو والبراء على محاربته فساد عدي من الرى فاجتمع هو والبراء ابن قبيصة وكان عدي هو الامير فاجتمعوا في نحو ستة آلاف مقاتل وكان حمزة بن المغيرة قد ارسل الى الحجاج يعتذر فظهر قبول عذره واراد عزله وخاف ان يتمتع عليه فكتب الى قيس بن سعد البجلي وهو على شرطة حمزة بمذان بهذه على همدان ويامر به ان يقبض على حمزة بن المغيرة وكان بمذان من عجل وريبعة جمع كثير فساد قيس بن سعد الى حمزة في جماعة من عشرته فاقرأه العهد بولاية همدان وكتاب الحجاج بالقبض عليه وقال سمعنا وطاعة فقبض قيس على حمزة وجعله في السجن وتولى قيس همدان وتفرغ قلب الحجاج من هذه الناحية لقتال مطرف وكان يخاف مكان حمزة بمذان اثلا يمد اخاه بالمال والسلاح ولعله يجده بالرجال فلما قبض عليه سكن قلبه وتفرغ باله ولما اجتمع عدي بن زياد الايادي والبراء بن قبيصة سادوا نحو مطرف فخذق عليه فلما دونوا منه اضطفوا العرب واقتتلوا قتالا شديدا فانهم زرم أصحاب مطرف وقتل مطرف وجماعة كثيرة من أصحابه قتلوا غير بن هبيرة الفزاري وحمل رأسه فتقدم بذلك عند بني أمية وقاتل ابن هبيرة ذلك اليوم وابلى بلاء حسنا وقتل يزيد بن أبي زياد مولى المغيرة وكان صاحب راية مطرف وقتل من أصحابه عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف الأزدي وكان ناسكا صالحا وبعث عدي بن زياد الى الحجاج اهل البلاء فكرمهم واحسن اليهم وأمن عدي بكبير بن هرون وسويد بن سرحان وغيرهما وطلب منه الامان للحجاج بن حارثة الخنعمي فبعث اليهم كتاب الحجاج يامرهم بارساله اليه ان كان حيا فاخفى ابن حارثة حتى عزل عدي ثم ظهر في امارة خالد بن عتاب بن ورقاء وكان الحجاج يقول ان مطرفا ليس بولد للمغيرة من شعبة انما هو ولد مصقلة بن سبرة الشيباني وكان مصقلة والمغيرة يدعيانه فالحق بالمغيرة وولد مصقلة الحمد فلما أظهر رأى الخوارج قال الحجاج ذلك لان كثير من ربيعة كانوا من خوارج ولم يكن منهم أحد من قيس عيلان

❦ (ذكر الاختلاف بين الازدقة) ❦

قد ذكرناه سير المهلب الى الازدقة ومحاربتهم الى أن فارقه عتاب بن ورقاء الرياحي ورجع الى الحجاج وأقام المهلب بعد مير عتاب عنده يقاتل الخوارج فقاتلهم على سابور نحو سنة قتالا شديدا ثم انه زاحقهم يوم البستان فقاتلهم أشد قتال وكانت كرمان بيد الخوارج وفارس بيد المهلب فضاقت على الخوارج مكانهم لا ياتيه من فارس مادة فخرجوا حتى أتوا كرمان وبيعهم المهلب بالعساكر حتى نزل بجيرفت وهي مدينة كرمان فقاتلهم قتالا شديدا فلما صارت فارس كلها في يد المهلب أرسل الحجاج العمال

وبعد والخيام خالية فاشتعلوا بالنهب فكبس عليهم الامراء من كثير منهم فلم ينج من العرب الا من طال عمره (وفيه) نودى على طائفة النساء ان لا يجلسن على حوانيت الصباغ ولا في الاسواق الا بقدر الحاجة (وفي يوم الاحد) علموا الديوان وقتلوا مراد بك امير الحجاج وسماه حسن باشا محمدا كراهة في اسم مراد بك فصار يكتب في الامضاء محمد بك حسن وكان هذا اليوم هو ثاني يوم ميعاد خروج الحمل من مصر فان معتاده في هذه العصور سابع عشر شوال (وفي يوم الثلاثاء) كتبت فرمانات لشيخ العرب أحمد ابن حبيب بنجر البرين والموارد من بولاق الى حد مياط ورشيد على عادة اسلافه وكان ذلك مرفوعا عنهم من أيام علي بك ونودى له بذلك على ساحل بولاق (وفيه) أنجرت خبايا وودائع للامراء من بيوتهم الصغار لهم ولا تباههم وختم أيضا على اماكن وتروكت على ما فيها ووقع التفتيش والفحص على غيرها وطلبوا الخفراء بجمعهم وحبسهم ليسدوا على الاماكن التي في العطف والمحارات وطلبت زوجة

ابراهيم بك وحبت في بيت كنفها الجاوشية هي وضرتها ام مرزوق بك حتى صالها بجملة من المال والمصاغ خلاف ما اتخذ من الاستدعات عند الناس وظولبت زليخا زوجة ابراهيم بك بالتاج الجوهر

بين يدي حسن باشا فامر بهيعةهون وكذلك امر ببيع اولاد ابراهيم بك مرزوق وعبدية والتشديد على زوجته ثم ان شيخ السادات ركب الى الشيخ احمد الدردير وارسلوا الى الشيخ احمد العروسي ٢١٥

وتشاوروا في هذا الامر ثم ركبوا وطلعوا الى القلعة وكلوا محمد باشا وطلبوا منه ان يتكلم مع قبطان باشا فقال لهم ليس لي قدرة على منعه ولكن اذهبوا اليه واشفعوا عنده فالتسوا منه المساعدة فاجابهم وقال اسبقوني وأنا اكون في انركم فلما دخلوا على القبطان وحضر ايضا محمد باشا وخاطبوه في شأن ذلك وكان الخاطب له شيخ السادات فقال له اناس رنا بقدمك الى مصر لما ظنناه فيك من الانصاف والعدل وان مولانا السلطان اوسلك الى مصر لاقامة الشريعة ومنع الظلم وهذا الفعل لا يجوز ولا يحل بيع الاحرار وامتهات الاولاد ونحو ذلك من الكلام فاغتاظ واحضر افندي ديوانه وقال اكتب اسما هؤلاء لا رسل الى السلطان واخبره بمعارضتهم لا امره ثم التفت اليهم وقال انا اسافر من عندهم والسلطان يرسل لكم خلا في قنظروا فعله اما كفاكم اني في كل يوم اقتل من عساكري طائفة على ايسر شيء مرعاة وشفقة ولو كان غيري لنظرتكم فعل العسكر في البيوت والاسواق والناس فقالوا له انما نحن شافعون والواجب علينا قول الحق

حتى استمرت على شرر مريته * مستحکم السن لا فتحما ولا ضرها وهي قصيدة طويلة هذا هو الاجود منها

(ذکر قتل قطري بن الفجاءة وعبيدة بن هلال)

قيل وفي هذه السنة كانت هلكة قطري وعبيدة بن هلال ومن معهم من الازارقة وكان السبب في ذلك ان امرهم لما نشبت بالاختلاف الذي ذكرنا وسار قطري نحو طبرستان وبلغ خبره الحجاج سير اليه سفيان بن الابردي جيش عظيم وسار سفيان واجتمع معه اسحق بن محمد بن الاشعث في جيش لاهل الكوفة بطبرستان فاقتلوا في طلب قطري فلقوه في شعب من شعاب طبرستان فقاتلوه فتفرق عنه اصحابه ووقع عن دابته فمدهده الى اسفل الشعب واتاهه عالج من اهل البلد فقال له قطري اشقي الماء فقال العالج اعطني شيئا فقال مامعي الاسلحة وانا اعطيك اذا اتيتني بالماء فانطلق العالج حتى اشرف على قطري ثم حذر عليه حجر امن فوقه فاصاب وركه فاهنه فصاح بالناس فاقتلوه نحوه ولم يعرفه العالج غير انه يظن انه من اشرفهم اكمال سلاحه وحسن هيئته فجاه اليه نفر من اهل الكوفة فقتلوه منهم سورة بن الحر التميمي وجعفر بن عبد الرحمن ابن مخنف والاصباح بن محمد بن الاشعث وبازان مولاهم وعمر بن ابي الصلت وكل هؤلاء ادعى قتله فجاه اليهم ابو الجهم بن كنانة فقال لهم ادفعوا راسه الى حتى تصطالحوا فدفعوه اليه فاقتل به الى اسحق بن محمد وهو على الكوفة فارسله معه الى سفيان فسير سفيان الرأس مع ابي الجهم الى الحجاج فسيره الحجاج الى عبد الملك فعمل عطاءه في الفين ثم ان سفيان سار اليهم فاحاط بهم ثم امر مناديه فنادى من قتل صاحبه وجاء لينافهوا آمن فقال عبيدة بن هلال في ذلك

لعمري لقد قام الاثم بخطبة * لدى الشك منها في الصدور غليل لعمري لئن اعطيت سفيان يبعثي * وفارقت ديني اتني لجهول الى الله اشكروا ترى يجيئنا * تساوك هزلي غهن قليل تعاورها القذاف من كل جانب * بقومس حتى صعبهن ذلول فان يك انساها الحصار فرجا * فخط فيما بينهن قتييل وقد كن عاان يقدن على الوجي * لهن بابواب القباب صهيل

وحصرهم سفيان حتى اكاودوا بهم ثم خرجوا اليه فقاتلوه فقتلهم وبعث برؤسهم الى الحجاج ثم دخل سفيان دنباوند وطبرستان فكان هناك حتى عزله الحجاج قبل المجامع وقال بعض العلماء انقرضت الازارقة بعد مقتل قطري وعبيدة انما كانوا دفعة متصلة اهل عسكروا واول رؤسائهم نافع بن الازرق واجرهم قطري وعبيدة واتصل امرهم بضعا وعشرين سنة الا اني اشك في صديق المازني التميمي مولى سوار بن الاشعر الحجاج ايام هشام قيل هو من الازارقة والصغرية الا انه لم تطل ايامه بل قتل عقيب

وقاموا من عنده وخرجوا وتغير خاظره من ذلك الوقت على شيخ السادات (وفيه) قبض اسمعيل كقنخا حسن باشا على الحجاج سليمان بن ساسي التاجر وجاعة من طيلون والزمه خمسة مائة كيس فولول واعتذر بجهزه

المسلمين والاقرش والاقباط وراهم سافة لتشهيل لوازم الحج وكتب لهم وثائق وأجلهم ثلاثين يوما ففرقوها على أفرادهم بحسب حال كل تاجر وجمعوها (وفيه) ٢١٤ حصات كائنة على بن عبيد المغربى ييولاق وقتله اسمعيل ككتدا

حسن باشا (وفيه) نادوا على النساء بالمنع من التزول في مركب الخليج والاز بكية وبركة الرطلى (وفيه) كتبوا مكاتبات من حسن باشا ومحمد باشا الوالى والمشايخ والوجقات خطا بالاسماعيل بك وحسن بك الجرداوى بآستجها لهم لاضور الى مصر (وفى يوم الاحد خامس عشر ينه) نودى على النساء ان لا يخرجن الى الاسواق ومن خرجت بعد اليوم شنت فلما ينتين (وفيه) احضر حسن باشا المطر بازية والسر حية واخرج جوارى ابراهيم بك وباقي الامراء بيضا وسودا وحبوشا ونودى عليهن بالبيع والمزاد فى حوش البيت فبيعوا بالبحر الانمان على العثمانية وعسكرهم وفى ذلك عبرة لمن يعتبر (وفى يوم الاثنين) احضروا ايضا عدة جوارى بيوت الامراء ومن مستودعات كن مودعات فيها واخذوا جوارى عثمان بك الشرقاوى من بيته ومخيمته التى فى بيته الذى عند حيطان المصلى فاجروها بيد القلي ونجيه وكذلك جوارى ايوب بك الصغير ومافى بيوت سليمان اغا الحنفى من جوارى وامتعة

قتالا شديدا وحصرهم بحيرفت وكررتا لهم وهولا ينال منهم حاجته ثم ان الخوارج طال عليهم المحاصرف جوامن حيرفت باء والهم وجرهم فقاتلهم المهلب قتالا شديدا حتى عقرت الخيل وتسكمرت السلاح وقتل الفرسان فتركهم فسادوا ودخل المهلب حيرفت ثم سار يتبعهم الى ان لحقهم على اربعة فراسخ من حيرفت فقاتلهم من بكرة الى نصف النهار وكف عنهم واقام عليهم ثم ان عبدربه جمع اصحابه وقال يا معشر المهاجرين ان قطر ياومن معه هربوا طلب البقاء ولا سبيل اليه فالقوا عدوكم وهبوا انفسكم لله ثم عاد للقتال فاقته لواقتا لا شديدا انسا هم ما قبله فباع جماعة من اصحاب المهلب على الموت ثم ترجلت الخوارج وعقروا دوابهم واشتد القتال وعظم الخطب حتى قال المهلب ما رى مثل هذا ثم ان الله تعالى انزل نصره على المهلب واصحابه وهزم الخوارج وكثر القتل فيهم وكان فيمن قتل عبدربه الكبير وكان عددا القتلى اربعة آلاف قتيل ولم ينج منهم الا قليل واخذ عسكرهم وما فيه وسبوا لانهم كانوا يسبون نساء المسلمين وقال الطغريل بن عامر بن واثلة يذكر قتل عبدربه الكبير واصحابه لقد مس منا عبدربه وجنده عقاب فامسى سبيهم فى المقاسم سماهم بالحيش حتى اراحهم بكرمان عن مثنوى من الارض ناعم وما ظطرى الكفر الانعام طريد يدوى ليله غير نائم اذا فر منا هاربا كان وجهه طريقا سوى قصه الهدى والعالم فليس بنجيه القرار وان جرت به الفلك فى لجج من البحر دائم وهى أكثر من هذا تركنا هالته مهنها واحسن الحجاج الى أهل البلاد وزادهم وسير المهلب الى الحجاج مبشرا فلما دخل عليه أخبره عن الجيش وعن الخوارج وذكر حروبهم وأخبره عن بنى المهلب فقال المغيرة فارسهم وسيدهم وكفى بيزيد فارسا شجاعا وجوادهم ومخيمهم قبيصة ولا يستحي الشجاع ان يغرم من مدركه وعبد الملك سم نافع وجيب موت زعاف ومحمد ليت غاب وكفالك بالمفضل فجدد قال فايهم كان أنجد قال كانوا كالحلقة المفرغة لا يعرف طرفها فاستحسن قوله وكتب الى المهلب يشكره ويأمره ان يولى كرماني من يثق اليه ويجعل فيهما من يحميها ويقدم اليه فاستعمل على كرماني يزيد ابنه وسار الى الحجاج فلما قدم عليه أكرمه واجلسه الى جانبه وقال يا أهل العراق أنتم عبيد المهلب ثم قال له أنت كما قال لقيط بن يعمر الا يادى فى صفة امراء الجيوش وقلدوا أمركم الله دركم رجب الذراع بامر الحرب مضطلعا لا مترفا ان رضاء العيش ساعده ولا اذا عض مكروه به خشعا مسهد النوم تعنيه تغوركم بروم منها الى الاعداء مطلعا انفك يجب هذا الدهر اسطره يكون متبعا طورا ومتبعا وليس يشغله ماله يشمره عنكم ولا ولدينى له الرضا

وكذلك بيوت غيره من الامراء واحاطوا بعدة بيوت بدرب الميضاة بالصليبية وطيلون ودرب الحمام وخار المغار بمقوع غيرهم فى عدة اخطاط فيها ودائع وأغلال فاخذوا بعض ما وخته واعلى باقيها واحضروا الجوارى حتى

الاربعاء) نودي على النصاري واليهود بان يغيروا اسماءهم التي على اسماء الانبياء كابرهم وموسى وعيسى ويوسف واسحق وان يحضروا جميع ما عندهم من الجواهر والعبدوان لم

٢١٧

يغفلوا وقع التفتيش على ذلك في دورهم واما كنهم فصالحوا على ذلك بمال فصل العقو وأذنوا لهم في أن يبيعوا ما عندهم من الجواهر والعبيد ويقبضوا ثمنها لانفسهم ولا يستعملوا المسلمين فاخرجوا ما عندهم وباعوا بعضه وأودعوه عند معارفهم من المسلمين (وفيه) حضر مشر يقرر بالبشاعلي السنة الجديدة (وفيه) حضر القاضي الجديد الى بولاق (وفي يوم الخميس) أرسل حسن باشا القبطان جملة من العسكر البحرية وصحبتهم اسمعيل كتنه الى عرب البحرية لكونهم خاوماع المصرية ووقع الخلف بينهم وبين قبيلتهم ثم حضروا مع اخصامهم بين يدي القبطان واصطالحوا ثم نكثوا وتحاربوا مع بعضهم فضر الفرقة الاولى واستجدوا بحسن باشا فإرسل لهم اسمعيل كتندابطا فقه من العسكر في المراكب فخرجوا ورجع اسمعيل كتندابا فقه من على القور (وفي يوم الجمعة غاية شوال) وصلت العساكر البرية محببة عابدي باشا وودرويش باشا الى بركة الحج وكان أمير الحاج مقيم بالحاج بالعادلية ولم يذهبوا الى البركة على العادة بسبب قدوم هؤلاء

المثياب المصبغة من احمر واصفر فيجلسون يتحدثون وينادي مناديهم من رمي بسهم رمينا اليه برأس رجل من ولده وأهله فلا يرميهم احد خوفاً بكيران طال الحصار ان يخذله الناس فطلب الصلح واحب ذلك أيضا اصحاب أمية قاصطالحا وعلى ان يقضى أمية عنه اربعمائة ألف ويصل اصحابه ويوليه أي كور خراسان شاء ولا يسمع قول بحير فيموان رابه ريب فهو آمن اربعين يوما ودخل أمية مدينة مرو وفي لبكير وعادالي ما كان من اكرامه وأعطى أمية عقابا عشرين الفا وقد قيل ان بكير الم يصب أمية الى النهر بل كان أمية قد استخلفه على مرو فلما سار أمية وعبر النهر خلعه بفرى الامر بينهما على ما ذكرناه وكان أمية سهلا لئلا يسخيا وكان مع ذلك ثقيا على أهل خراسان وكان فيه زهو شديد وكان يقول ماتكفني خراسان لمطبخي وعزل أمية بحيرا عن شرطته وولاه عطاء بن أبي السائب وطالب أمية الناس بالخراج واشتد عليهم وكان يوما بكير في المسجد وهذه الناس فذكروا أشدة أمية وذموه وبحير وضرار بن حصين وعبد الله بن جارية بن قدامسة في المسجد فنقل بحير ذلك الى أمية فكتبه فادعى شهادة هؤلاء فشهد مزاحم بن أبي الجهم السلمي انه كان يمزح فتركه أمية ثم ان بحيرا أتى أمية وقال له والله ان بكيرا قد دعاني الى خنك وقال لولا مكانك اقبلت هذا القرشي واكنت خراسان فلم يصدق أمية فاستشهد جماعة ذكر بكير انهم اعدوا وقبض أمية على بكير وعلى بدل وشهد دل ابني أخيه ثم أمر أمية بعض رؤساء من معه بقتل بكير فامتنعوا فامر بحيرا بقتله فقتله وقتل أمية ابن أخى بكير

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عبر أمية نهر بلخ للغزو فغوص حتى جهده هو واصحابه ثم نجوا بعد ما اشرفوا على الهلاك ورجعوا الى مرو وحج هذه السنة بالناس ابان بن عثمان وهو أمير المدينة وكان على الكوفة والبصرة الحجاج وعلى خراسان أمية وغزا هذه السنة الصائفة الوليد ابن عبد الملك وفيها مات جابر بن عبد الله بن عمرو الانصاري

(ثم دخلت سنة ثمان وسبعين)

(ذكر عزل أمية بن عبد الله وولاية المهلب بن عمار)

في هذه السنة عزل عبد الملك بن مروان أمية بن عبد الله بن خالد عن خراسان وسجستان وضمهما الى اعمال الحجاج بن يوسف ففرق عماله فيهما فبعث المهلب بن أبي صفرة على خراسان وقد فرغ من الازارقة ثم قدم على الحجاج وهو بالبصرة فاجلسه معه على السرير ودعا اصحاب ابلان من اصحاب المهلب فاحسن اليهم وزادهم وبعث عبيد الله بن أبي بكرة على سجستان وكان الحجاج قد استخلف على الكوفة عند ميره الى البصرة المغيرة ابن عبد الله بن أبي عقيل فلما استعمل المهلب على خراسان سير ابنه حبيبا اليها فلما

٢٨ م ج مل ع (وفي يوم السبت غرة القعدة) ارتحل الحجاج من العادلية وحضر عابدي باشا وودرويش باشا الى العادلية وخرج حسن باشا الى ملاقاتهم ودخلت طوائف عساكرهما الى المدينة وهم بهيئات مختلفة واشتد

عن ذلك فلم يقبل وأطاعه على وجهه وشد عليه فراحوه وتشفعوا فيه الى أن قرروا مائة كيس خالف أنه لا يملك الا ثلثمائة
فرق بين وليس له غيرهما فأرسل وختم ٢١٦ عليها في حواصلها واستمر في الاعتقال حتى غلق المائة كيس على

خروجه

(ذ كر قتل بكير بن وساج)

في هذه السنة قتل أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بكير بن وساج
وكان سبب ذلك أن أمية بن عبد الله وهو عامل عبد الملك بن مروان على خراسان أمر
بكبيراً بالتجهيز لغزو ما وراء النهر وقد كان قبل ذلك ولاه طخارستان فتجهز له فوشى به
بكير بن ورفاء الى أمية فنعته بما امره بغزو ما وراء النهر فتجهز وانفق نفقة كثيرة وادان
فيما يقال بحير لامية ان صار بينك وبينه النهر خلع الخليفة فأرسل اليه أمية ان اقم لعل
اغزو فتكون معي فغضب بكير وقال كأنه يضارني وكان عقاب اللقوة الغداني استدان
ليخرج مع بكير فاخذه غراماً وخبس حتى ادى عنه بكير ثم ان أمية تجهز للغزو الى بخارا
ثم يعود منها الى موسى بن عبد الله بن خازم بترمز وتجهز الناس معه وفيهم بكير وساروا
فلما بلغوا النهر وارا دوا قطعه قال أمية لبكير اني قد استخلفت ابني على خراسان واخاف
انه لا يضطها لانه غلام حدث فأرجع الى مروفا كنعينها فاني قد وليت كنعينها فقم بامر ابني
فانتخب بكير فرسانا كان عرفهم ووثق بهم ورجع ومضى أمية الى بخارا للغزاة فقال
عقاب اللقوة لبكير ان اطلبنا أميراً من قریش فاجابنا أمير يلعب بنا ويحولنا من سجن الى
سجن واني أرى ان تحرق هذه السفن ونغضي الى مرو ونخلع أمية ونقيم عروونا كلها الى
يوم ما وواقعه الا حنف بن عبد الله العنبري على هذا قال بكير أخاف ان يهلك هؤلاء
الفرسان الذين معي قال ان هلك هؤلاء فانا آتيتك من أهل مرو بما شئت قال يهلك
المسلمون قال انما يكفينك ان ينادى مناد من اسلم رفعنا عنه الخراج فيأتيك خمسون
ألفاً اسمع من هؤلاء وأطوع قال فيهلك أمية ومن معه قال ولم يهلكون ولهم عدد وعدة
ونجدة وسلاح ظاهر ليعاتلون عن انفسهم حتى يبلغوا الصين فخرق بكير السفن ورجع
الى مرو فاخذ ابن أمية نفسه وخلع أمية وبلغ أمية الخبر فصالح أهل بخارا على فدية
قليلة ورجع وأمر بالتخاذ السفن وعبروا كركلناس احسانه الى بكير مرة بعد اخرى وانه
كافاه بالعصيان وسار الى مرو واتاه موسى بن عبد الله بن خازم وارسل أمية شماس بن
دثار في ثمانمائة فارس اليه بكير وبيته فهزمه ومار اصحابه ان لا يقتلوا منهم احداً فكانوا
ياخذون سلاحهم ويطلقونهم وقدم أمية فتلقاه شماس فقدم أمية ثابت بن قطبة
فلقبه بكير فاسر ثابتاً وفرق بجمعه ثم أطلقه ليد كانت لثابت عنده واقبل أمية وقاتله
بكير فانه كشف يوماً اصحابه فحماههم بكير ثم التقوا يوماً آخر فاقبلوا قتلاً شديداً ثم
التقوا يوماً آخر فضر ببكير ثابت بن قطبة على رأسه فحمل حريث بن قطبة اخو ثابت
على بكير فانهماز بكير وانكشف اصحابه واتبع حريث بكير حتى بلغ القنطرة وناداه الى
أين يا بكير فرجع فضره حريث على رأسه فقطع المغر وعص السيف رأسه فصرع
واحتمله اصحابه فادخلوه المدينة وكانوا يقاتلونهم فكان اصحاب بكير يغدون في

نفسه منها خمسون ومثلها على
الطولونية وسبب ذلك حادثة
ابن عبياد لانهم أولاد بيلاده
ولما قتله بيولاقي ورجع
وهو في حديثه دخل الى خان
الشرابي فوجد الحاج سليمان
المذكور جالساً بالخان مع التجار
فقال له بلغ منك يا حريث بية حتى
تقتلون عسكر السلطان ان
ابن عبياد قتل من طائفتي
شخصين وديتهم انا لمكم وهي
خمسائة كيس فحضرونها
في غدوا لاقتلتكم عن آخركم
فلما أصبح فعل معهم ما ذكر
وهذا المحض ظلم وبغي (وفي
يوم الثلاثاء سابع عشر ينة)
كان خروج الحمل صحبة
أمير الحاج محمد بك المبدول
بالموكب على العادة ما عدا
طائفة الينكجيرية والعرب
خوفاً من اختلاط العثمانية
بهم وحضر حسن باشا القبطان
الى مدرسة الغورية لاجل
الفرجة والمشاهدة ولم يزل
جالساً حتى مر الموكب والحمل
ولما مرت عليه طوائف
الاشبار فكانت تقف الطائفة
منهم تحت الشباك ويقرون
القائحة فيرسل لهم ألف
نصف فضة في قرطاس ولما
انقضى امر ذلك ركب جماعة
قليلة وازدحم الناس للفرجة

عليه وكان لا يساعلى هيئته موكب العجم وعلى رأسه تاج من ذهب مزود مخروط الشكل
وعليه عصاية لطيفة من حجر مرصع بالجوهر ولها ذوائب على آذانه وحواريه وعليه عصابة الطخ تصبب أصفر وفي يوم
الثياب

التشديد على ذلك واحضر والداليتين والخاشين القدم والجذوة واستدوا منهم على المبيوعات (وفيه) جمع القبطان
المهندسين ليستخبر منهم عن الخبايا والدقائق التي صنعوها في البيوت وغيرها (وفي ٢١٩ يوم الاثنين) أمر القبطان الامراء

والصنائق والوجاقلية ان
يذهبوا الاسلام على عابدي باشا
ودرويش باشا فذهب
الصنائق أولا بسائر اتباعهم
وظوافقهم وتلاههم الوجاقلية
فسلموا ورجعوا من البساتين
وكلاهما في جمع كثير (وفي
يوم الثلاثاء رابعة) حضر
عابدي باشا عند القبطان
وسلم عليه ثم طلع الى القلعة

وسلم على محمد باشا المتولي ثم
نزل وخرج الى مخيمه بالبساتين
(وفيه) قرر على بيوت
النصارى الذين خرجوا بخصبة
الامراء المصرية مبلغ دراهم
مجموع متفرقات خمسة وسبعون
ألف ريال (وفيه) أمر أيضا
باحصاء بيوت جميع النصارى
ودورهم وما هو في ملكهم
وان يكتب جميع ذلك في
قوائم ويقرر عليها اجرة مثلها
في العام وان يكشف في المجل

على ماهو جاري املا كههم ثم
قرر عليهم أيضا خمسة مائة
كيس فوزعوها على افرادهم
فحصل لفقراءهم الضرر الزائد
وقيل انهم حسبوا لهم
الجواري الماخوذة منهم من
أصل ذلك على كل رأس
أربعين ريالوا قرر أيضا على
كل شخص دينار اجزية العمال
كالدون وذلك خارج عن

أصبحت ذابت اقامي الكبرا * قد عشت بين المشر كين اعصرا
ثمة أدركنا النبي المنذرا * وبعده صديقه وعمره
ويوم مهران ويوم تسترا * والجمع في صغيفهم والنهرا
وما جيزت مع المشقرا * هيئات ما طول هذا عمرا

وقاتل حتى قتل في ناس من اصحابه ونجما من نجما منهم فخرجوا من بلاد رتبيل فاستقبلهم
الناس بالطعمة فكان احدهم اذا كل وشبع مات فحذر الناس وجعلوا يطعمونهم
السمن قليلا قليلا حتى استمروا وبلغ ذلك الحجاج فكتب الى عبيد الملك يعرفه ذلك
ويخبره انه قد جهز من اهل الكوفة واهل البصرة جيشا كثيرا ويستأذنه في ارساله
الى بلاد رتبيل

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة أصاب أهل الشام طاعون شديد حتى كادوا يغفون فلم يغز تلك السنة
أحد فيما قيل وفيها أصاب أهل الروم أذى عظيما وظهروا بهم وفيها استعفى شرح
ابن الحرث عن القضاء فادفاه الحجاج واستعمل على القضاء ابا بردة بن أبي موسى و حج
بالناس في هذه السنة ايان بن عثمان وكان على المدينة وكان على العراق والشرق
كاه الحجاج بن يوسف وكان على قضاء البصرة موسى بن انس وفيها مات محمود بن
الربيع وكنيته ابو ابراهيم وولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن
عبد الله بن مسعود

(ثم دخلت سنة ثمانين)

في هذه السنة اتى سيل بمكة فذهب بالحجاج وكان يحمل الابل عليها لاجال والرجال
ملا حذفيه حيلة وغرقت بيوت مكة وبلغ السيل الركن فسمى ذلك العام الحجاج وفي
هذه السنة وقع بالبصرة طاعون الجوارف

(ذكر غزوة المهلب ما وراء النهر)

في هذه السنة قطع المهلب نهر بلخ ونزل على كسر وكان على مقدمته ابو الادهم الزماني
في ثلاثة آلاف وهو في خمسة آلاف وكان ابو الادهم يغني غناه الفين في لباس
والتيدير والنصيحة فاتي المهلب وهو نازل على كسر ابن عم ملك الحننل فدعاه الى غزو
الحننل فوجه معه ابنه يزيد وكان اسم ملك الحننل الشبل قتل يزيد ونزل ابن عم الملك
ناحية فيميته الشبل وأخذة فقتله وحصر يزيد قلعة الشبل فصالحوه على فدية جلت
اليه ورجع يزيد عنهم ووجه المهلب ابنه جيبا فوافي صاحب بخارا في اربعين ألفا فقتل
جماعة من العدو قرية قسار اليهم جيب في أربعة آلاف فقتلهم وأحرق القرية
فسميت المحترقة ورجع جيب الى أبيه وأقام المهلب بكسر سنتين فقبيل له لوتقدمت

الحزب اليه الديوانية المقررة (وفي يوم الخميس) عمل محمد باشا ديوانا وخلق على مصطفى اغا تايي حسن اغا تايي عثمان اغا
وكيل دار السعادة سابقا وقلده وكيل دار السعادة كاستاذ استاذ وكانت شاعرة من أيام على بك (وفيه) أيضا

منكرة ورا كيون خيولا واكاديش كا: مثال دواب الطواحين وعلى ظهورها الباييد شبه البراذع متصلة بكفل الا كدش
و بعضهم بطر اطر مسود طول
شبه الدلالة والبعض معهم بيوشية ملونة مفشولة على طربوش واسع
٢١٨

ودع الحجاج اعطاء بغلة خضراء فصار عليها واصحابه على البريد فساد عشرين يوما حتى
وصل خراسان فلما دخل باب مرو لقيه حمل حطب فنقرت البغلة ففهموا من نفاها بعد
ذلك التعب وشدة السير فلما وصل خراسان لم يعرض لامية ولا عماله وأقام عشرة أشهر
حتى قدم عليه المهلب سنة تسع وسبعين

• (ذكرة حوادث) •

وحج بالناس هذه السنة أبان بن عثمان وكان أمير المدينة وكان أمير الكوفة والبصرة
وخراسان وسجستان وكرمان الحجاج بن يوسف وكان نائبه بخراسان المهلب
وسجستان عبيد الله بن أبي بكرة وكان على قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة
موسى بن أنس فيما قبل وفي هذه السنة مات عبد الرحمن بن عبد الله القاري وله ثمان
وسبعون سنة ومسخ النبي صلى الله عليه وسلم برأسه (القاري بالياء المشددة) وفيه مات
زيد بن خالد الجهني وقيل غير ذلك وتوفي عبد الرحمن بن غنم الأشعري أدرك الجاهلية
ولست له صحبة

• (ثم دخلت سنة تسع وسبعين) •
• (ذكرة غزو عبيد الله بن أبي بكرة وتبديل) •

لما ولي الحجاج عبيد الله بن أبي بكرة سجستان وذلك سنة ثمان وسبعين مكث سنة لم يغز
وكان تبديل مصالحا وكان يؤدي الخراج وربما امتنع منه فبعث الحجاج الى عبيد الله
ابن أبي بكرة يامر بمناجزة وان لا يرجع حتى يستبج بلادهم ويهدم قلاعهم ويقعد رجاله
فسار عبيد الله في أهل البصرة وأهل الكوفة وكان على أهل الكوفة شريح بن هانئ
وكان من أصحاب علي ومضى عبيد الله حتى دخل بلاد تبديل فاصاب من الغنائم ماشاء
وهدم حصونا وغلب على أرض من أراضيهم وأصحاب تبديل من الترك يتركون لهم
أرض بعد أرض حتى امعنوا في بلادهم ودنوا من مدنتهم وكانوا من أهل ثمانية عشر
فرسخا فاخذوا على المسلمين العقاب والشعاب فسقط في أيدي المسلمين قطنوا ان قد
هاسكوا فصالحهم عبيد الله على سبع مائة ألف درهم بوصلها الى تبديل ليحكم المسلمين
من الخرج من أرضه فلقية شريح فقال له انكم لاتصالحون على شيء الا حسبته
السلطان من اعطياكم وقد بانعت من العمر طويلا وقد كنت اطلب الشهادة منذ
زمان وان فاتني اليوم الشهادة ما أدركها حتى أموت ثم قال شريح يا أهل الاسلام
تناونوا على عدوكم فقال له ابن أبي بكرة انك شيخ قد خرفت فقال له شريح انما حسبك
ان يقال بستان عبيد الله وجمام عبيد الله يا أهل الاسلام من أراد منكم الشهادة فالي
فاتبعه ناس من المتطوعة غير كثير وفرسان الناس واهل الحفاظ فقاتلوا حتى أصيبوا
الا قليلا وجعل شريح يرتجزو يقول

كبير محيط عليه قطعة قماش
لابسها في دماغه والطر بوش
مقلوب على قفاه مثل خزمة
البراطيش وهم لابسون زنوط
وبشوت محزمين عليها
وصورهم بشعة وعقائد هم
مختلفة وأشكالهم شتى
وأجناسهم متفرقة ما بين
اكراد ولاوند ودروز وشوام
ولكن لم يحصل منهم ايداء
لاحد واذا اشتروا شيئا أخذوه
بالمصلحة فباتوا بالخيام عند
سبيل قيسا تلك الليلة (وفي
يوم الاحد) ركب عابدي باشا
ودرويش باشا وذهبوا الى
البساتين من خارج البلد
غروا بالحصراء وباب الوزير
وأجروا عليهم الرواتب من الخبز
واللحم والارز والسمن وغيره
(وفيه) نودي على النصارى
باحضار ما عندهم من الجوارى
والعبيد ساعة تاريخه ثم نزلت
العساكر وهجمت على بيوت
النصارى واستخر جوامعها
فكان شيئا كبيرا
وأحضروهم الى القبطان
فاجر جوهم الى الزاد وباعوهم
واشتري غالبهم العسكر وصاروا
يبيعونهم على الناس بالمرايحة
فاذا أراد انسان ان يشتري
جارية ذهب الى بيت الباشا
وطلب مطلوبه فيعرض عليه

الجواري من مكان عن غيب المحرم فاذا اعجبه جارية أو أكثر حضر صاحبها الذي
اشترها ففحصه برأس ماله ويقول له وأنا آخذ منك كذا فلا يزيد ولا ينقص فان أعجبه الثمن دفعه والا تركها وذهب ثم وقع

المعلم ابراهيم الجوهري من بيت حسن انا كنفه اعلی بك امين احتساب سابقا فارت على خبايا التجار وامنهم امتعة واولوا في ذهب وفضة وسروا وغير ذلك (وفي يوم الاثنين) حصلت جمعية ٢٢١

بالحكمة بسبب جرمك الهاد
وذلك ان ابراهيم بك شيخ البلد
أخذ من التجار في العام
الماضي مبلغا كبيرا من
حساب الباشا وذلك قبل
حضوره من نغراسكندرية
فلما حضر دفعوا له البواقي
وحاسبهم وطالبهم بذلك المبلغ
فماطلوا ووعده الى حضور
المراكب فلما حضرت
المراكب في أوائل شهر رمضان
من هذه السنة أحضرهم
وطالبهم فلم يزلوا يستوفونه
ويعتذرون له وذلك خوفا من
ابراهيم بك ويعيدون القول
على ابراهيم بك فيقول لهم
لا نقضخوني ولا طفهم
ويداهنهم كما هي عادته والباشا
يطالبهم فلما ضاق خناقهم
أخبروه ان ابراهيم بك يطلب
ذلك ويقول أنا محتاج لذلك
في هذا الوقت والدي الباشا
يجهل وأنا أحاسبه به بعد ذلك
ولم يخبروه أنه أخذه فلم يرض
ولم يقبل وصادر برسل الى ابراهيم
بك يشكوه من التجار
ومطلبهم فيرسل ابراهيم بك مع
رسوله معينين من سراجه
يقولون للتجار ادفعوا مطالبات
الباشا فاذا حضر اليه التجار
تعلق لهم ويقول اشتروا الخمي
واشتروني فلم يزل التجار في
حيرة بينهم ما وقفه ابراهيم بك
ان التجار يدفعون ذلك القدر ثانيا الى الباشا وهم يثاقولونه خوفا من ان يقهرهم في الدفع ثم حصلت الحركات المذكورة
وحضور القبطان وجرح ابراهيم بك واخوانه فبق الامر على السكوت فلما راق الحال واطمان الباشا أرسل بطالب

عامل سجستان والسند فعمى هميان فبعث اليه الحجاج عبد الرحمن بن محمد فارب
فانهم هميان واقام عبد الرحمن بموضعه ثم ان عبيد الله بن ابي بكر مات وكان عاملا
على سجستان فكتب الحجاج لعبد الرحمن عهده عليها وجهز اليه هذا الجيش فكان
يسمى جيش الطواويس بحسنه

(ذكرة حوادث)

وحج بالناس هذه السنة أبان بن عثمان وكان أمير المدينة وكان على العراق والمشرق
الحجاج وكان على خراسان المهلب من قبل الحجاج وكان على قضاء البصرة موسى بن
أنس وعلى قضاء الكوفة أبو بردة * وفي هذه السنة مات أسلم ولي عمر بن الخطاب وفيها
توفي أبو ادريس الخولاني وفيها مات عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقيل سنة أربع
وقيل سنة خمس وقيل سنة ست وثمانين وقيل سنة تسعين وفيها قتل معبد بن عبد الله
ابن عليم الجهني الذي يروي حديث الدباغ وهو أول من قال بالقدر في البصرة قتله
الحجاج وقيل قتله عبد الملك بن مروان بدمشق وفيها توفي محمد بن علي بن أبي طالب
وهو ابن الخنفة وفيها توفي جنادة بن أبي أمية وله صحبة وكان على غزو البحر أيام
معاوية كلها وفيها مات السائب بن يزيد ابن أخت التمر وقيل سنة ست وثمانين
ولده على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفيها توفي سويد بن غفلة (بفتح العين المحجمة
والفاء) وفيها توفي عبد الله بن أبي أوفى وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة وجبر
ابن نفير بن مالك الحضرمي أدرك الجاهلية وليس له صحبة

(ثم دخلت سنة احدى وثمانين)

في هذه السنة سير عبد الملك بن مروان ابنه عبيد الله ففتح قال قلا

(ذكرة مقتل بحير بن ورقاء)

وفي هذه السنة قتل بحير بن ورقاء الصرمي وكان سبب قتله انه لما قتل بكير بن وساج
وكلاهما تميميان بامر أمية بن عبد الله بن خالد ايا بذلك كما تقدم ذكره قال عثمان بن
رجاء بن جابر أحد بني عوف بن سعد من الابناء يحرض بعض آل بكير من الابناء
والابناء عدة بطون من غيم سمو بذلك

لعمري لقد اغضيت عيننا على القذی * وبت بطينا من رحيق مروق
* وخليت نار اطل واخترت نومة * ومن يشرب الصبها بالوتر يسبق
فلو كنت من عوف بن سعد ذؤابة * تركت بحيرا في دم متفرق
* فقل لبحير نعم ولا تخش اثرا * يسكر فعوف اهل شاه حلق
دعوا الضان يوما قد سبقتم بوتركم * وصرتم حديثا بين غرب ومشرق

ان التجار يدفعون ذلك القدر ثانيا الى الباشا وهم يثاقولونه خوفا من ان يقهرهم في الدفع ثم حصلت الحركات المذكورة
وحضور القبطان وجرح ابراهيم بك واخوانه فبق الامر على السكوت فلما راق الحال واطمان الباشا أرسل بطالب

سموفا جرك البهار والسلفا نه لباب اليكبريه كما كان قديما وكان ذلك مرفوعا عنهم من أيام ظهور غلى بك (وفيه)
انتقل عابدي باشا ودرويش ٢٢٠
باشا من ناحية البساتين الى قصر العيني بشاطئ النيل وجلسوا هناك

الى ما وراء ذلك فقال ليت حظي من هذه الغزاة سلامة هذا الجند وعودهم سالمين ولما
كان المهلب يكس أثامهم قوم من مضر فحبسهم بها فلما رجع أطلقهم فكتب اليه
الحجاج ان كنت أصبت بحبسهم فقد أخطأت باطلاقهم وان كنت أصبت باطلاقهم
فقد ظلمتهم اذ حبستهم فكتب المهلب خفتهم فحبستهم فلما أمنتهم خلتهم وكان فيمن
حس عبد الملك بن أبي شيخ القشيري وصاح المهلب أهل كش على فدية ياخذها منهم
وأناه كتاب ابن الأشعث بخلع الحجاج ويدعوه الى مساعدته فبعث بكتابه الى الحجاج
وأقام بكش

• اذ كرت سير الجند الى رتبيل مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث •

قد ذكرنا حال المسلمين حين دخل بهم ابن أبي بكر بكرة بلادر تبيل واستاذن الحجاج عبد
الملك في تسيير الجند ونحو رتبيل فاذن له عبد الملك في ذلك فاخذ الحجاج في تجهيز الجيش
فجعل على أهل الكوفة عشرين الفا وعلى أهل البصرة عشرين الفا ووجد في ذلك
وأعطى الناس اعطياتهم كمالا وافق فيهم التي ألف سوي أعطياتهم وانجدهم بالخيول
الرائقة والسلاح الكامل واعطى كل رجل يوصف بشجاعة وغناء منهم عبيد بن أبي
محجن الثقفي وغيره فاسافر عن أمر الجند بعث عليهم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث
وكان الحجاج يفتضه ويقول ما رأيته قط الا اردت قتله وسع الشعبي ذلك من الحجاج ذات
يوم فاخبر عبد الرحمن به فقال والله لا حولن ان ازيل الحجاج عن سلطانه فلما اراد
الحجاج ان يبعث عبد الرحمن على ذلك الجيش اتاه اسمعيل بن الأشعث فقال له لا تبعنه
فوالله ما جاز حسرا لغرات فرأى لوال عليه طاعته وانى أخاف خلافه فقال الحجاج هو
اهيب لي من ان يخالف امرى وسيره على ذلك الجيش فساد بهم حتى قدم سجستان
فجمع أهلها فخطبهم ثم قال ان الحجاج ولا في نعر كم وأمرني بجهدا وعدوكم الذي استباح
بلادكم فايا كم ان يتخلف منكم أحد فتسمه العقوبة فكم رواع الناس وتجهزوا
وساربا جمعهم وبلغ الخبر رتبيل فادرس يعتذرو ببذل الخراج فلم يقبل منه وسأله
ودخل بلاده وترك له رتبيل أرضا وأرضاً ورستا فاستاقا وحصنا حصنا وعبد الرحمن
يحوى ذلك وكلما حوى بلد ابعث اليه عاملا وجعل معه أهوانا وجعل الارصاد
على العقاب والشعاب ووضع المساح بكل مكان يخوف حتى اذا جاز من أرض عظيمة
وملا الناس ايديهم من التناحم العظيمة منع الناس من الوغول في أرض رتبيل وقال
نسكن في بما قد أصبناه العام من بلادهم حتى يجيبها ونعرفها ويجترئ المسلمون على
طرقها وفي العام المقبل ناخذ ما وراءها ان شاء الله تعالى حتى تقا تلهم في آخر ذلك
على كنوزهم وذرايرهم واقصى بلادهم حتى يهلكهم الله تعالى ثم كتب الى الحجاج
بما فتح الله عليه وبما يريد أن يعمل وقد قيل في ارسال عبد الرحمن غير ما ذكرنا وهو ان
الحجاج كان قد ترك بكرمان هيمان بن عدي السدوسي يكون بها مسلحة ان احتاج اليه

(وفيه) دفع قبطان باشا
بعض دراهم السلفا التي
كان اقترضها من التجار فرفع
مالا لا فرج وجانبها التجار المغاربة
ووعدهم بغلق الباقي (وفيه)
قبض القبطان على راهب
من وهبان النصراني
واستخلص منه صندوقا من
ودائع النصراني (وفيه) أيضا
قبض على شخص من الاجناد
من يمينه بمخضهم واخرجوا من
داره زلعين مسدودتين كل
واحدة منهما رفعا ثمانية
من الرجال العتالين بالآلة
لا يعلم ما فيها (وفي يوم الجمعة)
عمل شيخ السادات عزومة
لمحسن باشا عند تربة أجداده
بالقرافة (وفيه) حضر قاصد
من طرف اسمعيل بك وعلى
يده مكاتبات من المذكور
يخبر فيها بانه وصل الى دجرجا
وقصده الاقامة هناك لاجل
المحافظة في تلك الجهة حتى
تسافر العسكر فاذا لتقوام
الامراء وكسروهم وهزمهم
يكون هو ومن معه في أقيمتهم
وقت الحرب وما نعا عند
الهزيمة (وفي يوم السبت)
قبض القبطان على المعلم
واصف وحسبه وضربه
وطالبه بالاموال وواصف
هذا أحد الكتاب المباشرين

عامل

المشهور بنو يعرف الابراد والمصاريف وعنده نسخ من دفاتر الروزنامة ومحققا

الكليات والجزئيات ولا يخفى عن ذهنه شيء من ذلك ويعرف التركي (وفي يوم الاحد ناسعه) قبض على بعض نساء

(ب) جضر حسن باشا وعابدي باشا ودرويش باشا الى بيت الشيخ البكري بالازديكية باستدافه و جلسوا هناك الى العصر وقدم لهم تقادم وهذا ما حضر واليه في مراكب من الخليج (وفي يوم الاحد) اخضروا عنده

٢٢٢

(ذ كر دخول الديلم قزوين وما كان منهم)

حسن باشا رجلا من الاجناد يسمى رشوان كاشف من ماليك محمد بك أي الذهب فامر برمي عنقه ففعلوا به ذلك وعلقوا رأسه قبالة باب البيت قيل ان سبب ذلك انه كان يجرجا أيام الحركة فلما خرج رفقاؤه حضروا الى مصر وطلب الامان فامنوه ولم يزل مصر الى هذا الوقت فخذته نفسه بالهروب الى قبلى فركب جواده وخرج فقبض عليه المحافظون وأحضروه الى حسن باشا فامر برمي عنقه وقيل ان السبب غير ذلك (وفيه) وصلت مراسله من كبير العساكر البحرية واخبروا انهم وقع بينهم وبين الامراء القبالي لطمه ورموا على بعضهم مدافع وقتلوا من المراكب فانتقل المصريون من مكانهم وتوافعوا جهة الجبانة وصاروا بالمدائن والين الفريقين وساحل أسس ميوط طرد لا يحمل المراكب ومن الناحية الاخرى جزيرة تعوقهم عن التقرب اليهم وصوروا صورة ذلك وهيته في كاغد لاجل المشاهدة وادسوا همام الرسول (وفيه) عمل الدوان بالقلعة وتقلد قاسم بك أبو سيف ولاية جرجا

كانت قزوين تغر المسلمون من ناحية ديلم فكانت العساكر لا تبرح مرابطة بها يتحارسون ليلا ونهارا فاما كان هذه السنة كان في جماعة من رابط بها محمد بن ابي سبرة الجمعي وكان فارسا شجاعا عظيم الغناء في حروبه فلما قدم قزوين رأى الناس يتحارسون فلا ينامون الا بالليل فقال لهم اتخافون ان يدخل عليكم العدو مدبنتكم قالوا نعم قال لقد انصفوكم ان فعلوا افتحوا الابواب ولا بأس عليكم ففتحوها وبلغ ذلك الديلم فساروا اليهم وبيتوهم وهجموا الى البلد وتصابيح الناس فقال ابن ابي سبرة اغلقوا ابواب المدينة علينا وعليهم فقد انصفونا وقتلواهم فاعلقوا الابواب وقتلواهم وابلى ابن ابي سبرة بلا عظيما وظهر بهم المسلمون فلم يقلت من الديلم أحد واشتهر اسمه بذلك ولم يعد الديلم بعدها يقدمون على مفارقة أرضهم فصار محمد فارس ذلك الثغر المشار اليه وكان يدمن شرب الخمر وبقى كذلك الى أيام عمر بن عبدالعزيز فامر بتسييره الى زردة وهي دار القساق بالكوفة فسير اليها فاغارت الديلم ونالت من المسلمين وظهر الخلل بعده فكتبوا الى عبد الحميد بن عبد الرحمن أمير الكوفة يسألونه ان يرد عليهم ابن ابي سبرة فكتب بذلك الى عمر فاذن له في عودته الى الثغر فعادا اليه وجاء ولهم هذا يقال له خشيمة بن عبد الرحمن وهو اسم ابي سبرة وكان من الفقهاء

(ذ كر خلاف عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث على الحجاج)

وفي هذه السنة خالف عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ومن معهم من جند العراق على الحجاج واقبلوا اليه لمحربه وقيل كان ذلك سنة اثنتين وثمانين وكان سبب ذلك ان الحجاج لما بعث عبد الرحمن بن محمد على الجيش الى بلاد تربيل قد خلها وأخذ منها الغنائم والمحصول وكتب الى الحجاج يعرفه بذلك وان رأيه ان يتركها التوغل في بلاد تربيل حتى يعرف فواظر يقها ويجمعوا اخر اجها على ما سبق ذكره فلما أتى كتابه الى الحجاج كتب جوابه ان كتابك امرى يحب المدينة ويستريح الى المواجهة قد صانع عدوا قليلا ذليلا قد أصابوا من المسلمين جندا كان بلاؤهم حسنا وغناؤهم عظيما وانك حيث تكف عن ذلك العدو يجندى وحدى تسخى النفس بمن أصيب من المسلمين فامض لما امرتك من الوغول في أرضهم والهدم لمحصونهم وقتل مقاتلتهم وسي ذرارهم ثم أردفه كتابا آخر بنحو ذلك وفيه اما بعد فمر من قبلك من المسلمين فليحربوا وليقيموا بها فانهم اذ ادهم حتى يقتلهم الله عليهم ثم كتب اليه ثانيا بذلك ويقول له ان مضيت لما أمرتك والافاخوك استحق بن محمد أمير الناس فدعا عبد الرحمن الناس وقال لهم أيها الناس اني لكم ناصح ولصالحكم محب ولكم في كل ما يحيط به ففعكم ناظر وقد كان رأيي فيما بيني وبين عدوي بما رضيه ذوو أحلامكم وأولو التجربة

وسارى عسكر التجريدة المعينة صحة عابدي باشا ودرويش باشا ومعهم من الصناحق أيضا على بك جرجا كس الاتمصيلي وغيطاس بك المصالحى ومحمد بك كشكش ومن الوجا قلبية خمسائة نفر وأخذوا في التجهيز والسفر (وفي يوم الاثنين

التجار بالبلخ وهو أربعون ألف ريال فرأته فعند ذلك أقصوه وال عن حقيقة الأمر وأنهم دفعوا ذلك لأبراهيم بك قبل حضوره إلى مصر فاشتد غيظه ٢٢٢ وقال ومن أمركم بذلك ولا يلزموني ولا بد من أخذ عوائدي على الكامل

وهبوا فلوا مسمى بكي كعهده * اتعادهم زحفا بجأوا فليق وقال أيضا

فلو كان بكر بارزاني أداته * وذى العرش لم يدم عليه بحير
ففي الدهران أبغى الدهر مطلب * وفي الله طاب بذاك جدير
فبلغ بحير أن رهط بكير من الأبناء يتوعدونه فقال

توعدني الأبناء جهلا كأنما * يرون فنائي مقفرا من بني كعب
رفعته كفي بسيف مهند * حسام كلون الشج ذى رونق غضب

فتعاقد سبعة عشر رجلا من بني عوف على الطلب بدم بكير فخرج قتي منهم يقال له شمر دل من البادية حتى قدم خراسان فرأى بحيرا واقفا يحمل عليه قطعنه فصرعه وخنقه فقتله فقال الناس خارجي ورا كضهم فغتر به فرسه فسقط عنه فقتل وخرج صعصعة بن حرب العوفي من البادية وقديبا غنيمات له ومضى إلى سجستان فحاور قراية لبحير مدة وادعى إلى بني حنيفة من اليمامة وأطال مجالا مستم حتى أنسوا به ثم قال لهم إن لي بخراسان ميراثا فكتبوا لي إلى بحير كتابا ليعينني على حق فكاتبوا له وسار فقدم على بحير وهو مع المهلب في غزوة فلقى قوم من بني عوف فأخبرهم أمره ولقي بحيرا فأخبره أنه من بني حنيفة من أصحاب ابن أبي بكره وإن له مالا بسجستان وميراثا مرو وقدم لبيعه ويعدو إلى اليمامة فأنزله بحير وأمر له بنفقة ووعدة فقال صعصعة أقيم عندك حتى يرجع الناس فأقام شهر يحضر معه باب المهلب وكان بحير قد حذر فلما أتاه صعصعة بكتاب أصحابه وذكر أنه من حنيفة آمنه فآخأه يوما صعصعة وبحير عند المهلب عليه قيص ورداء فعد خلفه ودنا منه كأنه يكلمه فوجاه بحير معه في خاصرته فغيبه في جوفه ونادى بالنارات بكير فأخذوا قتي به المهلب فقال له بؤسالك ما أدركت بشارك وقتلت نفسك وماعلى بحير باس فقال لقد طعنته طعنة لوقسمت بين الناس لما اتوا ولقد وجدت ريم بطنه في يدي فغيبه فدخل عليه قوم من الأبناء فقبلوا رأسه ومات بحير من الغد فقال صعصعة لما مات بحير اصنعوا الآن ما شئتم أليس قد حلت نذور أبناء بني عوف وأدركت بشاري والله لقد أمكنني منه خالبا غير مرة فكركت أن أقتله سرا فقال المهلب ما رأيت رجلا أسخى نفسا بالموت من هذا وأمر بقتله فقتل وقيل إن المهلب بعثه إلى بحير قبيل أن يموت فقتله ومات بحير بعدده وعظم موته على المهلب وغضبت عوف والأبناء وقالوا علام قتل صاحبنا وإنما أخذ بشاره فثار عنهم معاقس والبطون وكلهم بطون من تميم حتى خاف الناس أن يعظم الأمر فقال أهل الحبي اجملوا دم صعصعة واجعلوا دم بحير بيكر فودوا صعصعة فقال رجل من الأبناء يمدح صعصعة لله در فتى تجاوزهمه * ذون العراق مغاوزا وبحورا
ما زال يدب نفسه وركابه * حتى تناول في الحروب بحيرا

ثم انهم ذهبوا إلى حسن باشا واستجاروا به فأمرهم أن يترافعوا إلى الشرع فاجتمعوا يوم الأحد في المحكمة وأقام الباشا من جهته وكيلًا وأرسله صبيحة أنفاره من الواجالية واجتمعت التجار حتى ملأوا المحكمة وطلبوا حضور العلماء فلم يحضروا وانقض المجلس بغير تمام ثم حضر التجار في ثاني يوم وحضر العلماء ولم يحضر وكيل الباشا ثم أبرز التجار رجعة بختم إبراهيم بك وتسلمه المبلغ مؤرخة في ثاني عشر شعبان أيام قاعة ميته ووكالته عن الباشا وأبرزوا فتاوى أيضا وسئل العلماء فأجابوهم بقولهم حيث إن الباشا أرسل فرمانا لأبراهيم بك أن يكون قائما مقامه ووكيلًا عنه إلى حين حضوره فيكون فعل الوكيل كالاصيل وتخلص ذمة التجار وليس للباشا مطالبتهم ومطالبته على إبراهيم بك على أن ذلك ليس حقا شرعيا وكتب القاضي اعلاما بذلك وأرسله إلى الباشا وانقض المجلس على دماغ الباشا (وفي يوم الخميس) تدين للسفر عدة من العساكر البحرية في المراكب ومحقت بالمراكب السابقة (وفي يوم الجمعة) حضر

أحمد باشا إلى جدة الذي كان مقيما بتغر الاسكندرية إلى تغرب لاق فذهب للاقته على مل الدفتر دار وكفد الجاوشية وأرباب الخدم فركب محبتهم وتوجه إلى ناحية العادلية وجلس هناك بالقصر (وفي يوم

ذكر

وشي فروة وقطان ثم قرئ المرسوم الرابع وفيه الخطاب لعابدي باشا ومضمونه ما تقدم وليس أيضا خلفه معروفة
قرئ المرسوم الخامس ومضمونه الخطاب لدرويش باشا وذكر

٢٢٥

فروة على بنش لانه بطوخين
ثم مرسوم بالخطاب لعلي بك
الدفتردار ومضمونه التنازل عليه
من عدم التنازل عن الاجابة
والنسق ثم فرمان ثان وهو
خطاب لامير الحاج والوصية
بتعلقات الحج فافرغوا من
ذلك الابدال الظهر ثم ضربوا
مدافع كثيرة ودخلوا الى داخل
وجلسوا مع بعضهم ساعة ثم
ركبوا ونزلوا الى اماكنهم
وكان ديوانا عظيما وجعية
كبيرة لم تعهد قبل ذلك ولم
يتفق انه اجتمع في ديوان خمسة
باشوات في آن واحد (وفي يوم
الاربعاء تاسع عشره) عجل
الباشاد يوانا وخلع على باكير
اغاسمستفظان وقلده صفيقا
وخلع على عثمان اغا الوالي
وقلده اغات مستفظان عوضا
عن باكير اغا (وفي يوم الخميس)
خلع الباشا على اسمعيل كاشف
من اتباع كشكس وقلده
واليا عوضا عن عثمان اغا
الذكور وافرأ احمد افندي
الصفا في وظيفة روزنامجي
افندي على عاقبه وكانوا عزمو
على عزله وأرادوا نصب غيره
فلم يتهيأ ذلك (وفيه) وصل
ابراهيم كاشف من طرف
اسماعيل بك وحسن بك واخبر
بقدمهما وأنها وصلا الى

تكلع قيصي فخلعه الناس الا قليلا منهم وبايعوا عبد الرحمن وكانت بيعته تبايعوا على
كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى جهاد اهل الضلالة وخلعهم وجهاد
المجانين فلما بلغ الحجاج خلعه كتب الى عبد الملك بخبر عبد الرحمن ويساله ان يجعل بعثة
الجندود اليه وسار الحجاج حتى نزل البصرة ولما بلغ المهلب خبر عبد الرحمن كتب الى
الحجاج من خراسان اياه فدفع اهل العراق قد اقبلوا اليك وهم مثل السيل ليس
بردهم شيء حتى يتمنى الى قراره وان لاهل العراق شدة في أول مخرجهم وصبابه الى
أبنائهم ونساءهم فأتهم حتى يسقطوا الى أهاليهم ويشموا أولادهم ثم واقعهم
عندها فان الله ناصرهم عليهم فلما قرأ كتابه سبه وقال ما لي نظر وانما النظر لابن عمه
يعني عبد الرحمن ولما وصل كتاب الحجاج الى عبد الملك هاله ودعا خالد بن يزيد فاقرأه
الكتاب فقال يا أمير المؤمنين ان كان المحدث من سجستان فلا تخفه فان كان من خراسان
فاني أتخوفه فجهز عبد الملك الجند الى الحجاج فكانوا يصلون الى الحجاج على البريد
من مائة ومن خمسين وأقل وأكثر وكتب الحجاج تتصل بعبد الملك كل يوم بخبر
عبد الرحمن فسار الحجاج من البصرة ليلقي عبد الرحمن فنزل تسروا قدم بين يديه مقدمة
الى دجيل فلقوا عنده خيلا لعبد الرحمن فانهم زعم أصحاب الحجاج بعد قتال شديد وكان
ذلك يوم الاضحية سنة احدى وثمانين وقتل منهم جمع كثير فلما أتى خبر الهزيمة
الى الحجاج رجع الى البصرة وتبعه أصحاب عبد الرحمن فقتلوا منهم وأصابوا بعض
اثنائهم وأقبل الحجاج حتى نزل الزاوية وجمع عنده الطعام وترك البصرة لاهل العراق
ولما رجع نظر في كتاب المهلب فقال لله دره أي صاحب حرب هو وفرق في الناس
مائة وخمسين ألف ألف درهم فاقبل عبد الرحمن حتى دخل البصرة فبايعه جميع
أهلها قراؤها وكهولها مستبصرين في قتال الحجاج ومن معهم أهل الشام وكان
السبب في سرعة اجابتهم الى بيعته ان عمال الحجاج كتبوا اليه ان الخراج قد انكسر وان
أهل الذمة قد اسلموا وحقوا بالامصار فكتب الى البصرة وغيره ان من كان له أصل
من قرية فليخرج اليها فخرج الناس لتؤخذ منهم الجزية فجعلوا يسكنون وينادون
يا معجده يا معجده ولا يدرى أين يذهبون وجعل قراء البصرة يسكنون لما يرون فلما قدم
ابن الاشعث عقيب ذلك بايعوه على حرب الحجاج وخلع عبد الملك وخندق الحجاج على
نفسه وخندق عبد الرحمن على البصرة وكان دخول عبد الرحمن البصرة في آخر الحجة

(ذكر عدة حوادث)

خرج بالناس هذه السنة سليمان بن عبد الملك وكان من حج ام الدرداء الصغرى وفيها
ابن أبي ذئب وكان العامل على المدينة عتبة بن عثمان وعلى العراق والمشرق كله
الحجاج وعلى خراسان المهلب وعلى قضاء الكوفة أبو بردة وعلى قضاء البصرة عبد الرحمن
ابن اذينة وكان سجستان وكرمان وفارس والبصرة بيد عبد الرحمن

٢٩ مل ح
شرق أولاد يحيى وأرسلوا استاذان في المقام هناك بالجمعية حتى تصل العساكر
المدينة فيكونوا معهم فلم يجبه حسن باشا الى ذلك وحثه على الحضور فقباه ثم توجه من مصر ثانيا ثم أجيب الى المقام

لسابع عشرة) حضر الى ساحل بولاق اغامن الديار الرومية وهو امير اخو زو على يده من الالام وطلع وهو جواب عن الرسالة
بالاخبار الخاصة وخروج الامراء ٢٢٤ فركب اغات مستحفظان ومن له عادة بالركوب ملاقاته وطلع حسن

منكم وكتب بذلك الى اميركم الحجاج فأتاني كتابه يعجزني ويضعفني ويأمرني بتجديد
الوعول بكم في أرض العدو وهي البلاد التي هلك فيها اخوانكم بالامس وانما أنا رجل
منكم امضي اذ مضيتم وآتي اذ أتيتم فنار اليه الناس وقالوا بل نأني على عدو الله ولا نسمع له
ولا نطيع فكان أول من تكلم أبو الطفيل عامر بن وائلة السكناني وله صبيحة فقال بعد
حمد الله اما بعد فان الحجاج يرى بكم ما رأى القاتل الأول * احمل عبدك على القرس
فان هلك فلان نجاة لك * ان الحجاج ما يبالي ان يخاطر بكم فيقتحمكم بلابا كثيرة
ويغني اللهوب والاصوب فان ظفرتهم وغنم كل البلاد وما زال المال وكان ذلك زيادة في
سلطانه وان ظفرتهم كنتم أنتم الاعداء البغضاء الذين لا يبالي عنتم ولا يبقى عليهم
اخلاء وعدو الله الحجاج وبابعدوا الامير عبد الرحمن فأتني اشهدكم اني أول خالغ فنادى
الناس من كل جانب فعلمنا قد دخلنا عدو الله وقام عبد المؤمن بن شيب بن ربي
فقال عباد الله انكم ان اطعمتم الحجاج جعل هذه البلاد بلادكم ما بقيتم وجرمكم تحميم
فرعون المحمود فانه بلغني انه أول من جرب البعوث ولن تعانوا الاجبة أو يموتوا كثرتم
فما أرى فبايعوا اميركم وانصرفوا الى عدوكم الحجاج فانفوه عن بلادكم فوثب الناس
الى عبد الرحمن فبايعوه على خلع الحجاج ونفيه من أرض العراق وعلى النصر له ولم
يذكر عبد الملك وجعل عبد الرحمن على بست عياض ابن هيمان الشيباني وعلى زرنج
عبد الله بن عامر التميمي وصالح رتبيل على ابن الاشعث ان ظهر فلاخراج عليه أبدا
ما بقي وان هزم فاراد منه ثم رجع الى العراق فسار بين يديه اعشى همدان وهو
يقول

شطت نوى من داره بالايوان * ايوان كسرى ذى القري والريحان
من عاشق امسى برا بستان * ان ثقيفا منهم السكذبان
كذابها الماضي وكذاب ثان * امكن ربي من ثقيف همدان
يوما الى الليل يسلى ما كان * انا سمونا للكفور القاتان
حين طغى في الكفر بعد الايمان * بالسيد العطر يف عبد الرحمن
سار يجمع كالذي من قحطان * ومن معد قسداً من عدنان
بجحفل جم شديد الاركان * فقل لحجاج ولي الشيطان
يثبت لجمع مذحج وهمدان * فانهم ساقوه كاس الديقان
ولحقوه بقري ابن ثروان

وجعل عبد الرحمن على مقدمة طيبة بن عمرو الغنوي وجعل على كرمان حريثة بن عمرو
التميمي فلما بلغ فارس اجتمع الناس بعضهم الى بعض وقالوا اذا خلعتنا الحجاج عامل
عبد الملك فقد خلعتنا عبد الملك فاجتمعوا الى عبد الرحمن فكان أول الناس خلع
عبد الملك تيجان بن أبيجر من تيم الله ابن نعلبة قام فقال ايها الناس اني خلعت ابداً بان

باشا وعابدي باشا وأحمد باشا
الحمد اوى ودرويش باشا
والامراء والصناجق والوجقات
والقاضي والمشايخ واجتمعوا
بالقلعة وحضر الاغامن بولاق
بالموكب والنوبة خلفه وبقية
الاغوات وهم يحملون بعجا
على أيديهم والمكاتبات
في اكياس حري على صدورهم
ولما دخلوا باب الديوان قام
الباشوات والامراء على أقدامهم
وتلقوهم ثم بدؤا بقراءة
المرسوم الخطاب به حسن
باشا فقرؤه ومضمونه ان تجبيل
والتعظيم لحسن باشا وحسن
الثناء عليه بما فعله من حسن
السياسة والوصية على الرعية
وصرف العلائف والغيلال
(وفيه) ذكر اسمعيل بك
وحسن بك والتخريض
والتاكيد على القتل
والانتقام من العصاة ولما
فرغوا من قراءة ذلك أخرجوا
الخلة المخصوصة به فلبسها
وهي فروة سمور وقطعان
أصفر مقصب مفرق الاكام
فلبسه من فوق وسيف مجوهر
تلقده به ثم قرؤا المرسوم
الثاني وهو خطاب لحمد باشا
ليكن المتولى ومعه الخطاب
للقاضي والعلماء والامراء
والوجاقلية والثناء على الجميع

تخلع

والنسق المتقدم في المرسوم السابق ثم لبس الخلة المخصوصة به وهي فروة وقطعان
ثم قرؤا المرسوم الثالث وهو خطاب لاجد باشا والى جده بمنزل ذلك ولبس خلعتة ايضا

الكبير وبيت احمد ابا الجمالية وسليمان بن الاغا وغيرهم (وفيه) ايضا اخذت عدة وذائع من عدة اما كن وتشاجر رجل
جندى مع خادمه وضربه وطرده ولم يدفع له اجرته فذهب ذلك

٢٢٧

وذكر له ان عنده صدوقا
مملو من الذهب من ودائع
الغائبين فارسل بحبته
طائفة من العسكر فدلهم على
مكانه فاخرجوه وحملوه الى
حسن باشا وامثال ذلك (وفي
يوم الجمعة) فتحو بيت المعلم
ابراهيم الجوهري وباعوا
ما فيه وكان شيئا كثيرا من
فرس ومصاغ واوان وغير ذلك
(وفي يوم السبت) برز عابدى
باشا ودرويش باشا واخرجوا
خيامهما الى البساتين
قاصدين السفر (وفيه) ركب
على بلك الدفتراد وذهب الى
بولاق وفتح الخواص واخرج
منها الغلال لاجل البقعات
والعليق (وفي يوم الاحد)
تودى على الفرز والاجناد
والاتباع ليطالين ان يخدموا
عند الامراء (وفي يوم الاثنين)
سافر عابدى باشا ودرويش
باشا واخرجوا خيامهما الى
البساتين واخرج الامراء
الصناجق خيامهم ونصبوا
مكان المرتحلين (وفيه)
حضر باشا من ناحية الشام وهو
امير كبير من امراء شين اعلى
وصحبته نحو الف عسكى
قتل بهم بالعادة يومه ذلك
(وفي يوم الثلاثاء) دخلت
عساكر المماليك كوز الى القاهرة

قد آمن الناس فحضروا عنده فامرهم فقتلوا

(ذكر وقعة دير الجماحم)

وكانت وقعة دير الجماحم في شعبان من هذه السنة. وقيل كانت سنة ثلاث وثمانين
وكان سببها ان الحاج سار من البصرة الى الكوفة لقتال عبد الرحمن بن محمد فقتل دير
قره وخرج عبد الرحمن من الكوفة فقتل دير الجماحم فقال الحاج ان عبد الرحمن قتل
دير الجماحم ونزلت دير القره اما ترحم الطير واجتمع الى عبد الرحمن اهل الكوفة واهل
البصرة والقراء واهل الثغور والمسالح بيدير الجماحم فاجتمعوا على حرب الحاج لبغضه
وكانوا مائة الف من ياخذ العطاء ومعهم مثاهم وجاءت الحاج ايضا مداد من الشام
قبل نزوله بيدير قره وخندق كل منهم على نفسه فكان الناس يقتتلون كل يوم ولا يزال
احدهما يد في خندقه من الاخر ثم ان عبد الملك واهل الشام قالوا ان كان يرضى اهل
العراق بترج الحاج عنهم نزعناه فان عزله ايسر من حربهم فحقن بذلك الدماء فبعث
عبد الملك ابنه عبد الله واخاه محمد بن مروان وكان محمد بارض الموصل الى الحاج في جند
كثيف وامرهم ان يعرضوا على اهل العراق عزل الحاج وان يجرى عليهم اعطياتهم كما
يجرى على اهل الشام وان ينزل عبد الرحمن بن محمد اى بلد شاء من بلاد العراق فاذا نزل
كان واليا عليه مادام حيا وعبد الملك خليفة فان اجاب اهل العراق الى ذلك عزلا
الحجاج عنهم اوصار محمد بن مروان امير العراق وان اى اهل العراق قبول ذلك فالحجاج
امير الجماعة ووالى القتال ومحمد بن مروان وعبد الله بن عبد الملك في طاعته فلم يات
الحجاج امر قط كان اشد عليه ولا اوجع لقلبه من ذلك فخاف ان يقبل اهل العراق عزله
في عزل عنهم فكتب الى عبد الملك والله لو اعطيت اهل العراق نزعى لم يلبثوا الا قليلا
حتى يحالفوك ويسبروا اليك ولا يزيدهم ذلك الاجراء عليك المتروك يلبثك وتوب
اهل العراق مع الاشرع على ابن عفان وسؤالهم نزع سعيد بن العاص فلما نزعهم لم تتم لهم
السنة حتى ساروا الى عمار فقتلوه وان احدى يد بالحدى يد فبلغ فالى عبد الملك الا عرض
عزله على اهل العراق فلما اجتمع عبد الله ومحمد مع الحاج خرج عبد الله بن عبد الملك
وقال يا اهل العراق انا بن امير المؤمنين وهو يعطيكم كذا وكذا وخرج محمد بن مروان
وقال انا رسول امير المؤمنين وهو يعرض عليكم كذا وكذا فاذكر هذه الحصال فقالوا
نرجع العشي فرجعوا واجتمع اهل العراق عند ابن الاشمع فقال لهم قد اعطيتكم امرا
انتم ازل اليوم اياه فرصة وانكم اليوم على النصف فان كنوا اعطوا عليكم اليوم
الزاوية فانتتم تعدون عليهم بيوم تسترقبوا ما عرضوا عليكم وانتم اعزاء اقوياء لقوم
هم لكم هائبون وانتم لهم منقصور فوالله لا زلت عليهم سيرا وعندهم اعزاء ابداء
ما بقيتم ان انتم قبلتم فوثب الناس من كل جانب فقالوا ان الله قد اهلكهم فاصبحوا
في الضنك والبهاسة وانقله والدلة ونحن ذوو العدد الكثير والسعر الرخيص والمادة

واميرهم توجه الى ناحية البساتين من نواحي باب الوزير (وفيه) غمز على مكان بيت أيوب بك الكبير مستودع الباب
ففتح واخرج منه اشياء كثيرة وكذلك بيت المعلم ابراهيم الجوهري مكان مرتفع مهدوم الدبرج وكان ذلك المكان

حتى تأتيهم العساكر وأخبر أيضا أن الأمراء القليلين لم يزالوا معينين بإسباط أسبوط على رأسهم الجهور وشواها ملك
المراتب راسية تجاههم ولا يستطيع السير في ذلك الجهور إلا بالابلان ٢٢٦

(ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين)
(ذكر الحرب بين الحجاج وابن الأشعث)

قيل في الحرم من هذه السنة اقتتل عسكر الحجاج وعسكر عبد الرحمن بن الأشعث قتالا
شديدا افتراحوا في الحرم عدة دفعات فلما كان ذات يوم في آخر الحرم اشتد قتالهم
فانهزم أصحاب الحجاج حتى انتهوا إليه وقتلوا على خنادقهم ثم انهزم تراحقوا آخر يوم
من الحرم فمال أصحاب الحجاج وتقوض صفهم فغنى الحجاج على ركبتيه وقال لله در
مصعب ما كانا كرمه حين نزل به منزل وعزم على أنه لا يفر فحمل سفيان بن الأبريد
الكلابي على الميمنة التي لعبد الرحمن فهزمها وانهزم أهل العراق وأقبلوا نحو الكوفة
مع عبد الرحمن وقتل منهم خلق كثير منهم عقبة بن عبد الغفار الأزدي وجماعة من القراء
قتلوا ربة واحدة معه ولما بلغ عبد الرحمن الكوفة تبعه أهل القوة وأصحاب الخيل
من أهل البصرة واجتمع من بقي في البصرة مع عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحرث
ابن عبد المطلب فبايعوه فقاتل بهم الحجاج خمس ليال أشد قتال رآه الناس ثم انصرف
فلحق بابن الأشعث وتبعه طائفة من أهل البصرة وقتل منهم طفيل بن عامر بن وائلة
فقال أبو هريرة وهو من الصحابة

خلى طفيل على الهم فانشعبا * وهذا ذلك ركني هدة عجا
مه ما نيت فلانساء اذ حدثت * به الاسنة مقتولا ومنسلبا
واخطأتني المنايا لا تطالعني * حتى كبرت وهم يتركن لي نسبا
وكنت بعد طفيل كالذي نصبت * عنه السيول وغاض الماء وانصبها

وهي آيات عدة وهذه الواقعة تسمى يوم الزاوية فقام الحجاج أول صفر واستعمل على
البصرة المحكم بن أيوب الثقفي وسار عبد الرحمن إلى الكوفة وقد كان الحجاج استعمل
عليه عند مسيره إلى البصرة عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر الحضرمي
حليف بني أمية فقصده مطر بن ناجية البربوعي فتخص منه ابن الحضرمي في القصر
ووثب أهل الكوفة مع مطر فخرج ابن الحضرمي ومن معه من أهل الشام وكانوا
أربعة آلاف واستولوا مطر على القصر واجتمع الناس وفرق فيهم مائتي درهم مائتي
درهم فلما وصل ابن الأشعث إلى الكوفة كان مطر بالقصر فخرج أهل الكوفة
يستقبلونه ودخل الكوفة وقد سبق إليه همدان فكانوا حوله فأتى القصر فذمه مطر
ابن ناجية ومعه جماعة من بني تميم فاصعد عبد الرحمن الناس في السلايم إلى القصر
فأخذوه فأتى عبد الرحمن بمطر بن ناجية فحبسه ثم أطلقه وصار معه فلما استقر عبد الرحمن
بالكوفة اجتمع إليه الناس وقصده أهل البصرة منهم عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة
الهاشمي بعد قتاله الحجاج بالبصرة وقتل الحجاج يوم الزاوية بعد الهزيمة أحد عشر ألفا
خدهم بالامان وأمر مناديا فنادى لا امان لفلان بن فلان فدعى رجالا فقال العامة

متدارس ونصبوا مدافع وأن
لقوة التمار ومواجهة الريح
للراكب (وفيه) استعفى
على ملك جر كس الاسماعيل
من السفر فاعفى وعين عوضه
حسن بك رضوان وانفق
حسن باشا على العسكر فاعطى
لكل أمير خمسة عشر ألف
ريال وللوجاقية سبعة عشر
ألف ريال وانفق عابدي باشا
في عسكره النفقة ايضا فاعطى
لكل عسكري خمسة عشر
قرشا ففضت طائفة الدلاة
واجتمعوا بأمرهم وخرجوا
إلى العادلية يريدون الرجوع
إلى بلادهم وحصل في وقت
خروجهم زجة في الناس
واغلقت المحوانيت ولم
يعرفوا ما الخبر ولما بلغ حسن
باشا خبرهم ركب بعسكره
وخرج يريد قتلهم وخرج
معه المصريون وركب عابدي
باشا ايضا ولحق به عند قصر
قايماز وكان هناك أحد باشا
الجدادى فنزل إليه ايضا
واجتمعوا إليه واستعطفوا
خاطره وسكنوا غضبه
وارسلوا إلى جماعة الدلاة
فاسترضوهم وزادوا لهم في
نفقتهم وجعلوا لكل نفر
أربعين قرشا وردوهم إلى
الطاعة ورجع حسن باشا
وعابدي باشا إلى أمما كنهم

قبيل الغروب (وفي صبح ذلك اليوم) سافر اسمعيل كقند باطائفة من العسكر في البحر إلى جهة
قبلى (وفيه) أعني يوم الخميس آخر جوارجلة غلال من حواصل بيوت الأمراء الخارجين فخرجوا من بيت أيوب بك

القلعة (وفي يوم السبت) نودي بان من كانت له دعوة وانقضت حكومتهم في الايام السابقة لا تعاد ولا تسمع ثانيا
وسب ذلك تسلط الناس على بعضهم في التداخي (وفيه) ردت ٢٢٩ السلقة التي كانت اخذت من بخار

الغارية وهي آخر السلف
المدفوعة (وفي يوم الاربعاء
عاشر الحجة) كان عبيد النحر
وفيه وودت اخبار من الجهة
القبليّة بوقوع مقتلة عظيمة
بين الفريقين وقتل من
المصرية عمر كاشف الشرقية
وحسن كاشف وسليمان
كاشف ثم انحازت العسكر
الى المراكب ورجع الامراء
الى وطاقهم فاعتم حسن باشا
لتأدي أمرهم وكان يرجع
انقضاءه قبل دخول الشتاء
وياخذ رؤسهم ويرجع بهم
الى سلطانه قبل هبوط النيل
لسير المراكب الرومية حتى
انه منع من فتح الترع التي من
عادتها الفتح بعد الصليب
كبحر أبي التجاومويس
والقرنين خوفان نقص الماء
فتعوق المراكب الكبار
(وفيه) حضر واحد ططري
وعلى يده مرسوم فطلب حسن
باشا محبداش المتولي فنزل اليه
وجمع الدويان عنده فقرا
عليهم ذلك المرسوم وحاصله
الحث والتشديد والاجتهاد
في قتل العصاة والقصاص عن
أموالهم وموجوداتهم والاقام
عن تكون عنده وديعة
ولا يظهرها وعدم التفرغ
في ذلك وطلب حلوان عن

العسكى ثوبا وكرابيس وقوسا فانصرفوا ثم غدروا وعادوا اليهم فقاتلوهم فاشتد القتال
ومع يزد رجل من الخوارج كان قد اخذهم فقال استبقني فاستبقاه فحمل الخارجي
عليهم حتى يخالطهم وصار من ورائهم وقتل رجلا ثم كرت حتى خالطهم وقتل رجلا ورجح
الى يزيدي وقتل يزيدي عظيم ما من عظمائهم ورمى يزيدي ساقه فاشتدت شوكتهم وصبر
يزيدي حتى جازوهم فقالوا قد غدونا ولا ننصرف حتى نموت أو تموتوا أو تعطونا شيئا فلم
يعطهم يزيدي شيئا فقال جماعة اذكرك الله قد هلك المغيرة فاشتدك الله ان تهلك فاجتمع
على المهلب المصيبة فقال ان المغيرة لم يعد اجله ولست اعد واجلي فرمى اليهم جماعة
بعمامة صفراء فاخذوها فانصرفوا

(ذكر صلح المهلب أهل كش)

وفي هذه صالح المهلب أهل كش وكان سبب ذلك انه اتهم قوم من مضر فحبسهم وصالح
وقتل وخلف حريث بن قطبة مولى خزاعة وقال اذا استوفيت القدية فرد عليهم الرهن
وسار المهلب فلما صار يبلغ كتب الى حريث اني لست آمن ان رددت عليهم الرهن
ان يغبر واعليك فاذا قبضت القدية فلا تخل الرهن حتى تقدم ارض بلج فقال حريث
ملك كش ان المهلب كتب الى كذا وكذا فان عجات اهدية سلمت اليك الرهن وسرت
واخبرته ان كتابه ورد وقد استوفيتهم انكم ورددت عليهم الرهن فحصل ملك كش
القدية واخذ الرهن ورجع حريث فعرض لهم الترك فقالوا له افسد نفسك ومن معك
فقد لقينا يزيدي بن المهلب فغدى نفسه فقال حريث ولدتي اذا أم يزيدي وقتلهم
فقتلهم واسر منهم اسرى فغدوهم فاطلقهم ورد عليهم القدية وبلغ المهلب قوله فقال
يانف العبدان تلهام يزيدي فغضب فلما قدم عليه بلج قال ابن الرهن قال خلتهم قبل
وصول كتابك وقد كفيت ما خفت قال كذبت وليلتك تقربت اليهم وامر بتجريد
فخرج من ذلك حتى ظن المهلب ان به عرضا فخرده وضر به ثلاثين سوطا فقال حريث
وددت انه ضربني ثلثمائة ولم يجردني انفسه وحياء وحلف ليقتلن المهلب فركب يوما
مع المهلب فامر غلامين له ان يضربا المهلب فلم يفعلوا وقال يخاف عليك ان تقتل وترك
حريث اتيان المهلب فارسل اليه اخاه ثابت بن قطبة ليأتيه به وقال له انك كبعض
ولدي اديه كبعضهم فاني ثابت اخاه وساله ان يركب الى المهلب فلم يفعل وحلف
ليقتلنه فقال ثابت ان كان هذا رأيك فاجر بنا الى موسى بن عبد الله بن خازم وخاف
ثابت أن ية تل حريث المهلب فيقتلون جميعا فخرج جاني ثلثمائة من أصحابها المقتطعين
اليها

(ذكر وفاة المهلب بن أبي صفرة وولايه ابنة يزيدي حسان)

لما صالح المهلب أهل كش رجع يريد مرو فلما كان بمرو واخذته الشوصة وقيل

البلاد فانت ثلاث سنوات (وفيه) حضر ابراهيم بن قسطة الاسمعيلى وصحبه زوجته ابنة اسمعيل بن وحرى اسمعيل
بن ابراهيم سكنوا في دارهم التي ببركة الاز بكية (وفي يوم الخميس ثامن عشره) حضر عثمان بن طبل الاسمعيلى

لولده وقد مات من نحو ستين فلما مات هدم الدرع التي يتوصل منها اليه من اعلاه وتركه بما فيه قصصا واياه واخرجوا منه اشياء كثيرة من فرش وامتعة ٢٢٨ مزرقة واوا في ذهب وفضة وصيني وغير ذلك فاحضرت جميعها الى حسن

القريظة لا والله لا تقبل واعادوا خلعه ثانية وكان اول من قام بخلافه يدبر الحجاج عبد الله بن ذؤاب السلمي وعمر بن يحيى وكان اجتماعهم على خلعه بالحجاج جمع من خلعههم اياه بنار من فقال عبد الله بن عبد الملك ومحمد بن مروان للحجاج شاك بك بعد ذلك وجندك واهل برأيتك فاقا قد امرنا ان نسمع لك وفطيم فقال قد قلت انه لا يراد به هذا الامر غيركم فكانا يسلمان عليه بالامرة وسلم عليهما بالامرة فلما اجتمع اهل العراق بالحجاج جمع على خلعه عبد الملك قال عبد الرحمن الان بنى مروان يعيرون بالزرقاء والله ما لهم نسب اصبح منه الان بنى العاص اعلا من اهل صغورية فان يكن هذا الامر من قريش فني قريش يتبيضة قريش وان يك في العرب فانا ابن الاشعث ومديها صوته يسمع الناس وبرزوا لقتال فجعل الحجاج على يمينه عبد الرحمن بن سليم الكلابي وعلى يساره عمار بن عويمر النخعي وعلى خيله سفيان بن الابرود الكلابي وعلى رجليه عبد الله بن خبيب الحكمي وجعل عبد الرحمن بن محمد على يمينه الحجاج بن خازن النخعي وعلى يساره الابرود بن قرة التيمي وعلى خيله عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة الهاشمي وعلى رجليه محمد بن سعد بن ابي وقاص وعلى يمينه عبد الله بن رزام الحارثي وجعل على القراء جيلة بن زحر بن قيس الجعفي وفيهم سعيد بن جبير وعامر الشعبي وابو الجحدي الطائي وعبد الرحمن بن ابي ليل ثم اخذوا يتراخفون كل يوم ويقتلون واهل العراق تاتيهم موادهم من الكوفة وسوادها وهم في خصب واهل الشام في ضل شديد قد غلت عليهم الاسعار وقد عندهم اللحم كانوا في حصارهم على ذلك يغادون القتال ويروحون فلما كان اليوم الذي قتل فيه جيلة بن زحر بن قيس وكانت كتيفته تدعى القراء تحمل عليهم فلا يبرحون وكانوا قد عرفوا بذلك وكان فيهم كليل بن زياد وكان رجلا ركيئا فخرجوا ذات يوم كما كانوا يخرجون وعبي الحجاج صفوفه وعبي عبد الرحمن اصحابه وعبي الحجاج لكتيبة القراء ثلاث كتائب وبعث عليها الجراح بن عبد الله الحكمي فاقبلوا فيهم فحملوا على القراء ثلاث حملات كل كتيبة تحمل حملة فلم يبرحوا وصبروا

*(ذكر وفاة المغيرة بن المهلب) *

وفي هذه مات المغيرة بن المهلب بخراسان وكان قد استخلفه ابو المهلب على عمله بخراسان فمات في رجب سنة اثنين وثمانين فاتي الخبر يزيد بن المهلب واهل العسكر فتم بحجروا المهلب فامر يزيد النساء فصرخن فقال المهلب ما هذا فقيل مات المغيرة فاسترجع وخرج حتى ظهر خروجه فلامه بعض خاصته ثم دعا يزيد ووجهه الى مرو ووصاه بما يعمل وان دموعه تتحد على محبته فيكون المهلب مقيما بكنش بما وراه النهر يحارب اهلها فاصاد يزيد في ستين فارسا و يقال سبعين فلة فيهم خمس مائة من الترك في مغاورة يست فقالوا اما انتم قالوا انما قالوا فاعطوا ما شئنا فاني يز يد فاعطاهم جماعة من عبد الرحمن

باشا وابعاه بين يديه بالمزاد في عدة ايام (وفيه) قتل حسن باشا فخصين من عسكر عابدي باشا تخافا عنه فقبض عليهما واحضرهما اليه فامر بقتلهما ففعلوا به - ما ذاك فجاءه الباب (وفي يوم الخميس) سافر امير شين اعلى بعساكره الى جهة قبلى (وفي يوم السبت) ثامن عشر من القعدة (نودي بغرمان بمنع زفاف الاطفال للختان في يوم الجمعة بالطبول وسبب ذلك ان حسن باشا صلي بجماع المؤبد الذي يباب زويله فعدت ما شرع الخطيب في الخطبة واذا بصعقة عظيمة وطبول مزجة فقال الباشا ما هذا فاحبروه بذلك فامر بمنع ذلك في مثل هذا الوقت (وفي غرة الحجة) اشيعت اخبار ورديات ووقائع بين الفريقين وان جماعة من القبالي حضر واباما عند اسمعيل بك (وفي يوم الثلاثاء ثاني شهر الحجة) حضر الى مصر فيض الله افندي رئيس السكتاب فتوجه الى حسن باشا فتلعه بالاجلال والتعظيم وقابله من اول المجلس ثم طلع الى القلعة وقابل محمد باشا ايضا ثم نزل الى دار اعيدت له ثم انتقل الى دار بالقلعة عند قصر يوسف (وفي يوم الخميس) حضر

افاضوا على يده تقرير محمد باشا على السنة الجديدة فركب من بولاق الى العادلية وخرج اليه ارباب الخدم والفقير دار وافات مستحقان وافات العرب والواجبة ودخل بموكب عظيم من باب النصر وشنق القاهرة وطلع الى القلعة

ذلك حتى أرسلتم خلفنا العساكر فخرجونا عن بلاد الله وهذبونا بكثرتهم وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وان عساكر مصر امرها في الحرب والشجاعة مشهور

٢٣١

في سائر الاقاليم والايام بيننا وكان الاولى لكم الاجتهاد والهمة في خلاص البلاد التي غصبها منكم الكفار واستولوا عليها مثل بلاد القرم والودق واسماعيل وغير ذلك وامثال هذا القول وتحسين الكلام تارة وتليينها اخرى وفي ضمن ذلك آيات واحاديث وضرب امثال وغير ذلك فاجابهم عابدي باشا ونقض عليهم ونسب كاتبتهم الى الجهل بصناعة الانتشاء وغير ذلك مما يطول شرحه وانقضت هذه السنة وما وقع بها من المحوادث الغريبة

• (وأما من مات في هذه السنة) • توفي الشيخ العلامة الحق والفهامة المدقق شيخنا الشيخ محمد بن موسى الجنابي المعروف بالشافعي وهو مالكي المذهب أحد العلماء المعدودين والجهابذة المشهورين تلقى عن مشايخ عصره ولازم الشيخ الصعيدي ملازمة كريمة وصار مقرا ومعيدا لدروسه واخذ عن الشيخ خليل المغربي والسيدي البليسي وحضر على الشيخ يوسف الحفني والملاوي وعمر في المعقول والمنقول ودرس الكتب المشهورة الدقيقة مثل المنشي لابن هشام

اني سمعت علي بن أبي طالب رفع الله درجته في الصالحين وآتاه ثواب الصادقين والشهداء يقول يوم لقيناه أهل الشام أيها المؤمنون انه من رأى عدونا يعل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن أنكره بلسانه فقد أجبر وهو أفضل من صاحبه ومن أنكره بالسيف لتسكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى ونور قلبه باليقين فقاتلوا هؤلاء الظالمين المحدثين المبتدعين الذين جهلوا الحق فلا يعرفونه وعملوا بالعدوان فليس ينكره وقال أبو البخترى أيها الناس قاتلوهم على دينكم ودينكم ودينكم فقال الشعبي أيها الناس قاتلوهم ولا ياخذكم حرج من قتلهم والله ما أعلم على بسط الارض أعمل بظلم ولا أجور في حكم منكم وقال سعيد بن جبيرة نحو ذلك وقال جبلة اجلوا عليهم جملة صادقة ولا تردوا وجوهكم عنهم حتى توافعوا واصغفهم فعملوا عليهم جملة صادقة فضر بوا الكتاب حتى أزالوها وفرقوها وتقدموا حتى واقعوا صغفهم فازالوا عن مكانه ثم رجعوا فوجدوا جبلة بن زحر قتيلا لا يدرون كيف قتل وكان سبب قتله ان اصحابه لما اجلوا على أهل الشام ففرقوهم وقفلا اصحابه ليرجعوا اليه فافترقت فرقة من أهل الشام فوقفت ناحية فلما رأوا أصحاب جبلة قد تقدموا قال بعضهم لبعض هذا جبلة اجلوا عليه ما دام اصحابه مشاغبين بالقتال فعملوا عليه فلم يول لكنه حمل عليهم فقتلوه وكان الذي قتله الوليد بن نجيت الكلبي وجي برأسه الى الحجاج فبشر اصحابه بذلك فلما رجع أصحاب جبلة ورأوه قتيلا سقط في أيديهم وقتلوه به بينهم فقال لهم أبو البخترى لا يظهرن عليكم قتل جبلة انما كان كرجل منكم آتته منيته فلم يكن ليتقدم ولا يتأخر وظهر الغسل في القراء وناداهم أهل الشام يا أعداء الله قتلواكم وقد قتل طاعتكم وقدم عليهم بسطام بن مصقلة بن هيرة الشيباني فخرجوا به وقالوا تقدم مقام جبلة وكان قدومه من الري فلما أتى عبد الرحمن جعله على ربيعة وكان شجاعا فقاتل يوما فدخل عسكر الحجاج فاخذ أصحابه ثلاثين امرأة فاطلقهن فقال الحجاج منعوا نساءهم لولم يردوهن لبيت نساءهم اذا ظهرت عليهم وخرج عبد الرحمن بن عوف الرواسي أبو حميد فدعا الى المبارزة فخرج اليه رجل من أهل الشام فتضاروا فقال كل واحد منهما انا الغلام السكلاي فقال كل واحد منهما صاحبه من أنت واذا هما ابنا عم فتحاجزا وخرج عبد الله بن زرقان المحاذي فطلب المبارزة فخرج اليه رجل من عسكر الحجاج فقتله ثم فعل ذلك ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع خرج فقالوا اجاء الله به فطلب المبارزة فقال الحجاج للجراح اخرج اليه فخرج اليه فقال له عبد الله وكان له صديق ومحب يا جراح ما أخرجك قال ابتليت بك قال فهل لك في خير قال الجراح ما هو قال عبد الله أنهزم لثأرتي جمع الى الحجاج وقد احسنت عنده وحمدك وأما انما احتمل مقالة الناس في انهزامي حسب السلامة فاني لا احب قتل مثلك من قومي قال افعل فعمل الجراح

والاشموني والفاكهى والسعد وغير ذلك واخذ علم الصرف عن بعض علماء الاروا وعلم الحساب والجبر والمقابلة وشباك ابن الهائم عن الشيخ حسين الهلاوي واشتهر فضله في ذلك والف فيها رسائل وله في تحويل النقود بعضها الى

قد ذهب عليه على بك الدفتر داروقه صيته الى حسن باشا فساله عن احوال العسكر فاخبره انهم يحتاجون لثقة
 وذخيرة وان عساكر عابدي باشا ٢٣٠ تعبانون بسبب قلة الثقة وحاصل عندهم قلقة وان الامراء

القبالي ترفعوا الى طحطا فامر
 حسن باشا بتشهيل بقسمات
 واحتياجات وأوصل عثمان
 بك ما تئين وسبعين كيسا
 برسم الثقة (وفي يوم الاحد
 حادي عشر منه) سافر عثمان
 بك المذكور وأرسلوا خلفه
 امرا كبا المذخرة بالبقسمات
 والشعير والدمن والزيوت
 (وفي يوم الخميس رابع
 عشر منه) خلع على احمد
 جاويش المهنون وتقلد
 كفتد مستحقه ظان (وفي اواخر
 الحجة) ارسل عابدي باشا
 مكاتبة حضرت له من
 الامراء القبالي وهي جواب
 عن رسالتهم وهي بالثقة
 التركية وحاصل ما فهمته
 من ذلك انكم تحاطبونا
 بالكفرة والمشركين والظلمة
 والعصاة واننا بحمد الله
 تعالى موحدون واسلامنا
 صحيح وحق بجانب الله الحرام
 وتكفير المؤمن كفروا لنا
 عصاة ولا مخالفين وما نخرجنا
 من مصر عجزا ولا جبنه
 يحرب الاطاحة للسلطان
 ولنا فيه فانه امرنا بالخروج
 حتى تسكن القمتن وحققنا
 لادمانا ووعدنا انه يسي لنا في
 الصلح فخرجنا لاجل ذلك ولم
 نرض باشا هار السلاحي في

الشوكة فبات منها ووصي الى ابنه حبيب فصلى عليه وقال لهم قد استخلف عليكم يزيد
 فلا تخالقه وفعال له ابنه المفضل ولم تقدمه له - دمناه واحضر ولده فوصاهم واحضر
 - هاما فخرت فقال انه كسرونا مجتمعة قالوا الا قال افتكسرونا متفرقة قالوا نعم قال
 فهكذا الجماعة ثم قلل اوصيكم بقوة الله وصلة الرحم فانها تنسي في الاجل وتبني
 المال وتكثر العدد وانما لكم عن القطيعة فانها تعقب النار والبقلة والذلة وعليكم
 بالطهارة والجماعة وليكن فعالكم افضل من مقالكم واتقوا الجواب وزلة اللسان فان
 الرجل تزل قدمه فيقتعش منها وتزل لسانه فيهلك اعرفوا لمن يغشاكم حق في بغدو
 الرجل ورواحه اليكم تذكرة له وآثروا الجود على البخل واحيوا العرف واصنعوا
 المعروف فان الرجل من العرب تعدده العدة فيموت دونك فكيف بالصيغة عنده
 عايكم في الحرب بالتؤدة والمكيدة فانما انفع من الشجاعة واذا كان اللقاء نزل القضاء
 فان اخذ الرجل بالحرز فظفر قبل اني الامر من وجهه فظفر فحمد وان لم يظفر قبل ما فرط
 ولا ضيع ولكن القضاء غالب وعليكم بقراءة القرآن وتعليم السنن وادب الصالحين
 واياكم وكثرة الكلام في مجالسكم ثم مات رحمه الله فقال نهارين توسعة التبيي برثبه
 الاذهب المعروف والعز والغنى * ومات الندي والجود بعد المهلب
 اقام عمر والروذ رهن ضر محبه * وقد غاب عنه كل شرق ومغرب
 اذا قيل اي الناس اولى بنعمة * على الناس قلنا هو ولم تنهيب
 فلما توفي كتب ابنه يزيد الى كجاج يعلمه بوفاة فاجر يزيد على خراسان

(د كعدة حوادث)

وفي هذه السنة عزل عبد الملك ابان بن عثمان من المدينة في جمادى الاخرة واستعمل
 عليهم اهشام بن اسمعيل الخزرجي فعزل هشام نوفل بن مساحق عن قضاء المدينة وولى
 على القضاء عمرو بن خالد الزدقي رفيعا غزا محمد بن مروان ارمينية فهزمهم ثم سالوه الصلح
 فصالحهم وولى عليهم - م باشا بن عبد الله نغدر وابيه فقتلوه وقيل بل قتلوه سنة ثلاث
 وثمانين وفيما اقتتل عبد الله بن شداد بن الهاد اليثبي بدجيل وفيها مات ابو الجوزاء
 اوامر بن عبد الله الرعي رعي عطاء بن عبد الله السامي اعابدي (الاسلمي يفتح السين المهملة
 وكسر اللام) وفيها مات زاذان وابو وائل وعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وعمره
 ستون سنة وفيها مات ابو امامة الباهلي وقيل سنة احدى وتسعين

- (ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين)
- (ذكر بقية الواقعة يدبر الجاجم)

فلما حلت كتاب الحاج الثلاث على القراء من اصحاب عبد الرحمن وعليهم جملة من
 زجر نادي جملة يا عبد الرحمن بن ابي ليلى يا معشر القراء ان القراء ليس احدا باقبح منكم

وجوهكم وتركتا يوتنا وحرمتنا في عرض السلطان ففعلتم بهم ما فعلتم وبنيت امورنا وبيوتنا
 وهشمتكم اعراضنا وبعتم اولادنا واجرنا وامهات اولادنا وهذا الفعل ما سمعنا به ولا في بلاد الكفرة وما كفاكم

و يشتري البرسم ويحمله عليه ويركب فوقه ويحمل طبق القين الى القرن على راسه و يذهب في حوائج اخوانه و لما
 بنى محمد بكت ابو الذهب معجده بجاه الازهر تقرر في وظيفة خزن ٢٣٢ الكتب نيابة عن محمد افندي حافظ

مضافة الى وظيفة تدريس

مع المشايخ المقررين فلازم
 التقييدها و ينوب عنه اخوه
 الشيخ حسن في غيابه و كان
 اخوه هذا يفتح اجزاء القرآن
 بخط حسن في غاية السرعة
 و يتحدث مع الناس وهو
 يكتب من حفظه ولا يخط و لم
 يزل المترجم على و يفتي
 و يمدى و يعيد مقبلا على
 شأنه لموظفين اقرانه حتى
 وافاه الحمام في سابع عشرين
 جادى الثانية من السنة
 مطعون و اوصى عليه بالازهر في
 مشهد حافل و دفن بترعة
 الهاورين (ومات) الامام
 الفاضل المحدث الفقيه البارع
 السيد محمد بن أحمد بن محمد
 أفضل صفى الدين أبو الفضل
 الحسيني الشهير بالنجارى ولد
 تقريباً سنة ستين و مائة و ألف
 و قرأ على فضلاء عصره و تكمل
 في المعقول و المنقول و ورد الى
 النجاشي حافى سنة ثلاث و سبعين
 فسمع بالنجاشي السيد عبد الرحمن
 ابن أحمد باعبدود كما مر معه
 في الفقه و الحديث ثم ورد
 زيدا فادرك الشيخ المسند
 محمد بن علاء الدين المزاجي
 فسمع منه أشياء و كذلك من
 السيد سليمان بن يحيى و غيرهما
 ثم حج و زاد و اجتمع بالشيخ محمد

(ذكر الواقعة بمسكن)

و لما انهزم عبد الرحمن أنى البصرة واجتمع اليه من المهزمين جمع كثير و كان فيهم عبيد
 الله بن عبد الرحمن بن سمرة بن جندب بن عبد شمس القرشي . و كان بالمداين محمد بن سعد
 ابن أبي وقاص فسادا اليه الحجاج فلقى ابن سعد بعبد الرحمن و سار عبد الرحمن نحو الحجاج
 و معه جمع كثير فيهم بسطام بن مصقلة بن هبيرة الشيباني و قد باعه مخلق كثير على الموت
 فاجتمعوا بمسكن و خندق عبد الرحمن على أصحابه و جعل القتال من وجهه و اجد و قدم
 عليه خالد بن جرير بن عبد الله من خراسان في ناس من بعث الكوفة فاقتلوا خمسة عشر
 يوما من شعبان أشد قتال فقتل زياد بن غنم القيني و كان على مسالح الحجاج فهذه ذللك
 و هذ أصحابه و بات الحجاج يحرض أصحابه و لما أصبحوا باكروا القتال فاقتلوا أشد
 قتال كان بينهم فأنكشفت خيل سفيان بن الاربد فامر الحجاج عبد الملك بن المهلب
 فدخل على أصحاب عبد الرحمن و حمل أصحاب الحجاج من كل جانب فانهمز عبد الرحمن
 و أصحابه و قتل عبد الرحمن بن أبي لهب على الفقيه و أبو البخترى الطائي و مشى بسطام بن
 مصقلة بن هبيرة في أربعة آلاف فارس من شعبان أهل الكوفة و البصرة فمكسروا
 جفون سيوفهم و حث أصحابه على القتال فحملوا على أهل الشام فكشفوهم مراراً فندعا
 الحجاج الرماة فرموهم و أحاط بهم الناس فقتلوا الا قليلا و مضى ابن الاشعث نحو
 سجستان و قد قيل في هزيمة عبد الرحمن بمسكن غير هذا الذي قيل انه اجتمع هو
 و الحجاج بمسكن و كان عسكر بن الاشعث و الحجاج بين دجلة و السبب و الكرخ فاقتلوا
 شهراً أو دونه فأتى شيخ فدل الحجاج على طريق من وراء الكرخ في اجرة و ضحاضح من الماء
 فارسل معه أربعة آلاف و قال لقائدهم ان صدق فاعطه ألف درهم وان كذب فاقته
 فساد بهم ثم ان الحجاج قاتل أصحاب عبد الرحمن فانهمز الحجاج فعبير السبب و رجع ابن
 الاشعث الى عسكره آمن و نهب عسكر الحجاج فامنوا و اقوا السلاح فلم يشعر و انصف
 الليل الا و السيف ياخذهم من تلك السرية ففرق من أصحاب عبد الرحمن أكثر من
 قتل و رجع الحجاج في عسكره على الصوت فقتلوا من وجدوا ف كان عدة من قتل
 أربعة آلاف منهم عبد الله بن شداد بن الهاد و بسطام بن مصقلة و عمرو بن ضبيعة
 الرقاشي و بشر بن المنذر بن الحارث و غيره

(ذكر مسير عبد الرحمن الى ربيع و ما جرى له و لأصحابه)

و لما انهزم عبد الرحمن من مسكن سار الى سجستان فأتبعه الحجاج ابنه محمد و عمارة
 ابن تميم اللخمي و عمارة على الجيش فادركه عمارة بالسوس فقاتله ساعة فانهمز عبيد
 الرحمن و من معه و ساروا حتى أتوا ساوور و اجتمع اليه الاكراد فقاتلهم عمارة قتالا
 شديدا على العقبة فخرج عمارة و كثير من أصحابه و انهزم عمارة وترك لهم العقبة و سار

٣٠ بخ مل ح ابن عبد الكريم السمان فاحب طريقته و لازم ملازمة كايته و أجازة فيها و ورد اليه
 يخلص فيه مدة و أخيه أهل و ورد مصر سنة اثنتين و ثمانين و مائة و ألف و اجتمع بعلماها و ذكر بانها صاف و تؤدو و كمال مصر

بعض رسالة نفيسة تدل على براعته وغوصه في علم الحساب وكان له دقائق وجودة استحضار في استخراج
الجهولات وإجمال الكسورات ٢٢٢ والقصة والحذورات وغير ذلك من قصة الموارد

على عبد الله فاستطرد له عبد الله وجل عليه الجراح بجذير يد قتله فصاح لعبد الله غلامه
وكان ناحية معهما ابشر به وقال له ياسيدي ان الرجل يريد قتلك فعطف عبد الله على
الجراح فضر به بعمود على رأسه فصرعه وقال له يا جراح بشما جزيتني اردت بك
العافية و اردت قتلى انشاق فقد تركزت لك القرابة والعشيرة وكان سعيد بن جبير وأبو
البخري الطائي يحملان على أهل الشام بعد قتل جبلة بن جرحي بخالطوهم وكانت
مدة الحرب مائة يوم وثلاثة أيام لانه كان نزولهم بالجحاحم لانه لم يمتص من ربيع الأول
وكانت الهزيمة لاربعة عشرة مريض من جنادى الآخرة فلما كان يوم المزممة اقتتلوا
اشد قتال واستظهر اصحاب عبد الرحمن على اصحاب الحجاج واستعملوا عليهم وهم آمنون
ان يهزموا فينبأهم كذلك اذ حيل سفيان بن الابرود وهو في مينة الحجاج على الابرود بن
قرة التميمي وهو على مسرة عبد الرحمن فانهزم الابرود بن قرة من غير قتال يد كرفظن
الناس انه قد كان صولح على ان يهزم بالناس فلما انهزم تقوضت الصفوف من نحوه
وركب الناس بعضهم بعضا وصعد عبد الرحمن المنبر ينادى الناس الى عباد الله
فاجتمع اليه جماعة فثبت حتى دنا منه أهل الشام فقاتل من معه ودخل أهل الشام
العسكر فأتاه عبد الله بن يزيد بن الفضل الأزدي فقال له انزل فاني أخاف عليك ان
تؤصر ولعلك ان انصرفت ان تجمع لهم جمعاء يهلكهم الله به فقتل هو ومن معه لا يلوون
على شيء ثم رجع الحجاج الى الكوفة وعاد محمد بن مروان الى الموصل وعبد الله بن عبد
الملك الى الشام واخذ الحجاج يبايع الناس وكان لا يبايع احدا الا قال له اشهد انك
كفرت فان قال نعم بايعه والاقتله فاتاه رجل من خشم كان معتزلا للناس جميعا فساله
عن حاله فاخبره باعتزله فقال له أنت متر بص اشهد انك كافر قال بشع الرجل أنا
عبد الله ثمانين سنة ثم اشهد على نفسي بالكفر قال اذا أقمتك قال وان قتلتني فقتله ولم
يق أحد من أهل الشام والعراق الا وجهه ثم دعا بكميل بن زياد فقال له أنت المقتص
من أمير المؤمنين عثمان قد كنت أحب الى من ان أجد عليك سبيلا قال على أين أنت
أشد غضبا عليه حين اقام من نفسه أم على حين عفوت عنه ثم قال أيها الرجل من تعيف
لا تصرف على بناتك ولا تكثر على كالذهب والله ما بقي من عمري الا ظم الحمار اقض
ما أنت قاض فان الموعدة وبعد القتل الحساب قال الحجاج فان الحجة عليك قال ذلك
اذا كان القضاء اليك فامر به فقتل وكان خصيصا بأمير المؤمنين وأقربا من بعده
فقال له الحجاج أرى رجلا ما أظنه يشهد على نفسه بالكفر فقال له الرجل اتخاذا عني عن
نفسى أنا كافر أهل الأرض وأكفر من فرعون فضحك منه وخلي سبيله وأقام بالكوفة
شهرًا وانزل أهل الشام بيوت أهل الكوفة أنزلهم الحجاج فيما مع أهلها وهو أول من أنزل
الجند في بيوت غيرهم وهو الى الآن لا سمي في بلاد الجهم ومن سن سنة سيئة كان عليه
وزرها ووزمن عمل بها الى يوم القيامة

والمناصحات والاعداد الصم
والحل والمواد من ما انفرد به
عن نظائره وكتب على نسخة
المخرشي التي في حوزة حواشي
وهو امش على لقاء ونحوه
من التقارير التي سمعها من
افواه اشياخه ما لم يوجد لسان
حاشية ضخمة في غاية الدقة
وكذلك باقى كتبه وله عدة
رسائل في فنون شتى وكتب
حاشية على شرح العقائد ومات
قبل اتمامها كتب منها نيفا
وثمانين كراسا وتلقى عنه كثير
من اعيان علماء العصر
ولازموا المطالعة عليه مثل
العلامة الشيخ محمد الامير
والعلامة الشيخ محمد عرفة
الدسوقي والمرحوم الشيخ محمد
البناني واجتمع بالمرحوم
الوالدنة ست وسبعين واسم
مواظبا لتأني كل يوم وواظب
التفسير في اقراء القرآن
وحفظه فاحفظني من شوري
الى مريم وينمخ هو الدمايريد
من الكتب الصغيرة الحكم ولم
يزل على خاله معاني الحب
والمدودة وحسن العشرة الى
آخر يوم من عمره وحضر
عليه في مبادئ الحضور الملوي
على السلم وشرح السمرقنية
في الاستعارات والقها كهي
على القطر في دروس خاتمة

(ذكر

بالأزهر والصفوة والترهق في الحساب خاصة بالمتروك كان مهذب الاخلاق جدا متواضعا
لا يعرف الكبر ولا التبعص اصلا ولبس اي شيء كان من الثياب الناعمة والمختصة بذهب بحماره الى جهة بولاق

العرية وخس الاموال السائل القهية والحديثة ثم عاد الى نابلس وسافر باهله الى الخليل فارادان يسكن بها طويلا
له الوقت ولم ينظم له حال لضيق معاش أهل البلد فعاد الى نابلس في ٢٢٥ شعبان ومات في شهر ليلة الاحد سابع

عشر من رمضان من السنة
مطعوناً بعد ان تعال يوم اوله
ودفن بالزاركية قرب الشيخ
السفاري وتأسف عليه الناس
وخزنوا عليه جدا وانقطع الفن
من تلك البلاد بموته رحمه الله
وعوض في شبابه الجنة ولم يحلف
الا ابنة صغيرة وله مؤلفات في
فن الحديث (ومات)
العمدة المبجل القهية الوجيه
والخبر المودعي النبيه السيد
نجم الدين بن صالح بن أحمد بن
محمد بن صالح بن محمد بن عبد
الله التمرقاشي الغزي الحنفي
قدم الى مصر في حدود
الستين وحضر على مشايخ
الوقت وثقته وقرأ في المعقولات
والمناقولات وتضلع ببعض
العلوم ثم شغف باسباب الدنيا
وتعاطى بعض التجارات وسافر
الى اسلامبول وتداخل في
سلك القضاء ورجع الى مصر
ومعه نيابة قضاء ابيار بالمنوفية
ومرسومات بنظارات اوقاف
فقام باياد قاضيا بضع وعشر
سنين وهو يشتري ثيابها كل
دور وابتدع فيها الكشف على
الافواق القديمة والمساجد
الخربة التي بالولاية وحساب
الواضعين أيديهم على ارضها
وأطيانها حتى جمع من ذلك
أموالاً ثم رجع الى مصر واشترى

صاحب الذي أتيت من عنده فتفرق منهم طائفة وبقى معه طائفة وبقى أعظم العسكر
مع عبد الرحمن بن العباس فبايعوه ومضى عبد الرحمن بن الاشعث الى وتبديل وسار عبد
الرحمن بن العباس الى هراة فلقوا بها الرقاد الازدى فقتلوه فسار اليهم يزيد بن المهلب
وقيل ان عبد الرحمن بن الاشعث لما انزله من مسكن أنى حميد الله بن عبد الرحمن بن
سمرة هراة وأتى عبد الرحمن بن العباس سجنستان فاجتمع فل ابن الاشعث فسار الى
خراسان في عشر من العاقل فزل هراة وقلعوا الرقاد فقتلوه فاسل السهيزي بن المهلب قد
كان لك في البلاد يمنع من هراة هوز مني شوكة فارتحل الى بلد ليس في فيه سلطان
فأنى أكره قتال وان أردت مالا أرسلت اليك فاعاد الجواب انما نزلنا الحاربة ولا مقام
ولكننا أردنا ان نريج ثم نرحل عنك وليست بنا الى المال حاجة وأقبل عبد الرحمن بن
العباس على الجبابرة وبلغ فلان يزيد فقال من أوادان يريج ثم يرتحل لم يجب الخراج
فساريز يد فحوه واعاد مراسلته انك قد ارحتو سمعت وجيت الخراج فالك ما جيت
وزيادة فخرج عني فاني أكره قتال فاني الا القتال وكاتب جنديز يد يستبيلهم
ويدعوهم الى نفسه فعلم يزيد فقال جل الامر عن العتاب ثم تقدم اليه فقاتله فلم يكن
بيدهم كثير قتال حتى تفرق أصحاب عبد الرحمن عنه وصبر وصبرت معه طائفة ثم انزمو
وأمر يزيد أصحابه بالكف عن اتباعهم واخذوا ما كان في عسكرهم وأمرهم اسرى
وكان منهم محمد بن سعد بن أبي وقاص وعمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر وعباس بن
الاسود بن عوف الزهري والهل عام بن نعيم بن القهقاع بن معبد بن زرارة وفيروز بن
حصين وأبو الفلج مولى عبيد الله بن معمر وسواد بن مروان وعبد الرحمن بن طلحة بن عبد
الله بن خلف الخزازي وعبيد الله بن فضالة الزهري في الازدي وبحق عبد الرحمن بن
العباس بالسند وأنى ابن سمرة مروان صرف يزيد الى مروان بعث الاسرى الى الحجاج
مع سيرة وفجدة فلما أراد تسليمهم قال له أخوه جيب باى وجهه فنظر الى اليمانية وقد
بعثت عبد الرحمن بن طلحة فقال يزيد انه الحجاج ولا يتعرض له قال وطن نفسك على
العزل ولا ترسل به فان له عندنا يد اقال وماهى قال ألزم المهلب في مسجد الجماعة
بمائة الف فادها طلحة عنه فاطلعه يزيد ولم يرسل يزيد ايضا عبيد الله بن فضالة لانه من
الازد وارسل الباقيين فلما اقدم واعلى الحجاج قال لمحاجبه اذا دعوتك بسيدهم فأتني
بغيروز وكان بواسط قبل أن تبني مدينة فقال لمحاجبه اتني بسيدهم فقال لغيروز قم
فقام فاحضره عنده فقال له الحجاج أبا عثمان ما أخرجك مع هؤلاء فوالله ما حملك من
مخوهم ولا دمتك من دماهم قال فتنه عمت الناس قال اكتب الى امروال قال
اكتب يا غلام ألف وأنى ألف فذكر ما لا كثيرا فقال الحجاج أين هذه الاموال
قال عندي قال فادها قال وأنا آمن على دمي قال والله لتؤدينها ثم لا تفتلك قال والله
لا يجمع بين دمي ومالى فامر به ففنى ثم احضر محمد بن سعد بن أبي وقاص فقال له يا ظل

دار اعظمه تدرب قرى بين القصرين واشترى المماليك والعبيد والجواري وتروى خاله واشترى امره وركب الخيول
المسومة وصار في عداها الوجها وكان يحمل معه ادعائين تنوير الابصار برأى فيه المسائل ويكتب على هامشه

ولم يصف له الوقت فتوجه الى الصعيد فكتب في نواحي جريادته وقرأ عليه هناك بعض الافراد في أشياء ثم رجع الى مصر سنة تسبع وثمانين وسافر

٢٣٤

منها الى بيت المقدس فأكرم بها وزاد التحليل وأحبه أهل

بلاده فزوجه ثم أتى الى مصر سنة ثمان وثمانين واجتمعت حواسه في الجملة ثم ذهب الى نابلس واجتمع بالشيخ السفاري

فسمع عليه أشياء وأجازته وأحبه وكان المترجم قد اتقن معتقدا الحنابلة فكان يلقيه

لهم باحسن تقرير مع التأييد ودفع ما يرد على أقوالهم من الاشكال لا يتبحر بيان والبلد أكثر أهل الحنابلة فرفعوا شأنه وعظم عندهم مقداره

ثم ورد مصر سنة تسعين واجتمع بشيخنا السيد مرتضى لمعرفة سابقة بينهما وكان ذلك في مبادئ طنطنة شيخنا

المذكور فنوه بشأنه وكان يأتي الى دوسه شيخون فيجلسه يجانبه ويأمر الحاضرين بالآخذ عنه ويحمله ويعظمه فراج أمره بذلك فأقام بمصر سنة في وكالة

بالجمالية واشتهر ذكره عند كثيره من الأعيان بسبب مدح شيخنا المذكور فيموت خنهم على أكرامه فهادوه باللباس

وغيرها ثم عزم على السفر الى نابلس فهرعوا اليه وزودوه بالدراهم والأوازم وأدوات

السفر وشيعوه بالأكرام وسافر الى نابلس ثم الى دمشق وأخذ عنه علماءها واحترموه

واعتزوا بفضله وكان إنسانا حسنا مجموع الفضائل وأساق في الحديث يعرف فيهم معرفة جيدة لا تعلم من يدايه في هذا

العصر بعد شيخنا المذكور واسع الاطلاع على متعلقاته مع ما عنده من جودة الحفظ والفهم السريع وإدراك المعاني

عبد الرحمن حتى أتى كرمات وحارة يتبع أثرهم فدخل بعض أهل الشام قصر في مفازة كرمات فاذافيه كتاب قد كتبه بعض أهل الكوفة من شعرا بن حلزة الشكرى وهي قصيدة طويلة منها . . .

أيالها فوايأحر باجيعا * وياحر القس وأدما لقينا *

توكتنا الدين والدنيا جميعا * وأسلمنا المحلال والبنينا *

فما كنا بناس أهل دين * فنصبر في البلاء اذا ابتلينا *

وما كنا بناس أهل دنيا * فنمنعها ولولم نرج ديننا *

توكتنا دورنا الطعام عك * وانباط القرى والاشعرينا *

فلما وصل عبد الرحمن كرمات فاهاه عامله وقدهياله نزل فقتل ثم رحل الى سجستان فأتى زرنج وفيها عامله فأغلق بابها ومنع عبد الرحمن من دخولها فأقام عليها أياما لم يفتحها فلم يصل اليها فسار الى بست وكان قد استعمل عليها عياض بن هميان بن هشام

السدوسي الشيباني فاستقبله وانزله فلما غفل أصحابه قبض عليه عياض وأوثقه وأراد ان يأم به عند الحجاج وقد كان رتبيل ملك الترك سمع بمقدم عبد الرحمن فسار اليه لاستقبله فلما قبضه عياض نزل رتبيل على بست وبعث الى عياض يقول والله لئن

آذيت به ما يغذي عينه أو ضرته يبعض الضررا وأخذت منه ولوجيلا من شعرا لأبرح حتى استذل وأقتلك وجميع من معك واسي ذرار يكمل وأغنم أموالكم فاستأمنه عياض فأطلق عبد الرحمن فأراد قتل عياض فذعه رتبيل ثم سار عبد الرحمن مع رتبيل

الى بلاده فأنزله وأكرمه وعظمه وكان ناس كثير من المنزمن من أصحاب عبد الرحمن من الرؤس والقادة الذين لم يقبلوا أمان الحجاج ونصبوا له العداوة في كل موطن قد تبعوا عبد الرحمن قبل فلو أصبحوا في نخوستين ألقا وتزوا على زرنج يحاصرون من بها

وكتبوا الى عبد الرحمن يستدعونه ويخبرونه أنهم على قصد خراسان فيقولوا نحن بها من عشارهم فأتاهم وكان يصلي بهم عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد

المطلب الى أن قدم عبد الرحمن فلما أتت كتبهم عبد الرحمن سار اليهم ففتحوا زرنج وسار نحوهم عمار بن تميم في أهل الشام فقال لعبد الرحمن أصحابه أخرج بنا عن سجستان الى خراسان فقال ابن بهاز يدين المهلب وهو رجل شجاع ولا يترك لكم

سلطانة ولودخلنا القاتلنا وتبعنا أهل الشام فيجتمع علينا أهل خراسان وأهل الشام فقالوا لودخلنا خراسان لكان من يتبعنا أكثر ممن يقاتلنا فصار معهم حتى بلغوا هراة فهرب من أصحابه عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة القرشي في ألفين فقال لهم عبد

الرحمن اني كنت في مامن ولجأ اليك فاني أقبلك فأن امرنا واحد فقلعنا فقاتل عدونا فأتيتكم فرأيتكم أن أمضي الى خراسان وزعمتم انكم تحتعون الى وانكم لاتفرقون وهذا عبيد الله قد صنع ما رأيتم فاصنعوا ما بدا لكم أما أنا فنصرف الى

صاحبي

حسنا مجموع الفضائل وأساق في الحديث يعرف فيهم معرفة جيدة لا تعلم من يدايه في هذا العصر بعد شيخنا المذكور واسع الاطلاع على متعلقاته مع ما عنده من جودة الحفظ والفهم السريع وإدراك المعاني

الشهيد باني حامد وله براس الحاج وحفظ القرآن وبعض المتون ثم جيب اليه السلوك في طريق الله تعالى فترك
العلائق وانجم عن الناس واخا والسباحة مع ملازمته لزيارة ٢٣٧ المشاهد والاولياء والمحضور في

موالدهم المعتادة وكان
الاغلب في سياحته سواحل
بحر البرلس ما بين رشيد
ودمياط على قدم التجريد
ووقعت له في أثناء ذلك
اشادات واجتمع فيها كبار
أهل الله تعالى وكان يحكي
عنهم أمور غريبة من خوارق
العادات وأقام مدة يطوي
الصيام ويلزم القيام
واجتمع في سياحته يسلم
الشرق على صلوات ذلك العصر
ورافق السيد محمد بن مجاهد
في غالب حالته فكانا
كالروح في جسدوله مكلم
أخلاق ينفق في موالده كل
من القطبين السيد البدوي
والسيد الدسوقي أمرا لاهلته
ويغشق في تلك الأيام على
الواردين ما يحتاجون اليه
من الماء كل والمشارب
وكان كلاهما ردا الى مصر بزور
السادة العلماء يتلقى عنهم
وهم يحبونهم ويعتقدون فيه
منهم الشيخ الدمياطي وشمس
الدين الحفني وغيرهما وكان
له بشيخنا السيد مرتضى فريد
اختصاص وألف باسمه رسالة
المناشي والصفيين وشرح له
خطبة الشيخ محمد البحيري
البرهاني على تفسير سورة
يونس وباسمه أيضا كتب له

فقتلهم قتل ضلال وقتنه * وجيشهم امبي ذليلا مطردا
ولما زحفنا لابن يوسف غدوة * وابرق منه العارضان وارعدا
قطعنا اليه الخندقين وانما * قطعنا واقضينا الى الموت مرصدا
فكأخفنا الحجاج دون صفوقنا * كفأخا ولم يضر بذلك موعدا
بصف كان الموت في حجازهم * اذا ما تجلى بيضه وتوقدا *
ولفنا اليه في صفوق كائنا * جبال شروري او عاف فسهما *
فأبث الحجاج ان سل سيفه * علينا فولى جعنا وتبدا
وما زاحف الحجاج الارايته * معانا وملتق للفتوح معودا
وان ابن عباس لفي مرجنة * اسبها قطعنا من الليل اسودا
فاشروعوا رحا لاجردوا ظبا * الا انما لاقى الجبان مجردا
وكرت علينا خيل سفيان كرة * بفرسانها والشمرى مقصدا
وسفيان يهديها كان لواءها * من الطعن سديت بالصبح مجسدا
كهول ومرد من قضاة حوله * مساعيد ابطال اذا التمس عردا
اذا قال شدة واشدة حملوا معا * فانهل فرضان الرماح واوردوا
جنودا أمير المؤمنين وخيله * وسلطانة أمسي عز زماؤيدا
ليهن أمير المؤمنين ظهوره * على أمة كانوا سعاة وحسدا
تروا يشكون البغي من أمرائهم * وكانوا هم ابغى البغاة واعتدا
وجندنا بني مروان خير أئمة * فافضل هذا الناس حملا وسودا
وخير قریش في قریش أرومة * واكرمهم الا النبي محمدا
اذا ما تدبرنا عواقب أمره * وجندنا أمير المؤمنين مسددا
سيف قلب قوما حاربوا الله جهرة * وان كايده كان أقوى واكيدا
كذلك يضل الله من كان قلبه * مريضا ومن والى التفاق وحسدا
وقد تركوا الالهين والمال خلفهم * وبيضاعلمن الجلابيب جردا
يناديهم مستعبرات اليهم * ويذرن دمعاني الخدود وانمدا
انكنا وعصيانا وغدرا واذلة * أهان الاله من أهان وابعدا
لقد شام مصر بن فرخ محمد * بحق وما لاقى من الطير اسعدا
كأشام الله الخبير وأهله * بجده قد كان اشقى وانجدا

فقال أهل الشام احسن صلح الله الامير فقال الحجاج لأم الحسن انكم لاتدرون ما أراد بها
ثم قال يا عدو الله والله لا تحمدك انما قلت يا اسفي ان لا يكون ظهري وظفري ونحر يضا
لاصحابك علينا وليس عن هذا سالناك انشدنا قولك بين الاشج وبين قيس باذخ
فانشدنا فلما قال بلخ ناي لا والدة وللولود قال الحجاج والله لا ينبغي بعد هذا ابدا فصربت

تفسيره مستقلا على سورة يونس على لسان القوم وصل فيه الى قوله تعالى واجعلوا بيوتكم قبلة وذلك في أيام سياحته
معه وكله بعد ذلك وفي سنة تسع وتسعين ومائة ألف ورد الى مصر لاراقضى قتل في المشهد الحسيني وقرش له على

الوقائع والنوادر القهية ثم تولى نيابة القضا بمصر في سنة ثمانين فآذاد وتجاهته وانتشر صيته واشكر في نيابته
أمور ما تحليف الشهود ٢٢٦ وغير ذلك ثم سافر الى اسلا مبول في سنة اثنتين وتسعين وعاد ثم

الشیطان أعظم الناس قبيها وكبرانيا بيعة يزيد بن معاوية وتتشبه بالحسين وبابن عمر
ثم صرت مؤذنا وجعل يضرب رأسه بعود في يده حتى أدماه ثم أمر به فقتل ثم دعا عمر
ابن موسى فقال يا عبد الماراة يقوم بالعمود على رأسك ابن الحائك يعني ابن الاشعث
وتشرب معه في الحمام فقال أصلي الله الامير كانت فتنة شملت البر والفاجر فدخلنا فيها
وقد أمكنك الله منا فان عفوت فبكمالك وبفضلك وان عاقبت ظلمت مذنبين فقال
الحجاج أما اننا شملت البر فكذب ولكننا شملت الفاجر وعوفي منها الامرار وأما
اعتراقل فعمى أن ينفعك ورب جال الناس السلامة ثم أمر به فقتل ثم دعا باللقام بن نعيم
فقال أحببت ان ابن الاشعث طلب ما طلب ما الذي أملت أنت معه قال أملت ان
يملك فيمولني كما ولاك عبد الملك فامر به فقتل ثم دعا عبيد الله بن عامر فلما أتاه قال له
الحجاج لا رأيت عينك الجنة ان اقلت فقال جرى الله ابن المهلب خير بما صنع قال وما
صنع قال

لانه كاس في اطلاق اسرته * وقاد نجوكم في اغلالها مضرا
وقى بقومك ورد الموت اسرته * وكان قومك أدنى عنده خطرا
فاطرق الحجاج ووقرت في قلبه وقال وما انت وذاك وأمر به فقتل ولم تزل كلمته في
نفس الحجاج حتى عزل يزيد عن خراسان وحبس ثم أمر بغيره فغضب وكان يشد عليه
الغصب الفارسي المشقوق ويحرق عليه حتى يجرح به ثم ينضح عليه الحبل فلما أحس
بالموت قال لصاحب العذاب ان الناس لا يشكون ان قد قتلت ولي ودائع واموال عند
الناس لا تؤدي اليكم ابد افاظهر في للناس ليعلموا اني حي فيؤدوا المال فاعلم الحجاج
فقال اظهروه فأتوا ج الى باب المدينة فصاح في الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
فانا فيروز بن حصين ان لي عند اقوام ما لاخن كان لي عنده شيء فهو له وهو منه في حل
فلا يؤد احد منهم درهم اليبلغ الشاهد الغائب فامر به الحجاج فقتل وامر بقتل عمر بن
ابي قرة السكندی وكان شريفا واما حصار اعشى همدان فقال ايه عدو الله انشدني
قولك بين الاشجوبين قيس قال بل انشدك بما قلت لك قال بل انشدني هذه فانشده

ابى الله الا ان يتم نوره * ويطفى نار الفاسقين فخمدا
ويظهر اهل الحق في كل موطن * ويعدل وقع السيف من كان اصيدا
وينزل ذلا بالعراق واهله * كما نفضوا العهد الوثيق المؤكدا
وما احد ثوامن بدعة وعظيمة * من القول لم يصعد الى الله مصعدا
وما تمكثوا من بيعة بعد بيعة * اذا ضمنوها اليوم خاسوا بها غدا
وجبنا حشاهم في قلوبهم * فما يقربون الناس الا تهديدا
فلا صدق في قول ولا صبر عندهم * ولا كن خرافهم وتريدا
فكيف رايت الله فرق جمعهم * وزقهم عرض البلاد وشردا

سافر في سنة تسع وتسعين
واجتمع هناك بحسن باشا
ووشى اليه امر مصر وسهل له
امرها وامراها حتى جسره
على القلوم اليها وحضر صحبته
الى تقرأ اسكندرية وكان بينه
وبين نعمان افندي قاضي
الغر كراهة باطنية فوشى به
عند حسن باشا حتى عزله من
وظيفة القضا وقطعها المترجم وكاد
ان يبطش بنعمان افندي
فهرب منه الى رشيد ولم يلبث
المترجم أن أصابه الفالج ومات
سابع عشر من رمضان عن
تيف وتسعين سنة وتقم عليه
بعد ذلك حسن باشا أمورا
وعلم براءة نعمان افندي مما
نسبه اليه وأحضر نعمان
افندي وأكرمه ورده منصبه
وأجله وأكرمه وصاحبه مدة
اقامته بمصر ورجع معه الى
اسلا مبول وجعله منجم باشا
وكانت له يد طولى في علم النجامة
ثم فناه بعد ذلك الى اماسيه
بسبب توسطه مع صالح آغا
للأمراء المصر يبين كاذ كرفي
موضعه وخلف المترجم ابنه
صالح جلي الموجود الآن
ومسلوكه على أفندي الذي
كان يتولى نيابات القضا في
الحلة ومنوف وغيرهما
(ومات) * الشيخ الصالح

أحمد بن عيسى بن صبا الصمد بن أحمد بن قتيح بن حجازي بن القطب السيد على تقي الدين
دفن داس الحجاج ابن فتح ابن عبد العزيز بن عيسى بن نجم خفي بحر البرلس الحسيني الخليلي الاجمدي البرهاني الشيرازي
فقلاهم

خوف الجوال الى ان ترا * فوق تستره السلامه

وهي طويولة واجابه الاديب قاسم

جل الذي قسم الشقا * لشبابة وله ادامة ٢٣٩ * بمامة لو خالها القلاتوهمها برامه

موروثه عن جده

من قبل ان تبني القمامه

ان كان ذا وجهه المطيب

مع فاين اصحاب الندامة

لو كان يصلح للصلا

فحق للقرء الامامة

وعليه مسخرة ذى الجلا

لو كل من بهوى كلامه

وله دويبت في قاسم ايضا

هي قاسم قم بلا بطاء

في الحال وعود

واى بغلام

ذا سهل عليك

واذهب لشعيرا

وجشنا بسعود

مع ام جزام

تنقاد اليك

ها أنت الى

وكالة النور تقود

تدخ وتنام

يايت كويك

وله هجوى في السيد طه

البططى

يا سيد الا اعاما شالحد

انت فيه من أهمل الناس يسلم

ان طه في توب لثوم ومنه

بكنارا الحسرة ان قبحا نعلم

فلهاذا يقول من قد رآه

ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

يا اديبا كالغير يحمل كتبنا

من سبيل وقف ودشت مخرم

قد أبدت الموقف شطبا ومحوا

ولكن العفو عن ذنوبك أولى

ولعين ألف تقال وتكرم

(ذكر بنا مدينة واسط)

وفي هذه السنة بنى الحجاج واسطا وكان سبب ذلك ان الحجاج ضرب البعث على أهل الكوفة الى خراسان وعسكر بمحرم وعمر وكان قى من أهل الكوفة حديث عهد بعمرس فانصرف من العسكر الى ابنته عمه ليلا ثم طرق الباب طارق ودقه دقا شديدا وسال عنه فاذا سكران من أهل الشام فقال للرجل ابنته عمه لقد لقيت من هذا الشامي شرا فعمل بناكل ليلة ما ترى يريد المكر وهوقد شكوت به الى مشيخة أصحابه فقال لها زوجها انذ في له فاذا نزلت له فقتله زوجها فلما أذن الفجر خرج الى العسكر وقال لابنته عمه اذا صليت الفجر فابعثي الى الشاميين لياخذوا صاحبهم فاذا حضر وك عند الحجاج فاصدقيه الخبر على وجهه ففعلت فأحضرت عند الحجاج فأخبرته فقال صدقتي وقال للشاميين خذوا صاحبكم لا قودله ولا عقبل فانه قتل الله الى النار ثم نادى مناد لا ينزل احد على احد وكان الحجاج قد أنزل أهل الشام على أهل الكوفة فخرج أهل الشام فعسكروا وبعث روادا يرتادون له منزلا وأقبل حتى نزل موضع واسط فاذا راهب قد أقبل على حمالة فلما كان بموضع واسط بال الحجار فنزل الراهب فاحتقر ذلك البول واحتمله وورماه في دجلة والحجاج براه فقال على به فاني به فقال ما جعلك على ما صنعت قال فجد في الكتب انه يني في هذا الموضع مسجد يعبد الله فيه مادام في الارض احد يوحده فاختط الحجاج مدينة واسط وبنى المسجد في ذلك الموضع

(ذكر عدة حوادث)

فلهاذا يا شاطب الوقف ترجم * والذي قد سطا بنظم الاهاجي * عرضه بالقبج والدم يشتم * لكن العفو عن ذنوبك أولى * (ومات) * الاجل المكرم احمد بن عياد المغربي الحنفي كان من أغنياء أهل تونس

الدكة وجلس معه مدة وعرض اشهر ابورم في رجليه حتى كان في اول المحرم من هذه السنة زاده الحال فعزم على الذهاب الى قوّة فلما نزل الى بولاق وركب ٢٣٨ السفينة وافاه الحجاج وأجاب مولاه بسلام وذلك في يوم عاشوراء وذهب

عنه (قوله في هذه الايام ابن عباس هو عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحرث ابن عبد المطلب وقد تقدم ذكره وقوله سفيان هو ابن الابراد السكبي من قواد العساكر الشامية وقوله فرخ محمد هو عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وقوله الاشعث هو محمد بن الاشعث وقوله بين قيس هو معقل بن قيس الرياحي وهو جد عبد الرحمن بن محمد لأمه وقوله كشام الله الخير وأهله يعني لما ارتد الاشعث بن قيس جد عبد الرحمن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وتبعه كندة فلما حاربهم المسلمون وحصرهم بالخير أخذوهم وقتلواهم وقد تقدم ذكر ذلك في قتال أهل الردة) قيل وأتى الحجاج بأسيرين فأمر بقتلهم فقال أحدهما إن لي عندك يد أقال وما هي قال ذكرك عبد الرحمن يوم أملت بسوء فنيته قال ومن بعد ذلك قال هذا الأسير الآخر سأله الحجاج فصدقه فقال له الحجاج فلم تفعل كما فعل قال وينبغي الصدق عندك قال نعم قال منغني البغض لك ولقومك قال خلوا عن هذا القعل وعن هذا الصدقة قيل جاء رجل من الانصار الى عمر ابن عبد العزيز فقال أنا فلان بن فلان قتل جدي يوم بدر وقتل جدي فلان يوم أحد وجعل يدك من أقب سافة فنظر عمر الى عنبه بن سعيد بن العاص فقال هذه المناقب والله لا يوم مسكن ويوم الحجاج ويوم راهط وانشد

تلك المسكارم لا قبيلان من ابن • شياباء فعاد ابعدا بوالا

• (ذكر ماجرى للشعبي مع الحجاج) •

لما انهمز اصحاب عبد الرحمن بالحجاج نادى الحجاج من محق بقتية بن مسلم فهو آمن وكان قد ولاه الري وسار اليه فلحق به ناس كثير وكان منهم الشعبي فذكره الحجاج يوما فقال له يزيد بن أبي مسلم انه محق بقتية بالري فكتب الحجاج الى قتيبة يأمره بارسال الشعبي فأرسله قال الشعبي فلما قدمت على الحجاج لقيت ابن أبي مسلم وكان صديقا لي فاستشرته فقال اعتذر منهما استطعت وأشار بمن ذلك اخواني ونصحائي فلم ادخلت على الحجاج رايت غير ما ذكر والى فسلمت عليه بالامرة وقتل أيها الاميران الناس قد أروني ان اعتذر بغير ما به علم الله انه الحق وايم الله لا أقول في هذا المقام الا الحق قد والله مردنا عليك وحرضنا وجهدنا فانا كتابا لا قويا الفجرة ولا بالانقياء البررة ولقد نصر الله علينا واظفرك بنا فان سطوت فبذنوبنا وما جرت اليه أيدينا وان عفوت عنا فبجملتك وبعد فالحجة لك علينا فقال الحجاج أنت والله أحب الى قولنا ممن يدخل علينا يقطر سيفه من دماننا ثم يقول ما فعلت ولا شهدت وقد امننت يا شعبي كيف وجدت الناس بعدنا فقلت أصلح الله الامير اكنحت بعدك السهر واستوعرت الجنب واستحلست الخوف وفعلت صالح الاخوان ولم أجدمن الامير خلفا قال انصرف يا شعبي فانصرف

• (ذكر خلع عمر بن أبي الصلت بالري وما كان منه) •

به اتباعه الى قوّة بوصية منه وغسل هناك ودفن بزاوية قرب بيته وعمل عليه مقام بزار (ومات) • الشيخ الفاضل النبيه اللوذعي الذي المقوّة الناظم المناثر الشاعر اليبب الشيخ محمد المعروف بشبانه كان من قواد الوقت اشتغل بالمدح والوعظ على أشياخ العصر فأنجب وعانى علم العروض ونظم الشعر وأجاد القوافي وداعب أهل عصره من الشعراء وغيرهم واشتهر بينهم وأذعنوا الفضله الان سليقته في الهجو وأجود من المدح فمن ذلك قوله في الشيخ قاسم الاديب على اوزن قول الشاعر

سبحان من قسم المحظوظ
ظ فلا عتاب ولا ملامه
قوله

سبحان من قسم القه
س لقاسم وأذل هامه
وكساه ثوب جنانية

يجزى بها يوم القيامة
هورد من هجم الببو

ت ورد من خطف اعمامه
ونحيس من طبع التبا

من بكة موطى ختامه
يجتال في نسل الحر

سر ولو تحصن في دعاهه

وبل لكل العين عن خوفه ينفي منامه • لو حل في حرم الرز يسر مصاحبا ورأى غلامه
لأذي به لاني الهوى • في غفلة يقضي رماه • بالشال عم رأسه • وحيلة تأتي أدامه •

بحقبة فارسل حسن باشا يطلب ابن عياد الحضور اليه بامان فاعتذروا امتنع فسكت عنه اياما ثم ارسل يستقرض منه مالا فاق
ان يدفع شيئا ورد الرسل افيح ودفروا واخبروا اسمعيل كفتدا وكان ٢٤١ بخان الشرايبي بسبب المطلوب من

التجار فغضب لذلك وتحررك
كامن قلبه من الامداد
السابقة وزكب في الحال
وذهب الى بولاق ودخل الى
بيتته وناداه فاجابه باحسن
الجواب واى ان ينزل اليه وامتنع
في حريمه وقال له اما كفالك
اى تترك للثونس حتى
اتيئني الى هنا ضرب عليه

بنادق الرصاص فقتل من
اتباعه شخصين فهجم عليه
اسماعيل كفتدا وطلعوا اليه
وتكاثروا عليه وقتلوه وقطع
رأسه وأراد قتل ولده أيضا
فوقعت عليه أمه فتركوه

واخرجوا جثته خارج الزقاق
فالقوها في طريق المارة
واخرجوا نساءه وخدمه
واحتاطوا بالبيت وختموا
عليه ورجع اسمعيل كفتدا الى
خان الشرايبي وهو ملطخ بالدم
وبه الحجاج سليمان السامى
فلطمه على وجهه وقال بلغ
منكم يا جريون تفعلون هذه
الافعال وتجاربون رجال
الدولة وقبض عليه وصادره
كما تقدم

وما الدهر في حال السكون
بساكن

ولكنه مستجمع لوزوب
(سنة احدى ومائتين والاف)
(في يوم الاثنين سابع المحرم)

العدو اى حليف هذيل انا لمحقتنا العدو ففتحنا الله ا كما فهم قتلنا طائفة واسرنا طائفة
ولمحقت طائفة برؤس الجبال وعراعر الاودية واهضام الغيطان واثناء الانهار فقال
الحجاج من يكتب ليزيد فقبل يحيى بن يعمر فكتب اليه بمجمله على البريد فقدم اليه
افصح الناس فقال ابن ولدت قال بالا هو ازال فهذه الفصاحة من ابن قال حققت من
كلام ابي وكان فصيحاً قال اخبرني هل ليحن عنبسة بن سعيد قال نعم كثير قال فقلان
قال نعم قال فاخبرني هل ليحن قال نعم تكن ليحنا خفياتر يد حرقا وتنقص حرقا وتجعل ان
في موضع ان وان في موضع ان قال قد اجلت ثلاثا فان وجدت بارض العراق قتلتك
فرجع الى خراسان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا عبد الله بن عبد الملك الروم ففتح المصيصة وبنى حصنها ووضع بها
ثلاثمائة مقاتل من ذوى الباس ولم يكن المسلمون سكنوها قبل ذلك وبنى مسجد لها
وحج بالناس هذه السنة هشام بن اسمعيل وكان العمال من تقدم ذكرهم وفيها غزا محمد
ابن مروان ارمينية وفيها مات عبد الله بن الحرث بن نوفل الملقب ببسة بعمان وكان
يسكن البصرة وكان مولده على عهد رسول الله

(ثم دخلت سنة خمس ومائتين)

(ذكر هلاك عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث)

لما انصرف عبد الرحمن الى رتبيل من هراة قال له علقمة بن عمرو الاودى ما اردان
ادخل معك لاني اتخوف عليك وعلى من معك لكافى بالحجاج وقد كتب الى رتبيل
يرغبه ويرهبه فاذا هو قد بعث بك سلما او قتلكم ولكن معي خمسة مائة قد تبعنا على
ان ندخل مدينة تحصن بها حتى نعطى الامان او نغوت كراما او ندخل الى بلاد رتبيل
معه وخرج هؤلاء الخمسة مائة وجعلوا عليهم مودودا البصرى وقدم عليهم عمارة بن
تميم اللخمي فاصروهم فامتنعوا حتى امنهم فخرجوا اليه فوفى لهم ومتابع كتب
الحجاج الى رتبيل في عبد الرحمن ان ابعت به الى والا والذي لا اله غيره لا وطن ارضك
الف الف مقاتل وكان مع عبد الرحمن رجل من تميم يقال له عبيد بن سبيع التميمي وكان
رسوله الى رتبيل فخص برتبيل وخف عليه فقال القاسم بن محمد بن الاشعث لاختيه عبيد
الرحمن اى الى آمن غدرد هذا التميمي فاقتله فافقه عبيد ووشى به الى رتبيل وخوفه
الحجاج ودعاه الى القيد ربان الاشعث وقال له انا آخذلك من الحجاج عهد اليك عن
ارضك سبع سنين على ان تدفع اليه عبد الرحمن فاجابه الى ذلك فخرج عبيد الى عمارة
سرافذ كره ما استقر مع رتبيل وما بذل له وكتب عمارة الى الحجاج بذلك واجابه اليه
ايضا وبعث رتبيل برأس عبد الرحمن الى الحجاج وقيل ان عبد الرحمن كان قد اصابه

٢١ حج مل ح حضرا اسمعيل بك في تجريدة الى مصر فركب بعفره وهو ملثم عنديل وحضر عند حسن
باشا وقابله وهو اول اجتماعه وجلس معه مقدار درجتين لا غير استاذنه في القيام فخلع عليه قربة سيمور وقام وذهب الى

وتولى بها الدواوين وأثرى فوق عينيه وبين اسمعيل كنفه أجوده باشة تونس أمورا وجبت جلالة عنها فنزل في مركب
 بأهله وأولاده وماله وحضر إلى ٢٤٠

في هذه السنة عزل عبد الملك أبان بن عثمان من المدينة في قول بعضهم واستعمل عليها
 هشام بن اسمعيل وكان العمال هذه السنة سوى المدينة الذين تقدم ذكرهم في السنة
 قبلها قيل وكان الحجاج قد سير نسائه وأهلها إلى الشام خوفاً من عبد الرحمن بن الأشعث
 وفيمن أخته زينب التي ذكرها الغير في شعره فلما هزم ابن الأشعث أرسل البشير إلى
 عبد الملك بذلك وكتب كتاباً إلى أخته زينب فأخذت الكتاب وهي راكية فنقرت
 البغلة من فمقة الكتاب فسقطت زينب فانت وفي هذه السنة توفي واثله بن الأسقع
 وهو ابن خمس ومائة سنة وقيل مات سنة خمس وعثمان بن عثمان وتسعين سنة
 وفيها مات زور بن حبيش وعمره مائة واثنان وعشرون سنة وأبو وائل شقيق بن سلمة
 الأسدي الكوفي وكان مولده سنة إحدى من الهجرة

(ثم دخلت سنة أربع وعثمانين)

(ذكر قتل ابن القرية)

وفيها قتل الحجاج أيوب بن القرية وكان مع ابن الأشعث بدر الحجاج فلما هزم ابن
 الأشعث التقي أيوب بجوشب بن يزيد عامل الحجاج على الكوفة فاستحضره الحجاج فقال
 له اقلني عشري وأسقي ربي فإنه ليس جواد إلا له كبرياء ولا شجاع إلا له هبة ولا صادم
 إلا له نبوة فقال الحجاج كلا والله لا زبرنك جهنم قال فارحني فأني أجدها فامر به
 فضربت عنقه فلما رآه قتيلاً قال لو تركناه حتى نسمع من كلامه

(ذكر فتح قلعة نيزك بباذغيس)

في هذه السنة فتح يزيد بن المهلب قلعة نيزك وكان يزيد قد وضع على نيزك العيون
 فلما بلغه خروج نيزك عنها سار إليها فحاصرها فملكها وافيها من الأموال والذخائر
 وكانت من أحصن القلاع وأمنعها وكان نيزك إذا رآها سجد لها تعظيماً لها وقال كعب
 ابن معاذ الأشعري يذكرها

وباذغيس التي من حل ذروتها * عز الملوك فإن شاجار أوطها
 منيعة لم يكدها قبله ملك * إلا إذا وجهت جيشاً له وجا
 تحال نيرانها من بعد منظرها * بعض النجوم إذا ما ليلها عمتا
 وهي أبيات عدة وقال أيضاً ذكركم زيد وقتها

نقى فيز كاعن باذغيس ونيزك * بمنزلة أعبي الملوك اغتصابها
 حلقة دون السماء كأنها * غمامة صيف زال عنها سحابها
 ولا تبلغ الأروى شماويها العلى * ولا الطير الأنسر لها وعقابها
 وما خوفت بالذئب ولدان أهلها * ولا نبت إلا النجوم كلابها

في أبيات غير هاهنا ففتحها كتب إلى الحجاج بالفتح وكان يكتب له يحيى بن يعمر

فشفع فيه نعمان أفندي قاضي
 الثغور وكان له محبة مع القبطان
 فافرج عنه فاهدى ابن عياد
 لنعمان أفندي ألف دينار في
 نظير شفاعته كما أخبرني بذلك
 نعمان أفندي المذكور ثم
 حضر إلى مصر وسكن بولاق
 بشاطئ النيل بجوار دارنا التي
 كانت لنا هناك وذلك في سنة
 اثنتين وتسعين ومعه ابنة
 صغيرة ونحو اثنتي عشرة سرية
 من السراي المحسان طوال
 الأجسام وهن لباسات ملابس
 الجزائر بهيئة بديعة تفتن
 الناس وكذلك عدة من
 الغلمان المماليك كانوا أفرغ
 الجميع في قالب الجمال وهم
 الجميع بذلك الرزي وصحبته
 أيضاً صناديق كثيرة ونحوائف
 وأمتعة فأقام بذلك المكان
 منيعاً ما عن الناس لا يخرج من
 البيت قط ولا يخاط أحد من
 أهل البلدة ولا يعاشر إلا بعض
 أفراد من أبناء جنسه ياتونه
 في النادر فأقام نحو ثمان سنوات
 ومات أكثر جواريه ومماليكه
 وعبيده وخرج بعده من تونس
 اسمعيل كنفه أيضاً فأقام
 حمود باشا ابن عيسى باشا
 وحضر إلى مصر ورجع ورجع
 إلى أسلامبول وأصل بحسن
 باشا ولازمه فاستوزره وجعله

كنفه فلما حضر حسن باشا إلى مصر أرسل إليه ابن عياد مقدمة وهدية فقبلها وحضر أيضاً في
 أثره اسمعيل كنفه المذكور فاعمره لما في نفسه منه من سابق العداوة والظلم كين في النفس القوة نظيره والضعف

عابدي باشا مكانه وان محمد باشا يتوجه الى ولاية ديار بكر عوضا عن عابدي باشا فشرع عابدي باشا في نقل خزانة الى بولاق
وتحدث الناس ان ذلك من فعل حسن باشا لان يدهم ما أمورا باطنية ٢٤٣ (وفي يوم الاثنين) عمل حسن باشا

ديوانا في بيته اجتمع فيه
جميع الامراء والصناديق
والمشايخ وألبس اسمعيل بك
خلعة وجعله شيخ البلد وكبيرها
وألبس حسن بك خلعة وقلده
أمنها للحاج ثم قال يخاطب
الجميع هذا اسمعيل بك حضر
اليكم وصاد كسيركم فتدوا
عزمكم وقاهمو القتال أخصامكم
وكل انسان يقاتل عن نفسه
فسكرتوا جميعا ولم يحيبوه فقال
أحمد جريجي أرثود كيف
يخرجون من غير مصروف
وكل انسان يلزمه أتباع وخدم
ودواب فقال الذي ياكله
الانسان في يوم يقسمه على
يومين فخرجوا من مجلسهم
كأظمون لغيظهم هذا
واسمعيل بك متمل من
جرحه والسيد عثمان الجمال
يماجمه وأخرج من عنقه ست
عشرة زرودة من زرد الزرخ فان
الرصاص لما أصابه منعه
الزرخ من الغوص في الجسد
فغاص نفس الزرد فخرجه
السيد عثمان بالا آلة واحدة
بعد واحدة بغاية المشقة والالم
ثم عالجه بالادمان والاراهم
حتى برئ في أيام قليلة (وفيه)
حضر الى اسمعيل بك رجل
يدوي وأخبر ان الجماعة
القبليين زحفوا الى بحري

المهاب وأهل بيته وقد كان أذل أهل العراق كلهم الا آل المهلب ومن معهم فخراسان
وتخوفه على العراق وكن يبعث اليه لياتيه فيعتل عليه بالعدو والحروب فكتب
الحجاج الى عبد الملك يشير عليه بعزل يزيد ويخبره بطاعتهم لآل الزبير فكتب اليه
عبد الملك بخوما تقدم وساق باقي الخبر كما تقدم وقل محضين يزيد
أمرتك أمرا حازما فعصيتني * فاصبحت مسلوب الامارة نادما
فما أنا بالامه كي عليك صبابه * وما أنا بالداعي لترجع سالما
قال فلما قدم قتيبة خراسان قال لمحضين ما قلت ليزيد قال قلت
أمرتك أمرا حازما فعصيتني * فنفسك رد الالم ان كنت لا تخا
فان يبلغ الحجاج ان قد عصيته * فانك تلقي أمره متقا
قال فهاذا أمرته به قال أمرته ان لا يدع صفراء ولا يرضاه الا جعلها الى الامير قال بعضهم
فوجده قتيبة فارحا وقيل كتب الحجاج الى يزيد اغزو خوارزم فكتب اليه اقليلة
السلب شديدة السلب فكتب اليه الحجاج استخلف واقدم فكتب اني أريد ان اغزو
خوارزم فكتب الحجاج لا تغزوها فانها كما ذكرت فغزا ولم يطعه فصالحه أهلها وأصاب
سبيا وقتل في الشتاء وأصاب الناس بردا فخذوا ثياب الاسرى فأت ذلك السبي فكتب
اليه الحجاج ان اقدم فساد اليه فكان لا يمر ببلد الا فرس أهلها الياحين (محضين بن
المذخر بالحاء المهملة المضموه والصاد المعجمة المفتوحة وآخره نون)

(ذ كرزو والمفضل باذغيس وآخرون)

لما ولي المفضل خراسان غزا باذغيس ففتحها وأصاب مغنا وقسمه فاصاب كل رجل
ثمانائة ثم غزا آخرون وشومان فغنم وقسم ما أصاب ولم يكن للمفضل بيت مال كان
يعطى الناس كلما جاء شيء وان غنم شيئا قسمه بينهم

(ذ كرمقتل موسى بن عبد الله بن خازم)

في هذه السنة قتل موسى بن عبد الله بن خازم بترمز وكان سبب مصيره الى ترمذ ان أباه
لما قتل من قتل من بني تميم وقد تقدم ذكر ذلك تفرق عنه أكثر من كان معه منهم
فخرج الى نيسابور وخاف بني تميم على قتلهم بمرور فقال لابنه موسى خذ ثقل واقطع نهر
بلغ حتى تلحق الى بعض الملوك والى حصن تقوم فيه فخرج موسى عن مرو في عشرين
وما تى فارس واجتمع اليه ثمة اربعة مائة وانضم اليه قوم من بني سليم فأتى زم فقاتله
أهلها فظفر بهم فاصابهم بالقطع النمر واتي بخار فسال صاحبها ان يلجأ اليه فآوى فحافه
وقال رجل فانك وأصحابه مثله فلا آمنه ووصله وسار فلم يأت ملكا يلجأ اليه الا كرمه مقامه
عنده فأتى ممر فند فقام بها وكرمه ملكها طرخون وأذن له في المقام وأقام ما شاء الله
ولا هزل اليه عندما ثمة يوضع عليه اللحم وخل وخبر ووبريق شراب وذلك كل عام يوما

ووصلت أوائلهم الى بني سويف وأخبر أنه مات منهم مصطفى بك الداودية ومصطفى بك السلحدار وعلى أخا خازم
مراد بك سابقا ويخو خمسة عشر أميراً من الكشاف وان نفوسهم قويت على الحرب (وفي يوم الثلاثاء) حضر

بيت ملوكه على بك جركس وهو بيت ابو بك الصغير الذي في الحجازية وكان السبب في حضوره على هذه الصورة انه في يوم الخميس ثالث المحرم التقوا

٢٤٢

السلفات فارسل رقبيل اليه فقطع رأسه قبل ان يدفن وأرسله الى الحجاج وقد قيل ان رقبيل لما صالح عمارة بن تميم اللخمي على بن الاشعث كتب عمارة الى الحجاج بذلك فاطاق له خراج بلاده عشر سنين فارسل رقبيل الى عبدالرحمن وثلاثين من أهل بيته فحضر واقعدهم وأرسلهم الى عمارة فالتقى عبدالرحمن نفسه من سطح قصر فأتى فاحترق رأسه وسيره الى الحجاج فسيره الى الحجاج فسيره عبدالملك الى أخيه عبدالعزیز فقال بعض الشعراء

هيأت موضع جنة من رأسها * رأس بمصر وجنته بالرخج
وقيل ان هلاك عبدالرحمن كان سنة أربع وثمانين

(ذكر عزل يزيد بن المهلب عن خراسان وولاية أخيه المفضل)

وفي هذه السنة عزل الحجاج يزيد بن المهلب عن خراسان وكان سبب عزله اياه ان الحجاج وفد الى عبدالملك فخر في طريقه براهب فقيل له ان عنده علم اقدعاه وساله هل تجدون في كتبكم ما أنتم فيه ونحن قال نعم قال هسي أم موصوف فقال كل ذلك نجده موصوفاً بغير اسم ومسمى بغير صفة قال فأتجدون صفة أمير المؤمنين قال نجده في زماننا ملك أفرع من يتم لسبيله يصمغ قال ثم من قال اسم رجل يقال له الوليد ثم رجل اسمه اسمي يفتح به على الناس قال أتعلم من يلي بعدي قال نعم رجل يقال له يزيد قال أتعرف صفة قال يغدر غدرة لا أعرف غير هذا فوقع في نفسه انه يزيد بن المهلب ثم سار وهو وجعل من قول الراهب ثم عاد وكتب الى عبدالملك يذم يزيد بن المهلب ويخبره انه مزبيرة فكتب اليه عبدالملك ان لا يرى طاعته ثم لا زال الزبيرة قصا بال المهلب وفاؤهم لهم يدعوه الى الوفاء فكتب اليه الحجاج يخوفه غدرة وبعث الى الراهب فكتب عبدالملك اليه انك قد أكرت في يزيد بن المهلب فسم لي رجلاً يصلح لخراسان فدعى قتيبة بن مسلم فكتب اليه أن وله وبلغ يزيد أن الحجاج عزله فقال لأهل بيته من ترون الحجاج يولي خراسان قالوا رجلاً من ثقيف قال كلا ولكن يكتب الى رجل منكم بعده فاذا قدمت عليه عزله وولي رجلاً من قيس وأخلق بقتيبة بن مسلم فلما أذن عبدالملك في عزل يزيد كره ان يكتب اليه بعزله فكتب اليه يأمره ان يستخلف أخاه المفضل ويقبل اليه واستشار يزيد حنين بن المنذر الرقاشي فقال له أقم واعتل واكتب الى أمير المؤمنين ليقرئك فانه حسن الحال والراي فيك قال يزيد نحن أهل بيت قد بورك لنا في الطاعة وانا أكره الخلاف فأخذ يتجهز فأبطل فكتب الحجاج الى المفضل اني قد وليت خراسان ففعل المفضل يستحث يزيد فقال له يزيد ان الحجاج لا يقرئك بعدي وامدعاه الى ما صنع مخافة أن أمتنع عليه وستعلم وخرج يزيد في ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وافر الحجاج أخاه المفضل تسعة أشهر ثم عزله وقد قيل ان سبب عزله ابن الحجاج لما فرغ من عبدالرحمن بن الاشعث لم يكن له هم الا يزيد بن

عظيمة وقتل من الفريقين جله كبيرة وأبلى فيها المصريون الجيرية والقبيلية مع بعضهم وتحت عنهم العساكر العثمانية ناحية وهجمت القبائل والقوا بانفسهم في نار الحرب وطلب كل فريق غريمه ثم اندفعت العثمانية مع الجيرية وظهر من شجاعة عابدي باشا ما تحدث به الفريقان في شجاعته وأصيب اسمعيل بك برشة رصاص دخلت في فمه وطلعت من خده فولى منهزماً والقي نفسه في البحر وركب في قنجة وحضر الى مصر على الغور ولم يدرك ما جرى بعده فلما حضر على هذه الصورة وأشيع وقوع الكسرة والهزيمة على التجريدة اضطربت الاقوال واختلفت الروايات وكثرت الاكاذيب وارجح العثمانيون وأرسل حسن باشا الرسل لاحضار العساكر التي بالاسكندرية وكذلك أرسل الى بلاد الروم (وفي يوم السبت ثاني عشره) حضر حسن بك الجندواي وجماعة من الوجقات والعساكر فذهب حسن بك الى حسن باشا وقابله وقد أصيب بسيف على يده فخلع عليه فروة ثم ذهب الى بيته القديم وهو بيت

المهلب

الداودية وكذلك حضر بقية الامراء الصناجق وأصيب قاسم بك بضر بجرح أنفه وكذلك

حضر عابدي باشا واطاع الى قصر العيني وأقام به (وفيه) حضر ططري وعلى يده رسوم بعزل محمد باشا عن ولاية مصر وولاية

صالح وهم شادين وعلى وعثمان (وفيه) حضر الى معز ذوالفقار الخشاب كاشف القيوم المعروف بابي سعد (وفي يوم السبت) خرج غالب الراء الى ناحية البساتين وورد الخبز عن

٢٤٥

القبليين انهم لم يزلوا مقيمين في ناحية بني سوييف (وفيه) أنفق حسن باشا ثلث النفقة على العسكر فأعلى اسمعيل بك عشرين ألف دينار وحين بك خمسة عشر ألفا ولكل صبي عشرة آلاف ولكل طائفة و جاق أربعة آلاف فاستقل اليه كجربة حصتهم وكتبوا اليهم عرضا لطلبون الزيادة في نفقتهم (وفيه) طلب حسن باشا دراهم سلفة من التجار فوزعوها على أفرادهم فعمل لغنائمهم الضرر وهرب أكثرهم وأغلقت أبوابهم وحواصنهم فصاروا يسهرونها وكذلك البيوت وطلبوا أيضا الخيول والبغال والحمير وكتبوا البيوت والاماكن لاستخراجها وعزت الخيول جدا وعلقت أنماها (وفي يوم الاثنين) قبض حسن باشا على اسمعيل اغا كيش المتقدم ذكره وأمر بقتله وأخرجوه من بين يديه وعلى رأسه دفة فتفزع فيه الواقلية فعماعنه من القتل ومجنوه وسبب ذلك انه أحضر صبيته عدة مكاتب سر خطبا لبعض أنفاظ ظهر واعلى ذلك فوقع له ما وقع (وفيه) عمل حسن باشا دوا عظيما جمع فيه

لموسى انما لا تغفر الا بمكيدة ولهم امدادوهم كثيرين فدعني آتة على أصيب فرصة فأضرب بني وخلاك ذم فقال له موسى تتجمل الضرب وتعرض للقتل قال أما التعرض للقتل فانا كل يوم متعرض له وأما الضرب فأبى في جنب ما أريد فضر به موسى ثنتين سو طانخر ج من عسكر موسى واتى عسكر الخزانة وقاتلنا وقال انا رجل من اهل اليمن كنت مع عبد الله بن خازم فلما قتل أخت ابنته فكنت معه وانه اتهمني وقال قد تعصبت لعدونا وأنت حينئذ فضر بني ولم آمن القتل فهربت منه فامته الخزانة واقام معه فدخل يوما وهو خال ولم ير عنده سلاحا فقال كانه ينصحه اصلح الله الامير ان مثلك في مثل هذه الحال لا ينبغي ان يكون بغير سلاح قال ان معي سلاحا فرفع طرفه فراه فاذا سيف منفضي فاخذه عمر وفضربه حتى قتله وخرج فركب فرسه واتى موسى وتفرق ذلك الجيش واتى بعضهم موسى مستامنا فامته ولم يوجه اليه أمية احد او عزل أمية وقدام المهلب أميرا فلم يتعرض لموسى وقال لبنييه اياكم وموسى فانكم لاتزالون ولاية خراسان مادام هذا الثبط بمكانه فان قتل فاول طالع عليكم أمير على خراسان من قيس فلما مات المهلب وولي يزيد لم يتعرض أيضا لموسى وكان المهلب قد ضرب حريث بن قطيبة الخزانة فخرج هو واخوه ثابت الى موسى فلما ولي يزيد بن المهلب اخذ أمواهما وحرهما وقتل اخاهما الامام الحرث بن منقذ فخرج ثابت الى طرخون فشق كاليه ما صنع به وكان ثابت محبوبا الى الترك بعيد الصوت فيهم فعضب له طرخون وجمع له نيزك والسبل وأهل بخارا والصغانيان فقدموا مع ثابت الى موسى وقد اجتمع الى موسى فل عبدا الرحمن بن العباس من هراة وقل ابن الاشعث من العراق ومن ناحية كابل فاجتمع معه ثمانية آلاف فقال له ثابت وحرث سرحتي تقطع النهر فخرج يزيد عن خراسان ونو ليك منهم ان تفعل فقال له أبحابه ان أخرجت يزيد عن خراسان تولى ثابت وأخوه خراسان وغلباك عليها فلم يسر وقال اثابت وحرث ان أخرجنا يزيد فقدم عامل ابيد الملك وسكننا فخرج عمال يزيد ودمعوا راء النهر ويكون لنا فخرجوا عمال يزيد ودمعوا راء النهر وجبوا الاموال فقوى أمرهم وانصرف طرخون ومن معه واستبد ثابت وحرث بتدبير الامر والامير موسى ليس له غير الاسم فقبل لموسى ايس لك من الامور شي والامور الى ثابت وحرث فاقتلهم او تولى الامر فاني فالحوا عليه حتى أفسدوا قلبه عليهم ما هم يقتلهم فافهم في ذلك اذ خرج عليهم الهياطنة والتبت والترك في سبعين ألفا لاعدون الحاسر ولا صاحب البيضة الجماء ولا يعدون الا صاحب بيضة ذات قوفس فخرج ابن خازم وقاتلهم فبين معه ووقف ملك الترك على تل في عشرة آلاف في اكمل عدة والقتال أشد ما كان فقال موسى ان أزلتم هؤلاء فليس الباقون بشي فقصدهم حرث بن قطيبة فقاتلهم والح عليهم حتى أزالهم عن التل وورى حرث بن قشابة في جبهته ونحاجز بينهم موسى وجمل أخوه خازم بن عبد الله بن خازم حتى وصل

الامراء والاعيان وقرأوا مكاتبات أرسلها القبليون يطلبون الصلح والامان ويزكرون لعابدي باشا ما نهب له في المعركة وأن يرسل قاتله بذلك وبردون له ما ضاع بتمامه فقال عابدي باشا لحسن بك الجداوي ما تقول في هذا

باشا من القلعة وذهب الى
 بولاق (وفي يوم الخميس)
 فودى على النفر والاضافات
 والاجناد والمماليك بان
 يقبض كل شخص متبوعه وبابه
 ومن وجده بعد ثلاثة ايام طالا
 ولم يكن معه ورقة يستحق
 العفوية وكذلك حضور
 الغائبين بالارياض (وفيه)
 أخذ أجد القبطان المعروف
 بمحمد المجي أوغلي المراكب
 الرومية التي بقيت في النيل
 وجملة مقابر وصعد بهم الى
 ناحية دير الطين قريبا من
 التبين وشرعوا في حمل
 متاريس وحفر خنادق
 هناك ونقلوا جملة مدافع أيضا
 وكان أشجع طلوع عابدي
 باشا الى القلعة في ذلك اليوم
 فلم يطلع وحضر عند حسن باشا
 وتسكلم معه كلاما كثيرا
 وقال كيف أطلع وأتسلطن
 في هذا الوقت والاعداء
 ذاحقون على البلاد وأولاد
 أنحى قتلوا في حربهم ولا أطلع
 حتى أخذ بثأرهم أو أموت ثم
 قام من عند مورجع الى قصر
 العيني (وفيه) سافر عمر كاشف
 الشعر اوى الملاقاة الحجاج الى
 القسطن وحضرت مكاتب
 الجبل على العادة القديمة
 وأخبر بالامن والراحة (وفي

يحملون ذلك لفارس الصغد فلا يقربه غيره فان أكل منه أحد بارزه فإياهما قتل صاحبه
فالمائدة له فقال رجل من اصحاب موسى ما هذه المائدة فأخبر فجلس فاكل ما عليها
وقيل لصاحب المائدة خفاء مغضبا وقال يا عربي بارزني قبارزه فقتله صاحب موسى
فقال ملك الصغد انزلتمكم وأكرمتمكم فقتلتم فارسي لولا اني امننك وأصحابك لقتلتكم
اخر جواعن يلدی فخرجوا فأتى كش فضعف صاحبها عنه فأسقنصر طرخون فأتاه
فخرج هوسي اليه وقد اجتمع معه سبع مائة فارس فقاتلهم حتى أهدوا وتناجزوا وباصحاب
موسى جراح كثيرة فقال لزرعة بن علقمة احتل لنا على طرخون فأتاه فقال أيها الملك
ما حاجتك الى أن تقتل موسى وتقتل من معه فانك لا تصل اليه حتى تقتلوا عدتهم ولو
قتلته واياهم جميعا فانه خطالان له قدر افي العرب فلا ياتي أحد من اسان الا طاب لك يده
فقال ليس لي الى ترك كش في يد سبيل قال فكيف عنه حتى يرتحل فكيف وسار
موسى فأتى ترمذ وبها حصن يشرف على جانب النهر فقتل موسى خارج الحصن وسار
ترمذ شاه أن يدخله حصنه فأتى فاهدى له موسى ولا طغى حتى حصل بينهما مودة وخرج
فتصيد معه فقتنع صاحب ترمذ طعاما واحضر موسى ليا كل معه ولا يحضر الا في مائة
من اصحابه فاختار موسى مائة من اصحابه فدخلوا الحصن وأكلوا فلما فرغوا قال له اخرج
قال لا اخرج حتى يكون الحصن بيتي أو قبري وقاتلهم فقتل منهم عدة وهرب الباقيون
واستولى موسى عليها وأخرج ترمذ شاه منها ولم يعرض له ولا الى اصحابه فاتوا الترك
يستنصرونهم على موسى فلم ينصروهم وقالوا لا نقاتل هؤلاء واقام موسى بترمذ فأتاه
جمع من اصحاب أبيه فقوى بهم فمكنا يخرج فيغير على ما حوله ثم ولي بكير بن وساج
خراسان فلم يعرض له ثم قدم أمية فسار بنفسه يريد بخالفة بكير فرجع على ما تقدم ذكره
ثم ان أمية وجه الى موسى بعد صلح بكير رجلا من خزاعة في جمع كثير وعاد أهل ترمذ الى
الترك فاستنصروهم وأعلموهم انه قد غزا قوم من العرب وحصر وفسادت الترك في
جمع كثير الى الخزاعي فاطاف بموسى الترك والخزاعي فكان يقاتل الخزاعي أول
النهاري والترك آخر النهار فقاتلهم شهرين أو ثلاثة ثم انه أراد أن يبيت الخزاعي وعسكره
فقال له عمرو بن خالد بن حصين السكلافي ليكن البيات بالهجم فان العرب أشد حذرا
وأجر أعلى الليل فاذا فرغنا من الهجم نقرعنا للعرب فاقام حتى ذهب ثلث الليل وخرج
موسى في أدبع مائة وقال لعمرو بن خالد اخرج بعددنا فكن أنت ومن معك قريبا فاذا
سمعتم تكبيرنا فكبروا ثم سار حتى ارتفع فوق عسكر الترك ورجع اليهم وجعل اصحابه
ارباعا وقبل اليهم فلما رآهم اصحاب الارصاد قالوا من أنتم قالوا عابرو سبيل فلما جاؤوا
الرصد جعلوا على الترك وكبروا فلم يشعر الترك الا بوقع السيوف فيهم فساروا ويقتل
بعضهم بعضا وولوا فاصيب من المسلمين ستة عشر رجلا وحووا عسكرهم وأصابوا اسلحا
كثيرا واما لا واصبح الخزاعي واصحابه وقد كسرهم ذلك فخافوا منها فقال عمرو بن خالد

يوم الجمعة خرج رضوان بك بقلبياس سليمان بك الشاوي وعبد الرحمن بك عثمان وبرزوا
 خيامهم ناحية البساتين (وفيه) عمل حسن يا صادق وانما وخلق على ثلاثة أشخاص من أمراء حسين بك الجداوي وقادهم
 موسى

الى القليلين (وفيه) قتل رجل من عسكر القليو نجى القاتل وقته (وفي يوم الخميس) ٢٤٧ نزل الاغا والمجاوشية ونادوا على

جميع الاضاشات بالذهاب الى بولاق ليسافروا في المراكب صبية الواجاقية وكل من بات في بيته استحق العقوبة وطاق الاغا عليهم يخرجهم من أماكنهم ويقف على الخانات ويسال على من بهم منهم ويأمرهم بالخروج فاغلق الناس حوانيتهم وبطل سوق خان الخليلي في ذلك اليوم وخرج منهم جماعة ذهبوا الى بولاق ومنهم من طلع الى الابواب حسب الامر وحصل لقرائهم كرب شديد لكونهم لم يأخذوا نفقة بل رسموا لهم انهم ياكلون على سباط بلابكهم ويعلقون على دوابهم وطعامهم بالقسماط والارز والعدس لا غير وذلك لغزة اللحم وعدم وجوده فان اللحم اضاع بالمدينة بثلاثة عشر نصف فضة ان وجد والجاموسي ثمانية أنصاف وزاد سعر الغلة بعد الانحطاط وكذلك السمن والزيت (وفيه) نقل محمد اغا لبارودي وهر كاشف من بيت اسمعيل بك وحسبا ياب مستحقان بالقلعة (وفيه) ارسل القبالي أحد اولاد اخي عابدي باشا وكان ماسورا عندهم وأرسلوا صبيته منو بات عابدي باشا

وهو يمشي بامر بالمسير معه فعبث النهر في خمسة عشر ألفا فكتب الى السبل والى طرخون فقدموا عليه فحضر واموسى وضيقوا عليه وعلى اصحابه فسكت شهرين في ضيق وقد خندق عثمان عليه وحذر البيات فقال موسى لاصحابه اخرجوا بنا حتى متى نصبر فاجعلوا بؤمكم معهم اما ظفرتهم واما قتلهم واقصدوا الترك فخرجوا وخلف النضر بن سليمان بن عبد الله بن خازم في المدينة وقال له ان قتلت فلان دفن المدينة الى عثمان وادفعها الى مدرك ابن المهلب ونخرج وجعل ثلث اصحابه بازا عثمان وقال لانه قاتلوه الا ان يقاتلكم وقصد لطرخون واصحابه فصد قوهم القتال فانهم طرخون وأخذوا عسكرهم وزحف الترك والصغد في الوابن موسى والحصن فقاتلهم فغرقوا فرسه فسقط فقال للمولى له اجلني فقال الموت كرهه ولم يكن ارتد فان فخرنا بنحونا جميعا وان هلكنا جميعا قال فارندف فلما نظر اليه عثمان حين وثب قال وثبة وموسى ورب الكعبة وقصد الى موسى وعقرت دابة موسى فسقط هو ومولاه فقتلوه ونادى منادى عثمان من اقيمتموه فخذوه أسيرا ولا تقتلوا أحدا فقتل ذلك اليوم من الاسرى خلقا كثيرا من العرب خاصة فكان يقتل العرب ويضرب المولى ويطلقه وكان فظا غليظا وكان الذي أجهز على موسى واصل بن طيسلة الغنبري وبقيت المدينة بيد النضر بن سليمان فلم يدفعها الى عثمان وسلمها الى مدرك ابن المهلب وأمنه فسلمها مدرك الى عثمان وكتب المفضل الى الحجاج بقتل موسى فقال الحبيب منه أكتب اليه بقتل ابن سيرة فيكتب اليه لانه لم يهزم يكتب اليه انه قد قتل موسى بن عبد الله بن خازم ولم يهزمه قتل موسى لانه من قيس وقتل موسى سنة خمس وثمانين وضرب رجل من الجند ساق موسى فلما ولي قتيبة قال مادعاك الى ما صنعت بقتي العرب بعد موته قال كان قتل اخي فامر به فقتل

• (ذكر موت العزير بن مروان والبيعة لاوليد بولاية العهد) •

كان عبد الملك بن مروان أراد ان يحل أخاه عبد العزيز من ولاية العهد ويأمر لابنه الوليد بن عبد الملك فها من ذلك قبضة بن ذؤيب وقال لا تفعل فانك تبغث على نفسك صوت عار ولعل الموت ياتي به فكف عنه ونفسه تنازعه الى خلعه فدخل عليه روح ابن زنباع وكان اجل الناس عند عبد الملك فقال يا امير المؤمنين لو خلعتهم انتطع فيه عزرا وانا اول من يجيئك الى ذلك قال نصبح ان شاء الله ونأمر روح عند عبد الملك فدخل عليه ما قبضة بن ذؤيب وهما نائمان وكان عبد الملك قد قدم الى حجابيه ان لا يجيوا قبضة عنه وكان اليه الخاتم والسكة تاتيها الاخبار قبل عبد الملك والسكة فقام فادخل سلم عليه وقال أحرك الله في عبد العزيز اخيك قال هل توفي قال نعم فاسترجع ثم اقبل على روح وقال كفانا الله ما كنا نريد وكان ذلك محال فقبضة فقال قبضة يا امير المؤمنين ان الراي كله في الاناة فقال عبد الملك وربما كان في الجملة خير

وجلة من العساكر المخرجين وأنعموا على كل عسكري بدينار (وفي يوم الاحد سابع عشر سنة) حضر محمد افندي المسكوني من عند الجماعة وصحبته على أظام مستحقان بجواب الرسالة السابق ذكرها فاجابهم بمثلون جميع

الكلام قال أقول لا ناخذ إلا بالسيف كما أخذوه من باب السيف فقال وهذا جوابي ثم إن حسن بك قال لحسن باشا يا مولانا
الراي أن لا يعجبنا أحد من الممندية ٢٤٦ مطلقا فأنهم أعداؤنا فيلحقنا منهم الضرر فاجابه الى ذلك وأمر بجمع

خيولهم ثم إن حسن باشا قال
يخطب الامراء خطبا باعانا
اسمعوا ربنا يتحدثكم نفوسكم
وتقولون هؤلاء عثمانية
لا غلظت عليهم بلادنا وانهم
مقصرون معنا في المعركة
والامصرية غرضهم مع بعضهم
فتمذهبوا معنا ثم يقع منكم
الحياة والخمرة ثم خاف انه
ان وقع منهم شيء من ذلك
ليكون سببا في خراب مصر سبع
سنوات ولا يتي بها أحد وانقض
الدوان ووقع الاتفاق على ان
يكتبوا لهم جوابا عن رسالتهم
ملخصه ان كان قصدهم الصلح
والامان وقبول التوبة فانهم
يجابون الى ذلك ويحضروا ابراهيم
بك ووراد بك وياخذ لهم حضرة
القبطان اما ناشافيا من مولانا
السلطان ويوجه لهم مناصب
أيضا يريدون في غير الاقليم
المصري يتعيشون فيها
بعياليهم وأولادهم وما شاؤا من
مما يليكهم واتباعهم واما بقية
الامراء فان شاؤوا حضروا الى
مصر وأقاموا بها وكانوا من
جالة عسكر السلطان وان شاؤا
عينوا لهم اما كن من الجهات
القبليية يقيمون بها وان أبوا
ذلك فليستعدوا للحرب والقتال
(وفي يوم الثلاثاء) قبض
حسن باشا على عمر كاشف

الى شعبه ملكهم فوجار جلا منهم بقية سبعة قطع من فرسه فاحتلها الفرس فالقاء في نهر
بلح ففرق وقتل من الترك خلق كثير ونجما من نجما منهم بشر ومات حريث بعد يومين
ورجع موسى وحمل معه الرأس فبني منها جوسقين وقال اصحاب موسى قد كفيينا أمر
حريثا فكفنا أمر ثابت فلبى وبلغ تابا بعض ما يخوضون فيه فدرس محمد بن عبد الله
الحزاعي عم نصر بن عبد الحميد عامل أبي مسلم على الري على موسى وقال اياك ان
تسلكم بالعربية وان سالوك فقل اننا من سبي الباميان ففعل ذلك واتصل بموسى وكان
يخدمه وينقل الى ثابت خبرهم فذو ثابت والحق القوم على موسى فقال لهم ليله لقد
أكثرتم على وفي ماتريدون هلا كدكم فعلى أى وجه تقتلون ولا غدر به قال له أخوه نوح
اذا أتاك غدا عد لنا به الى بعض الدور فضر بنا عنه فيما قبل ان يصل اليك فقال والله
انه هلا كدكم وانتم اهل فخرج الغلام فأتى ثابتا فآخبره فخرج من ليلته في عشرين فارسا
ومضى واصبحوا فلم يروه ولم يروا الغلام فعلموا انه كان عيناله ونزل ثابت بمحوشرا
واجتمع اليه خلق كثير من العرب والعجم فاقبل موسى اليه وقاتله وتحصن ثابت
بالمدينة وأناه طرخون معيناله فرجع موسى الى ترمذ وأقبل ثابت وطرخون ومعهما
اهل بخارا ونفس وكش فاجتمعوا في ثمانين ألفا فحصر واموحى حتى جهدهم
واصحابه فلما اشتد عليهم قال يزيد بن هذيل والله لا قتلنا ثابتا ولا موتنا فخرج الى ثابت
فاستأمنه فقال له ظهيرا أنا أعرف بهذا منك ما أتاك الا بغدره فآخذه فاخذ بفيه قدامة
والضغاك وهنأه فكانا في يد ظهيرا وأقام يزيد يلمس غرة ثابت فلم يقدر على ما يريد حتى
مات ابن زياد القهصير الحزاعي فخرج ثابت اليه ليغز به وهو بغير سلاح وقد قاتب
الشمس قد ناز به من ثابت فضر به على رأسه فوصل الى الدماغ وهرب فسلم وأخذ
طرخون قدامة والضغاك ابني يزيد فقتلها معا وعاش ثابت سبعة ايام ومات وقام بامر
العجم بهد موت ثابت طرخون وقام ظهيرا بامر اصحاب ثابت فقاما قياما ضعيفا وانتشر
امرهما واجمع موهى على بيانهنم فآخبر طرخون بذلك فضحك وقال موسى يجزان
يدخل متوضاه فكيف يبيت الا بالجرس اليلة أحد فخرج موسى في ثمانمائة وجعلهم ارباعا
وبيتهم وكان لا يمر بشيء الا ضربوه من رجل ودابة وغير ذلك فلبس نيزك سلاحه ووقف
وارسل طرخون الى موسى ان كف أصحابك فاننا نرحل اذا أصبحنا فرجع موسى
وارتحل طرخون والعجم جميعا فمكنا أهل خراسان يقولون مارا أينما مثل موسى ولا
سعنا به قاتل مع ابيه ستمين ثم خرج يسير في بلاد خراسان فأتى ملكها وتقلب على مدينته
وأخرجهم منها وسار الجند من العرب والترك اليه وكان يقاتل العرب أول النهار
والترك آخر النهار وأقام موسى في الحصن خمس عشرة سنة وصار ما وراء النهر لموسى
لا ينازعه فيه أحد فلما عزل يزيد بن المهلب وولى الفضل أراد أن يحظى عند الحجاج بقتال
موسى بن عبد الله فسير عثمان بن مسعود اليه في جيش وكتب الى مدرك بن المهلب

الذى سكنه بالشيخ الظلام وعلى محمد أبا الدردى وأمر بحبسهما عند اسمعيل بك وسبب ذلك
المكاتبات التي تقدم ذكرها مع اسمعيل اغا كشيخ (وفي يوم الاربعاء) سافر محمد أنندي مكتوب يحي حسن باشا بالمكاتبة وهو

وحسن بك الى ناحية طبر او حوزو المعادي والمراد كبر والتخازن كلها الى البر الشرقي (وفيه) طلب اسمعيل بك دراهم
سلفه من التجار فاعتدوا بقله الموجود بايديهم واغنياؤهم حلوا الى ٢٤٩ الحجاز ولم يدفعوا له شيئا وادعى على

تجار ابن بمبلغ دراهم باقي
حساب من مدته السابقة
فصالحوه عنها باربعة آلاف
دينار (وفي يوم الجمعة) تودى
علي الحمدية المقيم من مصر
انهم يذهبون الى اسمعيل بك
و يقابلونه سواء كان خديا
أو أميرا أو علوا أو من ناصر
استحق العقوبة وفيه من على
أغار منهم وسجنوا بالقلعة وختم
على دورهم من جلالتهم جعفر
كاشف الساكن عند بيت
القاضي من ناحية بين
القصرين (وفيه) حضر الاغا
الذي كان بصحبة علي أنا
المتوجه بالرسالة وحضر
يجوابات من القبالي ملخصها
أننا طلبنا العفو مرارا فلم يعفوا
ولم تقبلوا توبتنا حيث كان
كذلك فإله أولى وبه الاعانة
(وفي يوم السبت) خرج حسن
باشا واسمعيل بك وحسن بك
وبقية الامراء وبرزوا الى نواحي
الساكنين (وفي تلك الليلة)
أعني ليلة الاحد وقعت حادثة
لشخص من الاجناد يقال له
اسمعيل كاشف أبو الشرايط
بيته في عطفة خط الخيمة قتله
مما ليكه وسبب ذلك على
ما سمعنا تقصيره في حقهم وفي
تصرفه عدة حصص جارية في
الترامه فكذب تقاسيها

خرج بالناس هذه السنة هشام بن اسمعيل الخزومي وكان العامل على العراق والمشرق
الحجاج بن يوسف وفيها غزا محمد بن مروان أرمينية فصاف فيها وشى وفي هذه السنة
مات عمرو بن حريث الخزومي وفيها مات عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي وقيل
سنة سبع وقيل سنة ثمان وثمانين وفيها مات عبد الله بن عامر بن ربيعة حليف بني
عدى وكان له لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم اربع سنين

(ثم دخلت سنة ست وثمانين)

(ذ ك وفاة عبد الملك)

في هذه السنة توفي عبد الملك بن مروان منتصف شوال وكان يقول أخاف الموت في
شهر رمضان فيه ولدت وفيه قطعت وفيه جمعت القرآن وفيه بايع لي الناس فأت
للنصف من شوال حين أمن الموت في نفسه وكان عمره ستين سنة وقيل ثلاثا وستين
سنة وكانت خلافته من لدن قتل ابن الزبير ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر الا سبع ليال
وقيل وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوما ولما اشتد مرضه قال لبعض اطباء ان شرب الماء
مات فاشتد عطشه فقال يا وليد اسقني ماء قال لا أعين عليك فقال لا بنته فاطمة اسقيني
ماء فغصها الوليد فقال لتدعها أو لا خلعتك فقال لم يبق بعد هذا شي فسقت فمات
ودخل الوليد عليه وابنته فاطمة عند رأسه تبكي فقال كيف أمير المؤمنين قال هو أصلم
فلما خرج قال عبد الملك

ومستخير عنار يد لنا الردي * ومستخبرات والدموع سواح

وأوصى بنيه فقال أوصيك بتقوى الله فانها أزين حليمة وأحسن كهف ليعطف
الكبير منكم على الصغير وليعرف الصغير حق الكبير وانظروا مسلمة فاصدروا عن
وأيه فانه نايك الذي عنه يقترون ويحجكم الذي عنه ترمون وأكرموا الحجاج فانه الذي
وطالكم المنايا وودخ لكم البلاد وأنزل الاعداء وكونوا بني أميرة لا تدب بينكم
العقارب وكونوا في الحرب أحرارا فان القتل لا يقرب ميتة وكونوا المعروف منارا فان
اليعرف يبيتي أجرة وذكره وضعوا معروفكم عند ذوى الاحساب فانهم أصون له
وأشكر ما يؤتي اليهم منه وتعهذوا بذنوب أهل الذنوب فان استقالوا فاقبلوا وان عادوا
فانتموا ولما توفي دفن خارج باب الحايقة صلى عليه الوليد فتمت هشام

فما كان قيس هلكه هلك واحد * وليكنه ببيان قوم تهدما
فقال الوليد اسكت فانك تتكلم بلسان شيطان الا قلت كما قال أوس بن حجر

اذا مرقم منافذرى حدنا به * تحمط مناب آخر مرقم

وقيل ان سليمان تمثل بالبيت الاول وهو الصحيح لان هشاما كان صغيرا له اربع
عشرة سنة وقد رثى الشعراء عبد الملك كثير عزة وغيره فما قيل فيه

سقال ابن مروان من العيث مسبل * أجش شمالي يجود ويهطل

٣٢ مل ح يقامها باسم زوجته ولا يكتب لهم شيئا من ذلك وكان جبارا ظالما معدودا في جملة كشاف
مراد بك فلما حصلت المنادة على الحمدية ذهب الى اسمعيل بك وطلبه فطرده وأمره بلزوم بيتته وأن لا يخرج منه فذهب

ما يؤثرون به ما عدا السفر الى غير مصر فان فراق الوطن صعب وبذ كر عنهم انه لم يشق عليهم شيء أعظم من تمكن اخصامهم من البلاد اذ غني اسمعيل بك ٢٤٨ وحسن بك وذلك هو السبب الحامل لهم على القدوم والهادية فان لم

يقبل منهم ذلك فاقصد ان يبرز لهم اخصامهم دون العساكر العثمانية فتكون الغلبة لنا وعلينا فان كانت علينا وظفروا بنا استهزؤا الامارة وقتلوا ان كانت لها وظفروا بهم فالامر لك بعد ذلك ان شئت قبلت تموت بشارد دم لنا مناصبنا وشرطت علينا شروطكم فقمنا بها قياما لا نتحول عنه أبدا ما بقينا وان شئت وجهتمونا الى أي جهة امتننا ذلك فلماذا كرا ذلك الحسن باشا قال لعلي أغا أنا ما جئت الى مصر لاصولهم على قدر عقولهم وانما السلطان امرني بما أمرت به فان كانوا طبيعين فليمتلوا الامر والا فسيلاقون وبال عصيانهم وكتب لعلي أغا جوابا بذلك وخلق عليه فروة سمور وسافر من وقته وزجج الى اصحابه وصحبته شخص من طرف الباشا وما ذهب اليهم محمد افندي المكتوب يحيي انعموا عليه واكرموا واعطاء مراد بك خاصة الف ريال فجعل يثني عليهم وهو مدح مكارم اخلاقهم (واستهل شهر صفر الحخير اوله يوم الخميس)

فيه حضرت خزينه حسن

كثيرا رايته امر عربون سعيد لم تمكن المجلة فيه خيرا من الاناة وكانت وفاة عبيد العزيز في جادى الاول في مصر فضم عبد الملك عمله الى ابنه عبد الله بن عبد الملك وولاه مصر وقيل ان الحجاج كتب الى عبد الملك بن زين له بيعة الوليد واوفد في ذلك وفدا فلما اراد عبد الملك خلق عبد العزيز والبيعة لاوليد كتب الى عبد العزيز ان رايته ان يصير هذا الامر لابن اخيك فليكتب اليه ليجعل الامر له ويجعله له ايضا من بعده فكتب اليه عبد العزيز في اري في ابني بكر ما ترى في الوليد فكتب اليه عبد الملك ليحمل خراج مصر فاجابه عبد العزيز في وايك يا امير المؤمنين قد بلغنا سنالم يبلغها احد من اهل بيتك الا كان بقاؤه قليلا وانا لا قدرى اينما يتيه الموت أولا فان رايته ان لا تقصد على بقية عمرى فافعل فرق له عبد الملك وتركه وقال لاوليد وسليمان ان يرد الله ان يعطيكما الخلافة لا يتدرا احد من العباد على رد ذلك فقال عبد الملك حيث رده عبد العزيز اللهم انه قطعتني فاقطعه فلما مات عبد العزيز قال اهل الشام رد على امير المؤمنين امره فلما أتى خبر موته الى عبد الملك امر الناس بالبيعة لابنه الوليد وسليمان فبايعوا وكتب بالبيعة لهما الى البلدان وكان على المدينة هشام بن اسمعيل فدعا الناس الى البيعة فاجابوا الاسعيد بن المديت فانه أتى وقال لا بايع وعبد الملك حى فضر به هشام ضربا مبرحا وطاق به وهو في تبان شعر حتى بلغ رأس الثنية التي يقتلون ويصابون عندها ثم رده وجسده فقال سعيد لوظنت انهم لا يصابوني ما لبست ثياب مسوح ولكنني قتلت يصبوتي فيستبرئ فبلغ عبد الملك الخبر فقال قبح الله هشاما انما كان ينبغي ان يدعوه الى البيعة فان أتى ان يبايع فيضرب عنقه أو يكف عنه وكتب اليه يلومه ويقول له ان سعيدا ليس عنده شقاق ولا خلاف وقد كان سعيدا امتنع من بيعة ابن الزبير وقال لا بايع حتى يجتمع الناس فضر به جابر بن الاسود عامل ابن الزبير ستين سوطا فبلغ ذلك ابن الزبير فكتب الى جابر يلومه وقال ما لنا ولسعيد دعاه لا تعرض له وقبل ان بيعة الوليد وسليمان كانت سنة اربع وعثمانين والاوّل اصبح قبل قدوم عبد العزيز على اخيه عبد الملك من مصر فلما فارقوه وصاه عبد الملك فقال ابسط بشرك والآن كنفتك وآثر الفرق في الامور فهو ابلغ بك وانظر حاجبك وليكن من خيرا هلك فانه وجهك ولسانك ولا يقنع احديا بك الا أعلمك مكانه لتعلم أنت الذي تاذن له اوترده فاذا خرجت الى مجلسك فايدأ جلساءك بالكلام يا نسوا بك وتثبت في قلوبهم محبتك واذا انتهت اليك مشكل فاستظهر عليه بالمشاورة فانها تفتح مغاليق الامور المهمة واعلم ان لك نصف الراى ولا خيك نصفه وان يهلك امرؤ عن مشورة واذا مضط على احد فاعقوبه فانه على العقوبة بعد التوقف عنها أقدر منك على ردها بعد امضاءها والسلام

(ذكرة حوادث)

بشام من تغراسك ندربة قد دفع باقى النفقة للعسكر والامراء (وفيه) وصل الخبر ان الامراء القباالى زحفوا الى بحرى ووصلت اوائلهم الى البر الحيرة واخرجهم بالرقى وفردوا اليكاف على بلاد الحيرة (وفيه) خرجت خيام اسمعيل بك

متأريس وأما الامراء القليلون فاقدم اخر جواً فقال لهم من المراكب وطلعوها باجعة إلى البروتز كوا المراكب قد بقيت
إلى حال سبيلها وانحازوا جميعاً عند الاحرام (وفي يوم الثلاثاء) نودي ٢٥١ على جميع الاضادات بالخر

إلى الوطاق وكذلك

بالقلعة فتكدر الناس له

واختفوا في الدور وليس لهم

منهم ملابس الفقهاء والمجاهدين

وسبب ذلك عدم قدرتهم

على الخرج من غير مصرف

فاذا خرج فقير الحال لا يجد

ما يأكله ولا ما ينفقه عياله في

غيبته ولا يفيده الا مقاساة

الجوع والبرد والغربة والمشقة

(وفي يوم الاحد ادى عشرة)

نزل الحجاج ودخلوا مصر على

حين غفلة وهم في أسوأ حال

من العري والجوع ونبت

جميع أحوال أمير الحجاج وأحوال

التجار وجمالهم وأتقاهم

وأمتعتهم وأسر العرب جميع

النساء بالاحمال وكان أمر أشنع

جدانهم ان الحجاج استعاقوا

بأحمد باشا الجزار أمير الحجاج

الشامى فتكلم مع العرب

في أمر النساء فاحضروهن عرايا

ليس عليهن الا القمصان

وأجلسوهن جميعاً في مكان

وخرجت الناس أفواجا فكل

من وجد امرأته أو أخته أو أمه

أو بنته وعرفها اشراها من

هي في أسره وصارت المرأة من

نساء العرب تسوق الاربعة

من الجمال والخمسة بالاحمال فلا

تجد ما تعاو سبب ذلك كله

رعونة أمير الحجاج فإنه لما أراد

يلوم نفسه ويضرب يده على رأسه وقال وددت اني كنت أكتسب يوماً بيوم ما يقوتني

وأشـتغل بطاعة الله فذكر ذلك لابن خازم فقال الحمد لله الذي جعلهم يتمنون عند

الموت ما نحن فيه ولا تتمنى عند الموت ما هم فيه وقال مسعود بن خلف قال عبد الملك

ابن عمر وان في مرضه والله وددت اني عبد لرجل من تهامة أرحى عنما في جبالها وانى لم

أك شيئاً وقال عمران بن موسى المؤدب يروى ان عبد الملك بن مروان لما اشتد مرضه

قال اوفعوني على شرف فـعل ذلك فتقسم الروح ثم قال يا دنيا ما أطيبك ان يطويك

لقصير وان كبيرك لحقير وان كذا منك لفي غرور وتمثل بهذين البيتين

ان تناقش يكن نقاشك يارب عذابا لا طوق لي بالعذاب

أو تجاوزا فانت رب صفوح * عن ممي ذنوبه كالتراب

ويرى ان هذه الايات تمثل بها معاوية ويحق لعبد الملك ان يحذر هذا الحذر ويخاف

فان من يكن الحجاج بعض سيئاته يعلم على أي شيء يقدم عليه قال عبد الملك السعيد

ابن المسيب يا أبا محمد صرت أعمل الخير فلا أسر به واصنع الشر فلا أساءه فقال الآن

تمكامل فيك موت القلب وكان عبد الملك أول من غدر في الاسلام وقد تقدم فعله

بعمرو بن سعيد وكان أول من نقل الديوان من الفارسية الى العربية وأول من نهى

عن الكلام في حضرة الخلفاء وكان الناس قبله راجعونهم وأول خليفة بخل وكان

يقال له رشع الحجارة لخله وأول من نهى عن الامر بالمعروف فإنه قال في خطبته بعد قتل

ابن الزبير ولا يامر في احديته قوى الله بعد مقامى هذا الا ضربت عنقه

(ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك)

فلما دفن عبد الملك بن مروان انصرف الوليد عن قبره فدخل المسجد ووصف عدد المنبر واجتمع

اليه الناس فخطبهم وقال انا لله وانا اليه راجعون والله المستعان على مصيقتنا لموت

امير المؤمنين والمجد لله على ما اتمم علينا من الخلافة قوموا فبايعوا وكان أول من عزى

نفسه وهناها وكان أول من قام لبيعة عبد الله بن همام السلولى وهو يقول

الله اعطاك التي لا فوقها * وقد اراد المخدودون عوقها

عنك وبإي الله الاسوقها * اليك حتى قلدوك طوقها

فيما به ثم قام الناس لبيعته وقد قيل ان الوليد لما صعد المنبر حمد الله واثنى عليه ثم

قال ايها الناس لا تقدم لما نير الله ولا تؤخر لما قدم وهذا كان من قضاء الله وسابق علمه

وما كتب على أنبيائه وجملة عرشه وهو الموت وقد صعد الى منازل الابرار وفي هذه الامة

بالذي يحق الله عاياه في الشدة على المريب واللين لاهل الحق والفضل واقامة ما اقام

الله من منار الاسلام واعلامه من حج البيت وغزو الثغور وشن الغارة على اعداء الله

فلم يكن عاجزا ولا مغرط ايها الناس عليكم بالطاعة ولزوم الجماعة فان الشيطان مع المرء

ايها الناس من ابدى لذات نفسه ضر بنا الذي فيه عيناه ومن سكت مات بدائه ثم

ان توجه بالحجاج الى المدينة ارسل الى العرب فحضر اليه جماعة من اكابرهم فرفع لهم عوائدهم فوقف

البواقي على السنين المستقلة بموجب الفerman وجزعنده أربعة أشخاص رهاش فبداله أن كواهم بالتاريخ

الى بيته وأرسل الى اسمعيل بك حصانين بعددهما أحدهما ركوبه والثاني لاحتضارهما ليكهما وأرسل معهما درعين على تسهيل
التقدمة والهدية ليستميل خاطره ٢٥٠ وكان مملوكه صاحب الحصان غائباً في شغل فلما حضر لم يجد الجواد ففصل

فما في حياة بعد موتك رغبة. * لحروان كنا الوليد فؤوس

* (ذكر نسبه وأولاده وأزواجه) *

أما نسبه فهو أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد
شمس بن عبد مناف وأمه عائشة بنت معاوية بن الوليد بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية
وأما أولاده وأزواجه فمنهم الوليد وسليمان ومروان الأكبر ورجوع عائشة أمهم ولادة
بنت العباس بن جعفر بن الحرث بن زهير بن خزيمعة الجبسية ومنهم يزيد ومروان ومعاوية
درج واما كلثوم وأمهم عائكة ابنة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ومنهم هشام وأمهم أم
هشام بنت اسمعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومية واسمها عائشة ومنهم أبو
بكر وهو بكار أمه عائشة بنت موسى بن طلحة ابن عبيد الله ومنهم الحكم درج أمه أم
أيوب بنت عمرو بن عثمان بن عفان ومنهم فاطمة بنت عبد الملك أمهم أم المغيرة بنت
المغيرة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة ومنهم عبد الله ومسلمة والمنذر وعنيسة
ومحمد وسعيد الخيرة والحاج لامهات الأولاد وكان له من النساء شقراء بنت مسلم بن
جليس الطائي وأم أبيها ابنة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقيل كان عنده ابنة لعل
ابن أبي طالب ولا يصح

* (ذكر بعض أخباره) *

كان عبد الملك حاقلاً حازماً أديباً لبيداً عالماً قال أبو الزيد كان فقهاء المدينة أربعة سعيد
ابن المسيب وعروة بن الزبير وقبيصة بن ذؤيب وعبد الملك بن مروان وقال الشعبي
ماذا كنت أجد إلا وجدت لي الفضل عليه إلا عبد الملك فاني ماذا كنته حديثنا إلا زاذني
فيه ولا شعر إلا زاذني فيه وقال جعفر بن عقبة الخطاطي قيل لعبد الملك أسمع إليك
الشيب فقال شيتي ارتقاء المنابر وخوف اللعن وقال عبد الملك ما أعلم أحد أقوى على
هذا الأمر مني إلا ابن الزبير لطويل الصلاة كثير الصيام ولكنه لا يخله لا يصلح أن يكون
سائساً قال أبو مسهر قيل لعبد الملك في مرضه كيف تجدك قال أجدني كما قال الله تعالى
ولقد وجدته ونافرادي كما خلقناكم أول مرة وتركتكم ما حولنا كم وروا ظهوركم الآية وقال
المفضل بن فضالة عن أبيه استأذن قوم على عبد الملك بن مروان وهو شديد المرض
فدخلوا عليه وقد استند خصى إلى صدره فقال لهم أنكم دخلتم علي عند أقبال آخرتي
وأدبار ديني وإنني تذكرت أرحي عمل لي فوجدتها غزوة غزوها في سيدل الله وأنا حول من
هذه الأشياء فأيكم وأيها ابوابنا هذه الخبيثة أن تطيقوا بها وقال سعيد بن عبد العزيز
التنوخى لما نزل بعبد الملك بن مروان الموت أمر بفتح باب قصره فإذا أقصاري قصر ثوباً فقال
يا ليتني كنت قصاراً يا ليتني كنت قصاراً من فقال سعيد بن عبد العزيز الحمد لله الذي
جعلهم يفرعون البناء ولا تنزع إليهم وقال سعيد بن بشير إن عبد الملك حين ثقل جعل

عنه فأخبره خشداه بصورة
الحال فدخل إلى سيده وساله
فنهزه وشتمه فخرج مقهوراً
وجلس يتحدث مع رفيقه فقالوا
لبعضهم هذا الرجل سيدنا
لا نرى منه إلا الأذى ولا نرى
منه إحساناً ولا حلالة لسان
وكذلك الحصص كتبها
لزوجته ولم يفعل معنا خيراً
عاجلاً ولا آجلاً وجلهم الغيظ
على أنهم دخلوا عليه بغد
العشاء وقتلوه فصرخت
زوجته من أعلى ونزلت إليهم
فقتلوا أيضاً وجاديتها
فسمعت الجيران وكثر العاقل
وحضر الوالي فوق المملوك كان
وضرب عليه بنادق الرصاص
وقبض بيوت الجيران ونظا
منه فلم يزل حتى قبض عليهما
 وقتلهم على رأس العطفة
وأصبح الخبر شائعاً بين
الناس بذلك (وفي يوم الأحد
الذكر) حضر نجات الحج
وأخبر أن العرب بوقت
للحجاج في طريق المدينة
وحاربوهم سبعة أيام وانجرح
أمير الحاج وقتل غالب أتباعه
وخازن داره ومن الحجاج نحو
الثلث ونهبوا غالب جمولهم
بسبب عوانتهم القديمة (وفي
يوم الاثنين) شق الاغا وأمامه
النادي يقول إن إبراهيم بك

يلوم

ومراد بك مطرود السلطان ومن كان محتقياً أو غائباً أو أراد الظهور أو الحضور فليظهر أو يحضر وعليه

الامان ولا يابس عليه ومن خالف فلا يلوم من الانعس (وفيه) انقل عساكر القلبي فحجبة وعدوا إلى البر القفر في نصيبها هناك

وغيرهم من المتعشين وسبب ذلك انه لما زاد الامحاح في طلبهم وصار الاغايا اكثر من تكرار المناداة والتفتيش عليهم في
الحانات والمساكن وكل من صادف بالغ في اذاه فضاقت ذرعهم من ذلك وشكا ٢٥٢ بعضهم للاختيارية فتكلموا وبلغ

الا نصارى وولد في آ خر من النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة توفي لاحق بن حميد
ابو حجاز السدوسي

(تم دخلت سنة سبع وثمانين)

(ذكر اماره عمر بن عبدالعزيز بالمدينة)

وفي هذه السنة عزل الوايد هشام بن اسمعيل عن المدينة لسبع ايام خلون من ربيع
الاول وكانت امارته عليها اربع سنين غير شهر او نحوه وولي عمر بن عبدالعزيز المدينة
فقدمها واليا في ربيع الاول ونقله على ثلاثين بعيرا فقلد دار مروان وجعل يدخل
عليه الناس فسلموا فلما صلى الظهر دعا عشرة من الفقهاء الذين في المدينة عروة بن الزبير
وابابكر بن سليمان بن أبي خيثمة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وابابكر بن
عبد الرحمن بن الحرث وسليمان بن يسار والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمرو وعبد
الله بن عبيد الله بن عمر وعبد الله بن عامر بن ربيعة وخارجة بن زيد فدخلوا عليه فقال
لهم انما دعوتكم لامة تؤجرون عليه وتكونون فيه اعوانا على الحق لا اريد ان اقطع
امر الابرايكم او امرى من حضر منكم فان رأيتم احدا يتعدى او بلغكم عن عامل في ظلامة
فاخرج الله على من بلغه ذلك الابلاغ فخر جوا يجزونه خيرا وافر قوا وكتب الوليد الى
عمر بن عبدالعزيز يامر ان يقف هشام بن اسمعيل للناس وكان سيئ الرأي فيه وكان
هشام بن اسمعيل يسي جوار على بن الحسين فخافه هشام فقدم على بن الحسين الى
خاصته ان لا يعرض له احد بكلمة ومريه على وقد وقف للناس ولم يعرض له فناداه هشام
الله أعلم حيث يجعل رسالته

(ذكر صلح قتيبة ويزيد)

ولما صلح قتيبة ملك شومان كتب الى يزيد طرخان صاحب باذغيس في اطلاق من
عنده من امري المسلمين وكتب اليه يته دعه فخافه يزيد فاطلق الاسرى وبعث بهم
اليه وكتب اليه قتيبة مع سليم الناصح مولى عبيد الله بن أبي بكر فدعوه الى الصلح والى
ان يؤمنه وكتب اليه يخلف بالله لئن لم يقدم عليه ليغزونه ثم ليطلبينه حيث كان حتى
يظفر به او يموت دونه فقدم سليم بالكتاب فقال له يزيد وكان يستدعيه باسمه ما اظن
عند صاحبك خيرا كتب الى كتابا لا يكتب الى مثلي فقال له سليم انه رجل شديدي
سلطانه سهل اذا سهل صعب اذا عسر فلا يمنعك منه غلظة كتابه اليك فاحسن
حالت عنده فقام يزيد مع سليم فصالحه لاهل باذغيس على ان لا يدخلها قتيبة

(ذكر غزو الروم)

فيل وفي هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الروم فقتل منهم عددا كبيرا وسنة من
ناحية المصبصة وفتح حصونا وقيل ان الذي غزا في هذه السنة هشام بن عبد الملك

بذم الامراء وغيرهم ففر فواحسن ما ساع ذلك فلم يقبل وقال ان كان له شيء عند احد ياخذ منه ولا يد من احضار
الدراهم التي طلعت عليه فاني محتاج الى ذلك في المصاريف اللازمة للعسكر فتدوا عليه في الطلب فضاقت خناقه

وجوههم فبلغ ذلك أصحابهم ففقدوا الحجاج في الطريق فبلغ أمير الحجاج ذلك فذهب من طريق أخرى فوجدهم راغبين فيها أيضا فقاتلوه قتالا مهينا ففقدوا ٢٥٢ وترك الحجاج والعرب فذهبوا حملته وقتلوا عماليكه ولم يبق معه الا القليل

نزل وكان جبارا عنيدا .

*(ذكر ولاية قتيبة خراسان وما كان منه هذه السنة) *

وفي هذه السنة قدم قتيبة خراسان أمير عليها الحجاج فقدمها والمفضل يعرض الجند للفرقة طرب قتيبة الناس وحثهم على الجهاد ثم عرضهم وساروا جعل يمر وعلى حربه اياس بن عبد الله بن عمرو وعلى الخراج عثمان السعدي فلما كان بالطالق اناه دهاقين بلخ وساروا معه فقطع النهر فملقاه ملك الصغانيان يهدايا ومقاتيح من ذهب ودعاه الى بلاده فغضى معه فسلم اليه لان ملك آخرون وشومان كان يسمى جواره ثم سار قتيبة منها الى آخرون وشومان وهما من طخارستان فصالحهما على فدية اداها اليه فقبلها قتيبة ثم انصرف الى مرو واستخلف على الجند اخاه صالح بن مسلم ففتح صالح بعد رجوع قتيبة كاشان وأورشت وهي من فرغانة وفتح اخشيكت وهي مدينة فرغانة القديمة وكان معه نصر بن سيار فابلى يومئذ بلاء حسنا وقيل ان قتيبة قدم خراسان سنة خمس وثمانين فعرض الجند فغزا آخرون وشومان ثم رجع الى مرو وقيل انه اقام السنة ولم يقطع النهر لسبب بلخ فان بعضها كان منتقضا عليه فاربهم وكان عن سبي امرأة برمك أبي خالد بن برمك وكان برمك على النوبها فصار لعبد الله ابن مسلم أخى قتيبة فوقع عليها ثم ان أهل بلخ صالحوه وأمر قتيبة برد السبي فقالت امرأة برمك لعبد الله اني قد علفت منك وحضرت عبد الله بن مسلم الوفاة فأوصى ان يلحق به ما في بطنها ووردت الى برمك فذكر ان ولد عبد الله بن مسلم جاؤا أيام المهدي حين قدم اري الى خالد فادعوه فقال لهم مسلم بن قتيبة انه لا بد لكم ان استلحقتموه ففعل ان تزوجه فتر كوه وكان برمك طبيبا

*(ذكر عدة حوادث) *

وفي هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك ارض الروم وفيها حبس الحجاج بن زيد بن المهلب وعزل حبيب بن المهلب عن كرمان وعبد الملك عن شرطته وحبس بالناس هشام بن اسمعيل المخزومي وكان الامير على العراق والمشرق كله الحجاج بن يوسف وفي أيام عبد الملك مات أسيد بن ظهير الانصاري (أسيد بضم الهمزة وظهر بضم الظاء المعجمة) وفيها مات عمر بن أبي سلمة وهو ابن أم سلمة وفي أيامها مات علقمة بن وقاص الليثي وله صحبة وفي هذه السنة مات قبيصة بن ذؤيب الخزاعي وولها أول سنة من الهجرة وحسبته النبي صلى الله عليه وسلم وكان على خاتم عبد الملك بن مروان وكان قتيبا وفي أيامها مات سعد بن زيد الانصاري وولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي أيامها مات سلمة ابن أم سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة مات عبد الله بن أبي أوفى الاسامي وقيل سنة سبع وثمانين شهد الحديبية وخبر وفي آخر أيامها مات الوليد بن عباد بن الصامت

فهرب عن بقي معه واخترق عن الحجاج ثلاثة أيام ولم يره أحد وفعلت العرب في الحجاج ما فعلوه وأخذوا ما أخذوه فلم يخرج منهم الا من طال عمره وسلم نفسه أو اقتداعا الى غير ذلك وأخذوا الهمل أيضا ولم يردوه (وفي يوم الاثنين ثاني عشره) دخل أمير الحجاج المذكور وخلفه محمل زوروه من المهمل القديمة وأشاعوا رجوعه بالكذب (وفيه) هجمت القبلون على المتارين وأرادوا أن يملكوهما في غفلة آخر الليل لعلمهم ان الامراء والباشا ذهبوا الى مصر واشتغلوا بالحجاج وكان حسن باشا أمس ذلك اليوم لما بلغه حضور الحجاج ركب من فوره وذهب الى العادلية فقابل أمير الحجاج ورجع من ليلته الى الوطاق فلما هجموا على المتارين كان المترون مستيقظين فضر بواظهم المدافع من البر والبحر من الفجر الى شروق الشمس فرجعوا الى مكانهم من غير طائل ثم هجموا أيضا يوم الثلاثاء بعد الظهر فضر بواظهم ورجعوا (وفي يوم الاربعاء) ركب الامراء القبلون وجعلوا أجمالهم

وصعدوا الى دهر ووجلسوا هناك وحضر منهم جماعة من الاجناد باعان وانضموا الى البحرين (وفي عشرينه) حضر أحمد كقدا على ومعه بعض كسافي وعماليك (وفيه) حصل العفو عن الاضاشات

الانصاري

مختلفة مربعا ومدورا والعسكر من داخله متحصنين به واذا هجمت عليه الخيول رشقت بهاتلك الحرب (وفي يوم الاربعة) ركب طوائف العسكر والوجقات وعروا بنظامهم من تحت ٢٥٥ قصر الامار وحسن باشا ينظرها

فاجبه نظامهم وترتيبهم وحزبهم ثم تسابعا في التعدي (وفي يوم الاثنين حادي عشره) سافر عابدي باشا بمن بقي من العسكر (وفي ليلة الخميس رابع عشره) كسف جرم القمر جميعه وكان ابتداءه من رابع ساعة الى ثامن ساعة من الليل (وفي منتصفه) حضرت عساكر من الاضات مثل قبرس وقرمان وغير ذلك وجاء الخبر عن الامراء القبايلي انهم وصلوا الى اسبوط وتخلف عنهم جملة من المماليك والاتباع في نواحي النوبة وغيرها فمنهم من حضر الى مصر ومنهم من اختفى في البلاد (وفيه) اشتكت الناس من غلاء الاسعار وتسكلم الشيخ العروسي مع حسن باشا بسبب ذلك وقال له في زمن العصاة كان الامراء ينهبون ويأخذون الاشياء من غيرهم والمحمد الله هذا الامر ارتفع من مصر بوجودكم وماعرفنا موجب الغلاء أي شيء فقال أنا لا أعرف اصطلاح بلادكم وتشاور مع الاختيارية في شأن ذلك فوق الاتفاق على عمل جمعية في باب السكينة واحضار الاغا والجنس والعلماء والمعلمين وسعيهم تسعيرة وينادون بها ومن خالف

وأخبره الخبر فكان مسلم ياتي الناس والقبائل فيدكر لهم عذروا الان ويخبرهم الخبر قال فلما فرغ قتيبة من فتح سيكندرجس الى مرو

(ذكرة حواشي)

حج بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة وكان على قضاء المدينة أبو بكر بن عمرو بن خرم وكان على العراق وخراسان الحجاج وكان خليفته على البصرة هذه السنة الجراح بن عبد الله الحكمي وعلى قضاها عبد الله بن اذينة وكان على قضاء الكوفة أبو بكر بن موسى الاشعري وفيها مات عبد الله بن عباس بالمدينة وقيل باليمن وكان أصغر من عبد الله سنة وفيها مات مطرف بن عبد الله بن النخعي في طاعون الجحار بالبصرة وفيها مات المقدم بن معدي كرب السكندري له صحبة وقيل مات سنة احدى وتسعين وفيها مات أمية بن عبد الله بن أسيد (بفتح الهزلة) الشيخير بكسر الشين والخاء المعجمتين وتشديد الخاء وبعدها ياء

(ثم دخلت سنة ثمان وثمانين)

(ذكرة طوائف من بلاد الروم)

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن عبد الملك بلاد الروم وكان الوليد قد كتب الى صاحب أرمينية يأمره ان يكتب الى ملك الروم يعرفه ان الخزر وغيرهم من ملوك جبال أرمينية قد اجعوا على قصد بلاده ففعل ذلك وقطع الوليد البعث على أهل الشام الى أرمينية وكثروا عظم جهازه وساروا نحو الجزيرة ثم عطفوا منها الى بلاد الروم فاقتتلواهم والروم فانهزم الروم ثم رجعوا فانهزم المسلمون فبقى العباس في نفر منهم ابن محير بن الجهمي فقال له العباس ابن أهل القرآن الذين يريدون الجنة فقال ابن محير بنزادهم يا توك فنادى العباس يا أهل القرآن فاقبلوا جميعا فانهزم الله الروم حتى دخلوا طوائف وحصرهم المسلمون وفتحوها في جادى الاولى قيل وفيها ولد الوليد بن يزيد بن عبد الملك

(ذكرة عمارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم)

قيل وفي هذه السنة كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز في ربيع الاول يأمه بادخال حجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يشتري ما في نواحيه حتى يكون مائتي ذراع في مائتي ذراع ويقول له قدم القبلة ان قدرت وأنت تقدر لكان أخوالك وانهم لا يحالفونك فمن أي منهم فقه وموالمكة فيمهدل واهدم عليهم وادفع الأثمان اليهم فان لك في حجر وعثمان أسوة فاحضرهم عمر واقراهم الكتاب فاجابوه الى الثمن فاعطاهم اياه واخذوا في هدم بيوت أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني المجد وقدام عليه م الفعلة من الشام أرسلهم الوليد وبعث الوليد

أول حسكر شيئا قتل فلما كان يوم السبت سادس عشره اجتمعوا في باب مستحفظان وحضر الشيخ العروسي ايضا واتفقوا على تسعيرة في الخبر والدم والسمن وغير ذلك وركب الاغا وحبسه المحتسب ونادوا في الاسواق فخلوا

واعتذرو بي وكتب على نفسه مسكاً بذلك واستوحش من بعضهما فسي فيض الله أفندي الرئيس بينهما في إزالة ذلك ثم ذهب محمد باشا إلى حسن باشا

الامان وأن يعينوا لهم أما كن في الجهة القبلية يقيمون بها ويعيشون هناك فأجيبه وإلى ذلك ويختاروا مكاناً يرونه بشرط أن يكونوا جماعة قبلية ويحضر باقي الامراء والعسكر إلى مصر بالامان فلم يرضوا بالافتراق ولم يجابوا الا بتمديد الجواب الاول واستقروا فاحية بن سويف ورجعت بهم عرب المنادي وفارقوهم

مقاتل وسبي ذريتهم ونساءهم

فتح حصن بولاق وحصن الانجم وحصن بولس وقسم وقتل من المستعرب نحو من ألف مقاتل وسبي ذريتهم ونساءهم (ذكر غزو قتيبة بيكند) *
ولما صالح قتيبة نيزك أقام إلى وقت الغزو فغزا بيكند سنة سبع وثمانين وهي أدنى مدائن بخارا إلى النهر فلما نزل بهم استنصروا الصغد واستهدوا من حولهم فأتوهم في جمع كبير وأخذوا الطرق على قتيبة فلم ينفذ لقتيبة رسول ولم يصل إليه خبر شهرين وأبطأ خبره على الحجاج فاشفق على الجند فامر الناس بالدعاء لهم في المساجد وهم يقتتلون كل يوم وكان لقتيبة عين من الجحيم يقال له تندر فاعطاه أهبل بخارا ما لا يرد عنهم قتيبة فأتاه فقال له سر امن الناس ان الحجاج قد عزل وقد أتاه عامل إلى خراسان فلو رجعت بالناس كان أصلح فأمر به فقطل خوفهم ان يظهر الخبر فيهلك الناس ثم أمر أصحابه بالجحدي القتال فقاتلهم قتالاً شديداً فانهزم الكفار يريدون المدينة وتبعهم المسلمون قتلاً وأسراً كيف شاؤوا وتحصن من دخل المدينة بها فوضع قتيبة القعدة ليهدم سورها فسالوه الصلح فصالحهم واستعمل عليهم عاملاً وارحل عنهم يريد الرجوع فلما سار خمسة فراسخ نقضوا الصلح وقتلوا العامل ومن معه فرجع قتيبة فنقب سورهم فقطع فسالوه الصلح فلم يقبل ودخلها عنوة وقتل من كان بها من المقاتلة وكان فيمن أخذوا من المدينة رجل أعور هو الذي استنجش الترك على المسلمين فقال لقتيبة أنا أفدي نفسي بخمسة آلاف حر مرة قيمتها ألفاً فاستشار قتيبة الناس فقالوا هذه زيادة في الغنائم وما عسى ان يبلغ كيد هذا قال لا والله لا يروع بك مسلم أبداً فأمر به فقطل وأصابوا فيهم من الغنائم والسلاح وآنية الذهب والفضة ما لا يحصى ولا أصابوا بخراسان مثله فعوى المسلمون وولى قسم الغنائم عبد الله بن والان العدو أحد بني ملكان وكان قتيبة يسميه الامين ابن الامين فانه كان أميناً وكان من حديث امانة أبيه ان مسلماً الباهلي أباً قتيبة قال لوالان ان عندي ما أحب أن استودعك ولا أعلم به أحد قال والان ابعت به مع رجل تثق اليه إلى موضع كذا وكذا ورمه اذا رأى في ذلك الموضع رجلاً ان يضع المال وينصرف فجعل مسلم المال في خرج وجهه على نعل وقال لمولى له انطلق بهذا المال إلى موضع كذا وكذا فاذا رأيت رجلاً جالساً خلف البغل وانصرف ففعل المولى ما أمره وأتى المكان وكان والان قد سبقه اليه وانظروا بطلا عليه رسول مسلم فظن انه قد بدله فأنصرف وجاء رجل من بني تغلب فخلص في ذلك المكان وجاء مولى مسلم فراه فسلم اليه البغل ورجع فأخذ التعلبي البغل والمال ورجع إلى منزله وظن مسلم ان المال قد أخذوه والان فلم يسأله حتى احتاج اليه فلقيه فقال مالي فقال ما قبضت شيئاً ولا لك عندي مال فكان مسلم يشكوه إلى الناس فشكاه يوماً والتعلبي جالس خلفه التعلبي وسأله عن المال فأخبره فانطلق به إلى منزله وسلم المال اليه

ذهب محمد باشا إلى حسن باشا الامان وأن يعينوا لهم أما كن في الجهة القبلية يقيمون بها ويعيشون هناك فأجيبه وإلى ذلك ويختاروا مكاناً يرونه بشرط أن يكونوا جماعة قبلية ويحضر باقي الامراء والعسكر إلى مصر بالامان فلم يرضوا بالافتراق ولم يجابوا الا بتمديد الجواب الاول واستقروا فاحية بن سويف ورجعت بهم عرب المنادي وفارقوهم (واستهل ربيع الاول بيوم الجمعة) *

فيه حضر ططرى من الدولة وعلى يده مئال الحسن باشا بان يقيم بمصر ولا يخرج مع العساكر بل يستمر محافظاً في المدينة فيتحقق الناس اقامته وعدم سفره (وفيه) نزع الامراء في التمدية إلى الجهة الغربية فاول من عدى على ملك الدفتر دار فعدى إلى الشبي بانه قال وكذلك بقية الامراء صاروا في كل يوم يمدى منهم جماعة (وفيه) شرع حسن باشا في عمل شركته فشرعوا في عمله على ساحل بولاق تجاه الديوان وهو عبارة عن مترين مصنوع من أخشاب ممتدة على مقصات من خشب وهي قطع مقصلات يجمعها أغربة من حديد وعلى تلك

المدادات عدة حرايب حديد مسمرة عليها بمحذات الاطراف وبين كل مقصين مغل الاخشاب الممتدة مدفع موضوع على شبه بسطة من الخشب ومساحة ذلك شحاراً بمائة وخمسين ذراعاً وهو موضوع على هيئات

قبل ذلك مرارا كثيرة وأخبر أن الخبر يده وصلت إلى دجرجا وأن القبالي ارتحلوا منها وصدوا إلى فوق وتباعدا
البلد فحوسست ساعات ثم انقطعت الاخبار (واستمر شهر جادى الاول) ٢٥٧ فيه زاد قلق حسن باشا بسبب

تأخر النجوابات وطول المدة
(وفيه) عن حسن باشا على
محمد باشا برشيد وشد عليه في
طلب الدراهم وضايقه
حتى باع أمته وحواليه
وغلى ما عليه وتوفيت زوجته
فحزن عليها حزنا شديدا مع
ما هو فيه من الكرب ولم يقده
من فعائلته وهمته التي فعلها
بمصر عند قدوم حسن باشا
شيئا وجازاه بعد ذلك بأقبح
المجازاة فانه لولا أفاعيله
وتعويضاته وأكاذيبه ما تمكن
حسن باشا من دخول مصر
فانه كان يعظم الأمر على
الأمراء المصريين ويهول
تهويلات كثيرة عليهم وعلى
المنابر واختيارية الوجاهات
ويقول أياكم والعناد
وأياكم أن توقعوا حربا فأنكم
تخربون بلادكم وتكربون
سبيلكم في هلاك أهلها فانه
بلغني أنه تعين مع حسن باشا
كذا كذا أنقام من الجنس
القلاقي وكذا كذا القلاقي من
جنس العسكر القلاقي وأنهم
متأخرون في الحضور عنه
تحت الاحتياج وكذلك في
عساكر البر الواصلة من الجهة
الشامية ومعهم ثمانون ألف
نوزمائة ألف جاموس برسم
جر المدافع وفي المدافع

(ذكر غزو الروم)

قيل في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن عبد الملك الروم
فافتتح مسلمة حصن عمورية وفتح العباس أذربيجة ولقى من الروم جعافهم ومهم وقيل
أن مسلمة قصد عمورية فلقى بها جماع من الروم كثيرافهمهم وأفتتح هرقله وقونية وغزا
العباس الصائغ من ناحية الملبندون

(ذكر غزو قتيبة بخارا)

في هذه السنة أتى قتيبة كتاب الحجاج بأمره بقصد وردان خذاه فعبر النهر من زم فلقى
الصدوأهل كس ونسف في طريق المفاخرة فماتوا فظفر بهم ومضى إلى بخارا فقتل
خرقانة السفلى عن عيين وردان فلهو في جمع كثير فقاساهم يومين ولبس فظفر بهم
وغزا وردان خذاه ملك بخارا فلم يظفر بشيء فرجع إلى مرو وكتب إلى الحجاج بخبره
فكتب إليه الحجاج أن صورها فبعث إليه بصورتها فكتب إليه الحجاج أن تب إلى
الله جل ثناؤه عما كان منك واتهم من مكان كذا وكذا وكتب إليه أن كس بكش
وانسف نسف وردوردان وإياك والتخويط ودغني من ثغيات الطريق وقيل إنما كان
فتح بخارا سنة تسعين على ما ذكره

(ذكر ولاية خالد بن عبد الله القسري مكة)

قيل وفي هذه السنة ولي خالد بن عبد الله القسري مكة فخطب أهلها فقال أيها الناس
أيها أعظم خليفة الرجل على أهله أدرسوله إليهم والله لم تعلموا فضل الخليفة إلا أن
إبراهيم خليل الرحمن استسقاء فسقاء ملكا اجابوا واستسقى الخليفة فسقاء عبد باقر أتاني
بالمخ زمر وبالماء الفرات بفرأفرها الوليد بن ثنية طوى في ثنية الجحون وكان ماؤها
عذبا وكان ينقل ماؤها ويضعه في حوض إلى جنب زمر ليعرف فضله على زمر فغارت
البئر وذهب ماؤها فلا يدري أين هو اليوم وقيل وليها سنة إحدى وتسعين وقيل سنة
اربعة وتسعين وقد ذكرناه هنال

(ذكر قتل زاهر ملك السند)

في هذه السنة قتل محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي مجتمع هو والحجاج
في الحكم زاهر بن صمصمة ملك السند وملك بلاده وكان الحجاج بن يوسف استعمله على
ذلك الثغر وسير معه ستة آلاف مقاتل وجهزه بكل ما يحتاج إليه حتى المسال والابر
والخيوط فسار محمد إلى مكران فأقام بها أياما ثم أتى قنر بور ففتحها ثم سار إلى أرماتيل
ففتحها ثم سار إلى الديبل فقدمها يوم جمعة وواقعة سفن كان جل فيها الرجال والسلاح
والأداة فخذق حين نزل الديبل وأنزل الناس منازلهم ونصب منجنيقا يقال له العروس

٢٢ يخ مل خ ما به خمسة نورا ونحو ذلك حتى أدخل عليهم الوهم وغفوا صدقها ونحلت عرا الناس
منهم وخصوصا بسبب ما هم به من إقامة العدل ومنع الظلم والجور وغير ذلك حتى جذب قلوب العالم ونحوه من الأمور وغيرها

الحكم الضاني بشمانية أنصاف وكان بعشرة والجماموشى ستة بعدسبعة والعين السلي بشمانية عشر والزيد
باربعة عشر والخبر عشرة أواق نصف ٢٥٦ فضة وهكذا فغزت الاشياء وقل وجود اللحم واذا وجد

الى ملك الروم يعلمه انه قد هدم مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ليعمره فبعث اليه ملك
الروم مائة ألف منقال ذهب ومائة عامل وبعث اليه من القسيفسار باربعين جلا
فبعث الوليد بذلك الى عمر بن عبد العزيز بن جهمر ومعه الناس فوضعوا اساسه
وابتدؤا به مائة قيل وفي هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الروم ايضا ففتح ثلاثة
حصون احدها حصن قسطنطين وغزاة وحصن الاحرم وقتل من المستعربون نحو
من ألف واخذ الاموال

*(ذكر غزو نومسكت ورامنة) *

قيل وفي هذه السنة غزا قتيبة بن مسلم نومسكت واستخلف على مرواها يسار بن مسلم
فقتلها أهلها فاصالحهم ثم سار الى رامنة فصالحها أهلها وانصرف عنهم وزحف اليه
الترك ومعهم الصغدواهل فرغاة في مائتي ألف وملكهم كورنابون ابن اخ ت ملك
الصين فاعترضوا المسلمين فلحقوا عبد الرحمن بن مسلم أخا قتيبة وهو على الساقه وبينه
وبين قتيبة وأوائل العسكر ميل فلما قربوا منه أرسل الى قتيبة يخبره وأدركه الترك
فقاتلوه ورجع قتيبة فانهى الى عبد الرحمن ودوا يقاتل الترك وقد كان الترك
يظهرون فلما رأى المسلمون قتيبة طابت نفوسهم وقاتلوا الى الظهر وابلى يومه ثم نيزك
وهو مع قتيبة فانهزم الترك ورجع قتيبة فقطع النهر عند ترمذ وأتى مرو

*(ذكر كرامات الوليد بن المبروك) *

وفي هذه السنة كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز بن قتيبة تسهيل الثنايا وحفر الآبار
وأمره ان يعمل القوارة بالمدينة فعملها وأجرى ماءها فلما حج الوليد ورآها أعجبه فامر
لها بقوام يقومون عليها وأمر أهل المسجد ان يستقوا منها وكتب الى البلدان جميعها
باصلاح الطرق وعمل الآبار ومنع الجذمين من الخروج على الناس وأجرى لهم الآبار

*(ذكر عدة حوادث) *

وحج بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز ووصل جماعة من قريش وساق معه بدنا
واحرم من ذى الخليفة فلما كان بالتميم أخبران مكة قليلة الماء وانهم يخافون على
الحجاج العطش فقال عمر تعالوا ندع الله تعالى فدعا ودعا معه الناس فواصلوا البيت
الامع المطر وسال الوادى يخاف أهل مكة من شدته ومطرت عرفة ومكة وكثر الخصب
وقيل انما حج هذه السنة عمر بن الوليد بن عبد الملك وكان العمال من تقدم ذكركم
وفيها مات سهل بن سعد الساعدي وقيل بل سنة احدى وتسعين وله مائة سنة وعبد
الله بن بسر المازني من مازن بن منصور وكان ممن صلى الى القبايتين وهو آخر من مات
بالشام من الصحابة (يسر بضم الباء الموحدة وبالسين المهملة)

(ثم دخلت سنة تسع وثمانين)

*(ذكر)

بسبب قلة ماء النيل ومن غلاتهم انهم اذا وصلوا للرساة ضربوا مدافع فيجاءوا بمثلها
(وفي منتصفه) حضر محمد كندا الاشرى بسبب تجارة خبز ولوازمهم وصار يف فيه يث وأرسلت وكذلك

كان في غاية الرداءة مع ما فيه
من العظم والكبد والقشة
والكرشة (وفي يوم السبت
ثالث عشر منه) سافر محمد باشا
المنفصل من بولاق الى رشيد
(وفي أواخره) وصل الخبر
بان رضوان بك قرابته على
بك الكبير المنافق وعلى بك
الماط وعثمان بك وجاعة
علوية حضره الى عرضي
التجريد وتواخذوا الامان من
الجميعيل بك وعابدى باشا
وانهم قادمون الى مصر وان
القبلى استقر وابو ادى طحا
مكانهم الاول الذى قاتلوا فيه
(شهر ربيع الثانى)

في يوم الخميس خامس وصل
للد كورون الى مصر وقابلوا
حسن باشا وتوجهوا الى بيوتهم
(وفيه) البسوا اوده باشه
بوابه وكان شاعرا من ايام على
بك الكبير فخوامن ثمان عشرة
سنة (وفي يوم الاحد ثمانية)
ضربوا مدافع كثيرة وقت الضحى
وكان أشبه في أمسه ان
التجريدة نصرت وقتل من
القبلى اناس كثيرة فلما سمعت
الناس تلك المدافع ظنوا تحقيق
ذلك وكثرت الاكاذيب
والاقاويل ثم تبين أن لا شئ
وانها بسبب وجوع بعض
مراكب رومية من ناحية الفشن

الواقعة وان القبايل صعدوا وبعدها الهزيمه الى عقبه الهو على جرائد انيل فلم يصعدوا خلفهم لصعوبة الملاحه على الاجال والاقبال وانهم منتظرون حضور مراكبهم ومافهم سامن الذخيرة فيجملوا ٢٥٩

الاجال ويسرون باجمعهم خلقهم من الطريق المستقيم التي توصل الى خلف العقبة واخبروا ايضا انهم استولوا على حملاتهم ومناعهم حتى يبيع الجمل وعليه التقاير بحمسة ريال ونحو ذلك (ومن المحوادث في هذه الايام)

وقوع الموت الذريع في الابرار حتى صارت تتساقط في الطرقات ومات لابن بسـيوني غازي بناحية سنديون خاصة مائة وستون ثور اوقس على ذلك (وفي عاشره) طلب الباشا حوضا ليعمله حنفيه فاخبره الحاضرون وعرفوه بالحوض الذي تحت الكباش المعروف بالـحوض المرصود فامر باحضاره فاسلوا اليه الرجال والمجاليز وارادوا رفعه من مكانه فاذا جت عليه الناس من الرجال والنساء لما سمعوا بذلك لينظروا ماشاء ونبت في اذهانهم من ان تحته كنز او هو مرصود على شيء من العجايب او نحو ذلك وان الباشا يريد الكشف عن امره فلما حصل ذلك الازدحام ووجهه المجالون تقبلا جدا وهم لا يعرفون صناعة جبال القبال وحر كوه عن مكانه يسير وبلغ الباشا

وعظمت فتوحه ونظر الحجاج في النفقة على ذلك الثغر فكانت ستين ألف الف درهم ونظر في الذي حمل فكان مائة ألف الف وعشرين ألف الف فقال ربحنا ستين ألفا وادركنا ثارنا ورأس داهر ثم مات الحجاج ونذركنا برحمته عند موت الحجاج ان شاء الله تعالى

*(ذكر استعمل الـموسى بن نصير على افرريقية) *

في هذه السنة استعمل الوليد بن عبد الملك موسى بن نصير على افرريقية وكان نصير والده على جرس معاوية فلما سار معاوية الى صفين لم يسر معه فقال له ما يمنعك من المسـير معي الى قتال علي وبدي عندك معرفة فقال لا اشرك بك كفر من هو الى بانسرك منك وهو الله عز وجل فسكت عنه معاوية فوصل موسى الى افرريقية وبها صالح الذي استخلفه حسان على افرريقية وكان البربر قد طامعوا في البلاد بعد مسير حسان فلما وصل موسى عزل صالحا وبلغه ان باطراف البلاد قد ماخارجين عن الطاعة فوجه اليهم ابنه عبد الله فقاتلهم فقتلهم موسى منهم ألف رأس وسيره في البحر الى جزيرة مبرورة فقتلهم او غنم منها ما لا يحصى وعاد سالما فوجه ابنه هرون الى طائفة اخرى فقتلهم موسى منهم نحو ذلك وتوجه هو بنفسه الى طائفة اخرى فقتلهم نحو ذلك فبلغ الخمس ستين ألف رأس من السي ولما ذكر احدا انه سمع بسي اعظم من هذا ثم ان افرريقية قحطت واشتد بها الغلاء فاستسقى بالناس وخطبهم ولما ذكر الوليد وقيل له في ذلك فقال هذا مقام لا يدعي فيه لاحد ولا يذكرا الا الله عز وجل فسقى الناس ورخصت الاسعار ثم خرج غازي بالي طنجة يريد من بقي من البربر وقد هربوا خوفا منه فقتلهم وقاتلهم قتل لا ذرية حتى بلغ السوس الالف لا يدافع احد فاستامن البربر اليه وأطاعوه واستعمل على طنجة مولا طارق ابن زياد ويقال انه صدفي وجعل معه جيشا كثيرا فاجلهم البربر وجعل معهم من يعلمهم القرآن والغرائض وعاد الى افرريقية فمر بقلعة مجانة فتحصن أهلها منه وترك عليهم من يحاصرها مع بشر بن فلان ففتحها فسميت قلعة بشر الى الآن وحينئذ لم يبق له في افرريقية من ينازعه وقيل كانت ولاية موسى سنة ثمان وسبعين استعمله عليها عبد العزيز بن مروان وهو حينئذ على مصر لاختيه عبد الملك

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الترك من ناحية اذربيجان ففتح حصونا ومدائن هناك ورجع بالناس عمر بن عبد العزيز وكان العمال من تقدم ذكرهم وفي هذه السنة مات عبد الله بن ثعلبة بن صغير العدوي حليف بني زهرة وكان مولده قبل الهجرة باربع سنين وقيل ولد سنة ست من الهجرة (صغير بضم الصاد وفتح العين المهملتين) وفيها مات ظليم مولد عبد الله بن سعد بن أبي سرح بافرريقية (ظليم بفتح الظاء المعجمة وكسر

ما حصل من ازدياد العامة امر فتركه فتركوه ومضوا فذهب العامة في آكاذيتهم كل مذهب ففهم من يقول انهم لما حركوه وارادوا جرحه رجع بنفسه ناديا وهم من يقول غير ذلك من المخالفات (وفي يوم الثلاثاء سادس عشره)

واللهم في أسرع وقت وهيج الناس وأثارهم قبل وصول حش باشا وملك القلعة ومهدله الأمور فزاه بعد تمكنه بالخذلان والعزل والحساب والتدقيق وغير ٢٥٨ ذلك (وفي يوم الأربعاء نالته) ورد نجاب وصحبته مكتوب من عابدي باشا

الى حسن باشا وأخبر بوقوع الحرب بين الفريقين في يوم الجمعة ثامن عشرين وبيع الآخر عند الأمير ضار وكانت الهزيمة على القبالي ولكن بعد أن كسر والجرادة مرتين وهجموا على شركك فالتهم بواعلهم من داخله بالمدافع والبنادق وقتل لاجئين بك عند شركك وقتل الكثير من عرب الهنادي وقبض على كبيرهم أسير او مات من المصاحبين للعسكر ذوالفقار الخشاب وجماعة من الوجاقلية منهم على جريحى المشهدى وكانت الحرب بينهم نحو ست ساعات وكانت وقعة عظيمة وقتل من الفريقين مالا يحصى وكان حضور هذا النجاب على الفور من غير تحقيق فلما ورد ذلك من الباشا سرورا كثيرا وأمر بعمل شين فضر بوامدافع كثيرة من قصر العيني والقلعة وضربوا النوبة السلطانية في برج القلعة وكذلك نوبة حسن باشا تحت القصر وأرسل المبشر بن الى الاعيان كالشيخ البكري والشيخ السادات وأكابر الوجاقات وحضروا جميعا للتمتة (وفي عصرها) أحضر

كان يده خمسة رجل وكان باليد يل بدعظيم عليه دقل عظيم وعلى الدقل راية حمراء اذا هبت الريح أطافت بالمدينة وكانت تدور والبدعظيم في بناء عظيم تحت منارة عظيمة مرتفعة وفي رأس المنارة هذا الدقل وكل ما بعد فهو وعندهم بدعظيمها واطال حصارها فرمى الدقل بحجر العروس فكبسه فطير الكفار بذلك ثم ان محمد أتى وناهضهم وقد خرجوا اليه فهزمهم حتى ردهم الى البدو امر بالسلاح فصدت وصعد عليها الرجال وكان ادهم صعودا رجل من مرادم اهل الكوفة ففتحت عنوة وقتل فيها ثلاثة ايام وهرب عامل ذاهر عنها وانزلها محمد اربعة آلاف من المسلمين وبنى جامعها وسار عنها الى البيرون وكان اهلها باعثوا الى الحجاج فصالحوه فلقوا أحمد بالميرة وأدخلوه مدينةهم وسار عنها وجعل لا يمر بمدينة الافتحة حتى عبر نهر ادون مهران فانه اهل سر يديس فصالحوه ووظف عليهم الخراج وسار عنهم الى سهران ففتحها ثم سار الى نهر مهران فنزل في وسطه وباع خيرة ذاهر فاستد محاربه وبعث جيشا الى سدوستان فطلب اهلها الايمان والصلى فامتهم ووظف عليهم الخراج ثم عبر محمد مهران على ايلي بلاد راسل الملك على جسر عقده وذاهر مستخف به فلقبه محمد والمسلمون وهو على فيل وحوله الغيلة ومعه التسكارة فاقبلوا قتلا شديدا لم يسع بمثله وترجل ذاهر فقتل عند المساء ثم انهم زك الكفار وقتلهم المسلمون كيف شاءوا وقال قاتله

الحيل تشهد يوم ذاهر والقنا * ومحمد بن القاسم بن محمد
انى فرجت الجمع غير معد * حتى علوت عظيمهم يهتد
فتركتهم تحت الجحاح مجندلا * متعفرا الخدين غير موسد

فلما قتل ذاهر غلب محمد على بلاد السند وفتح مدينة راور عنوة وكان بها امرألة ذاهر خافت ان تؤخذ فاحرقت نفسها وحوارها وجميع مالها ثم سار الى برهمناباذ العتيقة وهى على فرسخين من المنصورة ولم تكن المنصورة يومئذ كان موضعها غيضة وكان المنهزمون من الكفار بها فقاتلوه ففتحها محمد عنوة وقتل بها بشرا كثيرا وخربت وسار يريد الرور ويعرور فلقبه اهل ساوندري فطلبوا الايمان فاعطاهم اياه واشترط عليهم ضيافة المسلمين ثم اسلم اهلها بعد ذلك ثم تقدم الى سعدو صالح اهلها ووصل الى الرور وهى من مدائن السند على جبل فخصرهم شهرا فصالحوه وسار الى السكة ففتحها ثم قطع نهر بياس الى الملتان فقاتله اهلها وانهم زكوا فخصرهم محمد فجاءه انسان ودله على قطع الماء الذي يدخل المدينة فقطعه فطشوا القوا بايديهم ونزلوا على حكمه فقتل مقاتله وسبي الذرية وسدنة البدوهم ستة آلاف واصابوا ذهابا كثيرا فجمع في بيت طوله عشرة اذرع وعرضه ثمانية اذرع يلقى اليه من كوة في وسطه فسميت الملتان فرج بيت الذهب والقرج النغر وكان بيد الملتان هدى اليه الاموال ويحج من البلاد ويحلقون رؤسهم ولحاهم عندو يزعمون ان صنمه هو ايوب النبي صلى الله عليه وسلم

آلات الله والطرب فضر بوا نوبة بين يديه وعمل في ليلتهما شنكا وحرقة سوان فحرقوا وطاوا بهتج وعظمت
ابتهاجا عظيما وسكن ما كان به من الوجل (وفي سادسه) حضرت عدة مكاتبات من آراء التجربة فاجابها بتلك

وان القباالى ذهبوا الى ناحية ابريم فقتلهم المذكورون (وفي يوم الخميس سادس عشر ربه) حضر استقبال القبط
وكان بهجته حاجي أوغلي وأخبر ان العسكر العثمانية ملكوا

٢٦١

ذهبوا الى ابريم وانهم في اسوأ
حال من العسرى والجوع
وغالب مالىكهم لا بسون
الزعايط مثل الفلاحين
وتخلف عنهم كثير من أتباعهم
فمنهم من حضر الى عايدى باشا
بامان ومنهم من شقت في
البلاد ومنهم من قتل
الفلاحون وغير ذلك من
المبائعات (وفي يوم الاثنين)
خلع حسن باشا على رضوان
بك العلوى وقلده كشوفية
الغربية وقاد على بك الملط
كشوفية المنوفية وقرر له على
كل بلد أربعة آلاف نصف فضة
وتزالي طند نالاجل خفارة
مولد السيد أحمد البدوى
(وفي هذا الشهر) عمت البلوى
بموت الأبقار والثيران في سائر
الأقاليم البحرية ووصل الى
مصر حتى انها صارت تنساقط
في الطرقات وغيطان المري
وجافت الارض منها فها
ما يدركونه بالذبح ومنها
ما يموت ورخص سعر اللحم
البقرى جدا الكثرة حتى
صار يباع بمصر آخر النهار كل
رطلين بنصف فضة مع كونه
سمينا غريز يلى وعاقبه
الناس وبعضهم كان يخاف
من أكله وأما الأرياف فكان
يساع فيها بالاجال ويعتد

عسكر قتيبة فطلب رجلا يكامه فادرس اليه قتيبة حيان النبى فطلب الصلح على قتيبة
يؤديها اليهم فاجابه قتيبة الى ما طلب وصالح وزجج طرخون الى بلاده ورجع قتيبة
ومعه نيزك (حيان بالحاء المهملة والياء المشددة تحتها نقطتان وآخره نون)

(ذ كره نيزك وفتح الطالقان)

قيل لما رجع قتيبة من بخارا ومعه نيزك وقد خاف لما يرى من الفتوح فقال لإصحابه
انامع هذا ولست آمنه فلما استاذنته ورجعت كان رأى قالوا افعل فاستاذن قتيبة
فأذن له وهو با مل فرجع يريد طخارستان وأسرع السير حتى أتى النوبهار فقتل
يصلى فيه ويترك به وقال لإصحابه لا أشك ان قتيبة قد قدم على اذنه لى وسيعث الى
المغيرة بن عبد الله يارمه بحبسى وندم قتيبة على اذنه له فادرس الى المغيرة يارمه بحبس
نيزك وسار نيزك وتبعه المغيرة فوجده قد دخل شعب خلم فرجع المغيرة وأظهر نيزك
الحلج وكتب الى أصبهم مبلغ والى باذان ملك مرو والى ملك الطالقان والى
ملك الغرياب والى ملك الحوز جان يدعوهم الى خلع قتيبة فاجابوه فواعدهم الريح
ان يجتمعوا ويغزوا قتيبة وكتب الى كابل شاه يستظهر به وبعث اليه بثقله وماله
وساله ان ياذن له ان اضطر اليه ان ياتيه فاجابه الى ذلك وكان جبعو به ملك
طخارستان ضعيفا فاخذه نيزك فقيده بقميد من ذهب لا يخالق عليه وكان جبعو به
هو الملك ونيزك عبده فاستوثق منه وأخرج عامل قتيبة من بلاد جبعو به وبلغ قتيبة
خلعه قبل الشتاء وقد تفرق الجند فبعث أخاه عبد الرحمن بن مسلم فى اثني عشر الفا الى
البروقان وقال أقم بها ولا تحدث شيئا فاذا انقضى الشتاء سر نحو طخارستان واعلم انى
قريب منك فسار فلما كان آخر الشتاء كتب قتيبة الى نيسابور وغيرهما من البلاد
ليقدم عليه الجنود فقدموا قبل اوانهم فسار نحو الطالقان وكان ملكها قد خلع وطابق
نيزك على الحلج فأتاه قتيبة فوقع باهل الطالقان فقتل من أهلها مقتلة عظيمة وصلب
منهم سحاطين أربعة فتراسخ في نظام واحد ثم انقضت السنة قبل محاربة نيزك وسند كر
تمام خبره سنة احدى وتسعين ان شاء الله

(ذ كره بيزيد بن المهلب واخوته من سجن الحجاج)

قيل وفي هذه السنة هرب بيزيد بن المهلب واخوته الذين كانوا معه في سجن الحجاج وكان
الحجاج قد خرج الى رستقا بالبعث لان الأكراد كانوا قد غلبوا على فارس وخرج معه
بيزيد بن المهلب واخوته عبد الملك والمفضل فى عسكره وجعل عليهم كهيئة الخندق
وجعلهم فى فسطاط قريب منه وجعل عليهم الحرس من أهل الشام وطلب منهم ستة
آلاف الف واخذ يعذبهم فكان بيزيد يعبر صبرا حسنا وكان ذلك مما يتقيظ الحجاج منه
فقبيل الحجاج انه رعى فى ساقه ينشابة فتبث نصلها فيه فهو لا يمسا الا صاح فامر ان

الابقرة بما خلفها بدينارو كثر عويل الفلاحين وبكاؤهم على البهايم وعرفوا بموتها فذروها وغلا سعر السمك والابن
والاجبان بسبب ذلك لقتلها (شهر جمادى الآخرة) استعمل يوم الاربعاء وكان ذلك يوم النوروز السلطاني

(۸۲)

(ذکر فتح بخارا)

• (ذكر صلح قتيبة مع الصناد) •

عسکر

وخلع عليهم فراوى وصحبهم عدة من الكشاف والمماليك وذلك بعد ان وصلوا الى اسنا

فيه قبض حسن باشا على أحمد قبودان المعروف بجماعجي أوغلي وحبسه وحبس أيضا أبا عبد عثمان التوقلي كان يسقى معه في الحبائب وكذلك رجل يقال له مصطفى خوجه (وفي يوم الخميس سابعه) ٢٦٣ نودي على النساء أنهن إذا

نرجس من حاجة يخرجن في كمالهن ولا يلبسن الحبرات الصندل ولا الأفرنجي ولا بر بطن على رؤسهن العمام المروفة بالقارذغلية وذلك من مبتدعات نساء القارذغلية

وذلك أنهن بر بطن الشاشات الملوثة المعروفة بالدورات ويحدها شبه السكرت وعلنها على جباههن معقوصات بطريقتة معلومة لهن وصار لهن نساء يتولين صناعة ذلك باجرة على قدر مقام صاحبها ومنهن من تعطين الصانعة ثلثه

دينارا أو أكثر أو أقل وفعل ذلك جميع النساء حتى الجوارى السود (وفي يوم الأحد جادى عشره) حضر عابدى

باشا واسماعيل بك وعلى بك الدفتر دار ورضوان بك بلغيا وحسن بك رضوان ومحمد بك كشكش وعبد الرحمن بك عثمان وسليمان بك الشابورى وبقى الوجاقية إلى مصر وذهبوا إلى بيوتهم وبات الباشا في مصر القديمة (وفي صبحها يوم الاثنين) ركب عابدى باشا وطلع إلى القلعة من غير موكب وطلع من جهة الصليبة وذلك قبل اذان الظهر نحو خمس درجات فلما استقر بها حضر بوا له مدافع من الأبراج وبعد

فاكفف عنهم فكفف عنهم وكان أبو عينة بن المهلب عند الحاج عليه ألف فتركها وكفف عن حبيب ابن المهلب وأقام يزيد بن المهلب عند سليمان بن مدي اليه الهدايا ويصنع له الاطعمة وكان لا يأتي يزيد هدية الا بعث بها إلى سليمان ولا يأتي سليمان هدية الا بعث بنصفها إلى يزيد وكان لا تعجبه جارية الا بعث بها إلى يزيد

• (ذكرة حوادث) •

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك أرض الروم ففتح الحصون الخمس الالانية بسورية وغزا عباس بن الوليد حتى بلغ أرزن وبلغ سورية وفيها استعمل الوليد بن عبد الملك قره بن شريك على مصر وعزل أخاه عبد الله بن عبد الملك وفيها سرت الروم خالد بن كيسان صاحب البحر فاهدها مله كهم إلى الوليد ووجع بالناس هذه السنة هرب عن عبد العزيز وكان أميراً على مكة والمدينة والطائف وكان على العراق والمشرق كله الحاج ابن يوسف وعامله على البصرة الجراح بن عبد الله المحمدي وعلى قضائها عبد الرحمن ابن اذينة وعلى خراسان قتيبة بن مسلم وعلى مصر قره بن شريك وفيها مات أذس ابن مالك الانصاري وقيل سنة ثنتين وتسعين وقيل ثلاث وتسعين وكان عمره ستا وتسعين سنة وقيل مائة وستة سنين وقيل وسبع وقيل وثلاث وفيها مات أبو العالية الرباعي في شوال وفيها توفي نصر بن عاصم الليثي النحوي أخذ النحو عن أبي الاسود الدؤلي وقيل مات سنة تسعين

(ثم دخلت سنة احدى وتسعين)

• (ذكرة خيرة قتيبة مع نيزك) •

قد ذكرنا سير قتيبة إلى نيزك وما جرى له بالاطالقان وقتل من قتل بها فلما فتح الطالقان استعمل أخاه عمر بن مسلم وقيل ان ملكهم لم يحارب قتيبة فكفف عنه وكان بها لصوص يقتلهم قتيبة وصلبهم ثم سار قتيبة إلى القاريا بفرج اليه ملكها مقرا مذعنا فقبل منه ولم يقتل بها احدا واستعمل عليها رجلا من أهله وبلغ ملك الجوزجان خبرهم فهرب إلى الجبال وسار قتيبة إلى الجوزجان فلقية أهلها سامعين من طيعة فقبل منهم ولم يقتل بها احدا واستعمل عليها عازر بن مالك الحماني ثم أتى بلغ فلقية أهلها فلم يقم الا يوما واحدا وسار يتبع أخاه عبد الرحمن إلى شعب خلم ومضى نيزك إلى بغلان وخلف مقاتلة على قم الشعب ومضاه ليعوه ووضع مقاتلته في قلعة حصينة من وراء الشعب فقام قتيبة إياها ما قال لهم على مضيقا الشعب لا يقدر على دخوله ولا يعرف طريقا يسلكه إلى نيزك الا الشعب او مغارة لا تحتملها العساكر فبقى متحيرا فقدم اذسان فاستأمنه على ان يده على مدخل القلعة التي من وراء الشعب فآمنه قتيبة وبعث معه رجالا فانتهى بهم إلى القلعة من وراء شعب خلم فطرقوهم وهم

انقضوا المدافع أربعت السماء رعودا متتابعة إلى العصر وأمطرت مطرا غزيرا وذلك الرابع عشر من برمودة القبطي وطلع عشر نيسان الرومي وأما حسن بك الجداوى فانه تخلف بقنا هو واتباعه وكذلك عثمان بك وسليم بك

وانتقال الشمس لبرج الحمل (وفي يوم الاحد خامسة) حضر جماعى أوغلى واخبر ان القبلى ذهبوا الى ابريم وان الباشا والوجاقية والعسكر رجعوا الى اسنا ٢٦٢ وأرسلوا يستشيرون الباشا في الذهاب خلفهم او الرجوع او الإقامة

(وفي يوم الاثنين) سافر جماعى أوغلى بالجوابات الى الجهة القبلىة وفيها الامر بحضور عابدى باشا واسماعيل بك وباقي الامراء الى مصر وان يحسن بك ومحمد بك المبدول ويحيى بك يقيمون باسنا يحافظين (وفي يوم الخميس سادس عشره) تودى على النساء ان لا يخرجن الى موسم الخمسين المعروف عند القبط بشم النسيم وذلك يوم الاثنين صبيحة عيدهم (وفي عشرينه) تودى بابطال المعاملة بالذهب القندلى الجديداستمرت المناداة على النساء فى عدم تروجهن الى الاسواق وسبب ذلك وقائعهم مع العسكر منها انهم وجدوا بيت يوسف بك سكن جماعى أوغلى نحو سبعين امرأة مقتولة ومدفونة بالاسطبلات ومن النساء من لعبت على العسكر وأخذت اثبيابه وامثال ذلك فتودى هلمين بسبب ذلك فتضرر المهرقات منهم مثل البانات والدايات ومبيعات الغزل والقطن والكتان ثم حصل الاطلاق وسوحن فى الخروج (وفي خامس عشرينه) حضرت نجاية من قبلى وحضر أيضا جماعى أوغلى واخبروا ان

يعذب فى ساقه فلما فعلوا به ذلك صاح واخوته هند بنت المهلب عند الحجاج فلما سمعت صوته صاحت وناحت فطلقها الحجاج ثم انه كف عنهم وأقبل يستأديهم وهم يعملون فى التخلص فبعثوا الى اخيهم مروان وكان بالبصرة ان يضرهم خيلا ويرى الناس انه يريد بيعها لتكون عدة ففعل ذلك وكان أخوه حبيب يعذب بالبصرة أيضا فضع يزيد للحرس طعاما كثيرا وأمر لهم بشراب فسقوا واشتعلوا به ولبس يزيد ثياب طباطبا وخرج وقد جعل له حمية بيضاء فرآه بعض الحرس فقال كانت هذه مشية يزيد فخاف اليه فرأى حمية بيضاء فى الليل فتركه وعاد فخرج المفضل ولم يقطن له فخاوا الى سفن معدة فركبها يزيد والمفضل وعبد الملك وساروا اليانهم حتى اصبحوا فلما أصبحوا علم بهم الحرس فرفعوا خبرهم الى الحجاج ففرغ وطنهم بقصدون خراسان ليعتقوا بها تبعث اليه يزيد الى قتيبة بنجبرهم ويأمره بالحد ولما دنا يزيد من البطائح استقبلته الخيل فخرجوا عليها ومعهم دليل من كتب فاخذوا طريق الشام على طريق السماوة واتى الحجاج به بعد يومين فقيل له انهم اخذوا طريق الشام فبعث الى الوليد بن عبد الملك يعلمه ثم سار يزيد فقدم فسلمه بن قنزل على وهيب بن عبد الرحمن الازدى وكان كرميا على سليمان بن عبد الملك فخاف وهيب الى سليمان فاعلمه بحال يزيد واخوته وانهم قد استعازوا به من الحجاج قال فاتى بهم فهم آمنون لا يتوصل اليهم أبدا وان احمى فاحبهم اليه وكانوا فى مكان آمن وكتب الحجاج الى الوليد ان آل المهلب خانوا امان الله وعربوا امانى ولحقوا بسليمان وكان الوليد قد حذرهم وطنهم باتون خراسان لافتقتهم اقله اعلم انهم عند اخيه سليمان سكن بعض ما به وطار غصبا للمال الذى ذهب به فكتب سليمان الى الوليد ان يزيد عندى وقد آمنت وامننا عليه ثلاثة آلاف الف لان الحجاج اغرمه ستة آلاف ألف فادى ثلاثة آلاف الف والذى بقى عليه انا اؤديه فكتب الوليد والله لا اؤمنه حتى تبعث به الى فكتب لئن انا بعثت به اليك لا جئت معك فكتب الوليد والله لئن جئت لا اؤمنه فقال يزيد ارسلى اليه فوالله ما احب ان اوقع بينه وبينك عداوة ولان يتشام الناس فى لسكوا كتب معى بالطف ما قدرت عليه فارسله وارسل معه ابنه ابوب و كان الوليد قد امره ان يبعث به مقيدا فقال سليمان لابنه اذا دخلت على أمير المؤمنين فادخل انت ويزيد فى سلسله ففعل ذلك فلما رأى الوليد ابن اخيه فى سلسله قال لقد بلغنا من سليمان ودفع ابوب كتاب ابيه الى عمه وقال له يا أمير المؤمنين نقضى فداؤك ولا تخفر ذمة أى وأنت احق من منعها ولا تقطع منارجا من رجال السلامة فى جوارنا لمكاننا منك ولا تذلل من رجا العزفى الانقطاع اليك العزب بابك فقرأ الوليد كتاب سليمان فاذا هو يستعطفه ويشفع اليه ويضمن ايصال المال فلما قرأ الكتاب قال لقد شققتنا على سليمان موتكم يزيد واعتذر فامنه الوليد فرجع الى سليمان وكتب الوليد الى الحجاج انى لم اصل الى يزيد واهله مع سليمان

فاكفف

الباشا والامراء وصلوا الى دجرا (وفي اواخره) وصل جماعة من الوجاقية وحضرهم

كاشف الشراوى وليس قطانا على كشوفية التبرقية لانه كان اقل الباشا (شهر رجب القرد استهل بيوم الخميس)

مصر ابطالها وكتب رفعها فرمات الى البلاد فلما حضر اسمعيل بك حسن له اغادتها فاعيدت وسموها التحرير وكتب
فرمات وعينت بها المعينون وتفرقوا في الجهات والاقاليم ٢٦٥ بطليها مع ما يتبعها من الكلف

وحق الطرق وغيرها فدهى
الفلاحون وأهل القرى
بهذه الداهية ثانيا على ما هم
فيه من موت البهائم وهيباق
الزراع وسلاطة الفيران
الكثيرة على غيطان الغلة
والمقاني وغيرها وما هم فيه
من تكلف المشاق الطاري
عليهم أيضا بسبب موت
البهائم في الدراس وإدارة
السواقي بآيديهم وعواقبهم
أوبالجمير أو الخيل أو الجمال
لأن عندهم مقدرة على شرائها
وخلت أثمانها بسبب ذلك
الى الغاية فتغيرت قلوب الخلق
جميعا على حسن باشا وخاب
ظنهم فيه وتمنوا زواله وفشا
شر جماعته وعساكره
القلبيون في الناس وزاد
فسقهم وشرهم وطمعهم
واتهم كروا حرمه المصر وأهل
الى الغاية (وفي خامسه يوم
الاربعاء) توفي أحد كثر
الحنون وقلبوا مكانه في
كثدا ثبته مستحفظان
رضوان جاو يش تابعه عوضا
عنه (وفيه) قتل عثمان
التوقسلى بالرميلة وفتح
جامعي أوغلي بعد أن عوقب
بأنواع العذاب مدة حديسه
واستصفت منه جميع الاموال
التي كان يملكها واختلسها

الحجاج وقال نهار بن توشعة في قتل نيزك
لعمري نعمت غزوة الجند غزوة * قضيت نجبا من نيزك وتعلت
واخذ الزبير مولى عباس اليا دلي حقا لنيزك فيه جوهر وكان أكثر من في بلاده مالا
وعقار من ذلك الجوهر وأطلق قتيبة جبنو به ومن عليه وبعث به الى الوليد فلم يزل
بالشام حتى مات الوليد كان الناس يقولون غزوة قتيبة بنيزك فقال بعضهم
فلما تحسبن الغدر جرم ما فر بما * ترقى بك الاقدام يوما فزات
فلما قتل قتيبة نيزك رجع الى مرو وادسل ملك الجوزجان يطلب الامان فامنه على أن
يأتيه فطلب رهناء يعطى رهاثن فاعطاه قتيبة حبيب بن عبد الله بن حبيب الباهلي
وأعطى ملك الجوزجان رهاثن من اهل بيته وقدم على قتيبة ثم رجع فأتى بطالقان
فقال اهل الجوزجان انهم سموه فقتلوا حبيبا وقتل قتيبة الرهاثن الذين كانوا عنده
(ذكر غزو شومان وكش ونسف) *

وفي هذه السنة سار قتيبة الى شومان فحصرها وكان سبب في ذلك ان ملكها طرد عامل
قتيبة من عنده فارسل اليه قتيبة رسولين أحدهما من العرب اسمه عياش والاخر من
اهل خراسان يدعوان ملك شومان أن يؤدي ما كان صالح عليه فقد ما شومان
فخرج أهلها اليهم ما فرموهما فانصرفا الى خراسان وقاتلهم عياش فقتلوه وو جدوا به
سنتين جراحة وبلغ قتله قتيبة فسار اليهم بنفسه فلما اتاها ارسل صالح بن مسلم اخا
قتيبة الى ملكها وكان صديقا له يامر بالطاعة ويضمن له رضا قتيبة ان يرجع الى الصلح
فأبى وقال لرسول صالح اتخوفني من قتيبة وانا منع الملوك حصنا فاقاه قتيبة وقد
تحصن ببلده فوضع عليه الجانيق ورمى الحصن فهشمه وقتل رجلا في محاس الملك
بحجر فلما خاف أن يظهر عليه قتيبة جمع ما كان بالحصن من مال وجوهر وروى به في
بئر بالقلعة لا يدرك قعرها ثم فتح القلعة وخرج اليهم فقاتلهم حتى قتل وأخذ قتيبة
القلعة عنوة فقتل المقاتبة وسبي الذرية ثم سار الى كش ونسف ففتحها وامتعت
عليه فار ياب فاحرقها فسميت المحترقة وسير من كش ونسف أخاه عبد الرحمن الى
الصغد وملكها طرخون فقبض عبد الرحمن من طرخون ما كان صالحه عليه قتيبة
ودفع اليه رهناء كان معه ورجع الى قتيبة بخارا وكان قد سار اليه من كش ونسف
فرجعوا الى مرو ولما كان قتيبة بخارا ملك بخارا أخذه وكان غلاما خذنا وقتل من
يخاف أن يضاده وقل أن قتيبة سار بنفسه الى الصغد فلما رجع عنهم قالت الصغد
لطرخون انك قد وضعت بالذل واستطيت الجزية وأنت شيخ كبير فلا حاجة لنا فيك
فحبسوه وولوا غوزك قتل طرخون نفسه

(ذكر عدة حوادث) *

٢٤ شيخ مل ح ودل على غيرها جامعي أوغلي واستمر جامعي أوغلي في الرسم (وفيه) قبض على
سراجه متوجه الى قبله ومعه دراهم وامتنعة وغر ذلك فاخذت منه ورمي عنقه ظلا المارة

الاسماعيلي باسنا وعلى نيك بر كس بارمشتا وعثمان نيك وشاهين نيك الحسيني ويحيى نيك وباكير نيك ومحمد نيك المبدول
كذلك تخلفوا متفرقين في البلاد ٣٦٤ لاجل المحافظة وقاسم نيك ابوسيف في متصبه بدرجا واراد الباشا واسماعيل

نيك ان يبقوا طائفة من
الواجبة ومعهم طائفة من
الاسكر قاتلوا وقالوا اختي نذهب
الى مصر او نعدل حالنا وبعد
ذلك ناتي (وفي ذلك اليوم)
وصل الخبر بان القبا الى رجعوا
الى اسوان وشرعوا في التعبد
الى اسنا فارسل اسماعيل نيك
الى الاختيارية فحضر واعنده
به العصر وتكلموا في شان
ذلك بحضرة على نيك ايضا
وكذلك اجتمعوا في صبحها يوم
الثلاثاء وانفصل المجلس
كالاول (وفي اواخره) وصل
الخبر انهم زحفوا الى بحري
وان حسن نيك تاجر عنهم
(شهر شعبان المكرم) *
في اوائله جاء الخبر انهم وصلوا
الى درجا وان حسن نيك
والامر اوصلوا في التاجر الى
المنية وجمعت جمعيات ودواوين
بسبب ذلك وشرعوا في طلوع
بحريه ثم وقع الاختلاف بين
الباشا والامراء واستقر الامر
بينهم في الرأي ان يرسلوهم
في الصلح وانهم يقيمون في البلاد
التي كانت بيد اسماعيل نيك
وحسن نيك ويرسلوا ابوب نيك
الكبير والصغير وعثمان نيك
الاشقر وعثمان نيك المرادي
يكونوا بمصر رهائن وكتبوا
في تلك مكاتبات وراسلوا صاحب

آمنون فقتلوهم وهرط من بقي منهم ومن كان في الشعب فدخل قتيبة الشعب فاتي
القباة ومضى الى مخجان فاقام بها اياما ثم سار الى نيزك وقدم اخاه عبد الرحمن فارتحل
نيزك من منزله فقطع وادى فرغانة ووجه ثقله وامواله الى كابل شاه ومضى حتى نزل
الكرز وعبد الرحمن يتبعه فقتل عبد الرحمن حذاء الكرز ونزل قتيبة بمنزل بينه وبين
عبد الرحمن فرمضان فحضر نيزك في الكرز وليس اليه مهلك الا من وجه واحد وهو
صعب لا تطيقه الدواب فحضره قتيبة شهرين حتى قل ما في يد نيزك من الطعام
واصابهم الجدرى وجدر جبعويه وخاف قتيبة الشاة فدعا سليما الناصح فقال انطلق
الى نيزك واحتل لتاتي به بغير امان فان احتال واني فامنه واعلم اني ان عانيتك وليس
هو معك صليتك قال فاكتب الى عبد الرحمن لا يخالفني فكتب اليه فقدم عليه
فقال له ابعث رجالا ليكونوا على قم الشعب فاذا خرجت انا ونيزك فليعطوا من ورائنا
فيحولوا بيننا وبين الشعب فبعث عبد الرحمن خيلا فكانت هناك وحمل سليم معه
اطعمة واخبصة او قاروا في نيزك فقال له انك اسأت الى قتيبة وغدرت قال نيزك فما
الرأي قال اري ان قتيبة فانه ليس يبارح وقد عزم على ان يشتمو مكانه هلك او سلم قال
نيزك فكيف آتية على غير امان قال ما ظنه يؤمنك لما في نفسه عليك لانك قد ملأته
غيظا ولكني اري ان لا يعلم حتى تضع يدك في يده فاني ارجو ان يستحي ويعد فوال اني
اري نفسي تاتي هذا وهو ان رآني قتلت فقال سليم ما آتيتك الا لاشير عليك بهذا ولوفعت
لرجوت ان تسلم وتعود حالت عنده فاذا آيت فاني منصرف وقدم سليم الطعام الذي
معه ولا عهد لهم بمثله فانتبه اصحاب نيزك فساء ذلك فقال له سليم اني لك من الناصحين
اري اصحابك قد جهدوا وان طال بهم الحصار لم آمنهم ان يستامنوا بك فانت قتيبة
فقال لا آمنه على نفسي ولا آتية الا بامان وان ظني ان يقتلني وان امنني ولكن الامان
اعذر الى فقال سليم قد آمنتك اقتهمني قال لا وقال له اصحابه اقبل قول سليم فلا يقول الا
حقا فخرج معه ومع جبعويه وصول طرخان خليفة جبعويه وحسن طرخان صاحب
شهر طه وشقران ابن اخي نيزك فلما خرجوا من الشعب عطف الخيل التي خلفها سليم
في الوابن الاتراك اصحاب نيزك والخروج فقال نيزك هذا اول الغدر قال سليم تخلف
هؤلاء عنك خيلك واقبل سليم ونيزك ومن معه حتى دخلوا الى قتيبة فحبسهم وكتب
الى الحاج يستأذنه في قتل نيزك واستخرج قتيبة ما كان في الكر من متاع ومن كان
فيه فقدم به على قتيبة فانتظر بهم كتاب الحاج فانه كتاب الحاج بعد اربعين يوما
يامره بقتل نيزك فدعا قتيبة الناس واستشارهم في قتله واختلفوا فقال ضرار بن حصين
اني معك تقول اعطيت الله عهدا ان امكك منه ان تقتله فان لم تفعل فلا ينصرك
الله عليه ابدا فدعا نيزك فضرب رقبته بيده وأمر بقتل وصول وابن اخي نيزك وقتل
من اصحابه سبع مائة وقيل اتى عشر الفا واصلب نيزك وابن اخيه وبعث برأسه الى

محمد افندي المكتوب يحيى وسليمان كاشف قتيروا الشيخ سليمان القيصي (وفيه)
تقد غيظا من نيك امام الحج (وفيه) قروا المظالم على البلاد وهي المعروفة برفع المظالم وكان حسن باشا عندهما قدم الى

على جانب بارود وطلبوا منه شيئا ليردوه ويحجروا به فاحضر اليه وصبت منها شيئا في المقدس الذي به صبي
على قطعة كاغد واحضر واقطعه يداك وطير واذك البارود عن الكاغد فاعجبهم ٢٦٧ ومن خصوصية البارود والذات

اذا وضع منه شيء على
وطيخ فالنار لا تؤثر في الحطب
ثم ردها بالقطعة اليك
مصطبة الحانوت وشرع
لهم وهم يضعونه في ظرفه
ويتساقط فيما بين ذلك
حيث انه وانشر بعضها الى
ناحية اليك وهم لا يشعر
فاشتعلت تلك الحبات
وانصلت عما في ايديهم
وبالبطنة ففرقت من
المدفع العظيم واتصلت النار
بذنيك الريميلين كذلك
فارتفع عقد الحانوت وما جاوره
بما على تلك العقود ومن
الابنية والبيوت والربيع
والطباق في الهواء والبر
ياجها نارا وسقطت بمن
من السكان على من كان
اسفلها من الناس الواقفين
والمارين وصارت كوما
يظن من لم يكن رآه قبل ذلك
انه له مائة طام وذلك كله في
طرفة عين بحيث ان الواصف
في ذلك السوق او المار
يمكنه ان يقرأ والبعيد أصيب
في بعض أعضائه اما من النار
او الردم وكان السوق في ذلك
الوقت مزدجا بالناس خصوصا
وعصرية رمضان وذلك
السوق مشتمل على غالب
حوائج الناس وبه حوائج

الاندلس واسمه اذرينوق وكان من أهل اصبهان وهم ملوك عجم الاندلس فزحف
له طارق بجميع من معه وزحف الاذرينوق وعليه ناجيه وجميع الحلية التي كان
يملكها الملك فاقبلوا قتالا شديدا فقتل الاذرينوق وفتح الاندلس سنة اثنتين
وتسعين هذا جيه مذكرة ابو جعفر في فتح الاندلس وبمثل ذلك الاقليم العظيم والفتح
المدين لا يقتصر فيه على هذا القدر وانا ذكر فتحها على وجه اتم من هذا ان شاء الله تعالى
من تصانيف أهلها اذ هم اعلم ببلادهم قالوا اول من سكنها قوم يعرفون بالاندلس
(بشين مجهمة) فسمى البلد بهم ثم عرب بعد ذلك بسين مهملة والنصارى يسمون
الاندلس اشبانية باسم رجل صلي فيها يقال له اشبان وقيل باسم ملك كان بها في
الزمان الاول اسمه اشبان بن طيطس وهذا هو اسمها عند بطليموس وقيل سميت
بالاندلس بن يافث بن نوح وهو اول من عمرها قبل اول من سكن الاندلس بعد الطوفان
قوم يعرفون بالاندلس فعمروها وتداولوا ملكها دهر اطويلا وكانوا يحوسا ثم حبس
الله عنهم المطر وتوالي عليهم القحط فهلك كثيرهم وفر منهم من اطاق الفرار فحلت
الاندلس مائة سنة ثم ابعت الله لعمارتها الافارقة فدخل اليها قوم منهم اجلاهم ملك
افريقية تخفف عنهم القحط وتوالي على بلاده حتى كاد يفتي أهلها فدخلهم في السفن مع امير
من عمدة قارس واجيزيرة قارس وراوا الاندلس قد اخصبت ببلادها وجرت انهارها
فسكنوها وعمروها وانبصروا لهم ملوكا يضبطون أمرهم وهم على دين من قبلهم وكانت
دار ملكتهم طالعة الخراب من ارض اشبيلية بنوها وسكنوها واقاموا مدة تزيد على
مائة وخمسين سنة ملك منهم فيها احد عشر ملكا ثم ارسل الله عليهم عجم رومة وملكهم
اشبان ابن طيطس فغزاهم وخرتهم وقتل فيهم وحاصرهم بطالقة وقد تحصنوا فيها
فابقي عليهم اشبانية وهي اشبيلية واتخذها دار ملكته وكثرت جوعه وعتا وتجرعوا غزا
بيت المقدس فغنم ما فيه وقتل فيه مائة الف ونقل المرم منه الى اشبيلية وغيرها وغنم
ايضا مائة سليمان بن داود عليه السلام وهي التي غنمها طارق من طليطلة لما
اقتحمها وغنم ايضا قليلة الذهب والحجر الذي لقي بماردة وكان هذا اشبان قد وقف
عليه الخضر وهو يحرق الارض فقال له يا اشبان سوف تحظى وتعلم فاذا ملكت
ايلياء فارفق بذرية الانبياء فقال اسخر مني كيف ينال مثلي الملك فقال قد جعله فيك
من جعل عصاك هذه كما ترى فنظر اليها فاذا هي قد اوردت فارماغ وذهب عنه الخضر
وقد وثق اشبان بقوله فدخل الناس فارتقى حتى ملك ملكا عظيما وكان ملكه
عشرين سنة ودام ملك الاشبانين بعده الى ان ملك منهم خمسة وخمسون ملكا ثم دخل
عليهم من عجم رومة امة يدعون الشنوليات وملكهم طويش بن نيطه وذلك حين
بعث الله المسيح فغلبوا عليهم واستولوا على ملكها وكانت مدينة ماردة دار ملكتهم
وملك منهم سبعة وعشرون ملكا ثم دخلت عليهم امة القوط مع ملك اهم فغلبوا على

بالضارين والزياتين والقبانية والصيارف وبساعي الكنافة والقطائف والبطيخ والعبد لاوي ودكا كين المزيين
والقهاوي وغالب جيران تلك الجهة وسكان السبع قاعات وخمس الدولة ياتون في تلك الحصة ويحلبون على الحوائج

١ (واستهل شهر رمضان المعظم بيوم الاحد) وفيه اختصرت الامراء من وقدة القسطنطين في البيوت عن العادة (وفيه) هي اسمعيل بك هدية جليلة ٢٦٦ وأرسلها الى حسن باشا وهي سبع فروق بن وخمسون تقصيلة هندي

قيل في هذه السنة استعمل الوليد خالد بن عبد الله القسري على مكة فلم يرل واليا عليها حتى مات الوليد وكان قد تقدم سنة تسع وثمانين ذكره أيضا فلما ولي مكة خطبهم وعظم أمر الخلافة وحثهم على الطاعة فقال لو اني اعلم ان هذه الوحش التي تامن في الحرم لو نطقت لم تقرب بالطاعة لانخرجتها منه فعليكم بالطاعة ولزوم الجماعة فاني والله لا اوتي باحد يطعن علي امامه الا صلبته في الحرم اني لا اري فيما كذب به الخليفة اذواه الا امضاءه واشتد عليهم وحب بالاناس هذه السنة الوليد بن عبد الملك فلما دخل المدينة غدا الى المسجد ينظر الى بناءه وأخرج الناس منه ولم يبق غير سعيد بن المسيب لم يجز احد من الحرم من يخرج فليل له لوقت قال لا اقوم حتى ياتي الوقت الذي كنت اقوم فيه فليل لوسلت على أمير المؤمنين قال لا والله لا اقوم اليه قال عمر بن عبد العزيز فعملت اعدل بالوليد في ناحية المسجد للابراة فالتفت الوليد الى القبلة فقال من ذلك الشيخ أهو سعيد قال عمر نعم ومن حاله كذا وكذا فلو علم مكانك لقام فسلم عليك وهو ضعيف البصر قال الوليد قد علمت حاله ونحن نأتيه فدار في المسجد حتى اتاه فقال كيف أنت أيها الشيخ فوالله ما تحرك سعيد بل قال بخير والحمد لله فكيف أمير المؤمنين وكيف حاله فاصرف وهو يقول لعمر هذابقية الناس وقسم بالمدينة دقيقا كثيرا وآنية من ذهب وفضة وأمواالا وصلى بالمدينة الجمعة فخطب الناس الاولى جالسا ثم قام فخطب الخطبة الثانية قائما قال اسحق بن عيسى فقلت لرجل من حيوة وهو معه أهكذا تصنعون قال نعم مكررا وهكذا صنع معاوية وهلم جرا قال فقلت له هلا تكلمه قال اخبرني قبيصة بن ذؤيب انه كام عبد الملك ولم يترك القعود وقال هكذا خطب عثمان قال فقلت والله ما خطب الا قائما قال رجاء روى ابيه شيئا فقد ذاب به قال اسحق ولم نرم منهم اشد تحيرا منه وكان العمال على البلاد من تقدم ذكرهم غير مكة فان خالدا كان عاملها وقيل ان عاملها هذه السنة كان عمر بن عبد العزيز بن مروان وفي هذه السنة غزا عبد العزيز بن الوليد الصائفة وكان على ذلك الجيش مسلمة بن عبد الملك وفيها عزل الوليد عمه محمد بن مروان عن الجزيرة وأرمينية واستعمل عليها أخاه مسلمة بن عبد الملك فغزا مسلمة الترك من ناحية اذربيجان حتى بلغ الباب وفتح مدائن وحصونا ونصب عليها الجانيق

(ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين)

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك أرض الروم ففتح حصونا ثلاثة وجلا اهل سوسة الى بلاد الروم

(ذكر فتح الاندلس)

وفيها غزا طارق بن زياد على موسى بن نصير الاندلس في اثني عشر ألفا فلقى ملك

عالم مختلفة الاجناس وأربعة آلاف نصفية دنانير نقد مطروقة وجملة من بخور العود والعنبر وغير ذلك فأعطى للثياليين على سبيل الانعام أربعة عشر قرشاً ورومية عنها خمسمائة وستون نصفاً فضة (وفي ثمانه) حضر حسن بك الجداوى الى مصر (وفي يوم الثلاثاء عاشره) حضر المحمل صاحبته جل من الاشراف وذلك أنه لما وقع للحجاج من العرب ان ما وقع في العام الماضي ونهبوا الحجاج وأخذوا المحمل بقي عندهم الى ان جيش عليهم الشريف سرور ودار بهم وقتلهم قتلا شديدا وأقنى منهم خلائق لا تحصى واستخلص منهم المحمل وأرسله الى مصر صحبة ذلك الشريف وقيل ان الشريف الذي حضر به هو الذي اقتصد من العرب باربع مائه ريال فرانسه فلما حضر خرج الى ملاقاته الاشراف والمملاودية وأرباب الوظائف ودخلوا به من باب النصر وامامه الاشراف والطبول والزموه وذلك الشريف راكب امامه أيضا (وفي ذلك اليوم بعد اذان العصر ساعتين) وقعت حادثة مهولة خرجت

يحيط البند قاتنين وذلك ان رجلا عسارا يسمى أحمد ميلا دوحا توبة تجا من البها را شترى حانب بارودا تسكاري من الفرنج في برميلين ويطه ووضعه في داخل الحياوت فحضر اليه جماعة من أهل الينبع وساموه

من الاسباب والامتنعة وما في داخل الخواص من البضائع والتعود وما سقط من الدور من قرش وأوق ومصاع النساء
وقد ذلك شيئا كثيرا حتى الخواص التي لم يصبها الهدم فتحوها وأخذوا ما فيها ٢٦٩ وأصحابها ينظرون ومن طلب

شيئا من متاعه يقال له هو
عندنا حتى تثبت هذا إذا كان
صاحبه ممن مخاطب ويصني
اليه وقيامه قائمة ومن يقرأ
ومن يسمع ووقت اتباعهم
بالتباعد من كل جهة
يطردون الناس ولا يمكنون
أحدا من أخذ شيئا جلة كافية
وأما القسلي فان من كان في
السوق أو قرى من تلك
الحاوت والنار فانه احترق
ومن كان في العلوم
الطباق انهرس ومنهم من
احترق بعضه وانهرس باقية
واذا ظهر وكان عليه شيء أو
معه شيء أخذوه وان كانت
امراة جردوها وأخذوا حليها
ومصاعها ثم لا يمكنون آثارهم
من أخذهم الا بدراهم ياخذونها
وكأنما فتح لهم باب الغنيمة
على حد قول الشاعر مصائب
قوم عند قوم فوائدها ولما
كشفوا عن أجملها ودحاوتها
وجدوه تمزق واحترق وصار
قطعا مثل الفحم فجمعوا منه
ست قطع وأخذوا شيئا كثيرا
من حانوته ودراهم وودائع
كانت أسفل الحاوت لم
تصبر النار وكنتم عليها الردم
والتراب وكذلك حانوت رجل
زيت انهدم على صاحبه
فكشفتوا عنه وأخرجوه ميتا

صغيرا عمره ثلاثة أشهر ومات ثم ملك شفته وكان ملكه عند البعث وكان مشكورا ثم
بعده مسند خمس سنين ثم بعده خنتلة ستة أعوام ثم بعده خندس أربعة أعوام ثم بعده
بنان ثمانية أعوام ثم بعده أدوي سبع سنين وكان في دولته قحط شديد حتى كادت
بلاد الاندلس تخرب لشدة الجوع ثم بعده اربعة وخمسة عشر سنة وكان جائرا مذموما
ثم مات بعده ابنه غيظته وكانت ولايته سنة سبع وسبعين للهجرة وكان حسن السيرة
ابن العربية وأطلق كل محبوس كان في سجن أبيه - وادى الاموال الى اربابها ثم توفي
وخلف ولدين فلم يرص بهما أهل الاندلس وتراضوا برجل يقال له رذريق وكان مجاعا
وليس من بيت الملك وكانت عادة ملوك الاندلس انهم يبعثون أولادهم الذكور
والايات الى مدينة طليطلة فيكونون في خدمة الملك لا يخدمه غيرهم يتأدون بذلك فاذا
بلغوا الحكم اذكح بعضهم بعضا وتولى تجهيزهم فلما ولي رذريق أرسل اليه بوليان وهو
صاحب الجزيرة الخضراء وسبعة وغيرهما ابنته فاستحسنها رذريق واقتضاها فمكتبت
الي أبيها فاغضبته ذلك فكتب الى موسى بن نصير عامل الوليد بن عبد الملك على افرقية
بالطاعة واستدعاه اليه فصار اليه فادخله بوليان مدائنه وأخذ عليه العهد وله
ولاصحابه بما رضى به ثم وصف له الاندلس ودعاه اليها وذلك آخر سنة تسعين فمكتبت
موسى الى الوليد بما فتح الله عليه ومادعاه اليه بوليان فمكتبت اليه الوليد خضعا بالسر ايا
ولا تغرب بالمسلمين في بحر شديد الا هو ال فمكتبت اليه موسى انه ليس يعجز متدح وانما هو
خليج بين ما وراءه فمكتبت اليه الوليد ان اختبرها بالسر ايا وان كان الامر على ما حكيت
فبعث رجلا من مواليه يقال له طريف في أربعة مائة رجل ومعهم مائة فرس فسار في
أربع سفن فخرج في جزيرة بالاندلس فسميت جزيرة طريف لتزوله فيها ثم أعاد على
الجزيرة الخضراء فاصاب غنيمة كثيرة ورجع سالم في رمضان سنة احدى وتسعين
فلما رأى الناس ذلك تسرعوا الى الغزو ثم ان موسى دعاهم اليه كان على مقدمات
جيوشه يقال له طارق بن زياد فبعثه في سبعة آلاف من المسلمين أكثرهم البربر
والموالي وأفلهم العرب فساروا في البحر وقصدوا الى جبل منيف وهو متصل بالبر فزله
فسمى الجبل طارق الى اليوم ولما ملك عبد المؤمن البلاد أمر ببناء مدينة على هذا
الجبل وسماه جبل الفتح فلم يثبت له هذا الاسم وحرث الاسنة على الاول وكان حلول
طارق فيه في رجب سنة اثنين وتسعين من الهجرة ولما ركب طارق البحر غلبته عينه
فراى النبي ومعه المهاجرون والانصار قد تقلدوا السيوف وتمكبوا القسي فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم يا طارق تقدم لشانك وأمر بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد
فنظر طارق فراى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد دخلوا الاندلس امامه فاستيقظ
من نومه مستبشرا وبشر أصحابه وقويت نفسه ولم يشك في الظفر فلما تم كامل أصحاب
طارق بالجبل نزل الى الصحراء وفتح الجزيرة الخضراء فاصاب بها عجزا فقاتلته افي

وأخذوا من حانوته مبلغ دراهم وكذلك من بيت صباغ الحر برمجوار الجزاوى انهدمت داره أيضا وأخذوا ما فيها من جملتها
صندوق ضيقه دراهم لها صورة ونحو ذلك واستمر الحال على ذلك أربعة أيام في حفرون نيس واخراج قتلى وخناثر ثم بلغهم

لأجل التسلي والحاصل ان كل من كان حاصله تلك النعمة في ذلك الوقت سواء كان عاليا او متفلا او مارا
او وافتحا لم حاجة او بالسا أصيب ٢٦٨ البنة وكان ذلك العطار يبيع غالب الاصناف من رصاص

وقصدير ونحاس وكل
وكبريت وعنده موازين شبه
الجمال فلما اشتعل ذلك
البارود صارت تلك الجمل
وقطع الرصاص والكحل
والمنغنطيس تتطاير مثل جلال
المدافع حتى أحرقت واجهة
الربيع المقابل لها وكان خان
البحار مقفولا متخرا باربابه
كثير مسماري فصدمه بعض
الجمال وكسره واشتعل بالنار
واتصل بالطباق التي تعلو
ذلك الخان ووقعت ضجة
عظيمة وكل من كان قريبا
وسلم أسرع يطلب الفرار
والنجاة وما يدري أي شيء
القضية فلما وقعت تلك
الضجة وصرخت النساء من
كل جهة وانزعجت الناس
انزعجا شديدا وارتجت
الأرض واتصلت الرحلة الى
نواحي الازهر والمشهد الحسيني
ظنوها زلزلة وشرع تجار خان
الحجازي في نقل بضائعهم
من المحااصل فان النار
تطارت اليه من ظاهره
وحضر الاغا والوالي فتسلم
الاغاجية الحجازي وتسلم
الوالي جهة شمس الدولة
وتبعوا النار حتى أحمدها
وختموا على دكاكين الناس
التي بذلك الخط وأرسلوا

الاندلس فاقطعوهما من يومئذ عن صاحب رومة وكان ابتداء ظهورهم من ناحية
إيطاليا شرق الاندلس فأغار على بلاد مجدونية من تلك الناحية وذلك في أيام
قايوز بن قيصر ثالث القياصرة فخرج اليهم وهزمهم وقتل فيهم ولم يظهر وابتعدوا
الى أيام قسطنطين الاكبر وأعادوا الغارة فسير اليهم جيشا فلم يشدوا له وانقطع خبرهم
الى دولة ثالث قيصر فاتهم قدموا على أنفسهم أمير اسمعه لذريق وكان يعبد الاوثان
فسار الى رومة ليحمل النصارى على المجدولانية فظهر منه سوء سيرته فتنازل أصحابه
عنه ومالوا الى أخيه وحاربوه فاستعان بصاحب رومة فبعث اليه جيشا فهزم أخاه
ودان يدين النصارى وكانت ولايته ثلاث عشرة سنة ثم ولي بعده أقريط وبعدده
أمر يريو وبعدده وغديش وكانوا قد عادوا الى عبادة الاوثان فجمع من أصحابه مائة
ألف وسار الى رومة فسير اليه ملك الروم جيشا فهزمه وقتلوه ثم بعده الريق وكان
زنديقا شجاعا فسار لياخذ بنار وغديش ومن قتل معه ونازل رومية وحاصرها وضيق
على أهلها ودخلها عنوة وغنم أموالهم ثم جمع اصطول البحر وسار الى صقلية ليفتحها
ويغنم ما فيها ففرق أكثر أصحابه في البحر وهو في غرق ثم ملك بعده اطولف
ست سنين وخرج عن بلدا إيطاليا وأقام ببلد غاليس مجاورا أقصى الاندلس ثم انتقل
منها الى برشلونة ثم بعده أخوه ثلاث سنين ثم بعده واليا ثم بوردوار يش ثلاثا وثلاثين
سنة ثم ابنه طرشمند ثم بعده أخوه لذريق ثلاث عشرة سنة ثم بعده أوريق سبع عشرة
سنة ثم بعده الريق بطولوشة ثلاثا وعشرين سنة ثم عسليق ثم أمليق سنتين ثم توديش
سبع عشرة سنة وخمسة أشهر ثم بعده طودتقليس سنة وثلاثة أشهر ثم بعده أنه خمس
سنين ثم بعده أطانجه خمس عشرة سنة ثم بعده ليوبيا ثلاث سنين ثم بعده أخوه لويلا
وهو أول من اتخذ طليطلة دار ملك ونزلها ليكون متوسطا للملك ليحارب من خرج عن
طاعته عن قريب فلم يزل يحارب من خرج عن طاعته حتى احتوى على جميع الاندلس
وبنى مدينة رقويل وأقامها كتر بساتينها وهي على القرب من طليطلة وسماها
باسم ولده وغزا بلاد البشغص حتى أذلهم وخطب الى ملك الفرنج ابنته لولده أرمجند
فزوجها واسكنه أشبيلية فسكن له عصيان والده ففعل فسار اليه أبوه وحصرهما
وضيق عليه وطال مقامه الى ان أخذه عنوة وسجنه الى أن مات ثم ملك بعده لويلا ابنه
ركرد وكان حسن السيرة فجمع الاساقفة وغير سيرة أبيه وسلم البلاد اليهم وكانوا نحو
ثمانين اسقفا وكان قيا عفيفا قد لبس ثياب الرهبان وهو الذي بنى الكنيسة المعروفة
بالورقة بازاء مدينة وادي اش ثم بعده ابنه ليوبافسار كسيرة أبيه فاغتاله رجل من
القوط يقال له بتريق فقتله وملك بعده بتريق هذا بغير رضا أهل الاندلس وكان مجرما
طاغيا فاسقافا سار عليه رجل من خاصته فقتله ثم ملك من بعده غندمار سنتين ثم ملك
بعده سيسيفوط وكانت ولايته تسع سنين وكان حسن السيرة ثم بعده ابنه ركريد وكان

ختموا بيت أحمد ميلاد الذي خرجت النار من حانوته بعد ان أخرجوا منه النساء ثم أخرجوا
عنهم بامرهم ميلاد وأحضروا في صبحها نحو المائتين فاعل وشرعوا في نبش الأثرية وإخراج القتبلى وأخذ ما يجدهونه

عن حسن باشا (وفي منتصفه) وقعت حادثة بشعر بولاق بين طائفة القليوبجية والقلايين باعة البطيخ وذلك ان
شخصا قليوبجيا ساءم على بطيخة وأعطاه دون ثمنها فامتنع

٢٧١

رجلهم مضى الى مدينة ماية فقيم منها ورجع الى طليطة في سنة ثلاث وتسعين وقبل
اقتحام ارض جليقية فخرها حتى انتهى الى مدينة استرقة وانصرف الى طليطة
وواقفه جيوشه التي وجهها من استرقة بعد فراغهم من فتح تلك المدن التي سيرهم اليها
ودخل موسى بن نصير الاندلس في رمضان سنة ثلاث وتسعين في جمع كثير وكان قد
بلغه ما صنع طارق فحسده فلما عبر الى الاندلس ونزل الجزيرة الخضراء قيل له هناك
طريق طارق فاني فقال له الادلان نحن ندلك على طريق اشرف من طريقه ومدائن
لم تفتح بعد ووعده بوليان بفتح عظيم فمر بذلك وكان قد غمى فاروا به الى مدينة ابن
السليم فافتتحها عنوة ثم سار الى مدينة قرمونة وهي احصن مدن الاندلس فقدم اليها
بوليان وخاصة فأتوهم على حال المنزعين معهم السلاح فادخلوهم مدينتهم فارسل
موسى اليهم الخيل ففتحوها لهم ليس الا فدخلها المسلمون وملكوها ثم سار موسى الى
اشبيلية وهي من أعظم مدائن الاندلس بنيانا وأعزها آثارا فحصرها أشهر وفتحها
وهرب من بها فأتواهم موسى اليه وودوا سار الى مدينة ماردة فحصرها وقد كان أهلها خرجوا
اليه فقاتلوه قتالا شديدا فمكّن لهم موسى ليس الا في مقاطع الصخر فلم يرههم الكفار
فلما أصبحوا زحف اليهم فخرجوا الى المسلمين على عاداتهم فخرجوا معهم من الكمين
واحد قواهم وحوالوا بينهم وبين البلاد وقتلواهم قتلا ذريعا ونجوا من نجائهم فدخل
المدينة وكانت حصينة فحصرهم بها أشهر وقاتلهم وزحف اليهم بدبابية عملها ونقبوا
سورها فخرج أهلها على المسلمين فقاتلواهم عند البرج فمضى برج الشهداء الى اليوم
ثم افتتحها آخر رمضان سنة أربع وتسعين يوم الغطر صلحا على ان جميع أموال القتلى
يوم الكمين وأموال الهاربين الى جليقية وأموال الكنائس وحلها للمسلمين ثم ان
أهل اشبيلية اجتمعوا وقصدوا فقتلوا من بها من المسلمين فسير موسى اليها ابنه
عبد العزيز يربح جيش فحصرها وملكها عنوة وقتل من بها من أهلها وسارعها الى لبسة
وباجة فلكه او عاد الى اشبيلية وسار أبو موسى من مدينة ماردة في شوال يريد طليطة
فخرج طارق اليه فلقبه فلما ابصره نزل اليه فصر به موسى بالسوط على رأسه ووبخه
على ما كان من خلافه ثم سار به الى مدينة طليطة فطلب منه ما غنم والمائدة أيضا فأتاه
بها وقد أتت رجلا من ارجلها فساله عنها فقال لا أعلم كذلك وجدت فاعمل عوضها
من ذهب وسار موسى الى سرقسطة ومدائن فافتتحها واوغل في بلاد القرنج فاقتمى
الى مغارة كبيرة وأرض سهلة ذات آثار فاصاب فيها صنما فأتاه فيه مكتوب بالنقر
يا بني اسمعيل الى ههنا منتهاكم فارجموا وان سالتكم الى ماذا ترجعون اخبركم انكم
ترجعون الى الاختلاف فيما بينكم حتى يضرب بعضكم اعناق بعض وقد علمت فرجع
ووافقا رسول الوليد في اثناء ذلك يامر بالخروج عن الاندلس والقول اليه فساء ذلك
ومطل الرسول وهو يقصد بلاد العدو في غير ناحية الصنم يقتل ويهيى ويهدم

في رفع ذلك عنهم والتمزق بالقدرا المذكور وطرقة العثمانية الميل الى الدنيا بآي وجه كان فخرج فرما بذلك
(شهر شوال) في ثمانية برزت الامراء المعينون لمجمع الفردة وهم سالم بك الاسماعيلي الغربية وشاهين بك

القتلى التي أخرجت نية اغن مائة نفس وذلك خلاف من بقي تحت الردم منهم امام الزاوية المجاورة لذلك فانها انخفضت
أيضا على الامام وبقي تحت الردم ٢٧٠ ولم يجدوا بقية أعضاء أجدهم لادوة وقد وادماغه في معوا

أعضاءه ووضعوها في كيس
قماس ودفنوه وسدوا على تلك
الحطة من الجهتين وتركوها
كما هي مدة أيام وتظفت وعمرت
بعد ذلك فكانت هذه الحادثة
من اعظم الحوادث المزعجة
المؤرخة وهو ما راى كثر سمعا (وفي
يوم الخميس) حضر الرسل من
عند القليبيين وحضر أيوب بك
الكبير رهينة عن المماليك
الحمدية وعثمان بك الظنبرجي
عن مراد بك وعبدالرحمن بك
عن ابراهيم بك فذهبوا الى
حسن باشا وابلوه وكذلك
قابلو اعايدى باشا ثم اجتمع
الامراء عند حسن باشا
وتكلموا في شأن هؤلاء
الجماعة وقالوا هؤلاء ليسوا
المطلوبين ولم يات الا أيوب بك
الكبير من المطلوبين ولم يات
عثمان بك الا شقروا وابلوه بك
الصغير فاتفق الرأى على اعادة
الجواب فكتبوا جوابات أخرى
وأرسلوها بحبة سلمة ذرا حسن
باشا (وفي هذا الشهر)
أخذت القصران ثلاثة
غلايين وفيها اناس من أتباع
الدولة وأعيانها (وفيه) وصل
الخبر بوقوع حريق عظيم
في بندر جدة وتوفي أحمد باشا
والنبا (وفيه) عي على بك
الدفة تدارك ساوى للامراء

كان لي زوج وكان عالما بالحوادث وكان يحذرنهم عن أمير يدخل بلادهم فيغلب عليه
ووصف من نعتة انه فخم المامة وان في كتفه الايسر شامة عليها شعر فكشف طارق
نوبه فاذا الشامة كما ذكرت فاستبشر طارق أيضا هو ومن معه ونزل من الجبل الى
الغبراء وافتتح الجزيرة الخضراء وغيرها وطارق الحصن الذي في الجبل ولما بلغ
رذريق غر وطارق بلاده عظم ذلك عليه وكان غائبا في غزاته فرجع منها وطارق قد
دخل بلادهم فجمع له جمعا يقال بلغ مائة الف فلما بلغ طارق الخبر كتب الى موسى
يستدوه ويخبره بما فتحوا به زحف اليه ملك الاندلس بملاطاة له به فبعث اليه
بخمسة آلاف فتكامل المسلمون اثني عشر الفا ومعهم يوليان يد لهم على عودة البلاد
و يتجسس لهم الاخبار فانهم رذريق في جندة فالتقوا على نهر لكمن أعمال شذونة
للبلتين بقيتا من رمضان سنة ائتين وتسعين واتصلت الحرب ثمانية أيام وكان على
يمينته ويمسرة ولدا الملك الذي كان قبله وغيرهما من ابناء الملوك واتقوا على
الجزيرة بغض الرذريق وقالوا ان المسلمين اذا امتلأت أيديهم من الغنيمة عادوا الى
بلادهم وبقي الملك لنا فانهم زواهم زهم الله رذريق ومن معه وغرق رذريق في النهر
وسار طارق الى مدينة استجة متبعا لهم فلقبها أهلها ومعهم من المنزعين خلق كثير
فقاتلوه قتلا شديدا ثم انهزم أهل الاندلس ولم يبق المسلمون بعدها حرا يامثلها ونزل
طارق على عين ينيناهو بين مدينة استجة اربعة أميال فسميت عين طارق الى الآن
ولما سمعت القوط بهاتين الهزيمتين قذف الله في قلوبهم الرعب وكانوا يظنون انه
يفعل فعل طريف فتهربوا الى طليطلة وكان طريف قد أوهمهم انه يا كلهم هو ومن
معه فلما دخلوا طليطلة وأخلوا مدائن الاندلس قال له يوليان قد فرغت من الاندلس
ففرق جيوشك وسرأت الى طليطلة ففرق جيوشه من مدينة استجة وبعث جيشا الى
قرطبة وجيشا الى غرناطة وجيشا الى مالقة وجيشا الى تدمير وسار هو ومعظم الجيش
الى خيما بر يد طليطلة فلما بلغ طليطلة وجدها خاوية وقد حرق من كان بها بمدينة
خلف الجبل يقال لها مائة فاما الجيش الذي سار الى قرطبة فانهم داهم راع على غرة
في سورها فدخلوا منها البلد وملكوه ولما الذين قصدوا تدمير فلقبهم صاحبها وسموه
تدميرويه سميت وكان اسمها أرو بولة وكان معه جيش كثير فقاتلهم قتلا شديدا ثم
انهزم فقتل من أصحابه خلق كثير فامر تدمير النساء فلبسن السلاح ثم صالح المسلمين
عليها وفتح سائر الجيوش ما قصدوا اليه من البلاد وأما طارق فلما رأى طليطلة فارغة
ضم اليها اليهود وترك معهم رجالا من أصحابه وسار هو الى وادي الحجارة فقطع الجبل
من فجع فيه فسمى بفتح طارق الى اليوم وانتهى الى مدينة خلف الجبل تسمى مدينة
المائدة وفيها وجد مائدة سليمان بن داود عليه السلام وهي من زبرجد أخضر حافاتها
وارجالها منها مكاله بالؤلؤلؤ والمرجان والياقوت وغير ذلك وكان لها ثلثمائة وستون

رجلا
فأرسل الى اسمعيل بك وحسن بك الجداوى بدورضوان بك وباقي الصناجق والامراء حتى
يحررهم وأتباعهم وأرسل أيضا طائفة القهقهة (وفيه) فتح السفير لجهة الموسقوت فقبض على كبير قبطان باشا فقام

لداراويش وهم يملون لذلك النوع وصار من اخصائه لكونه من اهل عقيدته وحضر صحبته الى مصر وصار له ذكر
ويقال له الدرويش صالح فشرع في تعمير التكية المذكورة من رشوات ٢٧٢ مناصب المكوس التي توسط لاربابها

مع حسن باشا فعمرها
اسوارها واسوار الغيطان
الموقوفة عليها المحيط بها
وانسابها صهر بجاني فسد
القبية ورتب لها تراتيب
ومطبخا وانشا خارجها مصل
باسم حسن باشا فلما تم ذلك
عمل ولاية ودعا جميع الاعزاء
لفصل عندهم وسوسة
واعتدوا وركبوا بعد العصر
بجميع عماليكهم واتباعهم
وهم بالاسلحة متخذون في ذلك
سماطا وجلسوا عليه
واوهموا الا كل اتهم
الطعام مسموما وقاموا
وتفرقوا في خارج القصر
والمرابك وعمل شئ
وحراسة نفوط وبارود ظنوا
غرايته ثم ركبوا في حصه من
الليل وذهبوا الى بيوتهم
(وفي يوم السبت تاسع عشره)
وصل باشه جده الى بولاك
وركب حسن باشا والامراء
وذهبوا للسلام عليه (وفيه)
حضره بشاره من شريف مكة
بنصرته على العرب وهزيمتهم
وانه قتل منهم نحو الثلاثة
آلاف فاطمان الناس (وفيه)
مرض عابدي باشا (وفي يوم
الخميس رابع عشره) خرج
الهمل وأمير الحاج غيطاس
بني موكب محقق بدون

فيمتدونه فنانير ويحيط عليها ويلقيها في الطريق فاذا خرج اخذها وكان يضع قائم سيفه
على الجفن ويمتدونها فلما ركبوا في البحر سمعوا قائلا يقول اللهم غرقهم غرق قوا عن
آخرهم فوجدوا اكثر الغرقى والدنانير على اوساطهم وفي سنة خمس وثلاثين ومائة
غزاها عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة الفهرني فقتل من بها قتل اذ ربحا ثم صالحوه
على الجزية فاخذت منهم وبعيت ولم يغزها بعده أحد فعمرها الروم فلما كانت سنة
ثلاث وعشرين وثلاث مائة أخرج اليها المنصور بن القائم العلوي صاحب افره بعية
أصطولا من المهدي فروا وخرجوا ففتحوا المدينة وأوقعوا باهل سردينية وسبوا فيها
وأحرقوا مرابك كثيرة وأحرقوا جنودهم وغانموا فيها وفي سنة ست وأربعمائة غزاها
مجاهد العامري من دانية وكان صاحبها في البحر في مائة وعشرين مركبا ففتحها وقتل
فأكثر وسبي النساء والذرية فسمع بذلك ملوك الروم فجمعوا اليه وساروا اليه من البر
الكبير في جمع عظيم فاقتتلوا وانهمز المسلمون وانهمزوا من جزيرة سردينية وأخذت
بعض مرابكهم وأسر أخو مجاهد وابنه علي بن مجاهد ورجع من بقي الى دانية ولم
تقر بعد ذلك وانما ذكرنا جميع اخبارها هنا القتها واذا تفرقت لم تعرف كما يجب

• (ذكرة حوادث)

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك ارض الروم ففتح حصونا ثلاثة وجلا اهل سوسة
الى بلاد الروم وفي هذه السنة غزا قتيبة بن مسلمة سجستان في قول بعضهم وأراد قصدر تبيل
الاعظم فلما نزل قتيبة سجدتان أرسل وتبيل اليه وملا بالصلح فقبل ذلك وانصرف
واستعمل عليهم عبدربه بن عبد الله الليثي وجمع بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز
وهو على المدينة وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم وفيه سمات مالک بن اوس بن
الحندان البصري من ولد نصر بن معاوية بالمدينة وله أربع وتسعون سنة

• (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين)

• (ذكرة صلح خوارزمشاه وفتح خام جرد)

وفي هذه السنة صالح قتيبة خوارزمشاه وكان سبب ذلك ان ملك خوارزم كان ضعيفا
فغلبه أخوه خرزاد على أمره وكان أصغر منه وكان اذا بلغه ان عند أحد من هو منقطع الى
الملك جارية أو مالا أو دابة أو بنتا أو اختا أو امرأة جميلة أرسل اليه وأخذ منه وكان
لا يمتنع عليه أحد ولا الملك فاذا قيل للملك قال لا أقوى به وهو محتاط عليه فلما طال ذلك
عليه كتب الى قتيبة يدعوه الى أرضه ليسلمها اليه واشترط عليه ان يدفع اليه أخاه وكل
من يضاده ليحكم فيهم بما يرى ولم يطلع أحد من مرادته على ذلك فاجابه قتيبة الى
ما طلب وتجهز للفرار وظهر قتيبة انه يريد الصغد وسار من مرو وجمع خوارزمشاه
اجنادا ودها قتيبة وقال ان قتيبة يريد الصغد وليس يغاريكم فهلما وانتم في ريعنا هذا

يذهبوا الى البركة (وفي يوم الثلاثاء غابته ارتحل الحاج من الحصوة الى البركة بعد العصر وارتحلوا في ضحوة يوم الاربعاء ولم

الحسيني لاقليم المنصورة وعلى بك الحسيني لاقليم المنوفية ومحمد بك كسكش الشرقية وعثمان بك الحسيني البحيرة
وعثمان كاشف الاسماعيلى ٢٧٢ للقيوم ويوسف كاشف الاسماعيلى لاهنسا واجد كاشف البحيرة (وفى)

الكنائس ويكسر الفواقيس حتى بلغ صخرة بلاى على البحر الاخضر وهو فى قوة
وظهور قدم عليه رسول آخر لا وليد يستحمه واخذ بعنان بغلته واورجه وكان موافاة
الرسول بمدينة لك بجاية وخرج على الفج المعروف بفتح موسى ووافاه طارق من النغر
الاعلى فاقفله معه ومضيا جميعا واستخلف موسى على الاندلس ابنه عبد العزيز بن موسى
فلما عبر البحر الى سبتة استخلف عليها وعلى طنجة وما والاها ابنه عبد الملك واستخلف
على افرقية واعمالها ابنه الكبير عبد الله وسار الى الشام وحمل الاموال التى غنمت من
الاندلس والذخائر والمائدة ومعه ثلاثون ألف بكر من بنات ملوك القوط واعيانهم
ومن نفيس الجوهر والامتنعة ما لا يحصى فورد الشام وقدمات الوليد بن عبد الملك
واستخلف سليمان بن عبد الملك وكان مفرقا عن موسى بن نصير فعزله عن جميع
أعماله وأقصاه وحيداً واغرمه حتى احتاج ان يسأل العرب فى معونته فوقف على انه قدم
الشام والوليد حى وكان قد كتب اليه وادعى انه هو الذى فتح الاندلس وأخبره خبر
المائدة فلما حضر عنده عرض عليه ما معه وعرض المائدة ومعه طارق فقال طارق
ان اغنمتها فكذب موسى فقال طارق للوليد سل عن رجلها المعدومة فسأله عنها فلم يكن
عنده منها علم فظهرها طارق وذكر انه اخفاها هذا السبب فعلم الوليد صدق طارق
وانما فعل هذا لانه كان حبسه وضره حتى أرسل الوليد فآخى جو قتل لم يجسه قالوا لما
دخلت الروم بلاد الاندلس كان فى ملكهم بيت اذ اولى ملك منهم أقفل عليه قفلا
فلما ملكت القوط فعلوا كفعالهم فلما ملك رذريق اذ اذ فتح الاقفال فنهاه كابر أهل
البلاد عن ذلك فلم يقبل منهم وفتح الاقفال فرأى فى البيت صور العرب وعلمهم
العمائم المجر على خيول شهب وفيه كتاب اذ اذ فتح هذا البيت دخل هؤلاء القوم هذا
البلد ففتحت الاندلس تلك السنة فهذا القدر كاف فى فتح الاندلس ونذ كبراق اخبار
الاندلس عند أوقات حدودها على ما شرطنا ان شاء الله تعالى

• (ذ ك غزوة جربة سردانية) •

هذه الجزيرة فى بحر الروم وهى من أكبر الجزائر ما عدا جزيرة صقلية وافر يطش وهى
كبيرة القواكه ولما فتح موسى بلاد الاندلس سيطر طائفة من عسكره فى البحر الى هذه
الجزيرة سنة اثنتين وتسعين فدخلوها وهدموا النصارى الى ما لهم من آنية ذهب وفضة
فالقوا الجميع فى المينا الذى لهم وجعلوا أموالهم فى سقف بنوهم للبيعة العظمى التى لهم
تحت السقف الاول وغنم المسلمون فيها ما لا يحصى ولا يوصفوا كثروا الغلول فاتفق
ان رجلا من المسلمين اغتسل فى المينا فقلعت رجله فى شئ فآخى فآخى فآخى فآخى فآخى فآخى
وأخذ المسلمون جميع ما فيه ثم دخل رجل من المسلمين الى تلك الكنيسة فنظر الى
حمام فرما بهم فآخى فآخى فآخى فآخى فآخى فآخى فآخى فآخى فآخى فآخى فآخى فآخى فآخى
وأخذوا الجميع وازداد المسلمون غلوا فساكن بعضهم بذيهم الهرة ويرمى ما فى جوفها

قامينه) حضر سجدوا لالباشا
وسليمان كاشف قبور
المسافرين بالبحر وأبانت الى
الامراء القبطيين وذلك انهم
أرسلوا بطلب بلاد أخرى
في زيادة على ما عينوا لهم وقالوا
ان هذه البلاد لا تكفيهم
فامر لهم حسن باشا خمسة
بلاد أخرى فقال اسمعيل بك
اطلبوا منهم حلوانا فقال
اسمعيل كاشف قبور واجعلوا
ما أخذ من بيوتهم فى نظير
الحلوان فقال كذلك (وفى
حاشره) حضر قاصد من الحجاز
يراسله من الشريف سرور
يخبر فيها بعضا من عرب حرب
وغيرهم وقعودهم على
الطريق ومنعهم السبل
ويحتاج ان أمير الحاج
يكون فى قوة واستعداد وان
الحرب قائمة بينهم وبين
الشريف وخرج اليهم فى نحو
خمس عشرة ألفا (وفى متصفه)
كل هارة التسمية لهاورة
لقصر العبنى المعروفة بتكية
البكتاشية وخبرها ان هذه
التسمية موقوفة على طائفة
من الاعمام المعروفة
بالبكتاشية وكانت قد تلاشى
أمرها وآلت الى الخراب
وصارت فى غاية من القدرة
ومات شيخها وتنازع مشيختها

رجل أصله من سراجين مراد بك وغلادى يدعى انه من ذرية مشايخها المقبورين فغلب

على الغلام ذلك الرجل لا تنسبه الى الامراء وسافر الى اسكندرية فصادف محيى حسن باشا واجتمع به وهو يهيم

وتتعدد عنده الخيول والخدم والفراشون والاصحاب ويركب ويذهب ويحيى الى بيت سيده وفي حاجاته وغير ذلك فخره
يوم ما بحاس حسن باشا ذكر كوب المماليك على انفرادهم في الاسواق بحضرة ٢٧٥ بعض الاختيارية فقنا الوالد

قلم ادب وخلاف الماد
الندية التي رأيناها وترينا
علم افعال الباشا اكبوا
فرمانا منع ذلك فقنا الوالد
ونادوا به من قبيل الشغل
الغارغ (وفي سابعه)
ثقل عابدي باشا في المرض
وأشيع موته (وفي حادي
عشره) حضر حسين ابن
المعروف يشفت من قبلي
في جملة الرهائن وقابل الباشا
وأقام بمصر (وفي منتصفه)
عزى عابدي باشا من مرضه
وفرعوا في طلب المال
الشتوي فضج المسترمون
وتكلم الرعاقلية في الديوان
وقالوا من أين لنا ما ندفعه
وما صدقنا بخلاف المظالم
والصبي والفرقة ولم يبق
عندنا ولا عند الفلاحين شيء
أعطونا الجامكية ثم ندفعها
لحكم في المال الشتوي
فانحط الرأي على كتابة
رجع الجامكية وفرح الناس
بذلك ثم تبين ان لا أحدا يأخذ
رجعة الا بقدر ما عليه من
الميرى وان زاد له شيء يبق له
وديعة بالدفتر وان لم يكن له
جامكية يدفع ما عليه نقدا
فصار بعض المسترمين ياتي
باسم امرانية وينسبها لنفسه
لاجل غلاق المطلوب منه

الشريد وحوينا اسلامهم وسلاحهم واحتزنار رؤسهم وأسرفهم أسرى فسالناهم عن
قتلنا فقالوا ما قتلنا الا ابن ملك أو عظيما أو بطلا كان الرجل بعد مائة رجل وكفينا
اسمائهم على آذانهم ثم دخلنا العسكر حين أصبحنا قلوبا من أحد مثل ما جئنا به من
القتلى والأسرى والخيول ومناطق الذهب والسلاح قالوا كرمي قتيبة وأكرم معي
جماعة وظنفت انه رأى مني ثم مثل الذي رأى مني ولما رأى الصغد ذلك انكسر وا
ونصب قتيبة عليه ثم الجها تيق فرماهم ونلم ثامة فقام عليها رجل فشم قتيبة فرماه
بعض الرماة فقتله فاعطاه قتيبة عشرة آلاف وسمع بعض المسام من قتيبة وهو يقول
كانما ينالني نفسه حتى في يأسمر قندي بنحش فيك الشيطان أما والله لان أصبحت
لا حاولن من اهالك اقصى غايه فانصرف ذلك الرجل فقال لاصحابه كم من نفس غوت
غدا وأخبر الخبر فلما أصبح قتيبة أمر الناس بالجد في القتال فقاتلوه ثم واشتد القتال
وأمرهم قتيبة ان يباغوا ثامة المدينة فعملوا الترسه على وجوههم وحملوا فباغوها
ووقفوا عليهم وأمرهم الصغد بالنشاب فلم يبرحوا فأرسل الصغد الى قتيبة فقنا الوالد
انصرف عنا اليوم حتى نصالحك غدا فقال قتيبة لا نصالحهم الا ورجلا على الثامة
وقبل بل قال قتيبة جرح العبيد انصرفوا على ضفر كم فانصرفوا فاصالحهم من الغد على
التي ألف وما تقي ألف من قتال في كل عام وان يعطوه تلك السنة ثلاثين ألف فارس وان
يخولوا المدينة لعتيبة فلا يكون لهم فيها مقاتل فيني فيها مسجدا ويدخل ويصلي
ويخطب ويتعدى ويخرج فلما تم الصلح واخولوا المدينة وبنوا المسجد دخلها قتيبة
في أربعة آلاف انتخبهم فدخل المسجد فصلى فيه وخطب وأكل طعاما ثم أرسل الى
الصغد من أراد منه كم ان يأخذ مائة فلما أخذ قال لست خارجا منها ولست آخذ منكم الا
ما صالحكم عليه غير ان الجند يقيمون فيها وقيل انه شرط عليهم في الصلح مائة ألف
فارس وبيوت النيران وحليمة الا صنم فقبض ذلك وأتى بالا صنم فكانت كالقصر
العظيم وأخذ ما عليها وأمر بها فحرق في غايه غرورك فقال ان شكرك على واجب
لا تتعرض لهذه الا صنم فان منها أصناما من أرقها هالك فقال قتيبة أنا أرقها يدي
فدعا بالنار فكبر ثم أشعلها فاحترقت فوجدوا من بقايا ما سمر الذهب خمسين ألف
مثقال وأصاب بالصدع جارية من ولد بزر دجور فإرسلها الى الحجاج فأرسلها الى الحجاج
الوليد فولدت له يزيد بن الوليد وأمر غورك بالانتقال عنها فانقل وقيل ان أهل سمرقند
خرجوا على المسلمين وهم يقاتلونهم يوم فتحها وقد امر قتيبة يومئذ بسر برافيرز وقد عليه
قطاعنهم حتى جازوا قتيبة وأنه تحبب بسيفه ما حل جثوته وانطوت مجنبتا المسلمين
على الذين هزموا القاتل فهزم موهم حتى ودوهم الى عسكرهم وقتل من المشركين عدد
كثير ودخلوا المدينة فصالحهم وهم وصنع غورك طعاما ودعا قتيبة فاقاه في عدة من
اصحابه فلما بعد استوب منه سمرقند وقال لالك انتقل عنها فلم يجد بقدا من طاعته

فانضحت تلك النسبة له بمراجعة الدفتر ثم منعوا كتابة الرجوع وصار الافندية يكشفون على الدفاتر ويمدون
بانفسهم فن زاد له شيء يبق بالدفتر ومن زاد عليه شيء طلب منه (وفي غير هذه) ذهب الامراء الى حسن باشا وهم اسمعيل

عشرة شهر القعدة (شهر القعدة الحرام) * (في ثالثه يوم الجمعة الموافق لثالث عشر مسرى القبطى) أوفى النبيل المبارك
أذرع ونودي بذلك وعمل الشك ٢٧٤ وركب حسن باشا في صيحه او كسروا السد بحضرة وجرى

فأقبلوا على الشرب والتبعم فلم يشعروا حتى نزل قتيبة في هزار سب فقال خوارزم شاه
لأصحابه ماترون قالوا نرى ان ثقاته قال لا نرى ذلك لانه قد عجز عنه من هو أقوى
منا وأشد شوكة ولكن اصر فيه شيء يؤديه اليه فاجابوه الى ذلك فسار خوارزم شاه فنزل
بمدينة الفيل من وراء المنزه وهي أحسن بلاد وقتيبة لم يعبر النهر فأرسل اليه
خوارزم شاه فصالحه على عشرة آلاف رأس وعين ومناجى وعلى ان يعينه على خام جرد
فقبل قتيبة ذلك وقيل صالحه على مائة ألف رأس ثم بعث قتيبة أخاه عبد الرحمن الى
خام جرد وكان يغار الى خوارزم شاه فقاتله فقتله عبد الرحمن وغلب على أرضه وقدم منهم
باربعة آلاف أسير فقتلهم قتيبة وسلم قتيبة الى خوارزم شاه أخاه ومن كان يخالفه
فقتلهم ودفع أموالهم الى قتيبة

(ذكر فتح مصر قند)

فلما قبض قتيبة صلح خوارزم شاه قام اليه المهتر من فزاحم السلى فقال له سرا ان أردت
الصغد يومان الدهر فالآن فانهم آمنون من أن ياتيهم عامل هذا وانما بينك وبينهم
عشرة أيام فقال أشار عليك بهذا أحد قال لا قال فسمع منك أحد قال لا قال والله لن
تسلكم به أحد ولا ضرر من عنقك فلما كان النعد أمر أخاه عبد الرحمن فسار في القرى
والرماة وقدم الاثقال الى مرو وسر بالقرى والرمات فحو الصغدوا كتم الاخبار فاني في الاثر ففعل عبد
الرحمن ما أمره وخطب قتيبة الناس وقال لهم ان الصغد شاعرة برجلها وقد نقضوا
العهد الذي بيننا وصنعوا ما باعكم واني ارجو ان يكون خوارزم والصغد كقرية
والنضير ثم سار فاني الصغد فبات عبد الرحمن بثلاث أو أربع وقدم معه أهل خوارزم
وبخارا فقاتلوه شهرامن وجه واحد وهم محصورون وخاف أهل الصغد طول الحصار
فكتبوا الى ملث الشاش وخاقان واخشا دفرغاته ان العرب ظفروا بنا وأتوكم بمثل
ما أتونا به فانظروا الانعكم ومهما كان عنيدكم من قوة فأيذلوها فظروا وقالوا انما
نؤتى من سغلتنا فانهم لا يجدون كوجدنا فانتخبوا من أولاد الملوك وأهل التجدة من
ابناء المرازبة والاساوردة والابطال وأمرهم ان ياتوا عسكر قتيبة فيمدهم فانه مشغول
عنه يحصارهم فقدموا عليهم ابنا خاقان فساروا وبلغ قتيبة الخبر فانتخب من عسكره
أو بمائة وقيل ستمائة من أهل التجدة والشجاعة وأعلمهم الخبر وأمرهم بالمسير الى
عدوهم فساروا واعلمهم صالح بن مسلم فنزلوا على فرسخين من العسكر على طريق القوم
فجعل صالح له كمينين فلما مضى نصف الليل جاءهم عدوهم فلما رأوا صاحبهم جلا
عليه فلما اتموا شدا الكمينان عن يمين وشمال فلم يبق قوم كانوا أشد من أولئك قال
بعضهم انا انقنا لهم اذ رأيت تحت الليل قتيبة وقد جاء سرا فضربت ضربة اعجبني
فقلت كيف ترى يا محي وأبي قال اسكت فض الله فالك قال فقتلناهم فلم يبق منهم الا

الما في الخلع ولم يحضر عابدي
باشا المرضيه (وفي سادسه)
نودي على المماليك ان لا
يخرجوا من بيوت أسيادهم
ولا يركبوا على انفرادهم
ومعها بالمدينة وكان من المسنن
السابقة في آداب المماليك
ان لا يركبوا من بيوت
أسيادهم منفردين ابدأ فترك
ذلك في جملة المتروكات وتزوج
المماليك وصار لهم بيوت
وخدم ويركبون ويغضبون
ويروحون ويشربون الدخان
وهم راكبون في السارح
الاعظم وفي أيديهم شبكات
الدخان من غير انكاروهم
في الرق ولا يخطر يسألهم
خروجهم عن الادب لعدم
انكار أسيادهم وترخيصهم
لهم في الامور فاذمات بعض
الاعيان بادرا أحد المماليك
الى سيده الامير صاحب
الشوكة وقبل يده وطلب منه
ان ينعم عليه بزوجة الميت
فجيبه الى ذلك ثم تراه ركب في
الوقت والساعة وذهب الى
بيت المتوفى ولوقبل خروج
جنازته ونزل في البيت وجلس
فيه وتصرف في معاقاته وحازره
وملكه بما فيه وأقام يجلس
الرجال ينتظرون قضاء العدة
ويأمر وينهى ويطلب العدا

والعشاء والغطور والقهوة والشرب بات من الحريم ويتصرف تصرف الملاك ويعا واتفق ذلك
تعرض المرأة فاذا رآته شابا مليحا قويا وكان زوجها المقيور بخلاف ذلك أظهرت له الخبائات والمذخرات فيصبح أميرا من غير نار

الشريد

ومرادك من القتل وان يقيم ابراهيم بك بقنا ومرادك يا سنا ولا اذن لهم في دخول مصر حلة كافية (وفيه) نودي على صاحب
الريال الغرانة بمائة نصف فضة وكان وصل الى مائة وعشرة فتضرر الناس ٢٧٧ من ذلك (وفي يوم الجمعة

منها واستخلف على افرريقية ابنه عبد الله بن موسى وعيبر موسى الى طارق في عشرة
آلاف قتلناه وترضاه فرضى عنه وقبل عذره وسيره الى طليطلة وهي من عظام بلاد
الاندلس وهي من قرطبة على عشر بن يومافتحها واصاب فيها مائة سليمان بن
داود عليه السلام وماقيم من الذهب والجوهر والله اعلم به قلت لم يزد على هذا وقد
ذكرت في سنة اثنتين وتسعين من فتح الاندلس ودخول موسى بن نصير الى طارق
ما فيه كفاية فلا حاجة الى اعادته الا ان ابا جعفر قد ذكر ان موسى هو الذي سهر طارقا
وهو بالاندلس ففتح مدينة طليطلة والذي ذكره اهل الاندلس في تواريخهم ما تقدم
ذكره

• (ذكر عزل عمر بن محمد العزير عن الحجاز) •

قيل وفي هذه السنة عزل الوليد عمر بن عبد العزير عن الحجاز والمدينة وكان سبب ذلك
ان عمر كتب الى الوليد يخبره بعسف الحجاج اهل العراق واعتدائه عليهم وظلمه لهم
بغير حق فبلغ ذلك الحجاج فكتب الى الوليد ان من عندي من المراق وأهل
الشقاق قد جعلوا عن العراق ولحقوا بالمدينة ومكة وان ذلك وهن فكتب اليه الوليد
يستشير به فبين بوليه المدينة ومكة فاشار عليه بخالد بن عبد الله وعثمان بن حيان فولي
خالد امكة وعثمان المدينة وعزل عمر عنهما فلما خرج عمر من المدينة قال اني اخاف
ان اكون ممن نفتى المدينة يعني بذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفي خبيثها
وكان عزله عنها في شعبان ولما قدم خالد امكة اخرج من بها من اهل العراق كرها
وتهدد من انزل عراقيا او آجودا واواشد على اهل المدينة وعسفهم وجارفهم ومنعهم
من انزال عراقيا وكانوا ايام عمر بن عبد العزيز كل من خاف الحجاج لجأ الى مكة
والمدينة وقيل انما استعمل على المدينة عثمان بن حيان وقد تقدم سنة احدى
وتسعين ولاية خالد امكة في قول بعضهم

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة غزا العباس بن الوليد الروم ففتح بسيطية والمرزبانين وطرسوس وفيها
غزا مروان بن الوليد فبلغ خيبر وفيها غزا مسامة الروم ايضا ففتح ماسية وحصن
الحديد وغزاه من ناحية ملطية وفيها اجذب اهل افريقية فاستقى موسى بن نصير
فسقوا وفيها كتب الوليد بن عبد الملك الى عمر بن عبد العزيز قبل ان يعزله ياره
بضر بخبيب بن عبد الله بن الزبير ويصيب على رأسه ماء باردا فضر به تخمين سوطا
وصب عليه ماء باردا في يوم شات ووقفه على باب المسجد فمات من يومه (خبيب بضم
الخاء المعجمة وباء من موحدين بينهما ما يفتحها قطتان) وجمع بالناس هذه السنة
عبد العزيز بن الوليد وكان على الامصار من تقدم ذكرهم الا المدينة فان عاملها عثمان

عشر ينة) دسكب الامرا
باسرهم لوداع حسن ينة
وكان في عزمه النزول
المراكب بعد صلاة الجمعة
فلما تكاملوا عنده قبض
على الرهائن وهم عثمان بن
المرادي المعروف بالطنبرجي
وحسين بك شفت وعبد
الرحمن بك الابراهيمي ثم
بالقبض على حسن كنف
البحر بان وسليمان كاشف
قبور فهرب حسن كندا
وساق جواده فبعه جماعة
من العسكر فلم يزل واحلوا
خلفه حتى دخل بيت حسن
بك الجداوى ودخل الى
الحريم وكان حسن
بالقصر فرجع العسكر
واخبروا الباشا بحضرة اسعيل
بك قطب حسن بك و
اسعيل بك فقال ان كل
في بيتي خذوه فارسلوه
وأحضروه ووضعوه
المقيدين (وفيه) عز
عثمان انما مستغفطان وقام
محمد كاشف المعروف بالبحر
كتفد اسعيل بك اعطاه
مستغفطان عوضه (وفي يوم
السبت ثالث عشر ينة) حاكم
حسن باشا من مصر و
معه الرهائن وساقهم
ابراهيم بك قشقه ليشيع

الى رشيدوزار في طريقه سيدي أحمد البدوي بطند تاول بمحصل من محبته الى مصر ودعا به منها الا الضرر ولم يطل
يدعة ولم يرفع مظالمه بل تقررت به المظالم والحوادث فانهم كانوا يفعلونها قبل ذلك مثل البرقة ويخافون من اشاعتها

بك وحسن بك وعلى بك وباقي الامراء فسلكم معهم بسبب الاموال التي جعلها عليهم والميري المطلوب منهم ومن اقباعهم
وقال لهم انا مسافر بعد الاضحية ولا ٢٧٦ يد من تشهيل المطلوبات فاعتذروا وطلبوا المهلة فشنع عليهم ووجههم

وتلا قتيبة قوله تعالى وأنه اهلك عاد الاولي وعمود فالبقي وحكى عن الذي ارسله
قتيبة الى الحجاج بفتح سمرقند قال فارسلني الحجاج الى الوليد فقدمت دمشق قبل طلوع
الفجر فدخلت المدجدة فاذا الى جنبي رجل ضرب رجلي من ابن انت فقلت من خراسان
واخبرته خبر سمرقند فقال والذي بعث محمد بالحق ما افتتحتوها الا غدرا وانكم
يا اهل خراسان الذين تسابون بني امية ملكهم ثم تقضون دمشق جراجرا فلما فتح
قتيبة سمرقند قيل ان هذا الاعدى العيرين لانه فتح سمرقند وخوارزم في عام واحد
وذلك ان الفارس اذا صرع في طلق واحد عيرين خيل عادي عيرين فلما فتحها قتيبة
دعاهن ابن تيسة فقال لا ياتنهار ابن قولك

الاذهب الغزو والمقرب لاغني * ومات الذي والجو بد بعد المهلب
اقام بمرور الروز رهن ضريحه * فقد غيبا عن كل شرق ومغرب
افزوهذا قال لا هذا احسن وانا الذي اقول

وما كان مذكنا ولا كان قبله * ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم
اعم لاهل الشرك قتلا سيفه * واكثر فينا قسما بعد قسم
قال وقال الشعراء في ذلك فقال الكمي من قصيدة

كانت سمرقند احقا يا مانية * فاليوم تنسها قتيبة مضر
وقال كعب الاشقرى وقيل رجل من جعفي

كل يوم يحوى قتيبة تنبها * ويزيد الاموال ما لا جديدا
باهلي قد ابلست الساج حتى * شاب منه مفارق كن سودا
دوخ الصغد بالكنايب حتى * ترك الصغد بالعراف قعودا
فوليد يدسكي لقمه ابيه * واب موجه يكي الوليدا

ثم رجع قتيبة الى مرو وكان اهل خراسان يقولون ان قتيبة غدر باهل سمرقند فلكها
غدرها وكان عاهله على خوارزم اياس بن عبد الله على حربها وكان ضعيفا وكان على
خراجها عبيد الله بن ابي عبيد الله مولى مسلم فاستضعف اهل خوارزم اياس فجمعوا له
فكتب عبيد الله الى قتيبة فبعث قتيبة اخاه عبد الله عاملا وامره ان يضرب اياسا
وحيان النبطي مائة مائة ويحاجها فلما قرب عبد الله من خوارزم ارسل الى اياس
فانذره فتخلى وقدم عبد الله واخذ حيان فضر به وحققه ثم وجه قتيبة الجنود الى
خوارزم مع المغيرة بن عبد الله فباعهم ذلك فلما قدم المغيرة اعتزل ابناء الذين قتلهم
خوارزم شاه وقالوا لا يغيبك فهرب الى بلاد الترك وقدم المغيرة فقتل وسبي فصاحه
الباقون على الجزية وقدم على قتيبة فاستعله على نيسابور

* (ذ كرفتح طليطلة من الاندلس)

قال ابو جعفر وفي هذه السنة غضب موسى بن نصير على مولا طارق فسار اليه في رجب

بالكلام التركي ومن جملة
ما قال لهم انتم وجوهكم مثل
الحيط وامثال ذلك فخرجوا
من عنده وهم في غاية من
القهرو وكان ذلك باغرا
اسماعيل بك والاذغب
اسماعيل بك الى بيته طلب
امراءه وشنع عليهم كاشع
عليه الباشا وحلف ان كل
من تبقى عليه شئ ولوالف
درهم سله الباشا يقطع راسه
(وفي يوم الخميس غايته) طلعا
عند عابدي باشا فطلبهم
بالميري ايضا وشنع عليهم
وخصوصا قاسم بك ابا سيف
وحلف انه يجلسهم حتى
يدفعوا ما عليهم

* (واستهل شهر ذي الحجة
الحرام يوم الجمعة)
(وفيه) حضر الاغا وعلى يده
مقرر لعابدي باشا على السنة
الجديدة (وفيه) ايضا قوى
عزم حسن باشا على السفر الى
بلاد الروم واعطى لاسماعيل
بك جملة مدافع وقنابر وآلات
حرب وصنع له قايروفا صغيرا
وقدر الف وخمسمائة عسكري
يقيمون بعصر (وفي يوم الخميس
رابع عشره) عمل حسن باشا
ذو انا بالنصر وحضر عنده
عابدي باشا والمشايخ وسائر
الامراء بسبب قراءة تراسيم

حضرت من الدولة فقر وامنائها ثلاثة وفيها طلب حسن باشا الى الديار الرومية بسبب حركة السفر الى
الجهاد وان المرسوز خرجوا على البلاد واستولوا على ما بقي من بلاد القرم وغيرها والثاني فيه ذكر الغزو عن ابراهيم بك

ولكن جل اعتماده وانتسابه على الشيخين المحقق والصفيّ وكان سايماً الباطن مهذب النفس كريم الاخلاق
عن لقبه ان قبيلة من العرب ترف يبلده كبيرهم يدعي بهذا اللقب قوله دجده ٢٧٩ عند ذلك فلقب بلقبه تقاً

لشهرته وله مؤلفات منها
مختصر خليل أورد فيه خلاصة
ما ذكره الاجهوري والزيهري
واقصر فيه على الراجح
الاقوال ومتم في فقه المذهب

سماه اقرب المسالك المذهب
مالك ورسالة في متشابه
القرآن ونظم الحريدة السنية
في التوحيد وشرحها وتفهيم
الاخوان في آداب أهل العرفان
في التصوف وله شرح
ورد الشيخ كريم الدين الخليلي

وشرح مقدمة نظم التوحيد
للسيد محمد كمال الدين البركي
ورسالة في المعاني والبيان ورسالة
أفرد فيها طريقة حفص ورسالة
في المولد الشريف ورسالة في
شرح قول الوفاية يا مولاي
يا واحديا مولاي يا دائم يا علي
يا حكيم وشرح على مسائل
كل صلاة بطلت على الامام
والاصل للشيخ البيهقي وشرح
على رسالة في التوحيد من
كلام مدرّس ورسالة في
الاستعارات الثلاث وشرح
على آداب البحث ورسالة في
شرح صلاة السيد احمد البدوي
وشرح على الشمائل لم يكمل
ورسالة في صلوات شريفة
اسمها المورد البارق في الصلاة
على افضل الخلائق والوجه
الاسنى ينظم الاسماء المحسني

فبدر رأسه عليه كمة بيضاء لاطية فلما سقط رأسه هل ثلاثاً فصيح بمرّة ولم يفصح
بمرتين فلما قتل التمس عقل الحجاج فجعل يقول قيودنا قيودنا فظنوا انه يريد القيود
فقطعوا رجله سعيده من انصاف ساقيه وأخذوا القيود وكان الحجاج اذا نام يراه في منامه
ويأخذ بهجامع ثوبه فيقول يا عدو الله فيما قتلته فيقول مالي ولد سعيد بن جبير مالي
ولسعيد بن جبير

• (ذكر غزوة الشاش وفرغانة) •

في هذه السنة قطع قتيبة النهر وفرض على أهل بخارا وكش ونسف وحوارزم عشرين
ألف مقاتل فساروا معه فوجههم الى الشاش وتوجه هو الى فرغانة فأتى خجندة فجمع
له أهلها فلقوه فاقتتلوا مراراً كل ذلك يكون الظفر للسامين ثم ان قتيبة أتى كاشان
مدينة فرغانة وأتاه الجنود الذين وجههم الى الشاش وقد فتحوها وأمر قوا أكثرها
وانصرف الى مرو وقال سبحان يذكركم خجندة

فسل القوارس في خجندة تحت مرفقة العوالي
هل كنت اجمعهم اذا • هزموا واقيم في القتال
أم كنت أضرب هامة السعاف واصبر للعوالي
هذا وانت قزيع قيس كلها ضخم النوال
وفضلك قيسافى الندى • وأبولك في الحجج الخوالى
ولقد تبين عدل حكيمك فيهم في كل حال
تمت مروا تكمونا • غي عز كم غلب الجبال

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة غزا العباس بن الوليد أرض الروم ففتح انطاكية وفيها غزا عبد العزيز
ابن الوليد فبلغ غزاة وبلغ الوليد بن هشام المعيطي برج الحمام ويزيد بن أبي كبشة
أرض سورية وفيها كانت الزلازل بالشام ودامت أربعين يوماً فخربت البلاد وكان عظم
وذلك في انطاكية وفيها افتتح القاسم بن محمد التقي أرض الهند وتوفي في هذه السنة
علي بن الحسين في أولها ثم غرّقه بن الزبير ثم سعيد بن المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن
ابن الحرث بن هشام واستنضى الوليد على الشام سليمان بن حبيب ووج بالناس مسلمة
ابن عبد الملك وقيل عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك وكان العامل بمكة خالد بن
عبد الله وبالمدينة عثمان بن حيان وبمصر قرّة بن شريك وبخراسان قتيبة من قبل
الحجاج

• (ثم دخالت سنة خمس وتسعين) •

• (ذكر غزوة الشاش) •

ومجموع ذكره أسانيد الشيوخ ورسالة جعلها شرحاً على رسالة قاضي مصر قدس الله قندي
المعروف بطر زاده في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك الآية وله غير ذلك ومما سمعت من انسابه

وبلوغ خبرها إلى الدولة فيستكرون عليهم ذلك وخابت فيه الأموال والظنون وهلك بقدمه الياسم التي عليها مدار نظام العالم وزاد في المظالم التحرير ٢٧٨ لانه كان عندما قدم أبطل رفع المظالم ثم أعاده بإشارة اسمعيل بك

وسماه التحرير فجعله مظلمة زائدة وبقي يقال رفع المظالم والتحرير فصار يقبض من البلاد خلاف أموال الخراج عدة أقلام منها المصنف والبراني وعوائد الكشوفية والفراد المتعددة ورفع المظالم والتحرير ومال الجهات وغير ذلك ولومات حسن باشا بالاسكندرية أورشيد ملك عليه أهل الأقليم أسفا وينوا على قبره مزارا وبقية وضربها بقصد للزيارة (ذكر من مات في هذه السنة من الأعيان) توفي الامام العالم العلامة أوحى دوقته في القنون العقلية والنقلية شيخ أهل الاسلام وبركة الانام الشيخ احمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدووي المالكي الأزهرى الخلقى الشهير بالدريد ولد بني عدى كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة والف وحفظ القرآن وجوده وحب اليه طلب العلم فورد الجامع الأزهر وحضر دروس العلماء وسمع الأولية عن الشيخ محمد الدفرى بشرطه والحديث على كل من الشيخ احمد الصباغ وشمس الدين الحنفى ومخرج في طريق القوم وثقة على الشيخ على الصعدي ولازمه في جل درسه

ابن حيان قدمها في شوال لليتين بقيتا منه وقد تقدم ذكر ولاية خالد بن عبد الله مكة في سنة تسع وثمانين وفي سنة إحدى وتسعين قد ذكرنا أنه وليها هذه السنة وفيها مات أبو الشعثاء جابر بن زيد وأبو العالقة البراء واسمه زياد بن فيروز وكان مولى لأعرابية من بني رياح وليس بابي العالقة الرياحي ذلك كان موته سنة تسعين وفيها مات بلال بن أبي الدرداء الانصاري قاضي دمشق

(ثم دخلت سنة أربع وتسعين)

(ذكر قتل سعيد بن جبير)

قبل وفي هذه السنة قتل سعيد بن جبير وكل سبب قتله خرج مع عبد الرحمن بن محمد ابن الأشعث وكان الحجاج قد جعله على عطاء الجنديين وجهه عبد الرحمن إلى رتبيل لقتاله فلما خلع عبد الرحمن الحجاج كان سعيد فيمن خلع فلما هزم عبد الرحمن ودخل بلاد رتبيل هرب سعيد إلى أصحابان فكتب الحجاج إلى عاملها بأخذ سعيد فخرج العامل من ذلك فارس إلى سعيد يعرفه ذلك ويأمره بمغادرته فساو عنه فأتى اذربيجان فطال عليه القيام فاعتم بها فخرج إلى مكة فكان بها هو وأناس أمثاله يستخفون فلا يخبرون أحدا أسماءهم فلما ولي خالد بن عبد الله مكة قتل سعيد بانه رجل سوء فلو سرت عن مكة فقال والله لقد فرت حتى استحييت من الله ويستحييني ما كتب الله لي فلما قدم خالد مكة كتب اليه الوليد بمحمل أهل العراق إلى الحجاج فاخذ سعيد بن جبير ومجاهدا وطلق بن جبير فارس لهم اليه فأتى بالطريق وجلس بمجاهد حتى مات الحجاج وكان سيرهم مع حرسين فانطلق أحدهما الحاجة وبقي الآخر فقال لسعيد قد استيقظ من نومه ليلا ياسعيد انى أبرأ إلى الله من دمك انى رأيت في منامى قبيل لي وياك تبرأ من دم سعيد بن جبير فاذهب حيث شئت فأتى لا أطالبك فأتى سعيد فرأى ذلك الحر مى مثل تلك الرؤيا تلاها وياذن لسعيد في الذهاب وهو لا يفعل فقدموا به الكوفة فانزل في داره وأتاه قراء الكوفة فقبل يمدنهم وهو يضحك وينبته في حجره فلما نظرت إلى القيد في رجله بكى ثم أدخلوه على الحجاج فلما أتى به قال لعن الله ابن النصرانية يعنى خالدًا وكان هو أرسله أما كنت أعرف مكانه بلى والله البيت الذى هرف به بمكة ثم أقبل عليه فقال ياسعيد ألم اشركت في إمامتى ألم أفلح ألم أستعملك قال بلى قال فما أخرجك على قال إنما أنا امرؤ من المسلمين يخطئ مرة ويصيب مرة فطابت نفس الحجاج ثم عاوده في شئ فقال إنما كانت بيعة في غنى فغضب الحجاج وانفزع وقال ياسعيد ألم أقدم مكة فقتلت ابن الزبير وأخذت بيعة أهلها وأخذت بيعتك لا مير المؤمنين عبد الملك قال بلى قال ثم قدمت الكوفة واليا فددت البيعة فاخذت بيعتك لا مير المؤمنين ثانية قال بلى قال فتسكت بيعتين لا مير المؤمنين وتوفى بواحدة لحدائك ابن الحائك والله لا قتلنك قال انى اذا السعيد كما سمعتى أمى فأمر به فصر برفقته

حتى انجب وتلقن ذلك وطريق الخلو يتسمن الشيخ الحنفى وصار من أكبر خلفائه كما تقدم فبدر

واختفى في حياة شيخه مع كمال الصيانة والزهد والعفة والديانة وحضر بعض دروس الشيخين الملووى والجوهري وغيرهما

اعطوه فتسمى فاعطاء ذلك ولما رجع رسول ابيه اخبر السلطان واليه بما فعل الشيخ الذرير فسكره على فعله واشتد عليه واعطه
صلاحه وأرسل له في ثاني عام عشرة امثال الصلة المقدمة مجازاة للحسنة فقبلها ٢٨١ الاستاذ حوج منها ولما رجع من

له بلاه فابقيتم فلنعه على بلائه فقام رجل فقال اعطني على بلائي قال وما بلاؤك قال
قتلت الحسين قال فكيف قتلته قال دسرت به بالرمح دسرا وهرته بالسيف هبرا وما يشركت
معي في قتله احدا قال فانك لا تجتمع انت وهو في مكان واحد ثم قال اخرج ولم يعط شيئا
فقبل وكتب عبد الملك الى الحجاج يامره بقتل اسلم بن عبد البركي شي بلفظه عنه فاحضره
الحجاج فقال امير المؤمنين غائب وانت حاضر والله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا ان
جاءكم فاسق بباقينئذ لا تاتوا به والذي بلفظه عنى باطل فاكتب الى امير المؤمنين اني
أعول أربعين امراة وهن بالباب فاحضرهن فهذه أمه وهذه عمته وزوجته
وابنته وكان في آخرهن جارية قاربت حشر سنين فقال لها من أنت منه قالت ابنته
اصلم الله الامير ثم انشأت تقول

أحجاج لم تشهد مقام بناته * وعماته يندبته الليل اجعا
أحجاج لم تقتل به ان قتلت * ثمانا وعشرا وانتين وأربعا
أحجاج من هذا يقوم مقامه * علينا فهل ان تردنا تضعنا
أحجاج امان تجود بنعمة * علينا واما ان تقتلنا معا

فبكي الحجاج وقال والله لا اغت الدهر عليك ولا زد سكن تضعنا وكتب الى عبد
الملك بخبر الرجل والحجارة فكتب اليه عبد الملك ان كان الامر كما ذكرت فاحسن
صلته وتقد الجارية ففعل وقال عاصم بن بهدلة سمعت الحجاج يقول اتقوا الله
ما استطعتم هذا والله مثوبة واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ليس فيه مثوبة
والله لو امرتكم ان تخرجوا من هذا الباب فخرجتم من هذا حلت لي دماؤكم ولا أحد
أحد ايقرا على قرأة ابن ام عبد يعني ابن مسعود الا ضربت عنقه ولا حكمتها من الخلف
ولو بضاح خنزير وقد ذكر ذلك عند الاعمش فقال وانا سمعته يقول فقلت في نفسي لا قرأها
على وغم انفك قال الازاعي قال عمر بن عبد العزيز لو جاءت كل أمة بتجنيدها وجننا
بالحجاج لقلبتناهم قال منصور سألنا ابراهيم النخعي عن الحجاج فقال ألم يقل الله ألا
أمنه الله على الظالمين قال الشافعي بلغني ان عبد الملك بن مروان قال للحجاج ما من أحد
الا وهو عارف بعيوب نفسه فعب نفسك ولا تخبها مني ثانيا قال يا امير المؤمنين انما لوج
حقوق فقال له عبد الملك اذ ينسك وبين ابليس نسب فقال ان الشيطان اذا رآني
سألني قال الحسن سمعت عليا على المنبر يقول اللهم اتممتهم فانوني ونعمتهم فغشوني
اللهم فسط عاصم غلام تعيق يحكم في دماهم وأموالهم يحكم الحاهلية فوضعه وهو
يقول الزبال مغبر الانهار يا كل حضرة تاو يلبس فروتها قال الحسن هذه والله صفة
الحجاج قال حبيب بن أبي ثابت قال على لرجل لاموت حتى تدرك قتي تعيق قيل له
يا امير المؤمنين ما قتي تعيق قال ليقال له يوم القيامة كفتنا زوايا من زوايا جهنم
رجل يملك عشرين أو بضعا وعشرين سنة لا يدع الله معصية الا ارتكبها حتى لو لم يبق

بني هذه الزاوية بما بقي ودفن بها
رحمه الله ولم يخلف بعده
مثله (ومات) الشيخ الامام
العلامة المتقن المتقن المعسر
الاضرير الشيخ محمد المصلي
الشافعي أحد العلماء أدرك
الطبقة الاولى واخذ عن شيخ
الوقت وادرك الشيخ محمد شتن
المالكي واخذ عنه وأجاز له
الشيخ مصطفى العزري
والشيخ عبد ربه الديوي والشيخ
احمد المولي والحفي والذفر
والشيخ علي قايتباي والشيخ
حسن المدافعي وفضل ودرين
وأفاد قرأوا نتفع عليه الطلبة
ولمات الشيخ احمد الدهموري
وانقرض أشياخ الطبقة
الاولى فوهد كره واشهر صديقه
وحفيه تلامذته وغيرهم
ونصبوه شبكة اصيدهم وآله
لاقتناصهم واخذوه الى بيوت
الامراء في حاجاتهم وعارضوا به
المصدرين من الاشياخ في
الرياسة ويرى أحقيته لهالسه
وأقدميته ولمات الشيخ
احمد الدهموري وقدم الشيخ
احمد العروسي في مشيخة الازهر
كان المترجم غائبا في الحج فلما
رجع وكان الامر قد تم للعروسي
أخذ حية المعاصرة وأكثرها
من اغراء من حوله فيجر كونه
للمناقضة والمناكدة حتى

٣٦ منج مل ع تعدى على تدريس الصلاحية بجمار مقام الامام الشافعي المشروطة لشيخ الازهر بعد
صلاة الجمعة فلم يزل يزاره الشيخ احمد العروسي وتر كماله حسنا لثمر وخوفا من ثوران الفتنة والازهر له الاعضاء والمساعدة

من طائر الانعام فليترجم • سماحة النفس وذكر الحاج • ويحفظ المعوج من خلقهم • أي طريق ليس فيها اعوجاج
ولما توفي الشيخ على الصعيدي نعين ٢٨٠ المترجم شيخا على المالكية ومفتيا وناظرا على وقف

قيل وفي هذه السنة بعث الحجاج جيشا من العراق الى قتيبة فغزاهم فلما كان بالشاش
أو بكشما دان أتاه موت الحجاج في شوال منها فغمه ذلك وتمثل يقول
لعمري لنعم المرء من آل جعفر • بجوران امسى اعلقتة الحياثل
فان تجي لي املك حياثي وان تبت • فاني حياة بعد موتك طائل
ورجع الى مرو وتفرق الناس فاتاه كتاب الوليد قد عرف أمير المؤمنين بلاك وحدك
واجتهادك في جهاد أعداء المسلمين وأمير المؤمنين رافعك وصانع بك الذي يجب لك
قامت مغازيك وانتظر ثوابك ولا تغيب عن أمير المؤمنين كتبك حتى كافي انتظر
الى بلاتك والشعر الذي آتت فيه

• (ذكر وفاة الحجاج بن يوسف)

قيل ان عمر بن عبد العزيز كرهه ظلم الحجاج وغيره من ولاية الامصار ايام الوليد بن
عبد الملك فقال الحجاج بالعراق والوليد بالشام وقره بمصر وعثمان بالمدينة وخالد
بمكة اللهم قد امتلأت الدنيا ظلما وجورا فأرح الناس فلم يرض غيرة قليل حتى توفي
الحجاج وقره بن شريك في شهر واحد ثم تبعه الوليد وعزل عثمان وخالد واستجاب
الله لعمر وما أشبه هذه القصة بقصة ابن عمر مع زياد بن أبيه حيث كتب الى معاوية
بأنه ولد له قد ضبطت العراق بشمالى ويمى فادعته يعرض بامارة الحجاز فقال ابن عمر
لما بلغته ذلك اللهم ارحنا من عين زياد وارح أهل العراق من شماله فساكن اول خبر
جاءه موت زياد وكانت وفاة الحجاج في شوال سنة خمس وتسعين وقيل كانت وفاته
مخمس بقين من شهر رمضان وله من العمر اربع وخمسون سنة وقيل ثلاث وخمسون
سنة وكانت ولايته العراق عشرين سنة ولما حضرته الوفاة استخاف على الصلاة ابنه
عبد الله بن الحجاج واستخلف على حرب الكوفة والبصرة يزيد بن أبي كشيعة وعلى
خراجهم يزيد بن ابي مسلم فأقرهما الوليد بعد موته ولم يغيرا حادما من عمال الحجاج

• (ذكر نسبه وشي من سيرته)

هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن عامر بن مسعود بن مائل بن
كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن تقيف ابو محمد الثقفي قال قتيبة بن مسلم خطبنا
الحجاج فذكر القبر فزال يقول انه بيت الوحدة انه بيت الغربة وبيت كذا وكذا حتى
بكي وابكى ثم قال سمعت أمير المؤمنين عبد الملك يقول سمعت مروان يقول في خطبته
خطبنا عثمان فقال في خطبته ما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبر او ذكره الا
بكي وقدر وى احاديث غير هذا عن ابن عباس وانس وقال ابن عوف كنت اذا سمعت
الحجاج يقرأ عرفته انه طالما درس القرآن وقال ابو عمرو بن العلاء ما رايت افسح من
الحجاج ومن الحسن وكان الحسن افسح وقال عبد الملك بن عمير قال الحجاج يوما من كان

الصاعدة وشيخا على طائفة
الرواق بل شيخا على أهل مصر
باصرها في وقت محاسن ومعنى
فانه كان رحمه الله بامر بالمعروف
ويمنع عن المنكر ويصدع
بالحق ولا يأخذ في الله لومة
لا ثم وله في السعي على الخير يد
بيضاء تعلق أياها ولزم القراش
مدة حتى توفي في سادس شهر
ربيع الاول من هذه السنة
وصلى عليه بالا زهر بمشهد
عظيم حافل ودفن بزواتيه
التي أنشأها بخط الكعكيين
يجوار ضريح سيدي يحيى بن
عقب وعندما أسسها أرسل
الى وطلب منى ان أحرره حائط
المحراب على القبلة فكان
مكثلك وسبب انشائه للزواوية
ان مولاي محمد سلطان المغرب
كان له صلات يرسلها للعلماء
الازهر وخذمة الاضرحة
وأهل الحرمين في بعض السنين
وتكر منته ذلك فأرسل على
عادته في سنة ثمان وتسعين
مبلغا وللشيخ المترجم قدرا
معيناه بصورة وكان مولاي
محمد وله تخلف بعد الحج وأقام
بمصر مدة حتى تقدم اعنده من
النفقة فلما وصلت تلك الصلاة
أراد أخذها عن يده
فامتنع عليه وشاع خبر ذلك
في الناس وأرباب الصلات

وذهب الى الشيخ بخصته في آل عن قضية ابن السلطان فأخبروه عنها وعن قصده وأنه لم يتمكن من
ذلك فقال والله هذا لا يجوز وكيف إنسان تمسكه في مال الرجل ونحن أجانب وولده يتلظى من العدم هو أولى مني وأحق

وحضر بالجواب على الوجه الذي تعب فيه الجماعة وما وليته فقصوا عجايب من جوده استحضار دوحه ذهنه وقوة
الآله كان قليل الورع عن بعض سفاسف الامور اتفق انه تنازع ٢٧٣ مع عوز في فدان ونصف طينه

سنة وأمين بسيد مرارتي
أيام مشيخة الشيخ عبد الله
الشبراوي والشيخ الحفي ورايته
مرة يتداعى معها عند شيخ
الشيخ أحمد العروسي فهذه
الشيخ العروسي عنها ولا منه
يقته فاحتد الشيخ وقال والله
كان هذا الفدان ونصف لي في
الجنة ونازعتني هذه العوز
عليه تركته لها ولم يزل ينازعها
وتنازعه الى أن مات وغير
ذلك أمور يستحي من ذكرها
في حق مثله وبذلك قلت
وحاشية بين نظرائه توفي
في أول جمادى الآخرة من
السنة وصلى عليه بالأزهر
ودفن بتربة الجاور بن واحة
الله وغفر لناواه (ومات)
الشيخ الفاضل الصالح
المحبوب صاحب الاحوال
محمد بن أبي بكر بن محمد المغربي
الطرابلسي الشهير بالأثرم
ولد بقرية أتكوان من
أعمال طرابلس في حدود
سنة خمس وأربعين وبها
نشأ وتربى جدوده إلى
خدمة الولي الصالح الشهير
سیدی احمد زروق قدس سره
وغلب عليه الجذب في مبادئ
امره وحفظ جملة من كلام
الشيخ المشار اليه ومن كلام
غيره وكان مبدا امره قيسا

ورجع جيشه بن ذاهر الى برهمنا باذقفل جيب على شاطئ مهران فاعطاه أهل الروم
الطاعة وحارب قوما فظفروهم ثم مات سليمان واستخلف عمر بن عبد العزيز فكتب الى
الملك يدعوهم الى الاسلام والطاعة على ان يملكهم ولهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم
الجيشية والملوك وتسموا باسماء العرب وكان عمرو بن مسلم الباهلي عامل عمر
في ذلك الثغر فغزا بعض الهند فظفروهم ان الجنيد بن عبد الرحمن ولي السند أيام هشام
بن عبد الملك فأتى الجنيد شط مهران فغلبه جيشه بن ذاهر العبور وأرسل اليه فأتى قد
استلمت وولاني الرجل الصالح بلادى ولست آمنك فاعطاه رهننا واخذ منه رهننا على خراج
بلادهم ثم زادوا كفر جيشه وحارب وقيل انه لم يحارب ولكن الجنيد تخنى عليه فأتى
الهند فجمع جوعا واعد السفن واستعد للحرب فصار اليه الجنيد بالسفن فالتقوا في
بطيحة فاحد جيشه اسير او قد جنت سفينته فقتله الجنيد وهرب صصة بن ذاهر وهو
يريد ان يمضي الى العراق فيشككو غدر الجنيد فلم يزل الجنيد يؤنس حتى وضع يده في يده
فقتله وغزا الجنيد الكيرج وكانوا قد تقصوا فالتقوا فالتقوا فالتقوا فالتقوا فالتقوا
فقتله ودخلها فقتل وسبي ووجه العمال الى المرمذ والنذل ودهنج و برونج وكان
الجنيد يقول القتل في الجرجع أكبر منه في الصبر ووجه جيشه الى أزين فاغاروا عليها
وحرقوا بضها وفتح البيلمان وحصل عنده سوى ما حمل أربعين ألف ألف وحمل مثلها
وولى الجنيد تميم بن زيد القيني فضعف ووهن ومات فريسان الدييل وفي أيامهم خرج
المسلمون عن بلاد الهند ورفضوا ما كرههم ثم ولى الحكم بن عوام الكبي وقد كفر
أهل الهند الا أهل قصة بني مدينة سماها المحفوظة وجعلها ماوى للمسلمين وكان
معهم عمرو بن محمد بن القاسم وكان يغرض اليه عظيم الامور فاغراه من المحفوظة فلما قدم
عليه وقد ظفر أمره فبني مدينة وسماها المنصورة فهي التي بنزلها الامراء واستخلص
ما كان قد غلب عليه العدو ورضي الناس بولايته وكان خالد القسري يقول واعجبا
وليت في العرب يعني تيمم ارفض وترك ووليت ليجل العرب فرضي به ثم قتل الحكم
وكان العمال يقاتلون العدو فكانوا يقتلون ناحية وياخذون ما تيسر لهم لضعف
الدولة الاموية بعد ذلك الى ان جاءت الدولة المباركة العباسية ونحن نذكر ان شاء الله
أيام الامون بقية أخبار السند

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة غزا العباس بن الوليد الروم ففتح هرقة وغيرها وفيها فتح آخر الهند الا
الكيرج والمندل وفي هذه السنة افتتح العباس بن الوليد قندهر وفيها قتل الواحى
بارض الروم ونحو ألف رجل معه وفيها ولد المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس وجمع بالناس هذه السنة كثير بن الوليد بن عبد الملك وكان عمال الامصار من

اخبرنا انه توجه الى تونس برسم التجارة فاجتمع على رجل من الصالحين هناك ولازمه فلما فرقتا وافته اوصى اليه
بلبوس يدينه فلما تولى جمع الحاضرين واراد بيعه فاشار اليه بعض اهل الشأن ان يضمن به ولا يبيعه فقتلوا

في غالب الاطوار ولم يظهر الالتفات لما عايناه من صلاحه حتى قلب عليهم بحكمه وحسن مسيرته حتى انه لما توفي المترجم ورجع اليه تدريس الصلاحية

٢٨٢

لم يباشر التصديق في الوظيفة بل قرر فيها تأليده العلامة الشيخ

مصطفى الصاوي وأجلسه وحضر افتتاحه فيها وذلك من حسن الرأي وجودة السياسة * توفي المترجم ثاني عشر شوال من هذه السنة وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بالهاورين (ومات) الامام العلامة واللوحى الفهامة لسان المتكلمين

واستاذ المحققين الفقيه النبيه المستحضر الاصولى المنطقى الفرضى المحسوب الشيخ عبيد الباسط السندى الشافعى ثقة على اشبه الخ العصر المتقدمين وأجازها كبار المحدثين ولازم الشيخ محمد الدفرى وبه تخرج فى الفقه وغيره وأنجب ودروس وأفاد وأفنى فى حياة شيوخه وكان حسن اللقاء جيد المحافظة على دروسه عن ظهر قلبه وحافظته عجيب الاستحضار للفروع الفقهية والعقليات والنقلية ومما شاهدته من استحضاره انه وردت قسوى فى مسألة مشكلة فى المناجحة فتصدى لتحرير ما وقفها جماعة من الافاضل ومنهم الشيخ محمد الشافعى الخناجى وناهيك به فى هذا الفن وتبوا فيها يوما وليله حتى سرورها على الوجه المرضي ثم قالوا دعنا نكتبها فى سؤال على يماض ونرسلها للتصديق للافتاء وننظر ماذا يقولون فى الجواب

وقال آخر

حاسر الرجال لسبع عشرة حجة * ولادته اذذاك فى اشغال

ومات يزيد بن أبى كبشة بعد قدمه أرض السند ثمانية عشر يوما واستعمل سليمان ابن عبد الملك على السند حبيب بن المهلب فقدمها وقد رجع ملوك السند الى عمالهم

ولو انهم لم يفعلوا ذلك وأرسلوها الشيخ المترجم مع بعض الناس وهو لا يعلم بشئ مما عايناه من غلاب الرسول مدة لطيفة ورجع

الامعية واحدة وبينه وبينها باب مغلق لكبره حتى يرتكبها يقتل عن أطاعهم عصاه. وقيل احصى من قتلها الحجاج صبرا فكاثروا مائة ألف وعشر من ألقا وقيل ان الحجاج مر بخالد بن يزيد بن معاوية وهو مخطوف مشيته فقال رجل لخالد من هذا قال خالد يخرج هذا همرو بن العاص فمعهم الحجاج فرجع وقال والله ما يسرى ان العاص ولدنى ولكنى ابن الاشياخ من تعيف والعقائل من قر يش وأنا الذى ضربت بسيفى هذا مائة ألف كاهم يشهدان بالاك كان يشرب الخمر ويضهر الكفر ثم ولى وهو يقول يخرج عمرو بن العاص فهو قد اعترف فى بعض أيامه بمائة ألف قتل على ذنب واحد * (ذكر ما فعله محمد بن القاسم بعد موت الحجاج وقوله)

لمامات الحجاج بن يوسف كان محمد بن القاسم بالثمان فانه خبر وفاته فرجع الى الرور والبرور وكان قد فقههما فاعطى الناس ووجه الى سليمان جيشا فم يقاتلوا واعطوا الطاعة وساله أهل سرشت وهى مغزى أهل البصرة وأهلها يقطعون فى البحر ثم لى محمد الكبير ج فخرج اليه دهر فقاتله فانزله دهر وهرب وقيل بل قتل ونزل أهل المدينة على حكم محمد فقتل وسبى قال الشاعر

فمن قتلنا ذاهرا ودورها * والخيل تردى مفسرا ففسرا

ومات الوليد بن عبد الملك وولى سليمان بن عبد الملك فولى يزيد بن أبى كبشة السكسكى السند فاخذ محمد وقيده ووجه الى العراق فقال محمد مقتلا

اضاهونى وأى قى اضاعوا * ليوم كريمة وسداد تضر

فبكى اذل السند على محمد فلما وصل الى العراق حبسه صالح بن عبد الرحمن بواسطة قال

ثلث نويت بواسط وبارضها * دهن الحديد مكبلا مغلولا

فلرب قيمة فارس قدرعتها * ولرب قرن قدرت كقتيلا

وقال ولو كنت أبجعت الفرار لو طئت * انك اغدت للوغى وذكر

وما دخلت خيل السكاسك أرضنا * ولا كان من علك على أمير

وما كنت للعبد المزونى قابعا * فيما لشده بالكرام عثور

فعذبه صالح فى رجال من آل أبى عقيل حتى قتلهم وكان الحجاج قتل آدم اخصا صا وكان يرى رأى الخوارج وقال حمزة بن بيض الحنفى يرى محمد

ان الرواة والسماحة والسدى * لمحمد بن القاسم بن محمد

ساس الجيوش لسبع عشرة حجة * يا قرب ذلك سودا من موله

تقدم ذكرهم وفيها مات أبو عثمان النهدي اسمه عبد الرحمن بن مل وكان عمره مائة
 وثلاثين سنة وقيل في موته غير ذلك وفيها مات سعد بن اباس أبو عمر الضبي في
 وله مائة وعشرون سنة وفي أماره الحجاج مات سفينة مولى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وفي هذه السنة مات سالم بن أبي الجعد وفيها
 مات جعفر بن عمرو بن أمية الضمري وهو أخو
 عبد الله بن مروان بن الرضا عوف في أماره
 الحجاج قتل أبو الأخوص عوف
 ابن مالك بن فضالة الجشمي
 الكوفي قتل
 الخوارج
 ف

• (تم الجزء الرابع ويليها الجزء الخامس وأوله) •
 • (ثم دخلت سنة ست وتسعين) •



فيه السارون وتزايدوا
 فدفع الذراهم من عنده في
 ثمنه وأبقاه وكان المتوفي
 فيما قيل قطب وقته فلبسه
 الوجد في الحال وظهرت له
 أمور هناك واشتهر امره واتي
 الى الاسكندرية فسكنها مدة
 ثم ورد مصر في اثنا عشر سنة خمس
 وثمانين ومائة وحصلت
 له شهرة تامة ثم عاد الى
 الاسكندرية فقطعها مدة ثم
 عاد الى مصر وهو مع ذلك يتكرر
 في التعم واثرى بسبب ذلك
 وعمول وكان الاغنام تجلب
 من وادي بركة فيشارك عليها
 مشايخ حرب اولاد علي
 وغيرهم ورمادهم بنفسه
 بالنقر فيفرق اللحم على
 الناس وياخذ منهم من ذلك
 وكان مشهورا باطعام الطعام
 والتوسع فيه في كل وقت
 ورمادهم عليه جاعة
 مستكثرة فيقر بهم في الحال
 وتنقل له في ذلك امور

"A book that is shut is but a block"

CENTRAL ARCHAEOLOGICAL LIBRARY
GOVT. OF INDIA
Department of Archaeology
NEW DELHI.

Please help us to keep the book
clean and moving.